



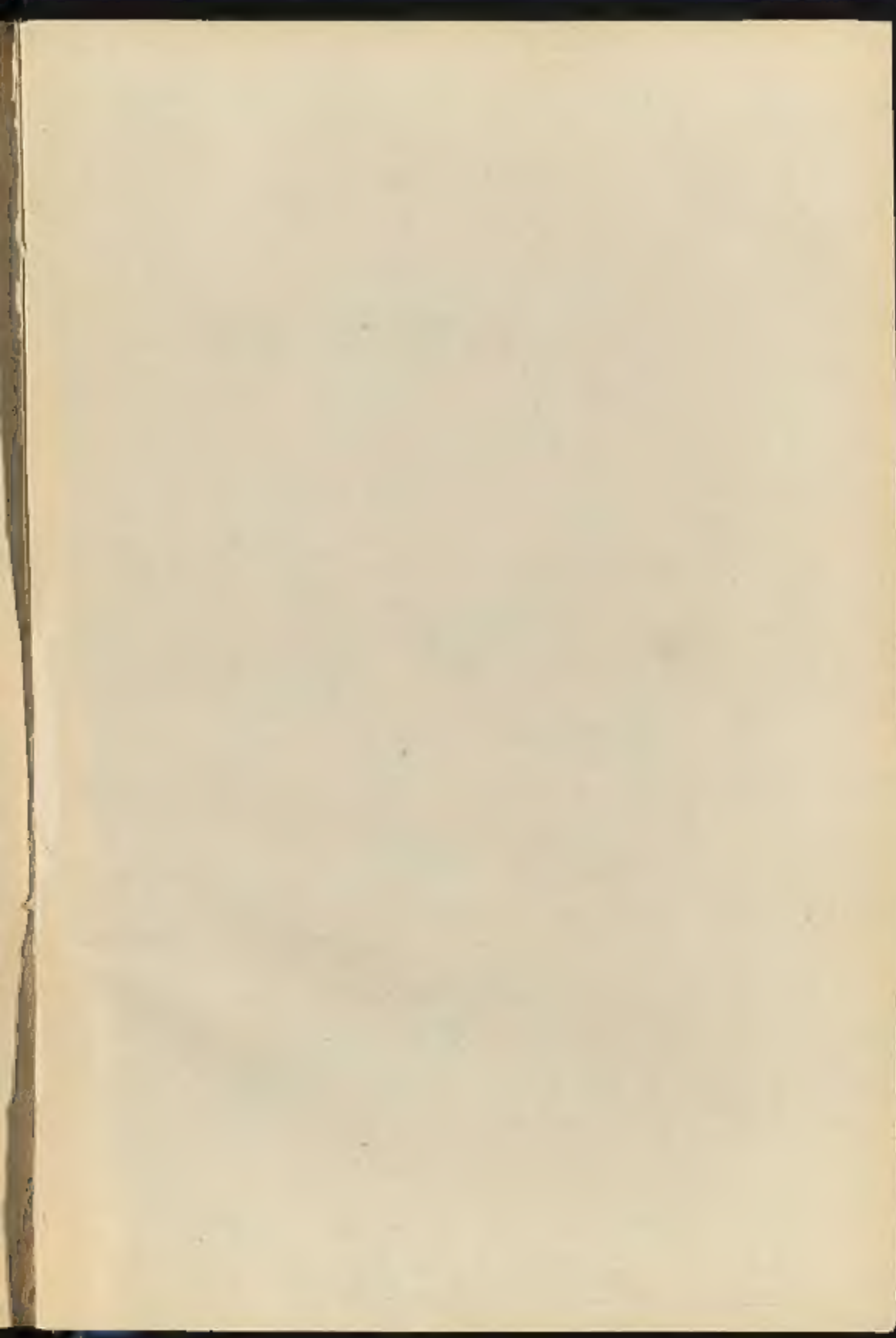
**Columbia University**  
**in the City of New York**

THE LIBRARIES



©

154



مطبوعاً في دار المأثورين

الذين من ذرية

مكتبة العشرة والبشارة

المصنعة

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

مصحح الإهداء

في عهد من خلد

لياقوت

راعيها في دار المأثورين

الطبعة الأخيرة

الطبعة الأخيرة

منقحة وضبوطة وفيها زوائد

مكتبة الباب الحادي عشر

893.7Y13

R73

v. 5-6

45-39141

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY

## مَقْرِئَةُ الْكِتَابِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ تَسْعِينَ ، وبالصلوة على نبيك وتسابيحهم المؤمنين  
 بما يقتضيه الدين ، أما بعد فقد قال العباد الأصفياء في :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ بَابًا فِي نَوْسِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
 قَلْبِهِ : نَوْ عَظِيمٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَزِدَ كَذَا كَانَ يُسَحْسَنُ  
 وَلَوْ قَدِمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،  
 وَهَذَا مِنْ عَظَمَةِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقْصِ عَلَى حُسْنَةِ الْبَشَرِ

العباد الأصفياء

Jan 1st 1872. Received of Mr. J. H. Smith  
 the sum of \$100.00 for the purchase of  
 100 shares of the Capital Stock of the  
 New York and New Jersey Canal Company.  
 The same was paid to the Treasurer of the  
 Company, and the receipt of the same is  
 hereby acknowledged. This receipt is  
 given in full for the sum of \$100.00  
 and no other receipt is necessary.  
 Witness my hand and seal of office this  
 1st day of January 1872.  
 J. H. Smith, Treasurer of the Company.

﴿ ١ - أحمد بن محمد ، بن يعقوب ، الملقب مسكويه ﴾

أبو علي الخازن ، صاحب التجارب ، مات فيما ذكره  
 يحيى بن مندة ، في تاسع صفر ، سنة إحدى وعشرين  
 وأربعمائة ، قال أبو حيان في كتاب الإمتاع : وقد ذكر  
 طائفة من متكلي زمانه ، ثم قال : وأما مسكويه ،  
 فقير بين أغنياء ، وغني بين أنبياء ، لأنه شاذ ، وإنما  
 أعطيته في هذه الأيام ، صفو الشرح لإيساغوجي ،  
 وقاطيفورياس ، من تصنيف صديقنا بالري . قال الوزير <sup>(١)</sup> :  
 ومن هو ؟ قلت أبو القاسم الكاتب ، غلام أبي الحسن  
 العامري ، وصحبه معي ، وهو الآن لائذ يابن الخمار ،  
 وربما شاهد أبا سليمان المنطقي ، وليس له فراغ ، لكنه محبوب  
 في هذا الوقت ، للحسرة التي لحقته بما فاته من قبل .  
 فقال : يا حبيباً رجلي صبيب ابن العميد ، وأبا الفضل ، ورأي

(١) هو بن سعدان

(٥) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات جزء ثان قسم ثان صفحة ٢٦٩ ، ترجمة واقعة  
 ترجمته في معجم ياقوت ، ولكنه ترك شيئاً رأينا أن نلمح به ، إنمّا لقابله المنشودة : بذكر كتابه  
 كتاب الهدى ، وهذا ابن مسكويه ، ممدود في قلاسة الاسلام

مَا عِنْدَهُ ، وَهَذَا حَظُّهُ ، قُلْتُ : قَدْ كَانَ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ  
 مَشْفُوعًا بِطَلَبِ الْكِيمِيَاءِ ، مَعَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكِيمِيَانِيِّ الرَّازِيِّ ،  
 مَهْزُوكٌ <sup>(١)</sup> الْهَيْمَةُ فِي طَلَبِهِ ، وَالْخُرُوصِ عَلَى إِصَابَتِهِ ، مَفْتُونًا  
 بِكُتُبِ أَبِي ذَكْرِيَّا ، وَجَابِرِ بْنِ حَبَّانَ ، وَمَعَ هَذَا ، كَانَ  
 إِلَيْهِ خِدْمَةُ صَاحِبِهِ فِي خِزَانَةِ كُتُبِهِ ، هَذَا مَعَ تَقْطِيعِ  
 الْوَقْتِ فِي الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ وَالشَّهْوِيَّةِ ، وَالْعَمْرِ قَصِيرٌ ،  
 وَالسَّاعَاتُ طَائِرَةٌ ، وَالْحَرَكَاتُ دَائِعَةٌ ، وَالْقُرُوصُ بُرُوقٌ  
 تَأْتِي <sup>(٢)</sup> ، وَالْأَوَطَارُ فِي عَرَضِهَا تَجْتَمِعُ وَتَفْتَرِقُ ، وَالنُّفُوسُ  
 عَنْ فَوَائِثِهَا <sup>(٣)</sup> تَذُوبُ وَتَحْتَرِقُ ، وَلَقَدْ قَطَنَ الْعَامِرِيُّ الرَّيَّ  
 خَمْسَ سِنِينَ ، وَدَرَسَ وَأَمَلَى ، وَصَنَّفَ وَرَوَى ، فَمَا أَخَذَ  
 عَنْهُ مَسْكُوبَةٌ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَلَا وَعَى مَسْأَلَةً ، حَتَّى كَانَتْ  
 كَانَ يَبْنُو وَيَبْنُو سُدًّا ، وَلَقَدْ تَجَرَّعَ عَلَى هَذَا التَّوَانِي الصَّابِ  
 وَالْعَلَمِ ، وَمَضَعَ لُقْمَةَ حَنْظَلِ النَّدَامَةِ فِي نَفْسِهِ ، وَسَمِعَ  
 بِأُذُنِهِ ، قَوَارِعَ الدَّلَامَةِ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَصْدِقَائِهِ ، حِينَ مَا يَنْفَعُ ذَلِكَ  
 كَلَامَهُ ، وَبَعْدَ هَذَا ، فَهُوَ ذِكْرِيٌّ ، حَسَنُ الشَّعْرِ ، نَقِيُّ اللَّفْظِ ، وَلَئِنْ

(١) وفي الأصل : مملوك ، ولعل الصواب ما ذكرناه (٢) أى تلح كالبرق

(٣) وفي الأصل : « فرائضا »

(٤) وفي الأصل : والاصل الذي في مكتبة اكسفورد : « الندامة »

بِقِي فَعَسَاهُ أَنْ يَتَوَسَّطَ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَمَا أَرَى ذَلِكَ مَعَ كَافِهِ  
 بِالْكَيْسِيَاءِ ، وَإِنْفَاقِ زَمَانِهِ ، وَكَدِّ بَدَنِهِ وَقَبِيهِ فِي خِدْمَةِ  
 الشَّيْطَانِ ، وَاحْتِرَاقِهِ فِي الْبُحْلِ بِالذَّائِقِ وَالْقِيَرَاطِ ، وَالْكَسْرِ  
 وَالْخُرْقَةِ ، - عَوْدُ بِاللَّهِ - مِنْ مَذْحِ الْجُودِ بِاللِّسَانِ ، وَإِيتَارِ الشُّحِّ  
 بِالْعَمَلِ ، وَتَعَجِيدِ <sup>(١)</sup> الْكَرَمِ بِالْقَوْلِ ، وَمُقَارَقَتِهِ بِالْعَمَلِ .  
 قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعْمَانِيُّ : كَانَ فِي الدَّزَوَقَةِ أَعْلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ  
 وَالْأَدَبِ ، وَالْبَلَاغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ فِي رَيْعَانِ شَبَابِهِ مُتَّصِلًا  
 بِأَبْنِ الْعَمِيرِ ، مُخْتَصِمًا بِهِ ، وَقَبِيهِ يَقُولُ :

لَا يُفْجِسُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَرْلُهُ

فَضِيلَةُ الشَّمْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا

لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا مِائَةً

مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي قَضَائِلِهَا

ثُمَّ تَقَلَّتْ بِهِ أَحْوَالُ جَلِيلَتِهِ ، فِي خِدْمَةِ بَنِي بُؤَيْهِ . وَالِاحْتِصَاصِ  
 بِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَعَظْمِ شَأْنِهِ ، وَارْتِفَاعِ مَقْدَارِهِ ، فَتَرَفَّعَ عَنْ خِدْمَةِ  
 الصَّاحِبِ ، وَلَمْ يَرَ تَقْسَهُ دُونَهُ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ ، حَتَّى

(١) وو الامتاع : والنسخة التي في مكتبة اكسورد « عمة »

قَالَ مَا هُوَ مُتَنَازِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفَرٍ مِنَ الْمُضَلَّاءِ :

مَنْ عَذِيرِي <sup>(١)</sup> مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ

وَبَفَاءِ الْأَخْوَانِ وَالْإِخْلَانِ

قَالَ : وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي عَمِيدِ الْمَلِكِ ، تَفَنَّنَ فِيهَا ، وَهَنَاءُ

بِاتِّفَاقِ الْأَصْحَى ، وَالْمَهْرَجَانِ فِي يَوْمٍ ، وَشَسَا سُوءِ أَثَرِ  
الْفَرَمِ ، وَبَاوَعَهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ :

قُلْ لِلْعَمِيدِ . عَمِيدِ الْمَلِكِ وَالْأَدَبِ

أَسْعِدْ بِعِيدِكَ : عِيدِ الْفُرْسِ وَالْمَرْبِ

هَذَا يُشِيرُ بِشُرْبِ ابْنِ الْغَمَامِ <sup>(٢)</sup> ضُحَى

وَذَا يُشِيرُ عَشِيًّا بِابْنَةِ الْعَنِيبِ <sup>(٣)</sup>

خَلَّاتُ خُبِرَتْ فِي كُلِّ مَالِيَةٍ

فَلَوْ دَعَاها لِغَيْرِ الْخَيْرِ لَمْ تُجِبْ

(١) عذيري : يمدني

(٢) ابن الغمام : الطر

(٣) ابنة العنيب : الحمر

أَعْدَنَ شَرِخٌ <sup>(١)</sup> شَبَابٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ

يُنْعَدُ وَرَدَّتْ <sup>(٢)</sup> عَلَى الْعُمَرِ مِنْ كَتَبٍ

فَطَابَ لِي هَرَمِي وَالْمَوْتُ يَحْطُطُنِي

لَحَظَ الثَّرِيبَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَطْبِ

فَإِنْ تَمَرَّسَ <sup>(٣)</sup> لِي حَصْمٌ تَعَصَّبَ لِي

وَلِإِنْ أَسَاءَ إِلَى الدَّهْرِ أَحْسَنَ بِي

وَمِنْهَا :

وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى أَفْصَى مَدَى عُمْرِي

وَكُلُّ غَرْبِي <sup>(٤)</sup> وَأَسْأَلْتُ بِالسُّوْبِ

إِذَا تَمَلَّاتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى زَمَنِي

وَجَدْتَنِي نَافِضًا فِي جَذْوَةِ اللَّهَبِ

وَمِنْهَا :

وَلِإِنْ تَمَنَّيْتَ عَيْشَ الدَّهْرِ أَجْمَعَهُ

وَأَنْ تُعَايِنَ مَا وَلَّى مِنَ الْحَقَبِ <sup>(٥)</sup>

(١) شرح الشباب : خوته (٢) نون النومة وناه الأثيث ، لحظت أجاد ، ورد

لعودهم أى المخلوق والبيت السابق ، ومن كتب : أى من قرب « عبد الحاقى »

(٣) تمرس : أى تعرض لى بالشعر

(٤) غرب كل شئ حله ، يريد لسانه (٥) الحقب : النين

فَانْطَرُ إِلَى سِيرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا  
وَالْحَفْظُ كِتَابُهُمْ مِنْ بَاطِنِ الْكُتُبِ  
مَجِيدٌ تَقَاوُصُهُمْ فِي الْفَضْلِ مُحْتَلِمًا  
وَإِنْ تَقَارَبَتْ الْأَحْوَالُ فِي النَّسَبِ  
هَذَا : كِتَابٌ عَلَى رَأْسٍ يُعْطَمُهُ  
وَذَلِكَ كَالْبَعْرِ الْجَانِي <sup>(١)</sup> عَلَى الدَّنْبِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَكَانَ مَسْكُوتِيهِ مَجُوسِيًّا وَأَسْلَمَ ، وَكَانَ عَارِفًا  
بِمُلُومِ الْأَوَائِلِ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ : كِتَابُ الْفَوْزِ  
الْأَكْبَرِ ، كِتَابُ الْفَوْزِ الْأَصْغَرِ . وَصَنَّفَ كُتُبَ تَجَارِبِ  
الْأُمَمِ فِي التَّارِيخِ ، إِبْتِدَاؤُهُ مِنْ بَعْدِ الْعُوفَانِ ، وَانْتِهَاؤُهُ إِلَى سَنَةِ  
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَلَهُ : كِتَابُ أُنْسِ الْفَرِيدِ ، وَهُوَ  
مَجْمُوعٌ يَتَضَمَّنُ أَخْبَارًا وَأَشْعَارًا ، وَحِكْمًا وَأَهْمَالًا ، غَيْرُ  
مُبَوَّبٍ ، وَكِتَابُ تَرْتِيبِ الْعَادَاتِ ، وَكِتَابُ الْمُسْتَوْفَى  
أَشْعَارُ مُحْتَارَةٍ ، وَكِتَابُ الْجَامِعِ ، وَكِتَابُ جَاوَرَانَ فُرْدَةٍ ،  
وَكِتَابُ السَّيْرِ أَجَادَهُ ، ذَكَرَ فِيهِ مَا يُسَبِّرُ بِهِ الرَّجُلُ نَفْسَهُ

(١) من جفا على الشيء : حمل ، هو يرى أن الفعل انتهى في الناس مختلف ، نوع كالنجم

على رأس دوى الفعل ، وآخر يشبه بالمر على الدنبت قيل عليه ، وعمر له صاحبه « هذا الخالق »

مِنْ أُمُورِ دُنْيَاهُ ، مَزَحَهُ بِالْأَثَرِ ، وَالْآيَةِ ، وَالْحِكْمَةِ ، وَالشَّعْرِ .  
وَالْبَدِيعِ الْهَمْدَانِي إِلَى أَبِي عَلِيٍّ مَسْكُوبِيهِ ، يَعْتَدِرُ مِنْ  
شَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ ، بَعْدَ مَوَدَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا :

وَيَا عَزُّ : إِنْ وَاشٍ وَشَى بِي عِنْدَكُمْ  
فَلَا تُنْمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ : مَهَلًا  
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بِعِزَّةٍ عَيْنَنَا  
لَقَمْنَا : تَزَحَّرَحَ لَا فَرِيبًا وَلَا مَهَلًا<sup>(١)</sup>

بَلَّغَنِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ - ، أَنْ قَيْضَةَ<sup>(٢)</sup> كَلَّبٍ وَافَتَهُ  
بِأَحَادِيثَ لَمْ يُبْرِهَهَا الْحَقُّ ثَوْرَهُ ، وَلَا الصَّدَقُ ظُهُورَهُ ،  
وَأَنَّ اشْتِغَ أَذِنَ لَهَا عَلَى حِجَابٍ<sup>(٣)</sup> أَذِيهِ ، وَفَسَحَ لَهَا فِتَاءَ  
ظِلِّهِ ، - وَمَعَادَ اللَّهِ - أَنْ أَقُولَهَا ، وَأَسْتَجِيرَ مَقْضَاهَا ، بَلَى<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كَانَ يَتَّبِي وَيَبْنِي عِتَابٌ لَا يُرْعَى<sup>(٥)</sup> كَنْفَهُ ، وَلَا يُجَدِّفُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الر - ن : « مهلا »

(٢) نصية : المطية

(٣) في الرسائل : « مجال »

(٤) في الرسائل : « بل »

(٥) وفي الرسائل : « يزل كنفه »

(٦) وفي الرسائل : « يجدف » ، والذي قطعه ، والنمل من باب ضرب وتجده

طال والذئب « عد الخال »

أَقْبَهُ ، وَحَدِيثٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَى النَّفْسِ وَصَمِيرُهَا ، وَلَا  
تَعْرِفُهُ <sup>(١)</sup> الشَّفَّةُ وَصَمِيرُهَا <sup>(٢)</sup> ، وَعَرَبْدَةٌ كَعَرَبْدَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ ،  
لَا تَتَجَاوَزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ ، وَوَحْشَةٌ يَكْشِفُهَا <sup>(٣)</sup> عِتَابُ  
لَحْظَةٍ ، كَفِنَاءُ <sup>(٤)</sup> جَحْظَةٍ ، فَسُبْحَانَ مَنْ رَبَّى هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى  
صَارَ أَمْرًا ، وَنَاقِطٌ شَرًّا ، وَأَوْحَشَ حُرًّا ، وَأَوْجَبَ عُدْرًا ،  
بَلْ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَنِي فِي حَبْرِ الْعَذْرِ <sup>(٥)</sup> أَشِيمٌ بَارِقَتُهُ <sup>(٦)</sup> ،  
وَأَسْتَقْبِلُ صَاعِقَتَهُ ، وَأَنَا الْمَسَاءُ إِلَيْهِ ، وَالْمَجْنِيُّ عَلَيْهِ ،  
وَأَمْسُتَحَفُ بِهِ ، لَيْكُنْ مِنْ بُلَى مِنَ الْأَعْدَاءِ كَمَا بُيِّتُ ،  
وَدُمِي مِنَ الْحَسَدَةِ بِمَا رُمِيتُ ، وَوَقَفَا مِنَ الْوَجْدِ وَالْوَحْدَةِ  
حَيْثُ وَقَفْتُ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا وَصَفْتُ ،  
أَعْتَذَرَ مَظْلُومًا ، وَأَحْسَنَ مُنُومًا ، وَصَحِيحَ مَشْتُومًا ، وَلَوْ عَمِ  
الشَّيْخُ عَدَدَ أَبْنَاءِ الْحَدِيدِ <sup>(٧)</sup> ، وَأَوْلَادَ الْعَدَدِ ، يَهْدَا الْبَلَدِ ، يَمُنُّ

(١) وفي الرسائل : تعرف

(٢) لعل سبيل الشفة : اللسان

(٣) وفي الرسائل : لا يكتفي (٤) وفي الرسائل : « كتاب »

(٥) وفي الرسائل : حب العذر (٦) أى أرى أوائله ، وكان في الاصل مكان استعمل :

استعمل ، جعلته كما ذكرنا للباسه ، ولأنه لا معنى لما في الاصل « عيد خاني »

(٧) في الرسائل : الحمد ، وعند شارح الرسائل : أنه جمع جديد - والصواب

الحمد : بمعنى الباطل

لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا فِي شِكَايَةٍ ، أَوْ حِكَايَةٍ ، أَوْ سِعَايَةٍ أَوْ نِكَايَةٍ  
لَعَنَ بِمِثْرَةٍ غَرِيبٍ إِذَا بَدَرَ ، وَبَعِيدٍ إِذَا حَضَرَ ، وَلَصَانَ  
بِجَلِيسِهِ مَن لَّا يَصُونُهُ عَمَّا رَقِيَ إِلَيْهِ ، فَهَبْنِي قَسْتُ مَا حَكِي لَهُ ،  
أَلَيْسَ الشَّيْءُ مَن أَسْمَعَ <sup>(١)</sup> ؟ لَيْسَ أَجَابِي مَن أَبْلَغَ ؟ فَقَدْ بَلَغَ  
مِنْ كَيْدٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، أَنَّهُمْ حِينَ صَادَفُوا مِنَ الْأُسْتَاذِ نَفْسًا  
لَا تُسْتَفَرُّ ، وَحَبْلًا لَا يُهْرُ ، دَسُّوا إِلَيْهِ حَدِيثَهُ بِمَا حَرَّشُوا بِهِ  
نَارَهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَرَدَّ عَلَى مِمَّا فَالَوْهُ ، فَمَا لَبِثْتُ أَنْ قُسْتُ :  
فَإِنْ يَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا  
فَإِنِّي هَلَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ سَلَمٌ

فَلْيَعْلَمْ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ ، أَنَّ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِنِّي جَزَاءً ،  
وَأَنَّ فِي أَوْلَادِ الرِّثَا عِنْدَنَا كَثْرَةٌ ، قُصَارَاهُمْ نَارٌ يَشْبُونَهَا ،  
أَوْ عَقْرَبٌ يُدَبِّبُونَهَا ، أَوْ مَكِيدَةٌ يَطْلُبُونَهَا ، وَلَوْلَا أَنَّ الْعَذْرَ  
إِفْرَادٌ بِمَا قِيلَ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقِيلَ ، بَسَطْتُ فِي الْإِعْتِدَارِ  
شَاذِرَوَانًا ، وَدَخَلْتُ فِي الْإِسْتِقَالَةِ مَيْدَانًا ، لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ

(١) وفي الرسائل : « اسمع الناس »

(٢) وفي الرسائل : وشو إلى خدمه بما أرتوا نارهم ، ومعنى أرتوا النار : أوقدوها

أَضِغْ أَوَّلَهُ، فَلَا أَتَذَارِكُ آخِرَهُ، وَقَدْ أَبَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ،  
إِلَّا أَنْ يُوَصَلَ هَذَا النَّثْرُ الْفَاقِرَ بِنَظْمٍ مِثْلِهِ، فَهَكَاهُ<sup>(١)</sup>  
يَلْمَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا:

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي  
أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ  
إِمْتَنِعْ خَدْيَ وَاشْعِلْ نَاطِرِي  
وَصِدِّ بِكَفِّي حُجَّةً<sup>(٢)</sup> الْعَقْرَبِ  
بِاللهِ مَا أَتَقَلُّ عَنْ كَذِبِ  
فِيكَ وَلَا أُبْرِقُ عَنْ خَلْبِ<sup>(٣)</sup>  
فَالصَّفْوُ بَعْدَ الْكَدْرِ الْمُفْرَى  
كَالصَّخْرِ بَعْدَ الْمَطَرِ الصَّيْبِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ أَجْتَنِ الْغِلْظَةَ مِنْ مَيْدِي  
فَالثَّوْلُكَ عِنْدَ النَّثْرِ الطَّيِّبِ

(١) وفي الرسائل: «فهأكه» بدل «فكأه» التي كانت في الأصل هاء، والله  
أصلها كما في الرسالة (٢) ما تلغ به

(٣) البرق الخلب: ما خلا من المطر وفي الرسائل: «يك» بدل «فيه»  
التي كانت في الأصل قل الإصلاح (٤) أي الثور وفي الرسائل: بدل «بد» «طلب»

أَوْ نَفَقَ<sup>(١)</sup> الزُّورُ عَلَى نَاقِدٍ

: فَأَخْمَرُ قَدْ تَغَضَّبُ بِالنَّبِيِّ<sup>(٢)</sup>

وَلَعَلَّ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُومُ مِنَ الْإِعْتِذَارِ ، بِمَا قَعَدَ  
عَنْهُ الْقَلَمُ وَالْبَيِّنَاتُ ، فَنِعِمَّ رَأَيْدُ الْقَضْرِ هُوَ ، وَالْأَلَامُ .

« وَجَاءَ الْجَوَابُ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ »

وَلِذَا الْوَأَشَى أَتَى يَسْعَى هَلَا

نَفَعَ الْوَأَشَى بِمَا جَاءَ يَضُرُّ

فَهَمَّتْ خِطَابَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ ، الْأَدِيبِ الْبَارِعِ ، الَّذِي  
لَوْ قُلْتُ : إِنَّهُ السَّحَرُ الْخَلَالُ ، وَالْعَدْبُ الرُّثَالُ ، لَقَصَّصَتْهُ  
حِطَّةً ، وَلَمْ أُؤَفِّهِ حَقَّهُ ، أَمَّا الْبَلَاعَاتُ الَّتِي أَوْمَأَ إِلَيْهَا ،  
فَوَاللَّهِ مَا أَذِنْتُ لَهَا ، وَلَا أَذِنْتُ فِيهَا ، وَمَا أَدْهَنِي عَنْ  
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَأَبْعَدَنِي عَنْهَا ، وَقَدْ تَوَهَّاهُ اللَّهُ لِسَانُهُ عَنْ  
الْفَحْشَاءِ ، وَسَمِعَنِي عَنِ الْأَصْنَافِ ، وَمَا يَتَّخِذُ الْعَدُوُّ بَيْنَهُمَا

(١) كأنهم في الأصل : قد ، وأصلعت

(٢) قال شارح الرسائل : تطلق اليب على الخمر ، إذا خلطها الماء ، يريد أن الخمر  
على ما فيها من الخمر ، لا يسمونها اسم اليب : والصب مصدر من صب كقرب من مديه :  
الشم والتناول ، بمعنى الهدف

فَجَلَّالًا ، وَأَمَّا الْآيَاتُ فَقَدْ تَكَفَّتُ الْجَوَابَ عَنْهَا ، لَا مُسَاجَلَةً  
لَهُ ، وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُ الْمُتَعَهُودَ فِي قِصَاصِ حَقِّهِ :

يَا بَارِعًا فِي الْأَدَبِ الْمُجَنَّبِ

مِنْهُ ضُرُوبُ الثَّمَرِ الْعَاطِبِ

لَوْ قُلْتُ : إِنَّ الْبَحْرَ مُسْتَغْرَقٌ

فِي بَحْرِكَ الْفَيَاضِ لَمْ أَكْذِبِ

إِذَا تَيَوَّاتَ عِلَالًا فَمَا

نَزَلْتُ إِلَّا مَثَرِ الْكَوْكَبِ

أَخَذَتْنِي الشُّعْرُ وَأَعْنَبَتْنِي <sup>(١)</sup>

فِيهِ وَلَمْ أَذُمَّ وَلَمْ أَعْنِبِ

وَالْعَذْرُ يَمْحُو ذَنْبَ فَعَالِهِ

فَكَيْفَ يَمْحُوهُ وَلَمْ يُدْنِبِ

أَنَا الَّذِي آتَيْكَ مُسْتَغْفِرًا

مِنْ دَلَّةٍ لَمْ تَكُ مِنْ مَذْهَبِي

وَأَنْتَ لَا تَمْنَعُ مُسْتَوْهَبًا

مَالًا فَهَبْ ذَنْبًا لِمُسْتَوْهَبٍ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزِيرِينَ : فَإِنَّ ابْنَ الْعَمِيدِ  
اتَّخَذَهُ حَارِثًا لِكُتُبِهِ ، وَأَرَادَ أَيْضًا أَنْ يَقْدَحَ ابْنَهُ بِهِ ،  
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ <sup>(١)</sup> الصَّنَائِعِ الْمَقْصُودَةِ ، وَالْمُهْمَاتِ الْإِلَازِمَةِ  
وَكَانَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِبَقِيَةِ الْمَرَاةِ بِطَلِّهِ ، وَالنَّظَاهِرِ بِجَاهِهِ .  
— نُسَخَةُ وَصِيَّةِ أَبِي عَلِيٍّ مَسْكُوبَةٍ —

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » : هَذَا مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ آمِنٌ فِي سِرِّهِ ، مَعَانِي فِي جِسْمِهِ ،  
عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِيَّةٌ ، لَا تَدْعُوهُ إِلَى هَذِهِ الْمُعَاهَدَةِ ، صَرُورَةٌ  
نَفْسِيَّةٌ وَلَا بَدَنِيَّةٌ ، وَلَا يُرِيدُ بِهَا مُرَآةَ مَخْلُوقٍ ، وَلَا اسْتِحْلَابَ  
مَدَمَةٍ ، وَلَا دَفْعَ مَصْرَةٍ مِنْهُمْ ، عَاهَدَهُ عَلَى أَنْ يُجَاهِدَ  
نَفْسَهُ ، وَيَتَّقِدَ أَمْرَهُ ، فَيَعِفَّ ، وَيَشْجَعَ ، وَيُحْكِمَ . وَعَلَامَةٌ  
عِفَّتِهِ : أَنْ يَقْتَصِدَ فِي مَا رَبَّ بَدَنِهِ ، حَتَّى لَا يَحْمِلَهُ الشَّرُّ عَلَى  
مَا يَصْرُحُ حِسْمُهُ ، أَوْ يَهْتِكَ مَرْوَتَهُ . وَعَلَامَةٌ شَجَاعَتِهِ : أَنْ يُجَارِبَ

دَوَاعِي نَفْسِهِ الدَّمِيمَةِ ، حَتَّى لَا تَقْهَرُهُ شَيْئَةٌ قَبِيحَةٌ ، وَلَا  
 غَضَبٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَعَلَامَةُ حِكْمَتِهِ : أَنْ يَسْتَبْصِرَ فِي  
 اعْتِقَادَاتِهِ ، حَتَّى لَا يَقُوتَهُ بِقَدْرِ طَافِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعُلُومِ  
 وَالْمَعَارِفِ الصَّالِحَةِ ، لِيُصْلِحَ أَوْلَادُ<sup>(١)</sup> نَفْسِهِ وَهَذَبَهَا ، وَيَحْصُلَ  
 لَهُ مِنْ هَذِهِ الْمُجَاهَدَةِ ثَمَرُهَا ، الَّتِي هِيَ الْعَدَالَةُ ، وَعَلَى أَنْ  
 يَتَمَسَّكَ بِهَذِهِ التَّذَكُّرَةِ ، وَيَحْتَدِثَ فِي الْقِيَامِ بِهَا ، وَالْعَمَلِ  
 بِمُوجِبِهَا ، وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشَرَ بَابًا . إِيضَارُ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فِي  
 الْإِعْتِقَادَاتِ ، وَالصِّدْقِ عَلَى الْكَذِبِ فِي الْأَقْوَالِ ، وَالْجَبْرِ عَلَى  
 النَّسْرِ فِي الْأَفْعَالِ ، وَكَثْرَةُ الْجِهَادِ الدَّائِمِ ، لِأَحْلِلِ الْخُرَابِ الدَّائِمِ ،  
 بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ، وَالتَّمَسُّكِ بِالشَّرِيعَةِ ، وَلُزُومِ وَطَائِفِهَا ،  
 وَحِفْظِ الْمَوَاعِيدِ حَتَّى يُنْجِزَهَا . وَأَوَّلُ ذَلِكَ ، مَا يَبْنِي وَيُنْشِئُ اللَّهُ  
 جِلَّ وَعَظْ . وَقَوْلُهُ النَّقَّةَ بِالْأَسِّ تَرْكُ الْإِسْتِزْسَالِ . وَحُجَّةُ الْحَمِيلِ  
 لِأَنَّهُ حَمِيلٌ لَا لِنَعِيرِ ذَلِكَ . وَالصَّنْتُ فِي أَوْقَاتِ حَرَكَاتِ النَّفْسِ  
 لِلْكَلَامِ ، حَتَّى يُسْتَشَارَ فِيهِ الْعَقْلُ . وَحِفْظُ الْحَالِ الَّتِي تَحْصُلُ فِي  
 شَيْءٍ حَتَّى تَصِيرَ مَلَكَةً ، وَلَا تَقْصُدَ بِالْإِسْتِزْسَالِ . وَالْإِقْدَامُ

(١) أولاد النفس : كناية عن الأمار و الآمال

عَلَى كُلِّ مَا كَانَ صَوَابًا. وَالْإِشْفَاقُ عَلَى الزَّمَانِ الَّذِي هُوَ الْعُمُرُ،  
لِيُسْتَعْمَلَ فِي النَّهْمِ دُونَ غَيْرِهِ. وَتَرَكَ الْخَوْفَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْفَقْرِ  
لِلْعَمَلِ مَا يَنْبَغِي. وَتَرَكَ التَّوَانِي. وَتَرَكَ الْإِكْتِرَاثَ لِأَقْوَالِ  
أَهْلِ الشَّرِّ وَالْحَسَدِ، لِئَلَّا يَشْتَغَلَ بِمَقَاتِلِهِمْ. وَتَرَكَ الْإِنْفِعَالَ  
لَهُمْ. وَحَسَنُ احْتِمَالِ الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَالْكَرَامَةِ وَالْهُوَانِ بِجِهَةٍ  
وَجِهَةٍ. وَذِكْرُ الْمَرَضِ وَقَتِ الصَّحَةِ، وَالْهَمُّ وَقَتِ الشُّرُودِ،  
وَالرِّضَا عِنْدَ الْغَضَبِ، لِيَقِلَّ الطُّغْيَانُ وَالْبَغْيُ. وَقُوَّةُ الْأَمَلِ،  
وَحُسْنُ الرَّجَاءِ. وَالثَّغَةُ بِاللَّهِ عَزَّ وَحَلَّ، وَصَرْفُ جَمِيعِ  
الْبَالِ إِلَيْهِ.

﴿ ٢ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الصَّغْرِيُّ أَبُو الْفَضْلِ \* ﴿

قِيلَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيَّةٍ، هَكَذَا ذَكَرَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ، مُحَمَّدُ بْنُ أَرْسَلَانَ، فِي تَارِيخِ حَوَارِزَمَ، وَقَالَ: هُوَ  
أَحَدُ مَفَاخِرِ حَوَارِزَمَ، أَدِيبٌ كَامِلٌ، وَعَالِمٌ مَاهِرٌ، وَكَاتِبٌ  
بَارِعٌ، وَشَاعِرٌ سَاحِرٌ.

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ: لَهُ ظَرْفٌ حَبَّارِيٌّ.

رُحِطُ عِرَاقِي ، وَبِلَاغَةُ بَجَزَلَةٍ سَهْلَةٍ ، وَرُوحَةُ ظَاهِرَةٍ ، وَنَحَاسِنُ  
 مُنَظَّاهِرَةٍ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ ، يَجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ الْإِسْرَاعِ  
 وَالْإِبْدَاعِ ، وَيَأْخُذُ بِطَرَفِي الْإِتْقَانِ وَالْإِحْسَانِ ، ثُمَّ هُوَ فِي  
 الْإِرْتَجَالِ ، فَرْدُ الرِّجَالِ ، بِسُرْعَةِ حَاطِرِهِ ، وَسَلَامَةِ طَبْعِهِ ،  
 وَحُصُولِ أَعْيُنِ النَّوَافِي فِي يَدِهِ ، وَكَانَ فِي عِفْوَانِ شَبَابِهِ ، أَلَمْ  
 بِمَحْضَرَةِ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ ، فَاقْتَبَسَ مِنْ نُورِهَا ،  
 وَاعْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهَا <sup>(١)</sup> ، وَأَنَحَرَطَ <sup>(٢)</sup> فِي سِلَكِ أَعْيَانِ أَهْلِ  
 الْفَضْلِ بِهَا ، وَتَزَوَّدَ مِنْ نَمَارِهَا ، فَحَسُنَ <sup>(٣)</sup> أَنْزَهُ ، وَطَابَ  
 حَبْرُهُ ، وَدَجَعَ إِلَى أَوْطَائِهِ ، وَأَقَامَ بِمَحْضَرَةِ سُلْطَانِهِ ، فِي  
 أَحْلَى الْكِتَابِ ، وَوُجُوهِ الْعَمَالِ ، وَهُوَ الْآنَ مِنْ أَخَصِّ  
 جُلَسَاءِ الْأَمِيرِ ، وَأَقْرَبِ نُدَمَائِهِ ، وَأَفْضَلِ كُتَّابِهِ ،  
 وَأَجَلِّ شُعْرَائِهِ ، وَلَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهُ بَجَائِلُ أَنْسِهِ ،  
 وَلَا يَنْقَشَعُ <sup>(٤)</sup> عَنْهُ سَحَابُ جُودِهِ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا يَقْتَرِحُ  
 عَلَيْهِ الْأَشْعَارَ فِي الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ ، وَيُكْمِلُ لَهَا وَيُنْفِي ،  
 وَيُعْلِنُهَا فِي الْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَعْرِضُهَا عَلَيْهِ .

(١) والاصل : سحرها (٢) انحطط : انظم (٣) كانت بالاصل : « فأحسن »  
 وقد أصلحناه إلى ما ذكر ، والله هو المواب (٤) ينقشع : يروى وينكس

وَعَهْدِي بِذَلِكَ الْمَحَلِّسِ الْعَالِي ، لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي ، وَقَدْ  
جَرَى فِيهِ ذِكْرُ أَبِي الْفَضْلِ الْأَمْدَانِيِّ بِدِيَرِ الزَّمَانِ ، وَإِعْجَابُ  
لَطَائِفِهِ <sup>(١)</sup> وَحَصَائِصِهِ فِي الْإِرْتِمَالَاتِ ، وَسُرْعَةُ إِنْشَائِهِ  
وَإِنْشَائِهِ بِالِاقْتِرَاحَاتِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْمُفْتَرَحَ  
عَلَيْهِ ، وَيَبْتَدِيهِ بِآخِرِ سَطْرِ ، ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى السَّطْرِ  
الْأَوَّلِ ، حَتَّى يُخْرِجَهُ مُسْتَوِيًّا الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي ، كَمَا مَلَغَ  
شَيْءٌ وَأَحْسَنَهُ ، فَاتَّذَبَّ الصَّخْرِيُّ لَهُدًى نَادِرَةً ، وَضَمِنَ  
الِاسْتِقْلَالَ بِهَذِهِ الْفَرِيبَةِ الصَّغْبَةِ ، فَرُئِمَ لَهُ عَلَى لِسَانِ  
الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ الشَّهْبَلِيِّ ، أَنَّ يَكْتُبَ فِي مَعْنَى مُؤَلَّفِ  
الْكِتَابِ ، كِتَابًا إِلَى الدَّهْنَدَا أَبِي سَعِيدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ  
الْحَوَالِيِّ ، يَذْكُرُ فِيهِ : أَنَّ أَحَبَّارَ فَلَانٍ فِي حَمَارِنِ أَدَبِهِ ،  
وَبَدِيعِ تَأْلِيفَاتِهِ ، لَمْ تَزَلْ تَأْتِينَا ، ثُمَّ تَشَوَّقَنَا إِلَى مُشَاهَدَةِ  
أَنْفَصَلِ ، فَأَخَذَ الْقَمَمَ وَالْقِرْطَاسَ ، وَكَتَبَ أَوَّلَ السَّطْرِ  
الَّذِي يَقَعُ فِي آخِرِهِ - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - ثُمَّ لَمْ يَزَلْ  
يَمْنَعِي قُدْمًا فِي الْكِتَابِ ، وَبَرَقَعُ عَنْ حُجْرِهِ إِلَى صَدْرِهِ ،

(١) في الذي في مكتبة اكسورد : « الطائفة »

وَمِنْ سُفْلِهِ إِلَى عُلوِّهِ ، وَيَصِلُ أَوَّخِرُهُ بِأَوَائِلِهِ ، حَتَّى أَتَمَّ  
الْمَقْنَى الْمُقْتَرَحَ عَلَيْهِ ، مَعَ جَوْدَةِ الْأَلْفَاظِ وَسَهُولَتِهَا ، وَحُسْنِ  
مَطَالِمِهَا . وَفَرَّغَ مِنَ الْكِتَابِ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ الْمُدَّةِ ،  
وَقَدْ أَحَدَ مِنْهُ الشَّرَابُ ، وَاثَّرَتْ فِيهِ الْكَسَاتُ ، فَوَقَعَ  
ذَلِكَ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ ، وَعُدَّ مِنْ مَحَاسِنِهِ . وَهُوَ كِتَابُ رَسَائِلَ  
مُدَوَّنَةٍ ، كِتَابُ دِيوَانِ شِعْرِ مُجَلَّدٍ .

فَمِنْ مَنثورِ كَلَامِهِ :

الشيخ : أَصْدَقُ لَهْجَةٍ ، وَأَيُّنُ فِي الْكَرَمِ عَجَّةٌ <sup>(١)</sup> ،  
مِنْ أَنْ يُخِيفَ بَرَقَ صَانِهِ ، وَلَا يُغْطِرَ سَحَابَ إِحْسَانِهِ ،  
فَنَيْتَ شِعْرِي : مَا الَّذِي قَعَلَهُ فِي أَمْرِ وَلِيِّهِ <sup>(٢)</sup> ، الْقَاصِرِ عَيْنِهِ  
أَمَلُهُ ؟ وَهَلْ بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ؟ ، وَقَدْ اسْتَهْلَ <sup>(٣)</sup> الشَّهْرُ  
الْثَامِنُ اسْتِهْلَالًا ، وَلَا تَرَى <sup>(٤)</sup> لِأَفْقِي مَوَاعِدِهِ هَالَا .  
آخِرُ :

طَبِعُ كَرَمِهِ : أَغْلَبُ مِنْ أَنْ يُجْتَاحَ إِلَى هَزِيٍّ ، وَحُسَامُ  
فَضْلِهِ ، أَقْطَعُ مِنْ أَنْ يُهَزَّ لِحَزِيٍّ .

(١) تعبه : حادة الطريق ، أى مظهره ووسطه ، وجهه معاج

(٢) لولى : الممد والييد وابن العم والمراد بها الاول نواضا

(٣) أى ظهر وهذا (٤) كانت مالاصل : « بدا » ولعل ما ذكرناه أولى

آخر :

أَمَّا إِنِّي لَا أَرْضَى مِنْ كَرَمِهِ الْعَدُّ ، أَنْ تُجَرَّ أَوْلِيَاؤُهُ  
عَلَى شَوْكِ الرَّدِّ ، فَيَحَقَّ تَجْدِيدُ الْمُحَضِّ ، الَّذِي فَاقَ بِهِ أَهْلَ  
الْأَرْضِ ، أَنْ يَرْفَعَ عَنْ حَاجَتِي فِتْنَاعَ الْحَجَلِ ، وَلَا يَقْبُرَ  
أَمَلِي فِيهَا قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ ، وَهَذَا قَسَمٌ أَرْجُو أَنْ يَصُونَهُ  
مَنْ الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup> ، وَتَعَهُ أَطْنُ أَنَّهُ لَا يُعْرَضُهُ لِلنَّكَثِ <sup>(٢)</sup> .

آخر :

لَا أَذْرِي : أَهْنَى <sup>(٣)</sup> الشَّيْخَ بِعَوْدِهِ إِلَى مَرْكَزِهِ ،  
وَمُسْتَفَرِّ عِزِّهِ ، سَالِمًا فِي نَفْسِهِ ، أَلْبِي سَلَامَتُهَا سَلَامَةً الْمَعَالِي  
وَالْمَكَارِمِ ، وَهِيَ أَجْسَمُ الْمَنَاعِ وَأَنْفَسُ الْفَنَائِمِ ؟ ، أَمْ أَهْنَى  
الْحَصْرَةَ بِهِ ، فَقَدْ عَادَ إِلَيْهَا مَاؤُهَا ، وَرَحَعَ يَرْجُوهُ حُسْنُهَا  
وَبَهَاؤُهَا ، أَمْ أَهْنَى <sup>(٤)</sup> الْعَدَّ - نَبَتَ اللَّهُ أَرْكَاهُ - ؟ كَمَا  
نَفَرَ بِعَكَايِهِ مِنْهُ زَمَانُهُ ، فَقَدْ آتَ <sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ رَوْتُهُ ، وَزَالَ عَنْ

(١) الحث : الأثم والذنب ، ومنه قوله تعالى « وكادوا يسرون على لحن العظيم »

(٢) النكث : النقص

(٣) حدثت همزة الاستنهام قل أهنى على حد حديثها في قوله تعالى « سواء عليهم

أندرتهم » في قراءة ابن عباس « عبيد خلد »

(٤) أي عاد ورجع

أَمْرِهِ رَقَّةً<sup>(١)</sup> ، أَمَّ أَهْنَى الْفَضْلِ ، فَقَدْ كَانَ ذَوِي عُدَّةٍ<sup>(٢)</sup> ،  
 ثُمَّ اخْضَرَ وَأَوْزَقَ ، وَهَوَى نَجْمَهُ ، ثُمَّ أُنَارَ وَأَشْرَقَ ، أَمَّ  
 أَهْنَى جَمَاعَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْحَدَمِ ، وَكَفَّةَ كِتَابِ الْإِنْشَاءِ<sup>(٣)</sup> ،  
 فَقَدْ عَاشُوا ، وَانْعَشُوا وَارْتَأَشُوا<sup>(٤)</sup> ، وَارْتَفَعَتْ نَوَازِلُهُمْ بَعْدَ  
 الْإِنْخِفَاضِ ، وَانْتَشَرَتْ صُدُورُهُمْ غَيْبٌ<sup>(٥)</sup> الْإِنْخِفَاضِ . وَأَنَا  
 أَتَدُّ نَفْسِي مِنْ جُحَانِهِمْ ، وَلَا أَنْحَرِفُ مَعَ طَوْلِ لَهْدٍ عَنْ قِيَمَتِهِمْ .  
 وَلَهُ :

كِتَابِي - وَقَدْ عَرَّتْنِي عِلَّةٌ مَنَعَتْنِي مِنْ اسْتِفْرَاقِ  
 الْمَعَانِي وَاسْتِيعَابِهَا ، وَاشْتَاعَ الْكَلَامُ فِي وُجُوهِهَا وَأَبْوَابِهَا ،  
 فَاحْتَصَرْتُ وَقَصُرْتُ ، وَعَلَى لُبْدِ الْيَسِيرَةِ انْتَصَرْتُ ، وَمَا  
 أَعْرِفُ هَدْيَ الْعِلَّةِ ، إِلَّا مِنْ عَوَادِي فِرَافِهِ ، وَدَوَاعِي اشْتِيَانِهِ ،  
 وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْنَى عَمَّا يَحَارِجُهُ عَنْ انْقِيَاسٍ ، فَيَرَّ خَافِيَةً  
 مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهَا<sup>(٦)</sup> أَزْدَادَتِ الْأَزْطُورَدَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

(١) الرق : الكثرة

(٢) ذوى عوده - دبل وجف

(٣) كانت بالاصل - إنشاء الكتاب ، فأصلها إلى ما ذكر

(٤) أى صفت حالم (٥) أى ضد

(٦) سقط من الاصل كلمة « إلا » فردناها ليهم الكلام

قَدَرُهَا مَسْتُورًا ، وَقَدَرُ النِّعْمَةِ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بَعْدَ الزُّوَالِ ،  
وَلَا يَنْحَقُّ إِلَّا مَعَ الْإِنْتِقَالِ ، - أَهْمَانَا اللَّهُ لِعَوْدِهَا ،  
لِنُحْسِنَ جَوَارَهَا ، نِشْكُرَهَا وَنُحْمَدَهَا ، وَأُصْحَبَةُ السَّلَامَةِ حَالًا  
وَمُرْتَحِلًا ، وَمُقِيمًا وَمُنْتَقِلًا ، إِلَهُ خَيْرِ صَاحِبٍ ، بِصَحْبِ كُلِّ عَائِلٍ .  
وَلَهُ :

وَصَلَ كِتَابُ الشَّيْخِ فِيمَا حَلَّانِي بِهِ ، مِنْ صِفَاتِهِ الَّتِي هُوَ  
بِهَا حَالٍ ، وَأَنَا مِنْهَا حَالٍ ، وَتَذَكُّنَ أَعَارِنِي مِنْهَا عَارِيَةً <sup>(١)</sup> ،  
وَجَدْتُ نَفْسِي مِنْهَا عَارِيَةً <sup>(٢)</sup> ، لَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ بَيْنَ رِضَاهُ ،  
وَشَهِدَ لِي بِقَلْبٍ هَوَاهُ . فَلَا يَنْظُرُنَّ بَيْنَ الرُّسَى ، فَتَنْزُرُهَا رُتْمًا  
تَجْنَحُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَشْهَدُنَّ بِقَلْبِ الْهَوَى ، فَأَيُّهَا شَهَادَةُ تَجْرَحُ <sup>(٤)</sup> .  
وَلَهُ :

كُلُّ مَنْ وَرَدَ جَنَابَ الشَّيْخِ مِنْ أَمْثَالِي ، إِنَّمَا وَرَدَ  
بِأَمَلٍ مُنْقَسِحٍ ، ثُمَّ صَدَرَ بِصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ ، إِذْ مَا امْتَدَّتْ  
إِلَيْهِ يَدٌ فَارْتَدَّتْ عَاجِلًا <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَوَجَّهَ نِقَاطُهُ رَجَاءً فَعَادَ

(١) جعل أهلًا مستحقين لها (٢) أي أعطاني منها جزءًا على سبيل نصاريه

(٣) عارية . أي حاية (٤) أي جميل ، والتقصير الانحراف عن الحقيقة

(٥) أي تؤم (٦) أي حاية صغرا



أَبْدَلَ الشَّيْنِ<sup>(١)</sup> مِنْهُ سَيْنًا وَأَوْطَا

نِي الذُّرْيَا مِنْ التَّرَى وَالتَّرَاهِ<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا فِي الْهَجَاءِ :

أَيَاذَا الْفَضَائِلُ وَاللَّامُ حَاهُ

وَيَاذَا الْمَكَارِمُ وَالْمِيمُ هَاهُ

وَيَا أَتَجَبَّ النَّاسِ وَالنَّبَاهُ سَيْنُ

وَيَاذَا الصَّبَانَةُ وَالصَّادُ خَاهُ

وَيَا أَكْتَبَ النَّاسِ وَالنَّاءُ ذَالُ

وَيَا أَعْلَمَ النَّاسِ وَالْعَيْنُ ظَاهُ

تَجُودُ عَلَى الْكُلِّ وَالذَّالُ رَاهُ

فَأَنْتَ السَّخِيُّ وَيَتْلُوهُ فَاهُ

(١) في الأصل في مكانه أكمورد . يريد إبدال الشين والتيف سيناً ، فتكون سيناً وهو المعطاء . واعتقاداً على فطنة القارئ ، أنثرت إلى حل لنز البيت الأول ليقاسم عليه الباقى .

(٢) الذريا . نجم في السماء . الترى . التراب . التراه : للتنى

لَقَدْ صِرْتَ عَيْبًا لِدَاءِ الْبِفَاءِ  
وَمِنْ قَبْلُ كَلْتَ يُعَابُ الْبِفَاءِ  
وَلَهُ يَسْتَهْدِي مَاءُ الْوَرْدِ :

يَا مَنْ حَكَى الْوَرْدَ الطَّرِيَّ بِمَرْفِهِ  
وَبَطَّرَفِهِ وَبِلَطْفِهِ وَبِهَائِهِ  
إِنْ شِئْتَ وَالْإِفْضَالُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ

أَهْدَيْتَ لِي قَارُورَةً مِنْ مَائِهِ  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي :  
نَسَبٌ كَرِيمٌ فَاصِلٌ أُنْسَى بِهِ

مَنْ كَلْتَ مُعْتَمِدًا عَلَى أَنْسَابِهِ  
فَدَكُنْتُ فِي ثَوْبِ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ <sup>(١)</sup>  
إِذْ عَصَيْ <sup>(٢)</sup> صَرْفُ الزَّمَانِ بِنَائِهِ

فَالْيَوْمَ جَانَبْتَ الْخَوَادِثُ جَانِي  
إِذْ قَدْ تُسَبِّتُ إِلَى كَرِيمِ جَنَائِهِ

(١) صرف الزمان وصرفه : نوائيه وملائنه ، وتدلّياته

(٢) أي أمه بتي نوائه

وَمِنْ قَصِيدَةٍ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ :

نَفْسٌ مُصَدِّقَةٌ جَمِيعَ عِدَائِهَا <sup>(١)</sup>

لَكِنْ مُكَدِّبَةٌ ظَنُونٌ عِدَائِهَا

هَمَانُهُ حَكَمَتْ عَلَى هَامَانِهَا <sup>(٢)</sup>

إِذَا أَصْبَحَتْ لِلْوَحْشِ مِنْ أَقْوَانِهَا

يَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَا خَيْرَ مَنْ

وَلِيَ الْوَزَارَةَ عِنْدَ خَيْرِ وُلاَتِهَا

حَادَاثَتِ الْأَيَّامِ فِي الْعَمَلَاتِ عَنْ

عَرَاصَاتِ <sup>(٣)</sup> مَجْدِكَ فَاعْتَمِ غَفْلَاتِهَا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَيْتَ بَحِلَّتْ بِإِسْعَادِي سَعَادُ

فَأَيُّ بِالْهَوَادِ لَهَا جَوَادُ

وَلِإِنْ نَهَضَ أَصْطَبَارِي فِي هَوَاهَا

فَدَمَعُ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ نَفَادُ

(١) البداة جمع عدة، والعداء جمع عدو، يريد المجاز وعده، وتكذيبه فنون البداة من

أما يوزمهم، وقد ظنوا النبل عليه « عبد الخائق » (٢) هلمات جمع هامة : الرأس

(٣) جمع عرصة وهي : الفناء القمع أمام الملوك

أَرَى ثَلَجًا يَبْرُجُنِيهَا <sup>(١)</sup> وَنَارًا  
لِنَيْلِكَ النَّارِ فِي قَلْبِي انْقَادُ  
فَهَبْ مِنْ نَارِهَا كَأَنَّ احْتِرَاقِي  
فَلَمْ يَأْتِ بِالنَّجْمِ مَا بَرَدَ انْقِوَادُ  
لَأَجْتَنِدُرَ فِي مَطْلَبِ الْمَعَالِي  
بِسَعْيٍ مَا عَلَيْهِ مُسْتَرَادُ  
فَإِنْ أَذْرَكَتُ آمَالِي وَإِلَّا  
فَيَسَّرَ عَلَيَّ إِلَّا الْإِجْتِهَادُ  
وَلَهُ فِي بَعْضِ الصُّدُورِ .

جَعَلْتَ إِلَى الْهَلِيِّ شَرَفَ الْأَبْوَةِ  
وَحَزَنَتْ إِلَى السُّدَى <sup>(٢)</sup> فَضْلَ الْمَرْوَةِ  
أَتَيْتُكَ حَادِمًا فَرَفَعْتَ قَدْرِي  
إِلَى حَالِ الصَّدَاقَةِ وَالْأَحْوَةِ

(١) ولي الأمل الذي في مكتبة أكسفورد : « بوجته »

(٢) السُّدَى : الحود والسطاء ، والمروة أي المروعة . الشبهة والنخبة

فَمَا شَبَّهْتَنِي إِلَّا بِمُوسَى  
رَأَى نَارًا فَشَرَّفَ بِالنَّبُوَّةِ  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَسْمِعْتَ يَا مَوْلَايَ دَهْرَ سِرِّي بَعْدَ بُعْدِكَ مَا صَنَعْتُ ؟  
أَخْنَى عَلَى بَصْرِفِهِ فَرَأَيْتُ هَوْلَ الْمُطْلَعِ

﴿ ٣ - أحمد بن محمد ، أبو الحسين السهيلي الخوارزمي ﴾

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامِيُّ فِي نَارِجِ خُوارِزْمَ : أحمد السهيلي  
إِنَّهُ مَاتَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِائَةٍ ،  
عَلَى مَا يَذْكُرُهُ . قَالَ : وَهُوَ مِنْ أَجَلَةِ خُوارِزْمَ ، وَبَيْتُهُ  
بَيْتُ رِياسَةٍ وَوَزَارَةٍ ، وَكَرَمٍ وَمُرُوَّةٍ ، قَالَ النَّعَالِبِيُّ :  
وَهُوَ وَزِيرُ ابْنِ وَزِيرٍ .

وَرِثَ الْوَزَارَةَ كَافِرًا عَنْ كَافِرٍ

مَوْصُولَةٌ الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ

قَالَ . وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ آلَاتِ الرِّياسَةِ ، وَأَدَوَاتِ الْوَزَارَةِ ،

وَيَضْرِبُ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ بِالسَّهَامِ الْقَائِرَةِ ، وَيَأْخُذُ مِنَ  
الْكُرَمِ وَحُسْنِ الشِّمْرِ بِالْخَطُوطِ الْوَافِرَةِ : وَلَهُ كِتَابُ  
الرَّوضَةِ السَّهِيلَةِ فِي الْأَوْصَافِ وَالْتَشْبِهَاتِ ، وَيَأْمُرُهُ  
وَالْيَاسِيَةُ ، صَنَّفَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَارِثِ الْحُسُونِيَّ (١) فِي الْمَذْهَبِ  
كِتَابَ السَّهِيلِيَّ ، يَذْكُرُ فِيهِ الْمَذْهَبَيْنِ : مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَالْحَنَفِيِّ .  
وَلَهُ شِعْرٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مَعْنَاهُ .

أَلَا سَقْنَا الصَّبِيَاءَ (٢) حِرْفًا فَإِنَّهَا

أَعَزُّ عَيْنًا مِنْ عِتَاقِ الرَّحْلِ

وَيَأْتِي لِأَقْلَى (٣) الْقَلِّ (٤) حُبًّا لِعَاقِبَتِهَا (٥)

لَثَلَا بِرُؤُولِ الطَّعْمِ عِنْدَ التَّنْقِيلِ

وَلَهُ فِي النُّجُومِ :

فَالشَّهْبُ (٦) نَعْمٌ فِي الظَّالِمِ كَأَنَّهَا

شَرُّ قَطَايِرَ مِنْ دُخَانِ النَّارِ

(١) في الاصل الذي ومكتبة اكسفورد: لحول . ووكشف الطول : اسم أبي عمر

(٢) الصبياء : الحرف . والعرف بكسر الصاد : الخالص

(٣) أي أسهل وأكرم (٤) ما يتصل به على الشراب من تراح وفتق وما فيها

(٥) في الاصل الذي ومكتبة اكسفورد : لطمه (٦) في الاصل الذي ومكتبة

اكسفورد : في الشهب

خَكَاتَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ بَنَادِقُ الْ

كَافُورِ فَوْقَ صَلَافَةِ <sup>(١)</sup> الْمَطَارِ

وَلَهُ فِي النُّجُومِ أَشْعَارٌ، مِنْهَا فِي شُعَاعِ الْقَمَرِ عَلَى الْمَاءِ:

كَأَنَّمَا الْبَدْرُ فَوْقَ الْمَاءِ مُطْلِعًا

وَنَحْنُ بِالشَّطِّ فِي هَوِيٍّ وَفِي طَرَبِ

مَلَكٌ رَأَى فَاهْوَى لِلْعُبُورِ فَمَ

يَقْدِرُ فَمَدَّ لَهُ جِسْرًا <sup>(٢)</sup> مِنَ الذَّهَبِ

خَرَجَ السَّهْلِيُّ مِنَ خُوَارِزْمَ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

إِلَى بَغْدَادَ ، وَتَوَطَّنَهَا ، وَتَرَكَ وَزَارَةَ خُوَارِزْمَ شَاهَ ،

أَبِي الْعَبَّاسِ مَأْمُونٍ خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ ، وَلَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ ،

أَكْرَمَهُ فَخَرُ الْمَلِكِ أَبُو غَالِبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ ، وَهُوَ وَالِي

الْعِرَاقَ يَوْمَئِذٍ ، وَتَنَقَّاهُ بِالْجَمِيلِ ، فَمَا مَاتَ فَخَرُ الْمَلِكِ ،

خَرَجَ مِنَ بَغْدَادَ هَارِبًا أَيْضًا ، حَتَّى لَحِقَ بِغَرِيبِ بْنِ مُقْنٍ ،

خَوْفًا عَلَى مَالِهِ ، وَكَانَ غَرِيبٌ صَاحِبَ الْبِلَادِ الْعُلْيَا ، تَكَرَّيْتُ ،

(١) يريد مدق لطيف (٢) ما يجر عليه كالقنطرة ونحوه وتفتح الحميم

وَدُجِيلٌ، وَمَا لَأَصَقَهَا، فَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَحَلَفَ  
عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، مَعَهَا غَرِيبٌ إِلَى وَرَثَتِهِ.

﴿ ٤ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْزُوقِيِّ \* ﴾

أحمد بن  
محمد المرزوقي

أَبُو عَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، كَانَ عَايَةً فِي الدُّكَا  
وَالْفِطْنَةِ، وَحُسْنِ النَّصِيفِ، وَإِقَامَةِ الْحُجَجِ، وَحُسْنِ  
الِاخْتِيَارِ. وَتَصَانِيفُهُ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا فِي الْجُودَةِ. مَاتَ فِيهَا  
ذِكْرُهُ أَبُوزَكْرِيَّا. يَحْيَى بْنُ مَدَّةٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ  
إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: وَكَتَبَ <sup>(١)</sup> عَنْهُ سَعِيدُ  
الْبِقَالِ، وَأَخْرَجَهُ فِي مُعْجَمِهِ. وَجَدْتُ خَطَّهُ عَلَى كِتَابِ  
شَرْحِ الْخُمَاسَةِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَقَدْ قُرِئَ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ فِي شَعْبَانَ،

(\*) ترجم له في بنية الزمعة صفحة ١٥٩ بما يأتي :

« أحمد بن محمد بن الحسن، الاسم المرزوقي أبو علي، من أهل أصبهان »

كان عاية في الدكا، والنصف، وحسن التصنيف، وإقامة الحجج، وحسن الاختيار،  
وتصانيفه لا مزيد على حسب. قرأ على أبي علي النعماني، ودخل عليه صاحب من عباد،  
فلم يجم له، لها ولي الوداد، جاءه صف شرح الخمسة، وشرح النصيح، وشرح  
المفعلات، وشرح أشعار هذيل، وشرح البوحز وغيرها. ومات في ذي الحجة سنة  
إحدى وعشرين وأربعمائة

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسبورج « وكنت عند »

(٢) كانت في الأصل « قرأ » فأصلحت إلى ما ذكر

سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ كِتَابَ  
 سِيبَوَيْهِ ، عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَتَنَمَّذَ لَهُ ، بَعْدَ أَنْ  
 كَانَ رَأْسًا بِنَفْسِهِ . وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ شَرْحِ  
 الْخَمَاسَةِ ، أَجَادَ فِيهِ جِدًّا ، كِتَابُ شَرْحِ الْمُفَضَّلَاتِ ،  
 كِتَابُ شَرْحِ الْقَصِيحِ ، كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ هُدَيْلٍ ،  
 كِتَابُ الْأَزْمِنَةِ ، كِتَابُ شَرْحِ الْمُوجِزِ ، كِتَابُ شَرْحِ  
 النَّحْوِ . قَالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَمِيَادٍ : فَازَ بِالْعِلْمِ مِنْ أَصْبَهَانَ  
 ثَلَاثَةٌ : حَائِثٌ ، وَحَلَّاجٌ ، وَإِسْكَافٌ ، فَحَائِثٌ هُوَ الْمَرْذُوقِيُّ ،  
 وَحَلَّاجٌ أَبُو مَنْصُورِ بْنُ مَأْشِدَةَ ، وَإِسْكَافٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 الْخَطِيبُ بِالرُّيِّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي اللُّغَةِ . وَوَجَدْتُ فِي  
 الْمَعْمُورِ بِحِطٍّ بَعْضَ فُصَلَاءِ الْعَجَمِ ، فَقُلْتُ مِنْ خَطِّ الْأَبِي وَرْدِيِّ :  
 أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْذُوقِيُّ ، صَاحِبُ شَرْحِ الْخَمَاسَةِ ، وَالْهُدَايَيْنِ قَرَأَ  
 عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ يَتَفَاصَحُ فِي تَصَانِيفِهِ كَانَ حَتَّى ، وَكَانَ  
 مَعَهُمْ أَوْلَادُ بَنِي بُيُوتِهِ بِأَصْبَهَانَ ، وَدَخَلَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ فَمَا  
 قَامَ لَهُ ، فَمَا أَقْصَتِ النُّورَانَةُ إِلَى الصَّاحِبِ جَفَاءً <sup>(١)</sup> .

٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق النبطي \*

أحمد بن محمد  
النبطي

المفسر ، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس ، المعروف  
بتفسير النبطي . مات فيما ذكره عبد الحفيظ بن سعيد ، الحافظ  
البيضاوي ، وافته من حاشية كتاب الإكمال لابن مأكولة ،  
في محرم سنة سبع وعشرين واربعمائة . قال : أبو إسحاق  
النبطي المفسر ، جليل حراساني ، وذكر وفاته . وذكره عبد الغافر

(٥) ترجم له في وفيات الأعيان جزء أول صفحة ٢٢ بما يلي :

« أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النبطي النيسابوري المفسر المشهور »  
كان أواحد رده في علم التفسير الكبير ، الذي طاق غيره من التفسير ، وله كتاب  
أبرئ من قصص الأعيان ، صحت لغة وسلامه عظيم ، وغرر ذلك ، ذكره السمعاني ،  
وقال : يقال له النبطي ، والثاني ، وهو لقب له وليس بلسان ، قاله بعض العلماء ، وقال  
أبو النعمان الفريسي : رأيت رب العزة من وجل في المنام ، وهو ينادي ويحمله ، وكان في  
أثر ذلك ، أن قال الرب تعالى اسمه ، أقبل الرجل الحاج ، فالتفت ، هذا أحمد النبطي  
عمل ، وذكره عبد الغافر بن سماعيل المازني ، في كتاب سير تاريخ نيسابور ، وأثنى  
عليه ، وقال : هو صحيح الدين ، موثوق به ، حفت عن أي طاهر من حريمة ، ولامام أبي بكر  
ابن مهران القري ، وكان كتبه الحديث ، كثير الشيوخ ، تولى سنة سبع وعشرين  
وأربعمائة ، وقال غيره : تولى في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وقص غيره : تولى يوم  
الاربعاء لسبع مائة من المحرم ، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . رحمه الله تعالى — والنبطي  
فتح الله له ، وسكون العين المهملة ، وسد اللام المفتوحة به موحدة — والنيسابوري بفتح  
النون وسكون الياء المشددة من تحتها ، وفتح السين المهملة ، وسد اللام به موحدة  
مضمومة ، وسد الواو الساكنة راء ، هذه أسماءه إلى نيسابور ، وهي من أحسن مدن  
خراسان ، وأعظمها وأجملها تجمعات ، وإلى قيل لها نيسابور ، لأن سبور ذا الاكتاف ،  
أحمد ملوك الفرس متأخرة ، لم وصل إلى مكانها أحمد ، وكان مقصده ، قال : يصلح أن —

فِي السِّيَاقِ فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو إِسْحَاقَ  
 الثَّعْلَبِيُّ، الْمُقَرِّي، الْمَعْمُورُ، الْوَاعِظُ الْأَدِيبُ، الثَّقَّةُ الْحَاوِظُ، صَاحِبُ  
 النَّصَائِفِ الْجَلِيلَةِ، مِنْ التَّفْسِيرِ الْحَاوِي أَنْوَاعَ الْفَرَائِدِ، مِنْ  
 الْمَعَانِي وَالْإِشَارَاتِ، وَكَلِمَاتِ أَرْبَابِ الْحَقَائِقِ، وَوُجُوهِ  
 الْإِعْرَابِ وَالْقِرَاءَاتِ، ثُمَّ كِتَابُ الْعَرَائِسِ وَالْقِصَصِ،  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ، بِمَا لَا يُحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِهِ لِشُهْرَتِهِ، وَهُوَ صَحِيحُ  
 الْقَلَمِ، مَوْثُوقٌ بِهِ. حَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ حُزَيْنَةَ،  
 وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مَهْرَانَ الْمُقَرِّي، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ هَانِي،  
 وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الطَّرَازِيِّ، وَالتَّخْلِيدِيِّ، وَالْحَلَفِيِّ، وَأَبِي

— يكون هنا مدينة، وأمر بقطع النصب، وبني المدينة، فبقي لها نيسابور.

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات المفسرين ورقة ٢٨٨ ي يأتي:

كان أُوحد زمانه في علم القرآن، وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم الصلاة  
 والسلام، وكتب ربيع المذكرين. قال ابن السمعاني: يقال له الثعلبي وشملي، وهو لقب  
 لا نسب، روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل، عن حريمة، وكثير. روى عنه أحمد أبو الحسن  
 الموحدي، وقد جاء عن الاستاذ أبي الدائم القشيري أنه قال: رأيت رب العزة في المنام وهو  
 يخاطبني وأخاطبه فكان في آن، ذلك، أن قال الرب جل سمه: «عمل الرجل انصاح»، فالتفت  
 فإذا الثعلبي مقبل. ومن شعر الثعلبي:

ومر لا أدعوا له والآنسر ضيق      على فدا بسك أن يشرجا  
 ورب فتى سدت عليه وجوهه      أصاب له في دعوة الله عجزجا

توفي في الحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

مُحَمَّدُ بْنُ الرَّوِّحِيِّ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَهُوَ كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، كَثِيرُ  
 الشُّيُوخِ ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ . قَالَ : وَسَمِعَ مِنْهُ  
 الْوَاحِدِيُّ التَّفْسِيرَ ، وَأَحْذَهُ عَنْهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَحَدَّثَ  
 عَنْهُ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى عَائِمٍ ، قَالَ : الرِّيَاسَةُ بِالْحَدِيثِ  
 رِيَاسَةٌ نَذْلَةٌ ، إِنَّ أَصَحَّ<sup>(١)</sup> الشَّيْخِ وَحَفِظَ ، وَصَدَقَ فَأَتَمَّى ،  
 قَالُوا<sup>(٢)</sup> هَذَا شَيْخٌ كَيْسٌ<sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا وَرَمَ<sup>(٤)</sup> قَالُوا شَيْخٌ  
 كَذَّابٌ . وَلَهُ كِتَابُ رَبِيعِ الْمَذْكُورِينَ .

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ دَلْوَيْهِ \*

أَبُو حَامِدٍ الْإِسْتَوَائِيُّ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، فِي  
 سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَالَ : يُعْرَفُ بِالْدَّلَوِيِّ ،

أحمد  
الاستوائي

(١) في الأصل : صحيح بطريق المخرجة

(٢) وفي الأصل : قال ، والصواب : ذكر بدليل قوله بعد : قالوا

(٣) الكيس : الدقل النطلي

(٤) ورم : ظفد وأخطأ

(\*) ترجم له في بنية الوفاة صفحة ١٥٥ ترجمة موجزة لا يحيس من انبثاها :  
 أحمد بن أحمد ، بن محمد ، بن محمود ، بن دلويه الاستوائي الدلوي ، أبو حامد ،  
 قال الخطيب : قدم بعدد ، وسمع اندرطلي ، وروى القصص بكبرا ، وكان  
 شاميا أشعري ، ذا حظ من العربية والأدب ، صدوقا ، حدث يسرا . موته  
 سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، ومات في الشام وأسهر من ربيع الأول ،  
 سنة أربع وثلثين وأربعمائة .

وَاسْتَوَى إِلَى نُسَيْبَ إِلَيْهَا : قَرْيَةً مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ ، قَدِيمَ  
 بَنْدَادَ ، فَسَمِعَ مِنَ الدَّارُقُطَانِيِّ ، وَاسْتَوْطَنَهَا إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ ،  
 وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَكْبَرَا<sup>(١)</sup> ، مِنْ قَبْلِ الدَّسِيِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
 الطَّيِّبِ الْبَاقِلَانِيِّ ، وَكَانَ يَنْتَحِلُ فِي الْفِقْهِ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ ،  
 وَفِي الْأَصُولِ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَلَهُ حَظٌّ فِي مَعْرِفَةِ  
 الْأَدَبِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ . قَالَ الْحَطِيبُ :  
 وَكُنِبَ عَنْهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، وَلَمَّا مَاتَ دُفِنَ بِالشُّوَيْنِزِيَّةِ .  
 قَالَ الْمُؤَلِّفُ كَانَ الدَّلْوِيُّ أَدِيبًا ، فَاضِلًا ، وَكَثِيرًا مَا تُوجَدُ  
 كُتُبُ الْأَدَبِ بِحِطَّةٍ ، وَكَانَ صَحِيحَ الْقَلْلِ ، جَيِّدَ الصَّبْطِ ، مُقْتَدِرًا  
 مُلْحَظًا فِي الْغَالِبِ .

﴿ ٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن عمار ، بن مهدي ، بن إبراهيم ﴾

المهدوى ، أبو القاسم المقرئ ، ذكره الحميدى فقال :  
 أحمد المهدوى

(١) عكرا ، بضم أوله ، وسكون ثبته ، رذخ ثابته ، وقد يمد ويضم .  
 إسم يده من واحة دحل ، قرب مريهين ، وأر ، بيب وبي بندق عشرة  
 مرسخ ، والنسب اليه عكراوى ، وعكراوى

(٢) أى مذهب أهل السنة :

(٣) ترجم له في كتاب طقات المرسين صفحة ٢٤ على ياقوت .  
 هو لأمم أبو الحسن المهدوى ، فنه إلى المهدي دلبرت ، أستاذ مشهور —

أَصْلُهُ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ ، مِنْ بِلَادِ الْقَبْرَوَانِ ، وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ فِي  
حُدُودِ الثَّلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، أَوْ تَحْوِيهَا ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ  
وَالْأَدَبِ مُتَقَدِّمًا ، ذَكَرَهُ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَاتِ ،  
وَأَتَنَى عَلَيْهِ ، وَأَشَدَّنِي لَهُ فِي ظَلَمَاتِ الْقُرْآنِ :

ظَنَنْتَ عَظِيمَةً طَمِنًا مِنْ حَمَلِهَا  
فَعَلِمْتُ أَوْفَطِمًا تَكْظِمَ غَيْطَهَا  
وَقَطَعَنْتُ<sup>(١)</sup> أَنْظُرُ فِي الْعَلَامِ وَبِلَهُ  
طَمَانٍ أَشْطَرُ الْهُورِ لَوْعَتِهَا  
ظَهَرِي وَطَفَرِي<sup>(٢)</sup> نَيْمٌ عَطَمِي فِي لَدَائِي<sup>(٣)</sup>  
لَا ظَاهِرَتْ لِحِطَّتِهَا وَلِحِفَّتِهَا

— رجل وقرأ على محمد بن سبيان ، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم ، وأبي الحسن  
أحمد بن محمد القسري بمكة ، وألف التواصيف ، من : التفسير المشهور ، والهداية  
في القراءات ، السمع ، وهو الذي ذكره الشافعي في باب الاستدعاء ، وروى عن  
أبي الحسن القاسبي ، قرأ عليه من التوليد وغيره . قال الذهبي : توفي بعد  
الثلثين وأربعمائة ، — رحمه الله تعالى — .

(١) ظننت : سافرت

(٢) وعند الحميدي والاصل الذي في مكتبة اكسفورد : طفرى

(٣) القلي مصدر : النار أو لحيها . والقلي معرفة : جهنم

لَفْظِي شَوَاطُ<sup>(١)</sup> أَوْ كَتَمَسِ ظَهِيرَةَ  
ظَفَرَهُ لَدَى غِيْظِ الْقُلُوبِ وَقَطَّعَهَا

﴿ ٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَحْمَدَ، بْنِ بُرْدٍ الْأَنْدَلُسِيِّ \* ﴾

أحمد  
الادلبي

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : هُوَ مَوْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،  
ابْنِ هَمَرَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ شُمَيْثٍ ، أَبُو حَفْصٍ الْكَاتِبُ ، مَلِيحُ  
الشَّعْرِ ، يَلِيغُ الْكِتَابَةَ ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَدَبٍ وَرِيَّاسَةٍ ، لَهُ  
رِسَالَةٌ فِي السِّيفِ وَالْقَلَمِ ، وَالْمُفَاحَرَةِ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ  
سَبَقَ إِلَى الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِأَمْرِيَّةٍ ، بَعْدَ  
الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَهُ كُتُبٌ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ،  
مِنْهَا : كِتَابُ التَّحْصِيلِ فِي تَفْسِيرِ اقْرَأْ ، كِتَابُ التَّفْصِيلِ  
فِي تَفْسِيرِهِ أَيْضًا ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ . وَكَانَ حَدَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ بُرْدٍ

(١) الشواطئ بضم الشين وكسرهما : لخب لا دخل فيه ، وحر انشاز

(\*) ترجم له في كتاب طبقات الفرس ، ورقة ٢٨ عما يأتي

\* « أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن برد ، الادلبي ، أبو حنيفة الكاتب »  
قال الحميدي : مليح الشعر ، يليغ لكتابة ، من أهل بيت أدب ، ورياسة ،  
له كتب في علم القرآن ، منها : كتاب التحصيل في تفسير القرآن ، وكتاب  
التفصيل في تفسيره أيضاً ، وله رسالة في المناجاة بين السيف والقلم ، وهو أول  
من سبق إلى القول في ذلك بالاندلس ، وأتته بالمرية ، بعد الأربعين والاربعانة .

وَزِيرًا فِي الْأَيَّامِ الْعَاكِرِيَّةِ ، وَكَاتِبًا بَلِيغًا أَيْضًا . مَاتَ مَنَّةً  
ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ ، أَغْنَى الْوَزِيرَ . وَمِنْ شِعْرِ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ هَذَا .

تَأَمَّلْ فَقَدْ شَقَّ الْبَهَارُ (١) مُنْغَلًا

كَلَامِيَّةً عَنْ نُورِهِ الْخَضِيلِ النَّدَى

مَدَاهِنَ رَبْرِ فِي أَنَامِلٍ قِصَّةٍ

عَلَى أَذْرُعٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَرْجَدٍ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَمَّا بَدَأَ فِي لَا زَوْرَ دِي الْحَرِيرِ وَقَدْ بَهَّرَ

كَبُرْتُ مِنْ فَرْطِ اجْتَا لِي وَقُلْتُ مَا هَذَا بَشَرُ

فَأَحْمَايِي لَا تُسْكِرَنَّ ثَوْبَ السَّمَاءِ عَلَى الْقَمَرِ

(١) البهار : بنت طيب الراححة ، ويقال له : عين البهار ، وهو بهار البر .  
والس : لائق في لطفه ، والكلم بكسر الكاف : سافر الذي يجيد بالزهر  
أو البهار ، أو غيره فيستره ويغطيه ، ثم يتق عنه . وجمع على أكمة بكسر الكاف  
بوتشيد الميم ، وأكلم يسكون كساف ، وكلم بكسر الكاف ، وأكليم . والوار :  
الزهر ، والحصل : القى كثرته أوراه وأغماته .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

قَلْبِي وَقَلْبُكَ لَا مَحَالَةَ وَاحِدٌ

شَهِدْتُ بِذَلِكَ يَتَنَنَا أَلْخَاطُ

فَنَعَالَ فَلَنَنْظِرَ الْخُسُودَ بِوَصْلِنَا

إِنَّ الْخُسُودَ رَيْنِلَ ذَاكَ يُفَاظُ

﴿ ٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن هارون التري ، <sup>(١)</sup> أبو الفتح \* ﴾

النحوي ، أحد عن أبي الحسن ، علي بن عيسى الربي ، أحمد التري  
ومو من أقران أبي يعلى بن السراج .

﴿ ١٠ - أحمد بن محمد بن محمد العمودي الهمداني أبو عبد الله \* ﴾

أحمد  
السودي اللغوي ، ذكره شيرازي بن شهر دار ، قال : روى  
عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وأبي الحسين محمد

(\*) راجع نية الوفاء ص ١٦٨

(١) الذي طبع الرأي وكسر اللام : سنة إلى نزل معركة . اسم جيل .

(\*) راجع كتاب الوالي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم ثالث ، صفحة ٢٦٠

الْحَرِيرِيُّ ، صَاحِبِ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَغَيْرِهِمَا . رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامُ وَغَيْرُهُ .

➤ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَدَارِ الْمَعْلَمِ \* ➤

الْأَصْبَهَانِيُّ ، كَلَفَ أُدِيْبًا فَاصِلًا ، بَارِعًا فِي الْأَدَبِ ، فَصِيحًا ، كَثِيرَ السَّمْعِ ، حَسَنَ الْخَطِّ . صَاحِبَ أُصُولٍ ، مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . قَالَ بِخَيْرِ بْنِ مَنَّةَ : « سَمِعْتُ مِنَ النَّفَّاتِ ، مِنْهُمْ أَبُو غَالِبِ بْنِ هَارُونَ قَلَمِيذُهُ ، أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا فَاصِلًا ، إِلَّا أَنَّهُ كَفَّ لَا يُصَلِّي الصَّلَوَاتَ كَمَا قِيلَ . »

أحمد بن  
شهردار  
المعلم

(١) الحراني : نسبة إلى حران : مدينة عظيمة مشهورة ، من حريرة أقور ، وهي ناحية ديار مصر ، بينها وبين الرما يوم ، وبين الرقة يومين ، وهي على طريق الموصل ، والنعم ، والروم . وذكر قوم أنها أول مدينة سبت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الماشية ، وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الليل والنحل ، وقال المسرور في قوله تعالى « إلى مخرج إلى ربي » إنه أورد حران ، وقالوا أيضاً في قوله تعالى « ونحيبناه ولوطا إلى الأرض التي بارك فيها لمالكين » هي حران . معجم البلدان ج ٣ ص ٢١٢ « منه ورد » (٢) لم نشر له على من ترجم له غير ياقوت

﴿ ١٢ - أحمد بن محمد بن أحمد ، بن أحمد ، ﴾

« ابن إبراهيم الميداني \* »

أبو الفضل النيسابوري ، والميداني حجة من محال أحمد الميداني  
نيسابور ، كان يتركها ، فغيب إليها ، ذكر ذلك  
عبد الغافر ، وهو أديب فاضل ، عالم نحو لغوي . مات -  
فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل القاري في السياق - ،  
في رمضان ، سنة ثمان عشرة وخمسين ، ليلة اقدر ، ودفن  
بمقبرة الميداني ، قرأ على أبي الحسن ، علي بن أحمد  
الواحدي<sup>(١)</sup> ، وعلى يعقوب بن أحمد النيسابوري ، وله من

(١) ترجمه وكتبه الوفاء ص ١٥٥ هـ :

قرأ على واحد وغيره ، وأتم اللغة العربية ، وصف كثيراً من الكتب ، ذكرها  
ياقوت ، غير أنه أعز ذكر كتب الله در .

قرأ عليه أئمة ، ومات يوم الأربعاء ، الخامس والعشرين من شهر رمضان ، من سنة لقي  
ذكرها ياقوت .

وله ترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان جزء أول ص ٥٧ قال :

كان أديباً فاضلاً ، طارفاً بالله ، اهتم بصحة أبي الحسن الواحدي ، صاحب التفسير ،  
ثم قرأ عليه ، وأتم من العربية ، خصوصاً اللغة ، وأتم العرب ، وله في التتائيف  
المعينة ، وكتب ذكرها ياقوت ، وكان قد سمع الحديث ورواه ، وكان يشتد كثيراً ، هذب  
البيتين ، وأظهره له :

« تنفس صبح الشيب في ليل طارش » الخ

(١) نسبة الى حل لي كاك ، قال عمرو بن النداء لاجداري ، ثم التلوي : —

التصانيف : كتاب جامع الأمثال ، جيد بالعم ، كتاب  
 السامي في الأسامي ، كتاب النموذج (١) في النحو ، كتاب  
 الهادي للشادي ، كتاب النحو الميداني ، كتاب نزهة  
 الطرف في علم الصرف ، كتاب شرح الفضليات ، كتاب  
 منية الرامي في رسائل انقاسي ، وفي كتاب السامي في  
 الأسامي يقول أسعد بن محمد العرساني (٢) :

هذا الكتاب الذي سماه بالسامي

دُرَجٌ مِنَ الدُّرِّ بَلْ كَثُرَ مِنَ السَّامِ (٣)

مَا صَفَّتْ مِثْلُهُ فِي فَنِّهِ أَندَا

خَوَاطِرُ النَّاسِ مِنْ حَامٍ (٤) وَمِنْ سَامٍ

فِيهِ قَلَائِدُ يَاقُوتٍ مُفَصَّلَةٌ

لِكُلِّ أَرْوَغٍ مَخْصِي الْعَزَمِ بِسَامٍ (٥)

— ألا ليت شعري هل أبيق ليلة

بمنزلة جاد الريح وباصها

وحيث ترى المرد الحيد صوامدا

يودما طلالا

(١) كانت في الأصل : « الاتمودج » وهو خطأ ، فاستعمل في مذكر وهو  
 الصواب ، لأن كثرة الهمزة ، قد نصت على أن الاتمودج هم الهمزة من لا يتد به ،  
 ولم أعز في الهمزة على اتمودج بفتح الهمزة « منصور »

(٢) كذا بالأصل : ولله الميبي (٣) اسم : السنت من الذهب أو الفضة

(٤) هام من أولاد روح عليه سلام (٥) سام صيغة مبالغة من سم كثير شحم

فَكَفَيْ أَحْمَدَ مَوْلَايَ الْإِمَامُ سَمَا

فَوْقَ السَّمَاكَتَيْنِ <sup>(١)</sup> مِنْ تَصْنِيفِهِ السَّامِي

وَسَمِعْتُ فِي الْمُفَاوَضَةِ يَمُنُّ لَا أُحْفِي أَنَّ الْمِيدَانِي لَمَّا  
صَفَّ كِتَابَ الْجَامِعِ فِي الْأَمْثَالِ ، وَقَفَّ عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ  
الرُّخْشَرِيُّ ، فَحَسَدَهُ عَلَى جَوْدَةِ تَصْنِيفِهِ ، وَأَخَذَ الْقَمَّ وَزَادَ  
فِي لَفْظَةِ الْمِيدَانِي ثَوْنًا <sup>(٢)</sup> ، فَصَارَ التَّسْمِيَةُ ، وَمَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَّةِ :  
الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَلَمَّا وَقَفَ الْمِيدَانِي عَلَى ذَلِكَ ، أَخَذَ  
بَعْضَ تَصَانِيفِ الرُّخْشَرِيِّ ، فَصَيَّرَ مِمَّ نِسْبَتَهُ <sup>(٣)</sup> ثَوْنًا ،  
فَصَارَ الرُّخْشَرِيُّ ، مَعْنَاهُ مُشْتَرَى زَوْجَتِهِ . وَذَكَرَ  
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي ، بْنُ الْحَسَنِ الْحَوَارِي فِي كِتَابِهِ  
ضَلَالَةَ الْأَدِيبِ ، مِنْ الصَّعَّاحِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرَ  
الْمِيدَانِي فَقَالَ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ مِنْ كُتَّابِ أَهْلِي يَقُولُونَ :  
لَوْ كَانَ لِلدُّكَّاهِ ، وَالشَّهَامَةِ ، وَالْعُضَلِيِّ ، صُورَةٌ ، لَكَانَ

(١) السَّمَاكَتَانِ كَوَكَبَيْنِ بَرَان — وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ - الْمَاكِي ، وَقَدْ أَصْلَحْتُ

(٢) فِي الْأَصْلِ لَفْظِي فِي مَكْتَبَةِ أَلَكْسَنْدَرْد - سِيَه ، وَفِي رُوسَاتِ الْحَتِّ - ثَوْنًا قُلُوبِ الْمِيمِ

(٣) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ - وَرَدَتْ فِي سَبْتِهِ بِهَيْتِ صَارَ الرُّخْشَرِيُّ ، مَعْنَاهُ مَالِحٌ رُوحَتِهِ ،

وَقَدْ أَصْلَحْتُ إِلَى مَا ذَكَرَ .

الْمِيدَانِي تِلْكَ الصُّورَةُ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ كَلَامَهُ ، وَاقْتَنَى أَثَرَهُ ،  
عَلِمَ صِدْقَ دَعْوَانِي . وَكَانَ يَمُنُّ قَرَأَ عَلَيْهِ وَنَحَرَ بِهِ ،  
الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَرَّبِيُّ الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُهُ  
سَعِيدٌ ، وَكَانَ إِمَامًا بَعْدَهُ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : وَمِنْ أَشْعَارِهِ :

تَمَسَّ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِمِي<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ عَسَاءُ يَسْكُنُنِي بِمِذَاوِي

فَلَمَّا فَشَا عَاتِبَتُهُ فَاجَابَنِي

أَلَا<sup>(٢)</sup> هَلْ بَرَى صُبْحُ رَيْبِ نَهَارٍ

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ وَشَاحِ الثَّمِينَةِ ،

هَقَالَ : الْإِمَامُ أَسْتَاذُنَا ، صَدْرُ الْأَفَاضِلِ ، أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِيدَانِي ، صَدْرُ الْأَدَبَاءِ ، وَقُدْوَةُ الْفَضْلَاءِ ،

قَدْ صَاحَبَ الْفَضْلَ فِي أَيَّامِ نَهْدِ رَأْدِهِ . وَفِي عَتَادِهِ ، وَذَهَبَتْ<sup>(٣)</sup>

عَدَّتُهُ ، وَبَطَلَتْ أَهْبَتُهُ ، فَقَوِّمَ سِنَادَ الْعُلُومِ ، بَعْدَ مَا غَيَّرَتْهَا

(١) تمس الخ : أي طهر أول الشيب في الحني

(٢) لي وبنت الاعيار ح ١ ص ٥٧ « أباهل الخ »

(٣) وفي الأصل : سقطت كلمة « وذهبت »

الْأَيَّامُ بِصُرُوفِهَا <sup>(١)</sup> ، وَوَضَعَ أَنَا مَلِكُ الْأَفَاصِلِ ، عَلَى خُطُوطِهَا  
وَحُرُوفِهَا ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى فَاصِلًا فِي عَهْدِهِ ، إِلَّا وَهُوَ فِي  
مَائِدَةٍ <sup>(٢)</sup> آدَابِهِ صَيِّفٌ ، وَلَهُ يَسَّ بَابُهُ وَدَارُهُ شِتَاءٌ وَصَيِّفٌ ،  
وَمَا عَلَى مَنْ عَامَ لُجَجَ الْبَحْرِ الْخِصَمُ <sup>(٣)</sup> ، وَاسْتَرْفَ الدُّرَرُ  
ظُلْمٌ وَحَيْفٌ <sup>(٤)</sup> ، وَكَانَ هَذَا الْإِمَامُ بِأَكْلٍ مِنْ كَسْبِ  
يَدِهِ ، وَمِمَّا أَنشَدَنِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِنَفْسِهِ :

حَنَنْتُ إِلَيْهِمْ وَالْأَيَّامُ قَرِيبَةٌ

فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مَرَّاحِلًا

وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ <sup>(٥)</sup> - لَا كَانَ بَيْنَهُمْ <sup>(٦)</sup> -

أَعَابِنُ لِلْهَجْرَانِ فِيهِمْ دَلَالًا

وَتَحْتِ سُجُوفِ الرِّقْمِ <sup>(٧)</sup> أَعْيِدُ نَاعِمٌ

يَحْيِي كَحَوْطٍ <sup>(٨)</sup> الْخَيْرُ رَاةً مَا نِلَا

(١) صروف الأيام : حوادثها ، وروايتها ، وملكها (٢) وفي الأصل الموسود  
بمكتبة اكسفورد : مادته (٣) البحر الخضم - بحر الملوحة (٤) اعيب : الجور  
(٥) البين : العراق (٦) وبينهم الثانية : بمعنى البعد أيضاً والجملة دهائية :  
والبيت قد يشبه قول الشعر

أشوقاً ولما يمضى لي غير ليلة فكيف اذا احب المطى لنا عشرا (عبد الحائق)

(٧) سجون جمع سجع : السر ، وقيل السجع ، المزمار القروان بينها فرجة -  
وفين غير ذلك . والرقم - سرب مخطط من الوشي ، أو الخرز ، أو للبرود ، وفي  
الحدیث . « وما أنا والديا والرقم » والاعيد : احدى مالت عنقه ، ولات أصغلاه

(٨) أي كمود

وَيَنْضُو<sup>(١)</sup> عَلَيَا السَّيْفَ مِنْ جَفْنٍ مُقْلَةٍ  
 تُرِيْقُ دَمَ الْأَبْطَالِ فِي الْحُبِّ بَاطِلًا  
 وَتُسَكِّرُنَا لِحَطَا وَلَقَطَا كَأَنَّمَا  
 فِيهِ وَعَيْنِيهِ سُلَافَةٌ<sup>(٢)</sup> بَابِلًا  
 وَلَهُ أَيْضًا :

شَفَّةٌ لَمَاهَا<sup>(٣)</sup> رَادَ فِي آلَايِ  
 فِي رَشَفٍ رِيْقَتِهَا شِفَاءُ سَقَامِي  
 فَدَ صَمْنَا جُنْعُ الدُّجَى وَلِلنَّيْمَا<sup>(٤)</sup>

صَوْتُ كَقَطْطِ أَرْوُسِ الْأَقْلَامِ  
 ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ الْمَدِينِ أَوَّلَهُمَا :  
 تَنْعَسُ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي  
 وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُمَا آنِفًا ، ثُمَّ قَالَ : وَلَهُ :  
 يَا كَاذِبًا أَصْبَحَ فِي كِذْبِهِ أُعْجُوبَةٌ أُيَّةُ أُعْجُوبَةٍ

(١) أي يسل.

(٢) السلافة : الخمر . ومايل اسم تاجيه ، منها الكونة ، والحلة ، ينسب إليها  
 الشعر والخمر ، وهي التي ذكرت في قوله تعالى « وما أنزل على المدكين سائله »  
 هاروت وهاروت (٣) الهوى : سود في التهمة ، وهو صرب من اجل  
 (٤) الدجى : سواد الليل . واقم : الثبيل

وَنَاطِقًا يَنْطِقُ فِي لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ أُكْدُوبَةً  
 مَشَبَّهَكَ النَّاسُ بِعُرْقُوبِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَحَدَكَ أُسْلُوبَةً  
 فَقُلْتُ . كَلَّا ، إِنَّهُ كَاذِبٌ عُرْقُوبٌ لَا يَبْلُغُ عُرْقُوبَةً  
 ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْغَافِرِ ، ثُمَّ  
 ذَكَرَ وَلَدَهُ سَعِيدًا ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ .

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلْحِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ ﴾

أحمد الصلحي كَانَ أَدِيبًا ، فَاضِلًا ، كَاتِبًا ، حَسَنَ الْخَطِّ ، وَلَهُ شِعْرٌ رَقِيقٌ  
 سَائِرٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي الْمَذِيلِ ، وَأَوْرَدَ لَهُ هَدْيَ  
 الْبَيْتَيْنِ ، وَهُمَا :

يَا رَاقِدَ الْعَيْنِ : عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ  
 وَفَارِغَ الْقَبْرِ - قَلْبِي فِيكَ مَلَانٌ  
 لِي أَنِّي أَرَى مِنْكَ عَذَابَ النَّغْرِ عَذَابِي  
 وَأَسْمَرَ الْجَفْنِ ، جَفْنٌ مِنْكَ وَسَنَانٌ

﴿ ١٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الْقَاسِمِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ خَذِيبٍ ﴾

الْأَحْمَسِيُّ<sup>(١)</sup> ، أَبُو رَشَادٍ ، الْمَقْبُورُ بِبَيْتِ الْقَضَائِلِ .  
مَاتَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الثَّامِنِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ ثَمَانٍ

أحمد  
الاحمسي

(١) الاحمسي : سنة بل احسبت بفتح الهزة وسكون الميم وكسر السين ، وبمدها  
ياء ساكنة ، مع فتح كاف ، وصف الشاء ، وبصهم يول هي التاء المشددة ، وهو  
الأوى ، لأن الهمزة ليست من حروف المعجم . اسم مدينة يوراء ، وهي قرية  
ناحية حران ، وهي على شاطئ نهر التigris ، على أرض مستوية ، بين الجبل نحو  
من مرسع ، على شاطئ النهر ، وقد تهدر أي حص ، ولها ريس ، ومندرها في الكبر نحو  
ثلاثة فراسخ ، وسورها طين ، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والادب ، منهم أبو الوفاء  
أحمد بن محمد ، من النعمان الاحمسي ، وكان إماماً في اللغة ، وتخرج ، توفي سنة ٢٥٠ هـ  
وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم ، وهو المتبحر ، كان أديباً ، فاضلاً ، شاعراً ،  
وكان مقامهما مجرو ، وبها ماتا . ومن شعر أحمد يصف يده :

من سوى تربة أرضي خلق الله الشمام  
إن أحسيت أم لم تله لا سكرام

وفها أيضاً : يرح بن نصر ، بن محمد ، بن أحمد ، بن عمرو ، بن نفضل ، بن العباس ،  
ابن الحارث ، القرماني الاحمسي ، أبو عصبة ، قال شيرازي : قدم همدان سنة ٤١٥ هـ  
ودوى عن بكر بن فارس الطلي ، وأحمد بن محمد ، بن أحمد الطروي ، وغيرهم . حدثنا  
عنه أبو بكر بن مسعود ، وذكره الخطيب أبو القاسم ، وقال : في حديثه سكرات ، وهو  
مكث ، وسبع العرق ، والشم ، وحراسان . معجم أسد الأئمة جزء ١ ص ١٥٠ هـ . هـ .  
« منصور »

(٢) وترجم له أيضاً في سنة الومعة ص ١٦٢ ترجمة مؤرخة ، وهي كالآتي  
« أحمد بن محمد ، بن القاسم ، بن أحمد ، بن خذيب الاحمسي ، أبو رشاد ، والمقبور  
ببني الفضائل »

وَعِشْرِينَ وَخَمْسِينَ ، وَأَخْسِيكَتُ مَدِينَةً مِنْ فَرَّغَانَةِ ، يُقَالُ  
بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ ذُو الْمَنَاقِبِ مُحَمَّدٌ ، أَدِيبِي  
مَرَوْ ، غَيْرَ مَدَافِعِينَ ، يُقَرُّ لُهُمَا بِذَلِكَ كُلُّهُمَا ، قَدِيمَا مَرَوْ ،  
وَسَكَنَاهَا إِلَى أَنْ مَاتَا . وَكَانَ ذُو الْقَضَائِلِ هَذَا ، شَاعِرًا  
أَدِيبًا ، مُصَنِّفًا كِتَابًا ، مُتَرَمِّلًا فِي دِيَوَانِ السَّلَاطِينِ ، وَلَهُ  
تَصَانِيفٌ ، مِنْهَا : كِتَابٌ فِي النَّارِخِ ، كِتَابٌ فِي قَوْلِهِمْ  
كَذَبَ عَلَيْكَ كَدَا ، كِتَابٌ زَوَائِدَ فِي شَرْحِ سَقَطِ الرُّنْدِ ،  
وغير ذلك . فَرَأَتْ فِي دِيَوَانِ شِعْرِهِ بِحِطَّةٍ ، أَنْشَدَتْ  
لِأَبِي الْعَلَاءِ :

هَفَّتِ الْخَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ

وَمَجُوسُ حَارَتِ وَالْيَهُودُ مُضَلَّلَةٌ

إِنْسَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ : ذُو عَقْلٍ بِلَا

دِينٍ ، وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ

— كان أديبا ، فاضلا ، زاهدا ، له سبع الطويل والسحو ، ولاة ، واليد السطحة في  
الانظام ، والنثر ، أحدهما أكثر صلاة خراسان ، وتعدو له ، وسمع أن نظم سمان ،  
وله ذو ندر شرح سقط الرند ، والنارخ ، وكتاب في قولهم كذب عليك كذب ، وله  
ورود على جمعة من قصائد الفصلاء ، ومناظرات مع المعول الكرام .  
وله في حدود سنة ستم وأربع مائة ، ومات مرو ليلة يومه الأحد ، ثامن جمادى الأولى ،  
وفيل ليلة الاثنين ، لاربع مئة من حدودى لآخره ، سنة ست وعشرين وخمسمائة .

فَقُلْتُ مُجِيبًا لَهُ :

الَّذِينَ أَحَدُهُمْ وَتَارِكُهُ

لَمْ يَخَفْ رُشْدَهُمَا وَعَيْهَمَا

رَجُلَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ قُلْتُ فَقُلْتُ :

يَا شَيْخَ سُوءِ أَنْتَ أَهْمَا ؟

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي مَشِيخَتِهِ ، فَقَالَ : كَلَّفَ أَدِيْبًا ،

فَإِضْلًا ، بَارِعًا ، لَهُ الْبَاعُ الطَّوِيلُ فِي مَعْرِفَةِ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ،

وَالْيَدُ الْبَاسِطَةُ فِي الْعِلْمِ وَالنَّزْهِ ، وَلَهُ وَرُودٌ عَلَى حَمَاعَةٍ

مِنْ قُدَمَاءِ الْفُضَلَاءِ ، وَمُشَاعِرَاتٍ وَمُسَافِرَاتٍ ، مَعَ الْمُحَوَّلِ

وَالْكِبَرَاءِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ فَضْلَاهُ خُرَاسَانَ ، قَرَأُوا الْأَدَبَ

عَلَيْهِ ، وَتَتَلَمَذُوا لَهُ ، مِمَّنْ بِأَخْصِيكَتَ : أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ

مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ ، وَعَمَرُوهُ : جَدِّي أَبَا الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيَّ . سَمِعْتُ

مِنْهُ كِتَابَ الْأَدَابِ وَالْمَوَاعِظِ ، لِلْقَاسِمِ أَبِي سَعْدٍ الْخَلِيلِ ،

ابْنِ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ ، بِرِوَايَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبْرِيِّ ، عَنْ أَبِي

عُبَيْدٍ الْكَرَوَانِيِّ ، عَنْ الْمُصَنِّفِ . كَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي حُدُودِ

مَنْعَةِ سِتٍّ وَبِئْسَتَيْنِ وَأَرْبَعِيَّاتِهِ . وَتُوفِيَ بِمَرْوَ بَجَاءَةِ لَيْلَةٍ

الْإِثْنَيْنِ ، لِإِزْبَعٍ لِكَيْلٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ١٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْآبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ \* ﴾

كَانَ مِنْ أَهْلِ آبَةِ <sup>(١)</sup> ، مِنْ نَاحِيَةِ بَرْقَةِ ، وَسَافَرَ إِلَى  
الْيَمَنِ تَاجِرًا ، وَاجْتَمَعَ بِأَبِي بَكْرٍ السَّعِيدِيِّ بِعَدَنَ . وَحَدَّثَنِي

(١) آبه بالناء الموحدة مع قصص . قال أبو سعد : قال المافظ أبو بكر ،  
أحمد بن موسى ، بن مردويه : آبه : من قرى أصبهان . وقال غيره : إن  
آبه . قرية من قرى ساوة ، منها حرير بن عبد الحميد الآبي ، سكن الرى ،  
فقتل ، أم آبه . بليدة تطل على ساوة ، تعرف بين العامة بآوه ، ملاشت فيها ،  
وأهلها شيعة ، وأهل ساوة سنية ، لأنزال الحروب بين السنيين قائمه على المذهب .  
قال أبو عاصم بن سلفة : أشدنى العاصم أبو نصر ، أحمد بن ابتلاء الميبدى  
بأهر ، من عدن أذويبيان نفسه :

وَقَالَتْ أُنْسُ أَهْلِ آبِهِ      وَهِيَ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالْكَتَابِ  
قُلْتُ لَيْكَ عَنِّي إِنْ مِثْلِي      يَمَادِي كُلِّهَا مِنْ هَادِي الصَّحَابِ

ووليها فيها أحب ، يمس الزورج أبو سعد ، منصور بن الحسين الآبي ، ولي  
أعمالاً حبيبة ، وصحب الصاحب بن عباد ، ثم وزير لجده لدوره ، رسم بن ظفر الدولة ،  
أم ركن الدولة بن بويه ، وكان أديباً ، شاعراً ، مصفاً ، وهو مؤلف كتاب  
نزهة النور ، وتاريخ الرى ، وغير ذلك . وأخوه أبو منصور محمد ، كان من  
عظماء ركنك ، ووجهة لوزراء ، وورث ملك خراسان ، وآبه أيضاً من قرى  
السيب من صعيد مصر ، أخبرني بذلك - النعماني المفضل ، بن أبي الحج ، عارض  
البيروني بمصر . معجم البلدان ج ١ ص ٥٣

ومن هذا يعلم ، أنها ليست من ناحية برقة كما ذكرني معجم الادباء ولقد أحاد  
معجم البلدان في ذلك ، حيث جاء الأضواء فيها ، ولم يرد لا ذكره معجم الادباء  
ذكره . ا. هـ . « منصور »

(٥) راجع بقية الوعاة ص ١٦٩

الْمَوْلَى الْمُفَضَّلُ، جَمَالَ الدِّينِ بِقِصَّتِهِ مَعَ السَّعِيدِيِّ عَنْهُ، أَنَّهُ (١) سَمِعَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَدِمَ الإسْكَندَرِيَّةَ وَأَقَامَ بِهَا، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَنِ قَاضِي الإسْكَندَرِيَّةَ مَا أَحْوَجُهُ إِلَى قُدُومِهِ إِلَى انْقَاهِرَةِ، وَشَكَأ مِنْهُ إِلَى الصَّاحِبِ صَرَفِي الدِّينِ شُكْرِي، فَلَمْ يُشْكِهِ (٢)، فَأَقَامَ بِانْقَاهِرَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ شُكُوَاهُ مِنْ قَطْعِ رِزْقِهِ، مِنْ مَسْجِدٍ كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَكَانَ قُدُومُهُ إِلَى انْقَاهِرَةِ، سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ. وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي النُّحْوِ، رَأَيْتُهُ بِحَظِّهِ، وَهِيَ مَسَائِلُ مُشَوَّرَةٌ. حَدَّثَنِي الْمَوْلَى الْقَاضِي الْمُفَضَّلُ، جَمَالَ الدِّينِ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى الصَّاحِبِ أَبِي بَشِيرٍ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ، فَجَلَسْتُ إِلَى جَانِبِهِ، فَأَنْشَدَنِي مَثَلًا:

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصْنِفِ

وَضَرَّ عَلَى الْحِمْلِ الثَّقِيلِ أَوْ مُتِ

إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَمْ يُشْكِهِ. قَالَ أَبُو زَيَْادٍ الْكِلَابِيُّ:

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد: «إياها» (٢) أشكاه. أرال شكواه  
واتصف له، فاهرة لالراه، كأعمم الكتاب أرال عجمته «عبد الحافظ»

وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصْنِتٍ ،  
وَالْتَّصِنِتُ . أَنَّ تَقُولَ الْمَرْأَةُ إِذَا بَكَى صَبِيهَا الرِّضِيعُ ،  
وَهِيَ مَشْغُولَةٌ عَنْهُ لِبَقْعِ صَبِيانَهَا ، أَوْ لِرَوْحِهَا : صَمْتُ هَذَا  
الصَّبِيِّ ، فَيَأْتِيهِ فَيَحْضَنُهُ <sup>(١)</sup> يَدُهُ حَتَّى يَسْكُتَ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي  
قَالَ : دَخَلْتُ إِلَى مَجْلِسِ الشَّيْخِ الْمُوقِفِ أَبِي الْحُجَّاجِ  
يُوسُفَ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَلَالِ ، كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ  
النِّصْرِيِّينَ ، وَكَانَ الْمُوقِفُ قَدْ عَمِلَ مَعِيَ <sup>(٢)</sup> فِي الْمِرَاقَةِ  
نَدْرًا ، فَقَالَ لِي بَحْضَرِيهِ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِي : شَيْءٌ  
شَدِيدُ الْبَاسِ <sup>(٣)</sup> ، يُغَيِّرُهُ ضَعِيفُ الْأَقَاسِ <sup>(٤)</sup> . وَذَكَرَ  
كَلَامًا بَعْدَهُ ، فَاسْتَدَلَّتْ بِهِدِهِ الْقَامِحَةِ ، عَلَى أَنَّهُ الْمِرَاقَةُ ،  
لِأَنَّ الشَّدِيدَ الْبَاسِ ، هُوَ الْحَدِيدُ ، وَيُغَيِّرُ حِقَاقَهَا النَّفْسُ ،  
فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَاسْتَحْضَنَ حِدَّةَ حَاطِرِي . أَشَدَّنِي مَوْلَانَا  
الْقَاسِمِي ، الْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ ، أَبُو الْحُجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ  
الْقَاسِمِي الْأَسْرَمِ ، عَلِمَ الدِّينَ ، أَبِي طَاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(١) كانت في الأصل فيحضنه ، فأصلحت إلى ما ذكره ، يريد أنه رقبته بيده ، وجهه إلى حوضه

(٢) المص من الكلام والتعريف : ما حق مناه وأشكل (٣) يريد الأس معنى القوة

والمثانة (٤) يريد أن الأساس إذا منع عليها ، تغيرت عن حالتها جبل المنع .

عَبْدُ الْجَبَّارِ، بِنِ أَيْ الْحَجَّاحِ، قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ،  
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْآبِيُّ، مُتَدِحًا لِي، وَكَتَبْتُهُ أَنَا مِنْ  
خَطِّهِ بِيَدِهِ:

يَا خَيْرَ مَنْ فَاقَ الْأَفَاصِلَ سُودًا  
وَأَمْتَازَ خِيَاً<sup>(١)</sup> فِي الْفَحَارِ وَمَعْتَدًا  
وَسَمًا لِأَعْلَامِ الْمَعَالِي فَاحْتَمَوَى  
فَضْلًا بِهِ يَهْدَى وَفَضْلًا يُجْتَنَدَا<sup>(٢)</sup>  
وَلِذَا الرِّيَاسَةَ لَمْ تُزَنْ بِمَعَارِفِ  
وَعَوَارِفِ يُسَدَى بِهَا كَانَتْ سُدَاً<sup>(٣)</sup>  
لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَكَ أَحَدًا  
وَأَنَّى<sup>(٤)</sup> جَنَابَكُمْ الْكَرِيمَ فَأَحَدًا  
يُهْدَى إِلَى الْأَسْمَاعِ مِنْ أَوْصَافِكُمْ  
مُلَحًا كَزَهْرِ الرُّوضِ بِأَكْرَهُ النَّدَا

(١) الحِم: الطبع والسجية، والتهتد: الأصل

(٢) يجتدى: أى يطلب جدواه

(٣) كانت سدى أى سلة

(٤) وفى الأصل الموجود بكتابة اكسورد: وفى

مُسْتَحْسَنَاتٌ كُلَّمَا سَكَرَتْهَا  
 كَمْ تَسَامُ الْأَنْجَاعُ مِنْهَا مَوْرِدًا  
 وَأَفْضَلُ فِيهِ لَكُمْ وَمِنْكُمْ إِنَّمَا  
 يُعْزَى الْمُصَاعَفُ فِي الْجَمِيلِ لِمَنْ بَدَا  
 كَالْمَرْءِ يُسْقَى الرَّهْوُ صَيَّبَ أَفْقَهَا  
 فَيَعُودُ مِنْهُ نَشْرُهُ مُتَصَعِّدًا  
 جَادَ الْعَمَامُ عَلَى الْكِيَامِ<sup>(١)</sup> بِنَائِهِ  
 عَذَابًا فَتَضَرَّ مَا حَوْنُهُ وَنَضَدًا  
 وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى حُرِّ يَبْقَى  
 بَدَا تَمْلِكُهُ بِهَا وَاسْتَعْبَدَا  
 دَعَى الْمُفْضِلُ إِذْ نَسَاى فَضْلُهُ  
 شَرَفًا عَلَى نَظَائِرِهِ وَاسْتَجَدَا

١٦٦ - أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي

أبو علي النحوي العدل ، بن أخي أبي الفتح ، محمد

أحمد  
الواسطي

(١) الكيام جمع كم : وهو وعاء الطبخ ، وغطاء النور ، يقال : أكت

الليلة وكنت : إذا أخرجت أكلها

(٥) راجع بنية الوعاء ص ١٦٩

ابن محمد ، بن جعفر ، بن مختار النخوي ، الذي يأتي  
ذكره فيما بعد ، إن شاء الله تعالى . مات بعد سنة خمسين .  
وله عقب بواسط ، أخذ النخو عن أبي غالب بن بشران ،  
وكان منزله مائلاً لأهل العلم ، وكان من الشهود المعدلين ،  
وكان طحاناً بمشرفة النصارى .<sup>(١)</sup> بواسط . حدثني أبو  
عبد الله محمد بن سعد ، بن الحجاج الديلمي ، قال :  
حدثني عبد الوهاب بن غالب ، عن الشريف أبي العلاء  
ابن النقي قال : قدم إلى واسط في بعض الأعوام  
عسكر الأعاجم ، فتهبوا قطعة من البلد ، وتهبوا دكان  
الشيخ أبي علي بن مختار ، ونزلوا بداره . قال الشريف :  
فدخلت معه إليهم ، تستمعهم أن يردوا عليه بعض ما أحدثوا  
منه ، فلم تر لذلك وحماً ، وخرجنا وهو يقول :

تذكرت ما بين العديب وبارق

بحر عوالينا وبحري السوابق

ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ فَقَالَ : مَا الْعَامِلُ فِي الطَّرْفِ فِي هَذَا  
 الْبَيْتِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي : مَا أَشَقَّكَ مَا أَنْتَ فِيهِ عَنِ السُّحْرِ  
 وَالنَّظَرِ فِيهِ أَفَقَالَ : يَا بُنَيَّ : وَمَا يُفِيدُنِي إِذَا حَزَنْتُ ؟ وَحَدَّثَ  
 الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلَوِيُّ قَالَ : أَتَشَدِّي الشَّيْخُ  
 أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلِ بِوَاسِطٍ لِنَفْسِهِ ،  
 وَأَفَادَنِيهِ جَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ :

كَمْ جَاهِلٍ مُتَوَاضِعٍ	سَرَّ التَّوَاضُعُ جَهْلَهُ
وَمُمَيِّزٍ فِي عَلَيْهِ	هَدَمَ التَّكَبُّرُ فَضْلَهُ
فَدَحَ التَّكَبُّرُ مَا حَبِيبَ	سَتَ وَلَا تُصَاحِبْ أَهْلَهُ
فَالْكِبَرُ عَيْبٌ لِلْفَتَى	أَبَدًا يُقْبَحُ فِعْلُهُ

وَأَنشَدَ لَهُ :

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَدَارُ مَسَرَّةً  
 وَتَحْوُنِي مَكْرًا لَهَا وَخِدَاعًا  
 يَدِينَا الْفَتَى فِيهَا يُسَرُّ بِنَفْسِهِ  
 وَبِمَالِهِ يَسْتَمْتِعُ اسْتِمْتَاعًا<sup>(١)</sup>

(١) مَا أَشَبَّهُ هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

يُنَا يَرَى الْإِنْسَانَ فِيهَا غَبْرًا      عَمِي يَرَى غَبْرًا مِنَ الْإِخْبَارِ  
 « عَمْدُ الْحَقِّ »

حَتَّى سَقَتْهُ مِنْ الْمَنِيَّةِ شَرْبَةً  
 وَحَمَّتْهُ مِنْهَا <sup>(١)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ رِضَاعًا  
 فَعَدَا بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ رَهِينَةً  
 لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا عَرَّاهُ دِفْعًا  
 لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ مِنْ تَحْتِ النَّزَى  
 فَلْيُحْضِنِ الْعَمَلُ الْقَتَى مَا اسْتَطَاعَا

﴿ ١٧ - أحمد بن مروان ، المؤدب أبو مسهر \* ﴾

مِنْ أَهْلِ الرَّمْلَةِ ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ ،  
 وَهُوَ الْقَائِلُ :

أحمد بن  
مروان

غَيْثٌ وَلَيْثٌ : فَغَيْثٌ حِينَ تَسْأَلُهُ  
 عُرْفًا ، وَلَيْثٌ : لَدَى الْهَيْجَاءِ ضَرْغَامُ  
 يَحْيَا الْأَنَامُ بِهِ فِي الْجَدْبِ إِنْ قُحِطُوا <sup>(٢)</sup>  
 جُودًا وَيُشْقَى بِهِ يَوْمَ الْوَعْدِ الْهَامُ

(١) في الأصل التي في مكتبة الكعورد : مه ، وحت ، على مسنه

(٢) قحطوا بالبناء للجهول . ضاربهم القحط ، أي احتس عنهم المطر ، واستعمال الجهول في هذا ، قليل .

(٣) راجع سيرة الوعاة ص ١٧٠

حَالَانِ صِدَانِ بِمُتَوَعَانٍ فِيهِ فَمَا  
يَتَمَكَّ يَنْهَمَا بُوَيْ وَانْعَامُ  
كَالْمَزْنِ يَجْتَمِعُ الصَّدَانِ<sup>(١)</sup> فِيهِ مَعَا  
مَاءٌ وَنَارٌ وَأَرْهَامُ<sup>(٢)</sup> وَأَصْرَامُ

﴿ ١٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاصِي \* ﴾

أحمد بن  
مطرف  
القاصي

أَبُو الْفَتْحِ الْبَصْرِيُّ ، كَانَ فِي الدَّوْلَةِ الْبَصْرِيَّةِ فِي أَيَّامِ  
الْحَاكِمِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي الْأَدَبِ ، مِنْهَا : كِتَابُ الدَّوَائِحِ ،  
كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي اللُّغَةِ ، وَرِسَالَةٌ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ ،  
كُتِبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْحَسَنِ ، مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ  
الْحُسَيْنِيِّ ، عَامِلِ تَنْبُيَسَ<sup>(٣)</sup> .

﴿ ١٩ — أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، أَبُو الْفَتْحِ الْعَسْقَلَانِيُّ \* ﴾

أحمد بن  
مطرف  
العسقلاني

كَانَ يَلِي الْقَضَاءَ بِدِمِشْقَ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ

(١) والاصل الحارات (٢) الارهام جمع رجمة ، لطر والاضرم جمع صرم النار  
قتر . ذكر رعين من التعاد ماء والنار ، والرمم والصرم « عبد الحائق »

(٣) تبيس . مكبرتين وتشديد الون جزيرة في بحر مصر قريبة من الداء ما بين  
الفرما ، ودمياط . معجم اللغات ج ٢ ص ١١٩

(٤) راجع بهية الوعد ص ١٧٠

(٥) راجع بهية الوعد ص ١٧١

وَأَرْتَمِيَانِيَّةً ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ  
أَدِيبًا ، فَاضِلًا ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مُصَنَّفَةٌ فِي الْأَدَبِ ،  
وَفِي اللُّغَةِ ، وَغَيْرِهَا <sup>(١)</sup> . وَدِيَوَانُ شِعْرِهِ جَمْعُهُ عَلَى تِسْعَتَيْنِ :  
إِحْدَاهُمَا مُعَرَّبَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَالْأُخْرَى مُجَرَّدَةٌ ، يَكُونُ ذُوهُ أَلْفَ  
وَرَقَةٍ ، قَالَ ذَلِكَ كُتُبُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ الْحَافِظُ .

وَحِكْيَى : أَنَّهُ أَنْشَدَهُ قِطْعَةً مِنْ شِعْرِهِ ، وَنَاقَلَهُ بِقِيَّتِهِ ،  
وَأَذِنَ لَهُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ ، وَرِوَايَةِ سَائِرِ مُصَنَّفَاتِهِ ، قَالَ : وَمِمَّا  
أَحْفَظُهُ لَهُ مِنْ قِطْعَةٍ أَنْشَدَنِيهَا لِنَفْسِهِ ، أَوَّلُهَا :

عَلِمِي بِعَاقِبَةِ الْأَيَّامِ يَكْفِينِي  
وَمَا فَضَى اللَّهِ لِي : لَا بُدَّ يَا نَبِيَّ  
يَقُولُ فِيهَا :

وَلَا حِلَافَ يَا نَّ النَّاسَ مَدَّ <sup>(٣)</sup> خُلِقُوا  
فِيمَا يَرُومُونَ مَعْكُوسُو الْقَوَائِنِ  
إِذْ يُنْفَقُ الْعَمْرُ فِي الدُّنْيَا مُجَازَفَةً  
وَالْمَالُ يُنْفَقُ فِيهَا بِالْمَوَازِينِ

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : وغيرها

(٢) من أعرب ولله يريد بالأعراب شرحاً لها ، وبالتحديد عدم الشرح

(٣) في روصات الجات ، والأصل الذي في مكتبة اكسفورد : قد

﴿ ٢٠ - أحمد بن موسى ، بن أبي عمير الحنط \* ﴾

صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، مات فيما ذكره أحد الحنط  
ابن بنت الفرياني<sup>(١)</sup> في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

﴿ ٢١ - أحمد بن موسى ، بن العباس ، بن عمار \* ﴾

المقرئ ، أبو بكر ، قال الخطيب . كان شيخ القراء  
أحمد للمقرئ .

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٥ صفحة ٥٦ بما يأتي

« أحمد بن محمد موسى ، أبو الحسين البزاز المروفي . بن الحنط »

سمع أبا بكر لنجاد ، ومحمد بن حنبل الأدي ، وأبي ، وعبد الصمد بن علي الطمطي ، ومحمد .  
كتب عنه في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وكان ثقة ، أخبر ، أبو الحسن بن الحنط ، في  
نور البزري . أخبرنا عبد الصمد بن علي ، عن محمد ، عن مكرم البزاز . حدثنا الحرث بن محمد  
التيبي . حدث الحسن بن موسى . حدث زهير أبو حنيفة . عن أبي إسحاق ، عن عتبة  
بن نيس ، عن ابن مسعود قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى في الحنط  
والنمل .

(١) وفي الأصل : الفرياني .

(\*) ترجم له في كتاب غاية النهاية من ٤٧٢ قال :

هو أحمد بن موسى ، بن العباس ، بن عمار السلمي الحنط ، الأستاذ أبو بكر بن عمار  
البغدادي ، شيخ الصنعة ، وأول من سمع الكوفة ، وله سبع وخمسة وأربعين ومائتين سوق  
الطش بغداد ، قرأ على عبد الرحمن بن هيدوس عشرين حقة ، وعلى ثعلب المكي ، وعبد الله  
ابن كثير المؤدب صاحب أبي أيوب البريدي ، وروى الحروف سماعاً ، عن إسحاق بن  
أحمد الخراساني ، ومحمد بن عبد الرحيم الأصمعي ، ومحمد بن إسحاق بن ربيعة ، ومحمد بن  
يحيى الكوفي الصغير ، وأحمد بن يحيى بن ثعلب ، وموسى بن إسحاق الاحمري ، وأحمد  
ابن فرج ، ومحمد بن الفرج الحراني ، ومحمد بن فرح القاسم ، وإدريس بن عبد الكريم ،  
ومحمد بن الجهم ، ومطر بن محمد ، والحسن بن العباس ، بن أبي مهرا ، والمفضل بن محمد —

فِي وَقْتِهِ ، وَالْمُقَدَّمُ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
الْخَطِيبُ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَدُفِنَ فِي  
مَقْبَرَةِ بَابِ الْبُسْتَانِ ، مِنْ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَجَبِ

— الجدي ، وأحمد بن زهير ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن أبي داود ،  
وإسماعيل بن إسحاق اللذان ، وأحمد بن محمد بن صدقة ، والحسن بن علي ، بن حاد ، بن  
مهران ، ومحمد بن عيسى الخاشعي ، ووهب بن محمد ، بن محمد بن عيسى ، بن حيان ، وأحمد  
ابن سهل ، والحسن بن الحارث ، ومحمد بن حمدون ، ومحمد بن أحمد بن واصل ، وأحمد بن  
علي الحارثي ، وأحمد بن يوسف العلبي ، والحسن بن علي الأشعري ، ومحمد بن جرير  
الطبري ، ودلته قال فيه :

محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى المزوري ، ومحمد بن حاد بن ماهان ، وعلي بن موسى ،  
ومدبر بن شعيب ، والحسن سميد الوصلي ، وعبد الله بن أحمد بن سواده ، وإبراهيم  
ابن علي العمري ، والحسين بن بشر الصوفي ، وعبد الله بن محمد بن شاكر ، وإبراهيم بن  
أحمد الوكيعي ، ويحيى بن أحمد فروق ، وإسماعيل بن عبد الله انه رسي ، وأحمد بن محمد  
ابن بكر ، وأحمد بن الصغر بن ثوبان ، وعبد الرحمن بن محمد أبو سعيد الخدري ، وأخاذه  
ابن أبي سلفة ، قراء عليه .

وروي عنه الحروف : إبراهيم بن أحمد الخطاب ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد ،  
وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله الخالي ، والحسين بن أحمد بن عبد الله الفارسي ، وأحمد  
ابن سهل ، وأحمد بن حمير الحلال ، وأحمد بن صالح بن عمر ، وأحمد بن محمد بن بشر  
الشارب ، وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الروي ، وشاركة بن يونس شيوخه ، وأحمد بن  
نصر التميمي ، وأحمد بن موسى بن عبد الرحمن ، وكنار بن أحمد ، والحسن بن محمد  
الكتاب ، وهو الحسن بن عبد الله بن محمد ، والحسن بن سعيد الطوسي ، والحسين بن  
حاتم النحوي ، والحسين بن عثمان المجاهدي ، والحسين بن محمد حش الديوري ، وداود  
ابن أحمد الرحبي ، وزيد بن علي ، وصالح بن إدريس ، وصالح بن محمد بن المبارك ،  
وطاعة بن محمد بن حمير الشاهد ، وعبد الرحمن بن محمد بن خيران ، وعبد السلام بن بكارة  
وعبد الله بن الحسين ، وأبو أحمد البامري ، وعبد الله بن اليسع الاطاعي ، وعبد الرحمن  
ابن مظفر ، وعبد الملك بن عصام ، وعبد الله بن علي ، وعبد الملك بن الحسن البربري ،  
وعبد الله بن عبد الله ، وعبد العزيز بن الحسن ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، وشاركة .

الآخر، سبعة خمس وأربعين ومائتين، قال الخطيب: وحدث عن  
عبد الله بن أيوب المخزومي، ومحمد بن الجهم السمرقاني<sup>(١)</sup>، وخلق  
غيرهما. وحدث عنه الدارقطني، وأبو بكر الجعفي،  
وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وغيرهم.

عن أبي شيحة، وعبد الله بن عوف، وعبد الله بن أحمد المعروف بالواب، وعبد الله  
بن إبراهيم المقرئ أبي مرة، وهشام بن نصر، وعلي بن أحمد الطرسوس، وعلي  
بن اسحاق بن يزيد الحلبي، وعلي بن شرار، وعلي بن سعيد القزويني، وعلي بن عبد الله  
الملاء، وعلي بن الحسن الحارثي، وعلي بن محمد بن إسحاق المملوك، وعلي بن عثمان بن  
حبش، وعمر بن إبراهيم الكندي، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنودي، ومحمد بن أحمد  
بن عبد الرحمن اللطفي، ومحمد بن حمد، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، بن محمد بن مرة  
النعاس، ومحمد بن علي بن الحنفية، ومحمد بن عريب، ومحمد بن عبد الله بن أخته، ومحمد  
بن عبد الله بن محمد، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عمر، ومحمد بن هارون الخزاز،  
ومحمود بن محمد بن منصور القزويني، ومحمد بن يوسف، وأبو بكر الملاء، وهو أحمد  
بن إبراهيم وانقدم، وأبو الحسن علي بن بشران، وأبو عبد الله الفارسي، وعبد الرحمن  
بن محمد بن حيران، وأبو محمد المصري، وأبو الحسن بن أبي عيسى. وسعد بن عيسى واشتهر  
أسره، وكان نظراً مع الدين والحلم والخير، ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات  
أكثر تلاميذه منه، ولا بلغ إرفاقه الطلبة على أحد كإرفاقهم عليه.

حكى ابن الأحرار، أنه وصل إلى سادات قرأ في حلقته ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر،  
وفاز على ابن عمر المقرئ:

كان ابن مجاهد له في حلقته، أربعة وثلاثون حليفاً، يأخذون على الدرس.

توفي يوم الأربعاء ١٠ رجب ٢٥٠ في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.  
— رحمه الله تعالى —

وترجم له في كتاب طبع في النواوي ص ٤٨

(١) السمرقاني: نسبة إلى سمر كسر الأول وتشديد الثاني وفتح: بلد من أعمال  
كسرك، وقد دخل الآن في أعمال الصرة، وهو بين الصرة وواسط، واليه ينسب  
المذكور، معجم البلدان ج ٥ ص ١٢٩. هـ. ملخصاً «منصور»

وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ، يَسْكُنُ بِالْجَانِبِ الْقُرْبِيِّ ، نَحْوَ مُرَبَّعَةِ  
الْخُرَيْسِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ قَالَ : قَالَ ثَعْلَبُ  
التَّحَوِيُّ : فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ : مَا بَقِيَ مِنْ  
عَصْرِنَا هَذَا ، أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ .  
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّحَوِيُّ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنَ مُجَاهِدٍ صَلَاةَ الْغَدَاةِ ، فَاسْتَفْتَحَ بِقِرَاءَةِ الْحَمْدِ ، ثُمَّ  
سَكَتَ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ ثَانِيَةً ، ثُمَّ سَكَتَ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالْقِرَاءَةِ ،  
فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، رَأَيْتُ الْيَوْمَ مِنْكَ صَاحِبًا . فَقَالَ لِي :  
شَهِدْتَ الْمَكَانَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُكَ اللَّهُ أَنْ لَا<sup>(١)</sup>  
حَدَّثْتَ بِهِ عَنِّي ، إِلَى أَنْ أُوَارَى تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَى ، ثُمَّ  
قَالَ لِي يَا بُنَيَّ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرْتَ نَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ ،  
حَتَّى كَأَنِّي بِالْحُجْبِ قَدْ انْكَشَفْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَعَالَى  
نِيرًا بَسِيرًا ، ثُمَّ اسْتَفْتَحْتُ بِقِرَاءَةِ الْحَمْدِ ، فَاسْتَجَمَعَ كُلُّ حَمْدٍ  
لِلَّهِ فِي كِتَابِهِ مَا يَنْ عَمِّي ، فَلَمْ أَذِرْ بِأَيِّ الْحَمْدَةِ أَشْدَى ؟  
وَحَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ عِيسَى ، الْوَزِيرُ قَالَ : أَشَدَّنِي  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ ، وَقَدْ جِئْتُهُ عَائِدًا ، وَأَحْصَلَ عِندَهُ

قَوْمٌ ، كَانُوا قَدْ حَضَرُوا لِعِيَادَتِهِ ، فَقَالَ لِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ ،  
عِيَادَةُ نُمْ مَازَا ؟ فَصَرِفَ مَنْ حَضَرَ ، ثُمَّ هَمَمْتُ بِالْإِنصِرَافِ  
مَعَهُمْ ، فَأَمَرَنِي بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَشَدَّنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
الْجَهْمِ السَّمَرِيِّ :

لَا تُضْجِرَنَّ مَرِيضًا جِثَّتْ عَائِدُهُ

إِنَّ الْعِيَادَةَ يَوْمٌ أَقْرَبُ يَوْمَيْنِ

بَن سَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَأَذْعُ الْإِلَهِ لَهُ

وَأَقْعُدْ بِقَدْرِ فَوَاقِي<sup>(١)</sup> يَنْ حَلِيْنِ

مَنْ زَارَ غَيْبًا<sup>(٢)</sup> أَخَا دَامَتْ مَوَدَّتُهُ

وَكَلَّفَ ذَلِكَ صَاحِبًا لِلْعَبِيَّانِ

وَحَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَن حَافٍ الْمَقْرِي ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الرَّهْرِي يَقُولُ . انْتَبَهَ أَنِّي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي

مَاتَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ يَا بُنَيَّ : تَرَى مَنْ

مَاتَ اللَّيْلَةَ ؟ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي ، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ :

(١) اللواقح ما بين الحلق ، أو ما بين فتح يدا . وقصصنا على العرع . وذلك كناية

عن قصر الزمن . « عبد الحائق »

(٢) زار يوما بعد أيام

قَدْ مَاتَ اللَّيْلَةُ مُقَوِّمٌ وَحْيَ اللَّهِ ، مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَمَا  
 أَصْبَحْنَا إِذَا ابْنُ مُجَاهِدٍ قَدْ مَاتَ . آخِرُ مَا تَقْنَاهُ مِنْ تَارِيخِ  
 الْخَطِيبِ . وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ :  
 كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، مَعَ مَا عُرِفَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَاشْتَهَرَ عَنْهُ  
 مِنَ الْعِلْمِ وَالنُّبْلِ ، كَثِيرَ الْمَدَاعِبَةِ ، طَيِّبَ الْخُلُقِ ، وَلَهُ مِنَ  
 الْكُتُبِ : كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ  
 الصَّغِيرُ ، كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ، كِتَابُ الْهَيَّاتِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ  
 أَبِي عَمْرٍو ، كِتَابُ قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ عَامِرٍ ، كِتَابُ  
 قِرَاءَةِ نَافِعٍ . كِتَابُ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ . كِتَابُ قِرَاءَةِ الْكِسَافِيِّ .  
 كِتَابُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 كِتَابُ السَّبْعَةِ . كِتَابُ أَهْرَادَاتِ الْقُرْآنِ السَّبْعَةِ . كِتَابُ  
 قِرَاءَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . تَقَاتُ مِنْ حَطِّ  
 أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ وَاحْتِبَارِهِ لِتَارِيخِ يَحْيَى بْنِ مَرْثَدَةَ . سَمِعْتُ  
 الْإِمَامَ أَبَا الْمُظَفَّرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْثٍ الْمُقَرَّرِي يَقُولُ : سَمِعْتُ  
 أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الْمَدَكَّرِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ سَالِمٍ

البصري الصوفي يقول . وهو صاحب سهل بن عبد الله  
التستري<sup>(١)</sup> . قال : سمعت أبا بكر محمد بن مجاهد المقرئ يقول :  
رأيت رب العزة في المنام ؟ فسمعت عليه حتمتين ، فلهنت  
في موضعين ، فاعتنمت ، فقال يابن مجاهد : الكمال لي ، الكمال  
لي . قرأت في تاريخ حواري في ترجمة أبي سعيد ، أحمد بن محمد ،  
ابن حمديج الحمدي قال : كنت أحتلف إلى أبي بكر بن  
مجاهد ، المقرئ البغدادي ، فكان يكرمي لي قهسي ، فاشتيت  
أن أقرأ عليه ، لما رأيت من ولوع الناس بالقراءة عليه ،  
فكنت له : إني أريد أن أقرأ عليك القرآن ، فقال : نعم ، إن  
كنت تريد القراءة ، فأجلس نحاس النلامدة ، قال : فتحوئت  
من جنبه إلى بين يديه ، فلما افتتحت القراءة على رسم  
العمامة ، وقلت : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » قال : أو كذا  
تقرأ ؟ إذ هب إلى ذلك الفقي حتى يرشدك ، ثم أقرأ على ،  
فجئت من ذلك ، وترك إكرامي ، كما كان يكرمني قبل

(١) التستري نسبة إلى تستر ، ضم أوله وسكون ثابته وضع ثابته : أعظم مدينة

بجورستان اليوم ، وهو تريب شوشتر . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٦ « منصور »

ذَلِكَ ، لَمَّا عُرِفَ بِضَاعَتِي فِي الْقِرَاءَةِ . وَقَالَ التَّوْخِيُّ : بَلَّغَنِي  
عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : مَلِيحٌ  
يَتَّبَعُ لِمَا لَاحِظُهُ فَيَحْتَمِلُ ، وَبَقِيضٌ يَتَمَلَّحُ ، فَذَاكَ الْحُلْمِيُّ ،  
وَالدَّاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ ، وَبَقِيضٌ يَتَّبَعُ ، فَيَعْدُرُ لِأَنَّهُ طَبِيعُهُ ،  
وَمَلِيحٌ يَتَمَلَّحُ ، فَيَنْتَاحُ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ . وَمِنْ تَارِيخِ ابْنِ بَشْرَانَ :  
كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ كَثِيرًا مَا يُفْشِدُ :  
إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ أَمْرًا

فَلَيْسَ بِحُلْمٍ إِلَّا الْقَضَاءُ

قَالَ : وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ مُجَاهِدٍ : أَنَّهُ حَضَرَ وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ فِي بُسْتَانَ ، وَدَاعَبَ وَقَالَ : - وَقَدْ لَاحَظَهُ بَعْضُهُمْ - التَّمَامُ فِي  
الْبُسْتَانِ ، كَالْتَّخَالُجِ فِي الْمَسْجِدِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ  
مِنْهُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مُجَاهِدٍ  
وَقَدْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ مِنْ ههنا مِنْ أَهْلِنَا ،  
قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : وَتَبَاعَدُ أَنْتَ أَيْضًا ، فَوَقَفْتُ  
عِنْدَهُ بَعِيدًا ، فَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ ، وَأَقْبَلَ يَذُلُّو آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ؛

ثُمَّ حَفَّتْ صَوْنُهُ ، قَمَّ يَزَلْ يَتَشَاهَدُ إِلَى أَرَطَمًا<sup>(١)</sup> . قَالَ : وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَرِيضٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَسَأَلَهُ بَعْضُ أَفْصَحَاءِ كِتَابَا إِلَى هِلَالِ بْنِ بَذْرِ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا وَحْتَمَهُ ، وَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى هِلَالٍ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَضَى حَوَائِجُهُ ، وَبَلَغَ لَهُ فَوْقَ مَا أَرَادَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، قَالَ لَهُ : تَذَرِي مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : فَأَخْرَجَهُ وَفِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » حَامِلُ كِتَابِي إِلَيْكَ ، حَامِلُ كِتَابِ اللَّهِ عَنِّي ، وَالسَّلَامُ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَتَمِّينَ .

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ النَّهْرَجُورِيُّ<sup>(٢)</sup> أَبُو أَحْمَدَ الشَّاعِرُ الْعَرُوضِيُّ ﴾

أحمد  
النهرجوري

لَهُ فِي الْعَرُوضِ تَصَانِيفٌ ، وَهُوَ بِهِ عَارِفٌ حَازِقٌ ، يَجْرِي بِجَرَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَرُوضِيِّ وَالْعِمْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِيهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَاعِرٌ مُتَوَسِّطُ الطَّبَقَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ،

(١) طلى كناية عن الموت (٢) نسبة إلى « نهر جود » بضم واو « نهر » وضم جيم « جود » واقع بين الأهواز ويسان

(٣) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثالث قسم أول صفحة ٣٩٤ بترجمة قال فيها مقالته عنه يافوت في ترجمته

حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ الْكَاتِبِ،  
 قَالَ : اجْتَمَعْتُ بِهِ بِالْبَصْرَةِ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ  
 وَثَلَاثِينَ، وَأَنَا فِي جُمْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَأْرُجِيسٍ،  
 وَسَافَرْنَا عَنْهَا إِلَى أَرْجَانَ <sup>(٢)</sup> مَعَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، وَخَرَجَ  
 النَّهْرَجُورِيُّ مَعَنَا، وَأَقَامَ فِي مُصَاحَبَتِهِ، إِلَى أَنْ تَقَلَّدَ  
 أَبُو الْقَرَجِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الظَّارِذُ الْبَصْرَةَ، فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ  
 اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ، فَعَادَ مَعَهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ وَرَدْتُهَا فِي  
 ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، مُتَّصِلًا بِخِدْمَةِ «شَاهِنْشَاهِ»  
 الْأَعْظَمِ، جَلَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، وَقَدْ مَاتَ  
 النَّهْرَجُورِيُّ قَبْلَ ذَلِكَ بِشُحُورٍ، بِعِلَّةٍ طَرِيفَةٍ، لِحَقَّتِهِ مِنْ  
 خُمُورِ الْقَمَلِ فِي جِسْمِهِ، عِنْدَ حَكْمِهِ إِيَّاهُ، إِلَى أَنْ مَاتَ،  
 وَكَانَ شَيْخًا قَصِيرًا، شَدِيدَ الْأُذْمَةِ <sup>(٣)</sup>، سَخِيفَ اللَّبْسَةِ،  
 وَسَخَّ الْجُمْلَةِ، سَبَى الْمَذْهَبِ، مُنْظَاهِرًا بِالْإِلْحَادِ، غَيْرَ مُسْكَتِمٍ  
 لَهُ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ <sup>(٤)</sup> قَطُّ، وَلَا أَعْقَبَ، وَكَانَ أَقْوَى الطَّبَقَةِ

(١) كانت في الأصل « علي » بخط « من »

(٢) كانت بالأصل : « إلى أن حاد بهاء »

(٣) أي سيرة القوم

(٤) في الأصل القى في مكتبة الكفور : يزوج

فِي الْفَلَسَفَةِ ، وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَمَتَوَسِّطًا فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ .  
وَعِلْمُهُ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَانَ ثَلَاثَةً <sup>(١)</sup> لِلنَّاسِ هِجَاءً ،  
غَبِيلَ الشُّكْرِ لَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ ، غَيْرَ مُرَاعٍ لِجَمِيلِ يُسْدَى  
إِلَيْهِ ، وَأَشْدَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ شِعْرِهِ ، وَمِثْ :

مَنْ عَاذِرِي مِنْ رَيْسٍ يَمُدُّ كَسْبِي حَسْبِي  
لَمَّا انْقَطَعْتُ إِلَيْهِ وَصَلْتُ <sup>(٢)</sup> مُنْقَطِعًا بِي

فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَاسَرَحٍ ، فَقَالَ : هَذَا  
تَدْلِيسٌ مِنْهُ ، وَأَنَا الْمُقْصُودُ بِالْهَجْوِ ، وَإِنَّمَا قَالَ : مَنْ  
عَاذِرِي مِنْ وَزِيرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي نَعْبِيرِهِ ، فَلَمَّا تَوَقَّى  
النَّهْرُ حُورِي ، حَمَلَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مَسْوَدَاتِهِ ، فَوَجَدَ فِيهَا  
الْقِطْعَةَ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ ، فَأَخْرَجَهَا وَوَقَفَنِي عَلَيْهَا ، وَعَرَفَنِي  
صِحَّةَ حَذْمِهِ فِيهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ الصِّقْلِ :  
مَا اسْتُخْرِجَ الْمَالُ بِمِثْلِ الْعَصَا

لِطَالِبِيهِ مِنْ أَبِي الْفَدْرِ

(١) من ثلث الرجل : بدا طبعه وتناقصه . صيغة مبالغة في ثلث ، وفي هذا (٢) وصلت  
كانت في الأصل : وصلت ، فقترتها إلى وصلت ، فيكون معنى البيت : لما انقطعت إليه ، ولم أجد إلى  
غيره مخطأ ، لأنني وصلت في منقطعاً عن الدس « عهد الخالق »

أَلَيْسَ قَدْ أَخْرَجَ مُوسَى بِهَا

لِقَوْمِهِ الْمَاءَ مِنْ الصَّخْرِ؟

وَلَهُ أَيْضًا:

صَاحَ نَبِيٌّ<sup>(١)</sup> وَشَفَّهَ الطَّرْبُ

يَا قَوْمَنَا إِنِّ أَمَرْنَا حَبَبُ

نَارٌ إِذَا الْمَاءُ مَسَّهَا زَفَرَتْ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهَا لِإِنِّهَا بِهَا حَطَبُ

وَلَهُ يَهْجُو طَبِيبًا مِنْ أَهْلِ الْأَيْلَةِ، يُعْرِفُ بِأَبِي غَسَّانَ،

وَكَانَ قَدْ أُغْرِيَ بِهَجَائِهِ:

يَا طَبِيبًا دَاوَى كَسَادَ ذَوَى الْأَكْزَرِ

مَهَانَ حَتَّى أَعَادُكُمْ فِي نَفَاقٍ<sup>(٣)</sup>

إِنْ تَكُنْ قَدْ وَصَلْتَ رِزْقَهُمْ فِي

مَا فَكَمْ قَدْ قَطَعْتَ مِنْ أَرْزَاقٍ؟

(١) ولى الأصل الذى فى مكتبة اكسفورد: «عيسى»

(٢) زفرت النار: سجع صوتها ثوقها (٣) أى دواج

وَقَعَ اللَّهُ فِي جَبِينِكَ لِأَذِّ  
زَاقِ أَنْ وَدَّعِي وَدَاعَ الْفِرَاقِ  
وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا .

يَا بَنَ غَمَّانَ أَنْتَ نَامَضْتَ عَيْسَى  
فَهَوَّ بُحْنِي الْمَوْتَى وَأَنْتَ مُتِمْتُ  
يَشْهَدُ الْقَلْبُ أَنَّهُ يَقْدُمُ الْغَا  
سِلَ أَوْ أَنْ دَسَمَهُ تَأَوْتُ  
وَفَانَ فِي أَرْنَى إِسْحَاقَ الصَّالِي ، يَمْلَحُهُ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ  
بِقَصِيدَةٍ وَلَهَا :

لَا يَدُهْبَنُ عَلَيْكَ فِي الْعَوَادِ  
ضَعْفُ الْقَوَى وَتَهْتَتُ الْأَسْبَادِ  
لَا تَسْأَلِي عَنِّي سِوَالِكِ فَإِنَّمَا  
ذِكْرُكَ أَهْأَسِي وَحُبُّكَ زَادِي  
يَأْسَمَحَّةٌ بِدِي عَلَى تَحْرِيمِهِ  
فِيمَا يَظُنُّ أَصَادِقُ (١) وَأَعَادِي

(١) أصادق - جمع صديق ، وأعادي جمع عدو

حَاشَاكَ أَنْ أَلْقَاكَ عَيْرَ بِحِمْلَةٍ  
أَوْ أَنْ أَرَى مَا لَا تَرَى دَسَادِي  
وَلَهُ يَهْجُو امْرَأَةً :

مُوتُ مِنْ شَهْوَةِ الصَّرَاطِ وَلَا  
يُسْعِدُهَا دُبُرُهَا يَتَصَوَّرُ  
كَأَنَّهَا أَلَيْتَاكِ خَائِبَةٌ  
تَطْلُ (١) مَنِيَّةٌ لَتَرَفِيَتْ  
وَلَهُ أَيْضًا :

لَوْ كَانَ يُورَثُ بِالنَّشْأَةِ مَيِّتٌ  
لَمَلَكْتَ بِالْأَعْضَاءِ مَا لَا يُمَلِكُ  
ثَمَنٌ مَخَانِلُهُ (٢) تُخْبِرُ أَنَّهُ

فِي النَّاسِ مِنْ نُطْفِ الْجَمِيعِ مُشَبَّهٌ  
قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ وَسْعُهُ وَقَدَارَتُهُ عَنْ فَقْرٍ ، فَإِنَّ حَالَهُ  
كَانَتْ مُسْتَقِيمَةً حَسَنَةً ، بَلْ كَانَتْ إِعَادَةً سَيِّئَةً فِيهِ ، وَكَانَ

(١) في الأصل نضل ، والتزقت ملاء الذي قاله الفارسي الزمت (٢) مثل أي ثوب يريد أن ما يجتلبه الناس ويخدمهم به يحدث رسالته منهم من خلف جميع الخلق وفي الأصل قل مخايبه ، معبر كما ترى ، ويصح أن تكون محايبه تعبر بمعنى أن فيه أمارات تحدث بما يقول  
المر . . . عند الخالق »

النَّاسُ يَتَّقُونَ لِسَانَهُ وَكَثْرَةَ هَيْئَتِهِ . قَالَ ابْنُ نَصْرِ : وَمَدَحَ  
أَبُو أَحْمَدَ النَّهْرَجُورِيَّ أَنَا الْفَرَجُ مَنْصُورُ بْنُ سَهْلٍ الْمَجُوسِيَّ  
عَامِلَ الْبَصْرَةِ ، فَأَعْطَاهُ مِلَّةً حَامِرَةً هَنِئَةً ، وَالْفَتْحَ بِرِ  
الْحَوَاشِي ، فَطَابَ بَوُّهُ . فَكَتَبَ رُقْعَةً وَدَفَعَهَا إِلَى بَعْضِ الدَّاحِلِينَ  
إِلَيْهِ ، وَقَالَ : تُسَلِّمُ هَذِهِ إِلَيَّ الْأُسْتَاذِ ، وَكَانَ فِيهَا :

أَجَازَنِي الْأُسْتَاذُ عَنْ مِدْحَتِي

بَجَائِرَةٍ كَانَتْ لِأَصْحَابَةٍ

وَلَمْ يَكُنْ حَظِّي مِنْهَا سِوَى

جَرْمَنَدَنِي (١) يَوْمًا عَلَى بَابَةٍ

فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الرُّقْعَةُ ، خَرَجَ فِي الْحَالِ مَنْ صَرَفَ  
الْحَوَاشِي عَنْهُ ، وَصَارَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ مَنَزِلَهُ :

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ ، ابْنُ الْحُسَيْنِ الْبَازِيرِ ، أَبُو عَلِيٍّ ﴾

كَانَ يَدِيمًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ مُحَمَّدَانَ ، وَكَانَ أَبُوهُ نَصْرُ بْنُ

أحمد  
البازار

(١) والاصل المبهمة وأصلها كثرى . والخريدة ، عدو قتل ، يريد جريمه على

(٥) ترجم له في كتاب صرست من الدم ص ١٨٩ مدياق : « عبد الحس »

كان يديما لسيف الدولة ، جده نصر بن الحسين ، من نافلة سر من رأى ،

وانحل بالنصد وشمه ، وحف على قله ، وأمله من حر من ، وكان يتدعى -

الْحُسَيْنِ مِنْ نَافِلَةِ سَامَرَاءَ، وَأَصْلَ بِالْمُعْتَصِدِ وَخِدْمَةِ، وَحَفَّ  
 عَلَى قَلْبِهِ، وَأَهْلُهُ مِنْ خُرَّاسَانَ، وَكَانَ يَتَعَاطَى أَعْيَابَ الْجَوَارِحِ<sup>(١)</sup>  
 فَرَدَّ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ جَوَارِحِهِ، وَمَاتَ أَبُو عَلِيٍّ  
 بِمَحَلِّبَ، فِي حَيَاةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ  
 تَهْذِيبِ ابْتِلَاغَةِ<sup>(٢)</sup> ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ.  
 قَالَ ثَابِتُ بْنُ سِنَانٍ: مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، بْنِ  
 الْبَازِيلِ بِالشَّامِ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ، وَحَدَّثَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَنَاشٍ، صَاحِبُ كِتَابِ  
 الْقَضَاةِ قَالَ: كُنَّا بِمَحْضَرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ نُدَمَائِهِ،  
 قَالَ: كَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا مَجْلِسُهُ أَبُو نَصْرِ الْبَصْرِيُّ، وَكَانَ رَحْلًا  
 مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ، أَقَامَ بِبَغْدَادَ قِطْعَةً مِنْ أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ،  
 وَبَعْدَهَا إِلَى أَيَّامِ الرَّاضِي، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالطَّبِيبَةِ وَالْخَلَاعَةِ،

— لم يجورح، فرد إليه المعتصم موطن أنواع جوارحه، وتوفي محلب، في حياة سيف الدولة، سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وله من الكتب كتاب تهذيب ابتلاغة، كتاب السنان

(١) في النهرس ص ١٢١ وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد: «الحوامح»

(٢) زاد صاحب النهرس: كتاب السنان

وَحِفَّةِ الرُّوحِ ، وَحُسْنِ الْمُحَاصِرَةِ ، مَعَ الْعِمَّةِ وَالسُّرِّ ، وَتَقْلِيدِ  
 الْحُكْمِ فِي عِدَّةِ نَوَاحٍ بِالشَّامِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ  
 سَيْفِ الدَّوْلَةِ : لِمَ تُقْبِتُ الْبَحْسَ ؟ فَقَالَ : مَا هَذَا لَقَبٌ ، وَإِنَّمَا  
 هُوَ اسْتِثْقَاقٌ مِنْ كُنْيَتِي ، كَمَا لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَشْتَقَّ مِنْ أَبِي  
 عَلِيٍّ مِثْلَ هَذَا « وَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِ الْبَازِيلِ » لَقُلْنَا : ابْنُ عَلِيٍّ .  
 أَوْ اسْتِثْقَاقًا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ « وَأَوْمَأَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ »  
 لَقُلْنَا : الْبَحْسُ ، فَضَحَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُنْسِكِرْ عَلَيْهِ ،  
 وَقَدْ اسْتَدَلَّتْ بِهِدِهِ الْحِكَايَةُ ، عَلَى عِظَمِ قَدْرِ ابْنِ الْبَازِيلِ  
 عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، إِذْ قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى ، بْنُ الْجَرَّاحِ فِي تَارِيخِهِ : لَمَّا رَدَّ  
 تَامِرُ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَقَدْ رُدَّ إِلَيْهِ نَذِيرُ أَمْسَاكِرَ ،  
 وَبِزْمَةُ الْأَمْرَاءِ ، فَلَدَّ الْوَزِيرُ أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(١)</sup>  
 الْقَرَارِيظِيُّ ، إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَخِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى ،  
 أَصْلَ دِيوَانَ الْمَشْرِقِ ، وَزِمَامَ الْبَرِّ ، وَزِمَامَ الْمَغْرِبِ ، وَزِمَامَ  
 الْمُسَبِّحِ <sup>(٢)</sup> وَدِيوَانَ الْقُرْآنِيَّةِ ، مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ

(١) كَانَتْ بِالْأَصْلِ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢) لَهُ : الْمُسَبِّحُ

(٣) كَانَتْ بِالْأَصْلِ « مُدَّةٌ مِنَ الْقَرَارِيظِيِّ »

استشفع إلى الوزير، أحمد بن نصر البازيل، وابن مكرم  
 كاتب ناصير الدولة، فقلده ديوان المشرق، وزمام البر،  
 وزمام المغرب، وعوض أبا نصر إبراهيم بن أخي أبي  
 الحسن، مكان ماصرفه عنه، ديوان البر، وديوان ضياع  
 ورتة موسى بن بضا الأصل. نقت هذا من خط إبراهيم  
 ابن أخي أبي الحسن، علي بن عيسى، صاحب هذه القصة،  
 فإن النسخة بالتاريخ كانت بخطه. وذكر هلال أن أحمد  
 ابن نصر البازيل، كان ابن أخت أبي اقباسم، علي بن  
 محمد بن الحواري، وكان أبو العباس الصفري، شاعر  
 سيف الدولة، قد حبس ليحاكمة كانت بينه وبين رجل  
 من أهل حلب، فكتب إلى ابن البازيل في محبته<sup>(١)</sup> :

كذا الدهر يؤس مرة ونعيم

فلا ذا ولا هذا يكاد يدوم

ودو الصبر محمود على كل حالة

وكل جدوع في الأنام مؤوم

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكفوره : « جله »

يَقُولُ فِيهَا :

أَتَزَمِي الطَّمَايُ قَاضٍ بِحَبِيهِ<sup>(١)</sup>

إِذَا اخْتَصَصَتْ يَوْمًا إِلَيْهِ خُصُومُ

وَأَنْتَ زَمَانًا فِيهِ يَحْبِسُ مِثْلَهُ

لِيُنْزِلِي ، زَمَانٌ مَا عَمِتُ لَيْمٌ

يَسْكَدُ فُؤَادِي يَسْتَطِيرُ صَبَابَةٌ

إِذَا هَبَّ مِنْ نَحْوِ الْأَمِينِ نَيْمٌ

هَلْ أَنْتَ ابْنُ نَصْرِ نَاصِرِي بِتَقَالَةٍ

لَمَّا فِي دُجَى الْخَطْبِ الْبَهِيمِ نُحُومُ

وَلَا تَمِ قَاضٍ رَدُّ تَوْفِيعٍ مَنْ بِهِ

غَدَا قَاضِيًا قَالَتْ مُرُ فِيهِ عَظِيمٌ

وَمَتَّخِدٌ عِنْدِي صَنِيعَةٌ مَا حِدٌ

كَرِيمٌ عَمَاهُ فِي السَّحَارِ كَرِيمٌ

(١) كذا بالأصل ، والنظر الأول محرف ولعل مواءه :  
أَتَزَمِي طَمُومًا وهو قاضٍ بحسه

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ، بْنِ الْمَلَاءِ ، ﴾

﴿ ابْنِ مَنْصُورِ الْخَزُومِيِّ ﴾

أحمد  
الخزومي

أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالصَّدْرِ  
ابْنِ الرَّاهِدِ ، مَاتَ فِي الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ إِحْدَى  
عَشْرَةَ وَسِمَانَةَ ، وَقَدْ نَفَى<sup>(١)</sup> عَلَى الثَّمَانِيَةِ ، وَكَانَ لَهُ  
اِخْتِصَاصٌ عَظِيمٌ بِالشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَابِ لَا يُعَارِفُهُ ،  
حَصَلَ مِنْهُ عِلْمٌ جَمًّا ، وَصَارَتْ لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
وَاللُّغَةِ ، وَكَانَ قَرَأَ قَبْلَهُ عَلَى أَبِي الْقَعْلِيِّ بْنِ الْأَشْثَرِ ،  
وَكَانَ كَاتِبًا<sup>(٢)</sup> مَطْبُوعًا ، خَفِيفَ الرُّوحِ ، حَسَنَ الْفِكَاةِ ،  
وَسَمِيعَ مِنْ عِنْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَابْنِ الْمَانِدَائِيِّ ،  
وغيرهما أَتْبَانًا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّينِيُّ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي  
أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْأَدِيبُ لَفْظًا ، قَالَ :  
أَنَشَدَنِي الْأَمِيرُ أَبُو الْفَوَارِسِ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْفِيُّ لِنَفْسِهِ :

(٥) راجع حبة الرواة ص ١٧٢

(١) أي زاد

(٢) الكيس : الحاذق الشرف الفطن

أَجْنَبُ أَهْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ذَوْرِي  
وَأَغْشَى انْزَاءً فِي بَيْتِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ  
وَلِيَّيْ لَسَمَحٌ بِالسَّلَامِ لِأَشْعَثِ  
وَعِنْدَ الْهَمَامِ <sup>(١)</sup> الْقَيْلِ بِالرَّدِّ بِأَحِلٌ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ سَعِيَّةٌ  
تُعَارِضُ نِيهَا عِنْدَكُمْ وَتُسَاجِلُ <sup>(٢)</sup>

ذَكَرَهُ الْهَادُّ فَقَالَ : هُوَ مِنْ فُقَهَاءِ النِّظَامِيَّةِ ، دُو  
الْخَطَايِرِ الْوَقَادِ ، وَالْقَرِيحَةِ وَالْإِنْتِقَادِ ، وَلَهُ يَدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
وَالنُّحُو ، فَرَأَى عَلَى شَيْخِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَابِ ، وَأَنْشَدَنِي  
لِنَفْسِهِ :

وَمُهَفَّفٍ يُسَبِّحُكَ حَطُّ عِذَارِهِ  
وَيُزِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ فِي أَزْدَارِهِ  
حَاكَتْ <sup>(٣)</sup> شِمَائِلُهُ الشَّمُولَ وَجَمَّتْ  
لُطْفَ التَّسِيمِ يَهْبُ فِي أَسْحَارِهِ

(١) الهمام : العظيم ، والقيـل : الأمير

(٢) ساجل فلان صاحبه : يراه وظهره ، من صج مثل صنته

(٣) كانت في الاصل : حدث ، فغيرت إلى ما ترى

وَلَهُ قَصِيدَةٌ كَتَبَهَا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ يُوسُفَ بْنِ  
أَيُّوبَ ، مِنْهَا :

إِنَّ الْأَكْبَرَةَ الْأُولَى شَادُوا الْعَلَى  
بَيْنَ الْأَنْامِ فَمُفْضِلٌ أَوْ مُنْعِمٌ  
يَشْكُونَ أَنَّكَ قَدْ نَسَحْتَ فِعَالَهُمْ  
حَتَّى تُنَوِّسِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ  
وَسَدَدْتِ فِي شَرِّهِ<sup>(١)</sup> الْأَمْلَاقَ مَا عُمُوا

عَنْ بَعْضِهِ وَفَهَيْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا

وَلَهُ أَيْضًا :

مَاذَا يَقُولُ لَكَ الرَّاجِي وَقَدْ تَقَدَّتْ  
فِيكَ أَلْمَعَانِي وَنَحْوُ اقْوَلِ قَدْ زَفَا<sup>(٢)</sup> ؟  
وَمَا لَهُ حِيلُهُ إِلَّا الدُّعَاءُ فَإِنْ  
يُسْمَعُ يَهْلِي عَيْنُهُ الدَّهْرُ مُعْتَكِمًا

(١) كانت في الأصل : شرح ، وُضِعَتْ إِلَى مَا ذَكَرَ (٢) زَفَا : قَدَّ ، وَهَذَا

أَشْبَهَ فِي الْمَعْنَى بِقَوْلِ عَمْرٍو « هَلْ غَادَرَ التَّعْرَاءُ مِنْ مَرْدَمٍ » « عَبْدُ الْحَقِّ »

﴿ ٢٥ - أحمد بن الهيثم بن فراس بن محمد ﴾

﴿ ابن عطاء الشامي ﴾

قال المَرزُبَانِي . هُوَ أَحَدُ الرُّوَاةِ الْمُكْثَرِينَ ، رَوَى أَحَدُ النَّمَاةِ عَنْهُ الْحَسُّ بْنُ عَدِيلٍ الْعَنَزِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَكِيعٌ ، قُلْتُ : وَكَانَ أَبُوهُ الْهَيْثَمُ بْنُ فِرَاسٍ ، شَاعِرًا مُكَنَّا ، وَكَانَ جَدُّهُ فِرَاسٌ مِنْ شِيعَةِ بَنِي الْقِيَّاسِ ، وَقَدْ أَدْرَكَ دَوْلَةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلَهُ فِي أَوَّلِ الدَّوْلَةِ أَخْبَارٌ ، فَحَدَّثَ الْمَرزُبَانِي بِإِسْنَادٍ رَفِيعٍ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ فِرَاسٍ قَالَ : أَنْشَدْتُ صَمَارَ بْنَ مُنَمَّةَ :

يُبَادِي الْجَارُ حَادِيَةً فَتَسْقَى

مُسْمَرَةً إِذَا حَفَرَ الْعَلَامُ

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد، ج ٥ ص ١٩٣ ثم يأتي قال : صاحب أخبار وحكايات من أبيه وعن غيره ، روى عنه الحسن بن علي بن الهيثم بن محمد بن موسى ، بن حمد بن إدريس ، ومحمد بن خلف ، بن المزدني ، والحسين بن الناعم الكوكبي ، ومحمد بن أحمد الحارثي . وهو : أحمد بن هيثم بن فراس ابن عطاء ، بن شبيب ، بن حوّل ، بن جندب ، بن عوف ، بن دهل ، بن الجهم ، بن بكر ، بن عمر ، بن عوف ، بن عباد ، بن لؤي ، بن الحارث ، بن سامة ، بن لؤي .

وَأَدْعُو حِينَ يَحْضُرُنِي طَعَامِي

فَلَا أَمَّةٌ تُجِيبُ وَلَا غُلَامٌ

وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدٍ، بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْبَرْدِ قَالَ : قَالَ

الْهَيْثَمُ بْنُ فِرَاسٍ فِي الْمَفْضَلِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَزِيرِ الْمُتَعَمِّمِ :

تَجَبَّرْتَ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَأَعْتَبِرْ

فَقَبْلَكَ كَانَ الْمَفْضَلُ ، وَالْفَضْلُ وَالْمَفْضَلُ

ثَلَاثَةٌ أَمْلَاجٌ مَضُوءَا إِسْمِيْلِيْمِ

أَبَدُهُمُ الْمَوْتُ الْمُشْتَتُّ وَالْقَتْلُ

يُرِيدُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ ، وَالْفَضْلُ

ابْنُ سَهْلٍ.

فَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ طَالِمًا

سُتُوْدِي<sup>(١)</sup> كَمَا أُوْدَى<sup>(٢)</sup> الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلِهِ

(١) سَتُوْدِي : سَهْلٌ

(٢) أُوْدَى : هَلَكَ

٢٦ - أحمد بن يحيى ، بن حايو ، بن داوود البلاذري \* ﴿

أبو الحسن ، وقيل أبو بكر ، من أهل بغداد ،  
أخوه البلاذري

(٥) ترجم له في كتب تاريخ آداب اللغة العربية ، حرره ثان صفحة ١٩١ قال :  
هو جامع مؤرخ الفتح ، ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة ، ونشأ في بغداد ، وهرب  
من التوكل ، والستين ، والمقتدر ، وعهد إليه من كتب ابن عبد الله الباعري ، وهو  
وكان شاعراً ، وكاتباً ، ومترجماً ، يعمل من العربية إلى العربية ، ومن شعره : مدح به  
للستين ، وهو :

ولو أن يرد الصلح يد حوته      يظن لظن يورد أنك صاحبه  
ودكر صاحب المهرست : أنه وسوس في آخر أيامه ، فأخذ إلى الديارستان ، لأنه  
شرب ثمر البلاذري في يردقة ، ومعه اسمه ، ومات على الإسلام ، له سبع وسبعين ومائتين  
في أول خلافة المستنجد ، وله مؤلفات أهمها .

١ - فتوح البلدان : وهو أشهر كتبه ، ويظهر أنه مختصر من كتاب أطول منه ، كان  
قد أخذ من تأليفه ، وسماه « كتاب البلدان الكبير » ولم يتبق منه ، فكتبت به ، المختصر ، وهو  
في حل في جيب صفحة ، ذكر فيها أخبار الفتوح الإسلامية ، من أيام النبي إلى آخرها ،  
بدأ ببدأ ، لم يبرح في شيء ، مع التحقيق للروم ، واعتدل الخط ، وصاحبه بطلا من  
الفتح ، أستاذاً عمراية ، أو حيايه يدر الثور عليها في كتب التاريخ ، كالحكام لخراج  
أو الدخول ، وأمر الخاتم ، والنقود ، والخط ، ونحو ذلك ، وقد طبع الكتاب في لبنان  
سنة سبعمائة وثم مائة سنة لآل ، مناية المشرق « دى عوة » ونشرت في مصر ، شركة  
طبع الكتب العربية ، سنة إحدى وتسعمائة سنة لآل ، وهو أجمع كتب الفتح وأهمها .  
٢ - أسبب الاشراف ، ويسمى أيضاً : الاحمار والاسباب ، وهو مطول في عشرين  
مجلداً ، ولم يتبق منه ، صدر للمشرق الألماني « أمبرود » في مكتبته « شمس »  
على الجيزة ، عاشر من كتاب التاريخ ، ليس عليه اسم ، فخرج انه من أجزء كتابه  
البلاذري ، الذي يحس بصدده ، قطعة في « عمريز ولد » سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة  
بعد لايت على الحجر نحتة ، في خبي وأرمينية صفحة ، وفيه كثير من أخبار بني أمية —

ذَكَرَهُ الصَّوْلِيُّ فِي نُسَمَاءِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ ، مَاتَ فِي أَيَّامِ  
الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ فِي أَوَاخِرِهَا ، وَمَا أَبْعَدَ <sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ  
أَدْرَكَ أَوَّلَ أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ ، وَكَانَ جَدُّهُ جَابِرٌ يَخْدُمُ الْخَصِيبَ  
صَاحِبَ مِصْرَ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ،  
فَقَالَ : سَمِعَ بِدِمَشْقَ هِشَامَ بْنَ عُمَارٍ ، وَابَا حَفْصٍ <sup>(٢)</sup> عُمَرَ

في زمن عبد الملك ، والوليد ، ويدخل في ذلك ، تفاصيل وقتي صعب من تزيير ، وأخيه  
عبد الله ، وأخبار الخوارج .

ونرحم له في كتاب الواقع ، وجدت سره أول صفحة ٧ قل .

كنت من جلساء المستعين بالله ، وقد قصده النعمان ، قال : ليس أئبل ، لا من الذي  
يقول مثل قول البهري في المتوكل :

فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لعمى إليك المسير

فرجعت إلى داري وأنتيتي ، قلت : قد قلت فيك أحسن مما قاله البهري في المتوكل ، قال ،  
هات ، فأبشمتي :

و لو أن برد المصطن إدا لبسته يظن لظن البرد أنك صاحب

فقال : رجع إلى المراك ، فأقبل ما أمرته به ، فرجعت معي في سبعة آلاف دينار ، وقال :  
أذكرهم للعوادث بعدى ، وقال في الجزية والكسوة ما دمت حياً ، وبأن الترجمة كما ذكره  
يافوت في صحيحه .

وله ترجمة أخرى في تاريخ الإسلام صفحة ١٦٣ قال :

هو أبو بكر ، صاحب النصيب ، سمع عبد الله بن صالح الحجري وغيره . وحال المتوكل  
وناديه ، وروى عنه كثيرون ، قال عبد الله بن أحمد ، بن أبي طاهر سلاطون . بنادى شاعر —

(١) أي أرى بعيداً

(٢) في الأصل الذي في مكتبة ، كمورد : « اس عمر »

هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَبَحْبُصُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصَنَّى ، وَبَانُطَاكِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُزِدِ الْأَنْطَاكِ ،  
 وَبِالْعِرَاقِ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ سَهْمٍ ، وَعَلِيُّ  
 ابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْعَجَلِيُّ ، وَمُضْعَبُ بْنُ زَيْدٍ ،  
 وَأَبَا هَبَيْدَةَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،  
 وَأَبَا أَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ  
 الْوَأَيْدِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ قَالَ وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ النَّدِيمِ ،  
 وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ ، يَعْقُوبُ بْنُ  
 نَعِيمٍ قَرَأَ الْأُذُنِي . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَدِينِيُّ : كَانَ

— روى ، أحد العلماء ، كان حده جابر يكتسب الحطب بمصر ، وله كتب جواد ، وهو صاحب  
 كتب البلدان ، صنفه وأحسن تصنيفه . وحكى الرزقاني أن أبا الحسن البلاذري  
 وسوس في آخر عمره ، لأنه شرب سلاطير فأفقد عقله ، وله في المأمون مدح ،  
 وذكر محمد بن إسحاق السبيعي أنه شرب البلاذري على غير معرفة ، فطعنه ، فطعنه ، وشبهه  
 في المارستان ومات فيه .

هذا عبد الله بن عدي الخط ، أحمد بن محمد بن حنبل ، أحمد بن يحيى البلاذري  
 قال : قال لي عمود الوراق قل من الشعر ما يسرك ذكره ، وبزول عك فإنه ، فقال شعراً  
 مذكوراً في ترجمته ، التي أوردتها له في

وترجم له أيضاً في كتاب الفهرست صفحة ١١٣

وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام جزء أول صفحة ٨٥

جَدُّهُ جَابِرٌ ، يَكْتُبُ لِلْغَضِيبِ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَكَانَ  
شَاعِرًا ، رَأَوِيَّةً ، وَوَسْوَاسًا <sup>(١)</sup> آخِرَ أَيَّامِهِ فَشَدَّ بِالْمَارِسْتَانِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَمَاتَ فِيهِ ، وَكَانَ سَبَبُ وَتَوَسُّتِهِ ، أَنَّهُ شَرِبَ نَمْرَ الْبِلَادِرِ <sup>(٣)</sup>  
عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ، فَحَقَّقَهُ مَا لَحَقَهُ . وَقَالَ الْجَهْشِيَارِيُّ فِي  
كِتَابِ الْوُزَرَاءِ : جَابِرُ بْنُ دَاوُدَ الْبِلَادِرِيُّ ، كَانَ يَكْتُبُ  
لِلْغَضِيبِ بِمِصْرَ ، هَكَذَا ذَكَرَ . وَلَا أَذْرِي أَيُّهُمَا شَرِبَ  
الْبِلَادِرُ ؟ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، أَوْ جَابِرُ بْنُ دَاوُدَ ؟ إِلَّا أَنَّ  
مَا ذَكَرَهُ الْجَهْشِيَارِيُّ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي شَرِبَ الْبِلَادِرَ ، هُوَ  
جَدُّهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ جَابِرُ بْنُ دَاوُدَ ، وَلَعَلَّ ابْنَ ابْنِهِ ، لَمْ يَكُنْ  
حِينَئِذٍ مَوْجُودًا ، وَاقُّهُ أَعْلَمُ . وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ  
جَابِرٍ ، عَالِمًا فَاحِشًا ، شَاعِرًا ، رَأَوِيَّةً نَسَابَةً ، مُتَقِيًا ، وَكَانَ مَعَ  
ذَلِكَ ، كَثِيرَ الْحِجَاءِ ، بَدِيءًا <sup>(٤)</sup> اللِّسَانِ ، أَحَدَ الْأَعْرَاضِ ، وَتَنَاوَلَ  
وَهْبَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، بَنِي وَهْبٍ ، لَمَّا صَرَّطَ فَمَزَقَهُ ، فَمِنْ قَوْلِهِ

(١) أى اختلط عليه وجن

(٢) فى لهرست ص ١١٣ « فى البيمارستان »

(٣) البلاذري . مات ثمره شيعة موسى النضر ، وله مثل لب اخور ، وقصره متعلل ،

فيل يقوى الحفظ ، ولكن الاكثار منه ، يؤدى الى اخور وهو مضم الذاء « ملصق

من محمد الخطيب « مصور » (٤) بدى اللسان فبيحه كدية عن النسي

خِيهِ ، وَكَاتِ الصَّرْطَةُ مُحْضَرَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ، بْنُ  
حَاقَانَ :

أَيَا صَرْطَةَ حُصِبَتْ رِعْدَةً

تَنَوَّقُ<sup>(١)</sup> فِي سَلَامًا جُهْدَةً

تَقَدَّمَ وَهَبُ بِهَا سَاقًا

وَصَلَّى<sup>(٢)</sup> أَخُو صَاعِدٍ بَعْدَةً

لَقَدْ هَتَكَ اللَّهُ مِسْرَبَهُمَا

كَذَا<sup>(٣)</sup> شُكْرٌ مِّنْ يُطْعِمُ الْفَهْدَةَ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، بْنُ جَابِرٍ ، يَرْجُو عَافِيَةَ بْنَ

شَيْبٍ :

مَنْ رَأَاهُ فَقَدْ رَأَى عَرِيًّا مُدْلَسًا

لَيْسَ يَذَرِي جَلْبَسُهُ أَفْسًا أَمْ تَفْسًا ؟

وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ ، بْنُ الْمُنَجَّمِ فِي أَمَانِيهِ عَنْ عَمِّهِ

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلَاذِرِيُّ قَالَ : لَمَّا

أَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَيْسِ الصُّوْلِيَّ ، أَنْ يَكْتُبَ فِيمَا

(١) تنوَّق : تأتق (٢) المصل في السابق : من يأتي ساعداً بعد الباقي الأول .

الذي يسمى الجبي « عبد الحلي » (٣) الفهدة : الاست

كَانَ أَمْرَهُ مِنْ تَأْخِيرِ الْخَرَاجِ ، حَتَّى يَقَعَ فِي الْخَامِسِ مِنْ  
 حَزِيرَانَ <sup>(١)</sup> ، وَيَقَعَ اسْتِفْتَاخُ الْخَرَاجِ فِيهِ ، كَتَبَ فِي ذَلِكَ  
 كِتَابَهُ الْمَعْرُوفَ ، وَأَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، فَدَحَلَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى الْمُتَوَكِّلِ ، فَعَرَفَهُ حُضُورَ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنِ الْعَبَّاسِ ، وَإِحْصَارَهُ الْكِتَابَ مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِالْإِذْنِ لَهُ  
 فَدَحَلَ ، وَأَمَرَهُ بِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، فَقَرَأَهُ ، وَاسْتَحْسَنَهُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ، وَكُلُّ مَنْ حَصَرَ ، قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ :  
 فَدَحَلَنِي حَسَدُهُ لَهُ ، فَقُلْتُ : فِيهِ خَطَأٌ ، قَالَ : فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ :  
 فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي قَرَأَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَطَأٌ ؟ قُلْتُ :  
 نَعَمْ ، قَالَ : يَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَتَمَتَّ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، مَا وَتَمَّتْ فِيهِ عَلَى خَطَأٍ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 الْعَبَّاسِ عَلَى الْكِتَابِ بِتَدَبُّرٍ ، فَمَرَّ بِهِ شَيْئٌ ، فَقَالَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْخَطَأُ لَا يَعْرِى <sup>(٢)</sup> مِنْهُ أَسَاسٌ ، وَتَدَبَّرْتُ  
 الْكِتَابَ ، حَوْفًا مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَغْلَطْتُ شَيْئًا وَقَفَّ عَنِّي

(١) الشهر الخامس من السنة للتمية

(٢) أى لا يحل منه الاثبات

أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، فَلَمْ أَرِ مَا أَنْكَرَهُ ، فَلْيَعْرِفْنَا مَوْضِعَ الْخَطَا ،  
 قَالَ : فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : قُلْ لَنَا مَا هُوَ هَذَا الْخَطَا الَّذِي وَقَعَتْ  
 عَلَيْهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ هُوَ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا  
 عَلَى بْنُ يَحْيَى السَّجَّعُ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَّخَ  
 الشَّهْرَ الرَّومِيَّ بِالْيَسَالِي ، وَأَيَّامُ الرُّومِ قَبْلَ لَيْلِيَّهَا ، فَهِيَ  
 لَا تُؤَرَّخُ بِالْيَسَالِي ، وَإِنَّمَا يُؤَرَّخُ بِالْيَسَالِي <sup>(١)</sup> الْأَشْهُرُ الْمَرْيِيَّةُ ، لِأَنَّ  
 لَيْلِيَّهَا قَبْلَ أَيَّامِهَا سَبَبُ الْأَهْلَةِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا مَا لَا عَلِمَ لِي بِهِ ، وَلَا أَدْعِي فِيهِ مَا يَدْعِي ،  
 قَالَ : فَغَيَّرَ تَارِيخَهُ . قَالَ الْجَهْشِيَّارِيُّ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى  
 الْبَلَاذَرِيُّ فِي عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ، وَقَدْ صَارَ إِلَى بَيْتِهِ نَحْبَهُ :  
 قَالُوا : أَصْغَابَارُكَ لِلْحِجَابِ مَدْلَةٌ

عَارٌّ عَلَيْكَ بِهِ الزَّمَانُ وَعَابُ <sup>(٢)</sup>

فَأَجَبْتُهُمْ : وَلِكُلِّ قَوْلٍ صَادِقٍ

أَوْ كَاذِبٍ عِنْدَ الْمَقَالِ جَوَابُ

(١) عبارة الاصل : « وَإِنَّمَا يُؤَرَّخُ أَيَّامُ إِلَى الْعَرَبِ » ، لِأَنَّ لَيْلِيَّهَا ح « وَهَذِهِ عَرَبِيَّةٌ »

وَكَيْفَ ، فَصَلَّاهُ حَتَّى وَقَعَ فِيهَا ، فَاصْلَحَتْهَا إِلَى مَا دَكَرَ « مَنْصُورٌ »

(٢) العَابُ : التَّسِيُّو وَالنَّصِي

إِنِّي لَا أَغْتَفِرُ الْحِجَابَ لِمَا جِدُّ  
أَمْسَتْ لَهُ مِنِّي عَلَى رِغَابٍ  
قَدْ يَرْفَعُ الْعَرَّةَ اللَّيْمُ حِجَابَهُ  
ضَمَّةٌ وَدُونِ الْعُرْفِ (١) مِنِّي حِجَابٌ

وَحَدَّثَ الْجَهْشِيَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْعَلَاءِ  
الْكَاتِبُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ  
الْبَلَاذَرِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ شِيرَزَادَ ،  
فَمَرَّصْتُ عَلَيْهِ رُقْعَةً لِي فِيهَا حَاجَةٌ ، فَتَشَاعَلَ عَنِّي فَقُلْتُ :  
تَقْدَمَ وَهَبُ سَابِقًا بِضُرَاطِهِ

وَصَلَّى الْفَتَى عَبْدُودَ وَالنَّاسُ حُصْرٌ  
وَإِنِّي أَرَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَقَلَهُ

بَطُونًا لِبَاسٍ آخَرِينَ تَقَرَّرُ (٢)  
فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ : تَطْنُ مَنْ ؟ فَقُلْتُ : بَطْنُ مَنْ لَمْ  
يَقْصُرْ حَاجَتِي ، فَأَحَدَ الرُّقْعَةِ ، وَوَقَعَ فِيهَا بِمَا أَرَدْتُ . وَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : يَهْجُو صَاعِدًا وَزَيْرَ الْمُعْتَمِدِ :

(١) أي المردف ، وما تده أو تملطه (٢) أي تصوت جوتا

أَصَاعِدُ قَدْ مَلَأَتْ الْأَرْضَ جَوْرًا  
 وَقَدْ سُنَّتْ الْأُمُورَ بِغَيْرِ لُبٍّ  
 وَسَامَيْتَ الرِّجَالَ وَأَنْتَ وَعَدُّ  
 لَيْمُ الْجَدِّ ذُو عِمٍّ وَعَيْبٍ  
 أَصْلُهُ عَنِ الْكَارِمِ مِنْ «دَلِيلٍ»  
 وَأَكْذَبُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ  
 وَقَدْ حَبَرْتُ أَنَّكَ حَارِثِي  
 فَرَدُّ مَقَالَتِي أَوْلَادُ كَعْبٍ

قُلْتُ: أَمَّا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ فَمَعْرُوفٌ، وَأَمَّا دَلِيلٌ فَهُوَ  
 دَلِيلُ بْنُ يَمْقُوبَ النَّضْرَانِي، أَحَدُ وُجُوهِ الْكِتَابِ، كَانَ  
 يَكْتُبُ لِبُغَا التُّرْكِيِّ، ثُمَّ تَوَسَّلَ لِلْمُتَوَسِّلِ عَلَى حَاصَتِهِ .  
 وَحَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّافِعِيُّ، فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بِإِسْنَادِهِ  
 قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَابِرٍ الْبَلَاذُرِيُّ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ:  
 قُلْ مِنَ اشْعَرِ مَا يَبْقَى ذِكْرُهُ، وَيَزُولُ عَنْكَ إِثْمُهُ، فَقُلْتُ:

اِسْتَعِدِّيْ يَاقَسُّ لِمَوْتٍ وَاسْعِيْ  
 لِنَجَاةٍ فَالْحَازِمُ الْمُسْتَعِدُّ  
 قَدْ تَنَبَّأَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَيَّةِ  
 حُلُوْدٌ وَلَا مِنْ الْمَوْتِ بُدٌّ  
 إِنَّمَا أَنْتِ مُسْتَعِيرَةٌ مَّاسُوْ  
 فَ تَرُدِّيْنَ وَالْعَوَارِي تَرُدُّ  
 أَنْتِ تَسْهِيْنَ وَالْحَوَادِثُ لَا تَسْهِيْ  
 هُوَ ، وَتَنْهِيْنَ وَالْمَنَابِيْ تَجِدُّ  
 لَا تُرْجَى الْبَقَاءُ فِي مَعْدِنِ الْمَوْتِ  
 تَرِدُّ وَدَارِ حُقُوْقَهَا لَكَ وَرِدُّ  
 أَيْ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَيْ حَظٍّ  
 لِأَمْرِيْ حَظُّهُ مِنْ الْأَرْضِ لِحُدُّ  
 كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوْ لَدَاذَةً (١) أَيَا  
 عَلَيْهِ الْآنَافُسُ فِيهَا تُعَدُّ

وَمِنْ شِعْرِ الْبَلَاذُرِيِّ ، الَّذِي رَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مُعْجَمِ  
الشُّعْرَاءِ :

يَا مَنْ رَوَى أَدَبًا وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ

فَيْكُفَّ عَادِيَةَ الْهَوَى بِأَدِيبِ

وَلَقَمًا تُجَدِّى إِصَابَةَ صَائِبِ

أَعْمَالُهُ أَعْمَالُ غَيْرِ مُصِيبِ

حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَامِلًا

مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعِيبِ

قَالَ ابْنُ صَاحِرٍ فِي كِتَابِهِ : وَبَلَغَنِي أَنَّ الْبَلَاذُرِيَّ كَانَ  
أَدِيبًا ، رَافِيَةً ، لَهُ كُتُبٌ حَيَاةً ، وَمَدَحَ الْمَأْمُونِ بِمَدَائِحِ ،  
وَجَالَسَ الْمُتَوَكِّلَ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ ، وَوَسَّوَسَ فِي آخِرِ  
عُمُرِهِ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ  
كَلَامِ الْمَرْزُبَانِيِّ فِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ بِعَيْنِهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْبُلْدَانِ الصَّغِيرِ ،  
كِتَابُ الْبُلْدَانِ الْكَبِيرِ لَمْ يَتِمَّ ، كِتَابُ جُلِّ نَسَبِ

الأشراف ، وهو كتابه المعروف المشهور ، كتاب عهد  
 أردشير ، ترجمه بشير . قال : وكان أحد الثقل<sup>(١)</sup> من الفارسي  
 إلى العربي ، كتاب الفتوح . وحدث الصولي في كتاب الوزراء .  
 حدثني أحمد بن محمد الطائفي قال : قال لي أحمد بن يحيى  
 البلاذري : كانت بيني وبين عبيد الله بن يحيى ، بن خافان  
 حرمة ، منذ أيام المتوكل ، وما كنت أكفه حاجة  
 لاستغنائى عنه ، فنلتني في أيام المعتض على الله إضاعة ،<sup>(٢)</sup>  
 فحلت إليه وهو جالس للظالم ، فشكوت تأخر رزقي ،  
 ونقل دمي ، وقلت : إن عيباً على الوزير - أعزه الله -  
 حاجة مني في أيامه ، وغض طرفه عني ، فوقع لي بعض  
 ما أردت ، وقال : أين حياؤك المانع لك من الشكوى  
 على الاستبطاء ؟ فقلت : غرس البلى ، ينير تمر الشكوى ،  
 وأنصرفت ، وكتبت إليه :

(١) أى الترجيع من له إلى لغة

(٢) مصدر ، من أصق لرجل إذا صاق عليه معاشه وانفق

لَمَّا نِيَّ<sup>(١)</sup> الْوَزِيرُ الْمُرْتَفَى فِي شِكَايَتِي  
 زَمَانًا أَجَلْتُ لِإِجْدُوبٍ مَحَارِمُهُ  
 وَقَالَ: لَقَدْ جَاهَرْتَنِي بِعَلَامَةٍ  
 وَمَنْ لِي بِبَهْرِ كُنْتُ فِيهِ أَكَاغَةُ  
 فَقُلْتُ: حَيَاةُ الْمَرْءِ ذِي الدُّبِّ وَالْتِقَى  
 يَقُولُ إِذَا قُلْتُ لَدَيْهِ دَرَاهِمُهُ  
 وَحَدَّثَ الصُّوْلِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ الْبَلَاذُرِيَّ امْتَدَحَ  
 أَبَا الصَّقْرِ، إِسْمَاعِيلَ بْنَ بُبْلِيلٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا حَسَنًا،  
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُطْلِقَ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَرْزَاقِهِ، فَوَعَدَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ،  
 فَقَالَ:

تَجَانَفَ<sup>(٢)</sup> إِسْمَاعِيلُ عَنِّي بِوَدِّهِ  
 وَمَلَّ إِحَايِي وَاللَّيْمُ مَلُولُ  
 وَإِنَّ امْرَأَةً يَغْشَى<sup>(٣)</sup> أَبَا الصَّقْرِ رَاعِبًا  
 إِلَيْهِ وَمُغْتَرًّا بِهِ لَدَلِيلُ

(١) أي لامي ومانني

(٢) أي مل إمرأاً ، ومل ستم ، وملول صيغة مبالغة من مل : أي كثير السائمة

(٣) أي يأتيه ، أو يزوره

وَقَدْ عَلِمْتَ شَيْبَانُ أَنْ لَسْتَ مِنْهُمْ  
فَمَاذَا <sup>(١)</sup> الَّذِي إِنْ أَنْكَرُوكَ تَقُولُ ؟  
وَلَوْ كَانَتْ الدَّعْوَى ثَبَّتْ بِإِرْشَاءِ <sup>(٢)</sup>  
لَتَبَّتْ دَعْوَاكَ الدِّينَ تُفِيلُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا مَقَالًا فَكُذِّبُوا  
وَجَاءُوا بِأَمْرِ مَا عَلَيْهِ دَلِيلُ  
وَلَهُ فِيمَا أَوْرَدَهُ هَبِيدَةُ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ :  
لَمَّا رَأَيْتُكَ زَاهِيًا وَرَأَيْتُنِي أُجْفَى <sup>(٤)</sup> بِسَايِكَ  
عَدَيْتُ رَأْسَ مَعْطِيٍّ وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِكَ

﴿ ٢٧ — أحمد بن يحيى ، بن يسار ، أبو العباس نعلب ﴾

الشَّيْبَانِي ، مَوْلَانِ النُّحْوِيِّ اللُّغَوِيِّ ، إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ

أحمد بن  
يحيى نعلب

(١) يظهر أن كلمة « ذَا » سقطت من بعد ما الاستغماية ، وكانت في الأصل لما الذي

(٢) جمع رشوة : وهي ما يعطى لإبطال حق : أو إحقاق باطل

(٣) أي تعطيم (٤) أي أهد وأطرد

(٥) ترجم له وكتاب ترجمة الألباء ، في طبقات الأدياء ، ص ٢٩٣ قال :

كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، أحمد بن محمد بن زياد  
الأنباري ، وعلي بن النعمان الأثرم ، وسليمان بن عاصم ، ومحمد بن سلام الجعفي  
والزيد بن نكار ، وأبي الحسن ، أحمد بن إبراهيم ، وأحمد بن الحسن بن علي —

فِي النَّحْوِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالتَّقَةِ ، وَالذِّيَانَةِ . وَلِدَ فِيهَا ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ  
عَنْ مَشَاجِيهِ ، سَنَةَ مِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَقِيسَتْ

— ابن سليمان الاحفش ، وابن عرفة ، وابن الاسدي ، وأبو عمر الزاهد ،  
وأبو موسى الخامس ، وأبراهيم الخري ، وكان ثقة ، دينا ، مشهوراً ، صدق  
التهجي ، والمعروف بالعريب ، ورواية الشعر القديم ، مقدما له التنبؤ ، وهو  
حدث ، ويروي أن ابن الأعرابي كان يقول له : ما تقول في هذا يا أبا العباس ؟  
فنهى عنه وحفظه . ولد له مائتين ، وكان يقول : مات الكرخي معروف  
سنة مائتين ، وفيها ولدت ، وطلبت العربية سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت  
بالنظر في حدود الفراء ، ولما تفرقت عشرة سنة ، وست خصالاً وعشرين سنة ، وما  
بين علي الفراء مسألة ، إلا وأنا أعظمها ، وأصطدقها من الكتاب ، ولم  
يسبق من كتب لغواً في هذا الوقت شيء ، إلا وأنا قد حفظته .

وهو أبو بكر بن محمد التاريخي : أحمد بن يحيى ثعلب ، أصدق أهل العربية  
نسباً ، وأعلمهم شأناً ، وأقدمهم ذكرأ ، وأرهم قدرأ ، وأرحمهم دماً ،  
وأرفعهم مقاماً ، وأثبتهم حديثاً ، وأدومهم حفظاً ، في الدين والدي .  
وقال المبرد : أعلم السكوبيين ثعلب ، يذكر له الفراء قتل : ولا يستره .  
وقال علي بن حمزة بن وهب : سمعت أبي يقول : لا يرد عروصات الثبابة أحد .  
أعلم من أبي الناس ثعلب ، وحكي ثعلب عن حمزة بن عتيق ، أنه كان يقرأ  
« ولا ليل سابق النهار » بصب النهار ، قال : ما أردت ؟ قال : أردت  
سابق النهار يعني الناس ، قال له : فلا قلته ؟ قال : لو قلته لكان أورد  
أي أقوى . ويحكى عنه أيضاً أنه قال في قول الشاعر :

وَدَكْتُ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَهْلَاسَ مُسْلِمٍ مِنْ الدَّيْ دِيَا جَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمًا  
مِثْلَهُ : ودكْتُ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَهْلَاسَ مُسْلِمٍ : مسلماً جاءه وهو . ولو كان  
وكد ، لصير لكان أحسن . وكذلك حكى أبو الناس ثعلب عن العرب : ركب  
الدفة طليحان وقديره . ركب الدفة : والناقة ، والناقة طليحان ، إلا أنه حذف  
المطوف لتقديم ذكر الناقة ، والنهي إذا تقدم ، دل على ما هو مثله ، ويحكى  
عنه أيضاً أنه قال في قوله :

يَرِدُ طَلِيحًا وَهَدِيرًا وَغَدَا « أَنَّهُ مِنْ زَعْدٍ زَعْدًا » إِذَا هَدَرَ هَدِيرًا شَدِيدًا  
عَنْ قَوْلِهِمْ زَعْدٌ مَكَّةُ ، إِذَا عَصَرَهَا ، لِيُخْرِجَ مِثْمَهَا ، فَيُسَّ النَّاءُ زَائِدَةٌ ، —

مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فِي خِلَافَةِ  
الْمُكْتَفَى بْنِ الْمُعْتَصِدِ ، وَقَدْ بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا ، وَكَانَ

— وهذا سيد حدثنا ، وإي هو من الأصوليين القداميين ، لثلاث والرباعي ، كسط  
وسطر ، ودمت ودمت ، ولا خلاف أن الزمى ليست رائدة ، لأنها ليست  
من الحروف الزائدة ، ويحكى عنه أيضاً أنه قال : الطبع - القدر وهو  
من نوطح القوم ، وهذا معدود أيضاً من سقطات العلماء . وقال أبو بكر بن  
عمد ، كسبت عنه أبي العباس ثعلب فقال : يا أبا بكر : اشتد أهل القرآن  
بالقرآن صادوا ، واشتد أهل الحديث بالحديث صدروا ، واشتد أهل اللغة  
بدمه فظادوا ، واشتدك أما ربهم وعمرهم فليت شري ، ماذا يكتب حال في  
الآخرة . فاصرفت من عنده تلك الليلة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام فقال :

« أفرى أنا العباس في السلام ، وفقر له . أنت صاحب العلم المستطيل » قال  
أبو عمدة الزورماني ، أراد أن الكلام يكمل ، والمطالع به يمين ، وروى  
به أيضاً أنه قال : أراد أن جميع العلوم مفترقة إليه

وتوفى ثعلب ليلة السبت ، ثلاث عشرة نقيت من جمادى الآخرة ، سنة إحدى  
وتسعين ومائتين ، في خلافة المكتفي أبي عمده في بن المعتصم ، ودفن بمقبرة باب  
النجم ببغداد وفاة أعلم .

وترجم له في كتب تاريخ آداب اللغة العربية ج ث من ١٨٠ قول .

هو مولد بن شيخان ، ويعرف بثعلب ، ولد سنة مائتين ، وتلقى العلم على  
ابن الأعرابي ، وكان حجة مشهوراً ، فلهذا ، وصديق لهجة ، والمروءة بالعبودية ،  
ورواية الشعر القديم ، فضلاً عن النحو واللغة ، وكان إمام النكويين والعمريين  
في زمانه ، وأقام في بغداد ، وتوفى فيها سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وألف  
في أكثر فنون الأدب ، نحو اثنين وعشرين كتاباً ، ذهب معظمها ، واليك  
ما وصل إلينا منه منها :

(١) كتاب التصحيح . ويعرف بتصحيح ثعلب ، احتار فيه تدمج من  
كلام العرب ، مما يجري في كلام الناس ، طبع ليبيك سنة ست وتسعين  
وثمانمائة بعد الألف ، في نحو سبعين صفحة ، وقد ألبس بتدوين عليه ، أبو  
القاسم علي بن حمزة البهري ، ساهم كتاب التبيين ، على ما في التصحيح من الغلط ، —

رَأَى أَحَدَ عَشَرَ حَلِيفَةً ، أَوَّلَهُمُ الْمَأْمُونُ ، وَآخِرُهُمُ الْمُسْكِنِيُّ ،  
وَكَانَ قَدْ تَقَلَّ سَمْعُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الشَّامِ ،  
فِي حُجْرَةٍ اشْتَرَيْتَ لَهُ ، وَبُنِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ  
مَعْرُوفٌ ، وَرُدَّ مَالُهُ عَلَى ابْنَتِهِ ، وَكَانَ خَفِيَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ

— مه نسخة خطية في الاسكوريال ، وفتيح أبي سهل المروى شرح على  
الفصيح ، سماء التلويع ، و شرح الفصيح ، طبع مصر سنة تسع وثمانين  
ومائين من الألف ، ومعه دبل على الفصيح ، لموفق الدين المقدسى ، النوى  
سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وشرحه أيضاً أبو الناس الترمذى شرحاً سماء :  
شرح غريب ، للفصيح ، مه نسخة خطية في مكتبة بور عتيبة بالاستاذة ، وله  
كتب الزحاج تبدأ عليه ، مه نسخة وكتب الشنيطى بالمكتبة المديونية  
(٢) كتاب قواعد الشعر : جاء في أوله : إن قواعد الشعر أربع ، أمر  
وسى ، وخبر ، واستعصم ، وأتى بأمثلة عليها . من أحوال الشعراء الفحول ،  
مه نسخة خطية في لفتيكان ، وقد طبع في لندن سنة تسعين وثمانمائة بعد  
الألف ، في الثلاثين وأربعين صفحة .

(٣) شرح ديوان دهر مه نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال

(٤) شرح ديوان الاعشى ، في تلك المكتبة أيضاً

(٥) كتاب الأسماء ، ذكره صاحب الزهر ، وحرره الأديب ، مه نسخة  
خطية في مكتبة رلين ، وفي المكتبة المديونية نسخة منه باسم « مجلس نعلب »  
في ثلاثين وثلاثين ومائة ورقة .

وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام ج أول ص ٨٤ قال :

هو إمام الكنديين في النحو والفقه ، كان رواية الشعر ، ثقة ، حجة ، وله رمان  
في سداد ، وأصيب في آخر أيامه جهم ، صدرته فرس فقط في هوة ، فثارت على  
الانز . ومن كتبه ما تعلق فيه الدابة . ومنه من كتبه ذكره ياقوت

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١١

وترجم له أيضاً في كتاب طاية النهاية ص ١٥

وراجع بنية الوعة ص ١٢٢

أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَالْفَى دِينَارٍ ، وَدَكَ كَيْنَ يَبَابِ الشَّامِ ، قِيمَتُهَا  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَصَنَاعَ لَهُ قَبِيلَ أَحْمَدَ الصَّيْرِ فِي أَلْفِ دِينَارٍ ،  
وَكُلَّ يَتَجَرُّ لَهُ بِهَا ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَرِيُّ بَلَى  
فِي تَارِيخِهِ :

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ  
الطَّاهِرِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ، يُودَّبُ أَبَاهُ طَاهِرُ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بِنِ طَاهِرٍ ، قَالَ : كَانَ سَبَبُ  
وَفَاةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، أَنَّهُ كَتَبَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَدِ  
انصَرَفَ مِنَ الْجَامِعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَكَانَ يَتَّبِعُهُ حَمَاعَةٌ  
مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، أَنَا أَحَدُهُمْ ، فَتَبِعْنَاهُ فِي تِلْكَ  
الْعَشِيَّةِ ، إِلَى أَنْ صِرْنَا إِلَى دَرْبٍ قَدْ أَشْمَاهُ بِنَاحِيَةِ بَابِ  
الشَّامِ ، وَاتَّفَقَ أَنْ ابْنَا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَادِرَائِيِّ ، يَسِيرُ  
مِنْ وَرَائِنَا عَلَى دَابَّةٍ ، وَحَامَهُ خَادِمٌ لَهُ عَلَى دَابَّةٍ ، قَدْ قَبِقَ  
وَأَصْطَرَبَ ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ بِيَدِهِ دَقَرٌ يَنْظُرُ فِيهِ ،  
وَقَدْ شَفَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا صَوْتَ حَوَافِرِ<sup>(١)</sup> الدَّوَابِّ

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسورد : « حافر »

خَلْفَنَا ، نَأْخِزْنَا عَنْ جَادَةِ <sup>(١)</sup> الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو <sup>(٢)</sup> الْعَبَّاسِ  
لِصَمِيمِهِ صَوْتَ الْخَوَافِرِ . فَصَدَمَتْهُ دَابَّةُ الْخَادِمِ ، فَسَقَطَ  
عَلَى رَأْسِهِ فِي هُوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ ، أَخَذَتْ ثَوْبَهَا ، فَلَمْ يَقْدِرْ  
عَلَى الْقِيَامِ ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، كَالْمَحْتَضِ <sup>(٣)</sup> يَتَأَوُّهُ مِنْ  
رَأْسِهِ ، وَكَانَ سَبَبَ وَفَاتِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّومِيِّ قَالَ :  
إِنَّمَا فَضَّلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَهْلَ عَقْرِهِ ، بِالْحِفْظِ لِلْمَعْلُومِ الَّتِي  
يَضِيحُ عَنْهَا الصُّدُورُ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ كَثِيرَ  
الْكِتَابِ <sup>(٤)</sup> جِدًّا ، فَكَتَبَ بِيَدِهِ مَا لَمْ يَكْتُبُهُ أَحَدٌ ،  
فَكَانَ فِي الطَّرَفَيْنِ ، لِأَنَّا أَنَا سَعِيدٌ ، كَانَ غَيْرُ مُفَارِقٍ لِكِتَابِ  
عِنْدَ مُلَاقَاةِ الرِّجَالِ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ لَا يَمَسُّ بِيَدِهِ كِتَابًا  
إِنْكَالًا عَلَى حِفْظِهِ ، وَثِقَةً بِصَفَاهُ ذَهَبِهِ . قَالَ الْخَطِيبُ :  
سَمِعَ « بَنِي ثَمَبَا » مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ الْجَمْعِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ

(١) جادة الطريق : وسطها

(٢) كانت «الاسم» : ولم يسمع أبا العباس ، والصواب ما ذكر

(٣) أي الناس المثل : يقال أخطط الرجل : إذا أصاب خطه فساد

(٤) أي الكتابة

زِيَادُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْأَثَرَمُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ  
الْمُنْدَرِ الْحَرَّانِيُّ ، وَسَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
الْقَوَارِيرِيُّ ، وَالْوَيْزَرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ ، وَحَقَّقًا كَثِيرًا . وَرَوَى  
عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْفَشُ ،  
وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَرَفَةَ <sup>(١)</sup> نَقَطَوِيَّةً ، وَأَبُو بَكْرٍ  
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُقْسَمٍ ،  
وَأَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ، وَحَاقٌ كَثِيرٌ . وَكَانَ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ مِنْ الْقَوَارِيرِيِّ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ . فَرَأْتُ بِحِطَّةٍ  
أَبِي سَالِمٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ . نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْحَسَنِ بْنِ  
عَلِيٍّ ثَمَنَ مُقْلَةٍ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ابْتَدَأْتُ  
النَّظَرَ فِي الْمَرْيَةِ ، وَالشَّعْرِ ، وَاللُّغَةِ ، فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ ،  
وَمَوْلِدِي سَنَةَ مِائَتَيْنِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حِلَافَةِ الْمَأْمُونِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَرَأَيْتُ الْمَأْمُونَ لَمَّا قَدِمَ مِنْ خُرَّاسَانَ ، فِي  
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَابِ <sup>(٢)</sup> الْحَدِيدِ ، وَهُوَ

(١) وَوِ الْأَصْلُ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ اكْسُفُورْدَ : « وَنَطَوِيَّةٌ » وَهُوَ حَطْلٌ وَالْمَوَابِ  
الْأَصْلُ الَّذِي تَأْيِيدُ ، لِأَنَّ نَطَوِيَّةً هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَرَفَةَ ، مِنْ سُلَيْمَانَ ، مِنْ  
الْمَغِيرَةِ : الْحِمْصَةِ « مَنْصُورٌ »

(٢) وَفِي رُوحَانِ الْحَمَةِ : صَفْحَةُ ٥٦ « بَابُ » وَوِ الْأَصْلُ هَذَا : « بَابِي » وَأَصْلُهُ

يُرِيدُ قَصْرَ الرِّصَافَةِ ، وَالنَّاسُ صَفَانِ فِي الْمَصَلِيِّ ، قَالَ :  
وَكَانَ أَنِّي قَدْ حَمَّانِي عَلَى يَدِهِ ، فَلَمَّا مَرَّ الْمَأْمُونُ ، رَفَعَنِي  
وَقَالَ لِي : هَذَا الْمَأْمُونُ ، وَهَذِهِ سَنَةُ أَرْزَعٍ ، فَحَفِطْتُ  
ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ، وَحَدِثْتُ الْعَرَبِيَّةَ . وَحَفِطْتُ كُتُبَ  
الْفَرَاهِ كُلِّهَا ، حَتَّى لَمْ يَشِدَّ<sup>(١)</sup> عَنِّي حَرْفٌ مِنْهَا ، وَلِي خَمْسُ  
وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَكُنْتُ أَعْنَى بِالنَّحْوِ ، أَكْثَرَ مِنْ عِنَابَتِي  
بِغَيْرِهِ ، فَهَذَا أَتَقَنَّنُهُ ، أَكَبَيْتُ عَلَى الشَّعْرِ ، وَالْعَمَانِي ،  
وَالْغَرِيبِ ، وَلَرِمْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، بِضَعِ عَشْرَةَ  
سَنَةً ، وَأَذْكُرُ يَوْمًا وَقَدْ صَارَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ  
سَالِمٍ ، وَأَنَا عِنْدَهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ السُّدْرِيُّ ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ ،  
فَأَقَامَ وَتَذَاكَرُوا شِعْرَ الشُّبَّاحِ ، وَأَخَذُوا فِي الْبَعْثِ عَنْ  
مَعَانِيهِ ، وَالْمَسْأَلَةِ عَنْهُ ، فَعَمَلْتُ أُجِيبُ وَلَا أَتَوَقَّفُ ، وَابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ يَسْمَعُ ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى مُعْظَمِ شِعْرِهِ ، فَانْتَفَتَ إِلَى  
أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ يُعْجِبُهُ مِنِّي .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ . قُلْتُ لِابْنِ مَسْوِيهِ فِي عِلَّةِ شَكْوَاهَا

إِلَيْهِ ، مَا تَقُولُ فِي الْحَمَامِ . فَقَالَ لِي : إِنَّ تَهْيَأَ لِلنَّاسِ بَعْدَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَنْ يَكُونَ قِيمَ حَمَامٍ فَلَيْفَ مَلَّ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ .  
الَّذِي لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغُ إِلَّا بِصِلَةٍ ، وَالْعَرَبُ  
لَا تَنْسَبُ إِلَّا إِلَى اسْمِ تَائِمٍ ، وَالَّذِي وَمَا بَعْدَهُ حِكَايَةٌ ،  
وَالْحِكَايَةُ لَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا ، لِثَلَا تَنْغَيَّرَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَوُسَيْلُ ابْنُ قَادِمٍ عَنْهَا ، وَأَنَا  
عَائِبُ بِفَارِسَ ، فَقَالَ . « اللَّذَوِي » فَلَمَّا قَرِمْتُ وَوُسَيْلْتُ ،  
فَقُلْتُ : لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَأَنْتِ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ ، فَبَلَغْتَهُ ، فَمَا  
اجْتَمَعْنَا نَحَاذِبُنَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِي . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :  
كُنْتُ أَصِيرُ إِلَى الرِّيَاشِيِّ لِأَسْمَعَ مِنْهُ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يَقِي  
الْعِلْمَ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ فُرِيَ عَلَيْهِ :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَافِ مِنِّي

بَازِلَ <sup>(٢)</sup> عَائِبِي حَدِيثَ سِنِي

لِيَمْلَأَ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي ؟

كَيْفَ تَقُولُ ؟ بَازِلَ أَوْ بَازِلُ ؟ فَقُلْتُ . أَتَقُولُ لِي هَذَا فِي

(١) كَانَتْ مَالِصِلَ : عَنْهُ ، فَأَصْلَحَتْ : مِنْهُ

(٢) زَلَّ الْعَبْرُ : طَلَعَ ثَابَهُ . وَالْبَازِلُ مِنَ الرِّجَالِ : مَنْ كَانَ عَقْلًا وَثَجْرَةً

الْعَرَبِيَّةُ ؟ إِنَّمَا أَفْصَدُكَ لِغَيْرِ هَذَا ، يُرْوَى بِإِزَالِ وَبَازِلِ ،  
الرَّفْعُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالْخَفْضُ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، وَالنَّصَبُ عَلَى  
الْحَالِ ، فَاسْتَحْيَا وَأَمْسَتْ <sup>(١)</sup> .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَدَحَسْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بَرِ  
طَاهِرٍ ، فَإِذَا عِنْدَهُ الْمَبْرَدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكُتَابِهِ ،  
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى وَصَفَهُ لَهُ ، فَلَمَّا قَعَدْتُ ، قَالَ لِي مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ ؟

لَهَا مَتْنَانِ خَطَنَانَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ  
قَالَ : قُلْتُ أَمَّا غَرِيبُ الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَحْمٌ حَمًا  
يَحْطَأُ : إِذَا كَانَ صُلْبًا مُكْتَنِزًا ، وَوَصَفَ فَرَسًا <sup>(٢)</sup> ، وَقَوْلُهُ أَكَبَّ  
عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ : أَيْ فِي صَلَابَةِ سَاعِدِ النَّمِرِ ، إِذَا اعْتَمَدَ  
عَلَى يَدَيْهِ ، وَالْمَتْنُ : الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَدَّةُ مِنْ عَنِ يَمِينِ الصُّلْبِ  
وَشِمَالِهِ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ حَمَلْنَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ كَتِ  
النَّاءُ عَادَ الْأَلِفَ مِنْ أَحْلِ الْحَرَكَةِ وَالْفَتْحَةِ ، قَالَ . فَأَقْبَلَ  
بِرُوحِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ -

(١) أَيْ سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ قَلْتُ : وَالْمُرَادُ إِتْبَاعُ دَوْلِ قَيْسٍ فِي مَعْنَى عَلَى الْيَمِينِ ، أَوْ الْبَدَلُ ،  
وَالْكَلَامُ عَلَى التَّجَوُّزِ « عِبْدُ الْخَالِقِ » (٢) الْفَرَسُ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْتُ

إِنَّمَا أَرَادَ خَطَاتَنَا بِالْإِصَافَةِ ، أَضَافَ خَطَاتَنَا إِلَى مَا قَالَ .  
فَقُلْتُ : مَا قَالَ هَذَا أَحَدٌ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : بَلَى سَيَبْوَيهُ  
يَقُولُ ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ سَيَبْوَيهُ ،  
وَهَذَا كِتَابُهُ فَلْيَحْضَرْ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
وَقُلْتُ : مَا حَاجَتُنَا إِلَى كِتَابِ سَيَبْوَيهُ ؟ أَيْقَالَ مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ بْنِ  
طَرِيقٍ عَمْرٍو ، فَيُضَافُ نَعْتُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ  
إِصْحَاحٌ طَبَعِهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا يَقَالُ هَذَا . وَطَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ  
يَزِيدَ ، فَأَمْسَكَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، وَقُمْتُ وَنَهَضَ الْمَجْلِسُ .  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ : لَا أَذْرِي ، لَمْ لَا يَجُوزُ هَذَا ، وَمَا  
أَطْنُ أَحَدًا يُنْكِرُ قَوْلَ الْقَائِلِ . رَأَيْتُ الْفَرَسَيْنِ مَرْكُوبَيْنِ  
رَيْدٍ ، وَلَا الْفَلَامِينَ عَبْدَيَّ عَمْرٍو ، وَلَا الثَّوَيْنِ دُرَاعَتَيَّ  
زَيْدٍ ، وَمِثْلُهُ مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ بْنِ طَرِيقٍ عَمْرٍو . فَيَكُونُ  
مُضَافًا إِلَى عَمْرٍو ، وَهُوَ صِفَةُ زَيْدٍ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لِكُلِّ  
مُتَأَمِّلٍ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : لَمَّا شَهِدَنِي الْمَازِنِيُّ وَجَارَانِي

النَّحْوُ ، وَحَرَّحَ إِلَى مَرٍّ مَن رَأَى ، كَانَ يَدُكُرُّنِي وَيُوجِّهُهُ إِلَيَّ :  
أُحْوِكَ <sup>(١)</sup> يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، بِحَضْرَةِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : تَحُجُّ تَقْدِمُكَ لِتَقْدِيمَةِ الْأَمِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ  
يَا شَيْخُ : إِيَّيْ لَمْ أَعَمَّ الْعِلْمَ لِتَقْدِمَتِي الْأَمْرَ ، وَإِنَّمَا تَعَلَّمْتَهُ  
لِتَقْدِمَتِي الْعَمَاءَ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، يَكْتُبُ  
أَلْفَ دِرْهَمٍ وَاحِدَةً ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَاحِدٍ ، أَصْلَحَهُ  
وَاحِدَةً ، فَكَانَ كِتَابُهُ يُسَكِّرُونَ ذَلِكَ ، وَيُعْظِظُ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ  
وَيَهَابُونَهُ ، فَلَا يَبْتَدِئُونَهُ فِيهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ يَوْمًا : أَنْذِرِي  
لِمَ عَمِلَ الْفَرَّاءُ كِتَابَ الْبَيْهِي ؟ قُلْتُ لَا ، قَالَ : لِعَبْدِ اللَّهِ  
أَبِي ، بِأَمْرِ طَاهِرِ بْنِ جَدِّي ، قُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ قَدْ صَحَلَ لَهُ كِتَابٌ ،  
مِنْهَا : كِتَابُ الْمَدَكْرِ وَالْمُونَسِ . قَالَ وَمَا فِيهِ ؟ قُلْتُ مِثْلُ  
أَلْفِ دِرْهَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُورُ وَاحِدَةً ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَتَلَبَّاهُ  
وَأَقْلَعَ <sup>(٣)</sup> .

(١) كانت بالاصل - « أحبك » وهو خطأ عربية دخلتاه إلى ما ذكر

(٢) يملط ح أي يشتد عليهم ويمسهم (٣) أي لم يعد إلى ما كان منه

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُحْتَرِ أَبِي  
الْوَزِيرِ ، رُقْعَةً فِيهَا خَطُّ الْمَرْدِ : صَرَّهٗ بِإِسْبَافٍ ، قَالَ .  
أَجْجُوزُ هَذَا ؟ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِهِدًا ، قَالَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ : هَذَا خَطُّ الْبَنَّةِ <sup>(١)</sup> ، لِأَنَّ لَا التَّيْرَةَ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا  
خَافِضٌ وَلَا عَبْرَةٌ ، لِأَنَّهَا أَدَاةٌ ، وَمَا تَقَعُ أَدَاةٌ عَلَى أَدَاةٍ .  
قَالَ الْعَجُوزِيُّ : صِرْتُ إِلَى الْمَرْدِ مَعَ الْقَائِمِ وَالْحَسَنِ ابْنِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ ، بَنِي سُجَّانَ ، بَنِي وَهَبٍ ، فَقَالَ لِي الْقَائِمُ . سَلِّ عَنْ  
شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ أَعْرَكَ اللَّهُ فِي قَوْلِ أَوْسٍ ؟  
وَعَبْرَهَا <sup>(٢)</sup> عَنْ وَصْلِهَا الشَّيْبَ أَنَّهُ

شَفِيعٌ إِلَى بَيْضِ الْخُدُورِ مُدْرَبٌ  
فَقَالَ بَعْدَ تَحَكُّكِ وَتَهَلٍّ وَتَهَلُّقٍ . يُرِيدُ أَنَّ الْمَسَاءَ  
أَسْنَنَ بِهِ ، فَصِرَنَ لَا يَسْتَتِرْنَ مِنْهُ ، ثُمَّ دِيرْنَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، فَلَمَّا غَضَّ <sup>(٣)</sup> الْمَحَاسِ ، سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَيْتِ ،  
فَقَالَ : قَالَ لَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّ الْهَاءَ فِي « أَنَّهُ » لِشَيْبَابٍ <sup>(٤)</sup>

(١) والاصل « بنة » غلطها بنة ، ثم أن المروف أن الحرف قد يتصل بمعنى الاسم ،  
كالكتاب بمعنى مثل وإلا معنى غير ، فلا هنا معنى غير ، وهي في عن جر « بنة » وسبب  
قنيتها لها بلا الحربة « عبد الحارث » (٢) كانت في الأصل « وعزها من »  
فأصلها من مذكر لعدم ظهور المعنى (٣) عن المجلس : امتلا

(٤) وفي الأصل « لذي في مكتبة كعمود » « الشاب »

وَأِنْ لَمْ يَجْرَ لَهُ ذِكْرٌ، لِأَنَّهُ عُلِمَ، وَالتَّفَتُّ إِلَى الْحَسَنِ وَالْقَائِمِ  
فَقُلْتُ . أَبْنِ صَاحِبُنَا مِنْ صَاحِبِكُمْ .

وَقَالَ خَمَزَةُ : لَمَّا مَاتَ الْمَازِنِيُّ ، خَلَفَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ  
الْمُبَرَّدُ ، وَبَقِيَ ذِكْرُهُ يَتَعَدَّدُ ، وَسَامِعًا ، لَا يَنْفُسُ <sup>(١)</sup> أَحَدٌ  
مِنْهُ ، إِلَى أَنَّ ذِكْرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ ، وَأَرَادَ  
أَنْ يَصْعَ مِنْهُ ، وَيَرْفَعَ مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَهْمَدَ بْنَ  
يَحْيَى ثَعْلَبٍ ، جَارِيًا عَلَى عَادَتِهِ فِي الْعَصِيَّةِ لِلْكُوفِيِّينَ عَلَى  
الْبَصْرِيِّينَ ، فَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَنْهَى ثَعْلَبًا يَقُولُ :  
عَزَمْتُ عَلَى الْمُضِيِّ إِلَى الْمَازِنِيِّ لِأَطَارِهِ ، فَانْكَرَ ذَلِكَ عَلَى  
أَصْحَابِنَا وَقَالُوا : مِنْكَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى نَصْرِيٍّ ، فَيَقُولُ  
غَدًا إِنَّهُ تَلْمِيذُهُ ، فَكَرِهْتُ إِحْلَافَ عَلَيْهِمْ ، فَأَرَادَ ابْنُ  
الْأَنْبَارِيِّ أَنْ يَرْفَعَ مِنْ ثَعْلَبٍ ، فَوَصَّعَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ  
عَلَى ذَلِكَ التَّقْصِيرِ بِالْمَازِنِيِّ ، حَتَّى فَقَرَ بِأَخْلِيلٍ أَيْضًا ،  
وَزَعَمَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَهْمَدَ بْنَ يَحْيَى ، حَكَمَ لَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ  
الرُّوَّاسِيَّ ، عَمِلَ كِتَابًا فِي النُّحُوِّ ، وَتَمَّههُ امْتِصَلَ ، فَبِعَتْ

الْحَلِيلُ إِلَيْهِ يَسْتَعِيرُهُ ، فَوَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى  
أَنَّ الْحَلِيلَ تَعَلَّمَ السُّحُورَ مِنْ كِتَابِ الرُّوَايَةِ ، مَا يُوجَدُ فِي  
كِتَابِ سَيِّبُونِهِ مِنْ ذِكْرِهِ ، إِذْ يَقُولُ : قَالَ الْكُوفِيُّ :  
وَهَذَا مِنْ شَيْءٍ ، عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقُولُهُ إِلَّا عَصِي .

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ . بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ  
قَالَ : كَانَ بِإِزَاءِ دَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، رَجُلٌ قَدْ غَابَ عَلَى  
عَقْلِهِ ، فَكَانَ رُبَّمَا خَرَجَ خَلَسَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ يَنْظُرُ <sup>(١)</sup> إِلَى  
النَّاسِ ، فَرَأَى يَوْمًا غُلَامَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ أَدْخَلَ إِلَى  
دَارِهِ خُبْرًا أَسْوَدَ ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ : أَلَا تَشْتَرِي لَكَ  
خُبْرَ حَوَارِي <sup>(٢)</sup> ؟ مَا مَعِيَ هَذَا الضَّيْقِ وَأَشْوَمُ ؟ فَقَالَ لَهُ :  
هَذَا أَصْلَحُ مِنَ الْحَاجَةِ ، وَبَدَلَ الْوَجْهِ إِلَى النَّاسِ ، فَضَحِكَ  
وَقَالَ : نَحْبَتُ لَكَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ، أَمَا لَكَ هَذَا ، إِلَّا مِنْ بَدْلِ  
الْوَجْهِ وَالْحَاجَةِ إِلَى الطَّيِّبِ مِنْهُمْ ، لَا تَقْبَلُ بَرًّا أَحَدٍ إِنْ كُنْتَ

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسورد : « لا » بدل « إلا » وليس بشيء .

(٢) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسورد : « ينظر »

(٣) أي حر دفيق أييس

صَادِقًا، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ . قَدْ قَالَ قَوْلًا ، ثُمَّ أُنْشِدَنِي فِي  
الرُّهْدِ :

زَمَانُنَا صَعْبٌ وَإِخْوَانُنَا      أُنْدِيهِمْ جَمِيدَةُ الْبَدَلِ  
وَقَدْ مَضَى السَّارُ وَلَمْ يَبْقَ فِي      عَصْرِكَ إِلَّا تُحْكَمُ الْبُخْلِ  
وَمَالُنَا بُلْعَةٌ أَقْوَانِيَا      مَا فِيهِ لِلْإِسْرَافِ مِنْ فَضْلِ  
فَضْمٌ كَعَيْنِكَ عَلَى مِلْكِكُمَا      وَأَطْرَشِ السَّمْعَ عَنِ الْقَدْلِ

فَتَعَجَّبْتُ مِنْ إِنْشَادِهِ هَذَا الشَّعْرَ ، بِمَقَبِ مَخْطُوبٍ بِهِ .  
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ قَارِسٍ الْأَمَوِيُّ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ،  
لَا يَتَكَلَّفُ الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ ، كَانَ يَدْخُلُ الْمَجْلِسَ فَيَقُومُ  
لَهُ فَيَقُولُ : اقْعُدُوا اقْعُدُوا يَفْتَحِ الْأَيْفُ . قَالَ ابْنُ كَامِلٍ  
الْقَاضِي : أُنْشِدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَلَّافِ لِنَفْسِهِ لَمَّا مَاتَ  
الْمُبرِّدُ :

ذَهَبَ الْمُبرِّدُ وَأَقْضَتْ أَيَّامُهُ

وَكَلَّحَتْ<sup>(١)</sup> مَعَ الْمُبرِّدِ ثَعْلَبُ

يَتَّ مِنْ الْأَدَابِ <sup>(١)</sup> أَصْبَحَ نِصْفَهُ  
 خَرِبًا وَبَقِيَ بَيْنَهُمَا فَسَيَخْرُبُ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَبْكُوا لِمَا سَلَبَ الرِّمَانُ وَوَضُّوا  
 لِدَهْرِ أَنْفُسِكُمْ عَلَى مَا يَسْلُبُ  
 دَهَبَ الْمَرْدِ حَيْثُ لَا تَرْجُوهُ  
 أَبَدًا وَمَنْ تَرْجُوهُ فَمُعِيبٌ  
 فَذَرُّوهُ مِنْ نَعَبٍ فِكَاسٍ مَا  
 شَرِبَ الْمَرْدُ عَنْ قَلْبٍ <sup>(٣)</sup> يَشْرَبُ  
 وَاسْتَعْبُوا أَفَاصَهُ فَكَأَنَّكُمْ  
 إِسْرِيرُهُ وَعَيْنُهُ جَمْعٌ يُنْعَبُ  
 وَأَرَى لَكُمْ <sup>(٤)</sup> أَنْ تَكْتَبُوا أَفَاصَهُ  
 إِنْ كَاتِ الْأَفَاسُ بِمَا يُكْتَبُ  
 فَيُحَقِّقَنَّ مِنْ مَضَى مُنْهَكٍ  
 مِنْ بَعْدِهِ وَلِيَذْهَبَنَّ وَتَذْهَبُ

(١) في الرقة والأصل الذي في مكتبة أكسفورد : بيتين للأدب

(٢) في الرقة : وبأن النصف منه سيخرّب

(٣) في الرقة : عن قريب (٤) في الرقة : أوسمك

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ، عَبْدُ الْوَاحِدِ الْفَوَيْ فِي كِتَابِهِ  
الْمُسَمَّى مَرَاتِبَ السُّعُوفِيِّينَ ، قَالَ : كَانَ ثَعْلَبٌ يَعْتَمِدُ عَلَى ابْنِ  
الْأَعْرَابِيِّ فِي السُّنَّةِ ، وَعَلَى سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ فِي النَّحْوِ ، وَيُرَوِّى  
عَنْ ابْنِ نَجْدَةَ كُتُبَ أَبِي زَيْدٍ ، وَعَنْ الْأَثَرِمِ كُتُبَ أَبِي  
عُبَيْدَةَ ، وَعَنْ أَبِي نَصْرِ كُتُبَ الْأَصَمِيِّ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ  
أَبِي عَمْرٍو كُتُبَ أَبِيهِ ، وَكَانَ ثِقَةً مُتَّقِنًا يَسْتَعِي بِشَهْرَتِهِ  
عَنْ نَعْتِهِ ، وَقَالَ : وَكَانَ ثَعْلَبٌ حُجَّةً ، ذِيْنَا ، وَرِعًا ،  
مَشْهُورًا بِالْحِفْظِ ، وَالصِّقِّ ، وَلَهُ كَثَارُ الرِّوَايَةِ ، وَحُسْنُ  
الدَّرَايَةِ ، كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِذَا شَكَّ فِي شَيْءٍ يَقُولُ لَهُ :  
مَا عِنْدَكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فِي هَذَا ؟ ثِقَةً بِزَارَةِ حِفْظِهِ .  
وُلِدَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ ، وَوَلَمَبَ الذِّهْنُ وَالْعَرِيَّةُ فِي سَنَةِ سِتِّ  
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : وَانْتَدَتْ بِالنَّظَرِ فِي حُدُودِ الْفَرَاءِ ،  
وَسَيَّئَتْ لَهَا عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَبَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ،  
وَمَا بَقِيَ عَلَى مَسَافَةِ الْفَرَاءِ ، إِلَّا وَأَنَا أَحْفَظُهَا ، وَأَحْفَظُ  
مَوْضِعَهَا مِنَ الْكِتَابِ ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ الْفَرَاءِ  
فِي هَذَا الْوَقْتِ ، إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتُهُ .

وَحَدَّثَ الْمَرْذُبَانِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ ، بْنُ سَعْدٍ  
 الْمَطَرِيُّ<sup>(١)</sup> فِي تَارِيخِهِ . كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ ،  
 مِنْ الْخَفِظِ ، وَالْعِلْمِ ، وَصِدْقِ الْهَجَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْغَرِيبِ ،  
 وَرِوَايَةِ الشَّعْرِ الْقَدِيمِ ، وَمَعْرِفَةِ الْحَوَالِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ،  
 عَلَى مَا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ يَدْرُسُ كُتُبَ الْقُرَّاءِ ،  
 وَالْكِسَائِيِّ ، دَرْسًا ، وَكَانَ مُتَبَعًا فِي مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ<sup>(٢)</sup> ،  
 لَا مُسْتَغْرَحًا لِلْقِيَاسِ ، وَلَا مَالِيًا لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : قَالَ  
 الْقُرَّاءُ ، وَالْكِسَائِيُّ : فَإِذَا سُئِلَ عَنْ الْحُجَّةِ وَالحَقِيقَةِ فِي  
 ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ النَّعَّارُ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ  
 جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ خَتَنَهُ<sup>(٤)</sup> ، زَوْجُ ابْنَتِهِ ، يُخْرِجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَهُوَ  
 جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَيَنْخَطِئُ أَصْحَابَهُ ، وَيَمْضِي وَمَعَهُ  
 دَفْتَرُهُ وَمُخَبَّرَتُهُ ، فَيَقْرَأُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْهَرْدِيِّ كِتَابَ  
 سَبْيَوِيَّةٍ ، فَيُعَاتِبُهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَلَى ذَلِكَ ، وَيَقُولُ لَهُ :  
 إِذَا رَأَى النَّاسُ نَمَضِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ تَقْرَأُ عَلَيْهِ ، يَقُولُونَ

(١) لله : الكوفي

(٢) يريد : رأى الذي يى عليه القول (٣) ختة أى صهره .

مَاذَا؟ وَلَمْ يَكُنْ يَنْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِ. قَالَ. وَكَانَ حَسَنُ  
 هَذَا أَبُو عَلِيٍّ، يُعْرَفُ بِإِلَاقَةِ يَنْوَرِيٍّ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ،  
 فَسَمِعْتُ إِسْحَاقَ النُّصَيْبِيَّ يَقُولُ لَهُ: كَيْفَ صَارَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 يَزِيدَ، أَتَعْمَ بِكِتَابِ سَيِّدِيهِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى<sup>(١)</sup>؟ قَالَ:  
 لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ، قَرَأَهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَأَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى  
 قَرَأَهُ عَلَى نَفْسِهِ. قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ ثَعْلَبٌ مُتَقَدِّمًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
 مِنْذُ أَيَّامِ حَدَّثَانِيهِ، وَكَانَ ضَيْقُ الْفَقْرِ مُقْتَرًا عَلَى نَفْسِهِ.  
 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ، وَكَانَ صَاحِبَهُ وَوَصِيَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا وَقَدْ  
 احْتَجَمَ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَرْغَمَةٍ، وَخَمْسُ بَيْضَاتٍ،  
 وَبَقْلٌ وَخَلٌّ، وَهُوَ يَأْكُلُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ،  
 قَدْ احْتَجَمْتَ، وَلَوْ أَحَدَ لَكَ رِطْلُ لَحْمٍ وَنَمْنُ التَّوَابِلِ، وَمِثْلُهُ  
 لِلْعِيَالِ كَانَ مَا لَهُ مَعْنَى.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفَ بِأَبِي  
 الْمَدْوَرِ يَقُولُ: كُنْتُ أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَعْرَابِيِّ  
 يَشْكُ فِي الشَّيْءِ، فَيَقُولُ لِثَعْلَبٍ: مَا عِنْدَكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد: «أحمد»

فِي هَذَا ؟ ثِقَّةٌ بِغَزَاوَةِ حِفْظِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ مَوْصُوفًا  
بِإِبْلَاقِهِ ، وَلَا رَأْيَتُهُ إِذَا كَتَبَ كِتَابًا إِلَى نَعْمٍ  
إِخْوَانِهِ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ ، خَرَجَ عَنْ طَبْعِ الْعَمَةِ ،  
فَإِذَا أَحَدَتُهُ فِي الشَّعْرِ وَالْفَرَبِ ، وَمَذْهَبِ الْفَرَّ  
وَالْكِسَانِ ، رَأَيْتَ مَنْ لَا يَفِي بِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَتَّبِعُهُ  
الطُّغْنُ عَلَيْهِ ، وَكَأَنَّ هُوَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَدَاوِينَ ، حُمَ  
بِهِمَا تَارِيخُ الْأَدَبِ . أَوْ كَأَنَّ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُعَذِّبِينَ :

أَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَهْمَلَنَّ وَعْدَ بِالْمَرَدِّ أَوْ ثَمَلَبِ  
تَجِدْ عَنْهُ هَدْيَ عِلْمِ الْوَرَى فَلَا تَكُ كَالْبَعْضِ الْأَجْرَبِ  
عُلُومُ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ بِهَدْيِ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْسَنِ  
ابْنَ سَعْدٍ الْقَطَرِيَّ : أُنْشِدَهُ هَذِهِ الْأَيِّدَاتِ لِنَفْسِهِ . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ قَالَ :  
سَأَلَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَمْ لَكَ مِنَ الْوَلَدِ فَقُلْتُ : أُمٌّ وَأُنْشِدُهُ :

(١) في الأصل الذي في مكتبة « كنفوزد » « عدس » والصواب في رواية لاعيان ج ١  
ص ٦٢٦ (٢) في وجبات الأفعان . أنه أبو بكر بن أبي لأمر

لَوْلَا أُمَيَّةٌ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ  
وَلَمْ أَجِبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ  
نَهَوَى حَيَاتِي ، وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقَ  
وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ زَالٍ عَلَى الْحَرَمِ

فَأَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَعَى :  
أُمَيَّةٌ نَهَوَى عُمَرَ شَيْخَ بَسْرِهِ  
لَهَا الْمَوْتُ قَبْلَ اللَّيْلِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي  
يَخَافُ عَلَيْهَا جَفْوَةَ الدَّسِ بَعْدَهُ  
وَلَا حَتَّى يُرْجَى أَوْدُ مِنَ الْقَبْرِ

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِ ، عَنْ يَمُوتَ بْنِ  
الْمُزَرَّعِ قَالَ : وَأَرَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ أَنْ يَرْحَلَ إِلَى أَبِي  
حَاتِمٍ السَّعْسَعَانِيِّ فِي ابْصَرَةَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ انْتَشَرَدَ كَرَمَهُ  
يَوْمًا ، لَمَّا رَأَى جَمَاعَةَ الْمُرْدِ يَكْتُبُونَ فِي مَحَاسِنِهِ ، فَرَأَاهُ غَلَامٌ  
مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ : - أَصْحَكَ اللَّهُ أَيْ لَامٍ هَازِمٍ ؟ قَالَ :  
لَامٌ كَتَبَ يَا بَنِي ، فَلَمْ يَخْرُجْ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَيْهِ .

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ  
يُحْيَى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : الْمَسْجِدُ هَذَا الْمَعْرُوفُ ، فَمَا الْمَصْدَرُ ؟  
قَالَ : مَصْدَرُهُ السُّجُودُ ، قَالَ : فَعَرَّفَنِي مَا لَا يَجُوزُ مِنْ ذَا ؟  
فَقَالَ . لَا يُقَالُ مَسْجِدٌ ، وَصَحِيحٌ ، وَقَالَ هَذَا يَطُولُ إِنْ  
وَصَفْنَا مَا لَا يَجُوزُ ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ أَجَارُ ، لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ  
لَا يَجُوزُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ مَسَوْنِيَّ وَصَفَ لِلنَّسَائِ دَوَاءً ثُمَّ قَالَ  
لَهُ : كُلِ الْقُرُوجِ وَشَيْئًا مِنْ الْفَاكِهَةِ ، وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ  
تُخْبِرَنِي بِالَّذِي لَا آكُلُ ، فَقَالَ : لَا نَأْكُلُنِي وَلَا حِمَارِي ،  
وَلَا غُلَامِي ، وَاجْمَعْ كَثِيرًا مِنَ الْقَرَاطِيسِ ، وَبَكِّرْ إِلَيَّ ،  
فَإِنَّ هَذَا يَكُنُّ إِنْ رَصَفْتَهُ لَكَ .

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوْلِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ :  
لَمْ أَسْمَعْ مِنْ جَمَاعَةٍ كُلُّهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ ، وَتَمَكَّنْتُ مِنْهُ ، وَلَوْ  
أَرَدْتُ ذَلِكَ ، مَا فَاتَنِي عَنْهُمْ شَيْءٌ مَا أَطْلُبُ ، مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ  
ابْنُ سَلَامٍ ، وَإِسْحَاقُ الْمُوَصِّلِيُّ ، وَأَبُو تَوْنَةَ ، وَالشَّعْرُ بْنُ حَدِيدٍ ،  
وَإِنِّي لَا ذَكْرُ مَوْتَ الْقَرَاءِ ذِكْرًا حَيْدًا ، وَأَنَا فِي الْكِتَابِ .

وَحَدَّثَ قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا لِآخَرٍ : أَهْرَمَ  
عِلَّةٌ فِي عَمَّةٍ بِنَفْسِهَا ، فَيَا كَانَ مَعَهُ عِلَّةٌ ، فَدَاكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ،  
وَأَشَدُّ .

أَرَى بَصْرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
بِكُلِّ وَحْطَوِي عَنْ مَدَّاهُنَّ يَقْصُرُ (١)  
وَمَنْ يَصْحَبِ الْآيَامَ لَيْسَ بِحَبَّةٍ  
يُغَيِّرُنَهُ وَاللَّهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ  
لَعَمْرِي لَنْ أَصْبَحْتُ أَمْشِي مُقَيِّدًا  
لَمَا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقًا قَبْلُ أَكْثَرُ

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّيْدِيُّ قَالَ : قَالَ  
نَعْلَبٌ : أَفْعَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ طَاهِرٍ ، مَعَ ابْنِهِ طَاهِرٍ ،  
وَأَفْرَدَنِي دَارِي دَارِهِ ، وَأَقَامَ لَنَا وَطِيفَةً (٢) فَكُنْتُ أَفْعُدُ  
مَعَهُ إِلَى رُبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُ إِذَا أَرَادَ  
الْفِدَاءَ ، فَمَعَى ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ ، فَكَسَا الْبُتُوَ وَالْأَزُوقَةَ  
وَأَضْعَفَ مَا كَانَ يُعِدُّ مِنَ الْأَلْوَانِ ، فَلَمَّا حَضَرَ وَقْتُ

(١) كانت في الأصل : « قصير » ولعل ما ذكره أبي

(٢) أي رزقا وطعاما ونحوهما

الانصراف، انصرفْتُ، فَنَمَى ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِلْحَادِثِ الْمُؤَكَّلِ  
 بِنَا، فَذُنِي إِلَى انصرافِ أَحمدَ بنِ يحيى وَفَتَ الطَّعَامِ، فَطَنَنْتُ  
 أَنَّهُ يَسْتَقِلُّ مَا يَحْضُرُ، وَمَ يَسْتَطِيعُ الْمَوْضِعَ، فَأَمَرْنَا  
 بِتَضْعِيفِهِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ نَمَى إِلَى أَنَّهُ انصرفَ، فَقُلْتُ لَهُ عَنْ نَفْسِكَ:  
 أَيُّنْتُكَ أَزْدُ مِنْ بَيْتِنَا؟ أَوْ صَعَامُكَ أَطِيبُ مِنْ طَعَامِنَا؟  
 وَتَقُولُ لَهُ عَنِّي: انصرافُكَ إِلَى بَيْتِكَ وَفَتَ الْعَدَاءِ مُجَنَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْنَا، فَلَمَّا عَرَفَنِي الْحَادِثُ ذَلِكَ، أَقَمْتُ، فَكُنْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ،  
 ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ يُقِيمُ لِي مَعَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ  
 وَظَائِفَ مِنَ الْخُبْزِ الْحَشَكَارِ<sup>(٣)</sup>، وَوَبَابِيَّةً مِنَ الْخُبْزِ السَّيْدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَبْعَةَ أَرْطَالٍ مِنَ اللَّحْمِ، وَعُلُوفَةً رَأْسٍ، وَأَجْرِي لِي فِي  
 الشَّهْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَلَقَدْ جَاءَتْ سَنَةُ الْفَنَنِ، وَعَظُمَ الْأَمْرُ فِي  
 الدَّفِينِ وَاللَّحْمِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كَاتِبُهُ عَلَى الْمَطْبَخِ، يُعْرِفُهُ  
 مَا هُوَ فِيهِ مِنْ عِظَمِ الْمُؤَنَةِ، وَيَسْأَلُهُ بِحَضَارَةِ الْحَرِيدَةِ<sup>(٥)</sup>؛

(١) أي زيادته مضاعفة

(٢) أي عيب

(٣) الحسكر: ما حضر من الطعام، وللمعة قول حشكار، وهي فارسية معربة

(٤) السيد والسيد اللدني الأيمن

(٥) الجريدة صعبة الحساب

فَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، فَأَقْدَمَهَا ، فَكَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى  
ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِائَةِ إِنْسَانٍ ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدًا قَدْ زَادَ فِيهَا بِحَطِّهِ  
قَوْمًا آخَرِينَ ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا : لَسْتُ أَقْطَعُ عَنْ أَحَدٍ مَاعُودَتَهُ ،  
وَلَا سِيَّامًا مَنْ قَالَ لِي : أَطْعِمْنِي الْخُبْزَ ، فَأَجْرُ الْأَمْرِ عَلَى مَا فِي  
الْجَرِيدَةِ ، وَأَصِيرُ عَلَى هَذِهِ الْمُؤَنَةِ ، فَأَمَّا عِشْنَا جَمِيعًا ، وَإِنَّمَا  
مُتْنَا جَمِيعًا . قَالَ الرَّيْدِيُّ : وَحَلَفَ كُتُبًا جَلِيلَةً ، فَأَوْصَى إِلَى  
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، أَحَدِ أَعْيَانِ تَلَامِيذِهِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ  
فِي دَفْعِ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُدْرِيِّ ،  
فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : هَذِهِ كُتُبٌ جَلِيلَةٌ ، فَلَا  
تَفُوتُكَ ، فَأَحْضَرَ خَيْرَانَ الْوَرَّاقَ ، فَقَوَّمَ مَا كَانَ يُسَاوِي  
عَشْرَةَ دُبَايِرَ ثَلَاثَةَ ، فَبَلَغَتْ أَقْلٌ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ دِينَارٍ ،  
فَأَحْدَهَا الْقَاسِمُ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ، عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ اللُّغَوِيُّ فِي  
كِتَابِ مَرَائِبِ السُّحُورِيِّينَ : وَاتَّهَى عِمُّ السُّكُوفِيِّينَ إِلَى ابْنِ  
السُّكَيْتِ ، وَثَعْلَبٍ ، وَكَانَا تَهْنِئِينَ أَمِينَيْنِ ، وَيَعْقُوبُ

أَمْسَنُ وَأَقْدَمُ مَوْتًا ، وَأَحْسَنُ الرَّحْلَيْنِ تَلِيمًا ، وَكَانَ ثَعْلَبُ  
أَعْلَمَهُمَا بِاللَّغْوِ ، وَكَانَ يَمْقُوبُ يَضَعُفُ فِيهِ .

قَالَ ثَعْلَبُ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ ابْنِ السَّكَيْتِ ، فَسَأَلَنِي  
عَنْ شَيْءٍ فَصَيَّحْتُ ، وَكَانَ ثَعْلَبُ شَدِيدَ الْحِدَّةِ ، قَالَ : فَقَالَ لِي  
لَا تَصِيحْ ، فَوَاللَّهِ مَا سَأَلْتُكَ إِلَّا مُسْتَفْهِمًا .

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْعَسْكَرِيِّ فِي كِتَابِ التَّعْجِيفِ قَالَ :  
وَإِخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :  
قَرَأَ الْقُطْرُبِيُّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ بْنِ الْأَعْنَى :  
فَلَوْ كُنْتُ فِي حُبِّ تَمَائِينَ <sup>(١)</sup> فَاَمَّةٌ

وَرُقِيَتْ أَسْبَابُ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : خَرِبَ يَتَتَكَّ ، هَلْ رَأَيْتَ حُبًّا قَطُّ  
تَمَائِينَ دَامَةً ؟ إِنَّمَا هُوَ حُبٌّ .

وَحَدَّثَ الْحُطَيْبُ قَالَ : قَالَ ثَعْلَبُ : كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى  
ابْنَ حَنْبَلٍ ، فَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَلِإِي : فِيمَ سَطَرْتُ ؟ قُلْتُ :  
فِي النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ . فَأَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ :

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسورد : « سبب » والدواب في كتاب التعجيف

إِذَا مَا حَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ

خَلَوْتُ ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ

وَلَا تُحْسَبَنَّ اللَّهُ يُفْعِلُ <sup>(١)</sup> مَا يَرَى

وَلَا أَنَّ مَا تُخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ

كُفُونًا عَنِ الْأَنَامِ حِينَ تَتَابَعَتْ

ذُنُوبُ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَفْقِرُ مَا مَضَى

فَيَا أَذْنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتَنُوبُ

وَحَدَّثَ الْحَطِيبُ قَالَ : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيُّ : كَانَ لِثَعْلَبٍ

عَزَازَةٌ يَبْقَى أَهْلُهُ ، فَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ خَفِيَ عَلَى ، ثُمَّ قَصَبَتْهُ

مُعْتَذِرًا ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَا بَكَ حَاجَةٌ إِلَى تَكْأَفِ

عُذْرٍ ، فَإِنَّ الصَّدِيقَ لَا يُجَاسَبُ <sup>(٢)</sup> ، وَالْعَدُوَّ لَا يُجْتَسَبُ لَهُ .

(١) يفعل : أي يفعل ويترك

(٢) يريد أن الابن إما صديق فلا كفاه بين الصديقين ، وإما عدو فلا يجتسب له  
بمعنى أنه ليس له الحبان ، أو بمعنى لا يهتم له « عبدالمالحق »

وَجَدْتُ بِحَطِّ أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنِ عَمِيْدٍ اللَّهِ ،  
السَّيْسِيِّ اللُّغَوِيِّ :

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ النُّوْمَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا  
أَبُو الْفَتْحِ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَرَّانِيُّ النَّحْوِيُّ قَالَ . حَدَّثَنَا  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْطِ النَّحْوِيُّ قَالَ : كُنْتُ <sup>(١)</sup> عِنْدَ أَبِي  
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ وَقَدْ سَاءَ  
سَمْعُهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، - أَعَرَكَ اللَّهُ - ، مَا الصُّوصُ <sup>(٢)</sup> ؟  
فَقَالَ لَهُ : الصُّوْحُ أَصْلُ الْجَبَلِ ، فَأَعَادَ الرَّجُلُ سُؤْالَهُ ،  
لِيَعْلَمَ بِأَنَّ الشَّيْخَ مَا فَهَمَ ، فَقَالَ ثَعْلَبٌ : الصُّوْحُ جَمْعُ  
مَسَاحٍ ، فَأَعَادَ سُؤْالَهُ ثَالِثَةً ، ، فَعَلِمَ ثَعْلَبٌ أَنَّهُ مَا فَهَمَ  
عَنِ الرَّجُلِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَذُنُ مِنِّي ، فَأَلْقَمَ أُذُنِي فَانْكَ  
وَقُلْ : فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا فَهَمَ ثَعْلَبٌ سُؤْالَهُ ، قَالَ : نَعَمْ ،  
الْعَرَبُ تَقُولُ : رَأَيْتُ صُوصًا <sup>(٣)</sup> عَلَى أَصْوصٍ ، أَيْ رَجُلًا  
نَدْلًا <sup>(٤)</sup> عَلَى نَافَةِ كَرِيمَةٍ .

(١) في الأصل الذي و مكتبة ألكسورود « كيف » (٢) الصوص - الرجل الغني ،  
ينزل وحده ، وبأكل وحده في ظل القمر ، لتلا يراه الناس (٣) بضم الصاد الأولى ونصبه  
(٤) النذل والنذيل : الخسيس من الناس ، ولحققر في جميع أحواله ، ولا صوص  
كصور - الالف السنية

حَدَّثَ الرَّجَائِي أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ  
 الْأَحْمَشِيِّ قَالَ : أَجَبَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ قَالَ : قَدِمَ  
 الرَّيَاشِيُّ بَغْدَادَ ، سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ لِاحِدَةً  
 عَنْهُ ، فَقَالَ لِي : أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ :  
 تُحِبُّ نَعَمْ الرَّجُلُ يَقُومُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ هِيَ جَائِزَةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ <sup>(١)</sup> ،  
 أَمَّا الْكِسَائِيُّ فَيُضْمِرُ ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ ، نَعَمْ الرَّحْلُ رَجُلٌ يَقُومُ ،  
 لِأَنَّهُ نَعَمْ عِنْدَهُ فِعْلٌ ، وَالْفَرَاءُ لَا يُضْمِرُ ، لِأَنَّهُ نَعَمْ عِنْدَهُ اسْمٌ ،  
 فَيَرْفَعُ الرَّجُلَ نِعَمَ ، وَيَقُومُ صَلَةً لِلرَّجُلِ . وَأَمَّا صَاحِبُكَ ،  
 يَعْنِي سَيِّبَوَيْهَ : فَإِنَّهُ لَا يُضْمِرُ شَيْئًا ، وَنَعَمْ عِنْدَهُ أَيْضًا فِعْلٌ ،  
 وَلَكِنْ يَحْمَلُ يَقُومُ مُذْهِمًا ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الْبَدَلُ ، فَسَكَتَ .  
 فَقُلْتُ لَهُ : فَاسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : أَيْجُوزُ  
 يَقُومُ نَعَمْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : جَائِزٌ ، فَقُلْتُ : هَذِهِ خَطَأٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ ،  
 أَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ : فَإِنَّهُ لَا يُؤِلِّي الْفِعْلَ فِعْلًا . فَأَمَّا  
 عَلَى مَذْهَبِ الْفَرَاءِ : فَإِنَّ <sup>(٢)</sup> يَقُومُ عِنْدَهُ صَلَةً لِلرَّجُلِ ، وَالصَّلَةُ

(١) نراجع المسألة الرابعة عشر من كتاب الانصاف في مسائل الخلاف

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « فانه » ولقد صله هنا وفيما سبق ، مراد به  
 ما يرتبط باللفظ من صفة ، أو حال ، أو صلة ، وذلك فيما كان جهة « عبد الحق »

لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُتَوَصِّلِ . وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سِبْيَوِيهِ صَاحِبِكَ :  
فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ تَوَجُّعٌ ، وَالتَّوَجُّعُ إِضْطِحَ وَتَبَيَّنَ لِلْجُمْلَةِ  
الَّتِي تَتَقَدَّمُهَا ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهَا . فَقَالَ : أَنَا تَارِكٌ  
لِلْعَرَبِيَّةِ ، نَحْنُ فِيهَا قَصَدَتْ لَهُ ، فَفَاحْتَمَتْ أَيَّامَ النَّاسِ ، وَالْأَخْبَارَ ،  
وَالْأَشْقَارَ ، فَفَتَحَتْ بِهِ سَبِيحَ بَحْرِ .

وَحَدَّثَ قَالَ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْمَشِيُّ ، قَالَ :  
كُنْتُ يَوْمًا بِمَحْضَرَةِ ثَعْلَبٍ ، فَأَسْرَعْتُ الْقِيَامَ قَبْلَ  
انْقِضَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ مَا أَرَاكَ تَصِيرُ عَنْ  
مَجْلِسِ الْخَلْدِيِّ ، يَعْنِي الْبُرْدَ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، فَقَالَ لِي :  
إِنِّي أَرَاهُ يَقْدُمُ الْبُخَيْرِي عَلَى أَبِي تَمَّامٍ ، فَإِذَا أَتَيْتَهُ ،  
فَقُلْ لَهُ : مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :  
أَلْفَةَ النَّحِيبِ كَمْ أَفْرَاقٍ

أَظِلُّ<sup>(١)</sup> فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعَ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَمَا صِرْتُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْبُرْدِ ،  
سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَعْنَى هَذَا : أَنَّ الْمُتَحَايِينَ الْعَاشِقِينَ

قَدْ يَتَصَارِمَانِ وَيَتَمَحَرَّانِ إِذْ لَا " ، لَاعَزَمًا عَلَى الْقَطِيعَةِ ،  
فَإِذَا حَانَ الرَّحِيلُ وَأَحْسَا بِالْفِرَاقِ ، تَرَاجَعَا إِلَى الْوُدِّ ، وَتَلَاقِيَا  
خَوْفَ الْفِرَاقِ ، وَأَنْ يَطُولَ الْعَهْدُ بِالِاتِّقَاءِ بَعْدَهُ ، فَيَكُونُ  
افِرَاقُ حِينَئِذٍ سَبِيًّا لِلْاجْتِمَاعِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

مُنْعًا بِاللِّقَاءِ يَوْمَ الْفِرَاقِ

مُسْتَحِيرَيْنِ بِالْبُكَ وَالْعِنَاقِ

كَمْ أَسْرًا هَوَاهُمَا حَذَرَ النَّاسِ

مِنْ وَكَمْ كَانَمَا " غَلِيلَ اشْتِيَاقِ

فَاطِلُ الْفِرَاقِ فَالتَّقِيَا فِيهِ

وَفِرَاقًا أَنَاهُمَا بِاتِّعَاقِ

كَيْفَ أَدْعُو عَلَى الْفِرَاقِ بِحَتْفِ

وَعَدَاةِ الْفِرَاقِ كَانَ التَّلَاقِ

قَالَ . فَلَمَّا عُدْتُ إِلَى ثَعَالِبٍ سَأَلَنِي عَنْهُ ، فَأَعَدْتُ

عَلَيْهِ الْجَوَابَ وَالْأَيَّاتَ ، فَقَالَ : مَا أَشَدَّ تَمَيُّزَهُ !! مَا صَنَعَ

شَيْئًا ، إِنَّمَا مَعْنَى الْبَيْتِ ، أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُفَارِقُ مَحْبُوبَهُ ،

(١) الإدلال : الوثوق بالخدمة وإزالة الكلمة (٢) رواية الأمل : « كتما » والالف

في كتما المبالغة ، أو كتم كتم يدل تصميها على كثرة الكلام « عند الخالق »

رَجَاءً أَنْ يَغْنَمَ فِي سَفَرِهِ ، فَيَعُودَ إِلَى مَحَبُّوهِ مُسْتَفْنِيًا عَنْ  
التَّصَرُّفِ ، فَيَطُولَ اجْتِمَاعُهُ مَعَهُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ  
الثَّانِي :

وَلَيْسَتْ فَرَحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا

لِمَوْقُوفٍ عَلَى <sup>(١)</sup> تَوَحُّدِ الْوَدَاعِ

وَهَذَا يُظَاهِرُ قَوْلَ الْآخِرِ ، بَلْ مِنْهُ أَخَذَ أَبُو تَمَّامٍ :

وَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا

وَنَسْكَبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

هَذَا هُوَ ذَاكَ بِعَيْنِهِ .

وَحُكِيَ أَنَّ ثَعْلَبًا خَرَجَ يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَلَيْسَ

فِيهِمْ إِلَّا كَهْلٌ أَوْ شَيْخٌ ، فَأَنشَدَ مُتَمَثِّلًا :

أَلَا رُبَّمَا سُوَّتُ الْغَيُورِ وَبَرَحَتْ

بِئِ الْأَعْيُنِ الشُّجْلُ الْمِرَاضُ الصَّحَاحُ

فَقَدْ سَاءَ لِي أَنَّ الْغَيُورَ يُوَدُّنِي

وَأَنَّ نَدَامَايَ الْكَهُولُ الْجَعَّاجُ <sup>(٢)</sup>

(١) للترح : الحزن (٢) جمع جعجاع : وهو السيد

قُلْتُ أَنَا ؛ إِنَّ هَذَا وَاقِدٌ مَلِيحٌ جِدًّا .

وَحَدَّثَ جَحْظَةً فِي أَمَالِيهِ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ  
ثَعْلَبٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا سَيِّدِي : مَا الْبَعْدَةُ ؟ قَالَ : لَا  
أَعْرِفُهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : فَأِنِّي وَجَدْتُهَا فِي شِعْرِ  
عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ حَيْثُ يَقُولُ :

أَعَاذَتْنِي أَفْصَرِي أَرْبَعُ جِدَّتِي بِالْيَمَنِ<sup>(١)</sup>

فَاغْتَنَاطَ أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْطًا عَظِيمًا ، وَقَالَ : يَقَوْمُ ، أَجِيدُوا  
تَأْذِينَهُ هَرَكًا ، أَوْ يَمَافَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِمُخْضَرٍ حَاقَتِي ، فَفَعَلْنَا .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الرَّهْرِيُّ : كَانَتْ  
يَمِينِي وَيَمِينُ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ مَوْدَّةً وَرَكِيدَةً<sup>(٢)</sup> ، وَكُنْتُ  
أَسْتَشِيرُهُ فِي أُمُورِي ، فَمِثْنُهُ يَوْمًا أَشَاوَرُهُ فِي الْإِنْتِقَالِ مِنْ  
مَحَلَّةٍ إِلَى مَحَلَّةٍ ، لِتَأْذَى بِالْجِيرَانِ . فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، الْعَرَبُ  
تَقُولُ : صَبْرُكَ عَلَى أَدَى مَنْ تَعْرِفُ ، خَيْرٌ مِنْ اسْتِحْدَاتِ  
مَنْ لَا تَعْرِفُ .

(١) المدة : المدة ، والمثني جمع مئة . وفي الأصل : الي (٢) أى وثيقة

قَالَ أَبُو عَمَرَ الرَّاهِدُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَبْلُو صَدِيقًا

جَرَّتْ وَدَّةٌ عِنْدَ الدَّرَامِ

فَمِنْهُ طَلَابُهَا تَبْدُو هَنَاتٌ

وَتَعْرِفُ نَمَّ أَخْلَاقِ الْمَكَارِمِ

وَحَدَّثَ الْحَطِيبُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ الْبَرْدِ وَثَعْلَبٍ مُسَفَرَاتٌ

كَثِيرَةٌ ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي تَفْضِيلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى

صَاحِبِهِ .

قَالَ : وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ثَعْلَبٍ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ : قَدْ

هَبَاكَ الْبَرْدُ ، فَقَالَ بِمَاذَا ؟ فَأَنْشَدَهُ :

أَقْسِمُ بِالْمُبْتَلَمِ الْعَذْبِ

وَمُسْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ

لَوْ أَخَذَ الْحَوَّ عَنِ الرَّبِّ

مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبِ

فَقَالَ : أَشَدَّنِي مَنْ أَنْشَدَهُ أَبُو عَمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ

يَسْتَمْنِي <sup>(١)</sup> عَبْدٌ لِي مَسْمُوعٌ  
فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْصَةَ  
وَلَمْ أَجِبْهُ لِاحْتِقَارِي <sup>(٢)</sup> لَهُ

مَنْ ذَا يَعْصُ الْكَأْبَ إِنْ عَصَا؟

وَحَدَّثَ أَيْضًا قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ طَاهِرٍ، قَالَ لِي أَبِي: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَخِي  
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ طَاهِرٍ، وَحَضَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ،  
وَالدُّبُرْدُ، فَقَالَ لِي أَخِي مُحَمَّدٌ، قَدْ حَضَرَ هَذَانِ الشَّيْعَانِ  
فَيَتَنَظَّرَا، قَالَ: فَتَنَظَّرَا فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ مِمَّا أَعْرِفُهُ،  
فَكُنْتُ أَشْرَكُهُمَا فِيهِ إِلَى أَنْ دَفَقَا، فَلَمْ أَفْهَمْ، ثُمَّ عُدْتُ  
إِلَيْهِ، فَلَمْ أَعْرِفْ مَا الْمَجْلِسُ؟ فَسَأَلَنِي فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا تَسْكَمَا  
فِيمَا أَعْرِفُ، فَتَرَكْتُهُمَا ثُمَّ دَفَقَا، فَلَمْ أَعْرِفْ مَا قَالَا، وَلَا  
وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا يَعْرِفُ أَعْلَمِيَّ إِلَّا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمَا،  
وَلَسْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَقَالَ لِي يَا أَخِي: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ، هَذَا  
أَحْسَنُ، يَعْنِي اعْتِرَافَهُ بِدَلِيلِكَ

(١) في الأصل الذي في مكشاة اكسورد «يثانني» (٢) ويروي لاحتقاري به

وَقَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ الرَّاهِدُ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ  
فَقُلْتُ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَعْلَمُ ؟ ثَعْلَبٌ أَمْ الْبَرْدُ ؟ فَقَالَ : مَا أَقُولُ  
فِي رَجُلَيْنِ ، الْعَالَمُ بَيْنَهُمَا ؟

وَحَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَيْضًا قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
ثَعْلَبٍ فَضَجِرَ ، فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ خَضِيبٌ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ :  
لَوْ عَلِمْتَ مَالَكَ مِنَ الْأَجْرِ فِي إِفَادَةِ النَّاسِ ، لَصَبَرْتَ عَلَى  
أَدَائِهِ ، فَقَالَ : لَوْلَا ذَلِكَ مَا تَدَبَّيْتُ ، ثُمَّ أَشَدَّ بِعَقِبِ هَذَا :  
يُحْلَلَانِ بِالْقَضِيَّانِ كُلُّ مُفْلِحٍ <sup>(١)</sup>

بِهِ الظُّلْمُ <sup>(٢)</sup> لَمْ يَفْلَلْ لَهُنَّ قُرُوبٌ <sup>(٣)</sup>  
رُضَابًا <sup>(٤)</sup> كَطَعَمِ الشَّهْدِ يَجْلُو مَتُونَهُ

مِنَ الضَّرَرِ أَوْ غُصْنِ الْأَرَاكِ قَضِيبٌ  
أُولَئِكَ لَوْلَاهُنَّ مَا سَقَتْ نِصْرَةٌ <sup>(٥)</sup>

مَلَّاحٌ <sup>(٦)</sup> وَلَا اسْتَقْبَلَتْ بَرْدَ جَنُوبٍ <sup>(٧)</sup>

(١) الفلج : تهاد ما بين الاسنان (٢) الظلم : يريق الاسنان  
(٣) القرب : حد الذي (٤) الرصاب : الريق ، والفرور : شعر الككام وهو  
نوع من الشعر ، له ملك تحلى به الاسنان . (٥) النصة : المهول من الابل  
(٦) الحاج جمع حاجة ، كجاج جمع ساعة (٧) كانت في الاصل الذي بأبدينا :  
« ولا استنكت » فأصلحت إلى ما ذكر ، خصوصا وقد جاء شرط البيت الاخير في الموشى :  
« ولا تاهتي في البلاد جنوب » يدعو لسمه بالريح الرحاء ، لا هو فيه « عبدالحق »

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي  
 الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَكْرٍ . اشْتَغَلَ أَصْحَابُ  
 الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ فَفَازُوا ، وَاشْتَغَلَ أَهْلُ الْفِقْهِ بِالْفِقْهِ فَفَازُوا ،  
 وَاشْتَغَلَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ بِالْحَدِيثِ فَفَازُوا ، وَاشْتَغَلْتُ أَنَا  
 بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ حَالِي فِي الْآخِرَةِ ؟  
 فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَرَأَيْتُ نِكَالَ اللَّيْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : أَقْرَأَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنِّي  
 السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْمُسْتَطِيلِ . قَالَ  
 الرَّوْذِبَارِيُّ : أَرَادَ أَنَّ الْكَلَامَ بِهِ يَكْمُلُ ، وَالْخُطَابَ بِهِ  
 يَجْمَلُ . وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَرَادَ أَنَّ جَمِيعَ الْعُلُومِ مُفْتَتِحَةٌ إِلَيْهِ .  
 وَأَنشَدَ الْخَطِيبُ قَالَ : أَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ :

بَلَّغْتُ مِنْ مُهْرِي ثَمَانِينَ  
 وَكُنْتُ لَا أَمَلُ حَمِينًا  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ  
 إِذْ زَادَ فِي مُهْرِي ثَلَاثِينَ

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بُلُوغًا إِلَيَّ

مَرْضَاتِهِ آمِينَ آمِينَ

وَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّارِخِيِّ فِي  
أَحْبَارِ النُّحَوِيِّينَ ، فَقَالَ : أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ  
ابْنِ ثَعْلَبٍ ، الشَّيْبَانِيُّ النُّحَوِيُّ ، فَارُوقُ <sup>(١)</sup> النُّحَوِيِّينَ ، وَالْمُعَايِرُ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى الْمُغَوِيِّينَ ، مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَعْرِيِّينَ ، أَصَدَقُهُمْ لِسَانًا ،  
وَأَعْظَمُهُمْ شَأْنًا ، وَأَدْعَاهُمْ ذِكْرًا ، وَأَرْفَعُهُمْ قَدْرًا ، وَأَصَحَّهُمْ  
عِلْمًا ، وَأَوْسَمَهُمْ حِلْمًا <sup>(٣)</sup> وَأَتْقَاهُمْ حِفْظًا ، وَأَزْفَرَهُمْ حَقًّا ،  
مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا .

حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : رَأَى  
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ النُّحَوِيُّ ، وَاحْتَلَفَ النَّاسُ  
إِلَيْهِ فِي مَنَاقِبِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ يَقُولُ : وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْإِسْمِ وَالْمُسَمَّى  
وَقَدْ كَرِهْتُ لَكُمْ وَلِنَفْسِي ، مَا كَرِهَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ،

(١) البارق الذي يفرق بين الحق والباطل

(٢) من عاير عني وادى

(٣) في نزعة الالباء أو صدهم علماء ، وأرفعهم معاد ، وأتقاهم حفظا .

وَرَضَيْتُ لَكُمْ وَلَيْفِي ، مَا رَمَى أَحَدٌ بَنِي يَحْيَى .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ :  
فَدَذَكَرَ أَنَا الْعَبَّاسُ نَعْلَبًا لِلنَّاصِرِ لِيَدِينِ اللَّهُ ، الْمَوْفِقِ بِاللَّهِ ،  
وَأَخْرَجَ لَهُ رِدْقًا سَنِيًّا <sup>(١)</sup> سُلْطَانِيًّا ، حَسَنَ مَوْقِعٍ ذَلِكَ مِنْ  
أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . وَقَالَ قَاتِلُهُمْ لِأَبِي الصَّقَرِ ، وَأَبِي  
الْعَبَّاسِ فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا :

فِيَا جَبَلِي شَيْبَانَ لَا زِلْمًا لَهَا <sup>(٢)</sup>

حَافِي نَخَارٍ فِي الْوَرَى وَتَقْضُ  
فَهَذَا لِيَوْمِ الْجُودِ وَالسَّيْفِ وَالْقَنَا  
وَأَنْتَ لِبَسَطِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُبْغِلٍ  
عَيْنِكَ أَبَا الْعَبَّاسِ كُلُّ مَعُولٍ  
لِأَنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مَعُولٍ  
فَكَتَّ حُدُودَ النَّحْوِ بَعْدَ إِعْلَاقِهِ  
وَأَوْضَحْتَهُ شَرْحًا وَتَبَيَّانَ مُشْكِلَ

(١) أي عظيم (٢) وردت لو وضع بدل لادلتها ، وهذا بدل أنت في البيت الثاني .  
ونعتت بدل فككت في البيت الرابع « عند المالح »

فَكَمْ سَاكِنٍ فِي ظِلِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي

عَلَى الدَّهْرِ أَنْبَى مِنْ تَبِيرِ<sup>(١)</sup> وَيَذْبُلِ<sup>(٢)</sup>

فَأَصْبَحْتَ لِلْإِخْوَانِ بِالْعِلْمِ نَاعِشًا

وَأَحْصَيْتَ مِنْهُ مَنَزِلًا بَعْدَ مَنَزِلٍ

وَدَكَرَ النَّارِبِحِيُّ وَفَاةٌ ثَعْلَبٍ كَمَا تَقَدَّمَ . قَالَ : وَقَالَ

بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَرَاهُ :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَى فَمَاتَ دَوْلَةُ الْأَدَبِ

وَمَاتَ أَحْمَدُ أَنْحَى<sup>(٣)</sup> الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

فَإِنْ تَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مُنْقَدًّا

فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكَتَبِ

(١) تبير منزع تم كسر : من أعظم حال مكا ، بينها وبين عرقه ، وسعى شبرا  
رجل من هذيل ، مات في ذلك الجبل ، صرف الجبل به ، واسم الرجل تبير ، وله  
أبو نصر . ٥ . ١ . ٥ . ملخصا من معجم البلدان ج ٣ ص ٦

(٢) يذبل ، منزع تم السكون ، والناء الموحدة مصدومة : جبل مشهور المذكور  
بجدة في طريقها . وقال أبو ريد : هو جبل لباهة ، وله ذكر في شعرهم ، من  
ذلك قول النابغة الجعدي :

مرحت وأطراف الكلاب تنق قد حبط الماء الجيم وأسفلا

فان كنت قد تلعا لنس محمدنا لثيرة فأقل ذ الملك يذبل

(٣) أنحى بالنحو . أي أعلم العرب والجم هذا الاسم . ٥ . ٥ . ٥

وَلِلنَّارِ يَحْيَىٰ فِي ثَعْلَبٍ شِعْرُ رِثَاءٍ بِهِ ، نَذْكُرُهُ فِي بَابِهِ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ النَّارِ يَحْيَى :

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَصَبِ بْنِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : تَقُولُ أَهْلُ الْكُوفَةِ :  
لَنَا ثَلَاثَةُ فُقَهَاءَ فِي نَسَقٍ ، لَمْ يَرِ النَّاسُ مِنْهُمْ . أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَبُو  
يُوسُفَ ، وَتَمَّحْدُ بْنُ الْحَسَنِ . وَلَنَا ثَلَاثَةُ نَحْوِيِّينَ كَذَلِكَ ،  
وَمِنْ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَهْرَةَ الْكِسَائِيِّ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا  
يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْقَرَّاءِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ ،  
آخِرُ مَا قَلَّنَاهُ مِنْ كِتَابِ النَّارِ يَحْيَى .

وَذَكَرَهُ تَمَّحْدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِ الْقَهْرِ سِتْ .  
وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ النُّصُونِ فِي النُّحُوِّ جَمْعُهُ  
حُدُودٌ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ النُّحَوِيِّينَ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،  
كِتَابُ مُخْتَصَرٍ فِي النُّحُوِّ سَمَاهُ الْمُؤَفَّقِيُّ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ،  
كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ التَّنْصِيرِ ، كِتَابُ مَا يَنْصَرِفُ  
وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ، كِتَابُ مَا يَجْزِي وَمَا لَا يَجْزِي ، كِتَابُ  
الشُّوَاذِ ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ ، كِتَابُ الْهِجَاءِ <sup>(١)</sup> ، كِتَابُ

(١) في الأصل الذي في مكتبة الإسكندرية : الهجاء . وذلك المراد بالهجاء ، فن رسم  
الحروف « بعد الحلق »

استخراج الألفاظ من الأخبار ، كتاب الأوسط ، كتاب  
 غريب القرآن لطيف ، كتاب المسائل ، كتاب حد  
 النحو ، كتاب تفسير كلام ابنة الخس<sup>(١)</sup> كتاب الفصيح<sup>(٢)</sup>  
 وذكر أن الفصيح تصنيف بن داود الرقي ، وأدعاه ثعلب  
 وهذا<sup>(٣)</sup> له ترجمة .

قال : ولأبي العباس مجالس وأمال أملاها على أصحابه  
 في مجالسه ، تخرى على قطعة من النحر ، واللفنة ، والأخبار ،  
 ومعاني القرآن ، والشعر ، رواها عنه جماعة . وعمل  
 أبو العباس قطعة من دواوين العرب ، وقصر غريبها كالأعشى  
 والنابتين<sup>(٤)</sup> وغيرهم . وسئل ثعلب عن معنى قولهم : لا أكلك  
 أصلا ، فقال : معناه أقطع ذلك من أصله وأنشد :

بأهلي من لا يقطع البخل رغبتي

إليه ومن يزاد عن رغبتي بخلا

(١) هي هند بنت الحس الأبادية كانت معروفة باللعانة وقوة الجلد على عاورة  
 من مجاورها وكانت تذهب في كثير منها . (٢) قد ترك المؤلف من الكتب المذكورة  
 في فهرست كتاب الامان ، وكتاب الامان ، وكتاب الهوامي (٣) ولله : « وجعل »  
 (٤) يريد الساسة القبيح ، والصفة الملعنة .

وَمَنْ قَدْ لَحَانِي<sup>(١)</sup> النَّاسُ فِيهِ قَا كَثُرُوا  
 عَلَى فَكْلُ النَّاسِ مُضْطَغِنٌ دَحَلَا  
 وَأَمْنَحُهُ صَفْوُ الْهَوَى وَلَوْ أَنَّهُ  
 عَلَى الْبَحْرِ نَسَقِي مَا سَقَيْتُ بِهِ سَجَلَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا زِلْتُ تَعْتَادِينَ وَدَى بِالْمَنَى  
 وَبِالْبُعْلِ حَتَّى قَدْ ذَهَبْتَ بِهِ أَصَلَا<sup>(٣)</sup>  
 قَرَأْتُ فِي أَمَالِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ . بْنِ الْقَارِيمِ الْأَنْبَارِيِّ :  
 أَشَدَّنَا أَبُو بَكْرٍ لِأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النُّحَوِيِّ :  
 إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَمَّهَا  
 فَلِمَ نَلَبَّثُ النَّفْسُ إِلَيَّ أَنْتَ قُوْتَهَا ؟  
 سَتَبْقَى بَقَاءُ الضَّمِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا  
 يَبِيشُ لَدَى دَيْئُومَةٍ<sup>(٤)</sup> الْبَيْدِ حَوْثَهَا  
 قَالَ وَزَادَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ :

(١) لحاني ، واصلطس ، أى هم صعبة وحقد ، ودحلا أى تارأ

(٢) السجل بدل (٣) لو أن اردوا ، والمطل بدل من النخل

(٤) الديوم والديومة ، لفلة بواحدة ، والمفارة التى لاء فيها

أَعْرَكَ أُنَى قَدْ نَصَبْتُ جَاهِدًا  
 وَفِي النَّفْسِ مِنْ مِّنْكَ مَاسِيْمِيَّتُهَا  
 فَلَوْ كَانَ مَا بِي بِالْعُحُورِ لَمَدَّهَا  
 وَبَارِئِجٍ مَّهَبَّتْ وَطَالَ حُفُوتُهَا  
 فَصَبْرًا لَّلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ يَدَنَا  
 فَأَشْكُو مُهُومًا مِنْكَ كُنْتُ لَقِيْتُهَا  
 كَدَا كَذًا فِي الْكِتَابِ ، وَلَا أَذْرِي ، أَهَذَا الشَّعْرُ لَتَعْلَبِ  
 أَمْ أَشَدُّ لِعَظِيمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ (١) فِي هَذَا الْكِتَابِ لِأَحْمَدَ بْنِ  
 يَحْيَى كَمَا نَرَى :

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ يَحْيَى ﴾

« إِنِّي أَبِي مَسْخُورٌ »

أحمد النجم أبو الحسن ، قَدْ ذَكَرْنَا آبَاءَهُ فِي أَبَوَائِهِمْ ،

(١) كانت في الاصل : « إِلَّا أَنْ » فالمعنى إلى ما ذكر

(٢) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ٢٠٥ ثانياً يأتي :

وله ستة إحدى وأربعين ومائتين ، ومن لية الاثني لثلاث عشرة لية علمته  
 من شهر ربيع الاول ، سنة ثلاثمائة ، ونام الموفق ، ومن بعده من  
 الخلفاء ، وكان متكلماً ، عتق المصنف ، وله في ذلك كتب كثيرة ، وكان له  
 مجلس بمصر مدع من المتكلمين بالحفزة ، فمن كتبه : كتاب الناهر في أخبار —

وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ هَذَا ، أَدِيبًا ، شَاعِرًا ، فَاضِلًا ، عَالِمًا ، أَحَدَ  
 دُوسَاءِ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، وَعُلُومِ الدِّينِ ، وَالْإِفْتِيَاءِ فِي  
 الْأَدَابِ . مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، عَنْ نَيْفٍ  
 وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَهُ أَحْبَارٌ مَعَ الرَّاصِي فِي مُنَادَمَتِهِ إِيَّاهُ ،  
 ذَكَرَ ذَلِكَ كَلَّةُ الْمَرْزُوقِيِّ فِي الْمُعْجَمِ . قَالَ ثَابِتٌ : وَفِي  
 ذِي الْحِجَّةِ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ  
 وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ أَبُوهُ ، قَدْ صَفَّ كِتَابًا فِي  
 أَحْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَضَّرِينَ <sup>(١)</sup> ، فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ هَذَا <sup>(٢)</sup> . وَلَهُ مِنَ  
 الْكُتُبِ : كِتَابُ أَحْبَارِ أَهْلِهِ وَاسْتَبْرَاهِمَ ، كِتَابُ الْإِنْجَامِ

— شعره مخمري اللونين ، ابتدأ فيه شعره ، واس هزيمة وطريح ، وابن ميادة ،  
 ومسلم ، وإسحاق بن إبراهيم ، وأبي همام ، وبريد بن سيطرة ، وآخر ما عمل  
 مروان بن أبي حفصة ، ولم يشه ، ونعمه اسم أبو الحسن ، أحمد بن يحيى ، وعزم على  
 أن يصيب إلى كتب أبيه ، سائر الشعراء المحدثين ، يصل منهم أما دلالة ،  
 ووالدة بن الحلب ، ويحيى بن ريد ، ومطيع بن إيس ، وأما على البصير ، وكان  
 أبو الحسن مشكك ، ضيقاً ، على مذهب أبي حنيفة في الفقه ، ولأبي الحسن كتب  
 إليه سوى ما تقدم ، ذكرها ياقوت .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ بغداد . جزء ٥ ص ٢١٥ —

(١) المقصود : من أدرك الجاهلية والإسلام

(٢) وصف صاحب التبريد في ص ١٤٣ ، هذا الكتاب

فِي الْفِقْهِ ، عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَهُ .  
 كِتَابُ الْمَدْحَلِ إِلَى مَذْهَبِ الطَّبْرِيِّ وَتُضَرَّةُ مَذْهَبِهِ ،  
 كِتَابُ الْأَوْفَاتِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ هَذَا ، هُوَ الْقَائِلُ فِيمَا رَوَاهُ  
 الْمَرْزُومَانِي :

يَأْسِيْدًا قَدْ رَاحَ فَرَ

دَا مَالَهُ فِي الْفَضْلِ نَوْمٌ <sup>(١)</sup>

عُمِرَتْ أَطْوَلَ مَدَّةٍ

تَزْدَادُ تَمَكِّيْنَا وَتَسْمُ <sup>(٢)</sup>

فِي صَفْوِ عَيْشٍ لَا زَا

لُ بِهِ الْمَدَى تَقْدَى وَتَرْغَمُ

مَا زِلْتَ فِي كُلِّ الْأُمُو

رِ مَوْفَقًا لِلْحَبْرِ مُلَاهِمُ

بِكَ إِن تَدُو كَرَّتِ الْآيَا

دِي يُبْتَدَأُ فِيهَا وَيُخْتَمُ

٢٩٥ أحمد بن يحيى بن الوزير ، بن سليمان ، بن مهاجر \*

مولى فَيْسَبَةَ بنِ كُثُومِ السُّوقِ ، سَمِعَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ <sup>(١)</sup>   
 وَعَبْدَ اللَّهِ بنَ وَهْبٍ ، وَكَانَ فَقِيهًا مِنْ جُلَسَاءِ ابْنِ وَهْبٍ ،   
 وَكَانَ عَالِمًا بِالشُّعْرِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالْأَخْبَارِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ،   
 وَالْأَنْسَابِ . يُقَالُ : كَانَ مَوْلَاهُ سِتَّةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَةً ،   
 وَتُوفِيَ فِي حَبْسِ ابْنِ الْمُدَبِّرِ ، صَاحِبِ الْخَرَاجِ بِمِصْرَ ، لَخَرَاجِ

(١) كانت بالاصل : يكنى أبا عبد الله بن كليب ، وأمحاء إلى مادرك  
 (٥) ترجم له في هذه النسخة . ص ١٧٤ برجه مائة ، مما ترجم له بالوثق  
 وما كذا :  
 « أحمد بن يحيى بن الوزير ، بن سليمان ، بن المهاجر التميمي أبو عبد الله المصري الخاطط  
 النحوي مولاهم » .

أحمد الائمة ، روى عن عبد الله بن وهب ، وشعيب بن الليث ، وأصلح  
 ابن الفروج ، وجماعة . روى عنه النسائي . وقال ثقة ، ولحقه بن يعقوب  
 المصري ، وأبو بكر بن أبي دود ، وآخرون . ولد ستة إحدى وسبعين ومائة ، وكان  
 من أهم أهل زمانه بالشعر ، والأدب ، والغريب ، وأيام أسس ، وصاحب التافى ،  
 ونظفه له . وكان يتقبل فيما ذكر منهم ، أي ستاجر الارامى للزراعة ، ويصل  
 الملاحة ، فاشكر عليه من الخراج ، فله أحمد بن محمد ، بن المدبر ، على ما اشكر  
 عليه ، فأتى في السج ، لتست حلول من ثوب سنة إحدى وخمسين ومائتين ،  
 فيما ذكره منهم ، وذكر آخرون : أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر  
 المذكور في السج . واقتصر الخاطط بن حجر ، على سنة خمس وستين . قاله  
 ذكرى السج عنه ما شرب التافى من كور مرتين ، ولا عاد في جامع  
 جارية مرتين .

كَانَ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً خَلَّتْ  
مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةِ ثَمْنِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِ مِصْرَ  
ذَكَرَ<sup>(٢)</sup> ابْنُ يُونُسَ ذَلِكَ كَلًّا فِي تَارِيخِ مِصْرَ.

﴿ ٣٠ ﴾ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، بْنِ سَهْلٍ بْنِ السُّدِيِّ<sup>(٣)</sup>، الطَّائِيُّ \*

أحمد الثاني

أَبُو الْحَسَنِ الْمَنْجِي<sup>(٤)</sup>، الشَّهِيدُ، الْمُقَرِّي، النَّحْوِيُّ،  
الْأَطْرُوشِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، وَكَانَ  
وَكِيلًا فِي الْجُلَيْعِ. مَاتَ سَنَةَ ثَمْنٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.  
رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ  
فَارِسٍ، الْأَدِيبِ الْمَنْجِي<sup>(٥)</sup>، وَأَبِي الْحَسَنِ، نَظِيفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْمُقَرِّي، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ بِحَفَظٍ مِنْ أَحْبَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حَالَوَيْهِ النَّحْوِيِّ، وَكَانَ بَقَّةً، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: أُنْشِدَنِي ابْنُ  
الْأَكْفَانِيِّ، عَنْ ابْنِ الْكَثَّانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، بْنِ سَهْلٍ

(١) كانت في الأصل « وكل » فصحها إلى ما ذكر (٢) وفي الأصل الذي في  
مكتبة اكسورد « ذكره » (٣) نسبة إلى قرية تسمى « السد » بضم السين  
وتشديد الدال  
منها على مرسلها كذا في الأصححى معجم البلدان ج ٥ ص ٤٨  
(٤) منج وسكون، و٥٦ موحدة مكسورة : هو بلد قديم، وما أظنه إلا روميا.  
معجم البلدان ج ٨ ص ١٦٦  
(٥) راجع نية الوفاء ص ١٧٢

الْمُنْبَجِي ، أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْأَدِيبُ ،  
فَأَنَشَدَنِي ابْنُ طَبَّاحٍ لِنَفْسِهِ :

حَسُوذُ مَرِيضٍ الْقَابِ يَخْفَى أَيْتَهُ

وَيُضْحِي كَتِيبَ الْبَالِ مِنْ حَرِيئَةٍ

يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ لِلْعَيْمِ طَالِبًا

أَقْبُ مِنْ كُلِّ الرُّوَاةِ فُنُونُهُ

وَأَحْتَارُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعُونُهُ<sup>(١)</sup>

وَأَحْنَفُ مِمَّا أَسْتَفِيدُ عِيُونُهُ<sup>(٢)</sup>

وَيَزَعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْفَنَى

وَيُحْسِنُ بِإِجْهَالِ الدِّمِيرِ طُنُونُهُ

فَيَا لَا عِي دَعِي أَعَالِي رِقِيئَتِي

فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونُهُ

(١) العوان : صد الامتار ، والجمع عيون ، قال تعالى « لا فارس أى سنة ولا بكر

هوان بين ذلك »

(٢) أى جيدة وأحسنه

﴿ ٣١ - أحمد بن يزيد ، بن محمد الهلبى ، أبو جعفر ، \* ﴾

أحمد المهلبى  
أديب ، شاعر ، راوية ، له قصيدة مدح فيها  
الموفق ، وهنأه بفتح مصر ، منها .  
قل للأمبر هناك النصر والعصر

وفيها للآله الحمد والشكر  
ما فوق فتحك فتح في الرمان كما  
ما فوق غرك يوم الفجر مفتح

﴿ ٣٢ - أحمد بن يعقوب ، بن يوسف ، أبو جعفر ، \* ﴾

أحمد بن  
يعقوب  
الأصبهاني  
النحوى ، المعروف بـ زوى الأصبهاني ، مات فيما  
ذكره الخطيب ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، في أيام  
المطيع ، فكان يعرف بإعلام نطوييه . أحد عن أبي حليفة

(\*) لم يتر على من ترجم له غير ياقوت فيما رحما إليه من مطلق

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة من ١٧٥ و ١٧٦ ما لم يذكره ياقوت ، قال :

روى عن عمر بن أيوب السطى ، وعنه أبو الحسن بن شداد ، وفي الترجمة  
كما أورده ياقوت .

الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

﴿ ٣٣ — أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، بْنُ نَاصِحٍ الْأَصْبَهَانِيِّ \* ﴾

أَحْمَدُ  
الْأَصْبَهَانِيُّ  
الْأَدِيبُ ، أَبُو بَكْرٍ التَّغَوِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ فَقَالَ :  
هُوَ زَيْدُ نَيْسَابُورَ ، وَتَمَيَّزَ بِأَصْبَهَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، بْنُ  
مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ وَأَقْرَانُهُ . مَاتَ بِنَيْسَابُورَ قَبْلَ الْحُسَيْنِ ،  
وَبَعْدَ الْأَزْدِيِّينَ وَاللَّامِيَّةَ ، وَكُتِبَ عَنْهُ الْحَاكِمُ ، وَأُسْنَدُ  
إِلَيْهِ فِي كِتَابِهِ حَدِيثَيْنِ .

﴿ ٣٤ — أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ \* ﴾

أَحْمَدُ  
الْأَصْبَهَانِيُّ  
ابْنُ وَهْبٍ ، بْنُ وَأَصْنَعٍ الْأَخْبَارِيُّ الْعَبَّاسِيُّ ، ذَكَرَهُ

(٥) ترجم له في بنية الرواة ص ١٧٥ بما يأتي :

قال الحاكم ، سمع ابن مندة ، وأقرانه ، ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ،  
فكثرت تلاميذه ، وعنه بن يعقوب ، بن ناصح الأصبهان ، سحرى ، ووفاته  
كهناء ، فلا أدري أيها واحد ، أم لا ؟ وقد ذكرهما اثنين الحاكم ، والله أعلم .

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام ج ١ ص ٨٦

من أبناء موالى المنصور البهاسي :

مؤرخ سمرق ، كثير الأسفار ، من أهل بغداد ، له كثرة حجة بها .  
« تاريخ اليعقوبى » حرموا انتهى بها إلى خلافة المنصور على يد البهاسي .  
« كتاب البلدان »

أَبُو عَمْرٍو، مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نَزَّ بِعُقُوبَ الْبَصْرِيِّ الْكِنْدِيِّ،  
الْمُؤَرِّخُ فِي تَارِيخِ لَهُ، ابْتَدَأَهُ بِسَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ:  
إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ وَاصِلٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، تُوِّفِيَ فِي  
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ نَصَائِفُ كَثِيرَةٌ،  
مِنْهَا: كِتَابُ التَّارِيخِ كَبِيرٌ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ مُجَلَّدٌ،  
وَكِتَابٌ فِي أَحْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ صَغِيرٌ، كِتَابٌ مُشَاكَلَةٌ  
السَّاسِ لِزَمَانِهِمْ.

﴿ ٣٥ ﴾ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ، يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ \*

يَعْرَفُ بِأَبْنِ الدَّايَةِ، كَانَ أَبُوهُ وَلَدَ دَايَةَ ابْنِ الْمُهَذَّبِ،  
وَأُطِنَ أَنَّ الْمَعْرُوفَ بِأَبْنِ الدَّايَةِ، هُوَ يُونُسُ، الرَّأْيِ  
أَحْبَارَ أَبِي يُونُسَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَانَ أَبُوهُ يُونُسُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ، يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ، وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ<sup>(١)</sup> الْكُتَّابِ  
بَعْضُهُ، وَلَا أَذْرَى كَيْفَ كَانَ اتِّبَعَالُهُ إِلَيْهَا عَنْ بَعْدَادَ؟

أحمد بن  
الداية

(١) أي من عظمائهم، وذوى الاقطار منهم

(٢) لم نجد من ترجم له غير ياقوت بعد البحث والاستقراء

وَكَانَ لَهُ رُوَاةٌ تَامَةٌ ، وَعَصِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَسَاكِرِيُّ الْحَافِظُ : يُوسُفُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ ، أَبُو أَحْسَنَ الْكَاتِبِ ، وَأَطْلَعَهُ نَعْدَادِيًّا . كُنَّ فِي  
خِدْمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَحَكَى عَنْ عِيسَى بْنِ حَكَمٍ الدَّمَشْقِيِّ ، الطَّبِيبِ  
النَّسْطُورِيِّ ، وَشَكَلَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ  
ابْنِ أَبِي سَهْلٍ ، بْنِ نُوحْتٍ ، وَأَبِي إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
الْمُهْدِيِّ . وَأَحْمَدُ بْنُ رَشِيدِ الْكَاتِبِ ، مَوْلَى سَلَامِ الْأَبْرَشِ ،  
وَجَبْرَائِيلَ بْنِ بَحْتِيشُوعَ الطَّبِيبِ ، وَأَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ  
الْبَصْرِيِّ ، الْمَعْرُوفِ بِالْكِسْرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ  
الشَّرَافِيِّ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو حَمَفَرٍ أَحْمَدُ ، وَرِضْوَانُ بْنُ  
أَحْمَدَ ، بْنِ جَبَالَيْنُوسَ ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ ، وَصَنَّفَ  
كِتَابًا فِيهِ أَخْبَارُ الْمُطَبِّبِينَ

قَالَ الْحَافِظُ وَبَلَّغَنِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ ، بْنِ يُوسُفَ  
قَالَ : حَبَسَ أَحْمَدُ بْنُ طُوْلُونٍ ، يُوسُفَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِي

فِي بَعْضِ دَارِهِ ، وَكَانَ اعْتِقَالُ الرَّجُلِ فِي دَارِهِ يُؤَيِّسُ مِنْ  
خَلَاصِهِ ، فَكَادَ يَشْرُهُ أَنْ يُنْتَهَكَ خِلَافُ شَيْلِهِ عَلَيْهِ ،  
وَكَانَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ السُّرِّ تَعْمَلُ مَثُونَةً مُقِيمَةً  
لَا تَنْقَطِعُ إِلَى غَيْرِهِ ، فَاجْتَمَعُوا ، وَكَانُوا زُهَاءَ ثَلَاثِينَ  
رَحْلاً ، وَرَكِبُوا إِلَى دَارِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ ، فَوَقَفُوا بِيَابِ  
لَهُ ، يُعْرِفُ بِيَابَ الْخَلِيلِ ، وَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ،  
فَدَخَلُوا إِلَيْهِ ، وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ،  
وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَعْلَامِ مَسْتَوْرِي مِصْرَ ، فَاتَدَعَوْا كَلَامَهُ بِأَنَّهُ  
قَالُوا : قَدْ اتَّفَقَ لَنَا - أَيْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ - مِنْ حُضُورِ  
هَذِهِ الْجَمَاعَةِ ، « وَأَشَارُوا إِلَى ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَالْخَاصِرِينَ  
مَجْلِسُهُ » ، مَا رَحَوْنَا أَنْ يَكُونَ ذَرِيَّةً <sup>(١)</sup> إِلَى مَا نَسَأَلُهُ ،  
وَنَحْنُ نَرْعُبُ إِلَى الْأَمِيرِ فِي أَنْ يَسْأَلَهُمْ <sup>(٢)</sup> عَنَّا لِيَقِفَ عَلَيَّ  
أَمْرِنَا وَمَنَازِلِنَا ، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُمْ ، فَقَالُوا : قَدْ عُرِضَتِ الْعَدَالَةُ <sup>(٣)</sup>

(١) أَى وَصِيَّة

(٢) وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ : « سَأَلْنَا عَمَّا » فَاسْتَمَعُوا ، صَاحِبَهَا إِلَى مَا ذَكَرَ .

(٣) الْمُرَادُ بِالْعَدَالَةِ هَاهُنَا : الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ ، بِدَلِيلِ مَا فِي سِدِّ .

عَلَى أَكْثَرِهِمْ ، فَاِمْتَنَعَ مِنْهَا ، فَأَمَرَهُمْ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ  
بِالْجُلُوسِ ، وَسَلَّطَهُمْ تَعْرِيفَهُ مَا قَصَدُوا لَهُ ، فَقَالُوا : لَيْسَ لَنَا  
أَنْ نَسْأَلَ الْأَمِيرَ مُخَافَةَ مَا بَرَأَهُ فِي يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،  
لِأَنَّهُ أَهْدَى إِلَى الصَّوَابِ فِيهِ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ أَنْ يُقَدِّمَنَا  
إِلَى مَا اعْتَرَمَ عَلَيْهِ فِيهِ ، إِنْ آتَرَ قَتْلَهُ أَنْ يَقْتُلَنَا ، وَإِنْ آتَوُ  
غَيْرَ ذَلِكَ أَنْ يَبْلُغَهُ ، فَهُوَ فِي سَمْعٍ وَحِلٍّ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ :  
وَلَمْ ذَلِكَ ؟ فَقَالُوا : لَنَا ثَلَاثُونَ سَنَةً مَا فَكَّرْنَا فِي ابْتِغَاءِ  
شَيْءٍ مِمَّا احْتَجْنَا إِلَيْهِ ، وَلَا وَقَفْنَا بِبَابِ غَيْرِهِ ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ  
يَا أَمِيرُ ، نَرْفُضُ <sup>(١)</sup> الْبَقَاءَ تَمَدُّهُ ، وَالسَّلَامَةَ إِنْ  
شِئْ مَكْرُوهٌ وَقَعَ بِهِ ، وَتَهْجُوا <sup>(٢)</sup> بِالْبُكَاءِ يَنْ يَدِيهِ ،  
فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ : — بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ — ، فَقَدْ  
كَافَأْتُمْ إِحْسَانَهُ ، وَحَازَيْتُمْ إِسْمَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْضِرُوا  
يُوسُفَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَحْضِرَ ، فَقَالَ : خُذُوا يَدِي صَاحِبِكُمْ  
وَأَنْصَرِفُوا ، فَخَرَجُوا مَعَهُ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

(١) كانت بالأصل : رنمن البقاء يده ومن السلامة من شئ مكره فأصلحت

إلى ما ذكر (٢) أى صاحبا ورموا أصواتهم الخ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : وَبَيَّتَ  
 أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تَوَقَّعَ فِيهَا وَالِدِي ، يُونُسُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ ، مَحْدَمٌ فَهَجَمُوا الدَّارَ ، وَصَالَبُوا بِكُتُبِهِ ، مُقَدِّرِينَ أَنَّ  
 يَجِدُوا فِيهَا كِتَابًا مِنْ أَحَدِ يَمَنٍ بَيْنَادِيدٍ ، خَمَلُوا صُنْدُوقَيْنِ ،  
 وَقَبَضُوا عَلَى وَعَلَى أَبِي ، وَصَارُوا بِمَا إِلَى دَارِهِ ، وَأُذْهِبَا  
 إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَبَنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ الطَّالِبِينَ ،  
 فَأَمَرَ بِفَتْحِ أَحَدِ الصُّنْدُوقَيْنِ ، وَأَدْخَلَ حَدِيمٌ يَدَهُ ، فَوَقَعَ يَدُهُ  
 عَلَى دَفْترٍ جِرَائِيَةٍ <sup>(١)</sup> عَلَى الْأَشْرَافِ وَعَبَرِهِمْ ، فَخَذَ الدَّفْترَ  
 بِيَدِهِ وَتَصَفَّحَهُ ، وَكَانَ جَيِّدَ الْإِسْنِخْرَاحِ ، فَوَجَدَ اسْمَ الطَّالِبِيِّ  
 فِي الْجِرَائِيَةِ ، فَقَالَ لَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ . كَانَتْ عَلَيْكَ جِرَائِيَةٌ  
 لِيُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لَهُ نَعَمْ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، دَخَلْتُ  
 هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَنَا مُنَاقٍ <sup>(٢)</sup> فَأَحْرَى عَلَيَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَى  
 دِينَارٍ ، أَسْوَدَ بَابِي الْأَرْفَطِ ، وَالْقَبْرِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا . ثُمَّ  
 امْتَلَأَتْ بَدَائِطُ طُولٍ <sup>(٣)</sup> الْأَمِيرِ ، فَاسْتَعْفَفْتُهُ <sup>(٤)</sup> مِنْهَا ، فَقَالَ لِي :

(١) أَيُّ عَطَايَاهُ (٢) أَيُّ قَبْرِ مَدِينَةٍ

(٣) رَدَدَ الصَّدَى فِي تَرْجُمَةِ يُونُسَ . وَمَا أَرَادَ أَنْ يَقَالَ

(٤) الطُّولُ : الْأَعْيَانُ (٥) اسْتَعْفَيْتُ : حَبَسْتُ بِهِ الْأَدْلَةَ مِنْهَا

فَشَدُّتُ اللَّهَ أَنْ لَا قَطَعْتَ سَبِيًّا لِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَدَمَّعَ <sup>(١)</sup> الطَّالِبِيُّ ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ . - رَحِمَ اللَّهُ - يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ قَالَ : انْصَرِفُوا إِلَى مَنَزِلِكُمْ ، فَلَا تَأْسَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّهُرْفْنَا فَدَحِقْنَا حِمَارَةَ وَالِدِنَا ، وَحَضَرَ ذَلِكَ الْعَبْوِيُّ ، وَقَضَى حَقًّا ، وَقَدْ أَحْسَنَ مُكَافَأَةَ وَالِدِنَا فِي حَقِّيهِ .

قَالَ أَبُو حَفْصٍ : أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، يَعْرِفُ بِأَبْنِ الدَّايَةِ ، مِنْ قُدَّاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمَعْرُوفِيهِمْ ، وَبِمَنْ لَهُ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ فِي الْأَدَبِ ، وَالطَّبِّ وَالْجُمَاةِ ، وَالْحِسَابِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو يَعْقُوبَ ، كَاتِبَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَرَضِيْعَهُ ، أَتَى كِتَابًا فِي أَحْبَارِ الطَّبِّ ، مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، فِي سَنَةِ ثَيْفٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَأَصْبَحَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ سِيرَةٌ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ ، كِتَابُ سِيرَاتِهِ إِلَى أَبِي الْجَيْشِ حُمَارَوِيَّةَ <sup>(٢)</sup> .

(١) تدمع : سالت دموعه

(٢) كانت في لاصر « أبي الجيوش حماد » واصلها إلى ما ذكر

كِتَابُ سِيرَةِ هَارُوتَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ ، وَأَحْبَارِ غُلْمَانِ  
 بَنِي طُولُونَ ، كِتَابُ الْمُكَافَأَةِ ، كِتَابُ حُسْنِ الْعُقَى ،  
 كِتَابُ أَحْبَارِ الْأَطْبَاءِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْمَنْطِقِ ،  
 أَمَّهُ لِلْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، كِتَابُ تَرْجُمَتِهِ ، كِتَابُ  
 النَّمْرِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ الْمُنَجِّينَ ، كِتَابُ أَحْبَارِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 الْمُهْدِيِّ ، كِتَابُ الطَّبِيخِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ زُوَلَايَ (١) الْحَسَنُ  
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي  
 غَايَةِ الْإِفْتِنَانِ ، أَحَدَ وَجُوهِ الْكُتُبِ الْفُصَحَاءِ ، وَالْحُسَابِ  
 وَالْمُنَجِّينَ . مَجَسَّطِي أَوْفَلِيدِي ، حَسَنُ الْمُجَالَسَةِ ، حَسَنُ  
 الشَّعْرِ ، قَدْ حَرَّجَ مِنْ شَعْرِهِ أَحْزَاءَ . دَخَلَ يَوْمًا عَلَى  
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْكَرْخِيِّ ، عَامِلِ خَرَاجِ  
 مِصْرَ ، مُسَلِّمًا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ حَالُكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟  
 فَقَالَ عَلَى الْبَدِيهِ :

يَكْفِيكَ مِنْ مَوْدِ حَالِي إِنْ سَأَلْتَ بِهِ

أَتَى إِلَى تَوْبِ طَيْرٍ فِي الْكَوَانِينِ (٢)

(١) كانت في الأصل . « ابن زولان » وقد أصلحت إلى ما ذكر

(٢) سكوامين جمع كايون : شهر في قلب الشتاء ، وتوب طير ، معنى توب نال ، من

إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو العام إلى الخاص

﴿ ٣٦ ﴾ أحمد بن يوسف ، بن القاسم ، بن صبيح \* ﴿

أحمد  
الكوفي

الكاتب الكوفي <sup>(١)</sup> أبو جعفر ، من أهل الكوفة ، كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ، وكان أخوه القاسم بن يوسف ، يدعى أنه من بني عجل ، ولم يدع محمد ذلك ، قال المروزي : كان موثقاً لبني عجل ، ومنازله بسواد الكوفة .

(١) كانت في الأصل القنطري ، ولما ذكرت خطأ ، لذلك استدناه بالكوفي كما يدل عليه قوله من أهل الكوفة .

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد صفحة ٢١٦ جزء ٥ ، ترجمه نسخة مختصر فيب على ما لم يذكره ياقوت .

« أحمد بن يوسف ، بن القاسم ، بن صبيح ، أبو جعفر الكاتب ، موثق بن عجل » كان من أفاضل كتاب المأمون ، وأدركهم وأنظم . وأجمعهم تسعديس ، وكان جيد الكلام ، أصيبه الفس ، حسن القصد ، ملجح الخلق ، يقول الشعر والفعل ، ولم يدع ، وحدثه . وله أخبار مع إبراهيم بن المهدي ، وأبي الفتح .  
أحمد بن عمر بن إبراهيم الفقيه ، أخبرنا محمد بن الحسن الحروري ، أخبرنا محمد بن حنبل بن مرزبان ، أخبرنا — أحمد بن محمد بن الحسن المرزوي ، قال : قال رجل لأحمد بن يوسف كاتب المأمون : والله ما أدري أيك أحسن ، ما وليته من حلق ، أم ما وليته من أحاديث ؟ أ — ما علي بن أبي علي المفضل ، حدثنا محمد بن عمران المروزي ، حدثنا علي بن سليمان الأحفش . قال أحمد بن يوسف الكاتب ، رأيته بعد لمحمد بن يحيى أكتب خطأ ردياً ، فقال لي : إن أردت أن يحجود حلقك ، فأطع جلفتك وسميت ، وعرف قطنتك وأمينتها ، ثم قال :

إذا حرج الكتاب كان فيهم دويماً وأعلام الدوى لهم نبلا

قال الأحفش :

قوله جلفتك ، أراد فتحة رأس الفلم ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين ، بن الحسن ، بن محمد ، ابن القاسم الحروري ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أملاء . حدثني أحمد بن التماس البوني ، قال : حدثني أبو الحارث الوثقي ، قال الصولي ، وقد رأيت أبا الحارث هذا وكان —

وَرَزَّ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ ، نَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ . مَاتَ فِي  
 قَوْلِ الصُّلِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ،  
 وَقَالَ غَيْرُهُ . سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُوسُفُ  
 يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَمِّ  
 الْمَنْصُورِ ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ وَبَلَاغَةٌ ، وَكَانَ أَحْمَدُ وَأَخُوهُ  
 الْقَاسِمُ ، شَاعِرَيْنِ ، أَدِيبَيْنِ ، وَأَوْلَادُهُمَا جَمِيعًا أَهْلُ أَدَبٍ ،  
 يَطْلُبُونَ الشَّعْرَ وَالْبَلَاغَةَ . حَكَى عَنِ الْمَأْمُونِ وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ  
 يَحْيَى الْكَاتِبِ ، وَحَكَى عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَّ

— راجع صدق ، قال كتب أحمد بن القاسم بن عبد الله لكرهه نالني منه قلت على لسان يـم  
 وأورد الأبيات ، لآتيه من الصولي . وبعث أخوه أحمد بن يوسف من قول أبي نواس في  
 السوية ، وراد في المني زيادة وكرهية ، قال أبو نواس . ألامت الرشيد وقم الامير ،  
 يرى الفصل بن الربيع :

تفرأه الماس عن حبر هالك      ماكرم حتى كان أو هو كان  
 حوادث الأيام تمور صروفها      لمن صاومرة . ومجان  
 وفي الحى المليت الذي غيب الترى      فلا أنت مسون ولا الموت عاس

أحمد بن علي بن محمد ، بن عبد الله العدل ، أحمد بن الحسين بن صفوان البردعي ، حدثنا  
 عبد الله ، بن محمد بن أبي الندي ، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن أشرف أحمد بن  
 يوسف وهو بالوت عن يثرب له ، على شاطيء . دخله لجل يثرب ، وثالثه دجلة ، ثم تنس ،  
 وقال متملا .

ما أظيت العيش لولا موت صاحبه      فيه ما شئت من عيب لعاشه

قال قد أرسلناه حتى مات . يلى أن أحمد بن يوسف الكاتب ، مات في سنة ثلاث عشرة  
 ومائتين .

يُوسُفَ ، وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ ، وَغَيْرُهُمَا . قَالَ الصُّوْلِيُّ :  
لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَالِدٍ الْأَحْوَلُ ، شَاوَرَ الْمَأْمُونُ الْحَسَنَ  
ابْنَ سَهْلٍ ، فِيمَنْ يَكْتُبُ لَهُ ، وَيَقُومُ مَقَامَهُ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ  
بِأَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، وَبِأَبِي عَبَّادٍ ثَابِتِ بْنِ بَحْبَحَى الرَّازِيِّ ،  
وَقَالَ : هُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَخْلَاقِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحِدْمَتِهِ ،  
وَمَا يُرْضِيهِ . فَقَالَ لَهُ : احْتَزِلِي أَحَدَهُمَا ، فَقَالَ الْحَسَنُ :  
بَنَ صَبَرَ أَحْمَدُ عَلَى الْخِدْمَةِ ، وَجَمَعَ لَهُ قِيَالًا ، فَهُوَ أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ ،  
لِأَنَّهُ أَعْرَقَ فِي الْكِتَابَةِ ، وَأَحْسَنَهُمَا بِلَاغَةً ، وَأَكْثَرَ  
عِلْمًا ، فَاسْتَكْتَبَهُ الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ يَتَرَضَّى الْكُتُبَ  
وَيُوقِعُ ، وَيَخَافُهُ أَبُو عَبَّادٍ إِذَا غَابَ عَنْ دَارِ الْمَأْمُونِ ،  
مُتَرَفِّعًا عَنِ الْحُلِ الْيَاسِيَّةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَيَّامَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ ، وَكَانَ  
دِيوَانُ الرِّسَالِ ، وَدِيوَانُ الْخَاصِّ وَالتَّوْقِيعِ ، وَالْأَزِمَّةُ ، إِلَى  
عُمَرَوِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَكَانَ أَمْرُ الْمَأْمُونِ يَدُورُ عَلَى هَؤُلَاءِ  
الثَّلَاثَةِ . حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ التَّوْفَلِيِّ قَالَ :  
كُنْتُ أُنْفِضُ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ لِمَكْرُوهِ نَدَانِي بِهِ ،

وَأَلَفَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْوَزِيرَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَحُوهُ الْحَسَنُ ،  
قُلْتُ عَلَى لِسَانِ ابْنِ بَسَّامٍ :

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُرْجِي قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ

مَاتَ لَكَ ابْنُ وَكَانَ رَيْنَا وَعَاشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَايِبِ

حَيَاةً هَذَا كَمَوْتِ هَذَا فَلَيْسَ تَخَوُّ مِنَ الْمَصَائِبِ

وَإِنَّمَا أَحَدُهُ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْكَاتِبِ ،

لِبَعْضِ إِحْوَانِهِ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَقَدْ مَاتَ لَهُ يَتِيمًا ، وَكَانَ

لَهُ أَخٌ يَضَعُفٌ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَنْتَ تَبْقَى وَنَحْرُ طَرَا وَهَذَاكَ

أَحْسَنَ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ عَزَاكَ

فَلَقَدْ جَلَّ خَطْبُ دَهْرٍ أَنَاكَ

بِمَقَادِيرَ أَتَلَفْتَ يَتِيمَاكَ

عَجَبًا لِلْمُنُونِ كَيْفَ أَتَمَّمَا

وَنَحَطَّتْ عَبْدَ الْحَمِيدِ أَحَاكَ

كَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَصْلَحَ لِلْمَوِّ

بِ مِنْ الْبَيْغَا وَأَوَّلَى بِذَاكَ

# شَمِلْنَنَا الْمُصِيبَاتِ جَمِيعًا

فَقَدْنَا هَذِهِ وَرُؤْيَا ذَاكَ

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بَاقِيَا <sup>(١)</sup>  
 الْكَاتِبُ ، فِي كِتَابِ مُلَحِ الْمَلَحَةِ ، قَالَ : وَلَمَّا حَرَجَ  
 عَنِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى حُرَّاسَانَ ، قَالَ لِأَخِي  
 مُحَمَّدٍ . إِنْ عَاشَرْتَ أَحَدًا عَدِيَّةَ السَّلَامِ ، فَمَلَيْكَ بِأَحَدِ  
 ابْنِ يُوسُفَ الْكَاتِبِ ، فَإِنَّ لَهُ مَرْوَةً ، فَأَمَّا عَرَجَ مُحَمَّدٌ حِينَ  
 انْصَرَفَ مِنْ نَوْدِيعِ أَبِيهِ عَلَى شَيْءٍ ، حَتَّى هَمَّ عَلَى أَحَدِ  
 ابْنِ يُوسُفَ فِي دَارِهِ ، فَأَطَالَ عِنْدَهُ ، فَفَطِنَ لَهُ أَحَدٌ ،  
 فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ عَدِيْنَا ، فَأَحْضَرَتْ طَبَقًا وَأَرْغِفَةً قِيَّةً ،  
 وَقَدَّمَتْ أَلْوَانًا يَسِيرَةً وَحَلَاوَةً ، وَأَعْقَبَ ذَلِكَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ  
 الْأَشْرِبَةِ فِي رُحَاجٍ فَاحِرٍ ، وَآلَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقَالَ : يَتَنَاوَلُ  
 الْأَمِيرُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ . إِنْ رَأَى الْأَمِيرُ أَنَّ  
 يُشْرِفَ عَبْدَهُ وَيَحْيِيَهُ فِي عَدِيٍّ ، فَانْتَعِمَ بِدَلِكِ ، فَتَهَضَّ وَهُوَ

مُتَعَجِّبٌ مِنْ وَصْفِ أَبِيهِ لَهُ ، وَأَرَادَ فَضِيحَتَهُ ، فَلَمْ يَتْرُكْ  
 حَائِداً جَلِيلاً ، وَلَا رَجُلًا مَذْكُوراً مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِلَّا عَرَفَهُمْ أَنَّهُ  
 فِي دَعْوَةِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ ، وَأَمَرَهُمْ بِالْعُدُومَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا  
 قَصَدُوا دَارَ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ ، وَقَدْ أَحَدَ أَهْبَتَهُ ، وَأَظْهَرَ  
 مَرْوَنَةَ ، فَرَأَى مُحَمَّدٌ مِنَ التَّضَائِدِ وَالْفُرْشِ ، وَالسُّتُورِ وَالْغِلْمَانِ  
 وَالْوَصَائِفِ مَا أَدْهَشَهُ ، وَكَانَ فَدَى نَصَبَ ثَلَاثِينَ مَائِدَةً ،  
 وَقَدْ حُفَّتْ بِثَلَاثِينَ مَائِدَةً وَصِيفَةً ، وَقَمَلَ إِلَى كُلِّ مَائِدَةٍ ثَلَاثِينَ  
 لَوْزٍ فِي صِحَافِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَنَارِدِ الصَّبْرِ <sup>(١)</sup> ، فَمَّا  
 رُفِيتِ الْمَوَائِدُ ، قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : هَلْ أَكَلَ مَنْ بِالْبَابِ ؟  
 فَظَرُّوا ، فَإِذَا جَمِيعُ مَنْ بِالْبَابِ قَدْ نُصِبَتْ لَهُمُ الْمَوَائِدُ ،  
 فَأَكَلُوا ، فَقَالَ : شَتَّانَ يَنْ يَوْمَئِذٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ « كَدَا فِي  
 هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، كَنَاهُ بِأَبِي الْحَسَنِ » فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ : ذَلِكَ  
 حُوتِي <sup>(٢)</sup> ، وَهَذِهِ مَرْوَتِي <sup>(٣)</sup> .

(١) لعل المنارد جمع منرد اسم مكان ، من نرد الخبر فته ، هي آية من العيب

(٢) يريد هذه عادتِي في القوت

(٣) لعل هذه الأعداد ، التي ذكرت في الرواية مبالغ فيها ، أو هي حد قول القائلين :  
 العدد لا مفهوم له ، يريدون أن مثل هذا التقدير ، الرص منه الأشعار بكثرة  
 الأنواع الطويلة « عبد الحاقى »

وَحَدَّثَ الصَّوَلِيُّ قَالَ : كَانَ مِنْ أَوَّلِ مَا ارْتَفَعَ بِهِ أَحْمَدُ  
ابْنُ يُونُسَ ، أَنَّ الْمَخْلُوعَ <sup>(١)</sup> لَمَّا قُبِلَ ، أَمَرَ طَاهِرُ الْكِتَابِ أَنْ  
يَكْتُبُوا إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَطَاعُوا ، فَقَالَ طَاهِرُ ، أُرِيدُ أَخَصَرَ  
مِنْ هَذَا ، فَوُصِفَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، فَأَحْفَرَهُ لِذَلِكَ ،  
فَكَتَبَ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْمَخْلُوعَ وَإِنْ كَانَ قَسِيمَ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّسَبِ وَالنَّحْوَةِ ، فَقَدْ فَرَّقَ حُكْمُ الْكِتَابِ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الْوَلَايَةِ وَالْحُرْمَةِ ، لِمُعَارَفَتِهِ عِصْمَةَ الدِّينِ ،  
وَحُرُوجِهِ عَنْ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوحٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ابْنِهِ : « يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ  
عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » وَلَا صَلََّةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا  
قَطِيعَةَ مَا كَانَتْ فِي ذَاتِ اللَّهِ .

وَكُتِبَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْمَخْلُوعَ ،  
وَاحْصَدَ <sup>(٢)</sup> لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُ ، وَأَنْحَرَ لَهُ وَعَدَهُ ، فَلَا أَرْضَ  
يَا كُتْنَاهَا أَوْ طَأْمَهَا <sup>(٣)</sup> إِطَاعَتِهِ ، وَأَنْبَعُ شَيْءٍ لِشَيْئَتِهِ ، وَقَدْ

(١) هو الأمير بن الرشيد (٢) أي أحكم

(٣) أي أسهل اعتد له طعنه ، والاكشاف جمع كشف الناحية

وَجَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالدُّنْيَا ، وَهِيَ رَأْسُ الْمُخْلُوعِ ،  
وَبِالْآخِرَةِ وَهِيَ الْبُرْدَةُ وَالْقَضِيبُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ لِأَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّهِ ، وَالْكَافِدِ لَهُ مَنْ خَانَ عَهْدَهُ ، وَكَتَبَتْ عَقْدَهُ ،  
حَتَّى رَدَّ الْأُلُقَّةَ ، وَأَقَامَ بِهِ الشَّرِيعَةَ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَمَى طَاهِرٌ ذَلِكَ وَأَفْنَدَهُ <sup>(١)</sup> ،  
وَوَصَلَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَقَدَّمَهُ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ مَوْسَى : أَنَّهُ لَمَّا حُلِيَ رَأْسُ الْمُخْلُوعِ  
إِلَيْهِ وَهُوَ يَمْشِي ، أَمَرَ الْأُمَامُونَ بِإِنْشَاءِ كِتَابٍ عَنْ طَاهِرٍ  
ابْنِ الْحُسَيْنِ ، لِيُقْرَأَ عَلَى النَّاسِ ، فَكَتَبْتُ عِدَّةَ كُتُبٍ ثُمَّ  
يَرُصُّهَا الْأُمَامُونَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، فَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ  
هَذَا الْكِتَابَ ، فَلَمَّا عُرِضَتْ النُّسخَةُ عَلَى ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ ،  
رَجَعَ نَظَرُهُ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ لِأَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ : مَا أَنْصَفَاكَ ،  
وَدَعَا بِقَهْرِمَانِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَحَدَ أَقْلَمَ وَالْقَرِطَاسَ ، وَأَقْبَلَ يَكْتُبُ  
عَمَّا يَفْرَعُ <sup>(٣)</sup> لَهُ مِنَ الْمَسَازِلِ ، وَيُعَدُّ لَهُ فِيهَا مِنَ الْفُرُشِ وَالْآلَاتِ ،

(١) أى أرسه

(٢) أى أمير العدل والمرج (٣) يريد ما يحلى ويربأ لاس يوسف

وَالِكِسْفَةُ وَالْكِرَاعُ<sup>(١)</sup>، وَغَيَّرَ ذَلِكَ، ثُمَّ طَرَحَ الرُّقْعَةَ إِلَى  
 أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، وَقَالَ لَهُ: إِذَا كَانَ فِي غَدٍ فَاقَعْتُ فِي الدِّيْوَانِ،  
 وَلَيَقَعَنَّ خَمِيسُ الْكِتَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاكْتُبْ إِلَى الْآفَاقِ.  
 وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قَالَ:  
 كَثُرَ الطَّلَابُ لِلصَّلَاتِ<sup>(٢)</sup> بِيَابِ الْمَأْمُونِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ  
 أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: دَاعِيَ نَدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُنَادِي  
 جَدِّوَاكَ، جَمَعَ الْوُفُودَ بِبَابِكَ، يَرْجُونَ نَائِلَكَ الْمَعْمُودَ، فَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَمُتُ<sup>(٣)</sup> بِحُزْمَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُدْنِي بِخِدْمَةٍ، وَقَدْ أَجْعَفَ بِهِمُ  
 الْمَقَامُ، وَطَالَتْ عَلَيْهِمُ الْأَيَّامُ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ  
 يُنْشِئُهُمْ بِسَيِّبِهِ<sup>(٤)</sup>، وَيُحَقِّقَ حُسْنَ ظَنِّهِمْ بِطَوْلِيهِ<sup>(٥)</sup>، فَعَلَ، إِنَّ  
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَوَقَعَ الْمَأْمُونُ: الْخَيْرُ مُتَّبِعٌ، وَأَبْوَابُ الْمُلُوكِ  
 مَفْتَاحٌ لِطَائِفِي الْحَاجَاتِ، وَمَوَاطِنُ لَهْمٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) الكراع : الخيل والبغال والحمير

(٢) الصلوات : المطايا

(٣) أي يتوسل ويترقب

(٤) أي عطائه

(٥) الطول : الاسم

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْقَطُ الْحَبُّ

بُ وَتُقْنَى <sup>(١)</sup> مَنَازِلُ الْكَرْمَاءِ

فَاكْتُبْ أَسْمَاءَ مَنْ يَبَايَنَا مِنْهُمْ ، وَأَحْكِ مَرَاتِبَهُمْ ،  
لِيَصِلَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ فَدَرُ اسْتِحْقَاقِهِ ، وَلَا تُسَكِّدْ مَعْرُوفَنَا  
عِنْدَهُمْ يَطُولُ الْحُجَابُ ، وَتَأْخِيرُ الثَّوَابِ ، فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :  
فَالَيْكَ لَنْ تَرَى طَرْدًا مُجِرًّا

كَالْعَصَاقِ بِهِ طَرَفَ الْهَوَانِ

حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ : كَتَبَ صَدِيقٌ لِأَحْمَدَ  
بِابْنِ يُوسُفَ الْكَاتِبِ فِي يَوْمٍ دَجَنٍ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ : يَوْمَنَا طَرِيفُ  
السَّوَاحِي ، رَفِيقُ الْخَوَاصِي ، قَدْ رَعَدَتْ سَمَاوُهُ ، وَبَرَقَتْ وَحْنَتُ  
وَارْجَحْنَتُ <sup>(٣)</sup> وَأَنْتَ قُطْبُ الشُّرُورِ ، وَنِظَامُ الْأُمُورِ ، فَلَا  
تُفَرِّدْنَا مِنْكَ فَدَقِيلٌ ، وَلَا تَنْفَرِدْ عَنَّا فَذَلِيلٌ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ بِأَجْبِهِ  
كَبِيرٌ ، وَبِمُسَاعَدَتِهِ جَدِيرٌ . قَالَ : فَصَارَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى

(١) أى نزل ومعد

(٢) أى الناس القيم الأرض وأقطار السماء

(٣) أى تملك وتبهرت اليوم

الرَّجُلِ ، وَحَضَرْتُمْ مَنْ أَرَادُوا ثُمَّ تَفَيَّعَتِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ :

أَرَى غَيْمًا تَوَلَّاهُ جُنُوبٌ

وَأَحْسَبُ أَنَّ سَيِّئَاتِنَا بِهَعَالِي

فَعَيْنٍ <sup>(١)</sup> الرُّأْيِ أَنْ تَدْعُو <sup>(٢)</sup> بِرِطْلِي

فَتَشْرِبُهُ وَتَدْعُو لِي بِرِطْلِي

وَتَسْقِيهِ نَدَامَا جَمِيعَا

فَيَغْتَرِفُونَ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ بِبَيْعِ عَقْلِي

هَيَوْمَ الْغَيْرِ يَوْمَ النِّعَمِ إِنْ لَمْ

تُبَادِرَ بِالْمُدَامَةِ كُلُّ شُغْلِي

وَلَا تُكْرِهَ حُرْمَتَهَا عَيْنَهَا

فَإِنِّي لَا أَرَاهُ لَهَا بِأَهْلِي

قَالَ فَقَعِيَ فِيهِ عَنْتٌ <sup>(٤)</sup> اللَّحْنُ الْمَشْهُورُ :

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : « يمين »

(٢) في الأغاني : تأتي

(٣) عبارة لأبي : ينصرفون ، وربما كانت ينفرفون

(٤) عنيت من معروف ، كان في هذا العصر ، قال في الأغاني : عنيت الاسود

وَأَهْدَى أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ هَدِيَّةً فِي يَوْمِ تَوَدُّو<sup>(١)</sup> إِلَى  
الْمَأْمُونِ وَكَتَبَ مَعَهَا :

عَلَى الْعَبْدِ حَقٌّ فَهُوَ لَا بُدَّ فَاعِلُهُ  
وَإِنْ عَظُمَ الْمَوْلَى وَجَلَّتْ فَضَائِلُهُ  
أَلَمْ تَوْنَا نُهْدَى إِلَى اللَّهِ مَا لَهُ  
وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَا غِنَى فَهُوَ قَابِلُهُ  
وَلَوْ كَانَ يُهْدَى لِلْكَرِيمِ بِقَدْرِهِ  
لَقَصَرَ فَضْلُ الْمَالِ عَنْهُ وَبَائِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنَّا نُهْدَى إِلَى مَنْ نَعِزُّهُ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِنَا مَا يُعَادِلُهُ

وَذَكَرَ الْجُمْهُورُ قَالَ : كَانَ يَكْتُبُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَلِيٍّ ، يُوسُفُ بْنُ صُبَيْحٍ ، مَوْلَى بَنِي عَجَلٍ ، مِنْ سَائِرِ كِنِي  
سَوَادِ الْكُوفَةِ ، فَذَكَرَ الْقَاسِمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ صُبَيْحٍ ،  
أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ ، لَمَّا اسْتَرَعَ عِنْدَ أَخِيهِ

(١) عيد من أعيادهم المشهورة ، وهو أول يوم من السنة النسيئة

(٢) في الأصل : سائله ، فأصلحت إلى ما ذكر

سَلَمَانَ بِالْبَصْرَةِ ، عَلِمَ أَنَّهُ لَا وَزَرَ<sup>(١)</sup> لَهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ : فَلَمْ أَسْتَرِ ، وَقَصَدْتُ أَصْحَابَ الْكِتَابِ ، فَصِرْتُ  
 فِي دِيوَانِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأُجِرَى لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةُ  
 دَرَاهِمَ ، قَالَ : فَبَكَرْتُ يَوْمًا إِلَى الدِّيْوَانِ قَبْلَ فَتْحِ بَابِهِ ،  
 وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْكِتَابِ ، وَبِئْسَ لِي جَالِسٌ عَلَيْهِ ، إِذَا  
 أَنَا بِحَدِيدٍ لِأَبِي جَعْفَرٍ ، فَذُجَاءَ إِلَى الْبَابِ فَلَمْ يَرَّ عِزِي ،  
 فَقَالَ لِي : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَسْقِطَ<sup>(٣)</sup> فِي يَدِي ،  
 وَحَشِيتُ الْمَوْتَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْضَ بِي .  
 فَقَالَ وَكَيْفَ ؟ فَقُلْتُ لِأَنِّي لَسْتُ بِمَنْ يَكْتَبُ يَنْ  
 يَدِيهِ . فَهَمُّ بِالْإِنْصِرَافِ عَنِّي ، ثُمَّ نَدَا لَهُ فَأَخَذَنِي  
 وَأَذْهَلَنِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ دُونَ السُّتْرِ وَكُلَّ<sup>(٤)</sup> بِي ، وَدَخَلَ  
 وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَرَّحَ ، فَقَالَ لِي . أَدْخُلْ ، فَدَخَلْتُ ، فَلَمَّا  
 صَرْتُ بَابَ الدِّيْوَانِ ، قَالَ لِي الرَّبِيعُ . سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ

(١) أى لا ملجأ ولا منصم ولا مبر ، ولا أحد يحميه من أبي جعفر

(٢) يعنى المصور

(٣) أى نطمت أشد الخوف واضطربت

(٤) أى ركض لآمر

الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمَّيْتُ رَاحِجَةَ الْحَيَاةِ ، فَسَمَّيْتُ ، فَأَذْنَانِي  
 وَأَمَرَنِي بِجُلُوسٍ ، ثُمَّ دَمَى إِلَيَّ بِرُبْنٍ قِرْطَاسٍ وَقَالَ لِي :  
 أَكْتُبْ وَقَارِبْ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ،  
 وَاجْمَعْ خَطَّكَ ، وَلَا تُسْرِفْ فِي الْقِرْطَاسِ ، وَكَانَتْ مَعِيَ  
 دَوَاةٌ شَامِيَّةٌ ، فَتَوَقَّفْتُ عَنْ إِخْرَاجِهَا ، فَقَالَ لِي يَا يُوسُفُ :  
 أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ ، أَنَا بِالْأَمْرِ فِي دِيوَانِ الْكُوفَةِ ،  
 أَكْتُبُ لِابْنِي أُمِيَّةَ ، ثُمَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأُخْرِجُ  
 السَّاعَةَ دَوَاةً شَامِيَّةً ، إِنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ فِي الْكُوفَةِ تَحْتَ  
 يَدَيَّ غَيْرِكَ ، وَكُنْتَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِي وَمَعِيَ ، وَاللَّهِ  
 الشَّامِيَّةُ أَدَبٌ جَمِيلٌ ، وَمِنْ أَدَوَاتِ الْكُتَّابِ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ  
 بِهَا . قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا ، وَكُتِبَتْ وَهُوَ يُعَلِّي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ  
 مِنَ الْكِتَابِ ، أَمَرَ بِهِ قَانُوبَ وَأَصْلَحَ ، وَقَالَ : دَعُهُ ،  
 وَكَلِّ الْعُنُودَانَ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَمْ رِزْقُكَ يَا يُوسُفُ فِي  
 دِيوَانِنَا ؟ فَقُلْتُ : عَشْرَةُ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ : فَذَلِكَ أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةُ دَرَاهِمَ أُخْرَى ، رِعَايَةُ لِحْرَمَتِكَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ ، وَمَثُوبَةٌ <sup>(١)</sup> لَكَ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَتَقَاءُ سَاحَتِكَ <sup>(٢)</sup>

(١) أى ومكافأة (٢) أى شركه وراحمه

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوْ احْتَفَيْتَ بِاخْتِفَائِهِ ، لَأَخْرَجْتُكَ وَلَوْ كُنْتُ  
فِي حُجْرَةِ السَّمَلِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ<sup>(١)</sup> يَنْ أَعْضَائِكَ ، فَسَعَوْتُ  
بِهِ ، وَخَرَجْتُ مَسْرُورًا بِالسَّلَامَةِ .

كَانَ لِأَمَامُونَ جَارِيَّةً اسْمُهَا مُؤْنِيَّةٌ ، وَكَانَتْ تَعْنِي  
بِأَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ يَقُومُ بِحَوَائِجِهَا ،  
فَأَدَلَّتْ عَلَى الْأَمَامُونَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فَاتَّكَرَ عَلَيْهَا ،  
وَصَارَ إِلَى الشَّمَاسِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَحْمِلْهَا مَعَهُ ، فَاسْتَحْضَرَتْ نَدْمَةً  
حَادِمَ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ ، وَحَمَلَتْهُ رِسَالَةً إِلَى وَلَاهُ يُحَرِّهَا ،  
وَسَأَلَتْهُ التَّلَطُّفَ لِإِصْلَاحِ نِيَّةِ الْأَمَامُونَ ، فَلَمَّا عَرَفَتْهُ الْحَدِثُ  
ذَلِكَ ، دَعَا بِدَوَاتِهِ ، وَقَصَدَ الشَّمَاسِيَّةَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى  
الْأَمَامُونَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَالَ : أَنَا رَسُولُكَ ، فَأَذِّنْ لِي  
فِي كِتَابِيَةِ الرِّسَالَةِ ، فَأَنْشُدُهُ هَذِهِ الْآيَاتَ :

(١) أَنَّى فَرِحْتَ

(٢) الشَّمَاسِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى بَعْضِ شَهَابِي الْمُبَارَى ، وَهِيَ مَجْدُودَةٌ لِدَارِ الرُّومِ ، الَّتِي فِي أَعْلَى  
مَدِينَةِ سَمْعَدَانَ ، وَبِهَا كَانَتْ دَارُ عَمْرِو الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَمَ ، الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا أُمُوالًا  
طَائِفَةً .

قَدْ كَانَ عَيْتُكَ مَرَّةً<sup>(١)</sup> مَكْتُومًا

فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا

نَالَ الْأَعَادِي سُؤْلَهُمْ ، لَا هُتُّوا ،

لَنَا رَأُونَا ظَاعِنًا وَمُفِيًا

هَبْنِي أَسَاتُ فَعَادَةٌ لَكَ أَنْ تُرَى

مُنْجَاوِرًا مُتَفَضِّلًا مَظْلُومًا

قَالَ : قَدْ فَهِمْتُ الرِّسَالَةَ ، فَكَّرَ الرَّسُولَ بِالرِّضَا ، وَوَجَّهَ

بِإِيمَانِهِ الْخَادِمَ فَعَمَلَهَا .

وَكَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فِي نَاحِيَةِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ

وَهُوَ حَرْجُهُ ،<sup>(٢)</sup> وَقَدَّمَهُ ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنِي ،

مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ يُرْمَى بِأُبْنَةٍ قَالَ : وَهَبَ لِي أَحْمَدُ

بْنُ يُوسُفَ ، وَكَانَ يَعْبَثُ بِمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَسْعَشِقُهُ ،

أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي مَرَاتٍ ، وَكَانَ عَاتِبُهُ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ

الْجَهَنَّمَ الْبَرَمَكِيُّ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ :

(١) في الاغانى ج ٢٠ ص ٥٦ : « كوة »

(٢) أى دريه وعله

لَا تَعْدِلْنِي <sup>(١)</sup> يَا بَا جَعْفَرِ  
لَوْمُ الْأَحْلَاءِ مِنْ اللُّومِ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ اسْتِهْ مُشْرَهْ مُحْمَرَهْ  
كَأَنَّهَا وَجَنَسُهُ مَكْلُومٌ  
فَنَقَدَمَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْبَجَلِ ، وَكَانَ فِي نَاحِيَتِهِ ، فَأَجَابَهُ .  
لَسْتُ بِإِلَّا حَيْكَ عَلَى حَبِيبِ  
وَلَسْتُ فِي ذَلِكَ بِمَذْمُومِ  
لِأَنَّهُ فِي إِسْتِهْ سَخْنُهُ  
كَأَنَّهَا سَخْنُهُ تَحْمُومِ

ذَكَرَ غَرَسُ النُّعْمَةِ فِي كِتَابِ الْمَقَوَاتِ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
عَلِيٍّ ، بَرِّ طَاهِرٍ ، بِنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ يَسْقُطُ  
السَّقَطَةَ بَعْدَ السَّقَطَةِ ، فَيَتَأَنَّفُ <sup>(٣)</sup> نَفْسُهُ فِي بَعْضِ سَقَطَاتِهِ ، وَذَلِكَ  
أَنَّهُ حَكِيَ عَلَى بَنِي يُحْيَى ، بِنِ أَبِي مَنصُورٍ : أَنَّ الْعَامُونَ كَانَ

(١) أَي لَانِي

(٢) أَي مِنَ اللُّومِ

(٣) الْأَصْلُ - الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ اكْشَفُورْدَ : « فَيَلْتَفِتُ »

إِذَا تَبَخَّرَ طَرِحَ لَهُ الْعُودُ وَالْعَنْبَرُ ، فَإِذَا تَبَخَّرَ أَمَرَ بِإِحْرَاجِ  
 الْجُمْرَةِ ، وَوَضَعَهَا تَحْتَ الرَّجْلِ مِنْ حُسَيْنِهِ إِكْرَامًا لَهُ ،  
 وَحَضَرَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ يَوْمًا ، وَتَبَخَّرَ الْمَأْمُونُ عَلَى عَادَتِهِ ،  
 ثُمَّ أَمَرَ بِوَضْعِ<sup>(١)</sup> الْجُمْرَةِ تَحْتَ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ ، فَقَالَ هَاتُوا ذَا  
 الْمَرْدُودَ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَلَنَا يُقَالُ هَذَا ، وَنَحْنُ نَصِلُ  
 رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ خَدَمِنَا بِسِتَّةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَنَعْمَا قَصَدْنَا  
 إِكْرَامَكَ ، وَأَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتَ ، قَدْ افْتَقَسْنَا بَحُورًا وَاحِدًا .  
 ثُمَّ قَالَ<sup>(٢)</sup> : يُحْضَرُ عَنْبَرٌ ، فَأُحْضَرُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي أَنْفَاقِ بْنِ  
 الْجَوْدَةِ ، فِي كُلِّ قِطْعَةٍ ثَلَاثَةُ مَنَافِيذَ ، وَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ  
 قِطْعَةٌ فِي الْجُمْرِ ، وَيُبَخَّرَ بِهَا أَحْمَدُ ، وَيَدْخُلَ رَأْسُهُ فِي  
 زَيْفِهِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَنْفَدَ بَحُورُهَا ، وَقَعَلَ بِهِ ذَلِكَ بِقِطْعَةٍ ثَانِيَةٍ ،  
 وَثَالِثَةٍ ، وَهُوَ يَسْتَنْفِثُ وَيَبْصِيحُ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ  
 احْتَرَقَ دِمَاغُهُ وَاعْتَلَّ ، وَمَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ،  
 وَقِيلَ : أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) كانت في الاصل : ثم توضع الجرة تحت الخ فاصعدت الى ما ذكر

(٢) لفظ سقط من الاصل « ثم قال » فودعها كما ترى

(٣) ما أحاط بالمعنى من التنبؤ

وَكَاثَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَيْسَمٌ، لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَكَانٌ  
خَطِيرٌ، فَقَالَتْ تَرْبِيهِ :

وَلَوْ أَنَّ مِنَّا هَابَةُ الْمَوْتِ قَبْلَهُ  
لَمَّا جَاءَهُ الْقِدَارُ وَهُوَ هَيُوبٌ  
وَلَوْ أَنَّ حَيًّا قَبْلَهُ جَازَهُ الرَّدَى  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ فِيهِ نَصِيبٌ  
وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْبِيهِ :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَوْ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ  
مَا بِي عَلَيْكَ تَعْنُوا <sup>(١)</sup> أَهْلَهُمْ مَا نُوا  
وَلِلْوَرَى مَوْتُهُ فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةٌ  
وَلِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ مَوْنَاتُ  
وَمِنْ شِعْرِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ كَتَبَ بِهِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ :  
تَطَاوَلَ بِالْقَسَامِ الْعَهْدُ مِنَّا  
وَطَوَّلَ الْعَهْدُ يَقْدَحُ فِي الْقُلُوبِ

(١) وكانت في الأصل هذا « عتوا » فأصلحت إلى ما ذكر

أَرَاكَ وَإِنْ نَأَيْتَ بَعِيْنِ قَلْبِي  
كَأَنَّكَ مُصِْبٌ عَيْنِي مِنْ قَرِيبِ  
خَلَّ لَكَ فِي الرُّوْحِ إِلَى حَبِيبِ  
يَقْرُ بِعَيْنِهِ قُرْبُ الْحَبِيبِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ : - وَقَدْ شَتَّمَهُ رَجُلٌ يَمِينُ يَدِي  
الْمُأْمُونِ - ، لِلْمُأْمُونِ ، قَدْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَأَيْتُهُ يَسْتَمِلِي  
مِنْ عَيْنَيْكَ مَا يَلْقَانِي بِهِ .

وَكَتَبَ إِلَى إِسْعَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ ، وَقَدْ أَرَادَهُ  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ التَّهْمَنِيِّ : مِنْ حَقٍّ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ ، وَحُجَّتُنَا عَلَيْكَ ،  
إِعْلَامُنَا إِيَّاكَ ، وَالسَّلَامُ .

عِنْدِي مَنْ تَنْهَجُ الْعُيُونُ بِهِ  
فَإِنْ تَحَاثَّتْ كُنْتُ مَقْبُولًا

وَأَهْدَى إِلَى الْمُأْمُونِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ هَدِيَّةً وَكَتَبَ مَعَهَا :  
هَذَا يَوْمٌ حَرَّتْ فِيهِ الْمَادَّةُ ، بِإِهْدَاءِ الْعَبِيدِ إِلَى السَّادَةِ ،  
وَقَدْ أَهْدَيْتُ قَبِيلًا مِنْ كَثِيرِ عِبْدِي ، وَقَفْتُ :

أَهْدَى إِلَى سَيِّدِهِ الْعَبْدُ

مَا نَالَهُ الْإِمْكَانُ وَالْوَجْدُ <sup>(١)</sup>

وَأَعْسَا أَهْدَى لَهُ مَا لَهُ

يَبْدَأُ هَذَا وَلَدًا رَدُّ

وَمِنْ شِعْرِهِ الْأَطِيفُ :

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْعِيُونَ نَوَاطِرُ

فَأَسْتَنَّا حَرْبُ وَأَبْصَارُنَا سَلَمُ

وَتَحْتَ اسْتِرَاقٍ <sup>(٢)</sup> اللَّحْظِ مِنَّا مَوْدَّةُ

تَطْلُعُ سِرًّا حَيْثُ لَا يَبْغُ الْوَهْمُ

وَهُوَ الْقَائِلُ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ،

وَكَانَ يَجِبُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ صَبِيًّا مَلِيحًا .

صَدَّ عَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَحْسَنُ الْعَالَمِينَ ثَانِي جَبِيذٍ

صَدَّ عَنِّي لِغَيْرِ جُزْمٍ إِلَيْهِ لَيْسَ إِلَّا <sup>(٣)</sup> حُبِّي فِي الصَّدُودِ

قَالَ . وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ يَكْتُبُ بِيَدَيْهِ «

(١) أى لظفر المطلوب ، وفى الأصل القى و مكتبة اكسورد « لا مكان الوجد »

(٢) كانت فى الأصل « استراق » وهذا لا معنى له فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) كانت فى الأصل الحسه ، فجعلتها حبه ، المناسبة بين هـ ولفظ حرم « عبدالحق »

فَنَظَرَ إِلَى عَارِضِهِ قَدْ احْتَطَّ فِي حَدِّهِ ، فَأَخَذَ رُقْعَةً  
وَكَتَبَ فِيهَا :

لَحَاكَ اللَّهُ مِنْ شَعْرٍ وَزَادَا      كَمَا أَلْبَسْتَ عَارِضَهُ الْخَدَّادَا  
أَغْرَتَ عَلَى تَوَرُّدٍ وَجَنَّتِيهِ      فَصِيرَتْ أَجْرَارُهَا سَوَادَا  
وَرَمَى بِهَا إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، فَكَتَبَ مُجِيبًا : عَظَّمَ  
اللَّهُ أَجْرَكَ فِي يَا سَيِّدِي ، وَأَحْسَنَ لَكَ الْعِوَضَ مِنِّي .

وَمِنْ شِعْرِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ :  
كَثِيرُ هُمُومِ النَّفْسِ حَتَّى كَانَمَا  
عَلَيْهِ كَلَامُ الْعَالَمِينَ حَرَامُ  
إِذَا قِيلَ مَا أَصْنَاكَ أَسْبَلَ دَمْعُهُ  
يَبُوحُ بِمَا يُخْفِي وَلَيْسَ كَلَامُ

وَعَاشَ<sup>(١)</sup> الْقَائِمُ أَخُوهُ بَعْدَهُ ، فَقَالَ بَرْنِيهِ :  
رَمَاكَ الدَّهْرُ بِالْخُدَّتِ الْجَلِيلِ  
فَعَزَّ النَّفْسَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد « أبو القاسم »

أَتَرْجُو سَلَوَةً وَأَحُوكَ ثَاوٍ<sup>(١)</sup>  
يَبْطُنُ الْأَرْضِ تَحْتَ تَرَى مَهِيل  
وَلَمِنِلْ أَحْيِكَ فَلَتَبَكِّ الْبَوَاكِي  
لُغْضِلَةً مِنْ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
وَزِيرُ الْمَلِكِ يَرَعَى جَانِبَهُ  
يُحْسِرُ يَبْقُظُ وَصَوَابِ قِيلِ<sup>(٢)</sup>

﴿ ٣٧ - أَخْنَاءُ \* ﴾

هُوَ لَقَبٌ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا ، إِلَّا  
أَخْنَاءُ  
النحوي  
مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الْبَرِمَانُ ، فِي الْبَابِ مِنْ كِتَابِهِ فِي  
نُكْتِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ ، فِي الْفَرْقِ بَيْنَ السَّكِيمِ وَالسَّكَامِ ،  
فَقَالَ . وَقَالَ لِي الْمُتَقَبُّ<sup>(٣)</sup> بِأَحْتَا : وَكَانَ أَحَدَ مَنْ رَأَيْنَا  
مِنَ النَّحْوِيِّينَ ، الَّذِينَ صَحَّحَتْ لَهُمُ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَبِي عُمَانَ الْمَارِنِيِّ ،

(١) ثاو : أي مدلول

(١) أي قول

(٣) لعل يافوت وهم وكان لقب الرجل باحث ، وقد ذكر صاحب القهرست رجلا اسمه

عبد بن سهل ، ولقبه الباحث عن معاني العلم

(٥) واجع بقية الرواة من ١٩٠

وَكَانَ مَوْصُوفًا فِي أَوَّلِ نَظَرِهِ بِإِبْرَاعَةٍ ، مُسَمًّا لَهُ لَاسْتِفْرَاقِهِ <sup>(١)</sup>  
 الْكِتَابَ عَلَى أَبِي عُمَانَ ، ثُمَّ أَذْرَكَنْهُ عِلَّةً ، فَقَالَ عَنْ  
 الْحَلِّ الْأُولَى كَلَامًا <sup>(٢)</sup> أَنَا حَاكِيهِ ، وَرَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ  
 تَعَلِّيًا يَرُومُ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ شَكْلَ مَا لُفِظَ بِهِ يَنْقَسِمُ أَقْسَامًا  
 ثَلَاثَةً : قِسْمٌ مِنْهُ يَكُونُ لِلْحَدَثِ ، وَلِإِسْمَاءِ الْمُحْدَثِينَ ،  
 وَلِإِسْمَاءِ الْأَمْكِيَةِ وَالْأَزْمِنَةِ ، الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْأَحْدَاثُ ،  
 وَلَا اسْمٌ لِلْعِنْسِ فِيهِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الصَّرْبِ ، وَالْقَتْلِ ،  
 وَالْأَحْذِ ، وَالْكَلَامِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . فَإِذَا سُئِلَتْ عَنْ  
 شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، فَقِيلَ لَكَ : مَا هُوَ ؟ جَوَابُهُ أَنَّ تَذَكُّرَ  
 الْحَدَثِ الْمُتَقَضِّيَ مَعَ الزَّمَانِ ، وَصِيفٌ مِنْهُ يَكُونُ لِلْأَجْنَاسِ ،  
 وَلَا اسْمٌ لِلْأَحْدَاثِ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ حَدَثًا ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ :  
 سَفَرَجَلَةٌ وَسَفَرَجَلٌ ، فَإِذَا سُئِلْتَ عَنْ ذَلِكَ ، جَوَابُهُ أَنَّ  
 تَحْدِيدَ عَنْ صِفَةِ الشَّيْءِ ، فَتَقُولُ هُوَ الَّذِي لَوْنُهُ كَذَا ،  
 وَجِسْمُهُ كَذَا ، وَتُرَكِّبُ مِنْ كَذَا ، وَصِيفٌ آخَرُ يَجْمَعُ  
 الْجَنَسَيْنِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، فَهَذَا مِنْ بَابِ سَفَرَجَلَةٍ

(١) أي استيفاء الكتاب بمعنى قرأه جميعه

(٢) لغة سقط من الاصل «كلاماً» وقد ذكرتها . يريد بالحال . الفرق بين الكلم والكلام

وَسَفَرَجَلٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : أَتَحَرَّ السَّحْلُ يُتَمَرُّ إِيَّامًا ، فَهَذَا  
 إِنَّمَا هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَدَثِ ، فَإِذَا سُئِلَتْ مَا التَّمَرُّ ؟ جَوَابُهُ  
 أَنْ تَقُولَ . هُوَ الْجِسْمُ الَّذِي مِنْ صِفَتِهِ كَذَا ، وَمِنْ قَدَرِهِ  
 كَذَا ، وَفِي دَاخِلِهِ كَذَا ، وَإِذَا سُئِلَتْ مَا الْإِيَّامُ ؟ جَوَابُهُ  
 أَنَّهُ يَمُرُّ الزَّمَانُ <sup>(١)</sup> بِحَرِّهِ وَبَرْدِهِ ، وَمَا فِيهِ عَلَى الْبَشَرِ <sup>(٢)</sup> ، فَيَتَغَيَّرُ  
 مِنْ حَالٍ كَذَا إِلَى حَالٍ كَذَا ، ثُمَّ يَلِينُ فَيَصِيرُ فِيهِ اللَّبْسُ <sup>(٣)</sup> ،  
 وَإِنَّمَا تُنْفِي عَنِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَقَعُ ، وَكَذَا كَلِمَةٌ وَكَلِمٌ ،  
 فِي بَابِ تَعَرُّقٍ وَتَمَرٍّ ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَا الْكَلِمُ ؟ فَاجْأَبُ  
 هُوَ الْمَوْضُوعُ الْمُتَعَارَفُ بَيْنَ النَّاسِ فَاسْتَمْلَوْهُ ، وَهُوَ الَّذِي  
 يُسَمَّوْنَهُ : إِسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ ، فَإِنْ قِيلَ : فَمَا الْكَلَامُ ؟  
 جَوَابُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ هُوَ إِحْرَافُ هَذَا الَّذِي يُسَمَّوْنَهُ كَلِمًا ،  
 وَإِخْرَاجُهُ بِالصَّوْتِ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْقَمَرِ ، فَهُوَ حَدَثٌ ، فَالْكَلَامُ  
 حَدَثٌ ، وَالْكَلِمُ مَوْضُوعُ الْكَلَامِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ ، كَزَيْدٍ ،

(١) كانت في الأصل (أن يمر) فأصلحت إلى ما ذكر (٢) التمرقل أن تطل

لنفسه ، واحدة بكرة (٣) اللبس : على التمر ونحوه

(٤) كانت بالأصل : « الصواب » ولعل ما ذكر أصبح

وَصَرَبَ ، وَهَلَ ، وَبَلَ ، فَقَدْ جَمَعَ الْكَلِمُ أَمْرَيْنِ ، وَالْكَلامُ  
لَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ لِأَمْرٍ وَاحِدٍ .

﴿ ٣٨ - أسامة بن سفيان ، السجزي النحوى ﴾

مِنْ تُحَاظٍ سَجِسْتَانٍ وَشُمْرَائِيَا ، ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ  
الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْوِشَاحِ ، وَأَنشَدَ لَهُ :

أسامة  
السجزي

أَبَى النَّأْيُ إِلَّا أَنْ يُجِدَّ لِي ذِكْرِي

لِيَنْ وَدَّعَنِي وَهِيَ لَا تَمْلِكُ الْمَبْرَأَ

وَقَالَتْ : - رَعَاكَ اللَّهُ - مَا خِلْتُ أَنِّي

أَرَاكَ تَلِي<sup>(١)</sup> أَوْ تُطِيقُ لَنَا هَجْرًا

وَكَانَتْ تَرَى فَرْطَ الْعَلَافَةِ سَاعَةً

تَغِيْبُهَا عَمَّا وَإِنْ قَصُرَتْ شَهْرًا<sup>(٢)</sup>

(١) ترجم له في كتاب مية الوفاة من ١٩١

قال الصمدى له شعر منقطع ، لكنه منسجم ، وطاق الترجمة لم يرد فيها شيئاً على معجم الادباء .  
وترجم له أيضاً في كتاب آباء الرواة من ٢٢٣ عا يأتى .

من تحاة سحستان في الدهد القريب ، وكان متصداً هناك لاقادة المريية وطالبيها ، وله  
شعر مذكور ، إلا أنه كثر الحماة ، أو رده . فاقوت في ترجمته

(١) نسي أصله تلي : أى تنصير

(٢) فرط مقبول للاحه يرى أنها تحس الساعة وإن كانت قليلة شهراً لفرط الملاقة يتتأ

وَنَجْزَعُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ فَمَا كَلَهَا  
عَلَى فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ أَنْ تُظَاهِرَ الصَّبْرَا  
وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

وَزِيرٌ يَرَى الْمَعْرُوفَ يَجْمَلُ ذِكْرَهُ  
فَأَرْسَلَ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرُوفُهُ نَهْمًا<sup>(١)</sup>  
فَمَا أَقْلَعْتُ يَوْمًا نَهْمًا جَوْدِهِ

وَلَا قَطَرَتْ رَشًا<sup>(٢)</sup> وَلَا أَخْطَأَتْ قَطْرًا  
وَمَا اخْتَصَّ يَوْمًا حَامِرًا دُونَ غَائِبٍ  
بِرِفْدٍ<sup>(٣)</sup> وَلَا ذَا فَاقَةٍ<sup>(٤)</sup> دُونَ مَنْ أَتَرَى

وَقَدْ أَمَّهُ الرَّاجُونَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
فَأَذِنِي مُرْجَأُكُمْ<sup>(٥)</sup> بِوَاحِدَةٍ عَشْرًا  
وَقَدْ كَانَ يُعْطِيهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ

وَلَكِنْ هَوَى أَنْ يَجْمَعَ الرِّفْدَ وَالْبَشْرَا

(١) عمر الماء النقي : طلاء ، و لرحل فلاناً معروفاً : بالغ في الاحسان إليه

(٢) أي مطراً قليلاً

(٣) أي عطاء (٤) الدقة : النقر

(٥) يريد : بالغ في إكرامهم ، حتى رأوا ما نالوا أضياف أضياف ما أملوا ، بل

أكثر ، يد رأوا أملهم صار عشرة أماله

رَأَى مَالَهُ مَالَ الْعَرَبِيِّ فَأَبَادَهُ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ لَا وَلَا مِنْهُمْ أَنْزَا

﴿ ٣٩ - أسامة بن مرشد ، بن مقلد ﴾

أَبْنِ نَصْرِ ، بَنِ مُسْقِدِ ، بَنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِ مُسْقِدِ ، بَنِ نَصْرِ ،

أسامة بن  
مقلد

(\*) ترجم له في وفيات الأعيان جزء أول صفحة ٩٣ بما يأتي :

« أبو المظفر ، أسامة بن مرشد ، بن أبي مقلد ، بن نصر ، بن مقلد الكنانى الكلبى  
السيرى ، خلف بمؤيد الدولة محمد الدين »

من أكارى بني مقلد أصحاب قلعة شير ، وعلماهم وشجعانهم وله تصانيف عديدة في فنون  
الادب ، ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ أربل ، وأتى عليه ، وعده في ٣٠٠ من ورد  
عليه ، وأورد له مقاميع من شعره ، وذكره العهد السكائى الحريفة ، وقال بعد النباء عليه :  
سكن دمشق ، ثم مات بها ، كان له دار « الكرم » ، فانتقل إلى مصر فبني بها مؤسرا متاراً إليه  
بالتظيم ، بن أيام الصالح بن رزك ، ثم عاد إلى الشام ، وسكن دمشق ثم رماه الزمان إلى  
حصص كيما دام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين « رحمه الله » دمشق ، فاستدعاه وهو  
شيخ قد حور الثياب ، وكان غير المهد ، إرسلوه مصر ، كان في أيام المنصور من المخلصين ،  
والنور يومئذ الممدد بن السار ، فأحسن إليه ، وعين عليه حتى قتل حبيبها هو مشروح في  
ترجمته . قلت : ثم وجدت جزءا كتبه بخط الرشيد بن الزبير ، حتى يلحقه بكتاب أخبار ،  
وكتب عليه أنه كتبه بمصر ، سنة إحدى وأربعين ، فيكون قد دخل مصر في أيامه ،  
وقام به حتى قتل المدلل بن السار ، إذ لا خلاف أنه حصره في ذلك وقت قلعه ، وله ديوان  
شعر في جرابين في أيدي الناس ، ورأيت بخطه ، وقلت منه قوله :

لا تشر جلد على حمرانهم      فتواك تصعب من صدور داهم  
واعلم بأنك إن رحمت إليهم      طوعاً وإلا عدت عودة راعم  
وقلب منه في ابن طليب المصري ، وقد احترقت دأره :

أنظر إلى الأيام كيف تسوقنا      قرأ إلى الاقدار بالافدار  
ما اوقد ابن طليب عض في الدار      ناراً وكان حراب الدار بالاسار —

ابن هاشم ، بن سواد<sup>(١)</sup> ، بن زياد ، بن رغيب<sup>(٢)</sup> ، بن  
مكحول ، بن عمر ، بن الحارث ، بن عامر ، بن مالك ،

وبحسب هذه الواقعة، أن لوجيه بن صورة المعري دلال الكنت، كانت له عمر در  
موصوفه بالحس، فاحترقت قبل نشر الملك أبو الحس على بن معمر، المعروف بابن معمر،  
المعري الأصل، المعري الدار والوقفة :

أقول وقد ثابت در این صورة ولسار فيها مارج ينصرم  
كد كل مال أصله من مهوش مما قليل و سهار يعمم  
وما هو إلا كافر طال عمره لحائه لم استبأته جهنم  
والبيت الثاني من قوله صبي فته عليه وسم « من أصدت مالا من مهوش أدعته الله في  
نهر » والمهوش الحرام، وسهار لهلك، والوجيه المذكور، هو أبو النوح، ناصر بن  
أبي الحس، عني بن حنف لامباري، المعروف باسم صورة، وكان سمارا في الكنت بمصر، وله  
في ذلك حقد كبير، وكان يجلس ودهليز داره لذلك، ويجمع عنده في يوم واحد ولا يباعه،  
أعيان الرؤساء والصلحاء، ويرمى عليهم الكنت في شبح، ولا يراون عنده في اقصد، وقت  
اسوق، فب ما من ساق، و إلى لاسكندرية ليبيع كتبه، ومث في السادس عشر  
من شهر ربيع الآخر، سنة سبع وستين بمصر، ودفن بمرقد - رحمه الله - ولابن منقذ  
من قطعه يصعب صممه :

فأعجب لصعب يدى عن حلقه قد من مد حطم الك في له الاسر  
ونقلت من ديوانه أيضاً أيداً كنتم إلى أبيه مرشد، جواباً عن أبيات كتبها إليه  
إليه وهي

وما أشكو ثلوث أهل ودى ولو أجدت شكيتهم شكوت  
ملت عتاهم ويشت مهم فإ أرحوهم فيس رحوت  
إذا أدبت قوارضهم فؤادى كظمت على أدامهم وانطويت  
ورعت عليهم طلق الحبا كآفى ما سمعت ولا رأيت  
تحجوا لى ذنوباً ما جنتها يدائى ولا أمرت ولا نيت —

(١) في كتبه عمدة الدرس الأصهارى الذى نشره الاستاذ درسورة في الجزء ١٩ من ١٢٢

سراة (٢) والمهند دعيب

ابن أبي مالك، بن عوف، بن كنانة، بن بكر، بن عذرة،

— ولا واقعة ما صرت صدراً كما قد أظهره ولا بويت  
ويوم الحشر موعداً وتندو صحيفة ما جوه وما حيت  
وله بيتان في هذا الزوى والوزن، كسبه في صدر كتاب إلى بعض أهلى بيته في غاية  
الرفة والعسى وما :

شكا ألم الوراق الناس قبله وروع بالنوى حتى وبوت  
وأما مثل ما صحت صرعى فاني ما سمعت ولا رأيت  
والتي «التي» يذكر، أنشد الأديب أبو الحسنة يحيى بن عبد العظيم، المعروف بالحرار  
المصري لنفسه في من أدام مصر، وكان شيعاً كبيراً، وظهر عليه جرب فانتطح بالكبريت،  
قال : لها بطني ذلك كسبت إليه :

أجها السيد الأديب دجاء من عجب خال من التكتيت  
أنت شيخ وله قوت من التا ر فكيف ادعت بالكبريت  
وعملت من حد الأمير، أنى لظفر أسامة بن منقذ، المذكور لنفسه، وقد بلغ صرسة  
وقال عملتها ونحن بدهر حلاط، بلد بأرمينية، حليلة النهرة، وهو مسمى غريب،  
ويدهاج أن يكون لغزاً في النهرس :

وصاحب لا أمل الدهر صحت يتي لعي ويسى سعى مجتهد  
م ألفه مد تعادلاً على ندا لظري اقتراف رفة الاله  
قال المهاد الكاف، وكنت أتمنى أبداً لقيده، وأشبه على المدح حياه، حتى لقيته في صفر  
سنة إحدى وسبعين، وسألته عن مولده، قال : يوم لاجد السبع والشرين من جادى  
الآخرة، سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، قلت غلمه شير، وتوفى ليلة الثلاثاء، الثالث عشر  
من شهر رمضان، سنة أربع وخمسين وخمسة مائة — رحمه الله — ودفن من القدر  
شرق جبل قاسيون ودخلت تربته، وهى على جانب سهريريد الشمال، وقرأت عنه شيئاً  
من القرآن، وترجمت عليه، وتوفى والده أبو أسامة مرشد، سنة ست وثلاثين وخمسة مائة — رحمه الله —  
وشيرد بفتح الشين المثناة وسكون اللياء المثناة من تحتها، وبصده رأى مفتوحة ثم راء،  
قطة بالقرب من حمة وهى معروفة .

وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الإسلام لدهو . جزء أول من ٤٨

وله ترجمه أخرى في كتاب سيم لوصول من ١٢٥

ابن زَيْدِ اللَّاتِ ، بنِ دَفِيدَةَ ، بنِ ثَوْرٍ ، بنِ كَلْبٍ ، بنِ وَبَرَةَ ،  
 ابنِ ثَعْلَبٍ ، بنِ حُلَوَانَ ، بنِ عِمْرَانَ <sup>(١)</sup> ، بنِ قُضَاعَةَ ، ابنِ  
 مَالِكٍ ، بنِ حَمِيرٍ ، بنِ مُرَّةٍ ، بنِ زَيْدٍ ، بنِ مَالِكٍ ، بنِ  
 مُجَيْدٍ ، بنِ سَبَا ، بنِ يَشْجُبٍ ، بنِ يَعْرُبٍ ، بنِ قَحْطَانَ ،  
 هَكَذَا ذَكَرَهُ هُوَ نَسَبُهُ ، وَفِيهِ اخْتِلَافٌ لَيْسَ بِهِ ، عِنْدَ ابْنِ  
 الْكَلْبِيِّ ، وَيُكْنَى أَبَا أُسَامَةَ ، وَأَبَا الْمُطَفِّرِ ، وَيُلَقَّبُ  
 مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ ، وَنَجْدَ الدِّينِ ، وَفِي بَنِي مُنْقِذٍ جَمَاعَةٌ أَمْرَاءُ  
 شُعْرَاءُ ، لَكِنْ أُسَامَةُ أَشْعَرُهُمْ وَأَشْهَرُهُمْ ، وَأَنَا أَذْكَرُ  
 لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ وَتَرْحَمَتِهِ مَا يَلِيْقُ ، وَلَا أَفْرَقُهُمْ .

ذَكَرَهُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بنِ حَامِدٍ  
 الْأَصْفَهَانِي فِي كِتَابِ حَرِيدَةِ الْقَصْرِ ، وَفَرِيدَةِ الْمَصْرِ ،  
 وَأُنِى عَلَيْهِ كَثِيرًا ، فَقَالَ : مَا زَالَ بَنُو مُنْقِذٍ هَؤُلَاءِ ،  
 مَالِكِي شِذَرٍ ، وَهِيَ حِصْنٌ قَرِيبٌ مِنْ حِمَاةٍ ، مُعْتَصِمِينَ  
 بِحِصْنَاتِهَا ، مُتَمَتِّعِينَ بِمَنَاعَتِهَا ، حَتَّى جَاءَتِ الزَّلَازِلُ فِي سَنَةِ  
 نَيْفٍ وَخَمْسِينَ ، تَخَرَّبَتْ حِصْنُهَا ، وَأَذْهَبَتْ حُسْنُهَا ، وَتَمَسَّكَهَا

نُورُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي عَلَيْهِمَا ، وَأَعَادَ بِنَاءَهُمَا ،  
فَقَشَعَبُوا شُعْبًا ، وَتَهَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا<sup>(١)</sup> .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : ذَكَرَ لِي أُسَامَةُ ، أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ  
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَفَدِمَ دِمَشْقَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ  
وَحَمِيشَةَ . وَمَاتَ أُسَامَةُ فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ،  
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَحَمِيشَةَ ، وَدُفِنَ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ<sup>(٢)</sup> .

قَالَ الْعِمَادُ : وَأُسَامَةُ كَنِيَّةٌ ، فِي قُوَّةِ تَرَبٍّ وَنَظْمٍ ،  
يُلَوِّحُ مِنْ كَلَامِهِ أَمَارَةُ الْإِمَارَةِ ، وَيُؤَسِّسُ بَيْتَ فَرِيضِهِ  
عِمَارَةَ الْعِمَارَةِ ، حُلُوُ الْمُحَاسَنَةِ ، حَالِي الْمُسَاجَلَةِ ، نَدَى  
الْمَدَى عَمَاءِ الْمُسْكَاةِ ، عَلَى النُّجْمِ فِي سَمَاءِ السَّكَاةِ ، مُعْتَدِلُ  
النَّصَارِيفِ ، مَطْبُوعُ النِّصَانِيفِ ، أَمْسَكُهُ عِشْقُ<sup>(٣)</sup> الْفَوَاطِةِ ،  
دِمَشْقُ الْمَعْبُوطَةِ ، ثُمَّ بَيْتَ بِهِ كَمَا تَنْبُو الدَّارُ بِالْكَرِيمِ ،  
فَنَقَلَ إِلَى مِصْرَ ، فَبَقِيَ بِهَا مُؤَمَّرًا ، مُشَارًّا إِلَيْهِ بِالنَّعْظِ ،  
إِلَى أَيَّامِ ابْنِ رُزَيْكٍ ، فَعَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَمَكَنَ دِمَشْقَ ،

(١) أى تدور وتدور لا اجتماع بعدهم وذلك منه إلى ساء ، والله فاعل يس ، التى تفرقت

على أثر سيل أعرق ديارها (٢) وى الاصل الذى ومكنه اكسورد : « كاسيون »

(٣) كات فى الاصل « عنى » فأصلحت الى « عشق » كما ترى

مُخَصَّوَصًا بِالْإِحْتِرَامِ ، حَتَّى أَحْدَثَ شَيْزًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَرَشَقَهُمْ <sup>(١)</sup> ،  
 حَرَفُ الزَّمَانِ بِتَبْلِيهِ ، وَرَمَاهُ الْحَدَثَانُ إِلَى حِصْنٍ كَيْفَا ، مُقِيمًا  
 بِهَا فِي وَلَدِهِ ، مُوْتِرًا لَهَا عَلَى بَلَدِهِ ، حَتَّى أَعَادَ اللَّهُ دِمَشْقَ  
 إِلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنِ  
 أَيُّوبَ ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ مَشْفُوعًا بِذِكْرِهِ ،  
 مُشْتَرَرًا بِشَاعَةِ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ ، وَالْأَمِيرُ الْعُضُدُ مَرْهُفٌ ، وَهُوَ  
 الْأَمِيرُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ ، جَلِيلُهُ وَنَدِيعُهُ وَأَنْدِسُهُ .

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ . وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا الْعُضُدَ هَذَا  
 بِمَعْمَرٍ ، عِنْدَ كَوْنِي بِهَا ، فِي سَنَتِي إِحْدَى عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
 وَسِتِّمِائَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ ، وَشِعْرِي وَالِدِهِ ، قَالَ :  
 فَاسْتَدَعَاهُ إِلَى دِمَشْقَ ، يَعْنِي مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ شَيْخٌ قَدْ  
 جَاوَزَ الثَّمَانِينَ . قَالَ وَأَنْشَدَنِي الْعَامِرِيُّ مِنْ شِعْرِهِ بِأَصْبَهَانَ ،  
 وَكُنْتُ أَتَمَنَّى لِقْيَاهُ ، وَأَشِيمُ عَلَى الْبُعْدِ حَيَّاهُ ، حَتَّى لَقِيتُهُ  
 فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ بِدِمَشْقَ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ،

(١) رشقهم أصابهم ، وصرف الزمان ' حوادثه ومواقفه

فَقَالَ: وَلِدْتُ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَخَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ، الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ  
سَارَا لَهُ فِي قَلْعِ ضَرْسِهِ:

وَصَاحِبٍ لَا أَمْلُ الدَّهْرَ مُجْتَبِيَهُ

يَشْقَى<sup>(١)</sup> لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعَى مُجْتَبِيهِ

لَمْ أَلْقَهُ مَدَّ نَصَاحَتَنَا خَيْرِينَ بَدَا

لِنَاطِرِي أَفَرَقْنَا فُرْقَةَ الْأَبَدِ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ شِعْرِهِ:

قَالُوا نَهْنَةُ الْأَرْبَعُونَ عَنِ الصَّبَا

وَأَحْوَالِ الشَّيْبِ يَجُودُ<sup>(٢)</sup> ثَمَّتَ يَهْتَدِي

كَمْ جَارَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ فَدَلَّهُ

صُبْحَ الشَّيْبِ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

وَلِذَا عَدَدْتَ سِنِيَّ ثُمَّ تَقْصِنَهَا

زَمَنَ أَهْمُومٍ فَيَذُتْ سَاعَةً مَوْلِيَدِ

(١) وعند ابن عساكر ج ٢ ص ٤٠٢ «سعى»

(٢) و دليل ترجمة أسامة للاستاذ «دوسورغ» «بحوم»

قُلْتُ أَنَا هَذَا كَلَامٌ نَفِيسٌ ، وَمَعْنَى لَطِيفٌ ، وَلَكِنَّهُ  
 أَخَذَ مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي ، مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ :  
 كَفَى بِسِرَاجِ الشَّيْبِ فِي الرَّأْسِ هَادِيًا  
 إِلَى مَنْ أَضَلَّتْهُ الْمَسَايَا لَيْلِيَا  
 فَكَانَ كَرَامِي الدَّيْلِ بَرِيٍّ فَلَا يَرَى  
 قَمًّا أَصَاءَ الشَّيْبُ شَعْنِي رَمَانِيَا  
 وَأَخَذَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ ، مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ بْنِ  
 سَعْدَانَ فِي مُزْدَوِجَتِهِ :  
 مَا الْعُمُرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدُّهُورُ  
 الْعُمُرُ مَا تَمَّ بِهِ الدُّهُورُ  
 أَيَّامُ عِزِّي وَنَفَازُ أَمْرِي  
 هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمْرِي  
 لَوْ شِئْتُ بِمَا قَدْ فَتَنَ جِدًّا  
 عَدَدْتُ (١) أَيَّامَ الدُّهُورِ عَدًّا

(١) في ديوان أبي فراس طبع مصر سنة ١٩٠٠ • أعدت •

وَلَكِنْ قَوْلُ أَسْمَاءَ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى ، وَهَذَا ظَاهِرٌ .

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي مِنْ قَدِيمِ شِعْرِهِ :

كَمْ يَبْقَى لِي فِي هَوَاكُمُ أَرْبُ

سَلَوْنَكُمْ وَالْقُلُوبُ تَنْقَلِبُ

أَوْضَحْتُمْ لِي سُبُلَ السُّلُوْ وَفَدَ

كَانَتْ لِي الطَّرِيقُ عَنْهُ تَتَشَعَّبُ <sup>(١)</sup>

إِلَامَ دَمْعِي مِنْ هَجْرِكُمْ سَرِبُ <sup>(٢)</sup>

قَالَ وَقَلْبِي مِنْ غَدْرِكُمْ يَجِبُ <sup>(٣)</sup>

إِنْ كَانَ هَذَا لِأَنْ تَعْبُدَنِي <sup>(٤)</sup> أَا

حُبُّ فَقَدْ أَعْتَقَنِي الرَّيْبُ

أَحْبَبْتُمْ فَوْقَ مَا وَهَّمَهُ النَّا

مِنْ وَخْنُكُمْ أَضْعَافَ مَا حَسِبُوا

(١) تشعب : تفرق

(٢) أى سائل

(٣) يحب : أى يحن ويضطرب

(٤) أى اتخلى عني ، كناية عن شدة محبة المدعي ، فكأن المدعي  
يكون مملوكا للسيد ، فكذلك هو مملوك للحب

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَا يَصُدُّ دُكَّ عَنْ مَسَاقِي الْعِتَابِ  
أَمْرَضْتَ مَنْ أَهْوَى وَيَا بِي أَنْ أَمْرَضَهُ الْجَبَابِ  
لَوْ كُنْتُ تُصْرِفُ كَانَتْ إِلْ أَمْرَاضِي لِي وَلَهُ الثَّوَابِ  
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَا لَيْتَ عَيْتُهُ لِي غَيْرَ أَنْ لَهُ

أَجْرَ الْمَرِيضِ وَأَنْتَى غَيْرُ مَا جُورِ

قَالَ الْعِمَادُ . وَهَذَا الَّذِي أَوْرَدْتُهُ مِنْ شِعْرِهِ ، قَسَمَهُ  
مِنْ تَارِيخِ السَّعْيَانِي ، فَلَمَّا وَرَدَتْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَاجْتَمَعَتْ  
بِهِ ، قُلْتُ لَهُ : هَلْ لَكَ مَعْنَى مُبْتَكِرٌ فِي الشُّبَّهِ ؟  
فَأَنْشَدَنِي :

لَوْ كَانَ صَدٌّ مُعَاتِبًا وَمُعَاضِبًا  
أَرْضَيْتُهُ وَرَكْتُ خَدْيَ شَائِبًا  
لَكِنْ رَأَى تِلْكَ التَّضَارَةَ فَذَوَّتْ<sup>(١)</sup>

لَمَّا غَدَا مَاءَ الشَّيْبَةِ نَاضِبًا<sup>(٢)</sup>

(١) أي ذلك (٢) ناضبا اسم فاعل من نضب الماء ؛ إذا خف

وَرَأَى النُّهَى بَعْدَ الْغَوَايَةِ صَاحِبِي  
 فَتَنَى الْعَيْنَانَ بُرَيْغٌ<sup>(١)</sup> غَيْرِي صَاحِبًا  
 وَأَبِيهِ مَا ظَلَمَ الشَّيْبُ وَإِنَّهُ  
 أَمَلِي ، فَقُلْتُ عَسَاهُ عَنِّي رَاعِبًا<sup>(٢)</sup>  
 أَنَا كَالْدَجَى لَمَّا تَنَاهَى مُهْرُهُ  
 فَشَرَّتْ لَهُ أَيْدِي الصَّبَاحِ ذَوَائِبًا  
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا فِي مَحَبُّوسٍ :  
 حَبْسُوكَ : وَالطَّبِيرُ النَّوَاطِقُ إِنَّمَا  
 حُبِسَتْ لِمَيَزَنَتِهَا عَلَى الْأَنْدَادِ  
 وَتَهَيَّبُوكَ وَأَنْتَ مُودَعٌ سَخَنِيمِ  
 وَكَدَا السُّيُوفُ تَهَابُ فِي الْأَعْمَادِ  
 مَا الْحَبْسُ دَارُ مَهَاةٍ لِذَوِي الْعَلَا  
 لَكِنَّهُ كَانُغِيلٌ<sup>(٣)</sup> لِلْأَسَادِ

(١) بريح : يطلب

(٢) راعبا اسم فاعل من رعب عنه : إذا أهرس منه

(٣) الغيل : الأجمة : وجهه غيول ، وهو موضع الاحد كثيرا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الشَّمْعَةِ :

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ صَوْرِ الشَّمْعِ يُظْهِرُ لِلرَّ

دَائِنِ نُورًا وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعِرُ

كَدَا الْكَرِيمُ نَرَاهُ صَاحِبًا جَدَلًا

وَقَلْبُهُ بِدَخِيلِ الْغَمِّ مُنْفَطِرُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

نَقَعْتُ دَهْرِي فَوَجَّهْتِي صَاحِبُ جَدَلٍ

طَلَّقْتُ<sup>(١)</sup> وَقَفَيْ كَثِيبٌ مُكْنَدٌ بِأَلٍ

وَرَاحَةُ أَقْلَابٍ فِي الشُّكْوَى وَلَسْتُهَا

لَوْ أُمَكَّنْتُ لَا تُسَاوِي ذِلَّةَ الشَّاكِي

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

لَيْنَ غَضٍّ<sup>(٢)</sup> دَهْرٌ مِنْ جِجَاجِي أَوْ قَفِي

عَيْنَايَ أَوْ ذَلَّتْ بِأَخْصِي<sup>(٣)</sup> النَّعْلُ

(١) أي ياش غير عابس ، ويخال طليق الوجه

(٢) أي كفه من هواء ، وثناه من حزمه

(٣) الأخص : ما دخل في نعل القدم ، فلم يصب الأرس

تَظَاهَرَ قَوْمٌ بِالشَّمَاتِ جَهَالَةً

وَكَمْ إِيحَنَةٍ<sup>(١)</sup> فِي الصَّدْرِ أَبْرَزَهَا الْجَهْلُ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا السِّيفُ قَلْبَ حَدِّهِ

فِرَاحُ الْأَعَادِي ثُمَّ أَرْهَفَهُ الْعَقْلُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

لَا تَحْسُدَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُعَمَّرًا

فَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ

وَإِذَا دَعَوْتُ بِطَوْلِ عُمَرَ لَا مَرِيءَ

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ

قَالَ الْمَيَّادُ . وَتَنَاسَلْنَا يَتَا لَوَزِيرِ الْمَغْرِبِي فِي وَصْفِ

خَفَقَاتِ الْقَتَبِ ، وَتَشْبِيهِهِ بِظِلِّ اللَّوَاءِ ، الَّذِي تَحْتَرِقُهُ  
الرِّيحُ وَهُوَ :

كَانَ قَائِي إِذَا عَنَّ أَدَّكَارُكُمْ

ظِلُّ اللَّوَاءِ عَلَيْهِ الرِّيحُ تَحْتَرِقُ

(١) الإحنة : الخفة ، وجها إحن

فَقَالَ لِي الْأَمِيرُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ أُسَامَةُ : لَقَدْ شَبِهْتُ  
الْقَلْبَ الْخَافِقَ<sup>(١)</sup> وَتَأَلَّمْتُ فِي تَشْبِيهِهِ ، وَأَرَيْتُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِي  
مِنْ آيَاتٍ وَهِيَ .

أَحِبَّابُنَا كَيْفَ اللَّقَاءِ وَدُونَكُمْ  
عَرَضُ<sup>(٢)</sup> الْمَهَامَةِ وَالْعِيَا فِي الْفَيْحِ  
أَبَكَيْتُمْ عَنِّي دَمًا لِفِرَاقِكُمْ  
فَكَأَنَّهَا إِنْسَانُهَا مَجْرُوحُ  
وَكَأَنَّ قَلْبِي حِينَ يَخْطُرُ ذِكْرُكُمْ  
لَهَبُ الضَّرَامِ تَعَاوُرَتُهُ<sup>(٣)</sup> الرِّيحُ

فَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ ، فَإِنَّ الْمَغْرِبِيَّ قَعَدَ تَشْبِيهِهُ حَفَقَانَ  
الْقَلْبِ ، وَأَنْتَ شَبِهْتَ الْقَلْبَ الْوَاجِبَ<sup>(٤)</sup> بِاللَّهِيبِ ، وَخَفَقَانَهُ  
بِاصْطِرَابِهِ عِنْدَ اصْطِرَامِهِ ، لِتَعَاوُرِ الرِّيحِ ، فَقَدْ أَرَيْتُ عَلَيْهِ .

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : « الخافق »

(٢) عند ابن عسكركر حوس . المهامة ، والعيان ، الصغارى ، والفَيْح : الواسعة

(٣) أى تعاوُرته

(٤) وجب القلب وحيا : اضطرب ، وكلة الواجب في الاصل الذي في مكتبة

اكسفورد : الواحد ، وفي الهامد : الواجب

وَأَشَدَّنِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ أَيَّامَ شَبَابِهِ ، وَهُوَ مُتَقَلِّمٌ  
فِي الْخَيْالِ .

ذَكَرَ الْوَفَاءَ خَيْالَكَ الْمُتَنَبِّ

قَالَمُ وَهُوَ بِوُدِّنَا مُرْتَابُ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ حَبِيبِ زَائِرِ

مُتَعَبِّ عَيْدِي لَهُ الْإِعْتَابُ<sup>(١)</sup>  
وَدَى كَعَهْدِكَ وَالذِّبَارُ قَرِيبَةٌ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْقَطَعَ الْأَسْبَابُ  
ثَبَّتْ فَلَا طَوْلَ الرِّيَازَةِ نَاقِصُ

مِنْهُ وَلَيْسَ بِزَيْدُهُ الْإِغْتَابُ<sup>(٢)</sup>  
حَطَارَ الْوَفَاءَ عَلَى هَرَكِ طَائِفَا

وَإِذَا اقْتَسِرَتْ<sup>(٣)</sup> فَمَا عَلَى عِتَابِ  
قَالَ : وَتَذَكَّرْنَا قَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيِّ :

(١) أُنشئ : سره بعد مسامحة ، والاسم منه المتبني ، والمصدر الاعتاب

(٢) الم في الرِّيَازَةِ : أن تكون كل أسبوع ، ومنه قولهم : در عبا تردد  
حيا ، والافتاب مصدر أغي

(٣) أكرمت ونهرت

لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ  
 أَفَلَيْتُ ثُمَّ خَيَالًا مِنْكَ مُنْتَظِرِي  
 وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْمَعْرِيِّ فِي بُعْدِ الْمَسَافَةِ :  
 وَذَكَرْتُ كَمْ يَبْنِي الْعَقِيقُ إِلَى الْجَمَى <sup>(١)</sup>  
 فَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ الْمُدَى الْمُتَطَاوِلِ  
 وَعَدَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ فَإِنَّهُ  
 يَسْرِي فَيَصْبِحُ دُونَنَا <sup>(٢)</sup> بِمَرَاكِزِ  
 وَأَنْشَدَنِي :

وَأَعْجَبُ مَا لَقِيتُ مِنَ اللَّيَالِي  
 وَأَيُّ فِعَالِهَا بِي لَمْ يَسْؤُنِي ؟  
 تَقَلُّتُ قَلْبِي مِنْ مَنَوَاهُ فَلِي  
 وَجْفَوَةٌ مَنْ ضَمَمْتُ عَلَيْهِ جَفْنِي  
 قَالَ : وَاحْتَمَعْنَا عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، يُوسُفَ  
 ابْنِ أَيُّوبَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ

(١) في سقط الزند : وسألت كم بين العقيق إلى الجمى

(٢) في العهد : وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : دوما

أَسَامَةُ : أَلَا أُنَشِّدُكَ الْبَيْنَيْنِ الَّذَيْنِ قُلْتُمَا فِي الشَّطْرَيْنِ ؟  
فَقُلْتُ : هَاتِ ، فَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

أَنْظُرْ إِلَى لَاعِبِ الشَّطْرَيْنِ يَجْمَعُهُمَا

مُغَالِبًا ثُمَّ بَعْدَ الْجَمْعِ يَزِمُهُمَا

كَالْمَرْءِ يَكْذِبُ لِلدُّنْيَا وَيَجْمَعُهُمَا

حَتَّى إِذَا مَاتَ حَلَاهَا وَمَا فِيهَا

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي فَرَضٍ لَهُ فِي نُورِ الدِّينِ تَحْمُودٍ

— رَحِمَهُ اللَّهُ — :

سُلْطَانًا زَاهِدًا وَالنَّاسُ قَدْ زَهَدُوا

لَهُ فَكُلُّ عَلَى الْحِزَابِ مُنْكَاشٍ

أَيَّامُهُ مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ حَالِيَةً <sup>(١)</sup>

مِنَ الْمَعَاشِ وَفِيهَا الْجُوعُ وَالْعَاشُ

قَالَ . وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

أَحْبَابُنَا هَلَّا سَبَقْتُمْ بِوَصَائِنَا

صُرُوفَ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ تَتَفَرَّقَا ؟

تَسَاغَمُ بِالْهَجَرِ وَالْوَصْلِ مُمَكِّنٌ  
وَلَيْسَ إِلَيْنَا لِلْحَوَادِثِ مُرْتَقٍ  
كَأَنَّا أَخَذْنَا مِنْ مُرُوفِ زَمَانِنَا  
أَمَانًا وَمِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ مَوْتَقًا  
وَقَالَ أَيْضًا :

فَرُّ إِذَا عَايَنْتَهُ شَغَا بِهِ  
غَرَمَ الْحَيَاءُ بَوَجْهَتَيْهِ شَقِيقًا <sup>(١)</sup>  
وَتَلَهَّبَتْ خَجَلًا فَلَوْلَا مَاؤُهَا  
مُتَرَفِّقٌ <sup>(٢)</sup> فِيهِ لَصَارَ حَرِيقًا  
وَأُزُورٌ <sup>(٣)</sup> عَنِّي مُطَرِّقًا عَاصِلِي  
أَنْ <sup>(٤)</sup> أَهْتَدَى نَحْوَ السُّلُوفِ طَرِيقًا  
فَلْيُلْحِنِي مَنْ شَاءَ فِيهِ فَصَبَّوْنِي  
بِهَوَاهُ سُكْرٌ لَسْتُ مِنْهُ مُفِيقًا  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو الْقَوَارِسِ مُرْهَفٌ : مِنْ حِصْنِ

(١) أى حمرة ، على التشبيه بشتاتى النهران

(٢) تفرق الماء : جاء وذهب ، وتفرق الدمع فى العين : إذا دار فى الخدائق

(٣) أزور : أهرس بجمه ، ولوى عنه

(٤) فى الأصل لدى فى مكتبة اكسورد « لما »

كَيْفَا، كِتَابَا عَلَى يَدِ مُسْتَمْنِعٍ، فَمَ يُمْكِنُ الْوَقْتُ مِنْ  
بُلُوغِ الْفَرَضِ مِنَ الْبَرِّ، فَكَتَبَ أَصَامَةُ جَوَابَهُ.

أَبَا الْفَوَارِسِ مَا لَاقَيْتُ مِنْ ذِي

أَشَدَّ مِنْ قَبْضِهِ كَفَى عَنِ الْجُودِ

رَأَى سَمَاحِي بِمُتَزَوِّدٍ تَجَانَفَ لِي

عَنْهُ وَحُودِي بِهِ فَاجْتَنَحَ مَوْئُودِي

فَصِرْتُ إِنْ هَزَنِي جَانٍ تَعَوَّدَ أَنْ

يَجْنِي لَدَايَ دَايِي يَابِسَ الْعُودِ

وَقَالَ أَيْضًا :

سُقُوفُ الدُّورِ فِي خَرِبَتْ (١) سُوْدُ

كَسَنَهَا السَّارُ أَثْوَابَ الْحِدَادِ

فَلَا تَعَجَّبْ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَيْنَا

فَلِلْحِظِّ اعْتِنَاءَ بِالسَّوَادِ

يَبَاضُ الْعَيْنِ يَكْسُوهَا جَمَالًا

وَلَيْسَ النَّوْدُ إِلَّا فِي السَّوَادِ

(١) خربت : اسم حصن وأنهى ديار بكر . وسقطت الداء ، لضرورة الشعر

وَنُورُ الشَّيْبِ مَكْرُوهٌ وَهَوَى  
 سَوَادُ الشَّعْرِ أَصْنَافُ الْعِبَادِ  
 وَحِرْسٌ<sup>(١)</sup> ائْخَطُ لَيْسَ يُقِيدُ عِلْمًا  
 وَكُلُّ الْعِلْمِ فِي وَشِي الْبِدَادِ  
 وَلَهُ فِي مَذْحِ صَلَاحِ الدِّينِ  
 هُوَ مَنْ عَرَفْتَ فَلَوْ عَصَاهُ نَهَارُهُ  
 لَرَمَاهُ تَقَعُ جِيُوشُهُ بِالْفَيْهَبِ<sup>(٢)</sup>

وَلَهُ فِي الْهَزْلِ :  
 خَلَعَ الْخَالِيعُ<sup>(٣)</sup> عِذَارَهُ فِي فِسْقِهِ  
 حَتَّى تَهَنَّكَ فِي بِنَا وَلِوَاطِرِ  
 يَأْنِي وَيُوْنِي لَيْسَ يُنْكَرُ ذَا وَلَا  
 هَذَا كَذَلِكَ إِبْرَةُ الْخِيَاطِرِ  
 قَالَ الْعِبَادُ : وَكَانَ قَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَنْتَجِرَ لَهُ مَطْلُوبًا  
 عِنْدَ الْمَلِكِ السَّاحِرِ ، صَلَاحِ الدِّينِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ يَسْتَعِجُنِي :

(١) الحرس الصعبة

(٢) العيب : العلام وكانت بالاصل « بالياب » يريد كثرة جيوشه الشبيهة « باليهب »  
 في أنها تعطى العمامة حتى لا يعرفه مبصر ، فكانه في العلام « عبدالحق »

(٣) الخاليع : التهنئة

عَمَّادُ الدِّينِ مَوْلَانَا جَوَادُ

مَوَاهِبُهُ كَمَنْهَلِ السَّعَابِ

يُجَسِّمُ فِي مَكَارِمِهِ الْأَمَانِي

وَلَوْ كَلَّفْنَاهُ رَدَّ الشَّبَابِ

وَعُدُّكَ فِي فِصَا شُغْلِي فِضَاءَ

يُصَرِّفُهُ فَمَا عُدُّ الْجَوَابِ

وَلِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ ، تَصَانِيفُ حِسَانٍ ، مِنْهَا :

كِتَابُ الْقَضَاءِ ، كِتَابُ الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ ، أَلْفُهُ لِأَيِّهِ ،

كِتَابُ ذَيْلِ بَقِيَّةِ النَّهْرِ لِلنَّعَالِيِّ ، كِتَابُ تَارِيخِ أَيَّامِهِ ،

كِتَابُ فِي أَخْبَارِ أَهْلِهِ رَأَيْتُهُ . وَمِنْ شِعْرِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ

مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، عَمَّادِ الدِّينِ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ :

صَدِيقٌ لَنَا كَالْبَحْرِ قَدْ أَهْلَكَ الْوَدَى

وَلَمْ تَنْهَمْ أَخْطَارَهُ عَنْ دُكُوبِهِ

مَوَدَّاتُهُ تَخْكِيهِ صَفَوًّا وَجَبَرَهَا

كَشَرِّهِ مِنْ حُوبِهِ <sup>(١)</sup> وَذَنُوبِهِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

كُنْتُ يَنْ الرَّجَاءِ وَالْبَاسِ مِنْهُ  
أَقَطَعُ الدَّهْرَ يَنْ سِلْمٍ وَحَرْبِ  
أَلْتَقَى عَتَبُهُ<sup>(١)</sup> بِأَكْرَمِ إِعْتَا  
بِ وَيَلْقَى ذُلِّي بِتَيْبِهِ وَتُجْبِرِ  
فَبَدَأَ لِلْمَسْئُولِ<sup>(٢)</sup> أَنِّي لَوْ رُمْتُ  
مُتُّ سُبُوحًا لَمَّا سَلَا عَمَّ قَلْبِي  
فَتَجَنَّبَنِي<sup>(٣)</sup> لِي الدُّنُوبَ وَلَا وَالْ  
لَهُ<sup>(٤)</sup> مَا لِي ذَنْبٌ سِوَى قَرْطِ حَبِي

وَمِنْهُ أَيْضًا :

أَنْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحَدًا يَدُومُ عَلَى الْمَوَدَّةِ ؟  
فَتَرَى أَخْلَاءَ الصَّفَا عِدِّي إِذَا بَابَتْكَ شِدَّةُ<sup>(٥)</sup>

(١) يقال : عتب الرجل على صديقه عتبا : لانه في تقصير

(٢) المسؤل : هكذا في نسخة المهاد الخطية ، وصوابها باللام من اللال

(٣) أي ادعى عليه ما لم يعمل

(٤) هكذا في نسخة المهاد الخطية

(٥) و المهاد : بكسر الهمزة ، وهي أرفع من عبارة يفتون ، لأن عبارة لا تناسب المقام

وهي في الأصل : ثأنيك

وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَسْكُرُنِي الْإِخْوَانُ حَتَّى نِقَاسُهُمْ

وَحَدَّرَنِي مِنْهُمْ نَدِيرُ التَّجَارِبِ

كَأَنِّي إِذَا أَوْدَعْتُ بِيَرِّي عِنْدَهُمْ

رَفَعْتُ يَدِي فَوْقَ أَعْلَى الْمَرَاقِبِ

قَالَ الْعَبَادُ : وَكَتَبَهَا بَنِي دِمَشْقَ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى

مِصْرَ ، فِي أَيَّامِ بَنِي الصُّوْفِيِّ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ :

وَلَوْ أَفْلَحَ رَجَوْنَا عَذَابَهُمْ طَمَعُوا

فَتَنَبَّهَهُمْ حَكَمُوا فِينَا بِمَا عَلِمُوا

مَا مَرَّ يَوْمًا بِفِكْرِي مَا يَرِبُهُمْ

وَلَا سَمِعْتُ بِي إِلَى مَا سَاءَ قَدَمُ

وَلَا أَصَعْتُ لَهُمْ عَهْدًا وَلَا أَطْلَعْتُ

عَلَى وَدَائِعِهِمْ فِي صَدْرِي اللَّهُمَّ

مَحَاسِنِي مُنْذُ مَلُونِي <sup>(١)</sup> بِأَعْيُنِهِمْ

قَدَى ، وَذِكْرِي فِي آذَانِهِمْ صَمٌّ

(١) أى أبصروني ونبدوا بي

وَبَعْدُ تَوْقِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا  
تَحْتَارُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا لَقُلْتُ هُمْ  
هُمْ بِجَهَالِ الْكَرَى مِنْ مُتَلَيٍّ وَمِنْ  
قَلْبِي مَحَلُّ الْمَنَى جَارُوا أَوْ اجْتَرُمُوا<sup>(١)</sup>  
تَبَدَّلُوا بِي وَلَا أَتْبِي رِيحَ بَدَلَا  
حَسْبِي رِيحُ<sup>(٢)</sup> أَنْصَفُوا فِي الْحُكْمِ أَمْ ظَالَمُوا  
يَا دَارِ كِبَا تَقَطَّعُ الْبَيْدَاءُ<sup>(٣)</sup> هِمَّتُهُ  
وَالْعَيْسُ تَعَجَّرُ عَمَّا تُدْرِكُ الْهَيْمُ  
تَنْفَعُ أَمِيرِي مُهَيِّنَ الدِّينِ الْمُسْكَاةُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ نَازِحِ الدَّارِ لَكِنْ وَدَّهْ أُمُّ  
هَمٌّ فِي الْقَضِيَّةِ يَأْمَنُ فَصْلُ دَوْلَتِهِ  
وَعَدْلُ سِيرَتِهِ يَبِينُ الْوَرَى عَالَمُ  
تُضَيِّعُ<sup>(٥)</sup> وَأَجِبَ حَقِّي بَعْدَ مَا شَهِدْتُ  
بِهِ النَّصِيحَةَ وَالْإِحْلَاصُ وَالْخِدْمُ

(١) احقرموا أدنوا (٢) والعماد : هم (٣) البداة : الغلاة ، وهي مفرد البية  
(٤) المسكة : الرسالة ، وأمم : قرب (٥) ضيع : ضيع ، أن عدوفاً ليكون ليعمل  
في تأويل مصدر مبتدأ ، خبره في القصة ، وكثيراً ما تحذف أن ، ومنه : سمع «مبدي» غير  
من أن نراه ، أو أن العمل مقصود به الحدث ، ولا عبرة بالرس فيكون مبتدأ ، ويبنى  
مفعولها كائناً ما بنى وتحدية : ساعة « عبد الحائق »

إِذَا نَهَضْتَ إِلَى حَيْدٍ تَوَلَّاهُ <sup>(١)</sup>

تَقَاعَدُوا ، وَإِذَا شِدَّتْهُ هَدُمُوا  
وَلِنْ مَرَّتَكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَائِبَةٌ

فَكُلُّهُمْ لِلَّذِي يُبْكِيكَ يَبْتَسِمُ  
وَكُلٌّ مِّنْ مِلَتْ عَنْهُ قَرْبُهُ وَمَنْ

وَالَاكَ فَهُوَ الَّذِي يُقْصَى وَيُهْتَضَمُ <sup>(٢)</sup>  
أَيُّنَ الْحَيَّةِ وَالْمَعْسُ الْأَيَّةِ إِذْ

سَامُوكَ <sup>(٣)</sup> خُطَّةَ خَسَفٍ عَارُهَا بَعِيمٌ ؟  
هَلَّا أَيْفَتْ حَيَاةٌ أَوْ مُحَافَظَةٌ

مِنْ فِعْلٍ مَا أَنْكَرْتَهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ  
أَسْلَمْتَنَا <sup>(٤)</sup> وَمَيُوفُ الْهِنْدِ مَنْمُودَةٌ

وَلَمْ يَرَوْا سِنَانَ السَّمْعِيِّ دَمٌ  
وَكُنْتَ أَحْسَبُ مَنْ وَالَاكَ فِي حَرَمٍ <sup>(٥)</sup>

لَا يُعْتَرِيهِ بِهِ شَيْبٌ وَلَا هَرَمٌ

(١) أى تَوَلَّاهُ وَتَبَتَهُ (٢) أى بَطَمَ وَبَصَحَ حَفَهُ

(٣) أَدْفُوكَ ، وَالْحَفْ : الطَّمْ ، يَهْمُ يَبِيحُ

(٤) أى حَلَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَرِيدُ الْمَكَاةَ وَالْإِبَاعَ ب ، وَالسَّمْعِيُّ : الرَّمَحُ الْمَلْبَسُ  
وَقِيلَ الْمَسُوبُ إِلَى سَهَرِ دُرُوجٍ وَدِيَةِ ، الْفَتَانُ كَانَا يَحْتَفَانِ الرِّمَاحَ

(٥) أى فِي أَمَانٍ وَعِزَّةٍ وَمَنْعَةٍ

وَأَنْ جَارَكَ جَارُ السَّمَوَاتِ لَا  
يَخْشَى الْأَعَادِي وَلَا تَنْتَالُهُ النِّقَمُ  
هَبْنَا جَنِينًا ذُوبًا لَا يُكْفَرُهَا  
عُذْرٌ فَمَا دَا جَنَى الْأَطْفَالِ وَالْحَرَمِ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْهَا :

لَكِنْ رَأَيْكَ أَذْنَانِي وَأَبْعَدَنِي  
« فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقْتَسِمُ »  
وَلَا سَخِطْتُ بِعَادِي إِذْ رَمَيْتَ بِهِ  
« وَلَا لُجْرَحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ<sup>(٢)</sup> »  
تَمَنَّقْتُ بِحِبَالِ الشَّمْسِ مِنْكَ<sup>(٣)</sup> يَدِي  
ثُمَّ انْتَنَتَ وَهِيَ صِفْرٌ مِلْؤُهَا نَدَمٌ  
لَكِنْ فِرَافُكَ آسَانِي وَأَسْقَعَنِي  
فَفِي الْجَوَانِحِ نَارٌ مِنْهُ تَضْطَرِمُ

(١) ما يحرم الرجل ، وما يحرم انتهاكه

(٢) هذا البيت منسوخ من قول امرئ القيس : في لُجْرَحِ الخ

(٣) وفي العماد فيك يريد بحبال الشمس أنها تعلق به فلا يجدي

فَاسْلَمَ فَمَا عِشْتَ لِي قَالَهُ هَرُطَوْعُ يَدِي

وَكُلُّ مَا نَالَنِي مِنْ بُؤْسِهِ نِعَمٌ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

إِلَى الْخُلُوبِ إِذَا طَرَقَنَّ بِقَلْبٍ مُتَحَسِّبٍ صَبُورٍ

فَسَيَنْقَضِي زَمَنُ الْهَمِّو مَرَّكَ انْقَضَى زَمَنُ السُّرُورِ

فَمِنْ الْمَحَالِ دَوَامُ حَا لِي فِي مَدَى الْعُمُرِ الْقَصِيرِ

وَتُوفَى بَعْدَ الْهَارِنِ وَالْخَمْسِمَائَةِ .

وَمِنْهُمْ أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُرْشِدٍ ، بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَدٍ ،

بْنِ مُنْقِذٍ ، سَيِّدُ بَنِي مُنْقِذٍ ، وَرَدَّ بَعْدَادَ حَاجًّا بَعْدَ الْعَشْرِينَ

وَالْخَمْسِمَائَةِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَأَنشَدَ لَهُ :

وَدَعْتُ صَبْرِي وَدَمْعِي يَوْمَ فَرَّقْتَكُمْ

وَمَا عَلِمْتُ بِأَنَّ الدَّمْعَ يُدْخَرُ

وَصَلَّ قَلْبِي عَنْ صَدْرِي فَهَدَّتْ بِلَا

قَلْبٍ فَيَاوَيْحَ مَا آتَى وَمَا أَذَرُ

وَلَوْ عَلِمْتُ ذَخَرْتُ الصَّبْرَ مُبْتَغِيًا  
 إِطْفَاءً نَارٍ بِقَلْبِي مِنْكَ تَسْتَعْرِ  
 قَالَ الْأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ مُرْشِدٍ : سَمِعْتُ دِرْبَابًا (١) يَصِيحُ  
 يَدْرُبُ حَبِيبَ (٢) فَقُلْتُ فِيهِ :  
 يَاطَاثِرَا لَعِبْتَ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ  
 مِنْنِي فَأَصْبَحَ ذَا نَمٍّ وَذَا حَزَنٍ  
 ذَانِي الْأَسَى، نَارِخَ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا  
 عَنِ الْأَحِبَّةِ مَصْفُودًا (٣) عَنِ الْوَطَنِ  
 يَا نَدِيمٍ وَلَا جَارٍ يُسَرُّ بِهِ  
 وَلَا حِمِيمٍ وَلَا دَارٍ وَلَا سَكَنٍ  
 لَكِنْ نَطَاقَتْ فَرَاحَ الْهَمِّ عَنكَ وَلِي :  
 نَمُّ يُقْلِقُ أَحْسَانِي وَيُخْرِسُنِي  
 وَكُلُّ مَنْ بَاحَ بِالشُّكُورِ اسْتَرْحَ وَمَنْ  
 أَحَقَّ الْجَوَى بَثَّ عَنَّهُ شَاهِدُ الْبَدَنِ

(١) الدروب : طائر كما ذكره الديري . وكانت في الأصل : « دراه » فاصلحت .

(٢) دروب حبيب يقصد من نهر على

(٣) المصنود : المتيد .

أَرَقَّتْ عَيْنِي بِنُوحٍ لَسْتُ أَفْهَمُهُ  
 مَعَ مَا بَقِيَ مِنِّي وَجَدِ يَوْزُقُنِي  
 وَمَا بَكَيْتُ وَلِي دَمْعٌ غَوَارِبُهُ  
 إِذَا ارْتَمَتْ مِنْهُ لَمْ تَنْشَقْ بِالسُّفْنِ  
 قَالَ: وَكُنْتُ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ:  
 مَا فُتُّ مَعَ مُنْهَدَّتٍ مُتَشَاغِلًا  
 إِلَّا رَأَيْتُكَ حَاطِرًا فِي خَاطِرِي  
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَزَرْتُ أَرْضَكَ مَا شِئَا  
 بِسَوَادٍ قَلِيٍّ أَوْ بِأَسْوَدٍ نَاطِرِي  
 وَكُنْتُ إِلَى أَخِيهِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ أَسَامَةَ، وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ:  
 أَلَا هَلْ يَلْحَرُونَ تَذَكَّرَ إِلَهَهُ  
 نَحْنُ وَأَبْدَى وَجَدَهُ مِّنْ يُمِينِهِ  
 وَعَيْشًا مَّغْنَى بِالرَّغْمِ إِذْ نَحْنُ جَبَرَةُ  
 تَرَفُّدٌ<sup>(١)</sup> عَلَى رَوْضِ الرِّمَالِ غُصُونُهُ

لَدَى مَنْزِلِ كَانَ الشُّرُورُ قَرِينَكُمْ  
 بِهِ فَتَوَلَّى إِذْ تَوَلَّى قَرِينُهُ  
 فَلَوْ أَعَشَبَتْ مِنْ فَيْضِ دَمْعِي مَحْوُهُ<sup>(١)</sup>  
 لَمَا رَصِيَتْ عَنْ دَمْعِ عَيْنِي جُفُونُهُ  
 قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لَهُ ابْنُ أَخِيهِ ، الْأَمِيرُ مُرْهَفُ بْنُ  
 أُسَامَةَ :

لَأَشْكُرَنَّ النَّوَى وَالْعَيْشَ<sup>(٢)</sup> إِذْ قَصَدْتُ  
 فِي مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ  
 فَسِرْتُ فِي وَطَنِي إِذْ سِرْتُ مِنْ وَطَنِي  
 فَمَنْ رَأَى صِحَّةً جَاءَتْ مِنْ الْقَمَرِ  
 وَقَدْ تَدِيمْتُ عَلَى عُمْرٍ مَضَى أَسَفًا  
 إِذْ لَمْ أَكُنْ لَكَ جَارًا فِيهِ فِي الْقَدِيمِ  
 فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ مَحْرُوسَ الْعُلَا أَبَدًا  
 مَا لَاحَتِ الشَّهْبُ فِي دَاجٍ مِنَ الطَّامِرِ

(١) جمع محل : الأرض اليابسة

(٢) أى الأبل ، والى الأصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « والعيش »

وَقَالَ أَخُوهُ أَسْمَاءُ بْنُ مُرْشِدٍ : وَتَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَخِي  
عِزُّ الدَّوْلَةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنُ مُرْشِدٍ ، مِنْ شِعْرِهِ ،  
وَكَانَ اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى غَزَاةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،  
سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فِي حَرْبِ الْفَرِجِجِ - لَعَنَهُمُ  
اللَّهُ - قَبْلَ أَنْ يُكْتَلَّ مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَانَ يَقَطُرُ <sup>(١)</sup> بِهِ  
فَرَسُهُ عَلَى بَابِ غَزَاةٍ ، وَاسْتَعْلَى الْفَرِجِجُ عَلَى أَصْحَابِهِ ،  
فَانْكَشَفُوا عَنْهُ ، وَبَقِيَ فِي الْمَعْرَكَةِ قَتِيلٌ ، وَأَنْشَدَ لَهُ  
أَشْعَارًا ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي مَرَضٍ طَالَ بِهِ :

ظَنَنْتُ ، وَظَنُّهُ الْأَلَمِيُّ مُصَدِّقٌ

بِأَنَّ سَقَامَ الْمَرْءِ سِجْنٌ حِمَامِي <sup>(٢)</sup>

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ صَرِيحٍ فَإِنَّهُ

عَذَابٌ تَمَلُّهُ النَّفْسُ طَوْلَ مُقَامِي

وَكَمْ يَلْبِثُ السَّجُونُ فِي قَبْضَةِ الْأَذَى

يَجْرِبُ فِيهِ الْمَوْتُ غَرَبَ <sup>(٣)</sup> حُسَامِي

(١) قطر به قرصه ألقاه على قطره (٢) الحمام مكر الحياه : الموت

(٣) في الأصل الذي و مكته كسودد « حومه » والقرب : الحد

وَأَنْشَدَ لَهُ قَوْلَهُ عِنْدَ رَحِيلِهِ عَنْ بَعْدَادَ إِلَى الْجَبَّارِ :  
 تَرَحَّلْتُ عَنْ بَعْدَادَ لَا كَارِهَا لَهَا  
 وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا لَوْعَةٌ وَحَرِيقُ  
 فَسَقِيَا لِأَيَّامٍ تَقَعَّتْ بِرَنَمِهَا  
 إِذِ الْعَبَشُ عَصَ (١) وَالرَّمَانُ أَتَيْقُ  
 يَا خَوَانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِيهِمْ مُشَاقِقُ (٢)  
 وَكَلَّمَهُمْ حَاتٍ عَلَى شَفِيقُ  
 وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا :  
 وَلَمَّا أَعَادَتْنِي السَّوَى مِنْكَ نَظْرَةً  
 أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
 تَمَقَّبَهَا الْبَيْنُ الثَّمِيثُ (٣) فَلَقْنَا  
 بَصِيًّا عَلَى تَأْمِيلٍ لَذَّةَ الْقُرْبِ  
 وَأَنْشَدَ لَهُ :  
 لَيْتَ شِعْرِي عَلَامَ صَدِّكَ عَنَّا  
 بَعْدَ مَا كُنْتَ تَدْعِي الْأَسْوَأَا ؟

(١) غص : طرى نصير : يريد الرخاء والشفقة

(٢) مثاقف اسم فاعل من شاق بمعنى حاصه (٣) أى للفرق

لَا تُجَارِ الزَّمَانَ سَبَقًا إِلَى الْهَجَرِ

رِ فَأَيَّ زَالٍ مَرَفَةٍ سَبَقًا  
أَنْتَ غِرٌّ بِفَدْرِهِ فَلِهَذَا

قَدْ تَعَجَّلْتَ بِالصَّدُودِ الْفِرَاقَا  
وَأَنْشَدَ لَهُ :

يَا أَيْ هَاتِ عَدَا دَهْرٌ فَرَّقَنَا

فَهَمُّ نَفْسِي بِكُمْ مَا عِشْتُ مُجْتَمِعُ  
هَلْ تَعْلَمُونَ الَّذِي <sup>(١)</sup> فِي النَّفْسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْكُمْ وَحِينَ لَيْسَ يَنْقَطِعُ  
تَرْخُمُ <sup>(٢)</sup> أَدْمُعِي حَتَّى لَقَدْ مَحَلَّتْ

جُفُونُ عَيْنِي وَمَاتَ الْيَأْسُ وَالطَّمَعُ  
وَلِنْ دَهْرًا دَمِي عَنْ جِيدِهِ دُرًّا

أَمَنَّاكُمْ لَزَمَانَ غَاطِلٍ ضَرِيعُ <sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُمْ جَدُّهُ سَبِيدُ الْمَلِكِ ، أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ

(١) بول الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : ما

(٢) أي استنفذتموها حتى لم يبق شيء منها ، من طرح البئر استقى مائها ،

حتى أن عليه أو كاد . (٣) الصرع . الضمير الدليل

مَقْلَدٌ ، بَنِي مُنْقِذٍ ، وَكَانَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى بَنِيهِ .  
قَالَ : هُوَ جَدُّ الْجَمَاعَةِ ، مَوْفُورُ الطَّاعَةِ ، أَحْكَمُ آسَانٍ  
مَجْدِهِ وَمَنَادَهَا ، وَفَضَلَ أُمَرَاءَ دِيَارِ بَكْرِ وَالشَّامِ وَسَادَهَا .

قَالَ أَبُو يَنْعَى حَمَزَةُ بْنُ أَسَدٍ : فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي رَجَبٍ ، مَلَكَ الْأَمِيرُ أَبُو الْحَسَنِ ،  
عَلِيُّ بْنُ مَقْلَدٍ ، بَنِي مُنْقِذٍ ، حِصْنَ شِيزَرٍ ، مِنَ الْأَسْقَفِ  
الَّذِي كَانَ فِيهِ بِمَالٍ بَذَلَهُ لَهُ ، وَأَرْغَبَهُ فِيهِ إِلَى أَنْ حَصَلَ  
فِي يَدِهِ ، وَشَرَعَ فِي عِمَارَتِهِ وَتَحْصِينِهِ ، وَالْمُصَانَعَةِ<sup>(١)</sup> عَنْهُ  
إِلَى أَنْ تَمَكَّنَتْ حَالُهُ فِيهِ ، وَقَوَّيَتْ نَفْسَهُ فِي حِمَايَتِهِ ،  
وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ . وَالْأَمِيرُ سَيِّدُ الْمَلِكِ ، هُوَ مَمْدُوحُ خَوْلِ  
الشُّعْرَاءِ ، الَّذِي<sup>(٢)</sup> امْتَدَحَهُ ابْنُ حَيَّوسٍ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي  
أَوَّلَهَا - وَكَتَبَهَا إِلَيْهِ مِنْ طَرَابُلُسَ وَهُوَ بِحَبَبَ - :

(١) المصانعة : اللين والياسة والمداواة ، قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لم يصاح في أمور كثيرة  
يهرس بأنياب وجرطاً عنم

وكانت في الأصل « المصانعة » فأصلحت إلى ما ذكر « مصور »

(٢) في نسخة العماد : وهو الذي

أَمَّا الْفِرَاقُ فَقَدْ عَاصَيْتُهُ فَأَبَى  
وَطَالَتِ الْحَرْبُ إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَا  
أَرَانِي الْبَيْنُ لَمَّا حُمَّ عَنْ قَدْرِ  
وَدَاعُنَا كُلُّ جِدٍّ بَعْدَهُ لَعِبَا

قَالَ : وَسَأَلْتُ ابْنَ ابْنِ الْأَمِيرِ أَسَامَةَ بْنَ مُرْشِدٍ ،  
ابْنَ عَلِيٍّ عَنْ وَفَاقٍ جَدِّهِ ، فَقَالَ : مَاتَ سِتَّةَ أَهْمٍ وَسَبْعِينَ  
وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ : وَأَنْشَدَنِي مَجْدُ الْعَرَبِ الْعَامِرِيُّ بِأَصْبَهَانَ  
قَالَ : أَنْشَدَنِي الْأَمِيرُ أَبُو سَلَامَةَ مُرْشِدُ لِأَيِّهِ الْأَمِيرُ ، أَبِي  
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مَقْلَدٍ فِي عِلَامٍ لَهُ صَرَبَةٌ ، وَقَدْ أَبْدَعَ فِي  
هَذَا الْمَعْنَى وَأَغْرَبَ :

أَسْطَوْ عَلَيْهِ وَقَبِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ  
كَفَى غَلَّهْمَا غَيْظًا إِلَى عُثْقٍ  
وَأَسْتَعِيرُ إِذَا عَابَتْهُ<sup>(١)</sup> حَنْقًا  
وَأَيُّ ذُلِّ الْهَوَى مِنْ عِزَّةِ الْحَنْقِ<sup>(٢)</sup> ؟

(١) كانت في الأصل : عَابَتْهُ . فأصلحت بي ما ذكر

(٢) الحَنْقُ : النَيْظُ أَوْ شِدَّتُهُ ، وَهُوَ حَقٌّ كَمَرْحٍ ، يَهْوَى حَقٌّ وَحَقِيقٌ

قَالَ وَأَشَدِّي لَهُ أَيْضًا :

مَاذَا النَّجِيعُ<sup>(١)</sup> يَوْجَتِيكَ وَلَيْسَ مِنْ

شَدَخِ الْأُتُوفِ عَلَى الْخُدُودِ رُعَافُ

الْحَاطِطَا جَرَحَتِكَ حِينَ نَعَرَصْتَ

لَكَ أَمَّ أَدِيمِكَ جَوْهَرُهُ شَعَافُ<sup>(٢)</sup>

وَقَرَأْتُ لَهُ فِي مَجْمُوعٍ .

إِذَا ذَكَرْتُ أَبَادِيكَ أَنِّي سَلَمْتُ<sup>(٣)</sup>

مَعَ سُوءِ فِعْلِي وَزَلَّاتِي وَتَجَنَّبَتِي<sup>(٤)</sup>

أَكَادُ أَقْتُلُ قَتِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي

عَلَيَّ بِأَنَّكَ تَجَبُّوْهُ عَلَى الْكَرَمِ

وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وَلَائَتِهِ

مِنْ حَوْفٍ<sup>(١)</sup> عَزَلْتُ فِي لَسْتُ بِالرَّاحِمِ

(١) السبع : الدم المائل إلى السواد ، التدخ كسر الهمزة ، وقيل : والبأس

(٢) وفي الأصل القى في مكتبة أكسفورد : « سفلت »

(٣) وتجنبتني مصدر يجتنب : يمتنع ، يمتنع

(٤) وكانت في الأصل : خول ، وأصلعت إلى ما ذكر

قَالُوا فَزَكِّبْ أَحْيَانًا فَقُتِلَ لَهُمْ  
تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْضِعِ الْقَاضِي  
وَلَهُ أَيْضًا :

لَا تَعْمَلُوا <sup>(١)</sup> بِالْهَجْرِ إِنْ التَّوَى  
تَحْمِلُ عَنْكُمْ مُؤَنَّةَ الْهَجْرِ  
وَنَظَاهِرُونَا <sup>(٢)</sup> بِوَفَاءٍ قَقَدَ  
أَغْنَاكُمْ الْبَيْنُ عَنِ الْهَجْرِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

أَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي دِرْعَيْنِ قَدْ نُسِجَا  
مِنَ الْمَسِيَّةِ لَا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ  
إِنَّ الَّذِي صَوَّرَ الْأَشْيَاءَ صَوَّرَنِي  
نَارًا مِنَ الْبَاسِ فِي بَحْرِ مِنَ الْجُودِ

(١) وفي الأصل : الذي في مكتبة ألكسندرية - « تحملوا »

(٢) أي أعينونا وفي الأصل هذا « بوفاء » فأصلحت إلى « وفاء » كما ترى

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ يُؤْوِيَانِ لِعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مَلِكِ الْغَرْبِ ،  
 وَلِسَيِّدِ الْمَلِكِ ، مِنْ بَحْوَعِ أُسَامَةَ :  
 كَيْفَ السُّلُوْ وَحُبُّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي  
 أَذْنِي يَأْتِي مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ  
 إِنِّي لِأَعْمَلُ فِكْرَنِي فِي سَنُوَةٍ  
 عَنْهُ فَيَطْهَرُ فِي ذُلِّ الْمَذْنِبِ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

نَكَرْتُ نَنْظُرُ شَيْئِي وَنَيْبِي يَوْمَ عِيدِ  
 ثُمَّ قَالَتْ لِي سِرُّهُ يَا خَلِيقًا فِي جَدِيدِ  
 لَا تَغْلِظْنِي "فَمَا تَصَدِّحُ إِلَّا لِلصُّدُودِ  
 قَالَ الْإِمَامُ : أَشَدَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْقِطْعُ جَبِيهَا ،  
 الْأَمِيرُ مُوَيَّدَ الدَّوْلَةِ أُسَامَةَ ، فِي سَنَةِ ائْتِنَبِ وَسَعِينِ ، فَأَنْكَرَ  
 أَنْ يَكُونَ لِجَدِّهِ سِوَى الْبَيْتَيْنِ الْاِثْنَيْنِ أَوْ لِحُمَا :  
 لَا تَعْبَلُوا بِالْهَجَرِ إِنَّ النَّوَى

(١) أى لا تظهر سير حقيقتك ، وى البت قلته ، يا حلفت من خلق ككرم ، وسمع عمنى  
 بالبالأ ومى و الاصل : يا حليماً بالعج « عبد الحلى »

وَأَنْشَدَنِي لِجَدِّهِ ، وَكَانَ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْقَاصِي جَلَالِ  
الْمَلِكِ ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِمَارَةَ ، صَاحِبِ طَرَأُلسَ :

أَحِبَّابُنَا لَوْ تَقِيمُ فِي مَقَامِكُمْ  
مِنَ الصَّبَابَةِ مَا لَاقَيْتُ فِي ظُلُمِي  
لَأَصْبَحَ الْبَحْرُ مِنْ أَنْفَاسِكُمْ يَبَسًا  
كَأَبْرٌ مِنْ أَذْمَعِي يَنْشَقُّ بِالسُّفَنِ

وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ أَبُو سَلَامَةَ ، مُرْشِدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ مَقْدَدٍ ،  
ابْنِ نَصْرِ ، بْنِ مُنْقِذٍ ، وَوَلَدُ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ ، لَهُ الْبَيْتُ  
الْقَدِيمُ ، وَالْفَضْلُ الْقَدِيمُ ، مِنْ فُرُوعِ الْأَمْلاَكِ ، الْفَارِغِي <sup>(١)</sup>  
الْأَمْلاَكِ .

فَالسَّمْعَانِيُّ فِي تَارِيخِهِ : رَأَيْتُ مُصْحَفًا بِحِطَّةٍ ،  
كُتِبَهُ بَعَاءُ الذَّهَبِ عَلَى الطَّاقِ <sup>(٢)</sup> الصُّورِي ، مَا رَأَيْتُ

(١) أي الدارعي جمع طارع ، من قولهم : فرح القوم . علام طولاً وى الشعر . فرع  
الرجال مهابة وجلالا « وعد » هم لندهم العظيم ، يرمعون الاملاك ، جمع ملك ، وقد  
الاصل لا ملك ، ولكن الاملاك اسم القول . « عند الخالق »

(٢) الطاق الثياب ، ونسخت إلى صور ، لانها صنعت بها .

وَلَا أَظُنُّ أَنَّ الرَّائِيْنَ رَأَوْا مِنْهُ ، فَقَدْ جَمَعَ إِلَى فَضَائِلِهِ حُسْنَ  
خَطِّهِ ، وَتَقَدَّمَ بِحُسْنِ تَدْرِيسِهِ عَلَى رَهْطِهِ <sup>(١)</sup> وَأَسَنَّ وَعَمَرَ ،  
وَلَهُ أَوْلَادٌ مُجَبَّاءُ أَجْبَادٌ ، كَرَمَاءُ أَجْوَادٌ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ مِنْهُ  
سِتِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَاتَ بِشِيرَ <sup>(٢)</sup> ، مِنْهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ  
وَحَمْسِينَ ، فِيهَا حَكَاهُ وَلَدُهُ أُسَامَةُ لِلْمَعَانِي .

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ الْعَرَبِيُّ أَبُو فِرَاسٍ الْعَامِرِيُّ ، وَقَالَ .  
كُنْتُ مُقِيًّا مَدَّةَ بِشِيرَ فِي كَنْفِهِمْ ، حَاطِبًا بِرِفْدِهِمْ ،  
سَامِيًّا بِشَرْفِهِمْ . وَأَتَيْتُ عَلَى حَافِهِمْ ، وَتَرَحَّمْتُ عَلَى سَلَمِهِمْ ،  
قَالَ : وَكَانَ الْأَمِيرُ حِينَئِذٍ بَقْلَةَ شِيرَ : السُّلْطَانُ أَبُو الْعَسَاكِرِ  
أَحْمَدُ ، وَهُوَ تَمْدُوحِي الَّذِي حَبَانِي الْإِكْرَامَ وَالْإِحْسَانَ ، وَكَانَ  
الْأَمِيرُ مُرْشِدٌ بِقُرْبِي وَبِكُرْمِي ، وَقَالَ فِي أَيْتَانَا مِنْهَا .

لَيْتَ نَسِيَ امْرُؤٌ عَهْدًا فَأَنَّى

لِعَهْدِ أَبِي الْقَوَارِسِ غَيْرُ نَسٍ

(١) الرهط : قوم الرجل وقيته

(٢) سبق الكلام في شير وقد ذكرها امرؤ القيس

تطع أسباب اقامة والهوى عشية رحنا من حاة وشيرا

وَمَا عَاشَ الْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ  
فَمَا مَاتَ الْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ

كُنْيَةُ الْعَامِرِيِّ أَبُو فِرَاسٍ ، وَأَبُو فِرَاسٍ الْأَحَرُّ ، هُوَ  
أَبُو فِرَاسٍ بْنُ مُحَمَّدَانَ ، وَكَانَ الْعَامِرِيُّ يُتَّبَعُ<sup>(١)</sup> بِالْبَيْتَيْنِ ،  
وَذَكَرَ السَّعْمَانِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، أَنَّهُ أَنْشَدَنِي وَلَدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ  
ابْنُ مُرْشِدٍ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ مَقْلَدٍ بْنِ مُنْقِذٍ ، مِنْ حِفْظِهِ عِنْدَ  
الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ أَيُّوبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عِنْدَ عَقِبَةِ  
أَفِيْقٍ ، يَنْوَاحِي الْأَزْدُونَ قَالَ ، وَأَنَا قَائِمٌ أَكْتُبُ ، وَهُوَ وَغُلَامَانُهُ  
عَلَى الْخَيْلِ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي وَالِدِي مُرْشِدُ بْنُ عَلِيٍّ لِنَفْسِهِ بِشِزَرٍ :

مَلُومٌ أَبَتْ فِي الْعُلَمِ إِلَّا التَّمَادِيَا  
وَفِي الْقُدِّ وَالْهَجْرَانِ إِلَّا تَنَاهِيَا  
شَكَتْ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبَهَا  
فِيَا صَبِيًّا مِنْ ظَالِمٍ جَاءَ شَاكِيَا  
وَطَاوَعَتِ الْوَاشِينَ فِي وَمَلَامَا  
عَصَيْتُ عَذُولًا فِي هَوَاهَا وَوَاشِيَا

وَمَالَ بِهَا تَبَهُ الْجَمَالِ إِلَى الْعَلَا  
وَعَهَبَاتٍ أَنْ أُمْنِي لَهَا الدَّهْرَ قَالِيَا  
وَلَا نَاسِيًا مَا اسْتَوْدَعْتَ مِنْ عَهْدِيهَا  
وَإِنْ هِيَ أَبَدَتْ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا  
وَمِنْهَا فِي الْعِتَابِ .

وَقُلْتُ . أَخِي بَرَعَى بَنِي وَأُسْرَقِي  
وَيَحْفَظُ فِيهِمْ عَهْدِي وَذِمَامِيَا  
وَيَجْزِيهِمْ مَا لَمْ أَكَلْفُهُ فَعَلَهُ  
لِنَفْسِي فَقَدْ أَعَدَدْتُهُ مِنْ تَرَاثِيَا<sup>(١)</sup>  
فَأَصْبَحْتُ صِفْرَ الْكَفِّ بِمَا رَجَوْتُهُ  
أَرَى الْيَأْسَ قَدْ غَطَى سَبِيلَ رَجَائِيَا  
فَمَا لَكَ لَمَّا أَنَّ حَتَّى الدَّهْرُ صَعَدَنِي<sup>(٢)</sup>  
وَتَلَمَّ مِنِّي صَارِمًا كَلَفَ مَا صَبَا

(١) التراث : الارث ، والميراث

(٢) الصعدة : الضاعة

تَكْرَنْتَ حَتَّى صَارَ بِرُكِّ قَسْوَةٍ  
 وَقُرْبِكَ مِنْهُمْ جَهْوَةٌ وَتَنَاسِيًا  
 عَلَى أَنِّي مَا حُلْتُ عَمَّا عَهْدُهُ  
 وَلَا غَيَّرْتُ هَدْيَ الشُّؤُونِ وَدَادِيَا  
 فَلَا زَعَزَعَتْكَ الْحَادِثَاتُ فَإِنِّي  
 أَرَاكَ يَمِينِي وَالْأَنَامُ شِمَالِيَا

قَالَ : وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ كَلِمَةً نَظَّمَهَا الْخَطِيبُ  
 أَبُو الْفَضْلِ ، يَحْيَى بْنُ سَلَامَةَ الْخُصْكَمِيُّ ، فِي جَوَابِ رِسَالَةٍ  
 وَصَلَتْهُ مِنَ الْأَمِيرِ <sup>(١)</sup> عَلِيِّ بْنِ مُرْشِدٍ مِنْ شِيرَازَ ، وَهِيَ :

حَوَى مُرْشِدٌ وَأَبْنَاءُ غُرِّ الْمَنَاقِبِ  
 وَحَلُّوا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ  
 ذَوَاتِبُ <sup>(٢)</sup> مَجْدٍ مَا هَلَيْتُ بِأَنْهُمْ  
 مِنَ الْعِلْمِ أَيْضًا فِي الذَّرَى <sup>(٣)</sup> وَالذَّوَاتِبِ

(١) هكذا في نسخة المهاد الخطية — وكانت في الأصل أبيي

(٢) جمع دؤبة وهي من الترف والترف وكل شيء أعلاه

(٣) الذروة من كل شيء : أعلاه

أَنْتَ مِنْ عَلِيٍّ رَوْحَةٌ جَادَ رَوْحَهَا  
 سَحَابٌ فَضْلِي لَا كَجَوْدِ السَّحَابِ  
 بِآيَاتِ شِعْرِ أَقَمْتَ كُلَّ شَاعِرٍ  
 وَآيَاتِ نَزْرِ أَعْجَبْتَ كُلَّ حَاطِبٍ  
 وَغُرَّ مَتَانٍ أَعْجَزْتَ كُلَّ عَالِمٍ  
 وَأَسْطَرَّ حَطَّ أَرَعَشْتَ كُلَّ كَاتِبٍ  
 وَرَبَّ لَوَزِدٍ وَاقِدٌ <sup>(١)</sup> لِيُطَالِعَ  
 رَيْسُ لَوْقِدٍ وَارِدٍ يَمُطِدُ — الْبِ  
 وَخَوْدٌ <sup>(٢)</sup> رَمَتْ بِالسَّحَرِ عَنْ فَوْسٍ حَاجِبٍ  
 لَهَا فِي أَلَمِ الْخَرِّ عَلَى فَوْسٍ حَاجِبٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَأَوْ قَطَبَتْ يَوْمًا لَمْ أَ قَصَبَتْ لَهَا  
 وَخَوْدٌ وَلَا غَطَّتْ عَلَى حُكْمٍ شَارِبٍ  
 وَمِنْهُمْ حَمِيدُ بْنُ مَالِكٍ ، بِنُ مَغِيثٍ ، بِنُ نَصْرِ ، بِنُ  
 مُقْدِدٍ ، بِنُ مُحَمَّدٍ ، بِنُ مُقْدِدٍ ، بِنُ نَصْرِ ، بِنُ هَاشِمٍ ،

(١) عوقد النار لمن يطالع النيران ، حتى يكون صيفاً على طالعها

(٢) المود النابة الدعة ، والجمع خود

(٣) يريد فوس — جب بروراة ، الى وصفاً منهاً عن العرب عند كسرى ، ووفى بضمها .

أَبُو الْغَنَائِمِ ، الْمَلَقَبُ بِمَكِينِ الدَّوْلَةِ ، وَوُلِدَ بِشِزْرَ فِي تَاسِعِ  
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِيَاةَ ، وَنَشَأَ بِهَا ،  
 وَانْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَسَكَنَهَا مُدَّةَ طَوِيلَةٍ ، وَكُتِبَ فِي  
 الْعُسْكَرِ ، وَكَانَ يَجْمَعُ الْمُرَاتِبَ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ ، وَفِيهِ  
 شَجَاعَةٌ وَعَفَافٌ ، وَمَاتَ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ  
 وَخَمْسِيَاةَ بِحَبَبٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا بَعْدَ جِلْقٍ <sup>(١)</sup> لِلْمُرْتَادِ مَذِلَّةٌ  
 وَلَا كُسُكُنَهَا فِي الْأَرْضِ سُكُنٌ  
 فَكُلُّهَا لِجَبَالِ الطَّرَفِ مُنْزَلَةٌ  
 وَكُلُّهُمْ لَصُرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ  
 وَمَنْ وَإِنْ بَعْدُوا عَنِّي نِسْبَتِهِمْ  
 إِذَا بَاوَدَهُم بِالْوَدِّ إِحْوَانُ  
 وَقَالَ فِي أَخِيهِ يَحْيَى :

(١) هي دمشق ، وتسمى لفظاً أَقْرَانٌ وَ لَيْتَ أَتَى ، وَطَى أَنَا أَرْكَانٌ ، قَالَ أَمِيرُ  
 الْعَلَمِ مِنْ أَقْرَانٍ ، إِذْ لَزَكَ بِأَوَى إِلَهِ الْمَرْءِ عَدَايُودُهُ الْإِيْوَاءُ « عَدَا الْخَلْقِ »

بِالشَّامِ لِي حَدَّثُ<sup>(١)</sup> وَحَدَّثُ بِقَدَرِهِ  
 وَجَدًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يَدُوبُ  
 فِيهِ مِنَ الْبَاسِ الْمَهِيْبِ صَوَاعِقُ  
 تُخَشِّي وَمِنْ مَاءِ السَّمَاءِ قَلِيبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَارْقَتْ حَتَّى حُسْنِ صَبْرِي بَعْدَهُ  
 وَهَجَرْتُ حَتَّى النَّوْمِ وَهُوَ حَيِيْبُ  
 قَالَ الْخَافِظُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، بِنِ هَيْبَةِ اللَّهِ، وَأَنْشَدَا لِنَفْسِهِ  
 يُذَكِّرُنِي بِخَيْ الرَّمَاخِ شَوَارِعًا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَبْضُرُ الْمَوَاضِي جُرَدَتْ لِلْوَقَائِعِ  
 وَأَقْسِمُ مَا رَوَّيَاهُ فِي اللَّيْلِ سَهْجَةً  
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي الْمَسَامِعِ  
 قَالَ: وَأَنْشَدَا لِنَفْسِهِ :  
 وَسَلَافَةً أَزْرَى أَمْرًا رُشْعًا عِيَا  
 بِالْوَرْدِ وَالْوَجَنَاتِ وَالْيَافُوتِ

(١) أي رجل قبيح، ووجدت : حزن

(٢) التليپ : الثمر، وقيل : البادية القديمة منها، مطوية كانت أم غير مطوية

(٣) أي سدة

جَاءَتْ مَعَ السَّاقِ ثُبُرٌ يَكْأَسُهَا  
فَكَأَتْهَا اللَّاهُوتُ فِي النَّاسُوتِ<sup>(١)</sup>

قَالَ : وَأَلْشَدْنَا لِقَيْهِ فِي صَدْرِي لَهُ يُمَايَهُ :

أَذْنُو يُوْدَى وَحَطَى مِنْكَ يُبْعِدُنِي

هَذَا : لَعَمْرُكَ عَيْنُ الْعَيْنِ وَالْعَيْنِ<sup>(٢)</sup>

وَلِإِنْ تَوَحَّيْتَنِي<sup>(٣)</sup> يَوْمًا بِلَاغَةٍ

رَجَعْتُ بِالْأَوْجِ إِقْنَاءَ عَلَى الرَّمَنِ

وَحَسَنُ ضَنَى مَوْفُوفٌ عَلَيْكَ فَهَلْ

غَيَّرْتَ بِالْعَلَنِ بِي عَنْ رَأْيِكَ الْحَسَنِ

وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَضْلِ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ

أَبِي الْعَسَاكِرِ ، سُطَّانُ بْنُ عَلِيٍّ ، بَنِي مُنْقِذٍ ، كَانَ أَبُوهُ عَمَّ مُؤَيَّدٍ

الدَّوْلَةِ ، أَسَامَةُ بْنُ مُرْشِدٍ ، أَمِيرُ شِيزَرٍ ، وَكَانَ شَابًا فَاحِشًا ،

سَكَنَ لَمَّا أُخِذَتْ مِنْهُمْ شِيزَرُ بِدِمَشْقَ ، وَمَاتَ بِهَا سَةِ

إِلْحَدَى وَمِثْنَيْنِ وَحَمْسِمِائَةٍ ، قَالَ الْعِمَادُ : وَتَمَعْتُ مِنْ شِعْرِهِ :

(١) اللاهوت : الالهة ، والناسوت : الطيبة الاسمية

(٢) العين يكون الباء وفتحها : الظلم

(٣) أي صدقني وشدني

وَمُهَفِّفٍ<sup>(١)</sup> كَتَبَ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ

سَطْرًا يُحِيرُ نَاطِرَ الْمُتَأَمِّلِ

نَالَتْ فِي اسْتِحْرَاجِهِ فَوْجَدَتُهُ

لَا دَأَى إِلَّا دَأَى أَهْلِ الْمَوْصِلِ

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَمِّهِ الْأَمِيرُ مُرْهَفُ بْنُ أَسَامَةَ ، وَأَتْنَى

عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَشْعَارًا مِنْهَا يَنْتَابُ فِي الْحَلِّ وَالرُّبُودِ  
وَمِنْهَا .

وَمُفَرَّدَيْنِ تَرَعًا فِي مَجْلِسِ

فَتَاوَاهَا لِأَذَاهَا الْأَقْوَامُ

هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بِعَكْسِهِ

هَذَا فَيُحَمَّدُ ذَا وَذَاكَ يُدَامُ

يَعْنِي الْعَسَلَ مِنَ النَّحْلِ ، وَعَكْسُهُ اللَّسْعُ مِنَ الرُّبُودِ .

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لَهُ :

سُقِيتُ كَأَنَّ الْمَوَى عَلَا<sup>(٢)</sup> عَلَى نَهْلٍ

فَلَا تَزِدْنِي كَأَنَّ اللُّومَ وَالْعَدْلَ

(١) صغر البطي (٢) الل : الترب : التناي ، والهل الترب الأول

نَأَى الْحَبِيبُ فَي مِنْ نَأْيِهِ حُرْقُ  
 لَوْ لَا بَسَتْ جَبَلًا هَدَّتْ قُوَى الْجَبَلِ  
 وَلَوْ تَطَلَّبْتُ سُؤْأَنَا لَرَدْتُ هَوَى  
 وَقَدْ يَزِيدُ رُسُوبًا نَهَضَةُ الْوَحَلِ  
 عَفَتْ<sup>(١)</sup> رُسُوبِي فَمَجَّ<sup>(٢)</sup> مَحْوِي لِسَدْبِي  
 فَالْصَّبُّ غَيْبٌ<sup>(٣)</sup> زِيَالِ الْحُبِّ كَالطَّلَلِ  
 صَحَوْتُ مِنْ فَهْوَةٍ تُنْفَى الْهُمُومُ بِهَا  
 لَسِكُنِّي نَحْدٌ مِنْ طَرْفِهِ انْمِلِ  
 أَصْبِرْ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ  
 « مَالِي بِعَادِيَةٍ<sup>(٤)</sup> الْأَشْوَاقِ مِنْ قَبْلِ »  
 كَمْ مَيِّتَةٍ وَحَيَاةٍ ذُقْتُ طَعْمَهَا  
 مَدَّ ذُقْتُ طَعْمَ النَّوَى لِلْيَأْسِ وَالْأَمَلِ

(١) أى درست ولبيت

(٢) أى حد واذبح

(٣) أى حب ، وذوال بمعنى انتهاء

(٤) عادية الاشواق : ظلمها وشتمها

وَالنَّفْسُ إِنْ خَاطَرَتْ فِي غَمْرَةٍ وَأَلَتْ<sup>(١)</sup>

مِنْهَا وَإِنْ خَاطَرَتْ فِي الْوَجْدِ لَمْ تَلِ

لَهَا دُرُوعٌ تَقِيهَا مِنْ سِهَامٍ يَدُ

تَمَلُّ دُرُوعٌ تَقِيهَا أَسْهُمُ الْمُقَلِّ؟

فَانْظُرْ إِلَيْهِ تَوَّالِ الْأَمَارِ<sup>(٢)</sup> فِي قَمَرٍ

وَانْظُرْ إِلَى تَوَّالِ الْعُشَاقِ فِي رَجُلٍ

بِأَيِّ أَمْرِ سَأْنَحُو مِنْ هَوَى رَشَأٍ

فِي جَعْنِهِ سِحْرُ هَارُوتٍ وَسَيْفُ عَلِيٍّ؟

إِذَا رَمَى طَرْفَهُ بِاللَّحْظِ قَالَ لَهُ

قَلْبِي أَعِذْ «لَا رَمَاكَ اللَّهُ بِالشَّالِ»

أَمِنْ بَنِي الرُّومِ ذَا الرَّأْيِ الَّذِي فَتَكَتْ

سِهَامُهُ بِالْوَرَى أَمِنْ بَنِي ثَعْلٍ؟

إِنْ خِفْتُ رَوْعَةَ هِزْرَانَ الْحَبِيبِ فَقَدْ

أَمِنْتُ فِي حُبِّهِ مِنْ رَوْعَةِ الْعَذَلِ

(١) سمرة : التندة وألت : عظمت وعزلت على النحو الذي يلاحظها من العبرة  
(٢) يريد أن المجال كله تمثل في شخصه ، وشبهه بالقمر الذي اجتمعت الأقمار  
حيه ، ووجه التشبه : الحسن والاستدارة ، وما أحسن قوله : واضر الخ فقد  
جمع كل العشاق في شخصه وهذا من الدقيق تكان «مصور»

وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ أَبُو الْقَتَحِ ، بَحْيَى بْنُ سُلْطَانَ ، بْنُ  
 مُنْقِذٍ ، لَقَبُهُ نَخْرُ الدَّوْلَةِ ، ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ مُرْهَفُ بْنُ  
 أُسَامَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَتَلَ عَلَى بَغْلَبِكْ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ  
 وَخَمْسِينَ . وَأَنْشَدَنِي مِنْ شِعْرِهِ ، مَا كَتَبَهُ إِلَى أَبِيهِ  
 عَزَّ الدِّينَ ، يَطْلُبُ مِنْهُ رُحْمًا :

يَا خَيْرَ قَوْمٍ لَمْ يَزَلْ مَجْدُهُمُ

فِي صَفَحَاتِ الدَّهْرِ مَسْطُورًا  
 عَبْدُكَ يَبْغِي أَسْمًا ذَكَرَهُ

مَا زَالَ يَبْنِي النَّاسُ مَذَكُورًا  
 مُسَدَّدٌ وَالْجُودُ مِنْ شَأْنِهِ

إِنْ نَالَ وَتَرَا صَادَ مَوْثُورًا  
 فَإِنَّ تَفَضَّلَتْ بِهِ عَادَ عَنْ

صُدُورِ أَعْدَائِكَ مَكْشُورًا

وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ عِرُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْمُرْهَفِ ، نَصْرُ بْنُ  
 عَلِيٍّ ، بْنُ مُقْدِدٍ ، بْنُ نَصْرِ ، بْنُ مُنْقِذٍ ، عَمُّ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ  
 أُسَامَةَ ، قَالَ الْعِيَادُ : كُنَّا حَضَرْنَا عِنْدَ الْمَلِكِ السَّامِرِ لَيْلَةً

بِدِمَشْقَ ، سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، وَالْأَمِيرُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ  
 حَافِيزٌ ، وَتَنَاشَدْنَا مُلَحَّ الْقَصَائِدِ ، وَشَدَنَّا ضَالَّةَ الْفَوَائِدِ ،  
 وَجَرَى حَدِيثُ افْتَحَى إِنْشَادَ الْأَمِيرِ أُسَامَةَ يَتَتَبِعُ لِبَعْضِهِمْ  
 فِي الْمَشْطِ الْأَسْوَدِ ، وَالْمَشْطِ الْأَيْضِ ، وَهُمَا لِأَنِّي الْحَسَنُ ،  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الدَّرِيَّةِ الْمَغْرِبِيِّ ، كُنَّا فِي زَمَنِ  
 بَنِي صَالِحٍ .

كُنْتُ أَسْتَعْمِلُ السَّوَادَ مِنَ الْأُمِّ

شَاطِرُ وَالشَّعْرُ فِي سَوَادِ الدِّيَاغِي

أَتَنَقَّى مِثْلًا بِمِثْلٍ فَمَا

صَارَ عَاجًا سَرَحَتْهُ بِالْعَاجِ

ثُمَّ قَالَ الْأَمِيرُ : وَقَدْ أَحَدَ هَذَا الْقَعْيَ ، عَمِّي نَصْرٌ

وَعَكْسُهُ ، وَقَالَ :

كُنْتُ أَسْتَعْمِلُ الْبَيَاضَ مِنَ الْأُمِّ

شَاطِرُ عَجْبًا بِأَمْتِي<sup>(١)</sup> وَشَبَابِي

(١) القصة : الشعر المجود شعبة لادن ، وهذا طلت المسكين ، هي جد ، وجمع

فَاتَّخَذْتُ السَّوَادَ فِي حَالَةِ الشَّدِّ

مِ سُلُوءًا عَنِ الْعَبَا بِالتَّصَابِي

وَقَالَ لِي الْأَمِيرُ أُسَامَةُ : كَانَ عَمِّي نَصْرًا قَدْ أَخْرَجَ (١)

حُجَّةً عَنِ وَالِدِيهِ ، فَرَأَاهَا فِي السَّوْمِ كَأَنَّهَا تُنْشِئُهُ ، فَأَتَيْتُهُ  
وَالْأَيَّاتُ عَلَى حِفْظِهِ ، وَهِيَ :

جُزَيْتَ مِنْ وَلَدٍ بَرٍّ بِصَاحِبَةٍ

فَقَدْ كَسَبْتُ ثَوَابًا آخِرَ الرَّمَنِ

وَقَدْ حَجَجْتَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَدْ

أَتَيْتُهُ زَائِرًا يَا حَبِيبَ مُحْتَضِنِ

(١) يريد أنه أخرج من ماله ما مثله ينفق في الحج ، واستأجر به شخصاً  
ليحج عن والدته ، وبه ثواب الحجة لها . وذلك جائز شرطاً وبيان ذلك ، أن  
العبد ثلاثة أقسام : مدني محض ، كالعلاء والصوم وهذا انقسم لاثني عشر : النيابة فيه  
عند الحمية ، ومالي محض كزكاة ، وعبد يخور فيه النيابة ، ومركب منهما وهو الحج ،  
وحكمه حكم سابقه ، وللمسألة الأخير قول :

إن امرأة تسمى بالخنثية : ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له :  
يا أي ذنوب وعليه حج ، أيقضه إذا حجعت عنه ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . « أرايت أن لو كان على أسك دين ، فميت عنه ، أيقضه ذلك ؟ قالت . نعم »  
فقال لها الرسول عليه الصلاة والسلام « عدين الله أحق أن يقضى » انتهى ملخصاً « مسطور »

فَلَا تَنَلَّكَ يَدُ الْإِيَّامِ مَا طَلَعَتْ

شَمْسٌ وَمَا صَدَحَتْ وَرَقَاءُ فِي فَنٍّ<sup>(١)</sup>

وَكَانَ نَصْرُهُ هَذَا ، صَاحِبَ قَلْعَةٍ شِدْرَ بَعْدَ وَالِدِهِ  
سَدِيدِ الْمُلْكِ ، وَكَانَ كَرِيمًا ذَا أَرْحَمِيَّةٍ . حَدَّثَنِي الْأَمِيرُ  
مُرْهَبُ بْنُ أَسَمَةَ بِحَضْرَةِ وَالِدِهِ ، قَالَ : كَتَبَ الْقَاصِي  
أَبُو مُسْلِمٍ وَأَدْعُ الْمَعْرِيُّ ، إِلَى الْأَمِيرِ نَصْرٍ فِي نَكْبَةٍ  
قَالَتْهُ<sup>(٢)</sup> :

يَا نَصْرُ يَا ابْنَ الْأَكْرَمَيْنِ وَمَنْ

شَمَعَ النَّلَادُ<sup>(٣)</sup> بِطَارِفِ الْفَجْرِ

هَذَا كِتَابٌ مِنْ أَحْيَى ثِقَةٍ

يَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ

فَأَمْنٌ بِمَا عَوَّدْتَ مِنْ حَسَنِ

هَذَا أَوَانُ الْمَقَرِّ وَالضَّرِّ

(١) صدحت : غنت . والورقاء : الحاماة . والنن : النعن

(٢) في الأصل لدى و مكه ، كـهـ ورد " فأكه " هذا كيوم ايوم مريد

نكبة شديدة (٣) النلاد : القنم . والطارف الجديد

فَكَتَبَ إِلَيْهِ نَصْرًا : يَا أَيُّهَا لَمْ يَحْضُرَنِي سِوَى مَا هُوَ  
عِنْدَكَ مُودَعٌ ، وَهُوَ سِتَّةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَأَصْرَفَهَا فِي بَعْضِ  
مَصَالِحِكَ وَأَعْدَرْتُ<sup>(١)</sup> . وَذَكَرَ أَنَّ نَصْرًا كَانَ بَرًّا بِوَالِدِهِ  
سَيِّدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ فِيهِ سَيِّدُ الْمَلِكِ :

حَزَى اللَّهُ نَصْرًا حَيْرَ مَا جُزِيتَ بِهِ  
رِجَالٌ قَضَوْا فَرَضَ الْعَلَاءِ وَهَالُوا<sup>(٢)</sup>  
هُوَ الْوَلَدُ الرَّعِيفُ الْعَطُوفُ وَإِنْ رَمَى  
بِهِ حَادِثٌ فَهُوَ الْجَمَّةُ الْمُعْجَلُ  
يُفَدِّيكَ يَا نَصْرُ رِجَالٌ مَحْلُومٌ  
مِنَ الْمُحَنِّ وَالْإِحْسَانِ أَنْ يَتَقَوَّلُوا  
سَأَنِي عَمَّا أَوْلَيْتَ بِالْمَوْفِ الَّذِي  
نَقَرُ بِهِ الْأَفْدَامُ أَوْ تَرَزَّلُ  
وَلِقَاكَ يَوْمَ الْخُسْرِ أَيْضًا نَاصِعًا  
وَأَشْكُرُ عِنْدَ اللَّهِ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ

(١) أى التمس لي عذراً

(٢) أى سالوا من الخير والاحسان ما راد عن أداء القروض

وَتُوفِيَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى  
وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، شَيْذَر . وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ عَصَدُ الدِّينِ ،  
أَبُو الْفَوَارِسِ مُرْهَفُ بْنُ أُسَامَةَ ، بْنِ مُرْشِدٍ ، بْنِ عَلِيٍّ ،  
ابْنِ مَقْلَدٍ ، بْنِ نَصْرِ ، بْنِ مُنْقِدٍ . قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ :  
فَارَفْتُهُ فِي مُجَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّينَ ،  
بِالْقَاهِرَةِ بِحَبَا<sup>(١)</sup> ، وَلَقِينَهُ بِهَا وَهُوَ شَيْخٌ طَرِيفٌ ، وَاسِعُ  
الْخَلْقِ ، شَانِعُ الْكِرَامِ ، جَمَاعَةُ<sup>(٢)</sup> لِلْكِتَابِ ، وَحَصَرَتْ  
دَارُهُ ، وَاشْتَرَى مِنِّي كُتُبًا ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ  
الْكِتَابِ مَا لَا يَعْلَمُ مِقْدَارُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ لِي ، أَنَّهُ بَاعَ  
عِنَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ مُجْلَدٍ فِي نَكْبَةٍ لِحَقْنَهُ ، فَلَمْ يُؤَثَّرْ فِيهَا ،  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِيدِهِ ، فَقَالَ : وَلِدْتُ سَنَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسِينَ ،  
فَيَكُونُ عُمُرُهُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا ، اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً ،  
وَكَانَ قَدْ أَقْمَدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ صَحِيحُ  
الْعَقْلِ وَالذَّهْنِ ، وَالْعِظْمَةِ وَالْبَصَرِ ، يَقْرَأُ الْخَطَّ الدَّقِيقَ

(١) يريد بإقيا على الحياة

(٢) هيئة مبالغة في جمع : أى كثير الجمع والكتب

كَقِرَاءَةِ الشَّبَابِ، إِلَّا أَنَّ سَمْعَهُ فِيهِ ثِقَلٌ، وَكَانَ ذَلِكَ يَمْنَعُنِي  
 مِنْ مُكَاتَرَتِهِ وَمَذَاكَرَتِهِ. وَكَانَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ  
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَدْ أَقْطَعَهُ <sup>(١)</sup> ضِيَاعًا عَجِيزًا، فَهُوَ يَصْرِفُهَا فِي  
 مَصَالِحِهِ، وَاجْتَرَاهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ، أَخُو صَلَاحِ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ،  
 وَكَانَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ بْنُ الْعَادِلِ يَحْتَرِمُهُ، وَيَعْرِفُ لَهُ حَقَّهُ،  
 وَأَنْشَدَنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ وَشِعْرِ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَحْضُرُنِي مِنْهُ فِي هَذَا  
 الْوَقْتِ مَا أُوْرِدُهُ :

وَذَكَرَ لَهُ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ الْحَرِيدَةِ، مَا ذَكَرَ أَنَّهُ  
 سَمِعَهُ مِنْهُ وَهُوَ :

سَمَحْتُ بِرُوحِي فِي رِضَاكَ وَلَمْ يَكُنْ

لِيُجِرَّنِي لَوْلَا رِضَاكَ الْمَذَاهِبُ <sup>(٢)</sup>

وَهَانَتْ لِحْرَاكَ <sup>(٣)</sup> الْعَطَرَةُ شَاهِدًا

عَلَى وَقَدْ جَلَّتْ لَدَيَّ النَوَائِبُ

فَكَانَ ثَوَابِي عَنْ وَلَائِي حُبِّكُمْ

رَمَتْنِي بِهِ مِنْكَ الطُّسُونُ الْكَوَاذِبُ

(١) أَقْطَعَهُ : أَعْطَاهُ . وَلِصَبَاحِ الْأَرْضِ الْمَقَّةُ (٢) الْمَذَاهِبُ جَمْعُ مَذْهَبٍ : الطَّرِيقَةُ  
 وَالْأَصْلُ وَالْمَقْدَرُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى فِي غَيْرِهَا مِنْ مَقَالِقِ الْأَرَاءِ  
 (٣) يَرِيدُ مِنْ أَحِبِّكَ

فَمَهْلًا عَلَيَّ فِي الْأَرْضِ عَنْ مَنَزِلِ الْعَلَا  
مَسَارٍ<sup>(١)</sup> إِذَا أَخْرَجْتَنِي وَمَسَارِبُ  
وَإِنْ كُنْتُ تَرْجُو طَاعَتِي بِإِهَانَتِي  
وَقَسْرِي فَإِنَّ الرُّأْيَ عَنْكَ لَمَازِبُ  
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ : قَالَ وَهُوَ حَاضِرٌ عِنْدَ وَالِدِهِ ،  
وَذَكَرَ أَنَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ إِلَى وَالِدِهِ :  
رَحِمْتُ وَقَلْبِي بِالْوَلَاءِ مُشْرِقُ  
لَدَيْكُمْ وَجِسْمِي لِلْعَنَاءِ مُفَرِّقُ  
فَهَذَا سَعِيدُ بِاللُّهُوْ مُنَمَّ  
وَهَذَا شَقِيٌّ بِالْبِمَاكِ مُعَذَّبُ  
وَمَا أَدْعِي شَوْقًا فَحُبُّ مَدَامِي  
تَرْجِمُ عَنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَتُغْرِبُ  
وَوَاللَّهِ مَا اخْتَرْتُ التَّأَحُّرَ عَنْكُمْ  
وَلَكِنْ قَصَاءَ اللَّهِ مَا مِنْهُ مَرْبُ  
وَمَاتَ الْأَمِيرُ عَصَدُ اللَّهِ بْنِ مُرْهَفٍ ، فِي الثَّانِي مِنْ  
صَفَرٍ ، سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ .

(١) مسار جمع مسرى ، من سرى : اذا سار ليلًا

انتهى الجزء الخامس

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء السادس ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ إسحاق بن إبراهيم الوصلي ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي



جميع النسخ محفوظة بحكم ناشروها

رافعي

# فهرست

## الجزء الخامس

﴿من كتاب معجم الأدباء﴾

### لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	العمدة	
	من	إلى
أحمد بن محمد مسكويه	١٩	٥
أحمد بن محمد العنبري	٣١	١٩
أحمد بن محمد السبيلي الخوارزمي	٣٤	٣١
أحمد بن محمد المروقي الأصبهاني	٣٥	٣٤
أحمد بن محمد النعماني البسابوري	٣٨	٣٦
أحمد بن محمد الاستوائي	٣٩	٣٨
أحمد بن محمد المهدوي	٤١	٣٩
أحمد بن محمد الأندلسي	٤٣	٤١
أحمد بن محمد النزلي	٤٣	٤٣
أحمد بن محمد الممودي	٤٤	٤٣
أحمد بن محمد شيردازي المعلم	٤٤	٤٤
أحمد بن محمد أبي البسابوري	٥١	٤٥
أحمد بن محمد الصلحي	٥١	٥١
أحمد بن محمد الأخشيكي	٥٥	٥٢

أسماء أصحاب التراجم	المصحة	
	إلى	من
أحمد بن محمد الآلى أبو العباس	٥٩	٥٥
أحمد بن محمد الواسطى النحوى	٦٢	٥٩
أحمد بن مروان المذنب	٦٣	٦٢
أحمد بن مطرف القاضى	٦٣	٦٣
أحمد بن مطرف المستلاقى	٦٤	٦٣
أحمد بن موسى الخطاط	٦٥	٦٥
أحمد بن موسى القرى	٧٣	٦٥
أحمد بن حورى	٧٩	٧٣
أحمد بن نصر البازيار	٨٣	٧٩
أحمد بن هبة الله الخزوى	٨٦	٨٤
أحمد بن الهيثم بن فراس الشافى	٨٨	٨٧
أحمد بن يحيى البلاذرى	١٠٢	٨٩
أحمد بن يحيى أبو الماس ثعلب	١٤٦	١٠٢
أحمد بن يحيى للمجم	١٤٨	١٤٦
أحمد بن يحيى بن الوزير	١٥٠	١٤٩
أحمد بن يحيى السدى انطاقى	١٥١	١٥٠
أحمد بن يزيد الملهى	١٥٢	١٥٢
أحمد بن يعقوب النحوى الأصهبانى	١٠٣	١٥٢
أحمد بن يعقوب الأصهبانى الأديب	١٥٣	١٥٣
أحمد بن اسحاق الأخبارى	١٥٤	١٥٣
أحمد بن يوسف المعروف بابن الداية	١٦٠	١٥٤
أحمد بن يوسف الكاتب الكوى	١٨٣	١٦١
أحمد النحوى	١٨٦	١٨٣
أسامة بن سفيان السجوى	١٨٨	١٨٦
أسامة بن مرشد بن منقذ	٢٤٥	١٨٨

مطبوعه عايشة دار المناهون

الدين من وهبت      الدكتور محمد فوزي رافعي

مكتبة الفتوة والفتاة      مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدب      المصنعة

سلسلة المناهون عايشة

# معجم الأسماء

في علم من عجز

لياقوت

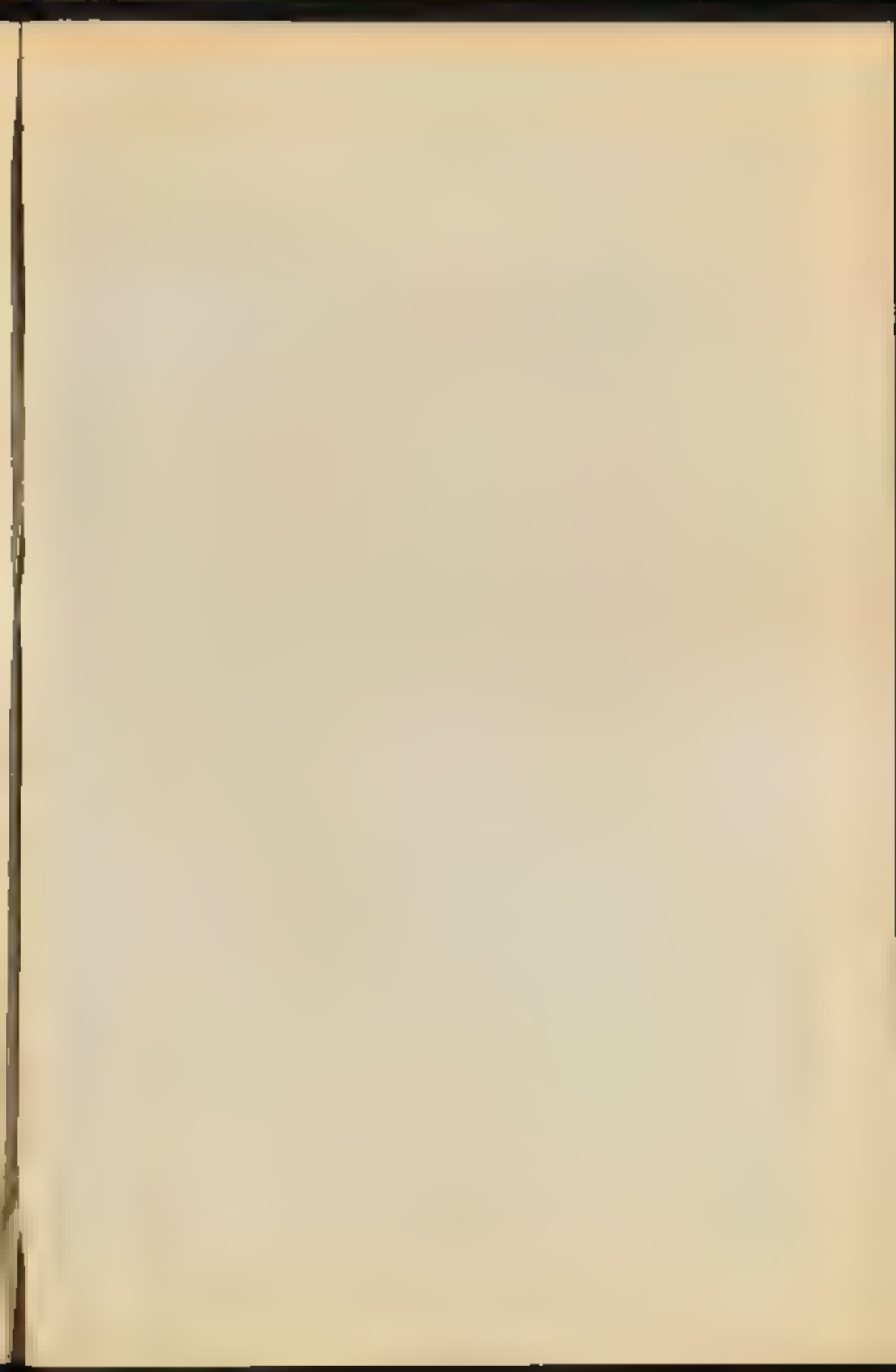
راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الثاني

الطبعة الأخيرة

منقحة ومبسطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر



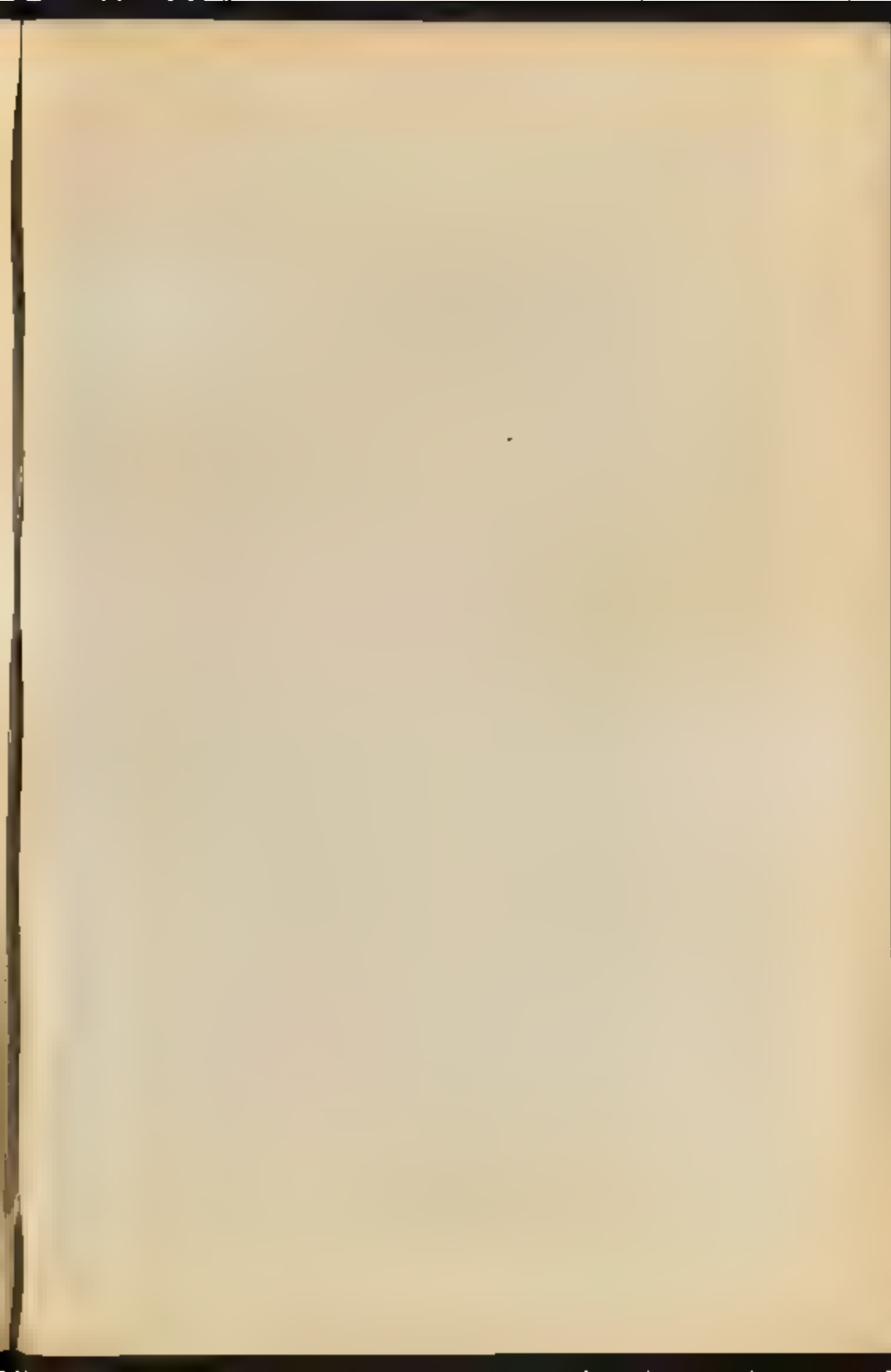
مُقَدِّمَةُ الْكَلِمَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْعِتْلَةِ عَلَى نَيْكَ نَسْتَهْتِمُ الرَّؤُوفِ  
لِمَا يَنْتَضِيهِ الَّذِينَ ، أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ :

إِنِّي أَرِيتُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
قَدَمِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَدِئْتُ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ  
وَنَوْعٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَنَوْعٌ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ عَظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيفَارِ الْعَقْلِ عَلَى مُبْدَأِ الْبَشَرِ

الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ



﴿ ١ - إسحاق بن إبراهيم الموصلي ﴾

إسحاق  
الموصلي

كنيته أبو محمد وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به ،  
كناه أبا صفوان ، وموضعه من العلم ، ومكانه من الأدب

(٥) ترجم له في دليات الاعيان ترجمة مطوية صفحة ٦٥ جزء أول ، ذكرني منها عالم  
يذكره يقول :

أبو محمد ، إسحاق بن إبراهيم ، بن مامان ، بن هب ، بن نمك النخعي ، فالولاء ،  
الأرجاني الأصل ، المعروف بابن التميمي الموصلي .

كان من علماء الهند ، وله الظرف المشهور ، والملاحة والبناء ، اقدان تفرد به ، وكان  
من علماء باقة ، والاشعار ، وأخبار الشراء ، وأيام الناس ، وروى عنه مصححون عداقه  
الزيري ، والزيدي ، وكان ، وعبرها ، وكانت له يد طويلة في الحديث ، وفقه ، وعلم الكلام .  
قال محمد بن عطية المطوي ، الشاعر : كنت في مجلس القاضي يحيى بن أكثم ، فوالى إسحاق  
ابن إبراهيم الموصلي ، وأحد يشافرا أهل الكلام ، حتى تصف بهم ، ثم تكلم في الفقه ،  
فأحسن وفاس واحتج ، وتكلم في الشرع والفقه ، فصدق من حضر ، ثم أقبل على القاضي يحيى  
فقال له : — أعز الله القاصي — أي شيء من غفرت فيه وحكيته نفس أو مطلق ؟؟  
قال لا . قال . فابلى أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها ، وأمس إلى من واحد قد انتصر  
الناس عليه يسمى بعد ، قال المطوي . فالتفت إلى القاضي يحيى ، وقال لي الجواب في هذا  
طبيخ ، وكان المطوي من أهل الجبل ، فقال للقاضي يحيى حم . — أعز الله القاصي —  
الجواب عني ، ثم أقبل على إسحاق ، قال : يا أبا محمد ، أنت كالفراء والاحمش في النحو ؟  
فقال لا . قال : فأنت في الفقه ومعركة الشرع كالاصمى ، وأي صبيحة ؟ قال لا . قال :  
فأنت في علم الكلام ، كأي الحديث العلاف ، والنظام اللحي ؟ قال لا . قال : فأنت في  
الفقه كالقاصي . وأشار إلى القاضي يحيى ؟ قال لا . قال : فأنت في الترمكأي المتأهية ،  
وأبي حواس ؟ قال لا . قال : فمن هنا سلت إلى ما سبت إليه ، لأنه لا نظير لك فيه ،  
وأنت في غيره دون رؤساء أمه ، صحك وقام واحرف .

وَالشُّعْرَ، لَوْ أَرَدْنَا اسْتِقْبَالَهُ، طَالَ الْكِتَابُ وَحَرَجْنَا عَنْ غَرَضِنَا  
مِنَ الْإِحْتِصَارِ، وَمَنْ وَقَفَ عَلَى الْأَجَبِ، وَتَتَبَعَ الْأَثَرَ، عَمَّ  
مَوْضِعُهُ، وَأَمَّا الْقِصَّةُ فَكُلُّ أَصْفَرٍ عُمُومِيٍّ، وَأَدْنَى مَا يُوصَفُ  
بِهِ، وَإِنْ كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ فِي سَائِرِ عُلُومِهِ نَظَرٌ،  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي هَذَا نَظِيرٌ، يَلْقَى فِيهِ مَنْ مَضَى، وَسَبَقَ مَنْ  
بَقِيَ، فَهُوَ إِمَامٌ هَذِهِ الصَّاعَةِ. عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَهَ النَّاسِ لِلْغِنَاءِ

— هذا القاصي يعني المصنف — وفيه الملحمة كلها، وبها ظلم قليل لإسحاق، وإياه  
من يقل في الزمان نظيره، وذكر صاحبنا عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل، بن أبي طيخ  
الموصلي، في كتابه الذي سماه التكملة والعصر أن إسحاق بن إبراهيم موصلي، كان  
طليح المداورة والدرة، طريفاً فصلاً، كتب الحديث عن سلمان بن عيسى، ومالك  
بن أنس، وهشام بن بشير، وأبي معاوية الضرير. وأحد الأئمة من الأصمعي،  
وأبي عبيدة، ورع عن عمه الماء، فكل طلبة وسلك إليه، وكان خلقه يكرمونهم، ويقرؤهم،  
وكان المأمون يقول: لولا ما سقى لإسحاق على أسفه الدرس، واشتهر بالعلماء، بوليته  
العلماء، فيه أولى وأحب وأصدق، وأكثر ديباً وأمانة من هؤلاء العلماء،  
ولكنه اشتهر بالعلماء، وعلى كل جميع علومه، مع أنه أصغرهما عمداً، ولم يكن  
له فيه نظير، وكان كثير الكتب، حتى قال أبو العباس تليح: رأيت لإسحاق  
الموصلي ألف حزمة من لغات العرب، وكلها سماعه، وفيه رأيت الأمة في منزل أحد  
عبد، أكثر منها في منزل إسحاق، ثم منزل ابن الأحرار، وقتت من حكاياته،  
أنه قال: كان لي جدار يحرف ثلثي حصص، ويبرء اللوحى، فسر من خار له  
مطامير، فقال له: كيف تجدك؟ أما تعرفني؟ فقال له: لم يرس صوت صبيح: أنت  
لؤي حفص اللوطي، فقال له: تجاوزت حد المعرفة، لا رفع الله صبيح —  
وكان المتعمم يقول: هذا فتان إسحاق بن إبراهيم قصه. إلا خيل لي أنه قد راد في  
صكي، وأحاده كثيرة، وكان قد عمى في آخر عمره قبل موته بسنتين، ومولده في سنة —

وَالنَّسَبُ بِهِ ، وَيَقُولُ : وَدِدْتُ أَنِّي أُضْرَبَ ، - كُلَّمَا أَرَادَ مِنِّي مَنْ  
يَسْتَعِينِي أَنْ أُغْنِي ، وَكُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ : إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ الْمَعْنَى ، -  
عَنْ مَقَارِعَ ، وَلَا أَطِيبُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَأُغْنِي مِنَ الْفِتَاءِ  
وَالنَّسَبِ إِلَيْهِ . وَكَانَ أَلَهُ مُونٌ يَقُولُ . لَوْلَا مَا سَبَقَ لِإِسْحَاقَ  
عَلَى السِّنَةِ السَّاسِ ، وَشُرِّ بِهِ مِنَ الْفِتَاءِ عِنْدَهُمْ ، لَوَلَّيْتُهُ الْقَضَاءَ  
بِحَضْرَتِي ، فَإِنَّهُ أَوَّلِي بِهِ ، وَحَقٌّ وَأَعْفٌ ، وَأَصْدَقُ تَدِينًا  
وَأَمَانَةً مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَصَاةِ . قَالَ : بَقِيَتْ زَمَانًا مِنْ دَهْرِي  
أَتَسُّ<sup>(١)</sup> إِلَى هَشِيمٍ ، فَاتَّبَعْتُ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، ثُمَّ أَصْبِرُ إِلَى  
الْكِسَافِيِّ ، فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ حُرَّةً مِنَ الْقُرْآنِ . وَإِنِّي الْهَرَاءُ ، فَأَقْرَأُ

حسب ومائة ، وهي السنة التي ولد فيها الإمام سامعي ، رضى الله عنه ، وتوفي في شهر  
رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين سنة الزرب ، وولد في شوان سنة ست وثلاثين ،  
والأول شهر ، وتوفي يوم الخميس من الطير ، خمس حنون من ذي الحجة سنة ست  
وثلاثين ومائتين - رحمه الله تعالى - . ورواه بعض أصحابه بقوله :

أصبح الهوى تحت ظفر الثراب ' ثاوياً في محلة الاحباب  
إدعى الموصي وانقرس الأثر ' من تحت متاهد لا طيراب  
نكت الملباس حرراً عليه ' ونكاه الهوى وصقوا الشراب  
وسكب آله المفاضل حتى ' رحم اللود عودة المشراب

ويقول إن هذه المراثية ، في أبيه إبراهيم ، والصحيح الأول .

وترجم له أيضاً في كتاب مديح أسلام حزه رابع صحيفة ٤٨٠

(١) أي أسير وقت الطل

عَلَيْهِ جُزْءًا ، ثُمَّ آتَى مَنْصُورًا رَزَلًا ، فَيُضَارِسِي طَرِيقَيْنِ أَوْ  
ثَلَاثَةً ، ثُمَّ آتَى عَائِكَةَ بِنْتَ شُهَدَاةَ ، فَحَدَّ مِنْهَا صَوْتًا أَوْ  
صَوْتَيْنِ ، ثُمَّ آتَى الْأَصْمَعِيَّ فَأَنَاشِدُهُ ، وَآتَى أَبَا عُبَيْدَةَ فَأُذَا كِرَهُ ،  
ثُمَّ أَصْبَرُ إِلَى أَبِي فَأَعْلِمُهُ مَا صَنَعْتُ ، وَمَنْ لَقِيتُ ، وَمَا  
أَخَذْتُ ، وَأَتَمَمْتُ مَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْعِشَاءُ رُحْتُ إِلَى الرَّشِيدِ .  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَرَجْتُ مَعَ الرَّشِيدِ <sup>(١)</sup> ، فَلَقِيتُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيَّ  
بِهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ كُتُبِكَ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ  
مَا خَفَ ، فَقُلْتُ : كَمْ مِقْدَارُهُ ؟ فَقَالَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ صُدُوقًا ،  
فَعَجِبْتُ وَقُلْتُ : إِذَا كَانَ هَذَا مَا خَفَ ، فَكَمْ يَكُونُ  
مَا تَقَلُّ ؟ فَقَالَ : أَضْعَافُ ذَلِكَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقْجَبُ بِقَوْلِ  
إِسْحَاقَ :

إِذَا كَانَتِ الْأَحْرَارُ أَصْلَى وَمَنْصَرِي  
وَدَافِعُ صَبِي خَارِمٍ وَابْنُ خَارِمٍ  
عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَامِخٍ وَتَنَاوَلْتُ  
يَدَايَ الثَّرَيَا فَاعِدًا غَيْرَ <sup>(٢)</sup> فَاشْمِ

(١) سقط اسم الذي خرجوا اليه ، وهذه الحكاية لم ترد في الأثرين

(٢) الأصل الذي ومكبة اكشور : « ثم »

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمُنْجَمُ  
 قَالَ : سَأَلَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ الْمَأْمُونُ أَنْ يَكُونَ دُحُولُهُ  
 إِلَيْهِ ، مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَالرُّوَاةِ ، لَا مَعَ الْمُغَنَّبِ ،  
 فَإِذَا أَرَادَ الْغِنَاءَ غَنَاهُ ، فَاحْبَبَهُ إِلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ بَعْدَ  
 ذَلِكَ بِمُدَّةٍ ، أَنْ يَكُونَ دُحُولُهُ مَعَ الْفُقَهَاءِ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ،  
 فَكَانَ يَدْخُلُ وَيُتَدُّ فِي بَيْتِ الْقُضَاةِ ، حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْ  
 الْمَأْمُونِ (١) وَقَالَ : وَلَا كُلُّ هَذَا يَا إِسْحَاقُ ، وَقَدْ اشْتَرَيْتُ  
 مِنْكَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ ، بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَرَ لَهُ بِهَا .

وَحَدَّثَ الرَّزُبَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ الشَّاعِرِ قَالَ : كُنْتُ  
 عِنْدَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ فِي يَجْلِسٍ لَهُ ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَهْلُ  
 الْعِلْمِ ، وَحَضَرَهُ إِسْحَاقُ ، فَعَمِلَ يُبَاطِرُ أَهْلَ الْكَلَامِ حَتَّى  
 اتَّصَفَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الْفِقْهِ فَأَحْسَنَ وَاجْتَحَ ، ثُمَّ  
 تَكَلَّمَ فِي الشُّعْرِ وَاللُّغَةِ ، فَفَاقَ مَنْ حَضَرَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى يَحْيَى  
 ابْنِ أَكْثَمٍ وَقَالَ : - أَعَزَّ اللَّهُ الْقَامِيَ - ، أُنِيَ شَيْءٌ مِمَّا نَاطَرْتُ

(١) سقط هنا جزء من الرواية لا يتم الكلام إلا به ، وهو : سَأَلَ الْمَأْمُونُ  
 أَنْ يَأْذِنَ لَهُ فِي لُبْسِ لِبَاسِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَالْعَلَاةِ مَعَهُ فِي الْمَعْمُورَةِ ، فَصَدَّقَ الْمَأْمُونُ الْحَاجَّ

فِيهِ تَقْصِيرٌ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، قَالَ : فَمَا بَالِي أَعُوْمُ بِسَائِرِ  
 الْعُلُومِ فَيَأْتِي أَهْلَهَا ، وَأُنَسِّبُ إِلَى مَنْ وَاحِدٍ قَدْ اقْتَصَرَ النَّاسُ  
 عَلَيْهِ ؟ قَالَ الْعَطَوِيُّ : فَالْتَفَتَ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَسْكَنْمَ ، وَقَالَ :  
 جَوَابُهُ فِي هَذَا عَيْنِكَ ، قَالَ : وَكَانَ الْعَطَوِيُّ مِنْ أَهْلِ الْجَدَالِ  
 وَالْكَلَامِ ، فَلَفَفَتْ إِلَى إِسْحَاقَ ، وَقُلْتُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ،  
 أَخْبِرْنِي إِذَا قِيلَ : مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ ؟ يَقُولُونَ  
 إِسْحَاقُ ، أَمِ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ؟ فَقَالَ : بَلِ الْأَصْمَعِيُّ  
 وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ : فَإِنْ قِيلَ : مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَوْرِ ؟  
 أَيْقُولُونَ إِسْحَاقُ ، أَمِ الْحَبِيلُ وَسَيْبَوَيْه ؟ قَالَ : بَلِ الْحَبِيلُ  
 وَسَيْبَوَيْه : قَالَ : فَإِنْ قِيلَ : مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنَّسَابِ ؟  
 أَيْقُولُونَ إِسْحَاقُ ، أَمِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ؟ قَالَ : بَلِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ  
 قَالَ : فَإِنْ قِيلَ : مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْكَلَامِ ؟ أَيْقُولُونَ إِسْحَاقُ ،  
 أَمِ أَبُو الْهَدَيْلِ وَالطَّطَامُ ؟ قَالَ : بَلِ أَبُو الْهَدَيْلِ ، وَالطَّطَامُ ،  
 قَالَ : فَإِنْ قِيلَ : مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْفِقْهِ ؟ أَيْقُولُونَ إِسْحَاقُ ،  
 أَمِ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَبُو يُونُسَ ؟ فَقَالَ : بَلِ أَبُو حَنِيفَةَ

وَأَبُو يُوسُفَ ، قَالَ : فَإِنْ قِيلَ : مَنْ أَعْلَمُ النَّاسَ بِأَخْبَارِهِ ؟  
أَيَقُولُونَ إِسْحَاقُ ، أَمْ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَبَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ؟  
قَالَ : بَلَى عَمِّي الْمَدِينِيُّ ، وَبَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . قَالَ : فَإِذَا قِيلَ  
مَنْ أَعْلَمُ النَّاسَ بِالْعِزَّةِ ؟ أَيْجُورُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : فَلَانٌ  
أَعْلَمُ مِنْ إِسْحَاقَ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ . فَمِنْ هَهُنَا نُسِبَتْ إِلَى  
مَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَكَ فِيهِ ، وَأَنْتَ فِي غَيْرِهِ  
لَكَ نَظَرَاءُ ، فَضَحِكَ وَقَامَ وَانصَرَفَ . فَقَالَ لِي بَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ .  
لَقَدْ وَفَيْتَ أُدْجَةَ ، وَفِيهَا طُغْمٌ فَيَدُ إِسْحَاقَ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا  
مَاتَ أَوْ زَادَ عَلَى مَنْ فَضَّضَهُ عَلَيْهِ . وَإِنَّهُ لَيَفِلُّ فِي الرَّمَادِ نَظِيرُهُ .  
وَكُنْتُ إِسْحَاقُ قَدْ رَوَى الْخَبْرَ عَنْ جَمَاعَةٍ ،  
مِنْهُمْ : أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، وَهَشِيمٌ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ،  
وغيرهم ، وَكَانَ مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لِلْعِزَّةِ أَحَدُ قَحْلِقِ اللَّهِ بِهِ ، يَمُنُّ  
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ، وَأَمَدَّ النَّاسَ بِحَالِهِ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ ، حَتَّى  
عَلَى جَوَارِيهِ وَعِزَّائِهِ ، وَمَنْ يَأْخُذُ عَنْهُ مُتَسَبِّحًا إِلَيْهِ ،  
مُتَعَصِّبًا لَهُ ، فَصَلَا عَنْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَ أَجْنَاسَ

الْفِتَاءَ وَطَرَائِقَهُ ، وَمَيَّزَهَا تَمَيِّزًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ،  
وَلَا تَمَلَّقَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدِيمًا مُمَيَّرًا عَلَى  
هَذَا الْخَنَسِ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ يَأْكُلُ الْمُنَيْنَ أَكْلًا ،  
حَتَّى يَحْضُرَ إِسْحَاقُ فَيَدَارِيهِ إِبْرَاهِيمُ ، وَيَطْلُبُ مُكَافَأَتَهُ  
وَمُعَارَصَتَهُ ، وَلَا يَدَّعِ إِسْحَاقُ يَكْبِنُهُ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ إِسْحَاقُ  
آفَتَهُ ، كَمَا أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً ، وَلَهُ مَمَّةٌ عِدَّةٌ مَشَاهِدَ ،  
قَالَ إِسْحَاقُ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ ، وَعِنْدَهُ نُدُمَاوَةٌ  
وخاصَّةٌ ، وَفِيهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ :  
يَا <sup>(٢)</sup> إِسْحَاقُ تَعْنُ :

شَرِبْتُ مُدَامَةً وَسُقِيتُ أُخْرَى

وَرَأَى الْمُنْتَشُونَ وَمَا انْتَشَيْتُ

فَفَنَيْتُهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ :  
مَا أَصَبْتَ يَا إِسْحَاقُ وَلَا أَحْسَنْتَ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَيْسَ

(١) في الأصل هنا « بكته » فأصلح

(٢) وفي الأصل ألقى في مكتبة أكمورد « يا أبا إسحاق »

هَذَا بِمَا تُحْسِنُهُ وَتَعْرِفُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ فَغَنِّ ، فَإِنْ لَمْ  
أَجِدْكَ <sup>(١)</sup> تُحْطِي فِيهِ مِنْهُ ابْتِدَائِكَ إِلَى انْتِهَائِكَ ،  
فَدَعَيْ حَلَالَ . ثُمَّ أَقْبَتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ : هَذِهِ صِنَاعَتِي ، وَصِنَاعَةُ أَبِي ، وَهِيَ الَّتِي  
قَرَّبَتْكَ مِنْكَ ، وَاسْتَحْدَمَتَنَا إِلَيْكَ ، وَأَوْصَانَا بِسَاطَتِكَ ،  
فَإِذَا نَارَعْنَاهَا أَحَدٌ بِإِلَا عِلْمٍ ، لَمْ نَجِدْ بُدَا مِنْ الْإِبْضَاحِ  
وَالذَّبِّ ، فَقَالَ : لَا غَرَوْ ، وَلَا لَوْمَ عَلَيْكَ ، وَقَامَ الرَّشِيدُ  
لِجَهْلٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ : وَبِكَ يَا إِسْحَاقُ ،  
تَجَرَّرِي عَلَى وَقَوْلٍ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ الرَّأْيَةِ ، فَدَاحِي مَا  
مِنْكَ قَسِي مَعَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ تَشْتُمِي وَلَا أَقْدِرُ عَلَى  
إِجَابَتِكَ ، وَأَنْتَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ وَأَخُو الْخَافِيفَةِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ  
لَقَدْ كُنْتُ أَقُولُ لَكَ : يَا ابْنَ الرَّأْيَةِ ، كَمَا قُلْتَ لِي يَا ابْنَ  
الرَّأْيَةِ ، وَلَكِنْ قَوْلِي فِي ذِمَّتِكَ ، يَنْصَرِفُ إِلَى خَلَاكَ  
لَأَعْلَمَ ، وَلَوْ لَاكَ لَدَكَ كَرْتُ صِنَاعَتَهُ وَمَذْهَبَهُ . قَالَ إِسْحَاقُ :

(١) في الاصل - أوجدك انتك ، وأمرعت إلى ما ترى

وَكَاكَ يَنْطَارًا<sup>(١)</sup> ، وَعَيَنْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَشْكُونِي إِلَى الرَّشِيدِ ،  
وَأَنَّ الرَّشِيدَ سَيَسْأَلُ مَنْ حَصَرَ عَمَّا جَرَى فَيُحْبِرُهُ ، ثُمَّ  
قُلْتُ لَهُ . أَنْتَ تَظُنُّ أَنَّ إِخْلَامَةَ حَبِيرُ عَيْكَ ، فَلَا تَزَالُ  
تُهْدِدُنِي بِدَيْكَ ، وَتُعَادِيَنِي كَمَا تُعَادِي سَائِرَ أَوْلِيَاءِ أَحَبِّكَ ،  
حَسَدًا لَكَ وَلَوْلَاكَ عَلَى الْأَمْرِ ، وَأَنْتَ تَضَعُفُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ ،  
وَتَسْتَعِفُّ بِأَوْلِيَائِهِمْ تَشِيمًا<sup>(٢)</sup> وَأَرْجُو أَلَّا يُخْرِجَهَا اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْ يَدِ الرَّشِيدِ وَلَوْلَاكَ ، وَأَنْ يَقْتُلَكَ دُونَهَا ، وَإِنْ صَارَتْ  
إِلَيْكَ وَالْعِمَاذُ بِاللَّهِ ، خَرَامٌ عَلَى الْعَيْشِ يَوْمَئِذٍ ، وَالْمَوْتُ  
أَطْيَبُ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَكَ ، فَاصْنَعْ حِينَئِذٍ مَا بَدَأَ لَكَ .

فَمَا حَرَّحَ الرَّشِيدُ ، وَتَبَّ إِبْرَاهِيمَ لِحَاسٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : شَتْنِي وَذَكَرَ أُمِّي ، وَاسْتَعَفَّ  
بِي ، فَمَضَى الرَّشِيدُ وَقَالَ . مَا تَقُولُ وَبَيْتَكَ ؟ قُلْتُ  
لَا أَعْلَمُ ، سَلْ مَنْ حَصَرَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى مَسْرُورٍ وَحُسَيْنِ الْخُدَامِ  
فَسَأَلَهُمَا عَنِ الْقِصَّةِ ، جَعَلَا يُخْبِرَاهُ وَوَجْهُهُ يَزِيدُ<sup>(٣)</sup> إِلَى

(١) أى يصلح لهو وعبادة وفساد

(٢) رواية الأتقي : تشيما

(٣) أريد الرجل : تغير وجهه وتغير والزيدة : لون يخط سواده بكثرة

أَنْ ائْتَيْتَنِي إِلَى ذِكْرِ الْخَلْقَةِ ، فَسَرَى <sup>(١)</sup> عَنْهُ وَرَجَعَ لَوْثُهُ ،  
وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ : مَا لَهُ ذَبُّ ، شَتَمْتُهُ فَعَرَفَكَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ  
عَلَى جَوَابِكَ ، أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ ، وَأَمْسِكْ عَنْ هَذَا ،  
فَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ وَانْصَرَفَ النَّاسُ ، أَمَرَ أَلَا أَبْرَحَ ،  
وَخَرَجَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي ، فَسَاءَ طَلَبِي  
وَهَمْنِي <sup>(٢)</sup> نَفْسِي ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي : وَيْحَكَ يَا إِسْحَاقُ ،  
أَتُرَانِي لَا أَعْرِفُ وَقَائِمَكَ ؟ قَدْ وَاللَّهِ زَانَيْتُهُ <sup>(٣)</sup> دَفَعَاتٍ ،  
وَيَحْكَ لَا تَعُدُّ ، وَيَحْكَ حَدَّثَنِي عَنْكَ لَوْ صَرَيْتَ أَحِي  
إِبْرَاهِيمُ ، أَكُنْتُ أَقْتَصُّ <sup>(٤)</sup> لَكَ مِثَّةً ، فَأَصْرِيهِ ؟ وَهُوَ  
أَخِي يَا جَاهِلٌ ؟ أَتُرَاهُ لَوْ أَمَرَ غَمَامُهُ أَنْ يَقْتُلُوكَ فَقَتَلُوكَ .  
أَكُنْتُ أَقْتُلُهُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ قَتَلَنِي يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَلَيْتَنِي بَلَقَهُ لَيَقْتُلَنِي ، وَمَا أَشْكُ

(١) أي زال حلقه من غضبه

(٢) أي قلت وحررت

(٣) أي الافر ديتة ، فأصلحتها الى زانيتها ، بمعنى فبسته اي الزنا ، ويقال أزهه

نبيه إل الزنا « عبد الحاق »

(٤) أخذ منه اللعاص

فِي أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ الْآنَ ، فَصَاحَ بِمَسْرُورِ الْخَادِمِ وَقَالَ : عَلَى  
 يَا إِبْرَاهِيمَ السَّاعَةَ ، وَقَالَ لِي : قُمْ فَانْصَرِفْ ، فَقُلْتُ جِئَاةً مِنْ  
 الْخَدَمِ ، وَكَأَنَّهُمْ كَانُوا لِي مُجِيبًا ، وَإِلَى مَا نِلَّا ، أَخْبِرُونِي بِمَا يَجْرِي ،  
 فَأَخْبَرُونِي مِنْ غَدٍ : أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَبَحَهُ وَجْهَهُ ، وَقَالَ  
 لَهُ . لِمَ تَسْتَحِفُّ بِخَادِمِي ؟ وَصَنِيعَتِي ، وَتَدْبِيعِي ، وَأَبِي خَادِمِي ،  
 وَصَنِيعَةَ أَبِي فِي مَجْلِسِي ، وَتَقْدِيمُ عَلَى وَتَقْصِصُ فِي مَجْلِسِي ، وَحَضْرَتِي ،  
 هَاهُ هَاهُ ، تُقَدِّمُ عَلَى هَذَا وَأَمْتَالِهِ ، وَأَنْتَ مَالِكٌ وَالْغِنَاءُ ، وَمَا  
 يُدْرِيكَ مَا هُوَ ؟ وَمَنْ أَحَدٌ لَحْنُهُ وَطَارَحَكَ إِيَّاهُ ، حَتَّى تَطُنَّ  
 أَمَّاكَ تَبْلُغُ مِنْهُ مَبْلَغُ إِسْحَاقَ ، الَّذِي عُدِيَ بِهِ ، وَهُوَ صِنَاعَتُهُ ،  
 ثُمَّ تَطُنُّ أَمَّاكَ تُحْطِئُهُ فِيمَا لَا تَدْرِيهِ ، وَيَدْعُوكَ إِلَى إِقَامَةِ  
 الْحُجَّةِ عَلَيْكَ ، فَلَا تَنْبِتُ لِدَلِّكَ ، وَتَعْتَصِمُ بِشَتْمِهِ ، أَلَيْسَ هَذَا  
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى السَّقُوطِ ، وَصَعْفِ الْعَقْلِ ، وَسُوءِ الْأَدَبِ ، مِنْ  
 دُحُولِكَ فِيمَا لَا يَشِيْهُكَ ، ثُمَّ إِظْهَارِكَ إِيَّاهُ وَلَمْ تُحْكِمَهُ ،  
 أَلَيْسَ تَعْلَمُ وَيَحْكُمُ ؟ أَلَا هَذَا سُوءُ رَأْيٍ وَأَدَبٍ ، وَقِلَّةُ مَعْرِفَةٍ  
 وَمُبَالَاةٍ بِالْخَطَا ، وَالتَّكْذِيبِ وَالرَّدِّ الْقَبِيحِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ

الْعَظِيمِ ، وَحَقَّ رَسُولُهُ الْكَرِيمِ - وَءِذَا قُلْنَا نَقِيٌّ <sup>(١)</sup> مِنْ  
 آبِي - لَنْ أَصَابَهُ سُوءٌ ، أَوْ سَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنَ السَّمَاءِ ،  
 أَوْ سَقَطَ مِنْ دَابَّتِهِ ، أَوْ سَقَطَ عَلَيْهِ سَقْفٌ ، أَوْ مَاتَ فَبَآءَةً ،  
 لَأَقْتُلَنَّ بِهِ - وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ وَأَنْتَ أَعْمُ - فَلَا تَعْرِضْ لَهُ ،  
 قُمْ الْآنَ فَاحْرُجْ ، نَخْرَجْ وَفَدَا كَذَبُوتٌ ، فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ،  
 دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَإِبْرَاهِيمُ عِنْدَهُ ، فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ ، جَعَلَ الرَّشِيدُ  
 يَنْتَظِرُ عَلَى مَرَّةٍ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ أُخْرَى ، وَيَضْحَكُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ .  
 إِنِّي لَأَعْلَمُ تَحَبُّبَكَ لِإِسْحَاقَ ، وَمَمْلَكَ إِلَيْهِ ، وَالْأَحَدَ عَنْهُ ،  
 وَعَيْنٌ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ كَمَا تُرِيدُ ، إِلَّا أَنْ يَرْضَى ، وَالرَّصَا  
 لَا يَكُونُ عَمَكُوهٍ ، وَلَكِنْ أَحْسِنِ إِلَيْهِ وَأَكْرِمَهُ ، وَبِرَّهُ  
 وَصِلَّهُ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَالَفَ مَا هَوَاهُ ، عَاقِبَتُهُ بِنِدٍ  
 مُنْهَسِطَةٍ ، وَلِسَانٍ مُنْصَقِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ لِي - قُمْ إِلَى مَوْلَاكَ وَأَبْنِ  
 مَوْلَاكَ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، وَصَاحَ يَبَسًا .

وَحَدَّثَ الْبُزْدُ قَالَ - حَدَّثْتُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ

(١) يَرِي سَلَابِي

أَنَا وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ ، فَرَأَيْنَاهُ لَقِيَ<sup>(١)</sup>  
النَّفْسَ ، فَأَنْشَدَهُ إِسْحَاقُ :

وَأَمْرٌ بِالْبُحْلِ قُلْتُ لَمَّا أَقْصِرِي  
فَدَلَّكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
أَرَى النَّاسَ جِلَانِ الْكِرَامِ وَلَا أَرَى  
بِحَيْلٍ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ خَبِيلُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُحْلَ يُزْدِي بِأَهْلِهِ  
فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِحِيلُ  
وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الْفَقَى فَذَعْلَمُهُ  
إِذَا نَالَ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ يُفِيلُ  
فَعَالِي . فَعَالُ الْمُوسِرِينَ<sup>(٢)</sup> تَكْرُمًا  
وَمَالِي : كَمَا فَذَ تَمْلِينَ قَائِلُ  
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرِمُ الْفَنَى  
وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

قَالَ: فَقَالَ الرَّشِيدُ لَا كُفَيْكَ<sup>(١)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ:  
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ أَتَيْنَا بِهَا، مَا أَشَدَّ أُمُوكَ، وَأَحْسَنَ فُصُولَهَا،  
وَأَقْلَ فُصُولَهَا. وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ  
وَصَفَكَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشِعْرِي، أَحْسَنُ مِنْهُ، فَعَلِمَ  
أَحَدُ أَخَايَزَةَ، فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَقَالَ: اجْعَلُوهَا لِهَذَا الْقَوْلِ  
مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَعَمِيتُ يَوْمَئِذٍ أَنْ إِسْحَاقَ،  
أَحْدَقُ بِصَيْدِ الدَّرَاهِمِ مِنِّي.

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ: قَالَ لِي الرَّشِيدُ يَوْمًا: بِأَيِّ شَيْءٍ  
يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قُلْتُ: يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الْبَرَامِكَةِ،  
وَتُوَلِّي الْقَصْلَ بْنَ الرَّبِيعِ الْوَزَارَةَ، فَغَضِبَ وَصَاحَ، وَقَالَ: وَمَا  
أَنْتَ وَذَلِكَ؟ فَأَمْسَكْتُ، فَمَا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ دَعَا بِنَا، فَكَانَ  
أَوَّلَ شَيْءٍ غَنِيَّةً.

إِذَا نَحْنُ صَدَقْنَاكَ<sup>(٢)</sup> فَفَرَّ عِنْدَكَ الصَّدَقُ  
طَلَبْنَا النِّفْعَ بِالْبَاطِلِ لِي إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الْحَقُّ

(١) هذه طائفة الكوفيين دا أ كدوا، فصل اد يكتفون باللام بدون تول التوكيد أما  
البحريون فيرجعون الجمع بين اللام والنون فيقولون لا كسكت «عند الخلق»  
(٢) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسورد «وقد صدقناك»

فَلَوْ قَدَّمَ صَبًا فِي هَوَاهُ الْخَيْرُ وَأَرْقَى  
لَقَدَّمْتُ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ الْهُوَى رِزْقُ  
وَالشَّعْرُ لِأَيِّ الْعَنَاهَةِ . قَالَ . فَضَحِكَ الرَّشِيدُ ، وَقَالَ لِي  
يَا إِسْحَاقُ : قَدْ صِرْتَ حَقُودًا .

وَحَدَّثَتْ شَهَوَاتُ جَارِيَةٍ إِسْحَاقَ ، الَّتِي كَذَّاهَا إِلَى  
الْوَاتِقِ : أَنَّ مُحَمَّدَ الْأَمِيرِ ، لَمَّا غَيَّ إِسْحَاقُ لَحْنَهُ ، الَّتِي  
صَنَعَهُ فِي شِعْرِهِ :

يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ الْأَمِيرُ قَدَّتْ

نَفْسَكَ نَفْسِي بِالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ

بَسَطْتَ لِلنَّاسِ إِذْ وَبَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup>

يَدًا مِنْ الْجُودِ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ

أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَرَأَيْتُهَا قَدْ أُذِحَتْ إِلَى  
دَارِنَا ، يَحْمِلُهَا مِائَةُ هَرَّاشٍ<sup>(٢)</sup> .

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ : أَقَامَ الْمَأْمُونُ بَعْدَ قُدُومِهِ عِشْرِينَ

(١) و الأصل الذي في مكتبة اكسودود - « أولهم »

(٢) لن للفظ مأخوذ من مرضاشي - سطة ، وهذه منه الح . م ، ومنها العرشون الذين  
يقومون مثل هذا ويفرحون به ، وعندي أن حادماً هذا أوس - « عند الخلق »

شَهْرًا ، ثُمَّ يَسْمَعُ حَرْفًا مِنَ الْأَغَانِي ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ  
تَعْنَى بِحَضْرَتِهِ ، أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ ، ثُمَّ وَاطَبَ عَلَى السَّمَاعِ ،  
مُنْتَسِرًا مُتَشَبِّهًا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ بِرَشِيدِهِ ، فَاقَامَ عَلَى ذَلِكَ  
زَمَنًا حَرَجًا ، ثُمَّ ظَهَرَ لِلدُّمَاءِ وَلِلْفُجَيْنِ ، وَكَانَ حِينَ  
أَحَبَّ السَّمَاعَ سَأَلَ عَنِّي ، خَرَجْتُ بِحَضْرَتِهِ ، وَقَالَ الطَّلَاعُ  
عَنِّي : مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَجُلٍ يَتَّبِعُهُ عَلَى خِلَافَةٍ ؟  
فَقَالَ : مَا بَقِيَ هَذَا شَيْءٌ مِنَ النَّبِيِّ إِلَّا اسْتَعْمَلَهُ ، فَأَمْسَكَ  
عَنْ ذِكْرِي ، وَحَمَانِي مَنْ كَانَ يَصْنَعُنِي ، لِسُوهِ رَأْيِهِ الَّذِي  
ظَهَرَ فِيَّ ، فَأَصْرُ ذَلِكَ بِي ، حَتَّى جَاءَنِي عَلَوِيَّةُ <sup>(٢)</sup> يَوْمًا ،  
فَقَالَ لِي : أَتَأْذُنُ لِي فِي ذِكْرِكَ ، فَإِنَّمَا فَدَى دُعَيْنَا الْيَوْمَ ،  
فَقُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ غَمَّ بِهَذَا الشَّعْرُ ، فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَى أَنْ  
يَسْأَلَكَ ، لَعَنَ هَذَا ؟ فَإِذَا سَأَلَكَ . انْتَحَجَ لَكَ مَا تَوَيْدُ ،  
فَكَانَ الْجَوَابُ ، أَتَسْأَلُ عَلَيْكَ مِنَ الْإِنْسَاءِ ، وَلَقِيتُ عَيْنَهُ  
لَحْيِي فِي شِعْرِي :

(١) أي أروع سبب (٢) رأيت من يهبط علوية كذا صغتناه وعلني أنه علوية فتج  
العين وبلاد عجب ، أو فتج العين واللام مع شدة وكثرة كذا ، سيويه «عدادات في»

يَا مَشْرَحَ <sup>(١)</sup> الْمَاءِ قَدْ صَدَّتْ مَوَارِدُهُ

أَمَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرِ مَسْدُودٍ ؟  
يَحْيَا <sup>(٢)</sup> حَامَ حَتَّى لَا سَبِيلَ <sup>(٣)</sup> لَهُ

مُحَلَّلًا <sup>(٤)</sup> عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

قَالَ : فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِعُلُوبِهِ الْمَجْلِسُ ، غَنَاهُ الشَّعْرُ الَّذِي  
أَمَرْتُهُ ، فَمَا عَدَا الْمَأْمُونُ أَنْ سَمِعَ الْغَنَاءَ ، حَتَّى قَالَ  
وَبَلَكَ يَا عُلُوبِي ، لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي لِعَبْدِكَ  
الَّذِي جَفَوْتُهُ ، وَأَطْرَحْتَهُ لِفَتْرٍ جُرِمَ . فَقَالَ : إِسْحَاقُ تَعْنِي ؟  
قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : يَحْضُرُنِي السَّاعَةُ ، فَجَاءَنِي رَسُولُهُ ،  
فَصَرْتُ إِلَيْهِ ، فَمَا دَحَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ . أَذْنُ ، فَدَنَوْتُ  
مِنْهُ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَادُّمَا إِلَيَّ ، فَأَكْبَبْتُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ فَاحْتَضَنَنِي  
بِيَدَيْهِ ، وَأَظْهَرَ مِنْ بَرِّي وَإِيكَرَائِي ، مَا لَوْ أَطَهَرَ صَدِيقُ  
مُؤَانِسٍ لِصَدِيقِي لَسَرَّهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : « يأسرحة » والذي مرره مشرح

(٢) حَامَ حول الشيء : دار

(٣) وفي الأصل : حَيَامَ ، وفي الألفاظ : حوام

(٤) المحلل : المطرود الذي يجمع من الماء ، ومطرود صفة مؤكدة للمحلل

(٥) أَكْبَبْتُ : أَقْبَلْتُ والتعان

(٦) في الألفاظ : « أصدقته لبره »

وَقَالَ إِسْحَاقُ . غَنَيْتُ الْمَأْمُونَ يَوْمًا .

لأَحْسَنُ مِنْ قَرَعِ الْمَنَانِي وَرَجَعِيهَا

تَوَأَّرُ صَوْتِ النَّغْرِ يُقَرَعُ بِالنَّغْرِ<sup>(١)</sup>

وُسْكُرُ الْهَوَى أَرَوَى لِعَظْمِي وَمَفْصِلِي

مِنْ الشَّرْبِ بِالسَّكَاسَاتِ مِنْ عَارِثِ الْخَمْرِ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ لِي الْمَأْمُونُ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ

وَأَحْسَنَ ؟ الْفَرَاغُ ، وَالشَّبَابُ ، وَالْجِدَّةُ

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ : ذَكَرَ الْمُتَعَمِّمُ وَأَنَا بِحَضْرَتِهِ

يَوْمًا بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وَفَدَّ عَابَ عَنْهُ ، فَقَالَ : تَعَالَوْا حَتَّى

نَقُولَ مَا يَصْنَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ . فَقَالَ قَوْمٌ : كَذَا<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ

آخَرُونَ : كَذَا<sup>(٤)</sup> ، فَبَلَغَتِ النَّوْبَةُ إِلَيَّ ، فَقَالَ : هَلْ يَا إِسْحَاقُ ،

فُتِّتَ : إِذَا أَقُولُ فَأُصِيبُ . قَالَ : أُنْعَمُ الْغَيْبَ ؟ فُتِّتَ :

وَلَكِنِّي أَفْهَمُ مَا يَصْنَعُ ، وَأَفْدِرُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ، قَالَ :

(١) يريد صوت التبل (٢) يريد الحر الممتعة ، وصاد العدة أو الموصوف

(٣) والاماني : يلعب بالرد (٤) والافاني : يقضي

فَإِنْ لَمْ تُصِبْ ، قُلْتُ : وَإِنْ أَصَبْتُ ، قَالَ : لَكَ حُكْمُكَ ،  
وَإِنْ لَمْ تُصِبْ ، قُلْتُ لَكَ دَبِي ، قَالَ : وَجَبَ ، قُلْتُ :  
وَجَبَ ، قَالَ : فَقُلْ ، قُلْتُ يَتَنَفَّسُ ، قَالَ : وَإِنْ كَانَ مَيْتًا ،  
قُلْتُ : تُحَقِّطُ السَّاعَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَ مَاتَ  
قَبْلَهَا أَوْ فِيهَا ، فَقَدْ فَعَرَنْتَنِي. <sup>(١)</sup> قَالَ فَذَ انْصَبْتُ ، قُلْتُ  
فَالْحُكْمُ ، قَالَ : فَاحْتَرِكُكُمْ مَا شِئْتُ ، قُلْتُ : مَا حُكْمِي  
يَا رِصَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَإِنْ رِضَايَ لَكَ ، وَقَدْ  
أَمَرْتُ لَكَ عِمَّةَ نَفِ دِرْهِمٍ ، أَتَرَى مَزِيدًا ؟ فَقُلْتُ : مَا أَوْلَاكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَاك ، قَالَ : فَإِنَّهَا مِائَتَا نَفٍ ، أَتَرَى  
مَزِيدًا ؟ فَقُلْتُ : مَا أَحْوَجَنِي إِلَى دَاك ، قَالَ : فَإِنَّهَا ثَلَاثُمِائَةٍ  
النَّفِ ، أَتَرَى مَزِيدًا ؟ قُلْتُ ، مَا أَوْلَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
بِدَاك ، فَقَالَ : يَا صَفِيحَ لَوْحِهِ مَا زَيْدٌ عَلَى هَذَا <sup>(٢)</sup> .

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ كُتَيْبٍ حَاسِيًا يَمِينُ يَدَيْ التَّوْبِ  
وَهُوَ وَلِيُّ عَيْدٍ ، إِذْ حَرَجَتْ وَصِيفَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، كَتَبَ  
حُوطٌ <sup>(٣)</sup> رَزِي . أَنَسَ مِنْ رَأْيِهِ عَيْبِي ، يَقْدَمُهَا عِدَّةٌ وَصَائِفٌ ،

(١) أى علمتى والمراد به (٢) حيث إذا قرأت هذا ، أن ليس دسلا في القوم هما  
كان الأيسر واليسع ، وأولاً لكل علم كان فيه مثل هذا ، وما أكثر مثل هذا المجلس  
لنفذ مال الدولة « عيد الخاقى » (٣) الحوط : النصف الثامن

بِأَيْدِيهِنَّ الْمَذَابُ<sup>(١)</sup> وَالْمَنَادِيلُ ، وَتَحَوُّ ذَلِكَ ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهَا  
 نَظَرَ دَهْشٍ وَهِيَ تَرْمُقُنِي ، فَلَمَّا نَبَيْتَ إِلْخَاحَ نَظَرِي إِلَيْهَا ، قَالَ  
 لِي : مَا لَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، قَدِ انْقَطَعَ سَكْلَاؤُكَ ، وَبَاتَ الْخَيْرُ  
 هَيْثُ ؟ فَجَلَجْتُ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : رَمَيْتَ وَاللَّهِ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ،  
 فَأَصَابَتْ قَدَاكَ ، فَقُلْتُ : عَيْرٌ أَوْ هُوَ . وَجِثَ وَقَالَ : أَلَسْتُ فِي  
 شَيْئًا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، فَتَشَبَّهْتُ قَوْلَ الْعَرَارِ :  
 أَيْسَكُنِي<sup>(٣)</sup> إِلَيْهَا . عَمَرَكَ اللَّهُ يَا قَنِي

رَبِّةٌ مَاتَتْ : مَتَى أَنْتَ<sup>(٤)</sup> رَأَيْتُ  
 وَآيَةً مَاقَالَتْ : لَهَا سَبِيَّةٌ  
 وَفِي السَّرِّ حُرَاتُ<sup>(٥)</sup> الْوَجُوهِ مَلَانُ  
 تَحْمِيرُنَ أَرْمَاسُكُمْ فَرَمِينَ رَوِيَّةٌ  
 أَحَادِسِي إِذْ طَوَّحْتُهُ الطَّوَارِخُ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَرْسَلَتْ مَسْلَامَ<sup>(٧)</sup> الْوَشَّاحِ كَأَنَّهَا  
 مَهَّةٌ لَهَا حِفْلٌ بِرُؤْمَانٍ رَاشِحُ<sup>(٨)</sup>

(١) جمع غلبة مثل ما يصنع من الشعر ويحمله بيدها تنمي به ما يد راحته وغيره من  
 دباب وموس وما أشبه ذلك « بعد الخلق » (٢) تلمعت . ترددت  
 (٣) الكنى إليها . ألقها على وتحمل رسالتي إليها (٤) الأتاني : هو . والآية :  
 كالأندرة (٥) جمع حرة (٦) في الأتاني . طرخته ، والعونخ . ادهلكات  
 (٧) ملامس الوشاح : ثيابه مكانة ، من اللبس وهو الثوب ، ومسامس صبيبه معلقة  
 (٨) راسح : ماقوى على الشيء

فَقَالَ الْوَائِقُ: أَحْسَنْتَ وَحَيَّائِي وَطَرُفْتُ، فَاصْنَعْ فِيهِ  
لَحْنًا، فَإِنْ جَاءَ كَمَا أُرِيدُ، فَالْوَصِيفَةُ لَكَ. فَصَنَعْتُ فِيهِ لَحْنًا  
وَعَيْنُهُ إِيَّاهُ، فَانْصَرَفْتُ بِالْجَارِيَةِ.

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ: عَنَيْتُ الْوَائِقَ فِي شِعْرِ قَلْنَهُ  
عِنْدَهُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، وَقَدْ طَالَ مُقَامِي، وَاشْتَقْتُ إِلَى  
أَهْلِي، وَهُوَ:

يَحْبِئُنَا رِيحُ الْجَنُوبِ إِذَا بَدَتْ  
فِي الصَّبْحِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْأَنْفَاسِ  
فَدَ ثُمَلْتُ بَرْدَ النَّدَى وَتَحَمَّلْتُ  
عَيْقًا مِنَ الْجَنْجَابِ<sup>(١)</sup> وَالْبَسْبَاسِ<sup>(٢)</sup>

فَاسْتَحْسَنَهُ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ<sup>(٤)</sup>، لَوْ جَعَلْتُ مَكَانَ  
الْجَنُوبِ شِمَالًا، أَلَمْ يَكُنْ أَرْقَ وَأَغْدَى، وَأَصَحَّ لِلْأَجْسَادِ،  
وَأَقْلَّ وَحَامَةً، وَأَطْيَبَ لِلْأَنْفُسِ فَقُتْ. مَا ذَهَبَ عَلَى مَا قَالَهُ

(١) شعر مرطبة رائحة، وكثيرا ما تذكره العرب في شعرها مثلا قرأتموه الشدية،  
كما صرنا مثلا قرأتموه الطيبة، منتقيا اليه البياس «فيه الخلق»  
(٢) السباس: الله طيبة الرائحة (٣) في الاطاني: قسرب عليه  
(٤) في الاطاني: يا ابا عبد

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنَّ التَّفْسِيرَ فِيهَا بَعْدُ، وَهُوَ :

مَاذَا يَهْبِجُ لِلصَّبَابَةِ وَالْهَوَى

لِلصَّبِّ بَعْدَ ذُهُولِهِ وَالْيَاسِ

فَقَالَ الْوَاتِقُ : فَإِنَّمَا اسْتَطَبْتُ مَا يَجِيءُ بِهِ الْجَنُوبُ ،

لِتَسِيمِ بَغْدَادَ ، لَا لِلْحُوبِ <sup>(١)</sup> وَلِئَلَّيْهُمْ اشْتَقَّتْ لَا إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ :

أَجَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفُتُّ قَبَّلْتُ يَدَهُ ، فَضَحِكَ وَقَالَ :

قَدْ أَذِنْتُ لَكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَاْمْضِ رَاشِدًا ، فَأَمَرَ لِي

بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ : مَا وَصَّيَنِي أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، بِعَثَلٍ

مَا وَصَّيَنِي بِهِ الْوَاتِقُ ، وَلَا كَانَ أَحَدٌ يُكْرِهُنِي إِلَى كَرَامَةٍ ،

وَلَقَدْ غَيَّبْتُهُ :

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى

بِلَادًا مِنْهَا مَبْدَى لِلْيَسْلِ <sup>(٢)</sup> وَمُحَضَّرٌ

(١) والاعاءى من اسم أهل بغداد لا الجنوب

(٢) وفي النسخة التي في مكتبة اكفورد : ليلالى

فَاسْتَعَاذَهُ مِنِّي جُمُعَةً <sup>(١)</sup> لَا يَشْرَبُ عَلَى غَيْرِهِ ، ثُمَّ وَصَّانِي  
 بِثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَلَقَدْ اسْتَقْدَمَنِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ  
 عَلَيْهِ ، قَالَ لِي : وَيْحَكَ يَا إِسْحَاقُ ، أَمَا اسْتَقْتَّ إِلَيَّ ؟ فَقُلْتُ  
 بَلَى وَاللَّهِ يَسِيرِي ، وَقَدْ قُتُّ فِي ذَلِكَ أَمِينًا ، إِنْ أَمَرْتَنِي  
 أَشَدُّكَ إِيَّاهَا ، قَالَ هَاتِي ، فَأَشَدُّهُ :

أَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ بِعَدِي عَنْ خَلِيفَتِهِ  
 وَمَا أَعَالَجُ مِنْ سُقْمٍ وَمِنْ كَرٍّ  
 لَا أَسْتَطِيعُ رَحِيلًا إِنْ هَمَمْتُ بِهِ  
 يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَقْوَى عَلَى السَّفَرِ  
 أَنْوَى الرَّحِيلِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَمْعُرُ  
 مَا أَحَاتَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي بَعْدِي  
 وَمَا قَالَ . مَا أَحَدَثَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي بَصَرِي ، لِأَنَّ  
 إِسْحَاقَ لَمَّا كَثُرَ صَعْفُ نَصْرِهِ ، ثُمَّ أَصْرُ ، وَأَسَاءَتُهُ فِي  
 إِنْشَادِ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْهُ بِهَا ، فَأَذِنَ لِي فَأَشَدُّهُ :

لَمَّا أَمَرْتُ بِإِسْحَاقَ<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ هَمًّا

قَلْبِي حَتِينًا إِلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي

ثُمَّ اعْتَزَمْتُ وَلَمْ أَحْضِرْ بَيْنَهُمْ

وَطَابَتْ أَسْفُسُ عَنْ فَضْلِي وَحَمَادِ

فَأَوْ شَكَرْتُ أَيَادِيكُمْ وَأَنْدَمَكُمْ

لَمَّا أَحَاطَ بِهَا وَصْفِي وَتَعَذَّادِي

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : لِعَلِّي بِنُ بَحْيَى ، وَقَدْ أُحْبِرَ

بِهَذَا الْخَبَرِ ، أَخْبَرْتَنِي . تَوَقَّلَ الْحَلِيفَةُ أَحْضِرْتَنِي فَضْلًا

وَحَمَادًا ، أَلَيْسَ كَانَ إِسْحَاقُ يُفَضِّحُ مِنْ دِمَامَةِ حِلْفَتَيْهِمَا ،

وَتَجَبُّهُ<sup>(٢)</sup> شَهْدَهُمَا .

قَالَ إِسْحَاقُ . وَأُحْدَرْتُ مِنْهُ إِلَى السَّجَفِ ، فَقُتِلَ لَهُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَدُقْتُ فِي السَّجَفِ قَصِيدَةً . قَالَ هَاتِيهَا :

فَأَشَدُّهُ .

(١) اسحاقى : احضارى . هنا : هوى وحن وصال

(٢) أى جفاهما وغلظتهما

يَا رَاكِبَ الْعَيْسِ لَا تَجِبْ بِنَا وَفِي  
نَحْيٍ دَارًا لِسُعْدَى ثُمَّ تَنْصَرِفِ

حَتَّى انْتَهَيْتُ فِيهَا إِلَى قَوْلِي :

لَمْ يَنْزِلِ النَّاسُ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ  
أَصْنَى هَوَاءَ وَلَا أَعْدَى مِنَ السَّجَفِ<sup>(١)</sup>

حُفَّتْ بِرِّي وَبَحْرِي فِي جَوَانِهَا  
فَالْبُرُّ فِي طَرَفٍ وَالْبَحْرُ فِي طَرَفٍ  
وَمَا يَزَالُ نَسِمٌ مِنْ بَعَارِيَةِ  
بَأْتِيكَ مِنْهَا بِرِيًّا<sup>(٢)</sup> رَوْضَةَ أَنْفٍ

ثُمَّ مَدَحْتُهُ فَقُلْتُ :

لَا يَحْسَبُ الْجُودَ يَفْنَى مَالُهُ أَبَدًا  
وَلَا يَرَى بَدَلَ مَا يَحْوِي مِنَ السَّرَفِ  
وَمَضَيْتُ فِيهَا حَتَّى أُنْغَمْتُهَا ، فَطَرِبَ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ

(١) موضع بين النمرة والبحرين

(٢) أي روضة ويقال روضة أنف ويراد أنها مية هواء م بطريقه طارق ،

هي سده عم يقلل بهاها

وَاللّٰهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَكَسَّنِي يَوْمَئِذٍ ، وَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ أَلْفٍ  
 دِرْهَمٍ ، وَاتَّخَذْتُ مَعَهُ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ ، الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 أَبُو نُوَّاسٍ :

فَالصَّالِحِيَّةُ مِنْ أَطْرَافِ كُلِّ وَاذَى

هَدَسَكْتُ الصَّبِيَّالَ وَبَغْدَادَ ، فَقُلْتُ :

أَتَبْكِي عَلَى بَغْدَادَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ

فَكَيْفَ إِذَا مَا ازْدَدْتُ مِنْهَا غَدًا بَعْدًا

لَعَمْرُكَ مَا هَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قَلْبِي

لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقٍ لَهَا بُدَا

إِذَا ذَكَرْتُ بَغْدَادَ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ

مِنْ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَهِيمُ بِهَا وَجَدَا

كَفَى حَزَنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا

وَدَاعًا وَلَمْ أُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا عَهْدًا

فَقَالَ لِي يَا مَوْصِلِي : اشَقَقْتَ إِلَى بَغْدَادَ ؟ فَقُلْتُ :

لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الصَّبِيَّانِ ،  
وَقَدْ حَضَرَنِي بَيْتَانِ فَتَشَدُّهُ :

حَسَنَتْ إِلَى أَصِيفِيَّةٍ صِفَارٍ  
وَتَفَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ  
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْءُ يَوْمًا

إِذَا دَسَرَ الدَّيَارُ مِنَ الدَّيَارِ

فَقَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ : سِرْ إِلَى نَعْدَادَ ، فَأَمِمْ مَعَ عِيَالِكَ  
شَهْرًا ، ثُمَّ حِرْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وَحَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ : دَخَلْتُ  
يَوْمًا دَارَ الْوَلِيِّ بِاللَّهِ بَيْتِي إِذْ نِي ، إِلَى مَوْضِعٍ أَمَرَ أَنْ  
أَدْخُلَهُ إِذَا كَانَ جَالِسًا . فَسَمِعْتُ صَوْتَ عَوْدٍ مِنْ بَيْتِ  
وَرَأَيْتُهُ ، لَمْ أَتَمِمْ أَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ ، فَأَطْلَعَ خَادِمٌ رَأْسَهُ  
وَصَاحَ ، فَدَخَلْتُ ، وَإِذَا الْوَلِيُّ ، فَقَالَ لِي : أَيُّ شَيْءٍ  
سَمِعْتَ ؟ فَقُلْتُ : الصَّلَاقُ كَمَا لَا لَزِمَ لِي ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي  
حُرٌّ . فَقَدْ سَمِعْتُ مَا لَمْ أَتَمِمْ مِنْهُ قَطُّ حُسْنًا ، فَضَحِكَ

وَقَالَ : مَا هُوَ الْأَفْضَلُ ؟ أَدَبٌ وَعِلْمٌ مَدَحَهُ الْأَوَائِلُ ،  
وَأَشْهَادُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَالشَّابِعُونَ بَعْدَهُمْ ، وَكَثُرَ فِي حَرَمِ اللَّهِ عَرٌّ وَجَدٌّ ، وَمُهَاجِرُ  
رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَتُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهُ ؟ قُتِبَ إِلَيَّ :  
وَالَّذِي شَرَفَنِي بِخِطَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَبِيلِ رَأْيِهِ ، وَقَالَ  
يَا غُلَامُ : هَاتِ الْعُودَ ، وَأَعْطِ اسْتَحَقَّ رِذَاءُ ، فَدَفَعَ الرُّصْلَ  
إِلَيَّ ، وَصَرَبَ وَغَنَى فِي شِعْرِ لِأَيِّ الْعَمَاهِيَةِ ، بِالْحَفِ  
صَنَعَهُ فِيهِ :

أَصْنَعْتَ قُبُورَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزَائِهِمْ  
تَسِي عَيْنَا الصَّبَا وَالْحَرْجَفُ<sup>(١)</sup> الشَّمْلُ  
لَا يَدْفَعُونَ هَوَامَا سَنَ وَجُوهِهِمْ  
كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ بِاقْعَرٍ مُنْجِدِلٍ<sup>(٢)</sup>  
فَشَرِئْتُ الرُّطْلَ ، ثُمَّ قُمْتُ وَدَعَوْتُ لَهُ ، فَاجْتَسَنِي  
وَقَارَ أَتَشْهَى أَنْ تَسْمَعَ نَائِيَةً ؟ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ، فَعَنَانِيهِ

(١) الحرجف : الرياح (٢) منجدل : مربي الارض

ثَانِيَةً ، وَثَالِثَةً ، وَصَاحَ بِبَعْضِ خَدَمِهِ ، وَقَالَ : أَتَمِلُ إِلَى  
إِسْحَاقَ السَّاعَةِ ، ثَلَاثِيَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ :  
قَدْ سَمِعْتَ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ . وَشَرِبْتَ ثَلَاثَةَ أَزْوَاجٍ وَأَخَذْتَ  
ثَلَاثِيَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَانْصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ مَسْرُورًا ، لِيَسْرُوا  
مَعَكَ ، فَانْصَرَفْتُ بِأَمَالٍ .

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ . جَاءَنِي الرَّيْزُ بْنُ  
دَحْمَانَ <sup>(١)</sup> يَوْمًا مُسَلِّمًا ، فَقُلْتُ لَهُ . إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ . إِنَّ  
الْفَضْلَ بْنَ الرَّيْعِ أَمَرَنِي أَنْ أُبَكِّرَ إِلَيْهِ لِنَصْطَلِحَ ، فَقُلْتُ  
لَهُ . أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ صَبُوحَ <sup>(٢)</sup> انْقَضَى غَبُوقُ <sup>(٣)</sup> عَيْزِهِ ،  
فَأَمِمَ عِنْدِي شَرِبَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :

أَفِمْ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَنَحْمَتَ شَرِبِ  
وَنَلَّهُ مَعَ الْإِلَهِينَ يَوْمًا وَنَطَرَبِ  
إِذَا مَا دَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ حَيْزُهُ

ثُمَّ شَكَرُوا وَأَتْرَكَ الْفَضْلُ يَفْعَسُ <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل الذي ومكتبة اكسورد . « حان » (٢) أي شرب أو لم يدر

(٣) أي انشرب آخر النهار (٤) حكمة الروي محركا بالكسر لتنظير من

الساكنين والما جرم فعل حوانا ففعل وان شئت وصفته وكانت لجة «لا» «عد الخائن»

قَالَ : فَأَقَامَ عِنْدِي وَسِرَرَنَا يَوْمًا ، ثُمَّ صَارَ إِلَى  
الْفَضْلِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ تَأْخِيرِهِ عَنْهُ ، حَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ،  
وَأَنشَدَهُ الشُّعْرَ ، فَمَتَّبَ عَلَيَّ ، وَحَوْلَ وَجْهَهُ عَنِّي ، وَأَمَرَ  
عَوْنًا حَاجِبَهُ أَلَّا يَدْخُلَنِي ، وَلَا يَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ ، وَلَا يُوصَلَ  
لِي رُقْعَةٌ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ . وَكَتَبْتُ بِهَا إِلَى الْفَضْلِ :  
يَقُولُ أَنَاسٌ شَامِنُونَ وَفَدَّ رَأَوْا

مُقَامِي وَإِعْبَانِي <sup>(١)</sup> الرُّوَاحَ إِلَى الْفَضْلِ  
لَقَدْ كَانَ هَذَا خُصًّا بِالْفَضْلِ مَرَّةً  
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْيَوْمَ مُنْصَرِمًا <sup>(٢)</sup> الْحَبْلُ  
وَلَوْ كُنَّ لِي فِي ذَلِكَ دَنْبٌ عَلَيْهِ

لَقَطَعْتُ نَفْسِي بِالْإِلَامَةِ وَالْعَمَالِ  
وَنَوَصَلْتُ حَتَّى عَرَمْتُ الْأَيْمَاتِ عَلَيْهِ ، فَمَا فَرَأَاهَا  
قَالَ . أَتَحِبُّ مِنْ ذَنْبِهِ وَشِدَّةِ أَنَّهُ لَا يَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَنْبًا  
بِذَلِكَ الْفِعْلِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا أَرَى أَمْرَهُ يُصْلِحُهُ  
إِلَّا حَاجِبُهُ عَوْنٌ ، فَقُلْتُ لِعَوْنٍ :

(١) لا غاب التردد والزم مرة ثم أخرى

(٢) أي مقطعه

عَوْنُ يَا عَوْنُ لَيْسَ مِثْلَكَ عَوْنُ<sup>(١)</sup>

أَنْتَ لِي عُدَّةٌ إِذَا كَانَ كَوْنُ<sup>(٢)</sup>

لَكَ عِنْدِي وَاقِفٌ إِنْ رَمَى الْقَضَا

لِ غُلَامٍ يُرْضِيكَ أَوْ يَرِثُونَ

فَقَالَ : أَكْتُبْ رُقْعَةً وَقُلْ شِعْرًا لِأَعْرِضَهُ لَكَ عَلَيْهِ ،

فَقُلْتُ :

حَرَامٌ عَلَى الرَّاحِ مَا دُمْتَ غَضِبَانَا

وَمَا لَمْ يَعُدْ عَنِّي رِمَاكَ كَمَا كَانَ

فَأَحْسِنْ فَإِنِّي قَدْ آسَأْتُ وَلَمْ تَرَلْ

تَعَوِّذَنِي عِنْدَ الْإِسَاءَةِ إِحْسَانَا

قَالَ : فَأَتَى الْفَضْلَ بِالشَّعْرَيْنِ حَمِيدًا ، فَقَرَأَهُمَا وَضَحِكَ ،

وَقَالَ : وَيَحْكُكَ ، وَإِنَّمَا عَرَضَ يَقُولُهُ : غُلَامٌ يُرْضِيكَ

بِالسُّوءَةِ ، فَقَالَ : قَدْ وَعَدَنِي بِمَا سَمِعْتُ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ

تَحْرِمَنِيهِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيَّ ، فَأَتَانِي

رَسُولُهُ ، فَصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَضِي عَنِّي ، وَوَفَيْتُ لَهُ وَنَ ،

(١) يريد لا عون الا أنت (٢) أي إذا حدث شيء

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ : عَتَبَ عَلَيَّ جَعْفَرُ بْنُ يُحْيَى وَقَالَ :  
 إِنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا تَعَشَانِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَتَيْتُكَ كَثِيرًا ،  
 فَيَحْجُبُنِي خَادِمُكَ نَافِدٌ ، فَقَالَ : إِذَا حَجَبَكَ عَنْيَ فَنِكَهُ ،  
 فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ :  
 - جُعِلْتُ فِدَاكَ - مِنْ كُلِّ سُوءٍ

إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا  
 بِجَوْلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ

فَلَسْتُ<sup>(١)</sup> أَسْلَمُ إِلَّا اخْتِلَاسًا  
 وَأَهْزَنْتُ أَمْرَكَ فِي نَافِدٍ

فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسًا<sup>(٢)</sup>

قَالَ : فَأَحْضَرَنِي وَدَعَا نَافِدًا ، وَقَرَأَ الْآيَاتَ عَلَيْهِ ،  
 وَقَالَ لَهُ : فَعَلْتَهَا يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَغَضِبَ نَافِدٌ حَتَّى كَادَ يَبْرِكِي ،  
 وَجَعْفَرٌ يَضْحَكُ وَيُصَوِّقُ ، ثُمَّ لَمْ يَعُدْ بَعْدَهَا إِلَى التَّعَرُّضِ .

وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي

(١) لا الامل: فليس ، ولا مانع منها ، ويكون اسمها ضمير شأن ، إلا أن ملزمة  
 ٣٦ غليلة ، والاكثر فيها الالسمية .

(٢) أى صوبة خلق

كِلاَبٍ يُقَالُ لَهَا زَهْرَاءُ ، تُحَدِّثُ سَحَاقَ وَتُنَاشِدُهُ ، وَكَانَتْ  
تَمِيلُ إِلَيْهِ وَتُكْنَى <sup>(١)</sup> عَنْهُ فِي شِعْرِهَا ، إِذَا ذَكَرْتَهُ بِجَمَلٍ <sup>(٢)</sup>  
قَالَ : مَخَدَّتَنِي إِسْحَاقُ أَنَّهَُا كَتَبَتْ إِلَيْهِ ، وَقَدْ غَابَتْ عَنْهُ :  
وَجَدَيْ بِجَمَلٍ عَلَى أُنَى أَجْجَمِهِ <sup>(٣)</sup>

وَحَدُّ السَّقَمِ يَزِيدُ بَعْدَ إِذْنَانِ <sup>(٤)</sup>  
أَوْ وَجَدُ تُسْكِلِي أَصَابَ الْمَوْتُ وَاحِدَهَا  
أَوْ وَجَدُ مُغْتَرِبٍ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ  
قَالَ فَأَجَبْتَهَا .

إِفْرَ السَّلَامَ عَلَى زَهْرَاءَ إِذْ ظَلَعْتَ  
وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذَقْتَ الْقَلْبَ مَا حَافَا  
أَمَّا رَيْتُ <sup>(٥)</sup> لِيَنْ حَلَقْتَ مُكْتَنِيَا  
يُدْرِي مَدَامِيهُ سَعَا <sup>(٦)</sup> وَتَوَكَّافَا  
فَمَا وَجَدْتُ عَلَى إِلْفٍ خُفْتُ بِهِ  
وَجَدِي عَلَيْكَ وَقَدْ فَارَقْتُ أَلْفَا

(١) أى تشكر سواء وتريده هو

(٢) فى الأصل هذا : جميل ، ورواية الاطاني : « محسن » رأينا رواية الاطاني  
تأنيب ، قد ذكرناها بالأصل (٣) هناك جمع الرجل يدلم بين كلامه (٤) أى ملة  
وسرس (٥) وفى الاصل : ريت ، وفى الأصل : « أويت » ، رأيت عبارة  
الاطاني تأنيب ، قد ذكرناها بالأصل (٦) سعا : أى كثيرا ، وتوَكَّافَا : أى قليلا

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ قَالَ : أُنْشِدَنِي إِسْحَاقُ

لِنَفْسِهِ :

سَقَى اللَّهُ يَوْمَ الْمَاوِشَانِ وَجَلَسًا

بِهِ كَأَنَّهُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنْ جَنَى النَّحْلِ

غَدَاةَ اجْتَنَيْتَ اللَّهُوَ غَصًّا وَلَمْ تُبَلِّ

حِجَابَ أَبِي نَضْرٍ وَلَا عَضْبَ الْفَضْلِ

عَدَوْنَا صِحَاحًا ثُمَّ رُحْمًا كُنَّا

أَطَافَ بِنَا شَرُّ شَدِيدٍ مِنَ الْخَبْلِ

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُكْتَبِنِيهَا <sup>(١)</sup> فَقَعَلَ ، فَقَامَتْ : مَا حَدِيثُ

يَوْمِ الْمَاوِشَانِ ؟ فَقَالَ : لَوْ لَمْ أُكْتَبِنِكَ الْآيَاتَ ، مَا سَأَلْتَ

عَمَّا لَا يَعْنِيكَ ، وَلَمْ يُخْبِرْنِي .

قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَصِفُ إِسْحَاقَ وَيَقْرُظُهُ ،

وَيُثْنِي عَلَيْهِ ، وَيَذْكُرُ آدَبَهُ وَحِفْظَهُ ، وَعِلْمَهُ وَصِدْقَهُ ،

وَيُسْتَحْسِنُ قَوْلَهُ :

(١) لم يسم ولم يكتبك أي يمدحك

هَلْ إِلَى أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلُ

إِنْ عَهْدِي بِالنَّوْمِ عَهْدٌ طَوِيلُ

غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أُسَمِّي فَعَيْنِي

كُلَّ يَوْمٍ وَجْداً عَيْنُهُ تَسِيلُ

إِنْ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي

وَكَثِيرٌ يَمُنُّ مِنْ تُحِبُّ الْقَائِلُ

وَكَانَ إِسْحَاقُ إِذَا غَنَى هَذِهِ الْآيَاتِ ، تَقِيضُ عَيْنَاهُ

وَيَبْكِي أَحْرَ بُكَاهُ ، فَسُئِلَ عَنْ بُكَائِهِ ، فَقَالَ : تَعَشَّقْتُ

بِجَارِيَةٍ فَقُتْتُ لَهَا هَذِهِ الْآيَاتِ ، ثُمَّ مَلَكَتْهَا ، وَكُنْتُ

مَشْغُوفًا بِهَا ، حَتَّى كَبُرْتُ وَاعْتَلَّتْ عَيْنِي ، فَأَذَا غَنَيْتُ هَذَا

الصَّوْتُ ، ذَكَرْتُ أَيَّامَهُ الْمُتَقَدِّمَةَ ، وَأَنَا أَبْكِي عَلَى دَهْرِي

الَّذِي كُنْتُ فِيهِ . قَالَ إِسْحَاقُ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ لِنَفْسِهِ :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً

عَلَى الْفُصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتْ

تَفَنَّتْ بِصَوْتٍ أَجْبَىٰ فَبَيَّحَتْ  
مِنْ الْوَجْدِ مَا كَانَتْ مُنْوَعِي أَجَسَتْ<sup>(١)</sup>  
فَلَوْ فَطَرَتْ عَيْنُ ارْئِي مِنْ هَبَابَةٍ  
دَمَا فَطَرَتْ عَيْنِي دَمَا وَأَبْلَتْ  
فَمَا سَكَتَتْ حَتَّىٰ أَوَيْتُ لِصَوْتِهَا  
وَفُتُّ أَرَىٰ هَذِي الْحَمَامَةُ جُنَّتِ  
وَلِي زَهْرَاتُ<sup>(٢)</sup> لَوْ يَدْمَنَ قَتَسِي  
بِشَوْقِي إِلَىٰ هَانِي<sup>(٣)</sup> الَّتِي فَدَّ تَوَلَّتِ  
إِذَا قُلْتُ هَذِي زَهْرَةُ الْيَوْمِ فَدَّ مَصَّتْ  
فَمَنْ لِي بِأَحْرَىٰ فِي غَدٍ قَدْ أَظَلَّتِ  
فَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَعْنِي عَلَىٰ الَّتِي  
بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ  
لَقَدْ بَحَلَّتْ حَتَّىٰ لَوَائِي سَأَلْتُهَا  
فَدَّى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التُّرَابِ لَضَنَّتِ

(١) أحت : سترت (٢) زهرات : أى أقاس حارة من الألم (٣) فى الاصل  
الذى فى مكتبة اكسفورد : « التي تانى » واللاتانى « نادى » وربما اتفق هذا مع الذى

قُلْتُ اَرْحَلَا يَا صَاحِبِي فَلَيْتَنِي  
 اَرَى كُلَّ نَفْسٍ اُغْلِيَتْ مَا نَعَتْ ا  
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا اُمُّ وَاَحَدٍ  
 إِذَا ذَكَرَتْهُ اَحَرَّ اللَّيْلِ اَنْتِ  
 وَلَا وَجْدُ اَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ <sup>(١)</sup> بِهَا  
 مَرْوُفُ النُّوَى <sup>(٢)</sup> مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتِ  
 إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْمَذْيَبِ وَطَيْبِهِ  
 وَبَرْدَ حَصَاهُ اَحَرَّ اللَّيْلِ حَنْتِ  
 بِأَكْثَرِ مِيْنِي لَوْعَةً غَيْرَ اَنْنِي  
 اُطْلَمِنُ <sup>(٣)</sup> اَحْشَانِي عَلَى مَا اَجَنْتِ  
 قَالَ: وَحَدَّثَ حَدُوثُ اسْحَاقَ ، لَمَّا خَرَجَ اَبِي إِلَى الْبُقْعَةِ  
 وَعَادَ، اَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ :  
 مَا كُنْتُ اَعْرِفُ مَايَ الْبَيْنِ مِنْ حَزَنِ  
 حَتَّى تَنَادَوْا بِأَنْ قَدْ جِيءَ بِالسُّفُنِ

(١) قذفت : طوحت (٢) مروف النوى آلام المد

(٣) في الاصل : « اُحجم » وفي الاصل : اُحجم ، وكلا النظمين لاسمى له ،

لَمَّا افترقا عَلَى كُرِّهِ لِعُرْقَتِنَا  
 أَيَقُنْتُ أَنِّي قَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَرَنِ  
 قَامَتْ تُودُّعُنِي وَالذَّمُّ يَحُلُّهَا  
 جَمَعَتُ<sup>(١)</sup> بَعْضَ مَا قَالَتْ وَأَمَّ نَيْنِ  
 مَالَتْ عَلَى نَعْدَتِي<sup>(٢)</sup> وَرَشَقَتِي  
 كَمَا يَحِيلُ نَيْسَمُ الرِّيحِ بِالْغَضَنِ  
 وَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ نَارِكِيَّةٌ  
 يَا لَيْتَ مَعْرِفَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُنْ  
 وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ : دَحِثْ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ ، فَاشْدُدْهُ  
 أَتَيْنَا فَتُنَّهَا وَنَسَبَتْهَا<sup>(٣)</sup> إِلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ ، وَهِيَ :  
 « هَلْ إِلَى أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلُ »  
 الْأَيَّاتُ ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ . قَالَ : جَعَلَ يُعْجَبُ بِهَا وَيُرَدِّدُهَا ،  
 فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهَا بَيِّنَاتٌ<sup>(٤)</sup> لَيْلَتِهَا . فَقَالَ : لَا جَرَمَ ، إِنَّ أَنْزَرَ التَّوَلِيدِ  
 فِيهَا يَتَنَبَّأُ . فَقُلْتُ : وَلَا جَرَمَ أَنَّ أَنْزَرَ الْحُسَدِ فِيكَ ظَاهِرٌ<sup>(٥)</sup> .

(١) أحبت ما تقول فلم تطهره (٢) قول « جعلت فداك » (٣) كانت في الأصل : ركنتها ميرت بما ذكر (٤) كانت في الأصل : « سو » غير إلى سات ، على أن يصير في إياها راجع إلى لسانه ، وقد ثبت ذلك « بنت »  
 (٥) بكسر الهمزة وتشديد اللام على أنها « لا خير لا » والنتيجة على أنها فاعل لجرم بمعنى حق ، لجرم اسم على بكسر ، ومن على الفتح « عند الخلق »

وَكَانَ إِسْحَاقُ يَقُومُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَيَبْرُهُ، فَكَانَ  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: إِسْحَاقُ وَاللَّهِ أَحَقُّ يَقُولِ أُنِي تَمَامٌ:

يَرْمِي بِأَشْبَاحِي إِلَى مَلِكٍ  
تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ  
يَمُنُّ قَدْ قِيلَ فِيهِ .

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ قَالَ: بَعَثَ إِلَى مَلْحَةِ بْنِ طَاهِرٍ، وَقَدْ  
انْصَرَفَ مِنْ رَقْعَةِ الشَّرَافَةِ، وَقَدْ أَصَابَتْهُ صَرْبَةٌ فِي وَجْهِهِ،  
فَقَالَ: غَنِيٌّ، فَغَنِيَّتُهُ فِي شِعْرِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ:

إِنِّي لَا أَكْنِي بِأَجْنَالٍ عَنْ أَجْنَابِهَا  
وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ لِسْمِ وَادِيهَا  
عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَاشُونَ غَانِيَةً  
أُخْرَى، وَتَحْسَبَ أَنِّي لَسْتُ أَغْنِيهَا  
وَلَا يُغَيِّرُ وَدِّيَ أَنَّ أَهَاجِرَهَا

وَلَا فِرَاقُ نَوَى فِي الدَّارِ أَنْوِيهَا

وَلِلْقَاوُسِ <sup>(١)</sup> وَلِي مِنْهَا إِذَا بَعْدَتْ

بَوَارِحُ <sup>(٢)</sup> الشَّوْقِ تُضَيِّنِي وَأُنْضِيهَا

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، أَعِدْهُ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ  
يَشْرَبُ ، حَتَّى صَلَّى الْعَتَمَةَ <sup>(٣)</sup> وَأَنَا أُغْنِيهِ إِيَّاهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَى  
خَادِمٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ : كَمْ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : بِمِقْدَارِ سَبْعِينَ أَلْفَ  
دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : تُحْمِلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، تَبِعَنِي  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْعِلْمَانِ يَسْأَلُونَنِي ، فَوَزَعْتُ الْمَالَ بَيْنَهُمْ ، فَرَفَعَ  
الْجَبْرُ إِلَيْهِ وَاعْتَصَبَهُ ، وَلَمْ يُوَجِّهْ إِلَيَّ ثَلَاثَ ، فَكَتَمْتُ  
إِلَيْهِ :

عَامَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا

أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَتِكَ

لَمْ أَبْقِ شَيْئًا مِمَّا <sup>(٤)</sup> سَمَحْتَ بِهِ

كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَقُدْرَتِكَ

(١) القوس : شاة الطرية ، البوام

(٢) بوارح الشوق : لواعجه وحرارته وتضيئي : تهذي (٣) العتمة : من

«سأري بولتك ليل (٤) الأسبب ، ذكر ، وكانت في الأصل : «الا»

تَتَفُّ فِي الْيَوْمِ بِأَهْلِيكَ وَفِي السَّ  
 مَاءِ مَا تَحْتَبِيهِ فِي سَنِكَ  
 فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيِّ تَنْفَى لَوْ  
 لَا أَنَّ رَبِّي يَجْرِي عَلَى هَبَّتِكَ

فَمَا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، بَعَثَ إِلَى فَصْرَتْ إِلَيْهِ ،  
 فَدَحَلَتْ فَسَأَلَتْ ، وَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيْ ، ثُمَّ قَالَ : أَسْقُوهُ رِشَالًا  
 فَسَقِيَتْهُ ، فَأَمَرَ لِي بِأَحَرٍ ، وَآحَرَ ، فَشَرِبْتُ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ  
 قَالَ : غَنِّي « إِنِّي لَا كُنِّي بِأَجْبَلٍ عَنْ أَجْبِمَا » فَغَنِيَتْهُ  
 إِيَّاهُ ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَنَّى وَنَهَا . فَقَالَ لِي : أَذْرُ  
 فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ لِي . أَعِدِ الصَّوْتَ ، فَأَعَدْتُهُ ، فَأَمَّا فَرِيحُهُ  
 وَعَرَفَ الْمَعْنَى ، قَالَ لِحَادِمٍ لَهُ : أَحْضِرِي فُلَانًا فَأَحْضِرَهُ ،  
 فَقَالَ لَهُ : كَمْ فَبَكَتَ مِنْ مَالِ الضَّيَّاعِ ؟ قَالَ : ثَمَانِيَّةُ  
 أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَحْضِرْهَا السَّاعَةَ ، فَنِي بَنَانٍ دَرَّةً (١)  
 فَقَالَ : جِئْنِي بَنَانِينَ مَمْلُوكًا ، فَأَحْضِرُوا ، فَقَالَ : أَجِئُوا

الْمَالُ ، ثُمَّ قَالَ . يَا مَعْجَمٌ . حُزِنَ<sup>(١)</sup> الْمَالُ وَالْمَرْيُوكُ حَتَّى لَا تَحْتَاحَ إِلَى أَحَدٍ تَعْطِيهِ شَيْئًا .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمُنَحَّمُ : أَنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا انْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ أَقْبَنِيهِ ، جَعَلْتُ فِدَاكَ - بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرِ مَوْلَاكَ بِكِتَابٍ مِنْكَ إِلَيَّ ، يَرْفَعُ عَن قَدْرِي ، وَيَقْعُرُ عَن شُكْرِي ، فَلَوْلَا مَا أَعْرِفُ مِنْ مَعَايِهِ ، لَطَنْتُ أَنَّ الرُّسُولَ غَاطَ بِِي فِيهِ ، فَمَا لَنَا وَلَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَدْعُنَا حَتَّى إِذَا نَسَبْنَا الْأُمِّيَّاتِ وَأَبْنَعْنَاهَا ، وَرَجَوْنَا أَسْلَامَةَ مِنْ شَرِّهَا ، أَفْسَدَتْ ثُلُوبَنَا وَعَقَّقَتْ أَفْسُسَنَا ، فَلَا أَنْتَ تُرِيدُنَا ، وَلَا أَنْتَ تَتْرُكُنَا<sup>(٢)</sup> ، فَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ شَوْفِكَ إِلَيَّ ، فَلَوْلَا أَنَّكَ حَقَّقْتَ عَيْدِي ، لَقُلْتُ .

يَا مَنْ شَكَا عَيْنًا إِلَى النَّاسِ شَوْفَهُ

شَكْوَى الْمَحِبِّ وَلَيْسَ بِالشَّقِيقِ

(١) هذه رواية لآخر : رو لاسل « در » (٢) رواية الاطاني : فبأي

شيء تشغل هذا رو لاسل ومذكره والآخرى قد ذكرته ج

لَوْ كُنْتَ مُشْتَقًا إِلَى تَوِيدِي

مَا طَبِثَ قَسًا سَاعَةً يَفِرَاقِي

وَحَفِظْتَنِي حِفْظَ الْخَلِيلِ حَالَهُ

وَوَفَيْتَنِي بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ

هَيْهَاتَ قَدْ حَدَثَتْ أُمُورٌ بَعْدًا

وَشَعِلَتْ بِاللَّذَاتِ عَنْ إِسْحَاقِ

قَدْ تَرَكْتُ - جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَرِهْتُ مِنَ الْعِتَابِ

فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ، وَوُتُّ أَيْثَانًا لَا أَرَالُ أَخْرُجُ بِهَا إِلَى

هَازِرِ الْعَرَبِيدِ<sup>(١)</sup> وَأَسْتَقْبِلُ الشَّمَالَ ، وَأَتَنَسَّمُ أَرْوَاحَكُمْ فِيهَا ،

لَنْ يَكُونُ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ تَكْرَهَهَا ،

تَرَكْتُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

أَلَا قَدْ أَرَى أَنَّ انْتَوَاء<sup>(٢)</sup> قَلِيلٌ

وَأَنْتَ لَيْسَ يَبْقَى لِلْخَلِيلِ خَلِيلٌ

(١) المرید : قضاء ورواء البيوت يرتفق به ، وهو علم على موضع بالبصرة

(٢) الانتواء : الفناء والاقامة على حالة واحدة ، أو يريد أن البقاء في الدنيا

مهما طال ، فلا بد من الرحيل ، فيكون ظيلا خلفا

وَأَتَى وَإِنْ مُلِّيتُ<sup>(١)</sup> فِي الْمَيْشِ حَقِيقَةً

كَذَى سَفَرٍ قَدْ حَانَ مِنْهُ رَحِيلُ

فَهَلْ لِي إِلَى أَنْ تَنْظُرَ الْعَيْنُ رَرَةً

إِلَى ابْنِ هِشَامٍ فِي الْحَيَاةِ سَبِيلُ؟

هَقْدَ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنَابِ بِمَحْشَرَةٍ

وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ حَاحَةٌ وَغَلِيلُ

وَأَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ عَنِّ حَالِي ،

نَحِبْتُ أَنْ تَعْمَهَا ، وَأَنْ تَأْتِيَكَ عَنِّي سَلَامَةٌ ، فَأَنَا يَوْمَ

كَتَبْتُ إِلَيْكَ سَالِمُ الْبَدَنِ ، مَرِيضُ الْقَلْبِ . وَبَعْدُ « فَأَنَا

- جُمِلْتُ فِدَاكَ - فِي صَفَةِ كِتَابِ ظَرِيفٍ مَلِيحٍ ، فِيهِ

تَسْمِيَةُ الْقَوْمِ ، وَتَسْبِيحُهُمْ وَبِلَادُهُمْ ، وَأَسْبَابُهُمْ وَأَزْمَانُهُمْ .

وَمَا احْتَفَقُوا فِيهِ مِنْ غِيَابِهِمْ ، وَبَعْضِ أَحَادِيثِهِمْ ، وَأَحَادِيثِ

قِيَانٍ<sup>(٢)</sup> الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمُؤَدَّجٍ ،

(١) ملئت : تمتت ، وفي الاصل الذي في مكتبة أكسفورد ، والاماني « مكث »

(٢) قيان : جمع قيه وهي : الامة أو الملية ، وهي المرادة هنا ، وفي الاصل

الذي في مكتبة أكسفورد : « قيان »

فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ . فَبِحَ اللَّهِ شَكْلٍ دَنْ<sup>(١)</sup> أَوَّلُهُ  
دُرْدِي<sup>(٢)</sup> لَمْ تَنْجِمْ<sup>(٣)</sup> إِيَّامَهُ ، وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ الْغَرِي<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْخَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارَةٌ<sup>(٥)</sup> ، أَعْلَمْنَا ، فَأَعْلَمْنَا مَشْرُورِينَ  
بِحُسْنِ رَأْيِكَ فِيهِ .

وَكَانَ إِسْحَاقُ يَأْلَفُ عَلِيًّا وَآخِذًا نَيَّ هِشَامَ ، وَسَارَرَ  
أَهْلِيهِمْ لِقَاءَ شَرِيدًا ، ثُمَّ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ نُبُوءَةٌ<sup>(٦)</sup> وَوَحْشَةٌ فِي  
أَمْرِ لَمْ يَقَعْ إِلَيْنَا ، فَهَجَأْتُمْ هَآءَ كَثِيرًا .

خَدَّثَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ عَنْ مُصْعَبِ الرُّبَيْرِيِّ قَالَ  
قَالَ لِي أَخِي أَبُو هِشَامٍ . أَمَا نَسْتَحْيِ أُمَّتَ وَصَبَاحُ بَرٍّ خَافَانَ  
الْمَنْقَرِيَّ ، وَأَنْتُمْ شَيْخَانِ مِنْ مَشَايِرِ الْمُرُوءَةِ ، وَالْغَيْمِ  
وَالْأَدَبِ ، أَنْ يَذْكُرُكَ إِسْحَاقُ فِي شِعْرِهِ ، فَيَقُولَ .  
قَدْ نَهَانَا مُصْعَبٌ وَصَبَاحُ فَعَصَيْنَا مُصْعَبًا وَصَبَاحًا

(١) الدن : (١) روى « الخاتمة » العظيم (٢) والدردى : من كل شيء .  
بكره ارسد و أسله (٣) تنجتم تكلف بصعوبة  
(٤) في لأمثال نزل الخوادر عيه فراره ، مثل الفاء وهو مثل يهرب الشيء . بدل ما هو  
على ياطه ، ويحيى عن أن نمرأساه لتعرف حرمه من فر الالة . كشف عن أسنانه  
ليعرف سننها « عبد الحائق » (٥) النبوة الموعودة

عَدَلَا مَا عَدَلَا ثُمَّ مَلَا فَاسْتَرَحْنَا مِنْهُمَا وَاسْتَرَاحَا  
 فَقُتِلَ لَهُ : إِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ ، فَمَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا ، إِنَّمَا  
 ذَكَرَ أَنَّا سَهْبَاءُ عَنْ حَرِّ شَرِبَهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ عَشِقَهَا ، وَقَدْ  
 أَشَادَ بِسَمِيكَ فِي الشَّعْرِ بِأَشَدِّ مِنْ هَذَا . قَالَ بِمَاذَا  
 قُتِلَ بِقَوْلِهِ .

وَصَافِيَةَ تَعَشَى<sup>(١)</sup> الْعَيُونِ رَوَيْتُهُ

رَهِينَةَ عَامٍ فِي الدَّانِ وَعَامٍ  
 أَذَرْنَا بِهَا الْكَاسَ الرُّوِيَّةَ مَوْهِنًا<sup>(٢)</sup>

مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى انْجَبَاتِ<sup>(٣)</sup> سَكَلُ صَلامٍ  
 فَمَا ذَرَّ<sup>(٤)</sup> فَرَزْنُ اشْمَسَ حَتَّى كَانُنَا

مِنَ الْعِي<sup>(٥)</sup> نَحْيِكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ

(١) أى تجمل البصر سعى النظر لشدة إغرامها

(٢) الموهن : نصف الليل ، أو بعد ساعة منه

(٣) انجبات : انكشف و زال

(٤) أى طهر

(٥) العي : المعز من الكلام

قَالَ : أَوْقَدْ فَعَلَ الْعَاضُ بَطَرَ أُمِّهِ ؟ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ  
قَدْ فَعَلَ .

وَمِنْ شِعْرِ إِسْحَاقَ عِنْدَ عُلُوِّ سِنِّهِ :

سَلَامٌ عَلَى سَيْرِ الْقِلَاصِ مَعَ الرُّكْبِ  
وَوَصَلِ الْغَوَايِ وَالْمُدَامَةِ وَالشَّرْبِ  
سَلَامٌ أَمْرِي كَمْ يَبْقَى مِنْهُ بَقِيَّةٌ

سِوَى نَظَرِ الْعَيْنَيْنِ أَوْ شَهْوَةِ الْقَلْبِ  
لَعَمْرِي لَئِنْ حُشِنْتُ <sup>(١)</sup> عَنْ مَنْهَلِ الصَّبَا  
لَقَدْ كُنْتُ وَرَادًا لِشَرَعِهِ الْعَذَبِ

لِيَاكِلِي أَغْدُو يَنْ بُرْدِي لَاهِيَا

أَمِيسُ <sup>(٢)</sup> كَعَصْنِ الْبَاكَةِ النَّاعِمِ الرُّطْبِ

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الشَّاهِدِيِّ قَالَ :

كَانَ إِسْحَاقُ يَسْأَلُ اللَّهَ أَلَا يَبْتَلِيهِ بِقَوْلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ، يَا رَأَى مِنْ  
صُمُوتِهِ عَلَى أَبِيهِ ، فَأَرَى فِي مَنَامِهِ ، كَانَ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ :  
قَدْ أُحْبِبْتَ دَعْوَتَكَ ، وَلَسْتَ تَمُوتُ بِقَوْلَيْهِ ، وَلَكِنْ

(١) نِي مَت (٢) أَمِيسُ أَتَانِي عَجًا وَنِيَا

(٣) مَرَسَ مَعْرَى مَوْثَمٌ ، يَصْرُفُهُ خُرُوجُ النُّفْلِ وَالرَّجْعِ

تَمُوتُ بِضِدِّهِ ، فَأَصَابَهُ دَرْبٌ <sup>(١)</sup> فَكَاتَ مِنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،  
 سِتَّةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ ، فِي حِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ ،  
 فَبَلَغَ الْمُتَوَكِّلُ نَعْيَهُ ، فَغَمُّهُ وَحَزْبُ عَلَيْهِ . وَقَالَ : دَهَبَ  
 صَدْرُ عَفِيمٍ مِنْ جَمَالِ الْمَلِكِ ، وَبَهَائِهِ وَرِيَّتِهِ ، ثُمَّ نَعِيَ  
 إِلَيْهِ بَعْدَهُ ، أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى ، بْنُ زَيْدٍ ، بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ،  
 ابْنِ عَلِيٍّ الْخَارِجِ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَكَافَاتِ الْحَلَانِ . ثُمَّ قَالَ .  
 فَمَ الْمَرْحُ بِوَفَاةِ أَحْمَدَ . وَمَا كُنْتُ آمِنُ وَثَبْتُهُ عَلَى - ،  
 مَقَامَ الْجَمِيعَةِ يَا اسْحَاقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

وَرَفَاهُ أَوْدَاؤُهُ وَأَصْدِقَاؤُهُ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا : قَوْلُ  
 إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

سَقَى اللَّهُ يَا ابْنَ الْمُوصِلِيِّ وَأَبَايَ  
 مِنْ أَنْفِثَ قَبْرًا أَنْتَ فِيهِ مُقِيمٌ  
 ذَهَبْتَ فَأَوْحَشْتَ السَّكِرَامَ فَمَا بَنَى <sup>(٢)</sup>  
 بِعَبْرَتِهِ يَنْبِكِي عَلَيْكَ كَرِيمٌ

(١) أى فساد المدة

(٢) رواية الاغانى : وورعهم ، فلا عروان يبكى عليك جميع

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فَقَدْ اسْتَحَاقَ إِلَيَّ  
وَإِنْ كُنْتُ شَيْعًا بِالْعِرَاقِ يَتِيمٌ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ الرُّبَيْعِ يَرَنِي اسْتَحَاقَ :

أَتَذَرِي لِمَنْ تَبِيكِي الْعَيُّونُ الدَّوَارِفُ  
وَيَنْهَلُ مِنْهَا مُسْبِلٌ ثُمَّ وَكَيْفُ<sup>(٢)</sup>

لِفَقْدِ أَمْرِي<sup>(٣)</sup> لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ مِنْهُ  
مُفِيدٌ يُعِينُ أَوْ صَدِيقٌ يُلَاطِفُ

تَجَهَّزَ اسْتَحَاقُ إِلَى اللَّهِ رَائِحًا  
فَلِلَّهِ مَا ضُمْتُ عَلَيْهِ الْفَائِضُ

وَمَا حَمَلَ الْعَمَشَ الْوَلِيَّ<sup>(٤)</sup> عَشِيَّةً  
مِنْ أَدَاسٍ<sup>(٥)</sup> لَا دَافِعَ الْعَيْنِ كَالْفُ

فَلَقِيتَ فِي يُمْنِي بَدَيْتَ صَحِيفَةً

إِذَا تُشِيرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَافُ

(١) و الأصل الذي في مكتبته ، كسورود : هـ مقيم هـ (٢) أو أكف الذي يدل  
على قطرة ، وى لأعلى : واكف ثم واكف (٣) الأعلى نعم لا مري  
(٤) ووردياً الأعلى الرحي (٥) الأعلى : إلى الله . وكاف . محب ، ولها لاهف

تَسْرُكُ يَوْمَ الْبَيْعَةِ عِنْدَ قِرَاتِهَا  
وَيَقْرَأُ صَحْفاً كُلُّ مَنْ هُوَ وَاقِفٌ

وَحَدَّثَ الصُّوْلِي قَالَ . كَانَ لِإِسْحَاقَ مِنَ الْوَلَدِ . حَمِيدٌ ،  
وَحَمَادٌ ، وَآخِذٌ ، وَحَامِدٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَفَضْلٌ ، وَلَمْ يَكُنْ  
فِي وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ مَنْ يُغْنِي إِلَّا إِسْحَاقُ ، وَطَبِيبٌ أَخُوهُ ،  
وَمَاتَ إِسْحَاقُ ، وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ الَّتِي تَوَلَّى هُوَ بِفَسْهِ  
تَضَمُّنَهَا : كِتَابُ أَغَانِيهِ الَّتِي غَنَّى فِيهَا ، كِتَابُ أَحْبَارِ  
عُرَّةَ الْمَيْلَاءِ ، كِتَابُ أَغَانِي مَعْبِيٍّ ، كِتَابُ أَحْمَارِ مُحَمَّدٍ  
مُحَمَّدٍ ، كِتَابُ أَحْبَارِ حُثَيْنِ الْجَبَرِيِّ ، كِتَابُ أَحْبَارِ دِي الرُّمَّةِ ،  
كِتَابُ أَحْبَارِ طُوَيْسٍ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُغْنِيَةِ الْمَكِّيَّةِ ،  
كِتَابُ أَحْمَارِ سَعِيدِ بْنِ مُسَحَّحٍ ، كِتَابُ أَخْبَارِ دَلَالٍ ،  
كِتَابُ أَحْبَارِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ ، كِتَابُ أَحْبَارِ الْأَنْجَرِ ،  
كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ صَاحِبِ الْوُضُوءِ ، كِتَابُ الْإِخْتِيَارِ مِنَ  
الْأَغَانِي لِلْوَائِقِ ، كِتَابُ الْأَعْظَمِ وَالْإِمَارَاتِ ، كِتَابُ  
الشَّرَابِ ، يَرْوِي فِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْنٍ ، وَابْنِ الْجِصَّاصِ ،  
وَحَمَادِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، كِتَابُ جَوَاهِرِ الْكَلَامِ ، وَكِتَابُ

الرَّقْصِ وَالرَّقْنِ <sup>(١)</sup> ، كِتَابُ النِّعَمِ وَالْإِيْقَاعِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ  
الْهَدَلِيِّينَ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، كِتَابُ قِيَّانِ  
الْحِجَازِ ، كِتَابُ الْقِيَّانِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ الْمُنْخَبَرَةِ ، كِتَابُ  
الْأَحْبَارِ وَالنُّوَادِرِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ حَسَنَ ، كِتَابُ أَحْبَارِ  
الْأَخْوَصِ ، كِتَابُ أَحْبَارِ جَمِيلٍ ، كِتَابُ أَحْبَارِ كَثِيرٍ .  
كِتَابُ أَحْبَارِ نُصَيْبٍ ، كِتَابُ أَحْبَارِ عُقَيْلِ بْنِ عُفَّةَ <sup>(٢)</sup> ،  
كِتَابُ أَحْبَارِ ابْنِ هِرْمَةَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا كِتَابُ الْأَغَانِي الْكَبِيرُ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
النَّدِيمُ : قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عُثَيْبٍ ،  
ابْنِ الرِّثِيمِ الْكُوفِيِّ الْأَسَدِيِّ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزْجِيُّ  
قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، جَاءَهُ رَجُلٌ  
فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ : أُعْطِنِي كِتَابَ الْأَغَانِي ، فَقَالَ : أَيْعَا  
كِتَابُ الْكِتَابِ الَّذِي صَنَعْتَهُ ، أَوِ الْكِتَابَ الَّذِي صَنَعْتَنِي ،  
يَعْنِي بِالَّذِي صَنَعْتَهُ كِتَابُ أَحْبَارِ الْمُعْتَنِينَ وَاحِدًا وَاحِدًا ،

(١) أي الرقص ، يقال : رقص الرجل رقصاً : رقص

(٢) عقيل هذا - كان أعرابياً شديد النسيك والمروءة والحفاظ عليها ، من أن تحتصه

بجس آخر ، فكان يقول للخلقة إذا جئوا مصاهرته : حبي شفاء ولذك « عبد الخالق »

(٣) قال في القاموس : ابن هرمه بكسر الهمزة : آخر ولد الشيخ والشيخ

وَيَقِي بِاللَّيِّ صَفَّ لَهُ ، كَتَبَ الْأَعَانِي الْكَبِيرَ ، الَّذِي  
 بِأَيْدِي النَّاسِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ  
 الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ثُمَّةُ بْنُ حَلْفٍ وَكِيعٌ  
 قَالَ : سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ إِسْحَاقَ يَقُولُ : مَا أَلْفَ أَيْ هَذَا  
 الْكِتَابَ قَطُّ ، يَمْنِي كِتَابَ الْأَعَانِي الْكَبِيرَ ، وَلَا رَأَاهُ ،  
 وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّ أَكْثَرَ أَشْعَارِهِ الْمَنْثُوبَةِ ، إِذَا  
 جُمِعَتْ لِمَا ذُكِرَ مَعَهَا مِنَ الْأَخْبَارِ ، وَمَا غُنِيَ فِيهَا إِلَى وَقْتِهَا  
 هَذَا ، وَأَنَّ أَكْثَرَ نِسْبَةِ الْمُضَنِّبِ حَطَّاءُ ، وَالَّذِي أَلْفَهُ أَيْ مِنْ  
 دَوَابِّ غَنَائِهِمْ ، يَدُلُّ عَلَى بَطَالِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَإِنْ  
 وَضَعَهُ وَرَاقٌ كَانَ لِأَبِي نَعْدٍ وَقَائِهِ ، سِوَى ارْحُصَةِ النَّبِيِّ هِيَ  
 أَوَّلُ الْكِتَابِ ، فَإِنَّ أَيْ أَلْفَهُ ، إِلَّا أَنَّ أَخْبَارَهُ كُلَّهَا مِنْ  
 رِوَايَتِنَا . وَقَالَ لِي أَبُو الْفَرَجِ : هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ  
 وَكِيعٍ ، وَالْأَفْظُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي حَظَّاءُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَرَّاقَ الَّذِي وَضَعَهُ ،  
 وَكَانَ يُسَمَّى سَنَدِيَّ بْنَ عَلِيٍّ ، وَحَانُوْتُهُ فِي طَائِفِ الرَّبْلِ ، وَكَانَ

يُورَقُ لِإِسْحَاقَ ، فَاتَّقَى هُوَ وَشَرِيكَ لَهُ عَلَى وَضْعِهِ ، وَهَذَا  
الْكِتَابُ يُعْرَفُ فِي الْقَدِيمِ بِكِتَابِ الشَّرِيعَةِ . وَهُوَ أَحَدُ عَشَرَ  
جُزْأً ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ أَوَّلٌ يُعْرَفُ بِهِ ، فَاجْزِئِ الْأَوَّلَ مِنْ  
الْكِتَابِ . الرَّحْمَةُ ، هُوَ مِنْ تَأْلِيْفِ إِسْحَاقَ ، لَا شَكَّ فِيهِ  
وَلَا حُفَّتْ .

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أُلْفَ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدِ الْبَلْخِيِّ ، أَنَّ  
أَبَا زَيْدٍ قَالَ : وَذَكَرَ كِتَابَ الْأَغَانِي لِإِسْحَاقَ ، فَقَالَ ،  
مَا رَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنَ الْمُوصِلِيِّ ، جَمَعَ عِلْمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فِي  
كِتَابٍ ، ثُمَّ أَشَدَّهُ بِإِلَهِنِهِمْ . قَالَ : وَكَانَ إِسْحَاقُ أَدِيبًا  
وَصِلًّا ، مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، بَلَّغَنِي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى إِسْحَاقَ  
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بَنِ مُصْعَبٍ ، يُعَزِّيه بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَقَالَ .  
مَنْ تَصَبَّأْتُهَا الْأَمِيرُ يَتَبَّ

بِاللَّهِ لَكِنْ بِهِ أُصِيبَ الْأَنَامُ

فَسَيَكْفِيكُمْ الْبُسْكَةُ عَلَيْهِ

أَعْيُنُ الْمُسْلِمِينَ وَالْإِسْلَامُ

﴿ ٢ - إسحاق بن إبراهيم البربري الحرري ﴾

« وَوَلَدَهُ إِبرَاهِيمُ \* »

إسحاق  
الحرري

وَيُعْرَفُ بِالنَّدِيمِ، كَذَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى  
الْوَزِيرُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ النَّدِيمِ: هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ الصَّبَّاحِ، بْنِ بِشْرِ، بْنِ سَوَيْدٍ، بْنِ  
الْأَسْوَدِ، النَّسَبِيُّ ثُمَّ السَّقْدِيُّ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبُوهُ أَحْوَلَ،  
وَكَانَ مُحَرَّرًا أَيْضًا. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى رُسُومِ الْخَطِّ  
وَقَوَائِدِهِ، وَجَمَلَهُ أَنْوَاعًا<sup>(١)</sup> رَجُلٌ يُعْرَفُ بِالْأَحْوَلِ الْحَرَرِيِّ،  
لَا أَذْرَى: هُنَّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ غَيْرُهُ، وَكَانَ مِنْ صَنَائِعِ  
الْبَرَامِكَةِ، وَكَانَ مُحَرَّرُ السُّكُتِبِ السَّفِيَةِ مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى  
مُلُوكِ الْأَطْرَافِ فِي الْعَوَازِيرِ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ فِي سِهَابَةِ الْحَرْفَةِ<sup>(٣)</sup>

(١) كانت في الأصل الذي يثدينا « وحده أوراغه » وقد أصلحت

(٢) الطوامير : الصناعات

(٣) اسم من قولك رحن محروق ، أى منومس المحرق ليس له مال

(٤) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٣ ترجمة كالتى ذكرها

وَالْوَسْخَ ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ سَمْعًا لَا يَلِيْقُ <sup>(١)</sup> عَلَى شَيْءٍ ، فَلَمَّا  
رَتَّبَ الْأَقْلَامَ ، جَعَلَ أَوَّلَ الْأَقْلَامِ النِّقْلَ .

فَمِنْهَا قَلَمُ الطُّومَارِ وَهُوَ أَحْلَاهَا ، يُكْتَبُ فِي طُومَارِنَا <sup>(٢)</sup>  
بِسَفَافَةٍ ، وَرَبَّمَا كَتَبَ بِقَمِّهِ ، وَكَانَتْ سَفَافَةُ <sup>(٣)</sup> انْكِتَابِهِ إِلَى  
اِتِّمَالِكِهِ بِهِ ، وَمِنْ الْأَقْلَامِ : قَمُّ الثَّلَاثِينَ ، قَلَمُ السَّجَالَتِ ،  
قَلَمُ الْمُهْرُودِ ، قَلَمُ الْمُؤَامَرَاتِ ، قَلَمُ الْأَمَامَاتِ ، قَلَمُ الدِّيَابِاحِ ،  
قَلَمُ الْمُدْمِجِ ، قَلَمُ الْمُرْصَعِ ، قَلَمُ التَّشَايُحِ . قَلَمُ نَشَأِ دُو  
الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَصْلُ بَنُ سَهْلٍ ، اُخْتَرَعَ قَلَمًا وَهُوَ أَحْسَنُ  
الْأَقْلَامِ ، وَيُتْرَفُ بِالرَّئَاسِيِّ ، وَيَتَمَرَّعُ إِلَى عِدَّةِ أَقْلَامٍ .  
فَمِنْ ذَلِكَ : قَلَمُ الرَّئَاسِيِّ الْكَبِيرِ ، قَلَمُ النُّصْفِ مِنَ الرَّئَاسِيِّ ،  
قَلَمُ الثَّلَاثِ ، قَلَمُ صَغِيرِ النُّصْفِ ، قَلَمُ خَفِيفِ الثَّلَاثِ . قَلَمُ  
الْمُحَقِّقِ ، قَلَمُ الْمَشْهُورِ ، قَلَمُ الْوَشْيِ ، قَلَمُ الرُّقَاعِ ، قَلَمُ  
الْمُكَابَّاتِ ، قَلَمُ غُبَارِ الْخَلْبَةِ ، قَلَمُ التَّرْجِسِ ، قَلَمُ الْبَيَاضِ .  
فَإِنَّمَا إِسْحَاقُ هَذَا ، فَإِنَّهُ كَانَ يُعَمُّ الْمُقْتَدِرَ وَأَوْلَادَهُ ،

(١) أى لا يملك من جوده على شيء .

(٢) الفهرست شام (٣) تنفذ : نوسل

وَهُوَ أَسْنَدُ ابْنِ مُقَلَّةَ . وَلِأَبِي عَلِيٍّ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ ذَكَرْتُهَا  
فِي أَحْبَارِ أَبِي عَلِيٍّ . وَبَكَتَنِي بِأَبِي الْحُسَيْنِ ، لَمْ يُوْرِ فِي  
رَمَنِهِ أَحْسَنُ حَطًّا مِنْهُ ، وَلَا أَعْرَفُ بِالْكِتَابَةِ .

وَلِإِسْحَاقَ كِتَابُ الْقَدِيمِ ، كِتَابُ نُحْمَةِ الْوَامِقِ ، رِسَالَةٌ  
فِي الْخَطِّ وَالْكِتَابَةِ ، وَأَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ نَعْبِرُهُ ، وَيُسَلِّكُ  
طَرِيقَتَهُ ، وَابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،  
وَابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، وَمِنْ  
وَلَدِهِ أَيْضًا أَبُو الدَّبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ لَاهُ الْقَوْمِ  
فِي نِهَابَةِ حُسْنِ الْخَطِّ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْكِتَابَةِ .

﴿ ٣٥ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَارَانِيُّ ﴾

إسحاق  
القاراني

حَالُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ ، صَاحِبِ كِتَابِ

(٥) ترجم له في كتاب نبيه الوفاة ص ١٩١ قال :

هو صاحب ديوان لادب ، وحال أبي جهر الجوهري ، قال النعماني كان من تلاميذ  
الاعتقابي وأحد المفسرين ، وسكن زبيد ، وبها صنف كتابه المذكور ، مات في  
سنة خمس وثلاثين ، ولا خبير وأرسلته كما ذكره ياقوت . وبين حدود السنين .  
وقال الحاكم مرأت سبعة على يوسف بن محمد بن إبراهيم القرعاني قال . قرأته  
على أبي الحسن بن علي ، بن سعيد الزاميني . قال : قرأته على مؤلفه أبي إبراهيم  
هذا يطلع قول النعماني أنه لم يرو عنه . وله أيضا شرح بين الاعراب

الصَّعَّاحِ فِي اللُّغَةِ ، وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ هَذَا ، هُوَ صَاحِبُ  
 كِتَابِ دِيوَانَ الْأَدَبِ ، الْمَشْهُورِ اسْمُهُ ، الْأَنْعِ ذِكْرُهُ .  
 كَتَبَ إِلَيْنَا الْقَامِي الْأَشْرَفُ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نِ  
 عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِي الْقِمَاطِي مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ ، وَكَانَ قَدْ  
 سَافَرَ إِلَى هُنَاكَ وَأَقَامَ ، قَالَ : إِنَّمَا أُخْبِرْتُكُمْ بِهِ ، أَنْ أَبَا  
 إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ الْقَادَانِي مَصَفَّ كِتَابِ دِيوَانَ الْأَدَبِ ،  
 مِنْ تَوَكُّمِي بِهِ الْإِعْزَازُ ، وَمَلَّوْحٍ بِهِ الرَّمَادُ الْمُتَنَابُ<sup>(١)</sup> ،  
 إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ ، وَسَكَرَ ذُبَيْدٌ ، وَبِهَا صَنَّفَ كِتَابَهُ  
 دِيوَانَ الْأَدَبِ ، وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُرَوَى عَنْهُ ، وَكَانَ أَهْلُ  
 ذُبَيْدٍ ، قَدْ عَرَمُوا عَلَى قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ ، فَحَلَّتِ الْمَنِيَّةُ دُونَ  
 ذَلِكَ . قَالَ : وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِيمَا يُقَارِبُ سَنَةَ حَمِينَ وَأَرْبَعِينَ<sup>(٢)</sup> ،  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَوَضَعَ كِتَابَهُ عَلَى مِثْقَةِ كُتُبِ . الْأَوَّلُ السَّلَامُ ،  
 الثَّانِي الْمُضَاعَفُ ، الثَّلَاثُ الْمِثْلُ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ

وَآوُ أَوْ يَاءُ ، وَالرَّابِعُ كِتَابُ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَهُوَ مَا  
 كَانَ فِي وَسْطِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ <sup>(١)</sup> ، وَالْخَامِسُ كِتَابُ  
 ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهُوَ مَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ ، وَالسَّادِسُ  
 كِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكُلُّ كِتَابٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَسْمَاءُ  
 وَأَفْعَالٌ ، يُورِدُ الْأَسْمَاءُ أَوَّلًا ثُمَّ الْأَفْعَالُ بَعْدَهُ . وَلَهُ  
 كِتَابُ بَيَانِ الْإِعْرَابِ ، كِتَابُ شَرْحِ أَدَبِ الْكُتُبِ ،  
 كِتَابُ دِيْوَانِ الْأَدَبِ قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي نَعْمٍ  
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوْهَرِيِّ ، الْفَارَابِيِّ النَّسَوِيِّ  
 لِنَيْسَابُورِيِّ <sup>(٢)</sup> قَالَ : قَرَأْتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -  
 الْفَارَابِ ، ثُمَّ عَلَى أَبِي السَّرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ  
 بِأَصْبَهَانَ ، ثُمَّ عَرَضْتُهُ عَلَى الْقَاسِمِيِّ أَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَاقِيِّ  
 بِبَعْدَادَ . قَالَ الْخَاسِمُ : وَكُنْتُ قَرَأْتُ بَعْضَهُ إِلَى مَوْضِعِ  
 الْبَلَاغِ ، وَهُوَ آخِرُ الْأَسْمَاءِ عَلَى أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنَ  
 مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَنْجَانِيِّ الرَّبْرِقَانِيِّ <sup>(٣)</sup> قَالَ : قَرَأْتُهُ عَلَى

(١) المسمى في اصطلاح العرفيين : الاجوف

(٢) سقط من الأصل : النيسابوري ، قد ذكرت كما ترى

(٣) كانت في الأصل : النيسابوري ، وصححت في ما ذكر

أَبِي عَلِيٍّ ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ سَعْدِ الرَّامِيزِيِّ ، وَقَرَأَهُ أَبُو  
 عَلِيٍّ عَلَى أَبِي إِسْرَاهِيمَ . قَالَ الْحَاكِمُ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ  
 عَرْضُهُ عَلَى الْقَاصِي أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ ، يُرِيدُ أَنَّهُ قَبْلَهُ  
 وَلَمْ يُنْكَرْهُ ، فَصَارَ عِنْدَهُ مِنْ صَحَاحِ لُغَةِ ، فَأَمَّا الرَّدُّ  
 مِنْ قِبَلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ السَّيرَافِيِّ ، فَأَنْكَرَهُ (١) مِنْ  
 كَلِمَاتٍ عَلَّمَ عَلَيْهَا بِحِطِّ الْجَوْهَرِيِّ ، وَفِي آخِرِ (٢) النَّثْرِ  
 الْآخِرِ مِنْ نُسْخَةِ الْحَاكِمِ : قَرَأَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَزِيزٍ ، هَذَا الْكِتَابَ مِنْ أَوَّلِهِ  
 إِلَى آخِرِهِ ، وَصَحَّحْتُهُ لَهُ ، وَكَتَبَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْجَوْهَرِيُّ ، وَعَلَى النُّسخَةِ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ سَمِعَهُ مِنِّي .  
 وَلَدَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ ، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ بِقِرَاءَتِي إِيَّاهُ ،  
 إِلَّا أَوْرَاقًا قَرَأَهَا الْحَسَنُ بِنَفْسِهِ عَلَى ، وَصَحَّ سَمَاعُهُمَا ، وَاللَّهُ  
 تَعَالَى يُبَارِكُ لِمَا فِيهِ ، وَيُؤَقِّدُهُمَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ .

وَكَتَبَ أَبُوهُمَا يَمْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ ، غُرَّةَ الْمُعَرَّمِ سَنَةَ

(١) لعل السواب « فلي ما » فهو ما يدل عليه السياق

(٢) كانت في الاصل : « في آخره »

خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَى وَلَدِي الْحَسَنِ ، قِرَاءَةً  
 بَحْثٍ وَاسْتِقْصَاءٍ ، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، بِمَا عَلَى حَوَاشِيهِ  
 مِنَ الْفَوَائِدِ ، وَشَرَحَ الْآيَاتِ فِي شُهُورٍ ، سَنَةً ثَلَاثَ وَسِتِينَ  
 وَأَرْبَعِينَ ، وَعَلَى النُّسخَةِ أَيْضًا قَبْلَ ذَلِكَ مَا صُوِّرَتْهُ :  
 سَمِعَهُ مِنْ بِلْقَطِيٍّ ، وَصَحَّحَهُ عَرَضًا <sup>(١)</sup> بِنُسخَتِي ، صَاحِبُهُ أَبُو  
 يُوسُفَ ، يَمْقُوتُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَفَرَّغَ مِنْهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ  
 تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَكَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دُوسْتٍ بِحِطَّةٍ ، قَالَ  
 «وُلِّفَ الْكِتَابُ : فَهَذَا مَعَ وَضُوحِهِ ، وَكَوْنِهِ هَؤُلَاءِ  
 الْمَدْكُورِينَ مَشْهُورِينَ ، مَعْرُوفِينَ ، وَمَعْرِفَتِي بِالْخَطِ  
 الْمَوْجُودَةِ عَلَى النُّسخَةِ ، كَمَعْرِفَتِي بِمَا لَا أَشْكُ فِيهِ ، يُعْمَلُ  
 مَا كَتَبَ إِلَيْنَا الْقَاصِي الْقِطْعِيُّ ، مِنْ كَوْنِ هَذَا الْكِتَابِ  
 صُنْفَ بَرِيئَةٍ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ عَلَى مُصَنِّعِهِ .

﴿ ٤ - إسحاق بن أحمد ، بن شبيب ، ﴾

﴿ بن نصر ، بن شبيب \* ﴾

ابن الحكم ، بن أفلح ، بن عتبة ، بن يزيد ، بن  
سامة ، بن روبة ، بن خفاعة ، بن وائل ، بن هضم ، بن  
ذبيان الصغار ، أبو نصر الأديب البخاري ، من أهل  
بخارى ، كان أحد أفراد الرمان في علم العربية ، والمعرفة  
بديانيتها الخفية ، وكان فقيهاً وورداً إلى بغداد ، وروى بها ،  
ومات بعد سنة خمس وأربعين ، فإنه في هذه السنة

إسحاق بن  
أحمد الصغار

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٠٣ قال :

يروف بالصغار ، قدم بغداد حدثاً في سنة خمس وأربعين ، وحدث بها عن نصر  
ابن أحمد إسماعيل الكنتاني ، صاحب حديث عن معاذ السمرقندي  
حدثني عنه الحسن بن علي ، بن محمد بن الذهب ، وأثنى عليه .

وترجم له في بنية الرواة صفحة ١٩١ بما يلي :

« إسحاق بن أحمد ، بن شبيب بن نصر ، بن الحكم بن شبيب ، أبو نصر الصغار البخاري »  
كان أحد أفراد الرمان في علم العربية ، والمعرفة بديانيتها الخفية ، فقيهاً ، وورداً  
إلى بغداد ، وروى بها ، وخراسان والعراق ، والمجهر .

وقال الحاكم : مرأيت البخاري مثله في حفظ الآداب وثنائه . وقال الخطيب : حدث  
عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكنتاني . وروى عنه الحسن بن علي المدهني ، وكان حسن  
الشرع ، صنف المدخل إلى كتاب سيويه ، والمدخل الصغير في النحو ، وورد على  
هجرة في حوث النصف مات بالكتاب بعد أن وطأها ، بعد سنة خمس وأربعين

حَدَّثَ بَغْدَادَ ، ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ أَبُو سَعْدٍ فِي تَارِيخِ مَرْوَ ،  
وَالْحَاكِمُ بْنُ الْبَيْعِ ، فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ، وَالْخَطِيبُ فِي  
تَارِيخِ بَغْدَادَ . قَالَ تَابُ الْإِسْلَامِ : وَمِنْ حَطِّهِ نَقَّتْ :  
وَرَدَ أَبُو نَصْرِ الصَّفَّارُ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ حَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ  
وَالْحِجَازِ ، وَسَكَنَ الطَّائِفَ ، وَبِهَا تُوفِّيَ ، وَقَبْرُهُ بِهَا  
مَعْرُوفٌ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي اللُّغَةِ ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ ،  
وَهُوَ جَدُّ الرَّاهِدِ الصَّفَّارِ ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، بْنِ  
إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ ، الَّذِي لَقِينَاهُ بِمَرْوَ . وَسَمِعَ نَصْرَ بْنَ  
أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكِنَانِيَّ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ  
بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْمَذْهَبِ النَّيْمِيِّ الْبَغْدَادِيُّ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ أَبُو نَصْرِ الْفَقِيهُ ، الْأَدِيبُ الْبُخَارِيُّ الصَّفَّارُ ،  
بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ : قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا ، وَمَا كُنْتُ  
رَأَيْتُ مِثْلَهُ <sup>(١)</sup> بِبُخَارَى فِي سِنِّهِ ، فِي حِفْظِ الْأَدَبِ وَالْفِقْهِ ، وَقَدْ  
طَلَبَ الْحَدِيثَ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ مِنْ

(١) وكانت في الأصل : « رأيت » ولعل ما ذكر هو المناسب للقام

الشَّعْرَ الْمَتِينِ مَا يَطُولُ شَرَحُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :  
 أَلَمِيتُ مِنْ زَهْرِ الْخَضِرَاءِ فِي سُفُلِ  
 وَالْقَبْ مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَى فِي وَجَلِ  
 لَوْ لَمْ نَكُنْ هَيْبَةُ الرَّحْمَى تَوَدَّعُنِي  
 شَرِقتُ مِنْ قُبُلِي فِي صَحْنِ حَدٍّ وَلِي  
 يَا دُمِيَّةً <sup>(١)</sup> خَلِفْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْمَلِ  
 حُورِي جِسْمِهِ وَلَكِنْ صُورَةُ الرَّجُلِ  
 لَوْ كَانَ صَيْدُ الدَّمَى <sup>(٢)</sup> وَالْمُرْدُ مِنْ عَمَلِي  
 لَكُنْتُ مِنْ طَرَبٍ كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ <sup>(٣)</sup>  
 لِكُنِّي مِنْ وَفَاقِ الْعَقْلِ فِي عُقْلٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْسَ لِي عَنْ وَفَاقِ الْعَقْلِ مِنْ حَوْلِ  
 اللَّهُ بِرُقُبِّي وَالْعَقْلُ بِحُجُبِي  
 فَمَا لِمَنِّي إِذَا فِي اللَّهْوِ وَالْفَزْلِ

(١) الدمية : الصورة للنقوشة من الرخام

(٢) الدمى : جمع دمية

(٣) للكران

(٤) جمع عقل : وهو جبل يشده البعير ذراعه

كَلَفْتُ نَفْسِي عِزًّا فِي صِيَّاتِهَا  
دِرُّ الْوَرَى لَهْمٌ طَرًّا وَدِينِي لِي

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ الْحَطِيبُ : إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ ،  
ابْنُ شَيْبٍ أَبُو نَصْرِ الْبُخَارِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالصَّدِّقِ ، قَدِيمٌ  
بَغْدَادَ فِي سَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ نَصْرِ بْنِ  
أَحْمَدَ ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكِنَانِيِّ ، صَاحِبِ جَبْرِيلَ السَّمَرَقَنْدِيِّ ،  
حَدَّثَنِي عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْمُدَّهَبِ ، وَأُنْسَى  
عَلَيْهِ خَيْرًا . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَرَأَيْتُ أَنَا لَهُ كِتَابًا فِي النَّحْوِ  
صَحِيحًا ، سَمَّاهُ كِتَابَ الْمَدْحَلِ إِلَى سَبِيبُونِ ، ذَكَرَ فِيهِ  
الْمَبْنِيَّاتِ فَقَطْ ، يُكُونُ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ وَرَقَةً ، وَوَقَّعْتُ  
مِنْهُ عَلَى كَلَامٍ مَنْ تَبَعَرَّ فِي هَذَا الشَّانِ ، وَاشْتَمَلَ عَلَى  
غَوَامِضِهِ إِلَى أَقْصَى مَكَانٍ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّصَانِيفِ  
فِي الْأَدَبِ ، وَكِتَابُ الْمَدْحَلِ الصَّغِيرُ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ  
الرَّدِّ عَلَى حَمْزَةٍ فِي حَدُوثِ التَّصْحِيفِ .

﴿ ٥ - إِسْحَاقُ بْنُ بَشْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سَالِمٍ ﴾

أَبُو حَذِيفَةَ الْبُخَارِيُّ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَلَدَ بِلَخَ ،  
وَاسْتَوْطَنَ بُخَارَى ، فَتُسَبَّ إِلَيْهَا ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ

إِسْحَاقُ  
الْبُخَارِيُّ

(\*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ص ١٦٦ ح رابع معطومات ي يأتي قال :  
« إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن صالح أبو حذيفة البخاري ، مولى بني هاشم »  
ولد بليخ ، واستوطن بخاري ، وكنى ألب . وهو صاحب كتاب المنها ، وكتاب  
الفروع ، حدث عن محمد بن إسحاق بن يسار ، وعبد الملك بن جرير ، وسعيد بن أبي  
هريرة ، وحمر بن سعيد ، ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ،  
وإدريس بن منذر ، وحلق من أئمة أهل العلم ، وأحدث ما نقله . روى عنه جماعة من  
الحراسيين ، ولم يرو عنه من البغداديين فيما أعلم ، سوى سماعيل بن عيسى الطاطر ،  
فانه سمع منه مصنفاته ، ورواها عنه ، وذكر الحسن بن علي بن بطان : أن هارون  
الرشيد ، بعث ابن أبي حذيفة ، فأقبحه مدد ، وكان يحدث في المسجد المنسوب إلى ابن  
وعبد بن ، قرأت على الحسن بن أبي القاسم ، عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن ربيع  
النسوي قال : سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بطان يقول : سمعت أحمد بن يسار بن  
أيوب يقول : وكان بخاري شيخ يقال له أبو حذيفة ، إسحاق بن بشر القرشي ، وكان مصنف  
في بعض الملقى كتاباً ، وفيه أحاديث ليست لها أصول ، وكان يترخص بيزوي عن قوم ليسوا  
من بدرتهم مثله ، إذا سأله عن آخرين دونهم يقول : من أين أدركت هؤلاء ؟ وهو  
يزوي عن موفهم ، وكانت فيه علة ، مع أنه كان يزن بمحض . وسمعت إسحاق بن منصور  
يقول : قدم علينا ههنا ، فكان يحدث عن ابن طاوس ، ورواه كذا من التابعين ، ممن قد  
ماتوا قبل عهد الطويل ، قالوا : قلنا له : كتمت عن عهد الطويل ، قاله فزع . وقال حشم —



رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُرَاسَانِيِّينَ ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ مِنْ  
 الْبَغْدَادِيِّينَ فِيهَا أَكْثَرُ ، سِوَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَطَّارِ ،  
 فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ مُصَنَّفَانِهِ ، وَرَوَاهَا عَنْهُ ، وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ  
 عَلَوَيْهِ الْقَطَّارُ : أَنَّ الرَّشِيدَ بَعَثَ إِلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، فَأَقْدَمَهُ  
 بَغْدَادَ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِبَنِي دُعَيَّانَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ ، بْنُ أَيُّوبَ : كَانَ يُحَارَى شَيْخٌ  
 يُقَالُ لَهُ أَبُو حَذِيفَةَ ، إِسْحَاقُ بْنُ بَشْرِ الْقُرَشِيِّ ، وَكَانَ  
 صَنَّفَ فِي بَدَنِ الْخَلْقِ كِتَابًا ، وَفِيهِ أَحَادِيثُ لَيْسَتْ لَهَا  
 أَصُولٌ ، وَكَانَ يَتَعَرَّضُ فَيَرَوِي عَنْ قَوْمٍ لَيْسُوا بِمِمَّنْ  
 أَذَرَكَهُمْ مِثْلُهُ ، فَإِذَا سَأَلُوهُ عَنْ آخِرِينَ دُونِهِمْ يَقُولُ :  
 مِنْ أَيْنَ أَذَرَكْتُ هَؤُلَاءَ ؟ وَهُوَ يَرَوِي عَنْهُمْ فَوَقَّعَهُمْ ،  
 وَكَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُزَنُّ <sup>(١)</sup> بِحِفْظِهِ ، وَسَمِعْتُ  
 إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا هَهُنَا ، وَكَانَ يُحَدِّثُ  
 عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، وَرِجَالٍ كِبَارٍ مِنَ التَّابِعِينَ ، يَمُنُّ مَا تَوَاتَرُوا قَبْلَهُ

حَمِيدُ الطَّوِيلِ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : كَتَبْتَ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ؟  
 قَالَ : فَفَزِعَ وَقَالَ . جِئْتُمْ تَسْحَرُونَ بِي ، حَمِيدٌ عَنْ أَسَى  
 جَدِّي لَمْ يَلْقَ حَمِيدًا . قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ تَرَوِي عَنْ  
 مَاتَ قَبْلَ حَمِيدٍ بِكَذَا كَذَا سَنَةً ، قَالَ : فَعَلِمْنَا ضَمُّهُ ، وَأَنَّهُ  
 لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ .

وَقَالَ أَبُو رَجَاهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا حَذِيفَةَ  
 الْبُخَارِيَّ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَبَعَلَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ . فَقِيلَ  
 لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَأَلُوهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَسَأَلُوهُ ،  
 فَأَذَا ابْنُ طَاوُسٍ مَاتَ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِسِنِينَ . فَقَالَ . وَهُوَ  
 مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، سَاقِطُ رُؤْيَى بِالْكَذِبِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : كُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كِتَابِ الْخُلَيبِ . قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ الْمُبْتَدَأِ ،  
 كِتَابُ الْفُتُوحِ ، كِتَابُ الرَّدَّةِ ، كِتَابُ الْجَمَلِ ، كِتَابُ  
 الْأَلْوِيَةِ ، كِتَابُ صِفَيْنَ ، كِتَابُ حَفَرِ زَمْزَمَ .

﴿ ٦ - إسحاق بن مسلمة <sup>(١)</sup> بن إسحاق القتيبي \* ﴾

أخباري عالم أندلسي، له كتاب يستعمل على أجزاء كثيرة في أخبار « ربة » فاجية بالأندلس، وحصونها وولاتها، وحرورها، وفقهاها، وشعرائها، ذكره أبو محمد بن حزم.

اسحاق بن  
مسمة القتيبي

## ﴿ ٧ - إسحاق بن عمار، يُعرف بابن الجصاص \* ﴾

يكنى أبا يعقوب، من موالى اليمن، وكان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة، ولم يزل معه. فكل الناس يقرءون عليه الشعر في دار عيسى، قال المرزباني: قال عيسى بن جعفر: إسحاق بن عمار من موالى اليمن، ويقال: هو عبد الله بن إسحاق، وإسحاق أبوه هو الجصاص، وقد اختلف في ولاته أيضا. وقال الكسائي:

اسحاق بن  
عمار

(١) ابن مسلمة مكنا في الأصل - وروى نسخة العهد المملوكية: ابن مسلمة

(\*) راجع تاريخ طلاء الأندلس ص ٦٩

وله ترجمة أخرى في كتاب منية للتتس من المكتبة الاعلمية ص ٧٢١

(\*) لم ندر على من ترجم له غير ياقوت

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارِ الْجَصَّاصِ، أَحَدُ مَنْ أَخَذَنَا عَنْهُ الشَّعْرُ، وَكَانَ عَالِمًا بِهِ، وَمَاتَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ. قَالَ: وَكَانَ إِذَا إِذَا تَكَلَّمَ فِي تَجْبِيسِ صِنْتِ النَّاسِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: ذَكَرَ ابْنُ الْجَصَّاصِ الْكُوفِيُّ الرَّأْيِيَّةَ، عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي فَاخْتَلَفُوا فِي وَلَائِهِ، فَقَالَ أَبِي: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَاهُ، وَقَدْ دَخَلَ إِلَى عِيسَى بْنِ مُوسَى، بَعْدَ أَنْ خُلِعَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَنْتَ وَالْقَدِيرُ كَمَا قَالَ الْأَخْوَصُ:

مَنْ يَكُ عِنَّا سَائِلًا بِشَأْنِهِ

لِمَا مَسَّنَا أَوْ شَامِنَا<sup>(١)</sup> غَيْرَ سَائِلٍ

فَمَا<sup>(٢)</sup> تَجَبَّهْتَ مِنَّا الْعَوَاجِمُ مَا جِدَّا

صَبُورًا عَلَى عَصَا<sup>(٣)</sup> تِلْكَ النَّلَاتِلِ

(١) كانت في الاصل: ساكت، وأصلحت إلى ما ذكر

(٢) أي استعنت، ولله: «قد»

(٣) وفي الاطاني: «على عصا تلك النلاتل» وقد حوت النظر إليها،

والنلاتل جمع ثلثة: التلثة الملققة

إِذَا سُرَّ لَمْ يَنْظُرْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ

أَلَمْتُ بِهِ بِالْحَاشِعِ الْمُتَصَائِلِ

وَحَدَّثَ الْعَبْدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْمُقَرِّي قَالَ <sup>(١)</sup> : كَانَهُ

ابْنُ الْجَصَّاصِ ، وَجَنَادُ بْنُ وَاصِلٍ قَاعِدِيٌّ ، فَتَدَاكَرَا الْقُبُورَ ،  
فَقَالَ ابْنُ الْجَصَّاصِ مُتَمَثِّلًا .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِينَ مَا الْمَوْتُ قَانَطُرِي

إِلَى دَيْرٍ هَيْدٍ كَيْفَ حُطَّتْ مَقَابِرُهُ

فَقَالَ جَنَادُ :

تَوَيْ حَبِيبًا يَمَّا فَضَى اللَّهُ فِيهِمْ

رَهَائِرَ حَتَفٍ أَوْجَبَتْهُ مَقَادِيرُهُ

فَرَدَّ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ :

يُبُوتُ تَرَامِي <sup>(٢)</sup> أَهْلَاهَا فَوْقَ أَهْلَاهَا

وَمُسْتَأْذَنٌ لَا يَرْحَلُ <sup>(٣)</sup> الدَّهْرَ زَائِرُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : ابْنُ الْجَصَّاصِ الرُّوَايَةُ ، مَوْلَى لِشَرِي

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بَنِي بَشِيرِ بْنِ مَرْوَانَ .

(١) قال هكذا في الهاد وسقطت من الأصل : « قال » خود ناما .

(٢) كانت في الأصل : نداني فأصلحت إلى ما ذكره ومعنى ترامي اسمهم إلى بعضهم

(٣) كانت في الأصل لا يدخل وغيره إلى ما ترى

٨ - إسحاق بن مزار، أبو عمرو الشيباني الكوفي \*

إسحاق  
الشيباني  
الكوفي

قال الأزهرى : كَانَ يُعَرِّفُ بِأَبِي عَمْرٍو الْأَخْوَصِ ،

(\*) ترجم له في وثائق الأعيان صفحة ٦٥ جزء أول بما يأتي قال :

« أبو عمرو إسحاق بن مزار ، الشيباني النحوي القوي »

هو ابن ربيعة الكوفي ، ورل إلى بغداد ، وهو من الوالي وحاور شيبان  
لتأديب بها ، فلبس بها ، وكان من الأئمة الاعلام في فقهه ، وهي أئمة والتزم ،  
وكان كثير الحديث ، كثير السماع ثقة ، وهو عنه الحصة من أهل العلم  
والرواية مشهور ، والذي قصر به عبد الله من أهل العلم ، أنه كان مشتهراً  
بشرب الخمر ، وأحد صه جماعة كبار ، منهم الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو  
عبيد القاسم بن سلام ، ويعقوب بن الكيت صاحب إصلاح النطق ، وقال في  
صفه ، عاش مائة وثماني عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وكان  
ربما استشار الكتب مني ، وأنا إذ ذاك مني أحمد صه وأكتب من كتبه .  
وقال ابن كامل مات إسحاق بن مزار ، في اليوم الذي مات فيه أبو النعمان ،  
وإليه هم النديم الموصلي ، سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد . وقال غيره . بل  
توفي سنة ست ومائتين ، وعمره مائة وعشر سنين وهو الأصح — رحمه الله  
تعالى — وله من التليف كتاب الخيل ، وكتاب الفنا ، وهو المروف بالحليل  
ويعرف أيضاً بكتاب الخروف ، وكتاب الوادر الكبير ، ثلاث نسخ ، وكتاب  
عرب الحديث ، وكتاب النحلة ، وكتاب الابل ، وكتاب خلق الانسان ،  
وكان قد فرأ دواوين الشراء على لفصل ، وكان انما عليه الوادر ، وحفظ  
العرب ، وأراجير العرب . قال ولده عمرو . لما جمع أبي أشعار العرب  
ودوس ، كانت بيداً ونمطين فنية ، وكان كل عمل منها فنية وأخرجها إلى الناس ،  
كتب مصحفاً وحمله بمسجد الكوفة ، حتى كتبت نيماً ونمطين مصحفاً مخطو .  
ومزار تكسر ايم وبسدها راءان صدها الف . وفيه نوى يوم النماين  
سنة عشر .

وترجم له في كتاب بنية الوجود من ١٩٢

وَمِرَادٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَرَأَيْنِي مُهْمَلَيْنِ مُخَفَّفَتَيْنِ ، وَهُوَ مَوْلَى  
وَلَيْسَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، وَإِنَّمَا كَانَ مُؤَدِّبًا لِأَوْلَادِ نَاسٍ مِنْ  
بَنِي شَيْبَانَ ، فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِمْ ، كَمَا تُسَبِّحُ الْيَزِيدِيَّ إِلَى يَزِيدَ  
ابْنِ مَتَّصُورٍ ، حِينَ تَدَّبَ وَلَدُهُ .

وَقَرَأْتُ فِي أَمَانِي أَبِي إِسْحَاقَ النُّجَيْمِيَّ<sup>(١)</sup> : ذَكَرَ أَنَّ  
يُوسُفَ الْأَخْصَبِيَّ قَالَ : أَبُو عَمْرٍو أَشْيَبَانِيٌّ مِنَ الدَّهْقَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الشَّيْبَانِيُّ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَ هَارُونَ  
الرُّشَيْدِ ، الَّذِينَ كَانُوا فِي حِجْرِ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ الشَّيْبَانِيَّ ،  
فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : وَأَبُو عَمْرٍو رَاوِيَةٌ  
أَهْلٍ بَغْدَادَ ، وَالسَّيِّعُ الْعِلْمُ بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، ثِقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ ،  
كَثِيرُ السَّمْعِ . وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ جَيِّدٌ ، مَاتَ  
فِي أَيَّامِ التَّامُونِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ ،  
وَقَدْ بَلَغَ مِائَةَ سَنَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو ، وَلَهُ ثَمَانُ عَشْرَةَ

(١) نسبة إلى مجرم بفتح الهمزة والواو ، ويروي كسرها الثاني ، محلة بالعمرة .

(٢) جمع دهقان ، وهو الناجر ودرئيس الاقليم

وَمِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ  
 رُبَّمَا اسْتَعَارَ مِنْهُ الْكُتُبَ ، وَأَنَا إِذْ ذَلِكَ صَبِيٌّ أَخَذْتُ عَنْهُ ،  
 وَأَكْتُبُ مِنْ كُتُبِهِ . وَقَالَ ابْنُ كَامِلٍ : مَاتَ أَبُو الْعَنَاهِيَّةِ ،  
 وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْمُغَنِّي ، وَاللَّهُ إِسْعَاقُ فِي  
 يَوْمٍ وَاحِدٍ ، سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، بِفَنَادٍ .

قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : وَلَهُ بَنُونَ وَبَنُونَ بَنِينَ يَرَوُونَ  
 عَنْهُ كُتُبُهُ ، وَأَصْحَابُ عُمَاهُ تَقَاتُ ، وَكَانَ مِنْ يَوْمِ  
 عَجَاسِهِ . وَيَكْتُبُ عَنْهُ الْحَدِيثَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ - وَحَدَّثَ الْحَزْبِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ  
 قَالَ لَمَّا جَمَعَ أَبِي أَشْعَارَ الْقَبَائِلِ ، كَانَتْ نِيْفًا وَنَحْدِينَ  
 قَبِيلَةً ، فَكَانَ كُلُّ عِمْلٍ مِنْ قَبِيلَةٍ وَأَحْرَحَهَا إِلَى النَّاسِ .  
 كَتَبَ مُصْحَفًا بِحَصْرٍ ، وَجَعَلَهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ . حَتَّى  
 كَتَبَ نِيْفًا وَنَحْدَيْنِ مُصْحَفًا . وَكَانَ يَقُولُ . تَعَمُّوا الْعِلْمَ ،  
 فَإِنَّهُ يُوطِيءُ الْفُقَرَاءَ بَسْطًا <sup>(١)</sup> الْمُلُوكَ .

(١) أى يقرب منارل منقرأه من منارل لمرك

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ :  
لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ أَمْنِيَّةَ سُوءٍ ، فَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ <sup>(١)</sup>  
هَذَا الْمُؤَمَّلُ قَالَ :

شَفَّ <sup>(٢)</sup> الْمُؤَمَّلُ يَوْمَ الْخَيْزَرَةِ النَّظَرُ  
لَيْتَ الْمُؤَمَّلُ لَمْ يُحَقِّقْ لَهُ بَصَرُ  
فَذَهَبَ بَصَرُهُ . وَهَذَا مَحْنُونُ بَنِي عَامِرٍ قَالَ :  
فَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى أَخْبِطُ الْأَرْضَ بِالْعَصَا  
أَصَمٌّ وَنَادَنِي أَجَبْتُ الْمُنَادِيَّ  
فَعَمِيَ وَصَمٌّ .

وَقَالَ أَبُو شَيْبَةَ يَهْجُو أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي :  
فَدَكُنْتُ حَجَبُ <sup>(٣)</sup> أَبَا عَمْرٍو أَحَاثِقَةً  
حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا يَوْمًا مُلِمَاتٍ <sup>(٤)</sup>

(١) أى أن ما يحجب الإنسان من هم وهم ، متوقف على البlick بالعين

(٢) شف الحزن فلا تأ : هزله وأخذه

(٣) قى الأصل : أرجو ، وعربى إلى ما ذكر

(٤) أى تركت بنا للسائب والبلايا

فَقُلْتُ : وَالْمَرْءُ قَدْ تُحْطِئُهُ مِثْنُهُ

أَذْنَى عَظِيَّتِهِ إِيَّايَ مِيَّاتٌ <sup>(١)</sup>

فَكَانَ مَجَادِي - لَأَجَادَ - عَنْ سَعَةٍ

دَرَامٌ زَائِفَاتٌ صَرَبَجِيَّاتٌ <sup>(٢)</sup>

مَا الشَّعْرُ - وَيَنْحَ - أَيْبِهِ مِنْ صِيَاعَتِهِ

لَكِنْ صِنَاعَتُهُ بُحْلٌ وَحَالَاتٌ <sup>(٣)</sup>

وَدَنُّ خَلٍّ ثَقِيلٌ <sup>(٤)</sup> فَوْقَ عَاتِقِهِ

فِيهِ رُعَيْنَاةٌ <sup>(٥)</sup> غَلُوطٌ وَصَحْنَاةٌ

فَلَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَمْرٍو وَمِشِينَتَهُ

كَأَنَّهُ جَاحِظٌ الْعَيْنَيْنِ نَهَاتٌ

نَهَاتٌ أَيَّ نَهَاقٍ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الدِّيمِيُّ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ

(١) حسب البيهقي في شواهد ميات

(٢) كتاب في الأصل « ثلاثة نافعات مدحوت » والصرح بحسب الشريف « فهو صفة مؤكدة »

(٣) كانت في الأصل « وحالات » فأصلح إلى ما ذكره ، يريد وأحوال كثيرة .

(٤) كانت في الأصل : « ثَقِيلٌ » فأصلحت إلى ما ذكره

(٥) الصحن والصحن ، بالفتح والكسر ويمدان . إدام يتعد من صغار السمك

حشمة السمكة ، والرعيانة ، حسب له حسب طووال وكانت في الأصل : ربيعة

كِتَابُ الْحَتَمِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ، كِتَابُ أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ ،  
خَتَمُهُ بِابْنِ هَرَمَةَ ، كِتَابُ الْخَلِيَاءِ ، كِتَابُ غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ ،  
كِتَابُ اللُّغَاتِ ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ  
الْكَبِيرِ عَلَى ثَلَاثِ نُسَخٍ .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي كِتَابِ مَرَاتِبِ النُّحَوِيِّينَ :  
وَأَمَّا كِتَابُ الْحَتَمِ فَلَا رِوَايَةَ لَهُ ، لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو بَحَلَ بِهِ  
عَلَى النَّاسِ ، فَلَمْ يَقْرَأْهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَدَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ  
الْخَطِيبُ فَقَالَ : هُوَ كُوفِيٌّ نَزَلَ بِغَدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ  
رُكَيْنِ اشَّامِيٍّ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَمْرٍو ، وَأَخُوهُ بْنُ حَمَلٍ ،  
وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَكَانَ ثِقَةً . قَالَ ثَعْلَبُ :  
وَكَانَ مَعَ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ مِنَ الْعِلْمِ وَالسَّمَاعِ ، عَشْرَةَ  
أَضْعَافٍ مَا كَانَ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ  
الْبَصْرَةِ مِثْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي السَّمَاعِ وَالْعِلْمِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَلَقَدْ أَشْرَفَ ثَعْلَبٌ فِيمَا فَضَّلَ بِهِ أَبَا عَمْرٍو ،  
فَإِنِّي لَا أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ رَجُلًا كَذَلِكَ أَوْسَعَ رِوَايَةً وَعِلْمًا  
مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي زَمَانِهِ . وَحَدَّثَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ :

دَخَسْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ قِطْرٌ<sup>(١)</sup> فِيهِ أَمَةٌ  
مِنَ الْكُتُبِ يَسِيرَةٌ ، فَقَسْتُ لَهُ<sup>(٢)</sup> أَيُّهَا الشَّيْخُ . هَذَا عَلِمْتُ ؟  
فَتَبَسَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَدَّثِي كَثِيرٌ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو بَيْلًا ، فَأَصِلًا ، عَابًا  
بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، حَادِثًا لِلْعَامِيَّةِ ، عَمِلَ كِتَابَ شُعْرَاءِ مِصْرَ ،  
وَرَبِيعَةَ ، وَيَمِيَّ ، إِلَى ابْنِ هِرْمَةَ ، وَتَمِيعَ مِنْ أَحَدِيثِ سَمَاعٍ  
وَأَسِيعَ ، وَعُمَرَ تَمْرَاطُولِيًّا ، حَتَّى أَتَانَا<sup>(٤)</sup> عَلَى الثَّسْعِينَ ، وَهُوَ  
عِنْدَ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ الْعِمْرِ ، وَارْوِيَّةٌ ، مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ ،  
وَالَّذِي قَصَرَ بِهِ عِنْدَ الْعَامَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِمْرِ ، أَنَّهُ كَانَ مُسْتَهْرَأً  
بِالْبَيْزِ وَالشَّرْبِ<sup>(٥)</sup> . فَرَأَتْ بِحَظِّ أَبِي مَصُورٍ الْأَرْهَرِيَّ ،  
فِي كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ لِلْمُنْذِرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
مُحَمَّدَ ، بْنِ النَّصْرِ الْمُتَنِيَّ<sup>(٦)</sup> قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ صَبِيحٍ  
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُلُوَاحٍ يَقِي الْمَضَرَ ، قَالَ : كُنْتُ عَشِيَّةَ الْحَلِيسِ

(١) قِطْرٌ : قطرة ، وهاهنا قد مر فيه الكثرة ، وإليه جعلهم أمانة على حد قول الذَّهَبِيِّ .

« ثَنَا أَمَةٌ مَا نَحْنُ حَدِيثُهُمْ »

(٢) كَانَ السَّائِلُ كَانَ يَسْأَلُهُ مِنْ بَدْعِهِ الطَّبِيعَةِ وَتَقْبَلُهُ قَوْلُهُ أَنَّهُ مِمَّنْ كَانَ مِنْ

صَادِقٍ ، فَاهُ كَثِيرٌ

(٣) أَرَادَ : رَادَ (٤) وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ : « الثَّنَى » وَأَصْلُهَا

عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ ، نَزَّ ابْنُ أَبِي حَبِيفَةَ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَمْرِو  
الشَّيْبَانِي فَقَالَ لِي : مَنْ هَذَا الشَّيْخُ ؟ قُلْتُ ، هَذَا أَبُو عَمْرِو  
الشَّيْبَانِي ، صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَبِ ، وَكَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ  
نَحْوُ مِنْ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَمِائَةً ، فَالْتَقَيْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ  
أَيَّامِهِ وَسَنَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا رَأَيْتُكَ ؟ أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟  
قُلْتُ : نَعَمْ تَعْنِي أَلَيْكَ تَقْوَلُ : إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، قَالَ :  
نَعَمْ ، قُلْتُ : فَتَمَّتْ خَلْقُهُ ؟ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ بَعْدَ  
مَا تَكَلَّمَ بِهِ ، فَأُطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : أَنْتَ  
شَيْخٌ جَدِلٌ <sup>(١)</sup> ، هَذَا قَوْلِي ، وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ  
سَعِيدٌ : فَفَدَوْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَبِي عَمْرِو ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ  
وَكَُنْتُ أَقْرَبُ مِنْهُ . فَقُلْتُ يَا أَبَا عَمْرِو " وَإِيش " <sup>(٢)</sup> .  
كُنْتُ تَصْنَعُ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادٍ ؟ قَالَ . مَنْ أَخْبَرَكَ ؟  
فَقَالَ . أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَالِبٍ ، أَلَهُ عَنْ هَذَا ، فَإِنَّ هَذَا بِي  
عَارِفٌ ، يَغِي الْأُمُومَ . دَعُوا هَذَا لَا تَتَكَلَّمُوا بِهِ .

(١) أَيُّ مَا لَكَ وَمَتِ الرِّوَاغ

(٢) كَثِيرُ الْجَدَلِ

(٣) يَغِي أَيُّ نَمَى

﴿ ٩ - إسحاق بن نصير الكاتب البغدادي ، أبو يعقوب ، \* ﴾

إسحاق

ابن سراج  
بغدادى

كاتبُ الرسائلِ بديوانِ مصرَ ، بعدَ محمد بن عبد الله ،  
ابن عبد كلفَ ، قال ابنُ زولافي : مات سنة سبعٍ وثلثينَ  
ومائتينَ ، قال ابنُ زولافي . وكان أبو جعفر محمد بن عبد الله  
ابن عبد كلفَ ، على المكائباتِ والرسائلِ ، منذُ أيامِ أحمد بن  
طلولونَ ، ومكايانهُ وأجورتهُ مَرُحُودَةٌ ، على أن قِيمَ عَيْتِهِ  
أبو يعقوبَ ، إسحاق بن نصير البغدادي من الأراقي ، والتمسَ  
النصرَ ، فقال له ابنُ عبد كلفَ : فإذا تنصرتُ ؟ فقال :  
في المكائباتِ والأجوبةِ والرسائلِ ، وكان بينَ يدي أبي جعفرٍ  
كتبٌ قد وردتْ ، فقال له : خذْ هِدْيَةً وأجِبْ عنها ، فأخذَهَا  
ومَضَى إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ ، فَأَحَابَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ وَصَعَ حَقَّهُ تَحْتَ  
رُؤْسِهِ وَنَامَ ، وَقَامَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الْحِجْرَةِ الَّتِي لَهُ ، فَاجْتَنَزَرَ  
بِهِ وَالْكَتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَحْذَهَا وَقَرَأَهَا ، فَلَمَّا تَامَلَهَا

(\*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ٥٠٦ بما يأتي قال :

هو من بطلاطى للصنعة ، وله معرفة بالتلويحات وأعمال الزحاج ، وله من الكتب :

كتاب التلاويح ، وسيول الزحاج ، كتاب صناعة الدر الثمين

حَلَّ رُوحٌ<sup>(١)</sup> إِسْحَاقَ بْنَ نُصَيْرٍ حَتَّى انْتَبَهَ ، فَقَالَ لَهُ : عَنْ  
أَخْبَرَتِ الْكِتَابَةَ<sup>(٢)</sup> ؟ وَأَجَزَى عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ دِينَارًا فِي كُلِّ شَهْرٍ ،  
فَمَا يَزَلْ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَى أَنْ تُوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ ، وَالْفَرْدُ  
بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَذَرِيُّ ، فَقَالَ لِإِسْحَاقَ : أَلَزَمَ مَذَلَّكَ ،  
وَنَصَرَ ، فَوَرَدَتْ كُتُبٌ فَأَجَابَ عَنْهَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ،  
وَدَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَيْشِ ، فَمَارَوْهُ بِنُحْمَدَ ، نِ طُولُونَ ، فَمَرَّ مِنْهَا  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْأَسَافُ أَنْ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنِّي وَعَنِي<sup>(٣)</sup> ؟  
فَقَضَى عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَعَادَ إِلَيْهِ ، فَمَا أَرَادَ أَبُو الْحَيْشِ الْجَوَابَ  
وَلَا اسْتِجَادَهُ<sup>(٤)</sup> ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ وَقَالَ : هَانُوا بِسُحْقٍ  
ابْنَ نُصَيْرٍ ، بَخِي بِهِ ، فَقَالَ : أُجِبْ عَنْ هَذِهِ ، فَأَجَابَ ، وَدَخَلَ  
عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ عَلَى أَبِي الْحَيْشِ . فَقَرَأَ الْأَجْوِبَةَ ، فَقَالَ : نَعَمْ هَذَا  
الَّذِي أَهْرَفُ<sup>(٥)</sup> فِيهِ الْخَبْرُ ؟ فَقَالَ لَهُ : كَاتِبٌ كَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ،  
فَاعْتَرَلَ<sup>(٦)</sup> ، وَأَحْضَرْتُهُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ هَاتِيهِ ، فَأَحْضَرَهُ فَقَالَ : كَمْ

(١) أي يحل له الريح بالروحة

(٢) مصدور كتب ، يريد : عن أخذت فن الكتابة

(٣) وكانت في الأصل هذا « من وعني » وما فهم مراد به . ما حال الكتب

وما شأنها (٤) استجاده : استجسه (٥) كانت في الأصل : « فاضل » وأصليت

في ماد كـ

رِزْقَكَ ؟ فَقَالَ : أَرَبْعُونَ دِينَارًا ، فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ :  
« أَجْعَلَهَا أَرْبَعِينَ فِي السَّنَةِ » ، إِحْفَبَهَا لَهُ أَرْبَعِينَ فِي الشَّهْرِ (١) .  
وَقَالَ لِاسْحَاقَ بْنِ نَصِيرٍ : لَا تُفَارِقْ حَضْرَتِي ، فَبَلَغَ  
إِسْحَاقُ حَتَّى صَارَ رِزْقُهُ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، فَكَانَ  
يَجُودُ بِذَلِكَ ، وَيُفْضِلُ (٢) بِهِ عَلَى النَّاسِ ، وَلَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى  
بَغْدَادَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْسٍ ، إِلَى أَبِي النَّبَّاسِ التُّبَّرْدِ ، وَإِلَى  
أَبِي النَّبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، وَإِلَى وَرَاقٍ كَانَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ دَفْعَةً  
وَاحِدَةً ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفُ دِينَارٍ ،  
وَجَرَى ذَلِكَ عَلَى يَدَيِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ التَّاجِرِ ، حَالَ الْقَامِي بِمِصْرَ .

# ﴿ ١٠ ﴾ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى ، بِنِ شَرِيعِ الْكَاتِبِ \*

أَبُو الْحَسَنِ النَّصْرَانِي ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ

اسحاق بن يحيى الكاتب

- (١) يقول إبن أن بن هذه الملة وسبقه صراخاً من الخاين ولكن لم يحيى بل يبيح ، فالصواب من بالكوت هذه الملة الأولى ، ثم صواب الثانية (٢) يتفصل به
- (٣) ترجم له في كتب مبرست ابن آدم من ١٩٥ بتأنيثي قال :
- اسمه إسحاق بن يحيى النصراني ، وكفى أ. الملة ، حسن لمرقه ، مورد الدواوين ، ومصدره المبال ، وصاحبه الخرج ، وله قدم ومعمود بالحو ، ومولده لسنة ثلاثمائة في شعبان ، وله من الكتب كتاب حراج كرا ، حراين ، كتاب تاريخ الصغر ، ووجهه حازل ، كتاب علم المؤسرات بالحصر ، كتاب توبيل صبي حواليه نحو مائة ورقة ، كتاب حل الترمي حمر

وَقَالَ : كَتَبَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِأَمْرِ الدَّوَّائِينَ وَالْحَرَاحِ ،  
وَمُنَاطَرَةِ الْعَمَالِ ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْجُورِ ، وَمَوْلِدُهُ فِي  
شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ ، قَالَ وَهُوَ يَحْيَا . قَالَ الْمُؤَلِّفُ  
وَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، قَالَ :  
وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْحَرَاحِ الْكَبِيرِ فِي أَلْفِ  
وَرَقَةٍ ، جَرَّاهُ حَزَائِنٌ ، وَحَمَلَهُ سِنَةٌ مَارِلٌ ، كِتَابُ الْخَرَاحِ  
الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِائَتًا وَرَقَةٍ ، كِتَابُ الْخَرَاحِ صَغِيرٌ  
نَحْوُ مِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ مَحَلِّ الْمَوَاسِرَاتِ بِالْخَضِرَةِ ، كِتَابُ  
تَحْوِيلِ سِنِي الْمَوَالِيدِ نَحْوُ مِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ مَحَلِّ التَّارِيخِ .

﴿ ١١ ﴾ — إِسْحَاقُ بْنُ مَوْهُوبٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ﴿

﴿ بْنِ الْخَضِرِ الْخَوَالِيقِيِّ \* ﴾

يُكْنَى أَبَا طَاهِرٍ ، وَهُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ ، وَمَاتَ فِي

إِسْحَاقُ  
الْجَوَالِيقِيُّ

(٥) ترجم له في كتب أسامه ، رواة من ٢١٧ بما يأتي :

هو أبو طاهر بن أبي منصور ، أخو إسماعيل ، شارك أسامه في البيع والأدب  
وروى عنه الناس ، ونسبوا للافتدة ، وكان أصغر من أخيه إسماعيل ، ولد  
في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وخمسة ، وتوفي في يوم الاربعاء حادي  
عشر ، من شهر رجب ، سنة خمس وسبعين وخمسة ، وصلى عليه يوم الخميس  
ثاني عشر ، وحمل إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند أبيه

وترجم له أيضا في كتاب رمة لآل . في طقات لأدب . من ٤٧٣

الْحَادِي عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ  
بِجَانِبِ حَرْبٍ عِنْدَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ . سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ  
وَأَبَاهُ وَغَيْرَهُمَا ، وَحَدَّثَ بِالْقَلِيلِ . سَمِعَ مِنْهُ الْقَاسِمُ الْقُرَشِيُّ  
قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ  
سَبْعِ عَشْرَةِ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ١٢ - أَسْعَدُ بْنُ عَصْمَةَ ، أَبُو الْبَيْتَاءِ الرَّيَّاحِيُّ \* ﴾

أسعد  
الرياحي

أَعْرَابِيٌّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ ، وَكَانَ يُعَلِّمُ الصَّبِيَّانَ بِالْأَحْزَةِ ،  
وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامَ عُمُرِهِ ، يُؤَحِّدُ عَنْهُ الْعِلْمُ ، ذَوْحُ أُمِّ أَبِي مَالِكٍ  
عُمَرُو بْنُ كَرْزِ كَرَّةَ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
قَالَ فِيهَا الْبَلِيغُ مَا قَالَ ذُو الْعَدْبِ

يَ وَكُلُّهُ يَوْصِفُهَا مِنْطِقُ<sup>(١)</sup>

(٥) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم من ٧٦ عما يأتي .  
هو ذوح أم أبي مالك عمرو بن كركرة ، أعرابي نزل البصرة ، وكان يعلم  
الصبيان بأخرة ، أقام ٣ مدة عمره ، يؤحد عنه العلم ، وكان شاعرا . فـ شعره :  
قال فيها البليغ مقال ذو العـ ي وكل بوصفها منطبق  
وكذلك اللدولم يعد أن قال لـ جيلا كما يقول الصديق  
(١) ذو العـ : تميز لطق لا يمتص . والمنطبق : يسبق المقوم

وَكَذَلِكَ الْعَدُوَّةُ يُمْدُّ أَنْ فَاءَ

لَ حَيْلًا كَمَا يَقُولُ الصَّدِيقُ

﴿ ١٣ ﴾ . أَسْعَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ أَحْمَدَ الزَّوْزَنِيِّ ﴿

أسعد  
الزوزني

الْمَعْرُوفُ بِالْبَارِعِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ،  
الْقَاضِي الْكَاتِبُ الْمُرْسَلُ ، مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ عَبْدُ الْغَفْرِ  
فِي السِّيَاقِ ، يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى . سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَبِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
قَرَأْتُ بِحِطِّ نَحْرِ الْإِسْلَامِ : الْبَارِعُ مِنْ أَهْلِ زَوْزَنَ .  
سَكَرَ يَسَابُورَ ، وَوَرَدَ الْمِرَاقِ ، وَأَكْرَمَ فَضْلًاؤُهَا مَوْرِدَهُ ،  
وَكَانَ شَاعِرَ عَصْرِهِ ، وَأَوَّحَدَ دَهْرِهِ بِخُرَاسَانَ وَالْمِرَاقِ ، وَقَدْ  
شَاعَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ ، وَكَانَ عَلَى كَبِيرِ سِنَّةٍ ، يَسْمَعُ  
الْحَدِيثَ ، وَيَكْتُبُ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ ، سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّوْدِيَّ ، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْبَحَّانِيَّ ،

(\*) ترجم في كتاب الاعلام ج أول ص ٩٩ قال :

هو شاعر من الشعراء ، وكاتب من الكتاب المرسلين ، أصله من زوزن بين  
تيسابور وهرات ، وسكن تيسابور ، وورد الميراق ، ودع ذكره ، وعطت له شهرة .

دَوَى لَنَا عَنْهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ الرَّاَوِي ، وَأَبُو مَصْصُورِ  
الشَّحَابِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

وَذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِيُّ فِي الدُّمِيَّةِ وَقَالَ : الْأَدِيبُ أَبُو  
إِسْحَاقَ ، أَسْعَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَارِعُ الرَّوْزِيُّ ، هُوَ الْبَارِعُ حَقًّا ،  
وَالْوَافِرُ مِنَ الرَّاعَةِ حَقًّا ، وَقَدْ اكْتَسَبَ الْأَدَبَ بِجِدِّهِ  
وَكَدِّهِ ، وَانْتَهَى مِنَ الْقَصْرِ إِلَى أَقْصَى حَدِّهِ ، وَلَقَّيْتِي  
إِلَيْهِ نِسْبَةَ الْأَدَابِ ، وَطَمَنْتِي وَإِيَّاهُ مُحِبَّةُ الْكُتَّابِ ،  
وَهَلُمُّ جَرًّا إِلَى الْآنَ ، وَقَدْ ارْتَدَيْتُمَا الْمَشِيبَ ، وَحَلَعْنَا بُرْدَ  
اشْتَبَابِ دَاكِ الْقَشِيبِ ، وَلَا أَكَادُ أُنْسِي وَأَنَا فِي الْحَضَرِ ،  
حَمَلْتِي مِنْهُ فِي السَّفَرِ ، وَقَدْ أَحَدْنَا بَيْنَنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ ،  
وَرَضْنَا <sup>(١)</sup> الْمَطَايَا بِأَحْنِجَةِ السَّيْرِ الْحَنِثِ ، حَتَّى سِيرْنَا مَعَ  
إِلَى الْعِرَاقِ ، وَزَلَّ هُوَ مِنْ فُضَالَتِهِ عِزْلَةً السَّوَادِ مِنَ  
الْأَحْدَاقِ <sup>(٢)</sup> ، وَعَيْدُهُ تَوَقُّعُهُمْ تَبَرُّزِهِ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَقْرَانِ ،

(١) كانت في الأصل : « ورشنا » وأصلحت

(٢) السواد من الأحداق اساء اللعب

(٣) أي توقعه على النظائر والاشياء

وَحِبَارَتِهِ قَصَبَاتِ الرَّهَانِ ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ،  
لَا أَكْتُمُ مِنْ شَهَادَتِي دِقًّا<sup>(١)</sup> وَلَا حِلًّا<sup>(٢)</sup> ، بَلْ أَعْتَقِدُ بِهَا  
صَكًّا<sup>(٣)</sup> وَعَلَيْهَا مِجْلًا ، وَمَنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ ،  
وَعَازِبٌ<sup>(٤)</sup> لَهُ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : أَنَشَدَنِي الشَّعَائِمُ ، أَنَشَدَنَا الْبَارِعُ لِنَفْسِهِ  
قَدْ أَقْبَلَ الْمَعشُوقُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ  
مُسْتَشْفِيًا<sup>(٥)</sup> مُسْتَقِيًا مِنْ رِيقِهِ  
نَشْوَانًا<sup>(٦)</sup> وَالْإِزْبِيقُ فِي يَدِهِ وَلِي  
مِنْ رِيقِهِ مَا نَابَ عَنْ إِنْزِيقِهِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لِي زَائِرٌ  
لَرَشَشْتُ مِنْ دَمْعِي تُرَابَ طَرِيقِهِ

(١) البق : التليل

(٢) الجل : الكثير

(٣) أى صدا

(٤) أى قائم حظه

(٥) أى طالبا النفاذ والسقيا

(٦) للنشوان : السكران

وَلَكُنْتُ أَذْكَى جَزْأِي فِي الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>

بِطَرِيقِهِ كَيَّ يَهْتَدِي بِرِيقِهِ  
 هَرَوَيْتُ<sup>(٢)</sup> وَجْهِي عَنْ مُدَامَةِ كَأْسِهِ  
 وَشَرِبْتُ كَأْسًا مِنْ مُجَاجِ عَقِيْقِهِ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

كَانَ لَوْنُ الْهَوَاءِ مَاءً  
 أَوْ سُدُسٌ رَقٌّ أَوْ عِمَامَةٌ  
 كَانَ شَكْلُ الْهَيْلَالِ فُرْطٌ  
 أَوْ عَطْفَةُ الثَّوْنِ أَوْ قَلَامَةٌ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

أَلَا مَا شَكَرَ لِرَبِّكَ كُلُّ وَفَتْ  
 عَلَى الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ الْجَسِيمَةِ  
 إِذَا كَانَ الرَّمَادُ رَمَانًا سَوًّا  
 فَيَوْمَ صَالِحٍ مِنْهُ غَنِيمَةٌ

(١) أذكى : أشد . والهجى : ظلام الليل

(٢) رويت : سئمت

وَلَهُ يَضًا :

أَتُوْ بِكْرِ حَبَا فِي الْفِدِ مَالَا  
وَكَانَ لِسَانُهُ يَحْرِي بِلَا لَا  
لَقَدْ وَاسَى النَّيُّ بِكُلِّ حَيْرٍ  
وَأَعْطَى مِنْ ذَخَائِرِهِ بِلَا لَا (١)  
لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ نَاقَضَهُ اعْتِقَادًا  
لَمَا عُصِرَ الْإِلَهُ لَهُ بِلَا لَا (٢)  
وَمِمَّا أُوْرَدَهُ الْبَحْرَزِي فِي كِتَابِهِ الْبَارِعِ :  
قَمَرٌ سَبَى قَائِي بِمَقَرِّ صُدْغِهِ  
لَمَا نَجَلَى عَنْهُ قَبْلُ الْعَقَرِ  
فَأَجَبْتُهُ أَلَيْكَ قَائِي قَالَ لَا

لِكُرِّ قَلْبِكَ عِنْدَ قَلْبِ الْعَقَرِ  
قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَ : الْفُقَلَاءُ الْمَلْقُوتُ  
بِالْبَارِعِ فِي حُرَاسَانِ كَلَاثَةٍ : أَحَدُهُمُ الْبَارِعُ الْهَرَوِيُّ ،  
وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ طَرَائِفِ الطَّرَفِ ، وَهُوَ ذُوهُمْ (٣) فِي

(١) يريد ملا لا مؤدبه ، هـ الكلام على التمثيل

(٢) سلال وسلة والبالغة استدوة يريد ما بل الغم ويريد أن البحر لو ناقضه فناقضه  
معتقده أنه أصل ، لمزم للال وما انتفع به أحد (٣) و الأصل - أدوهم

الْفَضْلِ مَرْتَبَةً ، وَالثَّانِي الْبَارِعُ الْيُوشَنَجِيُّ ، وَهُوَ أَوْسَطُهُمْ ،  
وَالثَّالِثُ الْبَارِعُ الرَّوْزِيُّ . وَهُوَ أَضْلَهُمْ وَأَشْهُرُهُمْ ، قَالَ .  
وَكَانَ تَلْمِيزَ الْقَاصِي أَبِي جَعْفَرٍ الْبَحَّائِي ، وَهُوَ الْإِثْنَانِيُّ يَقُولُ  
فِيهِ الْبَحَّائِي :

عَفَجْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى الْيَبْسِ الْيُوشَنَجِيَّ مَرَّةً

فَقَالَ . لَقَدْ وَجَعْتَ سُرْمِي قَبْلَهُ

فَقُلْتُ . بَوَاقِي لَا بِنِي بِجَمِيعِهِ

وَمِنْ أَبِي بَلِي أَنْ أَبْزُقَ الدَّرْبَ كُلَّهُ

قُلْتُ أَمَا : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ بِمَنَارَةٍ  
إِسْكَندَرِيَّةً ، إِذْ عَفَجَهُ فِي شَيْءٍ كَالدَّرْبِ فَأَوْحَمَهُ . وَقَالَ  
الْبَحَّائِي فِيهِ أَيْضًا :

لِلْبَارِعِ ابْنِ الْعَاهِرَةِ رَوْجَةٌ سُوءٌ فَاجِرَةٌ

مُؤَاجِرَةٌ قَدْ زَوَّجُوهُ كُفُوَهُ مُؤَاجِرَةٌ

وَقَالَ الْبَارِعُ هَذَا ، يُحَاطَبُ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَوَارٍ

رَئِيسَ ذَوْرُونَ :

(١) كانت في الأصل عجت على اليبس ولا معنى له ، ولكن الإصلاح يؤدي إلى المراد

كَفَّ عَلَى عِنْدَهَا التَّبَرُّ هَانَ وَلِلْمَلِكِ بِهَا قَدْرُ  
كَأَنَّهَا الْحُلُّ عَلَى طَهْرِهَا عَنَبَةٌ قَدْ نَجَّهَا الْبَحْرُ

﴿ ١٤ ﴾ أسعد بن مسعود ، بن علي ، بن محمد

« ابن الحسن العتي »

أَبُو إِسْرَاهِيمَ ، مِنْ وَلَدِ عُنْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ ، وَهُوَ حَفِيدُ  
أَبِي النَّضْرِ الْعُتَيْ ، كَذَا ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْمُدِيلِ ،  
وَأَبُو النَّضْرِ . هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخُبَّارِ . وَلَيْسَ فِي نَسَبِ هَذَا  
عَبْدُ الْخُبَّارِ كَمَا تَرَى ، وَلَا أَذْرَى مَاصَوَاتُهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
ابْنُ بَنِيهِ .

سمد العتي

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : قَرَأْتُ بِحَظِّ وَالِدِي : أَسْعَدُ بْنُ مَسْعُودِ  
الْعُتَيْ ، مَوْلَاهُ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيَانَةٍ ، ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ  
الْبَيْهَقِيُّ فِي رِشَاحِ الدُّمِيَّةِ ، وَقَالَ . هُوَ مُصَنِّفُ كِتَابِ دُرَّةِ  
النَّجَّاجِ . وَكِتَابِ تَاجِ الرِّسَائِلِ ، وَكَانَ كَاتِبًا فِي الدَّوَاوِينِ

الْمَحْمُودِيَّةَ ، وَالسَّاجُودِيَّةَ ، وَعَاشَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ نِظَامِ الْمُلْكِ  
وَقَالَ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ الْفَحْكَرِيِّ<sup>(١)</sup> :

يَا أَوْحَدَ الْبُلَغَاءِ وَالْأَدْبَاءِ

يَا سَيِّدَ الْفَضْلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

يَا مَنْ كَانَ عُطَارِدًا<sup>(٢)</sup> فِي قَلْبِهِ

يُعْلَى عَلَيْهِ حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ

وَذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ ، وَفَقْتُ مِنْ حِطَّةٍ ، قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ  
نَسَبِهِ : كَانَ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ مَدْرَسَةَ  
الْبَيْهَقِيِّ ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ النُّعْمَيْنِ ، شَاعِرٌ كَاتِبٌ ، تَصَرَّفَ  
فِي الْأَعْمَالِ أَيَّامَ شَبَابِهِ ، وَخَرَجَ فِي مُصَنِّفَةِ صَحِيدِ حُرَّاسَانَ إِلَى  
أَسْفَارٍ ، وَصَحِبَ الْأَكْبَارَ ، وَارْتَفَعَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَانْحَفَضَتْ ،  
حَتَّى تَأَخَّرَ عَنِ الْعَمَلِ ، وَنَابَ وَلَرِمَ الْبَيْتَ ، وَفَنِعَ بِالْكَفَافِ  
مِنَ الْعَيْشِ ، وَاسْتَرَاحَ مِنَ الْأُمُورِ ، وَوَعَقِدَ لَهُ جُلُوسُ  
الْإِمْلَاءِ فِي الْجَامِعِ الْمَنِيْعِيِّ ، فَأَمَلَى مُدَّةً ، وَكَانَ يَحْضُرُ

(١) نسبة إلى فحكردي : قرية من نواحي نيسابور

(٢) عطارد : كوكب من الكواكب السيارة السبع

عِنْدَهُ الْمُحَدِّثُونَ وَالْأَثَرَةُ . وَدَخَلَ بَغْدَادَ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ  
أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ مَهْدِيٍّ الْكَاتِبِ الْخَوَافِيِّ (١)  
وَسَمِعَ بِنِيسَابُورَ وَرَوَى ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَسَمِعَ جَدَّهُ أَبَا السَّرِّ  
الْعَنِّيَّ ، وَرَوَى لَنَا جَمَاعَةً عَنْهُ .

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَافِضِ  
الْهَمْدَانِيِّ . أَسْعَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَنِّيُّ شَيْخٌ عَالِمٌ ، ثِقَةٌ ذِي  
كَانَ يُنَبِّئُنِي عَلَيْهِ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّدُ الْخَافِضُ ، وَذَكَرَهُ فِي  
مَوْضِعٍ آخَرَ وَقَالَ : أَسْعَدُ الْعَنِّيُّ : تَزَهَّدَ وَكَانَ مِنْ  
الصَّالِحِينَ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : أَبَانَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْفَرَاوِيُّ (٢) ، عَنْ  
ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ صَهِيرِ النَّمِيعِيِّ ، حَدَّثَنِي  
شَيْخٌ فَاضِلٌّ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ بِالْبَصْرَةِ ، فَرَأَيْتُ  
شَيْخًا بَهِيمًا قَدْ قَطَعَ مَسَافَةَ الْعُمُرِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، وَقُلْتُ :

(١) نسبة إلى خوافه فتح أوله : قصة كبيرة من أعمال بنيسابور محرر ، يتعلق  
أحد جامعيها يوشنخ من أعمال هراة والآخر برورن ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم  
منهم المذكور . ٥١٠ . ملخصا من معجم البلدان ج ٣ ص ٤٧٩

(٢) نسبة إلى مراوة بفتح الميم ، وحده الألف واو مفتوحة . وهي بلدة من أعمال  
ب ، بينها وبين دهستان وحوارم . وخرج إليها جماعة من أهل العلم . ويقال لها أيب  
رباط هراوة ، منها عبد الله بن طاهر ، في خلافة المأمون . معجم البلدان ج ٦ ص ٣٥٢

أَتَقَرَّسُ أَنَّكَ شَاعِرٌ ؟ فَقَالَ : أَحَلُّ ، فَقُلْتُ : أَشِدُّنِي مِنْ  
مَقُولِكَ ، مَا يَكُونُ لِي تَذَكُّرَةٌ مِنْكَ ، فَقَالَ اكْتُبْ :  
قَالُوا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ

وَالَهُمْ يَشْفُلِي عَنِ الْأَشْفَارِ  
أَمَّا الْهَجَاءُ فَمِنْهُ شَيْءٌ رَاحِرٌ (١)

وَالْمَدْحُ قُلُّ لِقَلَّةِ الْأَحْرَارِ  
قَالَ السَّمْعَانِيُّ : أَشَدُّنِي أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَخَذُ بِي مُحَمَّدٌ  
الْبُسْمَانِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَشَدَّنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ أَسْعَدُ الْغَنِيِّ  
إِفْسِيهِ :

قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَرًّا مِنْ أَرْمَانِي  
مُتَوَانِيًا لِنِقَامِ الْإِحْسَانِ  
وَرَأَيْتُ حِلَّانِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي  
مُتَوَقِّرِينَ مَعًا عَلَى الْإِخْوَانِ  
فَتَغَيَّرُوا لَمَّا رَأَوْنِي تَائِبًا (٢)  
وَعَنِ النَّصْرَفِ قَدْ حَرَفْتُ عَيْنَانِي

(١) دغر الوادي : ابتلاءً وارتفع ، والمراد هنا الكفة

(٢) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : « تَائِبًا »

دَعَهُمْ وَعَادَهُمْ فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ  
إِلَّا مُحَرَّرًا<sup>(١)</sup> صَوْرَةَ الْإِنْسَانِ  
وَأَعْيَلَ يَدَيْكَ مِنَ الرَّمَالِ وَأَمْنِيهِ  
بِالطَّيْنِ وَالصَّابُونِ وَالْأَشْتَارِ<sup>(٢)</sup>

﴿ ١٥ — أسعد بن المهذب ، بن أبي المليح عماني \* ﴾  
أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ الْأَعْيَانِ الْجَلَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْكِتَابِ الْكُبْرَاءِ

أسعد بن  
المهذب عماني

- (١) كانت في الأصل : « مجرة » وأصلحت إلى ما ترى  
(٢) الأشجار ، العلم والكبر : مات ، مع الحرب والحكمة ، وحلاصتي . يقال : تأشن ؟  
أي فصل يده بالأشجار  
(٣) الجلة : العظماء  
(٤) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ، جزء أول ، صفحة ٨٤ قال :  
« هو القاضي الأسعد ، أبو المكارم أسعد بن الخطير ، أبي سعيد مهذب بن ميا ، بن  
ذكريا بن أبي قدامة ، بن أبي مليح عماني المصري ، الكاتب القاهر »  
كان ، من الأدباء والدار المعروفة ، وبه تصانف ، وله مصنفات عديدة ، وعظم سيرة  
السلطان صلاح الدين — رحمه الله — وعظم كتاب كريمة ودعة ، وله ديوان شعر ، رأيت  
يخط ولده . وقلت منه منطابق ، فمن ذلك قوله :

تعاينني ونهني من أمور  
سدى الناس أن يتهوك منها  
أتهور أن تكون كمثل عبي  
وحده ما على آخرها

وله في شخص جميل راء مدنى .

حكى جرين « في الأثر » من من يحكيها أها —

الْمُرَلَّةُ ، وَمَنْ تَصَرَّفَ بِالْأَعْمَالِ ، وَوَلِيَ رِبَاسَةَ الدُّيُونِ ،  
وَلَهُ أَدَبٌ بَارِعٌ ، وَحَاطِرٌ وَقَادٌ<sup>(١)</sup> مُسَارِعٌ ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي

— حكى في حلقه ثوري و في أخلاقه بردى

وقد أحد ابن محمدي معي بيتيه هذين من قول بعضهم :

صاحي ابن بشران مدينة خلق

مسكلام يوم المعار فريد

أساطله بردى وصورة حلقه

ثوري ونقص العقل منه يريد

وله من جملة قصيدة طويلة :

ليرانه في الليل أي تحرق

على السيف إن أبطأ وأي ذهب

وما صر من يشو إلى صوء ناره

إذا هو لم يزل يأكك الملب

وله في غلام نحوي :

وأعيب أحدث في نحوه نعتا يعرب عن طرفة

علامة التأنيث في نعته وأحرف طلة في طرفة

ومن شعره : ثلاثة آيات مذكورة في ترجمه بحسب زرار المسجى في حرف  
الياء ، وفي شعره أشياء حسنة ، وذكره المصنف في كتبه الخريدة ،  
وأورد له عدة مقاطيع ، ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير ، وذكر كثير من شعره ،  
فمن ذلك قوله في كتابان السر وإلغ فيه :

وأكتب السر حتى عسى يهدته

إلى السر به من غير تسديد

وذلك أن لسان ليس يبله

سمي بسر الذي قد كان ناخني —

(١) أي ذهن حاضر متجدد

الْأَدَبِ وَعُرِفَ ، وَمَاتَ بِمَدِينَةِ حَافٍ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ  
جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ ، عَلَى مَا نَدَّ سَمْعُهُ إِنَّ

— وقال لقيته بالدمرة ، فأتولى ديوان جيش الملك الناصر ، وكان هو وجماعته  
نصارى ، فأتوا في أشداء انك الملاحى ، والمهذب بن الحيسى ، في الأسعد بن  
ماتى المذكور بهجوه :

وحديث الاسلام وأهل الحديث

باسم الثغر عن ضمير خبيث

لو رأى بعض شعره سيويه

زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية ، المعروف بنى النسيب — رحمه الله تعالى —  
بعد وصوله إلى مدينة إربل ، ورأى اهتمام سلطانها انك دامظم ، مظفر الدين ،  
ابن زين الدين — رحمه الله تعالى — بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ،  
حينما هو مشروح في حروف الكاف من هذا الكتاب ، عند ذكر اسمه ، صب  
له كتاب سماه النور ، في مدح السراج المير ، وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة ،  
مدح بها مظفر الدين ، أولها :

لولا الوفاء وإسهم أعداؤنا مروهموا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه ، وسمعت محسن الكتاب على مظفر الدين ، في شهاب  
سنة ست وعشرين وستمائة ، والقصيدة به ، ثم بعد ذلك ، رأيت هذه القصيدة  
بعضها ، في مجموعة منسوبة الى الأسعد بن مماتى المذكور ، فقلت لنس الناقل علما ،  
ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الأسعد بكها ، مدح بها السلطان الملك الكامل  
— رحمه الله تعالى — نفوى الظفر ، ثم إلى رأيت أما البركات بن المشوق ، قد  
ذكر هذه القصيدة في تاريخ إربل ، عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألته عن معنى  
قوله فيها :

يخديه من عطا جا دى كفه المحرم —

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَصَارَى أَسْيُوطٍ ، بَلِيدَةٌ  
بِصَعِيدِ مِصْرَ ، قَدِمُوا مِصْرَ ، وَحَدِّثُوا وَتَقَدَّمُوا ، وَوَلُّوا  
الْوَلَايَاتِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ . مِنْ أَهْلِ يَنْتِ فِي الْكِتَابَةِ  
عَرِيقٍ ، وَهُوَ كَانَتْ تَوَلَّى عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، لَيْسَ عَلَى  
يَدِهِ يَدٌ ، وَالْمُسْمُونِ بِحِلَافَةٍ ، تَحْوِيُونَ لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ

— فَا أْحَارَ جَوَابًا قُلْتَ : لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ بِهِمْ :

نَسِيَ بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ مَكَتَهُ

حَادِي وَمَا صَدَّ عَلَيْهِ الْحَرَمُ

قال : قسم وقال هذا أردت ، فلما وثقت على هذا ، ترجع عدي ان القصيدة  
للأسعد المذكور ، قاله لو كانت لأبي الخطاب ، لما توقف في الجواب ، وأيضاً  
قال : يشهد القصيدة صاحب إرمل ، كان في سنة ست وستائة ، والأسعد المذكور ،  
توفي في هذه السنة كما سيأتي ، وهو مقيم بحلب ، لا تنقل له بالدولة المملوكية ،  
والحكمة . فافقه أهم لمن هو منها ، وكان الأسعد المذكور ، قد حاف على نفسه  
من الورير ، صلى الدين من شكر ، هرب من مصر متعجباً ، ولصد مدينة حلب ،  
لائذاً بمحبات السلطان الملك الناصر — رحمه الله تعالى — وأقام بها حتى توفي  
في سابع حادي الأولى ، سنة ست وستائة ، يوم الاحد ، وعمره اثنتان وستون  
سنة . رحمه الله تعالى . ودفن في المقبرة المروفة بالنمام ، على جانب الطريق  
بغرب من مشهد الشيخ علي المروزي ، وتوفي أبوه الخطير ، في يوم الاربعاء ،  
سادس شهر رمضان ، من سنة سبع وسبعين وخمسة . ومما تكسر الميم ، وسكون  
الباء المثناة من تحت ، وفتح الون وبمدها ألف . ومما يفتح الميم ، والكتابة  
منها متعددة ، وبمدها ألف ثمانية من حروفها ، وهي مكسورة ، وبمدها ياء  
مخانة من تحتها ، وهو لقب أبي حبيب المذكور ، وكان نصرايا ، وإعما قيل له

السَّكَّةَ وَالْخُطْبَةَ ، وَكَانَ إِلَى مَمَانِي كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْمَالِ ،  
تَخَذَنِي الصَّاحِبُ الْكَبِيرُ ، الْوَرِيرُ الْجَلِيلُ ، حَمَالُ الدِّينِ  
الْأَكْرَمُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الشَّيْبَانِيُّ الْقَهْطِيُّ ،  
— حَرَسَ اللَّهُ عُلَاهُ بِعَدِينَةٍ حَلَبٍ قَالَ :

بَاغَنِي أَنْ بَقِضَ ثَجَّارِ الْهِنْدِ ، قَدِمَ إِلَى مِصْرَ ،  
وَمَعَهُ سَمَكَةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنْ عَنَبٍ ، فَذُتُّوقٌ<sup>(١)</sup> فِيهَا وَأَجِيدَةٌ ،  
وَصِيْبَةٌ وَرُضْمَتٌ<sup>(٢)</sup> بِالْجَوَاهِرِ ، فَعَرَمَهَا عَلَى نَدْرِ الْجَمَالِ

— ممانى علاه وقع في مصر علاه عظيم ، وكان كثير الصدقة والاصنام ، وخصوصا  
لصغار المسلمين ، فكانوا إذا رأوه ناداه كل واحد منهم ممانى ، فاشتهر به . وهكذا  
أحمد بن الشيخ الحافظ ، ركن الدين أبو محمد ، عبد العظيم المدرى — مع الله به —  
ثم أنشدني صفي هدا لقول مرنية به : وقال أظن هدى مدين البيت ، لا بى ظاهر  
ابن تكتة القرى . ومما :

طويت سماء المكروما ت وكورت شمس المدرى

مردا أزل أو أرحى سد موت أى اللجج

ثم كتبت عنها ، فوجدتها له وله فيه مدائح أيضا .

وترجم له أيضا في كتاب سلم الوصول ورقة ١٦٠

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي جزء ٢٩ صفحة ٩٠٢

(١) أى صمت صمتة محكمة

(٢) أى ذبذبت وحليت

لِيَبْعَهَا مِنْهُ ، فَسَامَهَا <sup>(٢)</sup> مِنْ صَاحِبِهَا ، فَقَالَ : لَا أَنْقِصُهَا عَنْ  
 أَلْفِ دِينَارٍ شَيْئًا ، فَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ ، خَرَجَ بِهَا مِنْ دَارِ  
 بَذْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو السَّيْحِ : أَرِنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ ، فَارَاهُ  
 يُبَايَاهَا ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ سَمْتٍ فِيهَا ؟ فَقَالَ : لَا أَنْقِصُهَا عَنْ  
 أَلْفِ دِينَارٍ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، فَأُحْدِثَ يَدِيهِ ، وَقَبِصَ أَلْفَ  
 دِينَارٍ مِنْ مَالِهِ ، وَتَرَكَهَا عِنْدَهُ مُدَّةً ، فَاتَّقَنَ أَنْ شَرِبَ  
 أَبُو مَيْبِيعٍ يَوْمًا وَسَكِرَ ، وَقَالَ لِنُدَمَائِهِ : قَدْ اسْتَهْنَيْتُمْ  
 سَمَكًا ، هَاتُمُ الْبِقْلَى وَالنَّارَ ، حَتَّى يَقَايَهُ بِحَضْرَتِنَا ، لَخَاءُ  
 بِعَقْلِي حَرِيدٍ وَنَحْمٍ ، وَتَرَكَوهُ عَلَى النَّارِ ، وَجَاءَ بِنِثْلٍ  
 السَّمَكَةِ الْعَنَبِ ، فَتَرَكَهَا فِي الْبِقْلَى ، لَجُمَمَتْ تَتَقَلَّى وَتَقْوَحُ  
 رَوَائِحُهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمَصْرَ دَارٍ ، إِلَّا وَدَحَتْهَا نِثْلُ الرَّائِحَةِ ،  
 وَكَانَ بَذْرُ الْجَمَالِيِّ حَالِسًا ، فَشَمَّ نِثْلُ الرَّائِحَةِ وَتَرَايَدَتْ ،  
 فَاسْتَدْعَى الْخَزَّانَ ، وَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِ خَزَائِيهِ وَتَقْنِيشِهَا ، حَوْفًا  
 مِنْ حَرِيقٍ قَدْ يَكُونُ وَقَعَ فِيهَا ، فَوَجَدُوا خَزَائِيَهُ سَالِمَةً ،

فَقَالَ . وَنَحْكُمُ ، أَنْظَرُوا مَا هَذَا ، فَتَشَّوْا حَتَّى وَقَعُوا عَلَى  
 حَقِيقَةِ الْخَبَرِ ، فَاسْتَعْظَمَ الْأَمْرُ <sup>(١)</sup> وَقَالَ . هَذَا النَّصْرَانِي ، انْفَاعِلْ  
 انصَارِعْ ، قَدْ أَكَلَ أَمْوَالِي ، وَاسْتَبَدَّ بِالْأَنْبِيَا دُونِي ، حَتَّى  
 أَمَكَّهُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا ، وَتَرَكَهُ إِلَى الْغَدَاةِ ، فَمَا  
 دَخَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، قَالَ لَهُ وَنَحْكُ . اسْتَعْظِمُ أَنَا ،  
 وَأَنَا مَلِكُ مِصْرَ شَرِي سَمَكَةٍ مِنَ الْعَبِيرِ ، فَأَتْرُكُهَا اسْتِكْنَارًا  
 لِنَفْسِي ، فَتَشْرِيهَا أَنْتَ ! ثُمَّ لَا يُقْنِعُكَ حَتَّى تَقْبِلَهَا ، وَتُذْهِبَ  
 فِي سَاعَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ ، مَا فَعَلْتَ هَذَا ، إِلَّا وَفْدًا  
 فَعَلْتَ بَيْتَ أَمْوَالِي إِلَيْكَ ، وَفَعَلْتَ ، فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا  
 فَعَلْتُ هَذَا إِلَّا غَيْرَةً عَلَيَّكَ ، وَحُبَّةً لَكَ ، فَإِنَّكَ الْيَوْمَ  
 سُلْعَانُ بَصْفِ الْأَنْبِيَا ، وَهَذِهِ السَّمَكَةُ لَا يَشْتَرِيهَا إِلَّا  
 مَلِكٌ ، نَتَقْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ ، وَيُخْبِرَهُ  
 بِأَنَّكَ اسْتَعْظَمْتَهَا وَلَمْ تَشْتَرِهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْكِسَ  
 الْأَمْرَ ، وَأُعْلِمَهُ أَنَّكَ مَا تَرَكَتَهَا إِلَّا احْتِفَارًا لَهَا ، وَأَنَّهَا

(١) في الأصل « فاستعظم » قبل دون الأمر ، وقد زيدت

لَمْ يَكُنْ لَهَا عِنْدَكَ مِقْدَارٌ ، وَأَنْ كَاتِبًا نَصْرَانِيًّا مِنْ  
 كِتَابِكَ اشْتَرَاهَا ، وَأَحْرَقَهَا ، فَيَشِيْعَ بِدَلِكْ ذِكْرُكَ ،  
 وَيَعْظُمَ عِنْدَ الْمُلُوكِ قَدْرُكَ ، فَاسْتَحْسَنَ بَدْرُ ذَلِكَ مِثْلَهُ ،  
 وَأَمَرَ لَهُ يَنْفَعِي نَهْمَهَا ، وَزَادَ فِي رِزْقِهِ . وَكَانَ تَمَاتِي مَعَ  
 ذَلِكَ كَرِيمًا مُمَدِّحًا ، قَدْ مَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ ، فَذَكَرَ أَبُو الصَّلْتِ  
 فِي كِتَابِ الرِّسَالَةِ الْبَصْرِيَّةِ لَهُ ، أَنَّ نَا طَهْرَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ النَّشَاعِ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ مِكَئْسَةَ ، كَانَ مُنْقَطِعًا بِبَنِي  
 فَمَا مَاتَ تَمَاتِي ، رَثَهُ ابْنُ مِكَئْسَةَ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

مَاذَا أَرْجُو مِنْ حَيَا

فِي بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْمَلِيحِ

مَا كَانَ بِالنَّكْسِ الدَّيْنِ

عِي مِنَ الرَّحْلِ وَلَا الشَّجِيحِ

كَهَرَّ الْمَصَارِي بَعْدَ مَا

عَدَّوْا بِهِ دِينَ الْعَسِيحِ

كَدَا قَالَ ، وَلَعَلَّهُمْ اغْتَالُوهُ أَوْ قَتَلُوهُ .

وَلَمَّا وَثِيَ الْأَفْضَلُ بْنُ أَمِيرِ الْجِيُوشِ ، بِذُرِّ الْجَمَالِي بَعْدَ  
أَبِيهِ ، دَخَلَ إِلَيْهِ ابْنُ مِكْنَسَةَ مَادِحًا ، فَقَالَ لَهُ : ذَهَبَ  
رَجَاؤُكَ بِمَوْتِ أَبِي الْمَلِيحِ ، فَمَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا ،  
وَحَرَمَهُ وَلَمْ يَقْبَلْ مَدِيحَهُ . وَأَمَّا الْمُهَذَّبُ وَالِدُهُ ، وَكَانَ يُقَابُ  
بِالْخَطِيرِ ، فَإِنَّهُ كَانَ كَاتِبَ دِيْوَانِ الْجَيْشِ بِمِصْرَ ، فِي أَوَاخِرِ  
أَيَّامِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَأَوَّلِ أَيَّامِ بَنِي أَيُّوبَ مَدَّةً ، فَقَصَّدهُ  
الْكِتَابُ ، وَجَعَلُوا لَهُ حَدِيثًا عِنْدَ السُّلْطَانِ ، فَهَمَّ بِهِ صَلَاحُ  
الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَوْ أَسَدُ الدِّينِ شَيْخُ كَوْهٍ ، وَهُوَ  
يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَوَلِي عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، نَحَافَ الْمُهَذَّبُ ،  
جَمَعَ أَوْلَادَهُ وَدَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَأَسْمُوا عَلَى يَدِهِ ،  
فَقَبِلَهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَزَادَ فِي وَلِيَّائِهِمْ ، وَجَبَ (١) الْإِسْلَامُ  
مَا قَبْلَهُ .

وَوَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ مِنْ تَصَانِيفِ ابْنِ مَمَاتِي

(١) أي قطعه وعماه ، فلم يحاسب عليه

مَكْتُوبًا : كَانَ الْمَهْدَبُ أَبُوهُ ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيرِ ، مُرْتَبًا <sup>(١)</sup>  
 عَلَى دِيْوَانِ الْإِفْطَاعَاتِ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ، فَمَا  
 عَنِمْ أَسَدُ الدِّينِ شِرْكُوهُ ، فِي بَدْءِ أَمْرِهِ بِمَصْرَ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ ،  
 وَأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِي <sup>(٢)</sup> عَمَلِهِ بِأَلَاغِيَارٍ ، نَهَاةً وَأَمْرَةً بِغِيَارٍ <sup>(٣)</sup>  
 النَّصَارَى ، وَزَفَعَ الدُّوَابَّ <sup>(٤)</sup> وَشَدَّ الرُّنَارَ ، وَصَرَفَهُ عَنِ  
 الدِّيْوَانِ ، فَبَادَرَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ ، فَأَتَسَلَّمُوا عَلَى يَدِهِ ، فَأَقْرَهُ  
 عَلَى دِيْوَانِهِ مَدَّةً ، ثُمَّ مَرَفَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ فِيهِ ابْنُ الدَّرَوِيْ :

لَمْ يُسَلِّمْ الشَّيْخُ الْخَطِيرُ لِرَغْبَةٍ فِي دِينِ أَحْمَدَ  
 بَلْ ظَنَّ أَنَّ مَحَالَهُ <sup>(٥)</sup> يُبْقِي لَهُ الدِّيْوَانَ سَرْمَدَ <sup>(٦)</sup>  
 وَالْآنَ قَدْ صَرَفُوهُ عَنْهُ فَدَيْنُهُ فَالْعَوْدُ أَحْمَدَ  
 قَلَّ وَوَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ عَمَانِي :

صَحَّ التَّمَثُّلُ فِي قَدْرِ الدَّهْرِ أَنَّ الْعَوْدَ أَحْمَدَ

(١) أي مثلهذا ووثيق

(٢) كانت في الأضراس : « يتصرف و يلاعب » ، فأصبحت إلى ما ذكر

(٣) لغيار : علامة أهل الفتن قديماً ، كالزغار للعبوس

(٤) الدواب : الصغيرة ، أو ما يصوته « بالمدية »

(٥) المحال : المكر والكيد والحديعة

(٦) سمرمداً : دائماً

وَلَمَّا أَمَرَ شِيرَكُوهُ الْمَصَارَى بِبَنِي الْغِيَارِ ، وَأَنْ  
يُعْمَمُوا بِعَيْرِ عَذِيَّةٍ ، قَالَ عِمَارَةُ الْيَمِيُّ :

يَا أَسَدَ الدِّينِ وَمَنْ عَذَلَهُ

يَحْفَظُ فِينَا سُنَّةَ الْمُصْطَفَى

كَفَى غِيَارًا شَدًّا أَوْ سَاطِنًا

فَمَا الَّذِي يُوجِبُ كَشْفَ الْقَمَا

وَجَرَى مَعَهُ حَدِيثُ النَّحْوِيِّينَ ، وَأَنَّ أَحَدَهُمْ يَفْقَدُ

عُمُرُهُ فِيهِ ، وَلَا يَتَحَاوَرُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَدَبِ - الَّذِي

يُرَادُ النَّحْوُ لِأَجْلِهِ مِنَ الْبَلَاءَةِ ، وَقَوْلِ الشَّعْرِ ، وَمَعْرِفَةِ

الْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ ، وَتَضَخُّجِ اللَّفْظِ ، وَصَبْطِ الْأَحَادِيثِ .

فَقَالَ الْأَسْعَدُ . هُوَ لَاءَ مَنَائِمٍ مَنَالُ الَّذِي يَعْمَلُ الْمَوَازِينَ ،

وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَزُنُّ فِيهِ ، فَيَأْخُذُهَا غَيْرُهُمْ ، فَيَزِنُ فِيهَا

الذَّرَّ النَّفِيسَ ، وَالْجَوْهَرَ الْقَاحِرَ ، وَالذَّنَابِيرَ الْحُمْرَ ، وَالْجَوَاهِرَ

الْبَيْضَ ، وَهَذَا عِنْدِي مِنْ حُسْنِ التَّمَثِيلِ .

أَنْشَدَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْكَرَمِ ، بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ

قَالَ . أَنَشَدَنِي الْخَطِيرُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ مَمَاتٍ لِنَفْسِهِ . فِي  
أَبِي سَعِيدٍ بْنِ أَبِي الْيَمَنِ النَّحَّالِ وَزِيرِ الْعَدَلِ . وَكَانَ  
نَصْرَانِيًّا وَأَسْلَمَ . وَكَانَ أَمْلَحَ النَّاسِ وَجْهًا ، أَعْنِي  
ابْنَ النَّحَّالِ .

وَشَادِنِ<sup>(١)</sup> لَمَّا أَتَى مُقْبِلًا

سَبَّحْتُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِيهِ<sup>(٢)</sup>

وَمَذَّ رَأَيْتُ الْمَلَّ فِي حَذِّهِ

أَيَقَنْتُ أَنَّ الشَّهَدَ فِي فِيهِ

وَأَنَشَدَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْكَرَمِ الْمَذْكُورُ ، قَالَ .

أَنَشَدَنِي الْخَطِيرُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ مَمَاتٍ ، فِي ابْنِ النَّحَّالِ أَيْضًا ،

وَكَانَ يَسْكُنُ ابْنُ النَّحَّالِ فِي أَوَّلِ الدَّرْبِ ، وَكَانَ فِي

آخِرِ الدَّرْبِ صَبِيًّا مِثْلَهُ فِي الْحُسْنِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ رُبُورِ :

حَوَى دَرْبُ نُورِ الدِّينِ كُلَّ شَمَرٍ دَلِ<sup>(٣)</sup>

مُسَدَّدَةٌ أَوْسَاطُهُمْ بِالزَّانِبِ

(١) الشادن : المزال الذي طلع قرناه ، واستنى عن أمه ، والمراد هنا التنبيه

(٢) أي خالقه . (٣) أي ضامره

فَأَوَّلُهُ لِلشَّهْدِ وَالنَّحْلِ مَمْرُلٌ

وَأَخْرَجُهُ يَا سَادَتِي لِلزَّنَابِيرِ

وَمِنْ عَجِيبِ مَا جَرَى لِلْحَطِيرِ : أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي  
 دِيوَانِهِ فِي حُجْرَةٍ مَوْسُومَةٍ <sup>(١)</sup> بِدِيوَانِ الْجَيْشِ ، مِنْ قَصْرِ  
 السُّلْطَانِ بِمِصْرَ ، وَكَانَتْ حُجْرَةٌ حَسَنَةً مُرَحِمَةً مُنَمَّعَةً ، بِجَاهِ  
 فَرَمٍ وَقَالُوا لَهُ : قُمْ مِنْ هُهْنَا ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا الْخَبْرُ ؟ فَقَالُوا :  
 قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْكَ الْعَادِلُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ ، بِأَحَدِ رُحَامِ  
 هَذِهِ الْحُجْرَةِ ، وَأَنْ يُعْمَرَ بِهِ مَوْضِعًا آخَرَ ، تَخْرُجَ مُنْكَسِرًا  
 كَاسِفًا <sup>(٢)</sup> ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ : فَقَالَ : قَدْ اسْتَجِيبَتْ فِينَا  
 دَعْوَةٌ ، وَمَا أَطْنُنِي أَجْلِسُ فِي دِيوَانٍ بَعْدَهَا ، أَمَا سَمِعْتُمْ  
 إِذَا نَالَقُوا فِي الدُّعَاءِ عَلَيْنَا قَالُوا : خَرَّبَ اللَّهُ دِيوَانَهُ ، وَمَا  
 بَعْدَ الْخَرَابِ إِلَّا الْيَبَابُ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ دَخَلَ مَمْرُلُهُ ، أَوْسَمُ <sup>(٤)</sup> فَلَمْ  
 يَخْرُجْ مِنْهُ إِلَّا مَيِّتًا ، فَلَمَّا مَاتَ حَلَفَهُ ابْنُهُ الْأَسَدُ هَذَا ، عَلَى  
 دِيوَانِ الْجَيْشِ ، وَتَصَدَّرَ فِيهِ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ

(١) أى مطلة

(٢) أى حزيناً كئيباً

(٣) الباب بمعنى الخراب والوحشة (٤) أسمى أى الحى

فِي الْأَيَّامِ الصَّالِحَةِ وَالْعَرِيزَةِ دِيوَانُ الْمَالِ ، وَهُوَ أَجَلُ دِيوَانٍ  
 مِنْ دَوَاوِينَ مِصْرَ ، وَتَصَدَّرَ فِيهِ ، وَاخْتَصَّ بِصُحْبَةِ الْقَاضِي  
 الْفَاصِلِ ، عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيِّ ، وَتَقَى <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ ،  
 وَحَظِيَ عِنْدَهُ ، وَكَرَّمَهُ لَدَيْهِ ، فَقَامَ بِأَمْرِهِ ، وَأَشَاعَ مِنْ  
 ذِكْرِهِ ، وَبَنَى عَلَى فَضْلِهِ ، وَصَفَّ لَهُ عِدَّةَ تَصَانِيفَ بِاسْمِهِ ،  
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ الْمَلِكُ الْمَادِلُ ، أَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ أَيُّوبَ الدِّيَّارَ الْمِصْرِيَّةَ ، وَكَانَ وَرِثَهُ ، وَالْمُدَبِّرَ لِدَوْلَتِهِ ،  
 الصَّفِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُكْرِ ، وَكَانَ يَنْتَهِي وَيَنْتِ الْأَسْعَدُ  
 ذَخْرٌ <sup>(٢)</sup> قَدِيمٌ أَيَّامَ رِيَاسَتِهِ عَلَيْهِ ، وَوَقَعَتْ مِنْ الْأَسْعَدِ  
 إِهَانَةٌ فِي حَقِّ ابْنِ شُكْرِ ، فَخَفَّدَهَا عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ  
 مِنْهُ ، فَلَمَّا وَرَدَ مِصْرَ ، أَحْضَرَ الْأَسْعَدَ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ بِكُلِّيَّتِهِ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ ، وَقَوَّضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ الدَّوَاوِينَ ، الَّتِي كَانَتْ بِاسْمِهِ  
 قَدِيمًا ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سَنَةً كَامِلَةً ، ثُمَّ عَمِلَ لَهُ الْمُؤَامَرَاتِ ،

(١) سقى السبع نقاشاً راح ووعده به ، والدفع من الصانع . الرابع

(٢) أى ثار وحقد

(٣) يريد إقلاقاً أى إقلاقاً ، وإمالعة بكلفة ، وليس استعمال عربى ، ولكنه سرى إلى  
 الفاعل به من الأسلوب اللطيف ، وهو دفع وكتب العلوم ، مرفقه ونحو وغيرها . ويتعللون له  
 حتملاً خاصاً ، كان يقولوا : إقلاقاً منتبهاً بكلفة ، وما كان أحدهم عن ذلك « عبد الحائق »

وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمُحَالَاتِ ، وَأَكْثَرَ فِيهِ السُّؤَالَاتِ ، وَمَنْ يَلْتَفِتْ  
إِلَى أَعْدَارِهِ <sup>(١)</sup> وَلَا أَعَارَهُ طَرَفًا لِأَعْيَارِهِ ، فَذَكَبَهُ <sup>(٢)</sup> نَكْبَةً  
قَبِيحَةً ، وَوَجَّهَ عَلَيْهِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً ، وَطَلَبَهُ بِهَا ، فَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ وَجْهٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ عَقِيمًا ذَا مَرْوَةٍ ، فَأَحَارَ عَلَيْهِ  
الْأَجْنَادُ ، فَقَصَدُوهُ وَطَالَبُوهُ ، وَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ وَأَذَوْهُ ،  
وَشَنَكُوهُ إِلَى أَنْ شُكِرَ ، خَكَمَهُمْ فِيهِ .

خَدَّثَنِي الْمُؤَيَّدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ  
الْأَسْعَدَ يَقُولُ : عَلَّقْتُ فِي الْمَغَائِبَةِ عَلَى بَابِ دَارِي بِمِصْرَ ،  
عَلَى طَهْرِ الطَّرِيقِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، خَدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، فَلَمَّا  
رَأَوْا أَنِّي لَا وَجْهَ لِي ، قِيلَ لِي تَحِيلٌ ، وَتَجَمُّ <sup>(٣)</sup> هَذَا الْمَالَ  
عَلَيْكَ فِي بُيُومٍ <sup>(٤)</sup> ، فَقُلْتُ : أَمَّا الْمَالَ فَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي ،  
وَلَكِنْ إِنْ أُطِيقْتُ وَمَسَكْتُ نَفْسِي ، اسْتَعَايَنْتُ مِنْ النَّاسِ ،  
وَسَأَلْتُ مَنْ يَخَافُنِي وَيَرْجُونِي ، فَلَعَلِّي أَحْضِلُ مِنْ هَذَا  
الْوَجْهِ ، فَمَّا مِنْ وَجْهِ حَاصِلٍ <sup>(٥)</sup> ، فَلَيْسَ لِي بَعْدَ مَا أَخَذْتُ مَمْلُوكًا

(١) جمع عدد (٢) مكبه : أوقع به

(٣) محم الدين : أى دمه بخود أى أفسطاً (٤) أى فى أفسط ، كل فسط بعد آخر

(٥) أى حاصر موجود

مِنِّي دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، فَحَمَّ (١) الْمَالُ عَلَيَّ ، وَأُطِيقْتُ وَتَقِيتُ  
 مَدِيدَةً (٢) إِلَيَّ أَنْ حَلَّ بَعْضُ نُجُومِ الْمَالِ عَلَيَّ ، فَاخْتَفَيْتُ  
 وَأَسْتَرْتُ ، وَفَصَدْتُ الْقَرَأَةَ ، وَأَحْمَيْتُ نَفْسِي فِي مَقْبَرَةِ  
 الْمَازِرَاتَيْنِ ، وَأَقَمْتُ بِهَا مَدَّةَ عَامٍ كَامِلٍ ، وَصَاقَ الْأَمْرُ عَلَيَّ ،  
 فَهَرَبْتُ فَاصْداً لِلشَّامِ عَلَى اجْتِهَادٍ مِنَ الْأُسْتَاذِ ، فَلَحِقَنِي فِي  
 بَعْضِ الطَّرِيقِ فَارِسٌ مُجِدٌّ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، وَسَلَّمَ إِلَيَّ مَكْتُوباً  
 فَفَضَضْتُهُ ، وَإِذَا هُوَ مِنَ الصَّبِيِّ بْنِ شُكْرِ ، يَذْكُرُ فِيهِ :  
 لَا تَحْسَبْ أَنَّ احْتِمَاءَكَ عَنِّي ، كَانَ يَحِثُّ لَا أَذْرِي أَيْنَ أَنْتَ ؟  
 وَلَا أَيْنَ مَكَانَكَ ؟ فَاعْلَمْ أَنَّ أَخْبَارَكَ كَانَتْ تَأْتِينِي يَوْمًا  
 يَوْمًا ، وَأَنَّكَ كُنْتَ فِي قُبُورِ الْمَازِرَاتَيْنِ بِالْقَرَأَةِ ، مَدَّةَ يَوْمٍ  
 كَذَا ، وَأَنْتَ اجْتَرْتُ (٣) هُناكَ ، وَأَمْلَعْتُ فَرَائِثَكَ بِعَيْنِي ،  
 وَأَنَّكَ لَمَّا حَرَجْتَ هَارِبًا عَرَفْتُ حَبْرَكَ ، وَلَوْ أَرَدْتُ رَدَّكَ  
 لَفَعَلْتُ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ بَقِيَ لَكَ مَالٌ أَوْ حَالٌ لَمَّا  
 تَرَكْتُكَ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبُكَ عِنْدِي مِمَّا يَنْبَغُ أَنْ أَتْلِفَ

(١) أي لطم

(٢) أي مدة قصيرة

(٣) اجتزت : مررت

مَعَهُ نَفْسُكَ ، وَإِنَّمَا كَانَ مَقْصُودِي : أَنْ أَدْعَكَ نَعِيشٌ حَافِقًا  
فَقِيرًا ، غَرِيبًا مُجْجَبًا <sup>(١)</sup> فِي الْبِلَادِ ، فَلَا تَظُنُّ أَنَّكَ هَرَبْتَ  
مِنِّي بِمَكِيدَةٍ صَحَّتْ لَكَ عَلَيَّ ، فَاذْهَبْ إِلَى غَيْرِ دَعَةٍ <sup>(٢)</sup>  
اللَّهِ ، قَالَ : وَتَرَكَنِي الْقَاصِدُ وَعَادَ ، فَبَقِيتُ مَبْهُوثًا <sup>(٣)</sup> إِلَى  
أَنْ وَصَلْتُ إِلَى حَلَبٍ .

فَخَدَّثَنِي الصَّاحِبُ جَمَالَ الدِّينِ الْأَكْرَمِ - أَدَامَ اللَّهُ  
عُلُوَّهُ - لَمَّا وَرَدَ إِلَى حَلَبٍ ، نَزَلَ فِي دَارِي فَأَقَامَ عِنْدِي  
مُدَّةً ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَعَرَفَ الْمَلِكُ  
الظَّاهِرُ غَارِي بْنَ صَالِحِ الدِّينِ ، بْنِ أَيُّوبَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - خَبْرَهُ  
فَأَكْرَمَهُ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِينَارًا صُورِيًّا ،  
وَتَلَاثَةَ دَنَانِيرَ أُخْرَى أَجْرَةَ دَارٍ ، فَكَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ فِي  
كُلِّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ثَلَاثُونَ دِينَارًا ، غَيْرَ بَرٍّ وَالْطَّافِ <sup>(٤)</sup> ،  
مَا كَانَ يُجْلِيهِ مِنْهَا ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ عَلَى قَدَمِ الْعُطْلَةِ ، إِلَى

(١) أي مشردا

(٢) الدعة - حمص العيش ، ودعة الله للبر ، جده في حمص واطشاش

(٣) أي متعبرا في ذهنة

(٤) أي صلات وصدقات يطالبها له

سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَةٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، وَمَاتَ فَدُفِنَ بِظَاهِرِ<sup>(١)</sup>  
حَلَبَ ، بِمَقَامِ بَقَرٍ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ الْهَرَوِيِّ . وَلَهُ تَصَانِيفُ  
كَثِيرَةٌ يَقَعِدُ بِهَا قَصَدَ النَّادِبِ ، وَفِي مَعْرُضٍ وَقَائِعِ  
تَجَرِي ، وَيَمَرُّهَا عَلَى الْأَكْبَرِ ، لَمْ تَكُنْ مُفِيدَةً إِفَادَةً  
عِلْمِيَّةً ، لِحَاكَانَتِ شَبِيهَةِ بِنَصَائِفِ النَّعَالِي وَأَضْرَابِهِ .  
فَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ تَقْيِينِ النَّفْسِ فِي الْفِقْهِ ، كِتَابُ سِرِّ الشَّعْرِ ،  
كِتَابُ عِلْمِ امْتَرٍ ، كِتَابُ النُّشْءِ بِالنُّشْءِ يُذَكَّرُ ، وَعَرَصُهُ  
عَلَى النَّصَامِيِّ ، فَسَاءَهُ سَلَايِلُ الذَّهَبِ ، لِأَخَذِ بَعْضِهِ بِشَعْبِ  
بَعْضٍ ، كِتَابُ تَهْدِيَةِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ طَرِيفٍ ، كِتَابُ  
قَرَقَرَةِ الدُّجَاحِ ، فِي أَلْفَاظِ ابْنِ الْحُجَّاجِ ، كِتَابُ الْفَاشُوشِ  
فِي أَحْكَامِ « قَرَاقُوش » ، كِتَابُ لَطَائِفِ الدَّحِيرَةِ لِابْنِ بَسَامٍ ،  
كِتَابُ مَلَاذِ الْأَفْكَارِ وَمَلَاذِ الْإِعْتِبَارِ ، كِتَابُ سِيرَةِ  
صَالِحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الدَّحَاوِزِ ،  
كِتَابُ كَرَمِ النَّجَّارِ فِي حِفْظِ الْجَارِ ، عَمَلُهُ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ

لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ ، كِتَابُ رُجْمَانَ الْجَمَانِ ، كِتَابُ مَدَاهِبِ  
 الْمَوَاهِبِ . كِتَابُ بَاعِثِ الْجَلَدِ عِنْدَ حَدِيثِ الْوَلَدِ ، كِتَابُ  
 الْخَصِّ عَلَى الرَّصَى بِالْخَطِّ ، كِتَابُ رَوَاهِرِ الصَّدَفِ <sup>(١)</sup> وَجَوَاهِرِ  
 الصَّدَفِ ، كِتَابُ قَرَصِ الْعِنَابِ ، كِتَابُ دُرَّةِ النَّاحِ ،  
 كِتَابُ مَيْسُورِ الْقَدْرِ ، كِتَابُ الْمُتَحَلِّ <sup>(٢)</sup> ، كِتَابُ أَعْلَامِ  
 النَّصْرِ ، كِتَابُ حَصَائِصِ الْمَعْرِفَةِ فِي الْمَعْمِيَّاتِ ، وَكَانَ  
 عَمُّ الدِّينِ بْنُ الْحُجَّاحِ ، شَرِيكُهُ فِي دِيْوَانِ الْجَيْشِ ، وَكَانَ  
 بَيْنَهُمَا مَا يَكُونُ بَيْنَ اسْمَائَيْنِ فِي الْعَمَلِ ، فَعَمِلَ فِيهِ  
 الْكِتَابُ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ ، وَهَجَاهُ بِمِدَّةِ أَشْعَارٍ ، مِنْهَا .

حَكَى نَهْزِينَ مَا فِي الْأَزْرِ ضَرْمٍ مَنْ تَحْكِيهِمَا أَبَدًا  
 فِي أَفْعَالِهِ قَوَزَى وَفِي أَفْعَالِهِ بَرَزَى

وَكَانَ لَهُ نَوَائِدُ حَسَنَةٌ حَادَّةٌ ، مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ الصَّاحِبُ  
 الْقَاصِي الْأَكْرَمُ ، قَالَ . رَكِبْنَا وَحَرَحْنَا يَوْمًا نَسِيرُ بَطَاهِرِ  
 حَلَبٍ ، فَكَانَ حُرُوجَنَا مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِهَا ، وَدُرْنَا سُورَ الْبَلَدِ

(١) البدف بحركة . الصبح واصله

(٢) وفي الأصل لدى مكنته كـ « برد » لـ « لعل » والذي ما بدينا « النحل »

وأصلحت إلى التثقل : عني المعنى . « منصور »

جَمِيعُهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ ، فَقَالَ : الْيَوْمَ تَسِيرُنَا  
قَدِيرٌ ، فُنْتُ : كَيْفَ (١) ؟ قَالَ مِنْ بَرٍّ بَرًّا .

وَكَانَ السَّيِّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ ، وَهُوَ رَجُلٌ فَقِيهٌ ، اتَّصَلَ بِالسُّلْطَانِ  
صَلَاحِ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ بَعْضَ الْإِتِّصَالِ ، فَجَعَلَ  
لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ سُوقًا ، وَاسْتَجَلَبَ عَمَّا يَمُتُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ  
كَانَ بِإِطْلَاقِ رِزْقًا ، وَكَانَ أَعْوَرَ رَدِيئًا ، فَلَيْلَ الدِّينِ بَغِيضًا ،  
وَلَمَّا أَخْبَذَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَارِي ، وَفَاتَهُ الْمَوْتُ بِحَبِّ ، وَأَجْرَاهَا  
فِي شَوَارِعِهَا وَدُورِ النَّاسِ ، فَوُضَّ إِلَى ابْنِ الْمُنْدِرِ الْمَطَرُ فِي  
مَصَالِحِهَا ، وَرُزِقَ عَلَى ذَلِكَ رِزْقًا حَسَنًا ، نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
فِي الشَّهْرِ . فَسَأَلَ عَنْهُ الْأَمِيرُ قَارِسُ الدِّينِ ، مَيْمُونُ الْقَصْرِيِّ ،  
وَالْأُسْعَدُ بْنُ تَمَامِي حَاصِرٌ ، فَقَالَ لَهُ مُسْرِعًا : هُوَ الْيَوْمَ مُسْتَعْدِمٌ  
عَلَى قَنَاةٍ ، فَتَنَحَّيَ بِحُسْنِ هَذِهِ الدِّرَّةِ الْخَاصِرِينَ .

وَقِيلَ لِلْأُسْعَدِ يَوْمًا : أَيُّ شَيْءٍ يُشْبِهُ ابْنَ الْمُنْدِرِ ؟ فَقَالَ :  
يُشْبِهُ الرَّبَّ ، فَاسْتَبْرَدُوا ذَلِكَ ، وَظَنُّوا أَنَّهُ يَمُتُ ذَهَبًا إِلَى

هَوْدَةٌ فَقَطْ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُونِي كَيْفَ يُشَبِّهُهُ ؟ فَقَالُوا :  
 كَيْفَ ؟ قَالَ : هُوَ أَقْرَعُ أَصْنَعُ أَغَوْرٌ ، يَسْمَعُ بِلاَ أُذُنٍ ،  
 يَدْخُلُ الْمَدَاخِلَ الرَّدِيئَةَ بِحِدَّةٍ وَأَجْنِهَادٍ ، وَيَرْجِعُ مُنْكَسِرًا ،  
 فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ . وَلَهُ شِعْرٌ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي النَّجَجِ فِي  
 رَجَبٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ :

قَدْ فُلتُ لَمَّا رَأَيْتُ النَّجَجَ مُنْبَسِطًا  
 عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى أَنْ صَلَ سَائِكُهَا  
 مَا بَيَّضَ اللَّهُ وَجَّةَ الْأَرْضِ فِي حَبِّ  
 إِلَّا لِأَنْ غِيَاثَ الدِّينِ مَالِكُهَا  
 وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

لَمَّا رَأَتْ عَمِيَّيَ الدُّحَى سَافِطًا كَأَلْفَاحِي  
 وَصَارَ لَيْلُ اللَّيْلِ مِنْهُ أَيْضًا كَلِصْبَاحِ  
 حَسِبْتُ ذَلِكَ مِنْ ذُو بِ دُرٍّ عَقْدِ الْوِشَاحِ  
 أَوْ مِنْ حَبَابِ الْحَمِيَّا أَوْ مِنْ نُقُورِ الْمَلَاحِ

فَمَا عَلَى دَاخِلِ النَّارِ بَعْدَ دَا مِنْ جُنَاحٍ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

يَسِيفُ غِيَاثِ الدِّينِ غَارِي بْنِ يُوسُفَ بْنَ

حَنِ أَيُّوبَ دَامَ الْقَنْلُ وَاتَّصَلَ الْفَتْحُ

وَشَاهَدَتْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ دُونَهُ

فَقُلْتُ : سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَالصَّرْحُ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

مُدَّ رَأْيَنَا الصَّبِيحَ يَزْدَا نُو وَيَزْدَادُ انْفِرَاشًا<sup>(١)</sup>

وَحَسِبْنَا نُورَهُ يَطُ رُدُّ مِنْ خَلْفِ الْفَرَّاشَا<sup>(٢)</sup>

نَرَى التَّلَجَّ عَلَيْنَا يَأْتِينَا وَفَرَّاشَا<sup>(٣)</sup>

وَرَأَى أَنَّ يُرْسِلَ الْأَمْرَ هُمْ بِالْبَرْدِ فَرَّاشَا<sup>(٤)</sup>

فَعَدَا السَّكَفُورُ فِي عَدَا بَرَّةِ الْأَرْضِ فَرَّاشَا<sup>(٥)</sup>

(١) الاعراض : الاقتدار

(٢) الفرائش : حيوان صغير يطير ويتهاوت على الفراش

(٣) الفرائش كسحب ما يوق من الحطب ، يريد أن اللج يتخللهم ما يشبه الياشمين.

(٤) من راح السهم : إذا سده

(٥) الفرائش هنا : بمعنى الفرائش المفروشة

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

لَمَّا رَأَيْتُ عَيْنِي النَّجْمَ حَاحَ خَاتَمُهُ الْيَمَانِيْنَ  
وَقُلْتُ مِنْ عَجَبٍ مِنْهُ هُوَ أَصْبَحَ الْآسُ<sup>(١)</sup> وَمِينَا  
وَحِلْمُهُ مِنْ نُورِ آلِ سِلَاحٍ لِلْإِنْفِينَا  
هَمَّا أَرَادُوا مِنَ الثَّرِّ رِ قَطْعًا إِلَّا نَمِينَا

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّجْمَ قَدْ أَضْحَتْ بِهِ الْأَرْضُ سَمًا  
وَأَسْتِ الصَّبَا الصَّبَا وَأَذْكَرَتْ جَهَنَّمََا  
حِفْتُ فَمَا فَتَحْتُ مِنْ نَعَاطِمِ الْخَوْفِ فَمَا  
فَإِنْ نَمَا صَبْرِي وَهَمُّوْ نَاقِصٌ فَإِنَّمَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّجْمَ قَدْ غَطَّى الْوَهَادَ<sup>(٣)</sup> وَالْقُنْ  
سَأَلْتُ يَا أَهْلَ حَلَبَ هُنَّ تُغَارُ السَّمَاءِ اللَّبَنَ ؟

(١) الآس - شجر ، واليب - المواهر ، يريد أن النجم أصبح من اللؤلؤ ، ينبت اليينا

(٢) يريد - قامى بما من الخوف

(٣) الوعد - اللؤلؤ من الأرض ، واللبن : ما ارتفع منها

نُقِلَ مِنْ خَطِّهِ وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :  
 وَحَيَّاهُ ذَاكَ الْوَجْهَ بِلَى وَحَيَّاهُ  
 قَسَمُ يُرِيكَ الْجِسْنَ فِي قَسَمَاتِهِ  
 لِأَرَابِطَنَّ عَلَى الْغَرَامِ بِشَعْرِهِ  
 لِأَفُورَ بِالْمَرْجُوِّ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
 وَأُجَاهِدَنَّ عَوَازِلِي فِي حُبِّهِ  
 بِالْمَرْهَمَاتِ (١) عَلَى مِنْ لَحْظَاتِهِ  
 قَدْ صِغَ مِنْ ذَهَبٍ وَقَدْ جَوَّهَرَا  
 فَيَذَاكَ لَيْسَ بِجُوزٍ أَحَدُ زَكَاتِهِ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

يُعَاهِدُنِي أَلَّا يَحُونَّ وَيَسْكُتُ  
 وَيَحْلِفُ لِي أَلَّا يَصُدَّ وَيَمْنَحُ (٢)  
 وَمِنْ أَتَجَبِ الْأَشْيَاءَ أَنَّكَ مَا كُنَّ  
 بِقَلْبِي وَأَنْتَ عَنْ مَكَانِكَ أَتَمَحْتُ

(١) المرهقات = السوف الحادة

(٢) جملة ويكس حذر للسوف ، والجمع حال ، ومنها ويمنح ، وقدرتها خبرا لأن  
 اسم راع الممنح ، لا يقترن بالواو إلا على هذا الفرض « جيد المثل »

وَالْحُسْنِ يَا لَلَّهِ طَرْفٌ مُذَكَّرٌ  
يَتِيهِ بِهِ عُجْبًا وَطَرْفٌ مُؤَنَّثٌ  
وَمِنْهُ أَيْضًا :

يَا سَالِبَ الطَّبِئَةِ لَعَطًا وَجِيدٌ  
أَجْرٌ لِمَنْ سَجَرُ أَجْرِ الشَّهِيدِ  
مَتَى رَأَى طَرْفُكَ قَتَلَ امْرَأَةً  
بِأَنَّهُمُ اللَّحْظُ<sup>(١)</sup> فَقِيدَ الْفَقِيدِ  
وَلَهُ دُوَيْتٌ :

يَا غُصْنُ ، أَرَاكَ<sup>(٢)</sup> حَامِلًا عُودَ أَرَاكَ<sup>(٣)</sup>  
حَاشَاكَ إِلَى السَّوَاكِ<sup>(٤)</sup> بِمَحْتَاكِ سَوَاكِ  
قُلْ لِي : أَنَّهُكَ<sup>(٥)</sup> عَنْ مَحَبِّكَ نَهَاكَ<sup>(٦)</sup> ؟  
لَوْ تَمَّ وَفَاكَ<sup>(٧)</sup> بَسْتُ خَدَيْكَ وَفَاكَ<sup>(٨)</sup>

(١) الفاء رائدة ، ولحنى ، متى رأيت قتل امرئ ، قيد القتل ، ولا راد لحركته

(٢) أى أنظرَكَ وأشاهدَكَ

(٣) شجر طويل يتعد من فروعه وعروقه المساوية ، الواحدة أراك

(٤) السواك : ميسنك به من أراك وغيره

(٥) أى ضحكَكَ (٦) أى ضحكَكَ

(٧) أى وفاؤَكَ (٨) أى فاك

كَذًّا وَجَدْتُ لَهُ فِي أَشْعَارِ بَحْثُوعَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي هَذَيْنِ  
 «الدَّوِينَتَ» بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَذَكَرَ أَهْمَا لِلْعِمَادِ الْأَصْبَهَانِيَّ  
 السَّكَنِ ، وَهَمَّا بِهِ أَشْبَهُ ، لِأَهْمَا فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ ، وَإِنْ  
 تَمَّانِي ، فِي طَبَقَةِ شِعْرِهِ انْحِطَاطٌ جِدًّا . وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

قَدْ نَهَانَا عَنِ الْغَرَامِ نُهَانَا

إِذْ هَوَانَا أَلَّا نَذُوقَ هَوَانَا <sup>(١)</sup>

وَهَرْنَا الْخَيْبَ خَيْفَةً أَنَّ بِهِ

جُرْ بَدْءًا فَيَسْتَمِرُّ عَنَانَا <sup>(٢)</sup>

وَوَكَّنَاهُ لِلْوَرَى فَكَانَا

قَدْ أَدْرَنَاهُ يَتَنَا دَسْتَكُنَا <sup>(٣)</sup>

وَأَنَسْنَا مِنْ وَحْشَةٍ بِفِرَاقِ

فَافْتَرَقْنَا كَمَا تَرَى بِرِمْنَانَا

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَدُولِ كَلَامًا

فَافْتَرَقْنَا مِنْ صِنْوِكِهِ لُبْكَانَا

(١) أى ذلة وصغارا (٢) أى تعبنا وضعنا

(٣) الدست فى لعبة التطريخ : هو ما يكون فيه الملأ ، يقولون الدست لى والدست

لك ، يريد من يد إلى يد

أَيْ حَيْرٌ يَكُونُ فِي حُبٍّ مِّنْ قَوْلٍ  
 قِ (١) سَهْمًا مِّنْ لَّحْظِهِ وَرَمَانًا  
 نَحْنُ لَوْ لَمْ نَكُنْ هَمَزْنَاهُ مِّنْ قَبْلِ  
 لَمْ لَا بَدَى صُدُودُهُ وَجَفَانَا  
 شَيْعَةً فِي الْمِلَاحِ قَدْ أَحْسَنَ الدَّهْرُ  
 رُ بِأَعْلَامِهَا بِنَا وَأَسَانَا (٢)  
 وَصَبَّاحُ الْمَشِيبِ يُظْهِرُ مَا كَا  
 نَ طَلَامُ الشَّبَابِ عَنْهُ ثَنَانَا  
 مَا مَشِينَا إِلَى الصَّبَايَةِ إِلَّا  
 وَحُطَانَا (٣) مَعْدُودَةٌ مِّنْ خَطَانَا  
 فَأَدِرْهَا مُعْسَجَدَاتٍ (٤) كُؤُوسًا  
 مُّطْلَعَاتٍ مِّنَ الْحَبَابِ جُمَانَا (٥)

(١) فوق السهم : صدده

(٢) يريد وأحسن لأعلامها بأسماء وهب ، فهو معطوف على « في لنا وعطفتك على  
المرور من الصبر غير إعادته المذهب »

« عبد الحاني »

(٣) حطانا : أي حطأنا الذي مرّ به ، وثأخذ عليه ، يريد التدنوب

(٤) يريد كالسجد في اللون ، وهو الذهب

(٥) الحار : اللؤلؤ ، الواحدة جمانة

﴿ ١٦ - اسلم بن سهل ، بن اسلم ، بن زياد ، ﴾

﴿ ابن حبيب الرزاز ، أبو الحسن ﴾

المعروف بتحمل الواسطي ، منسوب إلى محلة الرزازين ، المحلة للعلوي بواسط ، وسعده هناك وداره ، وهو ثقة ، إمام يصحح للضعيف (١) ، وجده لأمه : أبو محمد وهب بن بقة ، ويقال : وهبان . جمع تحمل تاريخ واسط ، وضبط أسماء أهلها ، ورثب طبقاتهم ، وكان لا يزيد عنه في الحفظ والإتقان . مات في سنة ثمان ومائتين ومائتين ، قبلها أو بعدها بقليل حدث عنه بتاريخه أبو بكر ، محمد بن عثمان ، بن سمعان المعدل ،

(١) يريد أنه حسن دراية وثقة ، يصلح لاصحح الخطأ إلى العواب

(٢) ترجم له في كتاب تاريخ الإسلام للذهبي ج ١٠ مجلد ١٥ في ياقوت قال : هو صاحب تاريخ واسط ، سمع منه لأمه وهب بن بقة ، وسهبان بن أحمد الواسطي ، وعبد بن خالد بن عداقة ، وحلفا آخرين ، ومات بعد المائة ومائتين ، وكان يهتم ويذكر الناس ، روى عنه محمد بن عثمان ، بن سمعان ، وعبد بن عبد الله بن يوسف ، وإبراهيم بن يعقوب الهمداني ، وعلي بن حميد الرزاز ، ومحمد بن حنيفة ، بن أبي الواسطي ، وأبو القاسم العبراني ، توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

قال ديس الحوري : تحمل رزاز ، منسوب إلى محلة الرزازين ، ومسجده هناك ، إمام ، مصلح

اسلم بن سهل  
واسطي

وَكَانَ يُضَاهِيهِ<sup>(١)</sup> فِي الْخَفِظِ وَالْإِتْقَانِ ، وَشَرَكَهُ فِي أَكْثَرِ شَيْئُوهِ ، وَمَاتَ<sup>(٢)</sup> قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ . ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ السَّنِيُّ الْخَافِظُ ، فِي السُّؤَالَاتِ الَّتِي مَسَّاهَا خَمِيسًا الْخَوْزِي .

﴿ ١٧ - إسماعيل بن أحمد ، بن عبد الله ، ﴾

﴿ الحيرى أبو عبد الله \* ﴾

الصَّغِيرُ الْمُسَمَّى ، الْمُقَرَّبُ الْوَاعِظُ ، النَّقِيَّةُ الْحَدِيثُ

إسماعيل  
الحيرى  
المفسر

(١) يضاهيه : يتأله ويتبناه

(٢) يريد المات

(٣) ترجم له في كتب سلم الوصول ، ص ١٩١ قال :

هو شافى الذهب ، صاحب الكفاية في التفسير ، توفى سنة ثلاثين وأربعمائة من تسع وتسعين سنة ، حدث عن زاهد الرضوى ، وكثير غيره ، ووجه الخطيب المداوى ، قرأ عليه صحيح البخارى كاملا ، في ثلاث عاشر ، ذكره ابن السكيت في الطبقات .

وقال البيهقي . كان من العلماء الناطقين في القرآن ، والحديث ، والوعظ ، نفاذا ، مباركا .

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات المفسرين ورقة ٥٥ قال :

هو مفسر مقرر ، زاهد ، أحد أئمة الحديث ، والمطاء الدليل ، له تصنيف مشهورة في القرآن ، والقراءات ، والحديث ، والوعظ : رجل في طلب الحديث كثيراً ، وسمع من زاهد الرضوى ، وأبي الحسين الخفاف ، ومحمد بن مكي الكندي ، روى عنه الخطيب أبو بكر ، وكان مقيدا ، نفاذا لحلق ، مباركا في علمه ، له تفسير مشهور ، ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة ، ومات سنة ثلاثين وأربعمائة .

الرَّاهِدُ ، أَحَدُ أَعْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْحَبِيرَةُ مَحَلَّةٌ بِنَيْسَابُورَ  
هِيَ الْآلَ حَرَابُ . مَاتَ فِي ذِكْرِهِ عَبْدُ الْقَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
بَعْدَ اثْنَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةِ عَشْرَةِ  
وَأَرْبَعِينَ . قَالَ : وَلَهُ النِّصَائِيَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي عُلُومِ  
النُّقُوشِ وَانْقِرَاطَاتِ ، وَاحْتِرَافِ وَالْوَعْدِ ، وَالتَّذْكِيرِ . سَمِعَ  
صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ مِنْ أَبِي أَهْبَنَ . سَمِعَ مِنْهُ بِعَدَادَ ، وَقَدْ  
رَوَى عَنْ زَاهِرِ الْمَرْحُومِ .

﴿ ١٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، ﴾

﴿ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ زَيْدٍ ، بْنِ دُرَّجٍ ، ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ الْأَزْدِيُّ ، مَوْلَى آلِ جَرِيرِ بْنِ حَارِمٍ ، مِنْ  
أَهْلِ الْبَصْرَةِ . مَاتَ فِي ذِكْرِهِ الْخَطِيبُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ مِائَتَيْنِ ، مَاتَ خُفَاءً .

اسماعيل  
الازدي

(\*) ترجم له في كتب حديث السير ، ورقة ٥٥ ، ما يأتي قال

اسماعيل بن اسحق ، بن اسماعيل ، بن محمد ، بن زيد ، بن درهم ،  
ابن مالك بن عيسى الازدي ، مولى آل جرير ، بن حارم ، أبو إسحاق ،  
أصله من البصرة ، وبه نسباً ، واستوطن بغداد ، وسمع محمد بن عبد الله  
الاصمدي ، وسليمان بن حرب الوائلي ، وحجاج بن محمد ، ومحمد بن القاسم ، -

قَالَ التَّوْحِي : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَنَّ  
الْقَاسِمَ إِسْمَاعِيلَ ، لَيْسَ سَوَادُهُ لِيُخْرِجَ إِلَى أَجَامِعِ

— وَأَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَّاسِيُّ ، وَأَبِي الْمَدِينِ ، وَسَمِعَ أَيضاً مِنْ أَبِيهِ ، وَسَمِعَ مِنْ عَلَى  
الْجُهْمِيِّ ، وَأَبِي نَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبِي مَعْمَرٍ الزُّهْرِي ، وَغَيْرِهِمْ . وَخَلَعَهُ  
الْفَقْهُ عَنْ أَبِي الْمَدِينِ ، وَكَانَ يَقُوبُ أَنْتَرَجَ عَلَى الدِّسِّ بِرَحْلَتِهِ بِالْبَصْرَةِ ، وَابْنُ الْمَدِينِ  
يَقُولُ الْفَقْهُ ، وَأَبْنُ الْقَيْسِ يَدُلُّ عَلَى الْحَدِيثِ . رَوَى عَنْهُ مُوسَى ، وَهَارُونَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الْأَمَامِ ، مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ السَّمُوعِيُّ ، وَبُخَيْرِيُّ بْنُ مَعْمَرٍ ، وَأَبْنُ  
عَمْرِ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى ، وَابْنُهُ أَبُو عَمْرِو الْقَاسِمِيُّ ، وَأَخُوهُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ  
مَعْرُوفُهُ ، وَأَبْنُ الْأَسْبَارِيِّ ، وَابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ عَلَيْهِ . رَوَى عَنْهُ  
وَسَمِعَ مِنْهُ ، ابْنُ أَبِيهِ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَادٍ ، وَابْنُ بَكْرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ لُثْبَانَ  
وَأَبُو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، وَأَبُو الْقَرَجِ الْقَاسِمِيُّ ، وَأَبُو نَكْرٍ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَبَكْرُ  
الْقَتَرِيِّ ، وَابْنُ الْوَلِيدِ ، وَابْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّجِيُّ ، وَبُخَيْرِيُّ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيُّ ، وَابْنُ  
أَبِي أَصْحَمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَابْنُ حُلَيْقٍ . وَهُوَ تَعَمَّقَ أَهْلَ الْفِرْقَةِ مِنْ مَالِكِيَّةٍ . وَكَانَ شَدِيداً  
عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَهَرَبَ اسْتِغْنَاهُمْ ، حَتَّى أَتَاهُمْ بِمَخَافَةِ مَعْمَرٍ وَابْنِ شَيْبَةَ ، وَابْنِ  
تَائِيَةَ . مَوْحَاةً ، وَكُتَابُ الْفَرَائِدِ ، وَكُتَابُ الْحِكَمِ الْقُرْآنِ لَمْ يَسْقُ إِلَى مِثْلِهِ ،  
وَكَتَابُ مَعْنَى الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ، وَخَمْسَةُ وَخَمْسُونَ حَرْفاً ، وَكُتَابُ الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
ابْنِ الْحَسَنِ ، وَابْنُ جَرِّمٍ ، وَابْنُ يَتِيمٍ ، وَكُتَابُهُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكُتَابُهُ فِي  
الرَّدِّ عَلَى لِقَائِهِ ، فِي مَسْأَلَةِ دَعْوَى وَغَيْرِهَا ، وَكُتَابُهُ فِي مَسْأَلَةِ الْبَيْتِ ، وَكُتَابُهُ  
وَكَتَابُ الْأَمْوَالِ وَالْمَوَارِثَةِ ، وَكُتَابُ الْأَشْهُادِ ، وَكُتَابُ الْفَلَاحَةِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُتَابُ الْفَرَائِدِ بِمَجْلَدٍ ، وَزِيَادَاتُ جَمْعٍ عَنْ دَعْوَى أَرْبَعَةِ أَحْرَاءَ ،  
وَلَهُ كُتَابٌ كَبِيرٌ يُسَمَّى شَوْهَدُ الْمَوْحَاةِ فِي عَمْرِ مَجْدِدَةٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ فِي حِفْظِهِ  
جُزْءٌ ، وَكَتَابُ مَسَدِ حَدِيثِ ثَابِتٍ الدِّيَّانِيِّ ، وَابْنُ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَابْنُ  
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَكَتَابُ الْأَصُولِ ، وَكَتَابُ الْاِحْتِجَاجِ بِالْقُرْآنِ بِمَجْلَدَانِ ،  
وَكَتَابُ الدِّسِّ ، وَكَتَابُ التَّعْمَةِ ، وَابْنُ رَوَى فِيهَا مِنَ الْأَثَارِ ، وَمَسْأَلَةُ الْإِلَى  
يُصِيبُ الثَّوْبَ ، وَكَتَابُ الْمَدِينِ الْمَذْكُورِ ، كَانَ سَدَّاهُ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ —

فَيَحْكُمُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ حُفِيَّةً ، وَأَرَادَ أَنْ يَلْبَسَ الْآخَرَ ،  
فَمَاتَ . وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى جَانِبَيْ بَغْدَادَ جَمِيعًا . سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَمُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَبٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ  
الْمَدِينِيِّ . وَغَيْرُهُمْ . رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْخَافِضُ ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَكَثِيرُونَ .  
وَكَانَ فَاضِلًا ، عَالِمًا ، مُتَقِنًا ، فَقِيهًا ، عَلَى مَذْهَبِ مَالِكِ  
ابْنِ أَنَسٍ ، شَرَحَ مَذْهَبَهُ وَخَلَصَهُ ، وَاجْتَمَعَ لَهُ ، وَصَفَ  
الْمُسْنَدُ ، وَكُتِبَا عِدَّةٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ ، وَجَمَعَ كِتَابَ  
حَدِيثِ مَالِكٍ ، وَكِتَابَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ،  
وَكِتَابَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ ، وَاسْتَوْضَعَ بَغْدَادَ قَدِيمًا ، وَوُلَّى  
الْقَصَاةَ سَهًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَنْقَلِبُهُ إِلَى حِينَ وَفَاتِهِ .

مع فيه إلى الحج والوفاء ، ثم تركه فريضة . وذلك أن الأمام أحمد بن حنبل كتب  
إليه يقول : طي أمك نزلت كفاء في الفرائض ، أثبت فيه انباء وأمر عبدة الله  
بمخرجهم في مساكن التراب ، فلا نفس ، فاحمد إسماعيل ورد فيه زيادة ، وبنى روى  
حيث انتهى أبو عبيد ، وتوفي ليلة وقت صلاة العشاء الأخيرة ، ليلة الأربعاء ، ثمان  
عشرين من ذي الحجة ، سنة ثنتين وثمانين ومائتين ، ودفن في مقبرة شاذلي بستان  
وهو معدود في حفاظ الحديث ، ذكره الذهبي في صباه .

ورجم له في كتب الاعلام ج أول من ١٠٤

وهو ترجمة أخرى في كتاب بنية الوفاة من ١٩٧

(١) ترى بها كتب بوقت أمه من وهو يحيى . منه نقصاء و جامع ، والهد أن هذا  
يكون سراء ، وتزى في طبقات المصري ، أمه من وقت حدة العشاء « عبدالحق »

قَالَ الْخَطِيبُ . قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَزَّ جَعْفَرُ الشَّاهِدُ :  
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ مَشَوُهُ الْبَصْرَةُ ، وَأَحَدُ الْفُقَهَاءِ عَلَى  
 مَذْهَبِ مَالِكٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَعْدِلِ ، وَتَقَدَّمَ فِي هَذَا  
 الْمَذْهَبِ ، حَتَّى صَارَ عَلَمًا فِيهِ ، وَشَرَّ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ  
 وَفَضْلِهِ . مَا لَمْ يَكُنْ بِعِرَاقٍ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ .  
 وَصَنَّفَ مِنَ الْإِحْتِجَاحِ لِمَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّرْحَ لَهُ ، مَا صَارَ  
 لِأَهْلِ هَذَا الْمَذْهَبِ مَدَلًا بِحُدُودِهِ ، وَطَرِيقًا يَسْكُونُهُ ،  
 وَانْضَافَ إِلَى ذَلِكَ عَمَهُ بِالنُّقُرَانِ ، فَإِنَّهُ صَنَّفَ فِي الْقُرْآنِ  
 كُتُبًا تَحَاوَزَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْمُعَصَّفَةِ فِيهِ . فَمِنْهَا  
 كِتَابٌ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ . وَهُوَ كِتَابٌ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مِثْلِهِ . وَكِتَابٌ فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَهُوَ  
 كِتَابٌ جَبِلَ الْقَدْرُ ، عَظِيمُ الْخَطَرِ ، وَكِتَابٌ فِي مَعَانِي  
 الْقُرْآنِ ، وَهَذَانِ الْكِتَابَانِ يَشْهَدَانِ بِفَضْلِهِ فِيهِمَا . وَأَنَّهُ  
 وَاحِدُ زَمَانِهِ ، وَمَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ الْعِلْمُ فِي السَّحْوِ وَالْأَعْيِ فِي  
 أَوَائِهِ ، وَهُوَ نَظِيرُ الْمُبَرَّدِ .

وَرَأَيْتُ أَنَا بَكْرُ بْنُ مُجَاهِدٍ يَصِفُ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ ،  
وَسَمِعْتُهُ تَرَاتٍ لَا أَحْصِيهَا يَقُولُ الْعَامِي إِسْمَاعِيلُ ، أَعْلَمُ  
مَنْ بِالْمُتَشَرِّفِ ، وَبَعَّ مِنَ الْعُمَرِ مَا صَارَ بِهِ وَاحِدًا فِي  
عَقْبِهِ . فِي عُلُوِّ الْإِسْنَادِ ، لِأَنَّ مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، حَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ  
مَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ عَنْ كَثِيرٍ ، وَكَانَ النَّاسُ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ ،  
فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ كُلُّ فَرِيقٍ عِنْدَ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْآخَرُ ،  
فَمِنْ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ حَدِيثَ ، وَمِنْ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ عِلْمَ  
الْقُرْآنِ ، وَالْقِرَاءَاتِ ، وَلَفَقَةٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ  
تَرْجُوحُهُ . فَأَمَّا سَدَادُهُ فِي الْقَضَاءِ ، وَحُسْنُ مَذْهَبِهِ فِيهِ ،  
وَسُهُولَةُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ ، فِيمَا كَانَ يَلْتَبِسُ عَلَى غَيْرِهِ ، فَشَيْءٌ  
شَهْرَتُهُ تُعْنَى عَنْ ذِكْرِهِ ، وَكَانَ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ ، وَبَعْدَ  
فَرَاعِهِ مِنَ الْحُصُومِ ، مُتَشَاغِلًا بِعِلْمٍ ، لِأَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى  
مُكَاتَبَةِ أَبِي عُمَرَ ، مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، فَكَانَ يَحْمِلُ عَنْهُ

أَكْثَرَ أَمْرِهِ مِنْ لَدَى السُّلْطَانِ ، وَيَنْظُرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ ،  
وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُ : كَانَ إِسْمَاعِيلُ  
ابْنُ إِسْحَاقَ نَيْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً عَلَى الْقَضَاءِ ، مَا عُرِلَ عَنْهَا  
إِلَّا سَنَتَيْنِ . قَالَ الْخَطِيبُ : وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ تَسَامُحٌ ، وَذَلِكَ  
أَنَّ وَلَايَةَ إِسْمَاعِيلَ لِلْقَضَاءِ ، مَا يَنْ أُنْبِيَانِهَا إِلَى حِينٍ وَفَآنِهِ ،  
لَمْ تَبْلُغْ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَأَوَّلُ مَا وُلِّيَ فِي خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ ،  
لَمَّا مَاتَ سِوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سِوَارٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ  
قَاضِي الْقَضَائِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى حَفَفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ ،  
فَأَمَرَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، أَنَّ يُوَلَّى إِسْمَاعِيلَ ، قَضَاءَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ  
مِنْ بَغْدَادَ ، سَنَةً سِتًّا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، لَمْ يَعْزِزْهُ أَحَدٌ  
مِنَ الْخُلَفَاءِ غَيْرُ الْمُهْتَدِي ، فَإِنَّهُ تَقِمَ <sup>(١)</sup> عَلَى أَحِبِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِسْحَاقَ شَيْئًا ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيَاطِ <sup>(٢)</sup> ، وَعُزِّلَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى أَنْ

(١) أَي أَكْرَهَ عَلَيْهِ وَعَاوَهُ ، وَكَرِهَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لَهُ . فَلَهُ

(٢) السَّيَاطُ : جَمْعُ سَوْطٍ ، وَالسَّيَاطُ : مَا يَجْرِي بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَعْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ .

قَتَلَ الْمُهْتَبَرِي ، وَوُلِّيَ الْمُعْتَمِدُ ، فَأَعَادَهُ إِلَى الْقَضَاءِ ، فَلَمْ يَزَلْ  
عَلَى قَضَاءِ بَغْدَادَ بِالْحَاكِمِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَمُ يُقَدَّرُ <sup>(١)</sup> قَضَاءُ  
الْقَضَاءِ ، لِأَنَّ قَاصِمِي الْقَضَاءِ ، كَانَ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الشَّوَّارِبِ ،  
وَكَانَ يَكُونُ حِفْظًا بِسَامَرَاءَ

وَحَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ : قَالَ الْمُبَرِّدُ : لَمَّا تُوفِّيتُ وَالِدَةُ  
الْقَاصِمِي إِسْمَاعِيلَ ، رَأَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَرِّهِ ،  
وَكَانَ كُلُّ يُمْرِيهِ ، وَقَدْ كَانَ لَا يَسْأَلُ <sup>(٢)</sup> ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ  
ثُمَّ أَشَدَّتْهُ .

لَعَمْرِي لَيْتَ غَالِ رَيْبُ الزَّمَانِ <sup>(٣)</sup>

فَسَاءَ لَقَدْ غَالَ فُسًا حَبِيبَةَ

وَلَكِنْ عَامِي يَمَّا فِي التَّوَا

بِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُنْفِي الْمُصِيبَةَ

(١) يقدّر : يولي

(٢) لا يسأل : لا يكتب عنه ، ولا يتصر

(٣) ريب الزمان : سوادته

فَتَمَّ كَلَامِي وَاسْتَحْسَنَهُ ، وَدَعَا بِرَوَاةٍ وَكَتَبَهُ . ثُمَّ  
انْبَسَطَ ، وَزَالَتْ عَنْهُ تِلْكَ الْكَاتِبَةُ <sup>(١)</sup> وَأَجْزَعُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَادٍ أَنشَدَنِي عَمِّي إِسْمَاعِيلُ الْقَاصِي .  
هَمُّ الْمَوْتِ عَدِلَتْ فِيمَنْ نَدَى

مَ تَحْطَى إِلَى بَابِ الْبَابِ <sup>(٢)</sup>  
وَلِهَذَا قِيلَ : الْفِرَاقُ أَحْوَى الْمَوْتِ

بِإِقَامِهِ عَلَى الْأَحْبَابِ  
قَالَ . وَدَخَلَ إِلَى الْقَاصِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَيْدُونُ ،  
ابْنُ صَاعِدِ الْوَرِيرِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، فَقَامَ لَهُ وَرَحَّبَ بِهِ ،  
فَرَأَى نِكَارَ الشُّهُودِ وَمَنْ حَضَرَهُ ، فَمَا خَرَجَ قَالَ لَهُمْ : قَدْ  
عَلِمْتُ نِكَارَكُمْ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ  
الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ، وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ »  
وَهَذَا الرَّجُلُ يَقْصِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ سَفِيرٌ <sup>(٣)</sup> يَلْتَمِسُ  
وَيْنَ حَلِيفَتِنَا ، وَهَذَا مِنَ الْبِرِّ ، فَسَكَنَتِ الْجَمَاعَةُ .

(١) كاتبة الحزن

(٢) لب الباب : خلاصة الخلاصة

(٣) أي رسول مصحح بين النعم ، ومعه « السفر كوكيل » لدولة عند دولة أخرى .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
ابْنِ الْهَادِي . قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ نَسَائِكَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاسِمِي  
فِي مَرْزَلِهِ ، خَرَجَ يُرِيدُ صَلَاةَ الْمَصْرِ . وَيَتَرَى فِي يَدِهِ ، قَمَرٌ  
ابْنُ الْبَرِّي ، وَكَانَ غُلَامًا حَمِيلًا . فَصَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ وَهُوَ يَمْشِي  
إِلَى الْمَسْجِدِ :

لَوْلَا الْحَيَاةُ وَأَنْتَ مَشْهُورٌ

وَالْمَيْتُ يَعْنِي الْكَبِيرَ كَبِيرٌ

لَحَلَّتْ مَرْزَلَهَا النَّيِّ مَحْتَلَةٌ

وَلَكَانَ مَرْزَلَهَا هُوَ الْمَجْهُورُ (١)

وَتَهَيَّأَ إِلَى مَسْجِدٍ عَلَى سَبِيلِ دَارِهِ فَقَالَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،  
اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ مَرَّ فِي أَذَاهِ ، رَأَى الشَّعْرَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَمَيْرِيِّ .  
وَحَكَى أَبُو حَيَّانَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ كَمَا مَرَّ ، وَرَادَ فِيهَا ،  
فَقِيلَ لَهُ : افْتَتَحْتَ الْأَذَانَ بِقَوْلِ الشَّعْرِ ، فَقَالَ دَعُونِي ، فَوَاللَّهِ  
لَوْ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، لَشَغَلَهُ عَنِّي تَدْبِيرُ

(١) محتلة : تهرله ونسكر به

(٢) المجهور : الذي ترك استعماله ، الخطاب للام ، والصغير في مرماها رعا كان لزوجته

مُلْكِهِ . قِيلَ لَهُ : فَهَلْ قُلْتَ شَيْئًا آخَرَ فِيهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
أَنْبِيَاءُ عَيَّنَتْ بِي وَأَنَا فِي الْمِحْرَابِ ، فَمَا اسْتَقَمَّتْ قِرَاءَةُ  
« الْحَمْدِ » حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا ، وَهِيَ :

الْحَاطَةُ رُجْمَانُ مَنْطِقِهِ

وَوَجْهُهُ زُرْهَةٌ لِعَاشِقِهِ

هَذَبَةُ الظَّرْفِ وَالْكَأَلُ فَمَا

يَمُرُّ عَيْبٌ عَلَى طَرَائِقِهِ

فَدَا كُنُزَتْ قَالَةُ الْعِبَادِ فَمَا

تَسْمَعُ إِلَّا سُبْحَانَ خَالِقِهِ

وَمِنْ كِتَابِ الْقَضَاةِ لِابْنِ سَمَكَةَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بَقِيَتْ بَقْدَادُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بِغَيْرِ قَاضٍ ،  
حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ ، وَرُفِعَ إِلَى الْمُتَضَرِّعِ ، فَاحْتَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
سُلَيْمَانَ ، ثَلَاثَةَ قَضَاةٍ ، أَبَا حَازِمٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ،  
وَيُوسُفُ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ ، فَوَلَّى  
أَبَا حَازِمٍ الْكَرْنَجَ ، وَابْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ مَدِينَةَ الْمَنْصُورِ ،  
وَيُوسُفَ الْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي النُّقَّةُ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ دَخَلَ عَلَى الْمُؤَفَّقِ ،  
فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي النَّبِيِّ ؟ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ : إِذَا  
أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ مِنْهُ ، يُقَالُ لَهُ مَاذَا ؟ فَقَالَ  
الْمُؤَفَّقُ يُقَالُ هُوَ تَحْمُورٌ ، قَالَ فَهُوَ كَتَمِهِ .

وَحَدَّثَ الْمُحَسِّنُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَخْكِي عَنْ أَبِي عُمَرَ  
الْقَاسِمِيِّ قَالَ : عَرَضَ الْقَاسِمِيُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ،  
وَزِيرِ الْمُعْتَصِدِ رُقْعَةً فِي حَوَائِجِ النَّاسِ ، ثُمَّ عَرَضَ أُخْرَى  
وَقَالَ : إِنْ أَمَكَنَّ الْوَزِيرَ أَنْ يُوَقَّعَ ، وَفَعَّ ، وَعَرَضَ  
أُخْرَى ، وَقَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْجَنْسِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ :  
يَا أَبَا إِسْحَاقَ : كَمْ تَقُولُ « إِنْ أَمَكَنَّ ، وَإِنْ جَازَ ، وَإِنْ  
سَهَّلَ » ؟ مَنْ قَالَ لَكَ : إِنَّهُ يَجْلِسُ هَذَا الْمَجْلِسَ أَحَدٌ ، ثُمَّ  
يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْأُمُورِ ، فَقَدْ  
كَذَبَكَ ، هَاتِ رِقَاعَكَ كُلَّهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، قَالَ :  
فَأَخْرَجَهَا إِسْمَاعِيلُ مِنْ كُمِّهِ ، وَطَرَحَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَقَّعَ  
فِيهَا ، فَكَانَتْ مَعَ مَا وَقَّعَ فِيهِ قَبْلَ الْكَلَامِ وَتَعَدَّهُ ، نَحْوُ

السَّبِينَ رُقْعَةً — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَمَا أَصْدَقَ مَا كَانَتْ رَعْبَتُهُ  
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَدَّ .

١٩٩ — إسماعيل بن الحسن ، بن عمار القاري البصري \*

أَبُو أَنْقَارِيم ، شَمْسُ الْأَيْمَةِ ، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ  
الْوِشَاحِ ، فَقَالَ يُعْرَفُ بِشَمْسِ الْبَيْهَقِيِّ ، كَانَ حَامِلًا  
لَهُوْنِ الْأَدَابِ ، حَازِرًا إِمَارَتِ بَيْتِ الْحَكْمَةِ وَقَدْ احْتَضَرَ ،  
أَقَامَ وَتَوَطَّنَ عَرَوْ ، وَطَرِيقُهُ فِي الْفِتَنِ مُنْقِصٌ ، وَاسْتَكْبَرُ  
مُسْتَفَائِهِ مِنَ الْمَنَاقِصِ سَلِيَّاتٌ <sup>(١)</sup> . وَمِنْ مَنُصُومِهِ  
كِتَابُ حَضَرَيْنَا دَامَتْ سَلَامَتُهُمْ

إسماعيل  
البصري

يَهَيِّئُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَسْبَابًا

(١) كانت في الأصل «عن بعض سبب» وأصلحت إلى ما ترى ، يريد أن يكون  
بعيدة عن القبح والعيب «منصور»

(\*) ترجم له في كتاب مسلم الوصول ورقة ١٦٦ قال :

كان يماثل حلافة صف النمل في المعه عليه ، وجمع فيه مثل السوط  
والزبدان وله كتاب سماه الكفاية مختصر شرح العدوي ، ويسمى إليه كتاب  
اليسوع والاصول ، كادوي عن قاري الهداية ، ذكره في الدين ، وصاحب  
لمواهر .

وله ترجمة أخرى في نقة الوعاة في طبقات العمويين والحة ص ١٩١

وَيَصْبُونُ مِنَ الْأَطْمَاعِ أَثْوِيَّةً  
وَيَفْتَحُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَبْوَابًا  
وَيَبْخُلُونَ بِمَا جَادَ الْكَرِيمُ بِهِ  
وَيُنْفَعُونَ عَلَى الْأَقْوَامِ أَلْقَابًا  
تَجَسَّسُوا<sup>(١)</sup> فِي نَوَادِيهِمْ بِأَلَا شَيْعٍ  
كَأَنَّهُمْ أَكَلُوا الْحَلِيتَ وَالرَّابَا<sup>(٢)</sup>  
أَحَدَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِزْمِيِّ  
قَالَ الدَّرَاهِمُ فِي كَيْسَى حَلِيفَتِنَا  
فَصَارَ يُقْنَى فِي الْأَقْوَامِ لُقَابًا  
قَالَ : وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْقَضِ الْأَصْطِلَامِ ، كِتَابُ  
سِمَطِ الثَّرِيَّا ، فِي مَعَانِي الْغَرَائِبِ لِلْحَدِيثِ ، كِتَابُ فِي اللُّغَةِ ،  
كِتَابُ فِي الْخِلَافِ حَرِيفٌ .

(١) تَجَسَّسُوا : أَيْ تَنَقَّلُوا ، التَّحَقُّقُ ، بَأَن يَخْرُجَ الْوَاحِدُ صَوْتًا مَعَ رِيحٍ مِنْ فَمِهِ حَتَّى يَلْمَسَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ

أَلَا طَبْرَ الْأَمْرِ سَاحِدِيَّةً      لَا تَجْتَسُّوْكُمْ حَوْلَ الْقَدَمِ «

« مَصْرُورٌ »

(٢) رَابِعٌ يَشْبَهُ الْحَلِيتِ

﴿ ٢٠ ﴾ إسماعيل بن الحسين ، بن محمد ، بن الحسين ،

﴿ ابن أحمد ، بن محمد ﴾

ابن عزيز ، بن الحسين ، بن أبي جعفر ، محمد

الأطروش ، بن علي ، بن الحسين ، بن علي ، بن محمد

الديباج ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي

زين العابدين ، بن الحسين ، بن علي ، بن أبي حبيب - روى

الله عنهم - ، كنيته أبو طالب بن أبي محمد ، بن أبي

إسماعيل بن  
جعفر  
صادق

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول ورقة ١٦٦ قال :

توفي في إحدى الآخرة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان طبيباً ، ديباً ،  
أصولياً ، ناسطاً ، كريم الأخلاق ، انفراد يجرى للأفراء ، وثأب على السرى  
وأحد الحديث عن أبي الطاهر السمعاني ، وسبع من جملة ، وصف كتباً كثيرة  
في الآساب ، ذكره السيوطي

وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام ج ١٠٥ صفحة ١٠٥ قال :

هو ناسط أدب ، من أهل مرو بخراسان ، وقدم بغداد سنة اثنين وسبعين  
وخمسمائة ، ومن تلاميذه حظيرة القدس نحو شهابي عملاً ، وبنات الشرف  
نحو هنريين عملاً ، وصية لطلاب ، في سنة آله ثني طالب ، ودرج في  
النسب ، والفخرى صنفة للفخر الرازي ، وشجر هذه كتب ، وجمع  
ياقوت في مرو ، سنة أربع عشرة وستمائة هـ وانتهى عليه كثيراً

وترجم له في كتاب بنية الوطء صفحة ١٩٤

أحمد ، بن أبي علي ، بن أبي الحسين ، بن أبي جعفر ،  
 ابن أبي الفضل ، بن أبي جعفر الأطروش ، بن أبي الحسين  
 ابن أبي عبد الله ، بن أبي الحسين ، بن أبي جعفر ، بن  
 أبي عبد الله الصادق ، بن أبي جعفر الباقر ، بن أبي  
 محمد زين العابدين ، بن أبي عبد الله السبط ، بن أبي  
 الحسن أمير المؤمنين ، المروزي العلوي ، النسابة الحسيني ،  
 عزيز الدين حقا . أول من انتقل من أجداده إلى مرو  
 من قم ، أبو علي أحمد بن محمد ، بن عزيز ، وكان قد  
 انتقل إلى بغداد من المدينة ، علي بن محمد الديباح ، وكان  
 علي هذا يعرف بالحارص ، وابنه الحسين انتقل إلى قم ، ثم  
 قاءوا بمرو إلى هذا الأوان . وأخبرني - أحسن الله جزاءه -  
 أن مولده ليلة الإثنين ، الثاني والعشرين من جمادى  
 الآخرة ، سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، ورد بغداد في  
 سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ، ضحية الحجاج ، ولم يمج .  
 وقرأ الأدب على الإمام منتخب الدين ، أبي الفتح محمد

ابْنِ سَعْدٍ ، بِنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَبِي الْفَضْلِ الدِّيَّانِي ، وَالْإِمَامِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، نَاصِرِ بْنِ أَبِي الْمَكْرَمِ ، عَبْدِ  
 السَّيِّدِ بْنِ عَلِيِّ الْمُعَرِّفِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ ، وَأَخِيهِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي  
 أَبِي إرْصَا طَاهِرٍ ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ مُحَمَّدٍ . بِنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَرَوِيِّ الْحَنْفِيِّ ،  
 وَقَامِي الْقَصَاةِ ، مُتَعَبِّبِ الدِّينِ فِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ سُبَيْحٍ ،  
 ابْنِ إِسْحَاقَ الْفَقِيرِيِّ قَالَ . وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ وَدِيَ الْقَضَاءَ بِمَرْوٍ  
 خَسِرَ سِيرَةً مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأَ الْحَدِيثَ عَلَى الْإِمَامِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ يُونُسَ الْقَاسَانِيِّ ،  
 وَأَبِي بَكْرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ هَمَّادِ الصَّائِغِيِّ السَّبْعِيِّ ، وَالْإِمَامِ  
 شَرَفِ الدِّينِ ، مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَسْعُودِيِّ ، وَالْإِمَامِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبِي الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، ابْنِ الْإِمَامِ تَاجِ الْإِسْلَامِ ،  
 عَبْدِ الْكَرِيمِ بِنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ مَنْصُورِ السَّعْتَانِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّشِيدِ  
 بِنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَبِي نَكْرِ الرَّزْقِيِّ الْمُؤَدَّبِ ، وَبَنِي سَابُورَ عَلَى  
 الْقَامِي دُكْنِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ ، بِنِ حَمْدِ الْمَعِينِيِّ ،

وَالْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَيْ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الصَّفَّارِ ،  
وَالْإِمَامُ نُورُ الدِّينِ ، فَضْلُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدِ الْحَلِيلِ  
الْخَوَافِي<sup>(١)</sup> ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّعْرِيِّ ، وَبَارِئُ  
عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّعِ الْوَاسِطِيِّ ، وَيَعْقُودُ عَلَيْهِ ،  
وَعَلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ سُكَيْنَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، بِشِيرَازَ ،  
وَهَرَّاقَ ، وَتُسْتَرَ<sup>(٢)</sup> ، وَيَزْدَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَنُّيفِ : كِتَابُ  
حَقَائِقِ الْقُدْسِ ، وَخَوَاسِئِ مُحَمَّدٍ ، وَلَعَلَّهُ يَزِيدُ فِيهَا بَعْدُ ،  
وَكِتَابُ بُسْتَانِ الشَّرَفِ ، وَهُوَ مُخْتَصَرُ ذَلِكَ ، يَكُونُ عِشْرِينَ  
مُجَلَّدًا ، كِتَابُ غُنْيَةِ الطَّالِبِ ، فِي نَسَبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ مُجَلَّدٌ ،  
كِتَابُ الْمُوَحَّرِ فِي النَّسَبِ ، مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ ، كِتَابُ الْفَخْرِيِّ  
صَنَفَهُ لِلْمَحَرِّ الرَّزِيِّ ، كِتَابُ رُبْدَةِ الْإِطْلَاقِيَّةِ ، مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ ،  
كِتَابُ خُلَاصَةِ أَيْمَنَةِ السُّبُورَةِ ، فِي أُنْسَابِ أُمَوِيَّةٍ ،  
كِتَابُ الْفَتْحِ فِي النَّسَبِ ، شَجَرٌ<sup>(٣)</sup> عِدَّةٌ كُتِبَ مِنْهَا :

(١) لقد بحثت في معجم البلدان عن نسب ربه ، وهو « توفان » علم أرمين ، والذي  
حدث عنه « توفان » بالفتح ثم السكون طبعه في أرمين الروم بن فويح وسيواس ،  
حدث عنه حصينة ، وأسرة مكينة ، ويحيى ، وبن سيواس يؤمن معجم البلدان ج ٢  
ص ١٣٠ « مسطور » (٢) تستر مع لاول ، وتنج ذلك أعظم مدينة بخورستان  
(٣) أي حسب على شكل لشجر ، وأكثر ما يكون هذا في الاساب ، تنبيهاً لها  
بصورها والمفرد

كِتَابُ أَبِي النَّاسِ الدَّمَشَقِيِّ ، كِتَابُ مَنْ أَعْلَى عَقْبِهِ  
بِأَبِي الْحُسَيْنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ الْأَمَّهَنِيِّ مَشْجَرُهُ ،  
وَكِتَابُ الْمُعَدِّدِ بِسَيِّدِ أَبِي طَالِبٍ أَرْجَحِيَّ " الْمَوْسَوِيِّ ،  
كِتَابُ الْعَاقِبَتِ لِلْأَمِينِ ذَكَرِيَّا بْنُ أَحْمَدَ الْزَّوَّارِ لَيْسَ تُورِي ،  
كِتَابُ سَبِّ الشَّعْبِيِّ حَاصَّةٌ ، كِتَابُ وَفَوِّ الْأَعْدَادِ فِي  
النَّسَبِ . وَهَذَا التَّيْدُ . أَدَامَ اللَّهُ فَصْلَهُ اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي  
مَرَوْ ، فِي سَنَةِ رُبْعِ عَشْرَةِ وَسِتِّائَةِ ، فَوَجَدْنَاهُ كَمَا قِيلَ :  
فَدَزَّنْهُ فَوَجَدَتْ الدَّسَّ فِي رَجُلٍ

وَالدَّهْرَ فِي سَاعَةٍ وَأَمْضَى فِي دَارٍ

فَدَ طَبِيعَ مِنْ حُسْنِ الْأَخْلَاقِ ، وَسَمَاحَةِ الْأَعْرَاقِ ،  
وَحُسْنِ الْبَشَرِ ، وَكَرَمِ الطَّبِيعِ ، وَحَيَاءِ الْوَجْهِ ، وَحُبِّ  
الْغُرَبَاءِ عَلَى مَا نَرَاهُ ، مُتَعَرِّفًا فِي حَاقٍ كَثِيرٍ ، وَهُوَ مَعَ  
ذَلِكَ ، أَعْلَمُ الدَّسِّ بِقِيَمَاتِ النَّسَبِ ، وَالسُّخْرِ ، وَلُغَةِ ،  
وَالشَّعْرِ ، وَالْأَصُولِ ، وَالْجُومِ ، وَقَدْ تَرَدَّدَ بِهِمَا الْبَلَدُ ،  
بِالتَّصَدُّرِ لِإِفْرَاءِ الْعُلُومِ عَلَى اخْتِلَافِهَا ، فِي مَنْزِلٍ يَنْتَابُهُ

(١) سببه إلى دحان ، فتح الزمان وسكون النون بعد كيم مشهور من  
بواحي الجبال ، وهي قرية من أمهر وقروين ، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم  
والآداب والحديث . ١ - هـ - ملخص معجم السند ج ٤ ص ٤٠٧ « مسود »

النَّاسُ عَلَى حَسَبِ أَغْرَاصِهِمْ ، فَمِنْ قَارِيهِ لِفَقِيهِ ، وَمُتَعَلِّمٍ  
فِي النَّحْوِ ، وَمُصَحِّحٍ لِلُّغَةِ ، وَنَاطِقٍ فِي النُّحُومِ ، وَمُبَاحِثٍ  
فِي الْأُصُولِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مَعَ سَعَةِ عَلَيْهِ  
مُتَوَاضِعٌ ، حَسَنُ الْأَخْلَاقِ . لَا يَرُدُّ غَرِيبٌ إِلَّا عَلَيْهِ ،  
وَلَا يَسْتَفِيدُ مُسْتَفِيدٌ إِلَّا مِنْهُ . وَأَنشَدَنِي - أَدَامَ عَلْوُهُ -  
لِنَفْسِهِ .

قُولُوا لِمَنْ لَيْتُ<sup>(١)</sup> فِي حُبِّهِ

قَدْ صَارَ مَعْلُوبًا وَمَسْلُوبًا

وَفِي صَيْمٍ انْقَلَبَ مِنْهُ أَرَى

هَوَاهُ وَالْأَيْتَانِ مَكْتُوبًا<sup>(٢)</sup>

وَصَحَّتِي فِي عَشْقِهِ صِيرَتْ

جِسْمِي مَعْلُوبًا<sup>(٣)</sup> وَمَعْيُوبًا

وَمَعْتَمِي مُهْمَرًا مَأْرُومًا

مُهْمَلًا فِي الْخَلْدِ مَسْكُوبًا<sup>(٤)</sup>

(١) لي : علي (٢) في الأصل والائتان بكسر هاءه وصم النون ، يريد  
الابن علي ، ومن رأي أبي أحمد ، ولا كان ودرا ، لا يرين  
(٣) معلولا : مريضاً ، ومعيباً ، موصوفاً ، محسباً ، معيوب شذوذ صرفي في القياس  
معيب للأعلاء ، لعل ، وفي قوله مثل هذا التفسير صعباً لا يحسن عليه « عند الخلق »  
(٤) مسكوباً : أي يجري على وجهه

وَأَنْشَدَنِي - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ لِنَفْسِهِ :  
وَالْعَيْنُ بِمَحْجَبِهَا لِأَلَاةٍ وَحَمَتِهِ  
مِنْ اتِّئَامٍ فِي ذَا الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ  
بَلْ عَبَّرَنِي مَنَعَتْ لَوْ نَظَرَنِي عَبَّرَتْ  
إِلَيْهِ مِنْ مُقَاتِي إِلَّا عَلَى السَّفِينِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ لَا تَجَسَّمُهُ بِالْإِتِّسَامِ وَمَا  
أَمَدُهُ اللَّهُ عِنْدَ النُّطْقِ بِاللِّسَنِ  
لَمَّا عَرَفْتُ عَقِيقًا شَمَهُ دُرُّهُ  
وَمِنْ بَيْنِ قُوَّةٍ حَقٍّ وَهُوَ لَمْ يَبْنِ<sup>(٢)</sup>  
حَدَّثَنِي عَزِيزُ الدِّينِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : وَرَدَّ أَفْخَرُ الرُّوِيِّ  
إِلَى مَرَوْ ، وَكَانَ مِنْ جَلَالَةِ الْقَدَرِ ، وَعَظَمِ الدِّكْرِ ، وَصَنَعَمَةِ  
الْهَيْبَةِ ، بِحَيْثُ لَا يُرَاجِعُ فِي كَلَامِهِ ، وَلَا يَتَفَقَّسُ أَحَدٌ مِنْ  
يَدِيهِ لِإِعْطَائِهِ ، عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ مُتَعَارَفٌ ، فَحَسَنَتْ إِلَيْهِ ،

(١) في الأصل : النفس . فعبّر عن النفس ، كما في الأصل الذي لا يمكنه  
كسره ورد ، وعبّر عن : ورد أن طريقه لا يملك من يعطيه ، معناه عبثي لكثرة ،  
حتى جعل لا أرض كثيرة له ، وعبّر عن : لا يملك ، ولا يصل إلا لهذا ، وفيه من المبالغة  
ما قد يكون ، عبثي بحججه حسن الخيال « عند الخلق »

(٢) يريد من البيت : أن تجسّمه الاتِّسَامُ ، ونظمه الواضح ، فأمد به من اللسان ،  
يتبع أسبوعين أحدهم رؤية درخت في عقيق ، يريد أستاذة وما وكنت فيه ، تاييداً لإثباته  
فيه عن قول كان غير واضح قبل . « عند الخلق »

وَرَدَدْتُ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : أَحِبُّ أَنْ تُصَنَّفَ لِي  
كِتَابًا لَطِيفًا فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِينَ لِأَنْظَرُ فِيهِ ، فَلَا أَحِبُّ  
أَنْ أَكُونَ جَاهِلًا بِهِ . فَقُلْتُ لَهُ : أَتُرِيدُهُ مُشْجَرًا أَمْ  
مَنْشُورًا ؟ فَقَالَ : الْمَشْجَرُ لَا يَنْضَطُ بِالْخَفِطِ ، وَأَنَا أُرِيدُ شَيْئًا  
أَحْفَظُهُ ، فَقُلْتُ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَمَصْنُوتٌ وَصَنَّفْتُ لَهُ  
الْكِتَابَ ، الَّذِي سَمَّيْتُهُ بِالْمَحْرِي ، وَجَمَلْتُهُ وَجِئْتُهُ بِهِ ، فَمَا  
وَقَفَ عَلَيْهِ ، نَزَلَ عَنْ مِلْحَاحَتِهِ <sup>(١)</sup> وَجَلَسَ عَلَى الْخَصِيرِ ، وَقَالَ  
لِي : أَجْلِسْ عَلَى هَذِهِ الطَّرَاحَةِ ، فَأَعْظَمْتُ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ وَخَدَمْتُهُ ،  
فَانْتَهَرَنِي <sup>(٣)</sup> نَهْرَةً مُزْمَعَةً ، وَرَدَعَنِي عَلَى وَقَالَ : أَحْسِنْ بِحَيْثُ  
أَقُولُ لَكَ ، فَتَدَاحِلَنِي - عَلِمَ اللَّهُ - مِنْ هَيْبَتِهِ مَا لَمْ أَتَمَّاكَ ،  
إِلَّا أَنْ بَلَغْتُ حَيْثُ أَمَرَنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَقْرَأُ عَلَى ذَلِكَ  
الْكِتَابَ ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَيَسْتَفْرِئُنِي عَمَّا يَسْتَفَاقُ <sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ أَنْهَاهُ قِرَاءَةً ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ : أَجْلِسْ  
الآنَ حَيْثُ شِئْتُ ، فَإِنَّ هَذَا عَلِيمٌ أَنْتَ أُسْتَاذِي فِيهِ ، وَأَنَا

(١) نوع من الفرس

(٢) رأته عظيما

(٣) انتهرني : استغلبني بكلام يزعجني به

(٤) أي يسر نفسه

أَسْتَعِيدُ مِنْكَ ، وَأَتَلَمَّذُ لَكَ ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ أَنْ يَجْلِسَ  
التَّلْمِذُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ الْأُسْتَاذِ ، فَقُمْتُ مِنْ مُقَامِي ، وَحَاسَ  
هُوَ فِي مَنْصِبِهِ ، ثُمَّ أَحَدْتُ أَفْرَأَ عَلَيْهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ بِحَيْثُ  
كَانَ أَوَّلًا ، وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ حَسَنٌ ، وَلَا  
سِيَّأٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ الْمَرْتَبَةِ .

﴿ ٢١ - إسماعيل الصريبر النحوى ، أُنُوَعِيَّةٌ ﴾

لَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا ذَكَرَ : أَنْ رَجُلًا سَأَلَ  
إِسْمَاعِيلَ الصَّيْبَرَ النُّحَوِيَّ ، عَنْ رِئِيسِ الْقَائِمِينَ ، عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ،  
ابْنِ الْفَرَّاحِ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْمُسْلِمَةِ ، الْمُتَقَبِّ بِرِئَاسِ  
الرُّؤَسَاءِ ، وَرِئِيسِ الْقَائِمِينَ ، كَيْفَ تَرَى رِئِيسَ الرُّؤَسَاءِ فِي النُّحَوِيَّةِ ؟

إسماعيل  
الصريبر

(١) لعل اسمه : علي ابن الحسن ، كما ورد في ابن الاثير .

(\*) ترجم له في كتاب أثناء الزوطة صفحة ١٩٠ بما يأتي قال :

كان إماماً في هذا الشأن ، تصدر لاداءه سمعة ، وحضر مجلس الرواء ،  
وكان حبيباً للوزير أبي القاسم ، رئيس رؤساء ابن الملقه ، وزير القاسم ،  
سئل إسماعيل عن الوزير ، رئيس رؤساء ، وكيف نراه في نحو ؟ فقال :  
يشكاه فيه كلام أهل الصفة ، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل النحوى هذا  
فقال : ما أرى متوجع القلب في النحو ، إلا هذا المصنف الميمى ، وكان إسماعيل  
هذا ، موجوداً في حدود سنة خمسين وأربعمائة .

فَقَرَّ يَتَسَكَّمُ فِيهِ بِكَلَامِ أَهْلِ الصَّغَةِ . وَسَيَّلَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ  
عَنْ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ : مَا أَرَى مَمْنُوحَ الْقَلْبِ فِي النَّحْوِ ، إِلَّا  
هَذَا الْمَنْصَصَ الثَّمِينِ ١١ .

﴿ ٢٢ ﴾ - إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر الفارابي \*

اسماعيل  
الفارابي

ابن أخت أبي إسحاق الفارابي ، صاحب ديوان  
الأدب ، وكان الجوهري هذا ، من أعاجيب الرمان دكا

(\*) ترجم له وكتب عنه رواية من ١٨٧ م يأتي من :

هو من أعاجيب الأدب ، وذلك أنه من العرب ، أحد ملاد البركة ، وهو إمام في علم اللغة ،  
وحظه يهرب به المثل في الحسن ، ويذكر في القصود مسبوقة لمطالع مقلد ، ومهاين ،  
ومجرب ، ثم هو من مرسل الكلام ، ومن أمه الله قوة بصره ، وحسن سريرة وسيرة ،  
وكان يؤثر الشعر على الرجال ، والبره على الملوك والمكس ، وتغرق البدو على المعصر ،  
ودخل دار ربيعة ومصر في طلب لأدب ، وتبحر له العرب ، وحسن فقه وعلمه من  
قطع الأتاق ، والافتقار من علماء الشام والرافق ، وطوف خراسان ، وتطرق في  
الديار ، أثر له أبو الحسين بن علي ، وهو من أعيان الكتاب ، وأفراد النبلاء عهده ،  
وندر في الأكرام مثواه ، وإحسان قراء جهده ، وأحد من تده ، وحظه ، ثم سرحه  
بالحصان إلى نيسابور ، فلم يزل يقيم بها على السريس ، ورثف ، وتعميم الحظ لا يبق  
وكتابة للمصحف ، والفاقر وقطعت ، حتى مضى لسنه عن آذر حيلة ، وأجبار  
حميدة ، وله كتاب الصحاح في اللغة أكرم وأقرب مسؤلا من نفس الله . وفيه يقول  
أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري ، وكان عنده الكتاب بمخه مؤله ، وقد كتب المصحح ،  
قد سار في الأفاق ، وبلغ مبلغ الوفاق ، ولما دخل منه سمعه في مصر ، نظره الدماء ،  
فأسعدوه مأجده وقر ، ولجوا بها وهما كثيره ، استبدوا لاصلاحه ورادوا به ، من  
مد له أهل به ، من أساطير قوية ، مباحة داعية لها ، فلا شبهة و . أنه قلها من صحف —

وَقِطَّةٌ وَعِلْمًا ، وَأَصْلُهُ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ مِنْ فَارَابَ ، وَهُوَ  
إِمَامٌ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَحَظُّهُ يُقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْعَمَلِ فِي

— الصحاح ، وانظر في نصريته الكلام برأيه في حرف ، وبين أنه اختلف في آخر عمره ، وهو من مدينة  
من سطح داره سنة ثور ، في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، ورويت فيه رأيت أنه مات  
في حدود سنة أربع مائة ، وله شعر ذكره ياقوت .

ومن المجهول أن أهل مصر روون كتاب الصحاح عن ابن القطائع الذي اقتصر العريقه  
إلى الجوهري ، ولا يرد به أحد من أهل خراسان . وقد قيل إن ابن القطائع قد قدم  
إلى مصر ، مثل عن كتاب حال ما وصل إلينا . إلى العرب « وقد رأى رحمه المعريين  
فيه ، وكثرة اشتغالهم به ، ركز عليه طريقاً ، ورواه لهم . بشأن الله الله والسلامة . به  
وطوله .

وترجم له في سلم الوصول صفحة ١٦٦ قال :

هو صاحب الصحاح ، المتوفى ببغداد ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، كان مفتاح  
السادة ، وفي غيره ثلاث وثلاثون ، وكان يسمّى في الله والأدب ، وحسن الخط ، وهو مع  
ذلك من رسلان علم الكلام ، والاصول ، وحل وطاف ، فقرأ على أبي علي بغدادي ، وسير في  
بغداد ، وبرز بلاد ربيعة ومصر ، لاجل الله ، ثم عاد إلى خراسان ، وأقام ببغداد  
ملازماً لتدريس ، والكاتب ، وتعليم الخط ، وكثرة له كتب ، وله مقدمة في لغويين ،  
ومقدمة في النحو ، وروى تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق . أنه صعد سطح  
الجامع ، وزعم أنه يطير ، فوقع مات .

وترجم له في كتاب الاعلام ج أول من ١٠٥ قال :

هو لغوي من الأئمة ، أشهر كتبه الصحاح ، أربع مجلدات ، وأصله من  
فارب ، ودخل لفراف صغيراً ، وسافر إلى الحجاز وحظ البادية ، وعاد إلى  
خراسان ، ثم أقام في نيسابور ، وبدا له أن يطير فصنع جواحين من حشب ،  
وربطها بحبل ، وصعد سطح مسجد ، ونادى الناس قائلاً : لقد صنعت عالم  
أسبق إليه ، — وسأطير الساعة ، فأودعهم أهل نيسابور ينظرون إليه ، فتأخذ  
الجواحين ، وهن بها ، فخذته احرامه ، فقفط إلى الارض قبلاً .

وترجم له في كتاب خيرة الولاة صفحة ١٦٥

الْجَوْدَةِ ، لَا يَكَادُ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَطِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مُقَلَّةَ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ فُرْسَانِ الْكَلَامِ فِي الْأَصُولِ ،  
وَكَانَ يُؤَوِّزُ السَّفَرَ عَلَى الْحَصْرِ ، وَيَطُوفُ الْآفَاقَ ، وَاسْتَوْصَنَ  
الْعُرَّةَ عَلَى سَاقٍ . دَخَلَ الْعِرَاقَ فَقَرَأَ عِنْدَ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى  
شَيْخِي زَمَانِهِ ، وَنُورِ عَيْنِ أَوَانِهِ ، أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ،  
وَأَبِي سَعِيدِ الشِّيرَازِيِّ . وَسَافَرَ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَشَافَعَهُ  
بِاللُّغَةِ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ ، وَفَدَّ ذَكَرَهُ هُوَ ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةِ  
كِتَابِ الصَّحَاحِ مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَخَوَّفَ بِلَادَ رَيْعَةَ وَمُصَرَ ،  
وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّلَبِ ، وَلَمَّا قَضَى وَطْرَهُ مِنَ الطَّوَافِ ،  
عَادَ رَاجِعًا إِلَى خُرَاسَانَ ، وَتَطَرَّقَ الدَّامِغَانَ ، فَأَزَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ  
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ الْكِتَابِ ، وَأَفْرَادِ  
الْفَضْلِ عِنْدَهُ ، وَأَحَدَ عَنْهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، ثُمَّ سَرَّحَهُ إِلَى  
نَيْسَابُورَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا بِهَا عَلَى التَّدْرِيسِ ، وَالتَّأْلِيفِ ،  
وَتَعْلِيمِ <sup>(۱)</sup> الْخَطِّ ، وَكِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ ، وَالذِّفَائِرِ ، حَتَّى مَضَى  
لِسَبِيلِهِ عَنْ آثَارِ جَبِيلَةٍ .

(۱) فِي الْأَصْلِ « وَنَظْمٍ » فَامْلَحْهَا كَمَا نَرَى « مِنْهُ الْخَلْقُ »

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَاهِرِيُّ فَقَالَ . هُوَ صَاحِبُ  
 صِحَاحِ الْفَقْهَةِ ، ثُمَّ يَتَأَخَّرُ فِيهَا عَنْ شَرْطِ قَرَابَةٍ ، وَلَا يُخَذَّرُ  
 عَنْ دَرَجَةِ بِنَاءِ رَمَائِهِ ، أَنَشَدَنِي الْأَدِيبُ ، يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ  
 قَالَ أَنَشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ صَالِحُ الْوَرَّاقُ ، رَأَيْتُ  
 الْجَوْهَرِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ :

يَا ضَائِعَ الْعُمُرِ بِالْأَمَانِي  
 أَمَا تَرَى دَوَّقَ ارْمَانِ  
 فَمَنْ بِنَا يَا أَحَا الْمَلَاهِي  
 تَخْرُجُ إِلَى نَهْرٍ شَنْقَانِ  
 لَعَلَّنَا نَجْتَنِي سُرُودًا  
 حَيْثُ جَنَى الْجَنَيْنِ دَابِ  
 كَاتِبًا وَالْمَقْصُودَ فِيهَا  
 بِحَقِّي كَوْنِي إِنْشَانِ  
 وَلَقَدْ فَوْقَ الْفُصُوفِ تَحَكِّي  
 يُحْسِنُ أَصْوَاتَهَا الْأَعَانِي

وَأَرْسَلَ الْوُزُقَ عُنْدَيْهِ <sup>(١)</sup>

كَالْزَبْرِ وَالْيَمِّ وَالْمَنَانِي <sup>(٢)</sup>

وَبِرَّكَهٍ حَوْطَهَا أَبَاحَتْ

عَشْرٌ مِنَ الدُّلْبِ <sup>(٣)</sup> وَتَشْتَابِرُ

فُرُصَتُكَ الْيَوْمَ فَاعْتَنِيهَا

فَكُلُّهُ وَقْتُ سِرْوَاهُ قَابِ

وَلَهُ مِنَ الْمَصَائِبِ . كَذَبٌ فِي الْعَرُوضِ جَيِّدٌ بِالْعَمِّ ،  
 سَمَاءُ عَرُوضِ الْوُزُقَةِ ، كِتَابُ الصَّحَاحِ فِي الْأَلْفَةِ ، كِتَابُ  
 الْمُقَدِّمَةِ فِي السُّخْرِ ، وَهَذَا الْكِتَابُ . هُوَ الَّذِي بِأَيْدِي النَّاسِ  
 الْيَوْمَ ، وَعَلَيْهِ اعْتِمَادُكُمْ . أَحْسَنَ تَصْنِيفُهُ ، وَجُودُ تَأْلِيفِهِ ،  
 وَقَرَّبَ مُتَنَاوَلَهُ ، وَأَثَرٌ مِنْ تَرْيِيبِهِ عَلَى مَنْ قَدَّمَهُ ، يَدُلُّ  
 وَصْفُهُ عَلَى قَرِيبَةِ سَامِيَةِ ، وَفَسَّيَ عَمَلِيَّةً . فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ  
 الْجَمْعَةِ ، وَأَوْفَقُ مِنْ تَهْيِيبِ الْأَلْفَةِ . وَأَقْرَبُ مُتَنَاوَلًا مِنْ

(١) الصليبي . طائر يقال له الخرد ، يصفى أو يأكل ويجمع على أدل أو صدب

(٢) أجزاء الزهر « العود » (٣) الدل : شعر ، الواحدة دلة

مُحَمَّدٍ اللُّغَةِ ، فِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ  
عَبْدُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ .

هَذَا كِتَابُ الصَّحَاحِ أَحْسَنُ مَا  
صُنِفَ قَبْلَ الصَّحَاحِ فِي الْأَدَبِ  
تَشْمَلُ أَبْوَابُهُ وَتَجْمَعُ مَا  
فُرِّقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْكُتُبِ

هَذَا مَعَ تَصْغِيفٍ فِيهِ فِي مَوَاصِعَ عِدَّةٍ ، أَخَذَهَا عَلَيْهِ  
الْمُحَقِّقُونَ ، وَتَبَيَّنَهَا الْعَامُّونَ ، وَمَنْ مَا سَاءَ قَطُّ ، وَمَنْ لَهُ  
الْحَسَنُ فَقَطُّ ؟ فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ - غَلِطَ وَأَصَابَ ، وَخَطَأَ  
الْمَرْتَى وَأَصَابَ ، كَسَايِرُ الْعُمَاءِ ، الدِّيرَ تَقَدَّمُوهُ وَتَأَخَّرُوا  
عَنْهُ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ كِتَابًا سَلَّمَ إِلَى مُؤَلِّفِهِ فِيهِ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ  
بِالتَّبَعِ مَنْ يَلِيهِ .

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ الْمُجَاشِعِيُّ فِي  
كِتَابِهِ ، الَّذِي سَمَاهُ شَجَرَةَ الذَّهَبِ ، فِي مَعْرِفَةِ أَيْمَةِ الْأَدَبِ  
فَقَالَ : كَانَ الْجَوْهَرِيُّ قَدْ صَفَّ كِتَابَ الصَّحَاحِ ، لِلْإِسْتِزَادِ

أَيَّ مَنْصُورٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْشِكِيِّ<sup>(١)</sup>، وَسَمِعَهُ مِنْهُ  
إِلَى بَابِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَأَعْتَرَى الْجَوْهَرِيَّ وَسُوسَةً، فَانْتَقَلَ  
إِلَى الْجَامِعِ التَّدِيمِ بِنَيْسَانُورَ. فَصَعِدَ إِلَى سَطْحِهِ وَقَالَ أَهْلُهَا  
الْبَاسُ، إِنِّي عَمِلْتُ فِي الدُّنْيَا شَيْئًا لَمْ أُنْبِقْ إِلَيْهِ، فَسَأَعْمَلُ  
لِلْآخِرَةِ أَمْرًا لَمْ أُنْبِقْ إِلَيْهِ، وَمِمَّ إِلَى جَنَّتَيْهِ مِصْرَاعِي  
نَابَ، وَتَدْبَعُهُمَا بِحَبْلٍ. وَصَعِدَ مَكْدَنَ عَابٍ مِنَ الْجَامِعِ،  
وَرَعِمَ أَنَّهُ يَمْعِدُ، فَوَقَعَ فَمَاتَ، وَبَقِيَ بَقِيَّةُ الْكِتَابِ،  
مُسَوَّدَةٌ غَيْرُ مُنْقَحَةٍ، وَلَا مَبْضُحَةٍ، فَبَيَّضَهُ أَبُو إِسْحَاقَ،  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ الْوَرَّاقُ، تَلَمِيذُ الْجَوْهَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَغَلِطَ  
فِيهِ فِي عِدَّةٍ مَوَاصِعَ غَطَا فَاخْتِصَا.

وَكَلَّ الْجَوْهَرِيَّ يُجِيدُ قَوْلَ الشَّعْرِ، فَعِنَ ذَلِكَ :

دَيْتُ قَيَّ أَشَقْرًا أَرْقَا

فَلِيلَ الدَّمَاغِ كَثِيرَ الْمُصُولِ<sup>(٢)</sup>

(١) نسبة إلى بيتك مكر الداء وسكون الياء وضع النون فيه كورد ووح، من  
بواحي نيسابور، واليه يلبس اندكور، وكان من أهل اربسة والحلقة، والمطمة والدروة  
وكان إسماعيل بن حماد الجوهري القوي، صاحب ترجمة ترويكه نيسابور (اهل ملخصاً  
معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٤)

« منصور »

(٢) أي الاشتغال بما لا ينتبه

## يُفَصِّلُ مِنْ حَقِّهِ دَارِيًا

يَزِيدُ بْنُ هِنْدٍ عَلَى أَمْرِ الْبُتُولِ (١)

قَالَ الثَّوَالِفُ . وَكُنْتُ بِحَلَبَ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ  
وَسِتِّ مِائَةٍ . فِي مَنْزِلٍ تَقْصِي الْأَكْرَمَ ، وَالْمَدَّ حَبِ الْأَعْظَمَ ،  
أَبِي أَسْبَ عَلَى بْنِ يُوسُفَ . بَنِي إِزْرَاهِيمَ الشَّيْبَانِي ، فَتَجَارَيْنَا  
أَمْرَ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمَؤْفَقَ لَهُ مِنْ حُسْنِ التَّصْنِيفِ ، ثُمَّ قُنْتُ  
لَهُ . وَمِنْ الْعَجَبِ أَنِّي بَحَنْتُ عَنْ مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ ، بَحْنًا شَافِيًا ،  
وَسَأَلْتُ عَنْهُمَا الْوَارِدِينَ مِنْ نَيْسَابُورَ ، فَلَمْ أَحِدْ مُخْبِرًا عَنْ  
ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : فَقَدْ بَحَنْتُ قَبْلَكَ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ أَرِ مُخْبِرًا  
عَنْهُ . فَمَا كَانَ مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، جِئْتُهُ فَقَالَ لِي . أَلَا  
أَحْبَبُكَ بِطَرِيقَةٍ ؟ إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَدْرَحَتِنَا (٢) فِي النَّوْمِ فَإِنَّا لَا  
يَقُولُ لِي . مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادِ الْجَوْهَرِيِّ ، فِي سَنَةِ سِتِّ  
وَعَمَّائِينَ وَثَلَاثِينَ . وَلَعَمْرِي وَإِنْ كَرَّ الْمَسَمُ بِمَا لَا يُقْطَعُ بِهِ ،  
وَلَا يُعْدَلُ عَلَيْهِ ، هَذَا بِلَا شَكٍّ زَمَانُهُ ، وَفِيهِ كَانَ أَوَانُهُ ،

(١) البُتُولُ - هي السيدة قطبة الزهراء ، وابن البُتُولُ ، سيدنا الحسين

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَيَزِيدُ بْنُ هِنْدٍ بِطَوِيلِهِ ، وَهَذَا أَمْرُهُ (٢) يريد ليته سابقة

لَا زُ شَيْخِي بَا عَلِيٍّ ، وَأَنَا سَعِيدٌ ، مَا نَا قَبْلَ هَذِهِ الْمَدَّةِ بِسِتِّينَ  
يَسِيرَةً ، ثُمَّ وَجَدْتُ نُسخَةً بِدِيُونِ الْأَدَبِ ، بِحِطِّ الْجَوْهَرِيِّ  
يَتَبَرَّزُ ، وَقَدْ كَتَبَهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَمْنِينَ وَثَلَاثِينَ . ثُمَّ  
وَقَفْتُ عَلَى نُسخَةٍ بِالصُّحَّاحِ ، بِحِطِّ الْجَوْهَرِيِّ بِدِمَشْقَ ، عِنْدَ  
الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ بْنِ الْقَادِلِ ، ثُمَّ أَيُّوبَ صَاحِبِ دِمَشْقَ ، وَقَدْ  
كَتَبَهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَامِيُّ  
فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ، وَأَنشَدَ مِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ كَانَ لِي نَدٌّ مِنَ النَّاسِ  
فَطَعْتُ حَبْلَ النَّاسِ بِإِلَاسِ  
الْعِزِّ فِي الْمَرْزَلَةِ لَكِنَّهُ  
لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ  
وَأَنشَدَ لَهُ :

وَهَا أَنَا يَوْسُفٌ فِي بَطْنِ حُوتٍ  
بِدَيْسَابُورَ فِي ظِلِّ الْقَمَامِ

فَبَيْتِي وَأَعْوَادُ وَيَوْمُ دَجْنٍ (١)

ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ فِي صَلَامٍ

وَأَشَدُّ لَهُ :

زَعَمَ الْمُدَامَةَ شَارِبُهَا أَنَّهَا

تَنْتَبِي الْحُمُومَ وَتُذْهِبُ الْعَمَاءَ

صَدَقُوا سَرَّتْ بِمَقُولِهِمْ فَتَوَقَّهُوا

أَنَّ السُّرُورَ بِهَا لَهُمْ تَمَّا

سَمِعْتَهُمْ أَذْيَمَهُمْ وَعَقُولَهُمْ

أَرَأَيْتَ عَادِمَ ذَيْنِ مُغْتَمًا ؟

وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا صَاحِبَ الدَّعْوَةِ لَا تَجْرَعْ

فَكُنَّا أَرْهَهُ مِنْ كُرْدٍ (٢)

(١) بيت : يوم دجن ، اد طلق عليه ، وأهم دور مطر والدمع أيضا المطر

كثير ، وليس مرادها هنا

(٢) الكرد : الهم الخبيث ، وفي الأساس : « لا أعودك الى كرد » أي

« مصور »

ي غنى لهم

فَالْمَاءُ كَالْعَبْرِ فِي قَوْمٍ

مِنْ عَرَفَ يُجْعَلُ فِي الْحَرِّ

فَسَقْنَا مَاءً بِلَا مِثَّةٍ

وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْخَبْرِ

قَالَ مُؤَلَّفُ الْكِتَابِ وَذَكَرَ تَحْمُودُ بْنُ أَبِي الْعَمَلِ

أَخَوَارِي ، فِي كِتَابِ ضَائِعَةِ الْأَدِيبِ مِنَ الصَّحَاحِ وَالتَّهْدِيبِ ،

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قِصَّةَ أَخُوهُرِيِّ ، كَمَا ذَكَرَهَا الْمُحَاشِعِيُّ ،

سِوَاةٍ مِنْ تَصْنِيفِهِ الْكِتَابَ لِلْيَشِيكِيِّ ، وَقِرَاءَةِ النَّاسِ

عَلَيْهِ ، إِلَى بَابِ الضَّادِ ، وَشَدَّهِ مِصْرَاعِي الْبَابِ وَصَيَّرَ بِهِ ،

ثُمَّ قَالَ : وَسَأَلْتُ الْإِمَامَ سَعِيدَ بْنَ الْإِمَامِ ، مُحَمَّدَ

ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمَيْدَانِيِّ ، عَنْ الْحَلِيِّ الْوَاقِعِيِّ فِي هَذَا

الْكِتَابِ ، فَقَالَ مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ

قُرِئَ عَلَيْهِ إِلَى بَابِ الضَّادِ حَسْبُ ، وَبَقِيَ أَكْثَرُ الْكِتَابِ

عَلَى سِوَاةٍ ، وَلَمْ يُقَدَّرْ لَهُ تَفْصِيحُهُ ، وَلَا تَهْدِيئُهُ ، فَلِهَذَا

يَقُولُ فِي بَابِ السَّيْنِ ، قَيْسٌ أَبُو قَيْلَةَ مِنْ مَضَرَ ، وَاسْمُهُ  
إِلْيَاسُ نِقَطَتَيْنِ تَحْتَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ فِي فَصْلِ الثَّوْنِ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ : النَّاسُ بِالثَّوْنِ أَسْمُ قَيْسٍ عَيْلَانٌ ، فَلأَوَّلُ سَهْوٍ  
وَالثَّانِي صَحِيحٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ  
شَيْئًا مِنَ الْكِتَابِ ، زِيَادَةٌ عَلَى أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى بَابِ  
الضَّادِ ، فَهُوَ مَكْدُوبٌ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَرَأَيْتُ أَنَا نُسْجَةَ السَّمَاعِ ، وَعَلَيْهَا حَطَّةٌ إِلَى بَابِ  
الضَّادِ ، وَهِيَ الْآنَ مَوْجُودَةٌ فِي بِلَادِنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهِ .  
قَالَ . وَالْكِتَابُ بِحَقِّ مُؤَلَّفِهِ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْبَيْسَانُورِيِّ ، وَفِيهِ يَقُولُ : وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ  
الْمُقَدَّمَيْنِ قَالَ : وَقَالَ النَّعَالِيُّ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِهِ ، يَفْنِي بِتَيْمَةِ  
الدَّهْرِ : إِنَّ تِلْكَ التُّسْحَةَ بَيْعَتْ بِمِائَةِ دِينَارٍ بَيْسَانُورِيَّةٍ ،  
وُحِلَّتْ إِلَى جُرْحَانَ ، وَالْعَيْمُ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ . وَأَمَّا ابْنُ شَكْرٍ الَّذِي صَفَّ لَهُ الْكِتَابُ ،

فَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ النَّافِرِ الْفَارِسِيُّ فِي السِّيَاقِ ، فَقَالَ : هُوَ  
عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْشَكِيُّ ، الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ ،  
ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، الْأَدِيبُ الْوَاعِظُ الْأَصُولِيُّ ، مِنْ أَزْكَانِ  
أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي الْحَاكِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ .  
لَهُ الْمَدْرَسَةُ وَالْأَصْحَابُ ، وَالْأَوْقَافُ وَالْأَسْبَابُ ، وَالتَّدْرِيسُ  
وَالْمَسَاطِرُ ، وَالتَّنْزِيلُ وَالطُّعْمُ . تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ  
ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَوَجَدْتُ عَلَى صَهْرِ كِتَابِ الصَّحَاحِ ،  
وَكَانَ مُجَلَّدَةً وَاحِدَةً كَامِلَةً ، بِحِطِّ الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ  
أَحْمَدَ الْيَسَابُورِيِّ ، الْقَوِيُّ الْأَدِيبُ مَا صُورَتْهُ : قَرَأَ عَلَى  
هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، بِمَا عَلَيْهِ مِنْ حَوَاشِيهِ  
مِنَ الْقَوَائِدِ ، مُعَارِضًا بِنُسَخَتِي مُصَحَّحًا بِأَيَّاهَا . صَاحِبُهُ الْقَمِيهِ ،  
الْفَاضِلُ السَّيِّدُ ، الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الصَّرَّامُ ، - بَارَكَ اللَّهُ  
فِيهِ لَهُ - ، وَهُوَ إِجَازَةٌ لِي عَنْ الْأُسْتَاذِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،  
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْشَكِيِّ عَنِ الْمُعْتَفِّ ، وَكَتَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ

ابن أحمد في شهر الله الأصم، سنة إحدى وسبعين وأربع مائة،  
 فهذا كما تراه محال في تقدمه، من أن الجوهري لم يعمل  
 من الكتاب إلا إلى باب الضاد. ومن كتابه المسموم  
 بالصحاح: النحس. البكرة، يتبع ثقبها الذي يجري  
 فيه الجوز، مما يأكله الجوز، فيعذون إلى حشيتة  
 فيثقبون وسطها، ثم يقيمونها ذلك الثقب استسج، ويقال  
 لذلك الحشيتة النحاس، وسألت أعرابيا بجند من بني  
 تميم وهو يستقي، وبكرته نحس، فوصت أصبعي على  
 النحاس فقلت. ما هذا؟ وأردت أن أعرف منه الخلاء من  
 الخلاء، فقال نحاس بحاء معجمة، فقلت. أليس قال الشاعر:

وَبَكْرَةٌ نَحَاسُهَا نَحَاسُ؟

فقال: ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولى. ومن كتابه  
 في باب بقم، وقلت لذي عليّ العاربي. أعرني هو؟ فقال.  
 معرب. قال. ولكن في كلامهم أسمع على قدر، ولا خمسة

خَضَمْتُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَبِالْفِعْلِ سُمِّيَ ، وَبَقِيَ لِهَذَا الصَّبْرِ ،  
وَسَلَّمَ مَوْضِعُ بِالشَّامِ ، وَهِيَ التَّجْمِيَانِ ، وَنَدُّوا نَهْمَ مَاءٍ مِنْ  
مِيَاهِ الْعَرَبِ ، وَعَثَرُ مَوْضِعٌ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَا  
بِالْفِعْلِ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ فَعَلَ لَيْسَ مِنْ أَصُولِ التَّسْمِيَةِ ، وَبَدَلًا  
يُحْتَصَرُّ بِالْفِعْلِ ، فَإِذَا سُمِّيَتْ بِهِ رَجُلًا لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ ،  
لِلتَّعَرُّيفِ وَوَرْنَ الْفِعْلِ ، وَيَنْصَرَفُ فِي النِّسْبَةِ .

(٢٣) اسماعيل بن حلف ، أبو طاهر الصقلي المقرئ \*

صاحب علي بن إبراهيم ، بن سعيد الخواري ، من  
اسماعيل بن حلف الصقل

(٥) ترجم له في كتاب وفیات الاميان ، لابن خلكان ، جزء أول ص ٧٦  
قال -

كان إماماً في علوم الآداب ، ومثقالاً للفرائد ، وصنف كتاب «موان  
و الفرائد» ، وعدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه ، واستمر كتاب  
الحجة لأبي علي الناصبي ، وذكره أبو التمام بن يكلاب ، في كتاب «مداد» ،  
وأثنى عليه ، وعدد فضائله ، ولم ير على اشتغاله ، واتسع الناس به ، في كل  
تولى يوم الاحد ، مستهل المحرم ، سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه  
الله تعالى .

والمرسلي : منج السبب المودة والراء ، وصم لفاف ، وسكون الدين الثانية  
بعده طاه جهدة ، هذه النسبة إلى مديده في تروى الادلس ، يدل لها سرفطة ،  
من أحسن البلاد ، وخرج منها جماعة من العلماء وعبرهم ، وأحدث الترجع منه  
اثنى عشرة وخمسمائة . هـ .

حَوْفٍ مِصْرَ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ إِعْرَابِ الْقِرَاءَاتِ فِي تِسْعِ  
مُحَدَّثَاتٍ كِبَارٍ ، وَصَنَّفَ فِي الْقِرَاءَاتِ كِتَابَ الْإِسْتِغْنَاءِ ،

وَسَرَفِيَّةَ هَذِهِ ، يَدْعُوهُ دَلَالِيْسُ ، نَسَبُ أَهْلِهَا زُهْرَانُ تَطْلُبُ ،  
دَاتُ هَوَاكِهِ عَدِيَّةٌ ، فَمَا فَضَّلَ عَلَى - ثَرِ بَوَاكِهِ الْإِدْلِيْسُ ، مَدَّ عَلَى سِرِّ كِبَرِهِ ،  
وَهُوَ نَهْرٌ خَبِيْثٌ مِنْ جِبَالِ الْفَلَاحِ ، قَدْ اخْرَجَتْ بِصَمِّهِ السُّدُورَ ، وَلَعِبَتْ بِدِيَرِهِ ،  
يَقُومُ فِي طَرَفِهَا تِكْلَافٌ ، مُعْرَدَةٌ دَلَسُجٌ ، وَهِيَ أَثْنَابُ لَرِيْفَةِ الْعُرُودِ ،  
بِسَرَفِيَّةٍ ، هَذِهِ حَصُوصِيَّةٌ لِأَهْلِ هَذَا الدِّعْجِ ، وَهَذَا السُّدُورُ الْمَذْكُورُ هُوَ  
لَا أَعْلَفُ مَعَهُ ؟ وَلَا أَيْ شَيْءٍ يَدْرِي بِهِ ؟ إِنْ كَانَ بَاءٌ عَدَهُمْ أَوْ وَرْدَ بَاءَهُ  
بِأُرُودِهِ ، فَالْكَاتِبُ هُوَ الْعُرُودُ ، فَدَلَّ لَهُ هُوَ لِحْدُ دَسْتَرٍ ، أَيْدٍ ، وَهِيَ دَعْدَةٌ  
تَكُونُ فِي الْبَحْرِ ، وَتُخْرَجُ إِلَى الْبَرِّ ، وَعِنْدَهَا قُوَّةٌ مِيزَةٌ .

وَهَذَا لِأَعْلَفِهِ - هُوَ لِحْدُ دَسْتَرٍ ، حَوَالِ يَكُونُ فِي بَحْرِ الرُّومِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ  
بَلَا إِلَى حَصَاءٍ ، فَيُخْرَجُ ذَلِكَ الْخَبِيرُ مِنَ الْحَرِّ ، وَبَسْرُجٌ فِي الْهَلَاكِ ، وَهُوَ دَوَّاحٌ وَبِطْلَانٌ  
مِنْهُ هَذِهِ ، وَبِطْلَانٌ هُوَ هَرَسٌ لَهُ أَسَدَانِ مِنْهُ أُخْرَى ، هَذَا عَمُّ أُمِّ سَكَاوَةٍ  
أَسْتَنْ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَفَرَجٌ مِنْ خَدِيَّةٍ ، وَهِيَ بِمَوْضِعِ حَصْبَةٍ حَبِيَّةٍ ، مَذْكُورَةٍ حَيْثُ  
وَقَى عَنْ سَرَفِيَّةٍ ، هَذَا نَسَبُ بَدْرِي ، وَهُوَ أَبُوسَاحِبٍ حَالِي الْوَقْتِ ، أَمْلَسَ حَالِي ،  
وَلَا يَكُونُ لِي غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَاذِ الْإِدْلِيْسُ ، وَهِيَ مَدَّةٌ وَهِيَ لَا يَدْرِي  
لَا فَرَجٌ ، صَارَتْ بِأَيْدِيهِمْ ، عِنْدَ سِتَّةِ نَتَيْ عَشْرَةٍ ، وَهِيَ وَهِيَ سَرَفِيَّةٌ  
أَبُو الْخَسِيسِ ، عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، مِنْ مَدِينَةِ الْبَرِّ ، هَذَا نَسَبُ كَانٍ مِنْ أَهْلِ  
بَدْرٍ ، وَخَلْعٌ ، وَكَانَ بَنِي وَبِيَّةٍ مَكَاةً ، وَهُوَ بَدْرِي تَوَلَّى لِي أَحَدُ إِخْرَاطِ سَبُوحِ  
دَلَالِيْسٍ ، سِتَّةُ نَتَيْ عَشْرَةٍ ، وَحَمِيَّةٌ ، وَرَوَى فِي تَأْلِيْفِهِ عَنْ صَهْرٍ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ  
أَنْ وَصَحَ ، وَغَيْرُهُ كَثِيرٌ ، وَصَفَّ كِتَابَهُ لِي خَدَمَهُ دَعْدَةُ زُهْرِيٍّ ، وَحَمِيَّةٌ فِي  
كَلَامِهِ عَنِ الْمَلِكِ ، وَأَبُوسَاحِبٍ مِنْ بَدْرٍ ، سَرَفِيَّةٌ ، وَتَمَّتْ مِنْ حَرَمٍ ، مِنْ هَذَا رَجُلٌ ،  
أَبْنُ مَعْرُوفٍ ، مِنْ سَلْبِ ، مِنْ بَنِي بَحْيٍ الْعَوَلِيٍّ ، مِنْ وَلَدِ عَوْفٍ بْنِ خَطْلَانٍ ، وَفِيلٌ :  
بَنْ بُلَابِيَّةٍ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ عَوْفِ زُهْرِيٍّ ، أَوْ الْقَسَمِ ، نَسَبُ دَلَالِيْسٍ ، مِنْ مُحَمَّدٍ  
أَنْ وَصَحَ ، وَوَالِدِيٍّ ، وَرَعْدَةُ اللَّهِ مِنْ مَرَّةٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ مِنْ بَدْرٍ ، السَّرَفِيَّةُ ، وَنَحْنُ  
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَدْرِ ، مِنْ الزُّبَيْرِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ ، رَجُلٌ زُوَّ الْمُشْرِقِ هُوَ وَابْنُهُ هُوَ

وَكِتَابَ الْعَيُونِ ، وَأَرَى أَنَّهُ كَانَ فِيهَا بَعْدَ سِتَّةِ عَشْرَةَ  
وَحَمِائِلًا .

في سنة ثمان وثمانين وستمائة ، فبما تمكن من هذا الموضع من علي ، من الجردود ،  
وعند من علي خورق ، وأحد من حرة ، ونصر من أحد بن عمر البراء ،  
وأحد من شمس السائق ، وكان صاحب مئاة ، نصرًا ، حديث ، ورواية ، والنحو ،  
والفريق ، والشعر ، وفل إنّه استغنى ببلده ، وتولى بمرسطة ، مدة ثلاث عشرة  
وثلاثمائة ، في خمس وخمسين سنة . ومولده سنة سبع عشرة وستمائة ، وأمه هتم  
اس ثمان ، كان أعظم من أبيه ، ونسل ، وروى ، ويكنى أبا محمد ، وحلف مع أبيه ،  
صنع معه ، وعنى بجميع الحديث ، ورواه ، فدخل إلى لاسين عدا كثر ، وبعث  
إليه أول من أدخل كتب ، من الجاهل إلى اللبس ، وأما قسم كتابي  
شرح حديث ، في خمس وكتب أبي همد ، ولا اس قصة ، سماه كتب  
اللائل ، بلغ به إلى الألف ، وبعث قبل كنه ، فكتبه أبو همد ثمان  
قال من القري سمعت العباس بن عمرو الورق يقول سمعت أبا علي الثاني يقول ،  
كنت كتب لللائل ، وما أعرف أنه روى في اللبس مثله ، وأو كان ، إنّه  
موضع في شرق مكة ، وأمه ، وثان قسم حديث ، ورواه ، مقدم في  
معرفة حريه والحدود ، والتم ، وكان مع ذلك ، ورعا ، سكا ، أريد أن يلى  
أحد . بمرسطة ، فسمع من ذلك ، وأراد أبو همد ، كرهه عليه ، فسله  
أن يتركه يروى في أمره ، ثم ، وسنبر أنه فيه ، فبث في هذه الثلاثة  
الأيام ، يروى به ده نسخة ، وثان يلى : إنّه بحال الدعوة ، وهذا عند  
أمه مستفيض

قال ابن القري : قرأت بمكة تحت المسنن بلفه ، وتولى قسم من ثمان ، سنة  
اثنتين وثلاثمائة بمرسطة ، وبعث ثمان من قسم ، من ثمان ، من أهل بمرسطة ،  
سمع أياه وعده ، وكان يسمع عنه ، حدث بكتب لللائل ، وكان مولد بأشرب .  
وتولى سنة ثنتين وخمسين وستمائة ، قال : وعده بمكة أنصر لله أمير المؤمنين .  
وبمرسطة أيد . لمدة من نواحي حواريه ، عن القري في الحواري . معجم الجليل

﴿ ٢٤ - اسماعيل بن عباد ، بن العباس ، ﴾

﴿ ابن عباد الوزير ﴾

اسماعيل بن  
عباد  
الصاحب

اللقب بالصاحب ، كفي النكدة أو انقاسم ، من  
اهل الطالقان ، وهي ولاية بين قزوین وآبهر ، وهي عدة  
قرى يقع عليها هذا الاسم ، وبحر اسان بلدة تسمى الطالقان

(\*) ترجمه في وفيات الاعيان ص ٧٥ ، جزء اول ، ترجمه مسهبه بختريه مهيا  
بما لم يذكره ياقوت .

« الصاحب أبو الحسن ، اسماعيل بن أبي الحسن عباد ، بن ابيس ، بن سعد ، بن احمد  
ابن إدريس الطالقاني »

كان بدرة الدهر ، وأعمدة المعرف والمصالح ، ومكارمه وكرمه ، أحد الأدب من  
أبي الحسن ، أحمد بن فارس المصنف ، صاحب كتاب معجم في اللغة ، وأحد من أبي يعقوب  
ابن العبد وغيره ، وقال أبو منصور النعماني في كتابه اليتيمة في حقه يستخصر في  
حارة أرضه ، لإزدحام من هو عليه في العلم والأدب ، وحلته شأنه في العود وكرمه ،  
وتفرده بالعباءة في المحاسن ، وحجمه أثبات المعجز ، لأن همه قولي ، تحفظ عن ملوغ  
أدبي مصنفاته وماله ، وجهه وصي ، يقهر عن أسر مواضع ومساعيه ثم شرع في شرح  
بعض معاصره ، وصرف من أحوله ، وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه صاحب شأن من  
الوردية في حجره ، ودب ودرج من وكرها ، ورشح أفاديس درها ، وورثها  
عن آياته ، وهو أول من لقب بالصاحب من الورداء ، لأنه كان يصحب أن نفضل  
ابن العميد ، قيل له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هذا القلق ، لما تولى  
الوزارة ، وبقي علماً عليه .

ومن شعره في وفاة الخمر :

رق الزجاج ورائك الخمر      فتنابها فتناكل الاسم  
فكأنما خمر ولا قدح      وكأنما قدح ولا خمر

غَيْرُ هَذِهِ ، حَرَّحَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، هَكَذَا  
نَسَبَهُ الْمُحَدِّثُونَ ، وَقَدْ قَالَ الرَّسْتَمِيُّ شَاعِرُهُ ، يُسَمَّى ابْنُ عَبَّادٍ

— وله برز كثير بن أحمد الوزير ، وكنيته أبو علي :

يقولون ي أودى كثير بن أحمد      وذلك ربه في الأمان جميل  
فلن دعوى والملا بكه مماً      فتل كثير في الرجال جميل  
رأيت في أحباره . أنه لم يسعد أحد بعد وفاته ، كما كان في حياته غير المصاحف ،  
فانه لما تولى أمعت له مدينة الري ، واجتمع أساس على باب قصره ينتظرون  
خروج جنازته ، وحضر مقدمه غر الدولة ، وسائر قواته ، وقد عيروا لدهم ،  
فك حرج منه من الباب ، صاح الناس بأنهم صبيحة واحدة ، وفارا لأرض ،  
وغي غر الدولة أمام الجارية مع الناس ، وقد قرأه أياً ، ورواه أبو سعيد  
الرستمى بقوله :

أبى ابن عباد يهش إلى البرى      أخو أمل أو ينح جواد  
أبى الله إلا أن يموتاً يموتاً      فالحسب حتى المماد ممد

وتوفى والده أبو الحسن ، عباد بن العباس ، في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاثمائة  
— رحمه الله تعالى — ، وكان وزير ركن الدولة بن بويه ، وهو والد غر الدولة  
المذكور ، ووالد عهد الدولة قنأشرو عمودح الثاني ، وتوفى غر الدولة بن شعبان ،  
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة — رحمه الله تعالى — ، وولاه في سنة إحدى وأربعين  
وثلاثمائة ، والظاهر بن فتح الطاهر المهمل وجه الألف لام مفتوحة ، ثم قاف ، وبعد  
الألف الثانية تون هذه النسبة إلى الثالث ، وهو اسم لمدينتي : إحداهما خراسان ،  
والأخرى من أعمال تروين ، والصاحب المذكور أصل من طالعن تروين ، لا طالعن  
خراسان .

وترجم له في كتاب سلم الوصول ، ورقة ١٦٦ مخطوط قال :

هو الوزير الأديب ، ابن الوزير الطالعن ، المتوفى في الرابع عشر من صفر ،  
سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، عن تسع وخمسين سنة ، كان أبوه وزير ركن الدولة .

قَالَ :

يَمِيَّ ابْنُ عَبْدِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَظَمَةَ

بِاللَّهِ عَمِّي بِالْكَرَامَةِ تَزِدُ

وَقَالَ فِيهِ السَّامِيُّ بِمَجْرُوه

يَا أَبَا عَبَّادِ بْنِ عَبَّاسٍ مَنِ عَبْدُ اللَّهِ حَرْفُهُمَا

تُنْكِرُ الْجَبَرُ وَالْأُخْرَجُ مَتَى دُنِيَكَ سَكْرَهَا

قَالَ أَبُو حَيْثَافٍ فِي أَخْلَاقِ الْوَدَّاعِيَّةِ، كَانَ عَبْدُهُ يُلَقَّبُ

في يومه ، اتت به حس والابن وثلاثه ، ولد المصاحب المصنوع ، سنة ست وعشرين  
وثلاثه ، وأحد الادب من فارس ، رأى المصاحب في عهد الزير ، وجمع  
من آتاه وغيره ، فمر وقت على أهل زمانه ، فاستوردوه مؤيد للدولة في ركن الدولة ،  
ثم تحولوا نظر الدولة ، وكان مصلحا عنه ، فأتاه الامر ، وأحد من عو حسين قلعة  
عنده رأي ، فدم في لوردة ثمنى عشرين سنة ، فعمل ثمنى الفتح ، ثم أعيد وبق  
في آخر عمره ، وكانت حضرته بجمع المدة ، والشراء ، وروى عنه أنه قال : حدثت جماعة  
أشباهه ، فإحدى شاعر كفي سعد - انتهى الاصحابي بقوله

« ووث الوزارة كاراً عن كار موصولة الاسامد بالاسامد »

وله من المؤلفات المختص بعلومه سبع مجلدات ، والمختار في الفرائض وجمهرة الجهرة ، وكتاب الأعياد ، وفصل في البرور ، وكتاب الأيمان ، وكتاب التوراة ، وكتاب السكينة عن مسوي ، شرح النبي ، وكتاب الاستقامت على ، ودراسة بديعة .

وله ترجمة أخرى في كتاب يعبه الوعاة ص ١٩٦

وترجم له أيضا في كتاب يسميه «مهر ح نال صمد» ١٦٩ م ترجمة مفصلة لكاتبك بقلم  
عبد الكريم ، دوناً من الاطلاقة ويمكنني عما أوردناه له .

وكتبك برحمته في كتاب اللازم ح أول صفحة ١٠٦

الأمين ، وكان ديناً حَيِّراً ، مُقَدِّماً في صِياغة الكِتابَةِ .  
 قال : وَكَتَبَ الْأَمِينُ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ ، كما كَتَبَ الْعَمِيدُ  
 لِصَاحِبِ خُرَّاسَانَ ، وَالْأَمِينُ كَانَ يَنْصُرُ مَهْجَبَ الْأَشْجَانِي  
 تَدْيِئاً ، وَطَلَباً لِلرَّائِي عِنْدَ رَثِّهِ ، وَالْعَمِيدُ كَانَ يَعْمَلُ لِعَاجِئِهِ ،  
 وَإِنْ قُلْتُ : كَانَ الْأَمِينُ مُعَلِّماً بِقَرِيْبَةٍ مِنْ قُرَى طَائِفَةِ  
 السُّبُلَمِ ، فَمِنْ : وَكَانَ وَالِدُ الْعَمِيدِ نَحْوًا فِي سُوْقِ الْخَنْزَلَةِ  
 رَقْمٌ ، وَالصَّاحِبُ مَعَ شُهْرَتِهِ بِالْعُلُومِ ، وَأَحَدِهِ مِنْ سُكُلٍ فَزَّ  
 مِنْهَا بِالصَّبِيبِ الْوَاوِرِ ، وَاتَّخَذَ الرَّائِي الطَّاهِرَ ، وَمَا أُوْتِيَهُ  
 مِنَ الْفَصَاحَةِ ، وَوَقَّى حُسْنَ السِّيَاسَةِ وَالرَّجَاحَةِ ، مُسْتَفِي  
 عَنِ الْوَصْفِ ، مُكْتَفٍ عَنِ الْإِحْتِبَارِ عَنْهُ وَالرَّصْفِ ، مَوْلَاهُ  
 فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَوَزَرَ لِمَوْلَيْهِ الدَّوْلَةِ . أَبِي مَنْصُورٍ ثَوْبِي ، نَزَرَ لِدَّوْلَةِ ،  
 أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ نَزَرَ ثَوْبِي ، وَأَحِبَّهُ خَيْرُ الدَّوْلَةِ ، ثَمَانِي عَشْرَةَ  
 سَنَةً ، وَشَهْرًا وَاحِدًا ، وَمَاتَ الصَّاحِبُ فِيهَا ذَكَرَهُ أَبُو نَعِيمٍ  
 الْحَافِظُ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةِ حَمْسٍ وَثَمَانِينَ

وَنَافِلًا غِيَاثَةً . وَكَانَ أَبُوهُ عَبَّادٌ يُكْنَى بِالْحَسَنِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَيْضًا ، سَمِعَ أَبَا حَنِيْفَةَ الْفَضْلَ بْنَ الْخُبَّابِ ، وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ ، وَالْأَصْهَمَائِيِّينَ ، وَالرَّازِيِّينَ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، نَصَرَ فِيهِ الْإِعْزَالَ وَجَوَّدَ فِيهِ . دَوَّى عَنْهُ ابْنَةُ الْوَزِيرِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبَّادٍ ، وَأَبُو مَرْثُودِيَّةِ الْأَصْهَمَائِيُّ ، وَمَاتَ عَبَّادٌ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ابْنُهُ ، سَنَةَ ثَمْنِينَ وَثَمَانِينَ وَنَافِلًا غِيَاثَةً . وَكُلُّ مَا <sup>(١)</sup> ذَكَرْنَاهُ مِنْ حَرِّ عَبَّادٍ أَبِي الْوَزِيرِ ، فَهُوَ مَنَقُولٌ مِنْ كِتَابِ الْمُسْتَظَرِّ فِي التَّارِيخِ ، مِنْ تَصْنِيفِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْحَوْزِيِّ . وَيَنْتَسِبُ عَبَّادُ وَبَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، نَحْوُ تَمَائِدِ الْقَصِي مُكَابَلَاتٍ وَمُرَاسَلَاتٍ ، مَذْكُورَةٌ مَذُونَةٌ .

وَكَانَ الصَّاحِبُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ مِنْ صِفَارِ الْكِتَابِ ، يَحْدِثُ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ الْعَمِيدِ عَلِيًّا <sup>(٢)</sup> خَاصَّةً ، فَتَرَقَّتْ بِهِ الْحَالُ ، إِلَى أَنْ كَتَبَ بِأُيُودِ الدَّوْلَةِ ، بِنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بِنِ بُوَيْهِ ،

(١) وكانت في الأصل : « كما » ، ناقط الواو (٢) كانت في الأصل : « على »

أخي عصم الدولة، بن ركن الدولة الديلمي، ومؤيد الدولة  
 حينئذ أمير، وأحسن في خدمته، وحصل له عنده بعد  
 الخدمة قدم، وأيسر منه مؤيد الدولة كعبه وشهامة،  
 غلبه بالصاحب، كافي انكسار، فلما مات أبوه ركن الدولة،  
 وولي مؤيد الدولة بلاده برقي وأصبهان، وتلك الدواحي.  
 حلق على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه جيع الوزارة،  
 وأجراه على ما كان في أيدي أبيه، إلى أن قتل كما  
 ذكرناه في ترجمته، واستوزر الصاحب، واستولى على  
 أموره، وحكمته في أمواله، ولم يزل على ذلك إلى أن  
 مات مؤيد الدولة، وكان آخر الدولة أخو مؤيد الدولة،  
 فذهرت من أخيه عصم الدولة، وانتعاً بحراسك إلى  
 السامانية، هو وقبوس بن وشمكير، في أخبار يضيف  
 كتاباً عنها، فنقد الصاحب إليه وأحضره، ومثله  
 البلاد. فآقر الصاحب على أمره، فأراد الصاحب اختباره،  
 هل في نفسه عليه شيء، مما كان في أيام مؤيد الدولة ؟

الذي أوجب حرب نحر الدولة ، فاستعفاه من الخدمة  
والوزارة ، فقال له نحر الدولة . لك في هذه الدولة من  
إرث الوزارة ، كما لنا من إرث الإمارة ، فسبيل كل  
واحد منا أن يحتفظ بحقه ولم يعف ، ولم يزل على أمره  
معه ، إلى أن مات صاحب ، والأمر تصدر عن أمره ،  
والملك يدبر برأيه ، وكان إذا قال نحر الدولة قولاً ،  
وقال صاحب قولاً ، امتثل<sup>(١)</sup> قول صاحب ، وترك  
قول نحر الدولة .

وللصاحب أخبار حسان في مكارم الأخلاق ، مع  
رقاعة كانت فيه ، ووصفه صاحب الإمتاع فقال : كان  
الصاحب كثير المحفوظ ، حامي الأجواب ، فصيح اللسان  
تد تف<sup>(٢)</sup> من كل أدب شيئاً ، وأحد من كل فن  
طرفاً ، والغالب عليه كلام المنكابين المعتزلة ، وكتابته

(١) أخذ به وقد

(٢) حصل وأخذ

مُهَجَّنَةٌ بِطَرَأَتِهِمْ ، وَمُطَرِّبِهِمْ مَشُوبَةٌ <sup>(١)</sup> بِبِعَارَةِ الْكُتَّابِ ،  
وَهُوَ شَدِيدُ الْمَصِيبِ عَلَى أَهْلِ الْحِكْمَةِ ، وَالنَّاطِرِينَ فِي  
أَجْرَانِهَا ، كَالْمُنْدَسَةِ ، وَالطَّبِّ ، وَالنَّجْمِ ، وَالْمُوسِيقَى ،  
وَالْمُنْطَقَى ، وَالْمَدَدِ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ أَجْرِهِ إِلَّا لَهِيَ حَبْرٌ .  
وَلَا لَهُ فِيهِ عَيْنٌ ، وَلَا أَثَرٌ . وَهُوَ حَسَنُ الْفِيَامِ بِالْعُرُوضِ  
وَالنَّوَائِي ، وَيَقُولُ الشَّعْرَ ، وَلَيْسَ بِزَالٍ <sup>(٢)</sup> ، وَبَدِيهَتُهُ  
غَزَارَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَأَمَّا رُوبَعُهُ خَوَّارَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَصَالِحُهُ الْخَوَّارَةُ  
وَالشَّعْرَى ، فَقَرِينُهُ مِنْهُ ، وَيَتَشَبَّعُ مَعَهُ إِلَى حَبِيئَةٍ ،  
وَمَقَالَةُ الزُّبَيْدِيَّةِ ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى اثْنَالِهِ وَارْتِدَائِهِ ، وَالرُّفَّةِ  
وَالرَّحْمَةِ ، وَالسَّاسُ كُلُّهُمْ يُجْجِمُونَ عَنْهُ لِحِرَافَتِهِ وَسَلَامَتِهِ <sup>(٥)</sup>  
وَأَقْنَدَارِهِ وَعَطَشَتِهِ <sup>(٦)</sup> . شَدِيدُ الْعِقَابِ ، طَافِيفٌ <sup>(٧)</sup> النَّوَابِ ،  
طَوِيلُ الْعِتَابِ ، بَدِيُّ اللِّسَانِ ، يُعْطَى كَثِيرًا قَائِلًا « يَفْنَى

(١) أي عتقة

(٢) أي يس معرط عن المذوات

(٣) المرير الكثرة من كل شيء

(٤) أي صمد مكسرة ، يدل - حور الرجل إذا صمد وانكسر

(٥) أي حده لسانه

(٦) كتاب في هذا الأصل « وسطه » ، فُصِّلَتْهَا إِلَى مَا ذَكَرَ « منصور »

(٧) طئف طيل غير تام

يُعْطَى الْكَثِيرَ أَقْلِيلَ . مَغْنُوبٌ بِحَرَارَةِ الرَّأْسِ ، سَرِيعُ  
 الْغَضَبِ ، بَعِيدُ الْقَيْمَةِ <sup>(١)</sup> قَرِيبُ الظَّيْفَةِ ، حَسُودٌ حَقُودٌ ،  
 وَحَسَدُهُ وَقْتُ عَنِ أَهْلِ أَفْصَلِ ، وَحَقْدُهُ سَارٍ إِلَى أَهْلِ  
 الْكِبَايَةِ ، مِمَّا أَكْثَابُ وَالْمُنْتَفِعُونَ فِيهَا قُورٌ فِيحَقُّونَ سَطْوَتَهُ ،  
 وَأَمَّا الْمُنْتَحِقُونَ فِيهَا قُورٌ جَهَنَّمُ . وَقَدْ قَتَلَ حَلَقَهُ ، وَتَهْلَكَ  
 نَاسًا . وَبَنَى أُمَّةً نَحْوَهُ وَنَمِيًا . وَتَجَبَّرَ وَدَهَوُ <sup>(٢)</sup> وَمَعَ هَذَا  
 يَخْذَعُهُ النَّصِي ، وَيَخْبِيهِ الْعَي . لِأَنَّ الْمَذْحَرَ عَلَيْهِ وَاسِعٌ ،  
 وَلَمَّا نَى إِلَيْهِ سَهْرٌ ، وَذَلِكَ بَأْسٌ يُقَالُ : مَوْلَانَا  
 تَقَعُّ بِأَن أَعْدَرَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِ وَرَسَائِلِهِ ، مَنْطُومَةٌ  
 وَمَشُورَةٌ ، فَمَا جُبْتُ الْأَرْضَ إِلَيْهِ مِنْ فِرْعَانَةٍ ، وَمِصْرَ ،  
 وَفَيْسَ ، إِلَّا لِاسْتَفِيدَ كَلَامَهُ . وَفُصِّحَ بِهِ ، وَتَعَلَّمَ  
 بِهِ الْبَلَاءَةَ . مِنْهُ : سَكَثْنَا رَسَائِلُ مَوْلَانَا سُورُ قُرْآنٍ .  
 وَبَقَرَةٌ آيَاتُ مُرْقَدٍ . وَاجْتِبَاحُهُ فِي أَنْسَابِهَا بُرْهَانٌ .  
 فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْعَمَاءَ فِي وَاحِدٍ .

(١) آي الرجوع عما لا به

(٢) آي عظم وكبر

وَأَتَرَزَّ جَمِيعَ قُدْرَتِهِ فِي شَحْمٍ ، فَيَبِينُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَذُوبُ ،  
وَيَلْهَى عَنْ كُلِّ مُمْهِمٍ لَهُ ، وَيَنْسَى كُلَّ فَرِيضَةٍ عَلَيْهِ ،  
وَيَتَقَدَّمُ إِلَى الْحَارِنِ ، بِأَنْ يُجْرَحَ إِلَيْهِ رَسَائِلُهُ ، مَعَ الْوَدَقِ  
وَالْوَرِقِ ، <sup>(١)</sup> وَيُسَهِّلُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ ، وَالْوَصُولَ إِلَيْهِ ، وَالتَّمَكُّنَ  
مِنْ حَبْسِهِ ، فَهَذَا هَذَا ، ثُمَّ يَعْمَلُ فِي أَوْقَاتِ كَلْعِيدٍ وَالْفَصْلِ  
شَعْرًا ، وَيَذْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُحَرَّمِ ، وَيَقُولُ لَهُ : قَدْ  
تَحَنَّنْتَ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، أَمَدَحِي بِهَا فِي جُمْلَةِ الشُّعْرَاءِ ،  
وَكَنِ ثَلَاثَ مِنَ الْمُتَشَدِّينَ ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ أَبُو عَيْسَى ، وَهُوَ  
بِفِدَائِي مُحَنَّكَ <sup>(٣)</sup> قَدْ شَاخَ عَلَى الْحَدَائِيعِ وَتَحَنَّنْتَ ، وَيُنْشِدُ  
فَيَقُولُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ شِعْرُهُ فِي نَفْسِهِ ، وَوَصَفُهُ بِلِسَانِهِ ،  
وَمَدَحُهُ مِنْ تَحْنِينِهِ ، أَعِدْ يَا أَبَا عَيْسَى ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مُجِيدٌ  
رِهِ <sup>(٤)</sup> يَا أَبَا عَيْسَى ، قَدْ صَفَا دِهْنُكَ ، وَجَدَدْتَ <sup>(٥)</sup> قَرِيحَتُكَ

(١) توري بالكسر المعة

(٢) أعفيتك دون عوس

(٣) في المتن « أنا جليها الحكيم » أي أنه من ينشئ برأيه وتديره

(٤) زه كلمة قولها لأعجام عند استحسانه شيئا

(٥) كانت في الأصل : « زادت » وجادت أنس بالعام

وَتَنَقَّحَتْ قَوَائِمُكَ ، لَيْسَ هَذَا مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ حِينَ أَنْشَدْتَنَا  
 فِي الْعِيدِ الْمَاصِي . الْمَجَالِسُ تُخْرَجُ<sup>(١)</sup> النَّاسَ ، وَهَبْ لَهُمُ الدَّكَاةَ ،  
 وَزَيْدُكُمْ الْعِطَّةَ ، وَتُحَوَّلُ الْكُودُنُ<sup>(٢)</sup> عَتِيقًا ، وَالْمُحَمَّرَ جَوَادًا ،  
 ثُمَّ لَا يَصْرِفُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا بِجَائِزَةٍ سَفِيَّةٍ ، وَعَظِيَّةٍ هَنِئَةٍ ،  
 وَيُعَاطِظُ الْجَمَاعَةَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ أَنَّ  
 أَبَا عَيْسَى لَا يَقْرِضُ مِصْرَاعًا ، وَلَا يَزِنُ يَنَنًا ، وَلَا يَذُوقُ  
 عَرُوضًا .

قَالَ يَوْمًا . مَنْ فِي الدَّارِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاتِبُ  
 وَأَبْنُ ثَابِتٍ ، فَعَمِلَ فِي الْحَالِ يَتَتَبَنِ ، وَقَالَ لِإِنْسَانٍ يَنْ  
 يَدِيهِ : إِذَا أَذِنْتُ لَهُذَيْنِ ، فَادْخُلْ بَعْدَهُمَا بِسَاعَةٍ ، وَمَنْ قَدْ  
 قُتِلَ يَتَتَبَنِ ، فَإِنْ رَسَمْتَ لِي إِنْشَادَهُمَا أَنْشَدْتُهُمَا ، وَارْغَمَ أَنَّكَ  
 بَدِهْتَ<sup>(٣)</sup> بِهِمَا ، وَلَا تَجْزَعْ مِنْ نَأْفِي بِكَ ، وَلَا تَفْزَعْ مِنْ  
 تَكْبَرِي عَلَيَّكَ ، وَدَفَعَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى

(١) تخرج : تدرب ونعم

(٢) أى لمحب من الخيل ، والتقيق الاصيل ، وقى معنى هذه القصة والمحرم جودا

(٣) جاءتك بها بدتلك

صَحْنِ الدَّارِ ، وَأَذِنَ لِلرَّجُلَيْنِ حَتَّى وَصَلَا ، فَلَمَّا جَلَسَا وَأَنَسَا ،  
 دَخَلَ الْآخَرُ عَلَى تَقَبُّسِهِمَا <sup>(١)</sup> وَوَقَفَ <sup>(٢)</sup> لِلْخِزْمَةِ ، وَأَخَذَ  
 يَتَلَمَّظُ <sup>(٣)</sup> يُرَى أَنَّهُ يَقْرَأُ شِعْرًا ، ثُمَّ قَالَ يَا مَوْلَانَا . قَدْ  
 حَضَرَنِي يَتَانِ ، فَإِنِ أَدِنْتَ أَشَدَّتْ ، قَالَ لَهُ : أَنْتَ  
 إِنْسَانٌ آخَرُ <sup>(٤)</sup> سَحِيبٌ ، لَا تَقُولُ شَيْئًا فِيهِ حَيْرٌ ، أَكْفَيْ  
 أَمْرَكَ وَشِعْرَكَ ، قَالَ يَا مَوْلَانَا . هِيَ بَدِيعَتِي ، وَإِنْ كَسَرْتَنِي  
 ظَلَمْتَنِي ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَاسْتَمِعْ ، فَإِنْ كَانَا بَادِعَيْنِ ،  
 وَإِلَّا فَعَامِلَيْنِي بِمَا تُحِبُّ ، قَالَ : أَنْتَ مُلَوِّحٌ ، هَاتِ ،  
 فَأَنشَدَ :

يَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ نَاحَ الْعَلَا

لَا تَحْمِلَنِي رُوءَا الشَّامِتِ

(١) يقال دخل على تقبُّسك أي على آثره

(٢) كانت في الأصل : « وَوَقَفْتُ » فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) كناية عن أنه يحرك لسانه ، موهماً أنه يقرئ الخ

(٤) أي أحمق ، من الملقب بمعنى الحق

يُحْيِي أَبَا قَائِمٍ

وَيُجْبِرُ يُعْزَى إِلَى ثَابِتٍ

فَقَالَ : قَاتَلَكَ اللَّهُ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ وَأَنْتَ مُسِيءٌ . قَالَ لِي  
أَبُو الْقَائِمِ : وَكَذْتُ أَتَقَعُ<sup>(١)</sup> غَيْطًا ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهَا مِنْ  
فَعْلَانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْجَاهِلُ لَا يَقْرَضُ بَيْنَنَا ، ثُمَّ  
حَدَّثَنِي الْخَادِمُ الْحَدِيثَ بِقَضَائِهِ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي غَلَطَهُ فِي نَفْسِهِ ،  
وَحَمَلَهُ عَلَى الْإِعْجَابِ بِقَضَائِهِ ، وَالْإِسْتِبْدَادِ بِرَأْيِهِ ، أَنَّهُ لَمْ  
يُجِبْهُ<sup>(٣)</sup> فَطُ بِتَحْطِئَةٍ ، وَلَا قُوِيلَ بِتَسْوِئَةٍ ، لِأَنَّهُ نَشَأَ عَلَى  
أَنْ يُقَالَ : أَصَابَ مَيْدُنًا ، وَصَدَقَ مَوْلَانَا ، — وَلِلَّهِ دَرُهُ —  
مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ ، مَنْ ابْنٌ عَبْدٌ كَانَ مُضَفًا إِلَيْهِ ؟ وَمَنْ ابْنٌ  
نَوَابَةٍ تَقِيْسُهُ عَلَيْهِ ؟ وَمَنْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ ؟ مَنْ  
صَرِيحُ الْفَوَائِي ؟ مَنْ أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ ؟ إِذَا سَاكَ طَرِيقُكُمْ ، قَدْ  
اسْتَدْرَكَ مَوْلَانَا عَلَى الْحَبِيلِ فِي الْعَرُوضِ ، وَعَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ

(١) أَتَقَعُ أَتَشَقُّ كِبَرُهُ عَنِ الْأَشْعَارِ

(٢) يُعَالَ عِنْدَ الْأَحْيَارِ عَنْ حُصُورِ الْقَوْمِ أَجْمَعٍ ، جَاءُوا فَصَبُّوا فِيهِمْ ، وَهُوَ الصَّادِقُ  
وَنَحْمًا ، وَفُتِحَ الْغَوِي وَكُرِهَ ، وَجَاءُوا فَصَبُّوا فِيهِمْ وَفَقِيصَهُمْ ، أَيْ حَمَمَهُمْ ، عَنِ الْحَاقِ «  
(٣) كُنْدِيَّةٌ عَنْ أَنَّهُ لَمْ يُقَالَ بِمَا يَكْرَهُ

الْمَلَاءِ فِي اللُّغَةِ ، وَعَلَى أَبِي يُوسُفَ فِي الْقَصَائِدِ ، وَعَلَى الْإِسْكَافِيِّ  
فِي الْمَوَازِينِ ، وَعَلَى ابْنِ ثَوْبَتٍ فِي الْأَرْاءِ وَالذِّبَائِنَاتِ ، وَعَلَى  
ابْنِ مُجَاهِدٍ فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَعَلَى ابْنِ جَرِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ ، وَعَلَى  
أَرِسْطَطَالِيسَ فِي الْمَطْبُوعِ ، وَعَلَى الْكِنْدِيِّ فِي الْجَدَلِ <sup>(١)</sup> ،  
وَعَلَى ابْنِ سِيرِينَ فِي الْمِيزَانِ ، وَعَلَى أَبِي الْقَيْسَاءِ فِي الْبَدِيعَةِ ،  
وَعَلَى ابْنِ أَبِي حَالٍ فِي الْحَطِّ ، وَعَلَى الْجَاحِظِ فِي الْحَيَوَانِ ،  
وَعَلَى سَهْلِ بْنِ هَارُونَ فِي الْفَقْرِ ، وَعَلَى يُوْحَنَّا فِي الطَّبِّ ،  
وَعَلَى ابْنِ يَزِيدَ <sup>(٢)</sup> فِي الرُّدُوسِ ، وَعَلَى عَيْسَى بْنِ كَعْبٍ <sup>(٣)</sup> فِي  
الرِّوَايَةِ ، وَعَلَى الْوَافِدِيِّ فِي الْخَطِّ ، وَعَلَى النَّجَّارِ فِي الْإِسْكَافِ <sup>(٤)</sup> ،  
وَعَلَى بَنِي ثَوَابَةِ فِي التَّقْفِيَةِ ، وَعَلَى السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ فِي  
الْخَصَرَاتِ وَالْوَسَائِسِ ، وَعَلَى مِزْبَانٍ فِي النُّوَادِرِ ، وَعَلَى  
أَبِي الْحَسَنِ الْعَرُوضِيِّ فِي اسْتِخْرَاجِ الْمُعَمَّى ، وَعَلَى بَنِي بَرْمَكٍ  
فِي الْجُودِ ، وَعَلَى ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ فِي التَّنْذِيرِ ، وَعَلَى سَطِيعِ

(١) وكانت في هذا الأصل : « الجزء » وأصلحت

(٢) ابن يزيد حالي ، المنسوب إليه كتاب في الكيمياء ، اسمه الرودوس وكانت في

الأصل : « ابن دين » وأصلحت كما ترى (٣) كانت في الأصل : « ابن كعب »

وأصلحت إلى ما ترى (٤) اسم كتاب لأبي عبد الله الحنفي ، من محمد النعمان « مفسر »

فِي السَّكَّانَةِ ، وَعَلَى أَبِي الْمَحْيَاةِ حَالِدِ بْنِ سِيَانٍ فِي دَعْوَاهُ ،  
هُوَ وَاللَّهُ أَوْلَى بِقَوْلِ أَبِي شُرَيْحٍ ، أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ التَّمِيمِيِّ ،  
فِي فَضَالَةِ بْنِ كِلْدَةَ أَبِي دُلَيْجَةَ :

الْأَلَمِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ <sup>(١)</sup> الظَّ

ظَنُّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

فَرَأَاهُ عِنْدَ هَذَا الْهَدَرِ وَأَشْبَاهِهِ ، يَتَلَوَّى وَيَتَنَسِّمُ ،  
وَيَطِيرُ فَرَحًا بِهِ وَيَنْقَسِمُ ، وَيَقُولُ . وَلَا كَدَى نَمْرَةٍ السُّبْقِ  
لَهُمْ ، وَقَصْدُنَا أَنْ نُلْحَقَهُمْ ، أَوْ تَقَعُوا أَنْزَعُكُمْ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ  
يَتَشَاجَى <sup>(٢)</sup> وَيَتَحَايَكُ ، وَيَلْوِي شِدْقَهُ ، وَيَبْتَلِجُ رِيْقَهُ ، وَيَرُدُّ  
كَالْأَحْزِيزِ ، وَيَأْخُذُ كَالْمَتَمَنِّعِ ، وَيَغْضَبُ فِي عَرْضِ الرُّصَا ،  
وَيَرْمِي فِي لَبُوسِ الْغَضَبِ ، وَيَتَهَالِكُ وَيَتَهَالِكُ ، وَيَتَفَاتِكُ  
وَيَتَهَالِكُ ، وَيَحْمَاكِي التُّومِسَاتِ ، وَيَخْرُجُ فِي أَفْصَحَابِ السَّمَاجَاتِ ،  
وَهُوَ مَعَ هَذَا ، يَظُنُّ أَنَّهُ خَافٍ عَلَى تُمَادِ الْأَخْلَاقِ ، وَجَهَابِذَةِ

(١) هذا البيت قرأناه في مراجع متعددة ، خصوصاً في كتب اللغة العربية هكذا

الْأَلَمِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّ — كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وكان في الأصل : « لك » وأصلح « منصور »

(٢) أي يتحازن ، ويتحايك : يتهايل ويتهمز

الْإِحْوَانِ . وَقَدْ أَفْسَدَهُ أَيْضًا نَفَقَةُ صَاحِبِهِ بِهِ ، وَتَعْوِيلُهُ عَلَيْهِ ،  
 وَقَوْلُهُ سَمَاعِيهِ مِنَ النَّاصِحِ فِيهِ ، « وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَحْدُودٌ »<sup>(١)</sup>  
 لَا حَرَمَ فِيهِ مَكَانٍ ، « دَلَالًا وَتَوْقًا »<sup>(٢)</sup> وَغَيْبًا ، وَانْدِرَاءً<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى النَّاسِ ، وَازْدِرَاءً لِلصَّغَارِ وَالْكِبَارِ ، وَجَبَّتْ<sup>(٤)</sup> لِلصَّادِرِ  
 وَالْوَارِدِ ، وَفِي الْجَمَلَةِ : آفَاتُهُ كَثِيرَةٌ ، وَذُنُوبُهُ جَمَّةٌ ، وَلَكِنَّ  
 إِلَهِي رَبُّ غَفُورٌ :

دَرَيْيَ لِلْغِنَى أَسْتَى فَإِنِّي      رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ  
 وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ      وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَحَيْرُ  
 وَيُقْصِيهِ النَّدَى وَرَدَّ رِيهِ      حَايِلُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ  
 وَتَلَقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالُ      يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ  
 قَائِلُ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ حَمٌّ      وَلَكِنَّ إِلَهِي رَبُّ غَفُورُ  
 قَالَ : فَكَيْفَ يَمُتُ لَهُ الْأُمُورُ مَعَ هَذِهِ الصِّفَاتِ ؟ قُلْتُ :

(١) أَي مَحْرُومٌ

(٢) الذَّرَقُ : الطَّلَبُ وَالْمُفَقَّةُ

(٣) أَي وَطْلُوغًا عَلَيْهِمْ مَسْجَدًا ، كَتَابَةٍ عَنِ التَّطَاوُلِ عَلَيْهِمْ ، يَكْرَهُونَ

(٤) أَي جَبَّتْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مَلَاقَتِهِمْ بِنَا يَكْرَهُونَ

وَاللّٰهُ لَوْ أَنَّ عَجُوزًا بَلَّهَاءَ ، أَوْ أَمَةً وَرَهَاءَ <sup>(۱)</sup> ، أُقِيمَتْ مَقَامُهُ ،  
لَكَاتَبَ الْأُمُورُ عَلَى هَذَا السَّيَّارِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَمِنَ أَنْ يُقَالَ  
لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ وَلِمَ لَمْ تَفْعَلْ ؟ وَهَذَا بَابٌ لَا يَتَعَقُّ لِأَحَدٍ  
مِنْ خَدَمِ الْمُلُوكِ ، إِلَّا بَحْدَ سَعِيدٍ ، وَلَقَدْ نَصَحَ صَاحِبُهُ الْهُرَوِيُّ فِي  
أَمْوَالِ نَازِيَةٍ <sup>(۲)</sup> ، وَأُمُورٍ مِنَ الطَّرِجَارِيَةِ رُفِعَتْ إِلَيْهِ ، فَقَدَفَ  
بِالرُّقْمَةِ إِلَيْهِ ، حَتَّى عَرَفَ مَا فِيهَا ، ثُمَّ قَتَلَ الرَّافِعَ حَقًّا ، هَذَا وَهُوَ  
يَدِينُ بِالْوَعِيدِ . وَقَالَ لِي لِسْنُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ : رُبَّمَا شَرَعَ فِي  
أَمْرِ يُحْكَمُ فِيهِ بِالْخَطَا ، فَيَقْبَلُهُ جَدُّهُ صَوَابًا ، حَتَّى كَانَهُ عَنْ  
وَحْيٍ ، وَأَسْرَارُ اللَّهِ فِي خَاتَمِهِ عِنْدَ الْإِزْمَاعِ وَالْإِنْحِطَاطِ حَقِيَّةٌ ،  
وَلَوْ جَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى مَوْضُوعِ الرَّأْيِ ، وَفَضِيَّةِ الْعَقْلِ ،  
لَكَانَ مُعَمًّا عَلَى مَصْطَبَةٍ فِي شَارِعٍ ، أَوْ فِي دَارٍ فَأَلَّه  
يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ بِتَفْيِيقِهِ وَتَشَادُفِهِ ، وَاسْتِحْقَارِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ ،  
وَعَادَتِهِ وَإِبْدَائِهِ ، وَهَذِهِ أَشْكَالُ تَعْجِيبِ الصُّبَّانِ ، وَلَا  
تُنْعَرُهُمْ عَنِ الْمُعَلِّمِينَ ، وَيَكُونُ فَرَحُهُمْ بِهِ سَبَبًا لِلْإِلَازِمَةِ .

(۱) آى حواء

(۲) آى حاله ، من توى كرمى : بمعنى علة

وَالْحَرَصِ عَلَى التَّعَمُّرِ ، وَالْحِفْظِ وَالرَّوَايَةِ وَالرَّاسَةِ .  
 هَذَا قَوْلُ صَاحِبِ الْإِمْنَانِ فِيهِ ، وَمِمَّا وَجَدْتُ فِي بَعْضِ  
 الْكُتُبِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لِلصَّاحِبِ أَنَّهُ اسْتَدْعَى يَوْمًا  
 شَرَابًا مِنْ شَرَابِ السُّكَّرِ ، فَشَرِبَ بِقَدَحٍ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ  
 شُرْبَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ حَوَاصِهِ : لَا تَشْرَبْهُ فَإِنَّهُ مَسْمُومٌ ، فَقَالَ  
 لَهُ وَمَا الشَّاهِدُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَأَنَّ تَجَرُّبَتَهُ عَلَى مَنْ  
 أَعْطَاكَهُ ، قَالَ : لَا أَسْتَجِيزُ ذَلِكَ وَلَا أَسْتَحِلُّهُ . قَالَ :  
 جَرَّبْتُهُ عَلَى دَجَاجَةٍ . قَالَ : إِنَّ التَّمْيِيلَ بِالْحَيَوَانِ لَا يَجُوزُ ، وَأَمَرَ  
 بِصَبِّ مَا فِي الْقَدَحِ ، وَقَالَ لِلْعُلَمَاءِ : انصَرِفْ عَنِّي ، وَلَا  
 تَدْخُلْ دَارِي بَعْدَهَا ، وَأَقْرَ رِزْقُهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : لَا تَدْفَعِ  
 الْيَقِينَ بِاشْتٍ وَالْمَقْوَةَ بِقَطْعِ الرِّزْقِ نَذَالَةً (١)  
 قَالَ . وَدَخَلَ إِلَى الصَّاحِبِ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لَهُ  
 الصَّاحِبُ : أَيُّ مَنْ ؟ فَأَنْشَدَ الرَّجُلُ :

(١) أَوْسُ هَذَا عَمَلُهُ ، وَتَفَقُّ دَحِيلَةُ نَفْسِهِ ، يَكُونُ مِنَ الْغَفْرِ الَّذِينَ أَشِيرَ إِلَيْهِمْ فِي الْكَلَامِ  
 السَّالِفِ ذَكَرَهُ ، وَلَوْ أَنَّ الصَّاحِبَ طَافَ مِنْ ثَوْبَةٍ ، لَقَدْ أَبَى أَنْ يَكُونَ فِي أَيْدِي مَنْ لَا يَنْبَغِي لَهُ ، فَطَعَنَ فِي  
 هُوَذَا عَيْنَهُ الْغَفْرِي عَلَى الصَّاحِبِ ، وَبِئْسَ أَرَادَتْ عَرَفَانُ كَذِبٍ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ ، فَطَعَنَ فِي  
 سِيرَتِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ، أَوْ صَمَّ يَدَهُ ، ذَكَرَ مَا يَأْتِي تَرْتِيبُ الْعَجَبِ ، ثُمَّ أَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ  
 هَذِهِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ هَذِهِ مَا « عَدَّ الْغَالِقُ »

وَتَنَفَّيْنَا الْأَنسَاءَ فِي الْقَطْرِ وَآلَ كُثَيْبٍ

كَثِيرًا وَلَكِنْ لَا تَلَاقِي الْخَلَائِقَ

فَقَالَ لَهُ . أَجَابَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . وَكَانَ يَقُولُ يُخْلَسَانِي :  
نَحْنُ بِالنَّهَارِ مُطَاعِدُونَ ، وَبِاللَّيْلِ يُخَوَّانُونَ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ النَّخَوِيُّ قَانَ : كَانَ مَكِّيَّ الْمُنَشِدِ ،

قَدِمَ الصُّعْبَةَ وَالْجَذْمَةَ لِلصَّاحِبِ ، فَأَسَاءَ إِلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ  
وَالصَّاحِبُ يَتَجَاوَزُ لَهُ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ ، أَمَرَ الصَّاحِبُ  
بِحَبْسِهِ ، فُحِبِسَ فِي دَارِ الضَّرْبِ ، وَكَانَتْ فِي جِوَارِهِ ،  
فَاتَّفَقَ أَنَّ الصَّاحِبَ صَعِدَ يَوْمًا سَطْحَ دَارِهِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى  
دَارِ الضَّرْبِ ، فَنَادَاهُ مَكِّيٌّ : « فَاطْمَحْ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْحَجِيرِ »  
فَضَحِكَ الصَّاحِبُ وَقَالَ : « أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ »  
ثُمَّ أَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

وَمِنْ كِتَابِ أَخْلَاقِ الْوَزِيرِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَيَّانَ التُّوَجِيدِيِّ ،  
مَالَ الْمُؤَلِّفِ : أَمَّا حَبْرُ أَبِي حَيَّانَ مَعَ ابْنِ عَبَّادٍ . فَيَذْكُرُ  
فِي أَحْبَابِ أَبِي حَيَّانَ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ . فَإِنَّ أَبَا حَيَّانَ ، كَانَ

قَصَدَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَى الرَّيِّ ، فَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهُ ، فَرَجَعَ عَنْهُ ذَامًا  
لَهُ ، وَكَانَ أَبُو حَيَّانَ مَحْبُورًا عَلَى الْغَرَامِ بِتَلْبِ الْكِرَامِ ،  
فَاجْتَمَعَ فِي الْمَعْشَرِ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَكَانَتْ فَضَائِلُ ابْنِ عَبَّادٍ  
تَأْتِي إِلَّا أَنَّ تَسْوِفَهُ إِلَى الْمَدْحِ ، وَإِبْضَاحَ مَكَارِمِهِ ،  
فَصَارَ ذِمُّهُ لَهُ مَدْحًا ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَالَ ، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ  
مِنَ الْإِعْتِدَارِ مِنَ التَّصَدَّى لِتَلْبِهِ ، قَالَ : قَاوُلُ مَا أَذْكُرُ  
مِنْ ذَلِكَ ، مَا أَدُلُّ بِهِ عَلَى سَعَةِ كَلَامِهِ ، وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ ،  
وَقُوَّةِ جَأَشِهِ ، وَشِدَّةِ مُنَبِّهِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ كَانَ فِي فَحْوَاهُ مَا يَدُلُّ  
عَلَى رَفَاعَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَتَتْكَاتِ مَرِيرَتِهِ ، وَصَعْفِ حَوْلِهِ ، وَرَكَكَتِهِ  
عَقْلِهِ ، وَانْحِلَالِ عَقْدِهِ ، لَمَّا رَجَعَ مِنْ هَمْدَانَ سَنَةَ تِسْعٍ  
وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، بَعْدَ أَنْ فَارَقَ حَضْرَةَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ،  
اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ مِنَ الرَّيِّ وَمَا بَلَيْهَا ، وَاجْتَمَعُوا بِسَاوَةِ ،  
وَكَانَ قَدْ أَعَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَلَامًا يَلْقَاهُ بِهِ عِنْدَ

(١) اللذة : القدرة والقوة

(٢) كانت في الأصل التي بأيدينا « قارعه » ، فأصلحت إلى ما ذكر

رُؤْيَتِهِ ، فَأَوَّلُ مَنْ دَنَا مِنْهُ ، الْقَاصِي أَبُو الْحَسَنِ الْهَمْدَانِي ،  
 مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أَسَدَانَادٌ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ . أَيُّهَا الْقَاصِي ،  
 مَا فَارَقْتُكَ شَوْقًا إِلَيْكَ ، وَلَا فَارَقْتَنِي وَجَدًا عَلَيَّ <sup>(٢)</sup> ، وَلَقَدْ  
 مَرَّتْ لِي بِعَدِّكَ مَجَالِسُ تَقْتَضِيكَ ، وَتَحْطِيكَ وَرُضْنِيكَ ، وَلَوْ  
 شَهِدْتَنِي يَنْ أَهْلِهَا ، وَقَدْ عَلَوْتُهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَجَدَلِي  
 وَبُرْهَانِي ، لَأَنْشَدْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَهُوَ .

إِذَا مَا ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَا لَكَ وَجْهُهُ  
 رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ فَصْلًا  
 إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَدْنِي  
 بِمَلَّةٍ قَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهُمَا فَصْلًا

(١) أسداناد مفتوح أوله ووثيه ، وبعد الالف « موحدة » وآخره دال  
 معجمة : بلدة عمرها أسد بن دى السرو الجبيري ، في احتجازه مع تسع ، والمعجم  
 يسكنون سبعة عصبه ، وهي مدينة بينها وبين همدان ، مرحلة واحدة نحو العراق  
 وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث . وأسداناد أيضاً قرية  
 من أشعس يهوى ، ثم من ترواحي يساجروا أسدًا أسد بن عبد الله القسري ، في سنة  
 ١٢٠ هـ حيث كان على حراسان من قبل أخيه حاك ، في أيام هشام بن عبد الملك  
 أ . هـ . ملخصاً من معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٦ « متصور »

(٢) كانت في الأصل « عليك » فأصلحت إلى ما ذكره ولعل شوقاً ما مصوب  
 على الحال ، ومثلها وجداء ، يريد دا شوق إليك ، ولا أنت ذو وجد وحرب على .

كَفَى وَشَقَى مَا فِي النُّفُوسِ وَمِمَّ يَدْعُ  
 لِي إِذْ بَيَّانٌ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا  
 تَمَوَّتَ إِلَى الْعَلْيَاءِ مِنْ عَيْرِ حَقَّةٍ  
 قَنَبَتْ ذُرَّهَا لَا ذِيَّ وَلَا وَغْلًا<sup>(١)</sup>  
 وَلَدَ كَرَّتَ أَيْضًا أَيُّهَا الْقَامِي قَوْلَ الْآخِرِ وَأُنْشَدَنُ ،  
 فَانَّهُ قَالَ فِيمَنْ وَقَفَ مَوْفِي ، وَفُرِفَ مَقَرِّي<sup>(٢)</sup> وَتَصَرَّفَ  
 نَصَرِّي ، وَانْصَرَفَ مُنْصَرِّي ، وَاعْتَرَفَ مُعْتَرِّي  
 إِذْ قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا وَمِمَّ يَقِفُ  
 لِعِيٍّ وَلَمْ يَنْزِلِ الْإِنْسَانَ عَلَى مُجَرِّ  
 يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ الْإِنْسَانَ إِذَا انْتَحَى  
 وَيَنْقَرُّ فِي أَغْصَانِهِ نَظَرَ الصَّقَرِ  
 وَلَقَدْ أَوْدَعْتُ صَدْرَ عَصَا الدَّوْلَةِ ، مَا يُطِيلُ الزَّهَانَةَ إِلَى ،  
 وَيُسْكِنُ حَسْرَتَهُ عَلَى ، وَلَقَدْ رَأَى مِنِّي مَا لَمْ يَرَ قَبْلَهُ

(١) أي لدى حاجة

(٢) مصدر من غل الرحل على النجوم في شراجه وغلا ووغولا دخل عليهم

بلا دعوة ، ولتدل الناقط ، والمدعى نبأ كاذباً

(٣) من قرنه تكنا : اتهم وطاه

مِثْلَهُ ، وَلَا يَرَى بَعْدَهُ شَكْلَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْفَدَنِي عَلَيْهِ عَلَى  
 مَا يَسُرُّ الْوَلِيَّ ، وَأَصْدَرَنِي عَنْهُ عَلَى مَا يَسُوهُ الْعَدُوُّ ، أَيُّهَا  
 الْقَاصِي : كَيْفَ أَحَالُ وَالْقَسُّ ؟ وَكَيْفَ الْمَجْلِسُ وَالذُّرْسُ ؟  
 وَكَيْفَ الْعَرَسُ وَالْحَرَسُ <sup>(١)</sup> ؟ وَكَيْفَ الدُّسُ <sup>(٢)</sup> وَالْقَسُ ؟  
 وَكَيْفَ الْفَرَسُ وَالْعَرَسُ <sup>(٣)</sup> ؟ وَكَأَنَّ لَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْهَدْيَانِ  
 لِيَتَّبِعَنِي وَاحْتِدَامِي ، وَشِدَّةِ حَالِي وَعُلُوَائِي ، وَالْهَمْدَانِي مِثْلُ  
 الْفَارَةِ ، يَنْ يَدِي السُّتُورِ ، وَقَدْ تَضَاعَلْ وَقَمُؤُ <sup>(٤)</sup> لَا يَصْعَدُ لَهُ  
 نَفْسٌ إِلَّا بِزَحْمٍ تَذَلُّلاً وَتَقَلُّلاً ، هَذَا عَلَى كِبَرِهِ فِي نَفْسِهِ .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الرَّعْفَرَانِي رَئِيسِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ فَقَالَ : أَيُّهَا  
 الشَّيْخُ ، سَرَرَنِي بَقَاؤُكَ ، وَمَسَانِي عَنَاؤُكَ ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي عُدَاؤُكَ <sup>(٥)</sup> ،  
 وَمَا حِيلَ إِلَيْكَ حَيَلَاؤُكَ <sup>(٦)</sup> ، وَأَرْحُو أَلَا أَعِيشَ حَتَّى يَرُدَّ  
 عَلَيْكَ عُلُوؤُكَ <sup>(٧)</sup> ، مَا كَدَّ عَيْدِي أَنْتَ تُقَدِّمُ عَلَيَّ مَا أَقْدَمْتَ

(١) أي حرس السلطان ، والواحد حرسى ، والمرد بالعرس عرس الجيش .

والدس : نسبية ولو شاية (٢) والقس والقسي الطواف بالليل لحراسة الدس

(٣) المرس - الجبل (٤) قو فلان : دوى وصغر (٥) العدواؤك : العدو والشلل

يعرفك عن النعماء يريد انصرافك عما (٦) أي كبرك وعجبك (٧) علواؤك : مملاتك

عَلَيْهِ ، وَتَلْتَسِي فِي عُدْوَانِكَ لِأَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ إِلَى  
مَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلِي مَعَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَهَارٌ لَهُ لَيْلٌ ، وَلَيْلٌ  
يَنْبَغُ لَيْلٌ ، وَنُجُورٌ <sup>(١)</sup> يَسْتَلِ بِهٖ وَبِلٌ ، وَقَطْرٌ يُدْفَعُ وَمَعَهُ  
مَسِيلٌ . « وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ »

فَقَالَ لَهُ الرَّعْفَرَانِيُّ : « حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ،  
ثُمَّ أَبْصَرَ أَبَا طَاهِرٍ الْحَلْفِيَّ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَذْرَى ،  
أَشْكُوكَ ، أَمْ أَشْكُو إِلَيْكَ ، أَمْ أَشْكُوَايَ مِنْكَ ، فَإِنَّكَ لَمْ  
تُكَلِّمْنِي بِحَرْفٍ ، كَأَنَّمَا لَمْ تَتَلَّحِظْ بِطَرَفٍ ، وَلَمْ تَتَحَافَظْ  
عَلَى الْإِنْفِ ، وَلَمْ تَتَلَّاقَ عَلَى حَرْفٍ . وَمَا شَكُوَايَ إِلَيْكَ ،  
فَإِنِّي دَخَمْتُ النَّاسَ بِعَدْلِكَ ، وَذَكَرْتُ لَهُمْ عَهْدَكَ ، وَعَرَضْتُ  
بَيْنَهُمْ وَدُوكَ ، وَقَدَحْتُ عَلَيْهِمْ زَنْدَكَ ، وَنَشَرْتُ عَلَيْهِمْ  
غَرَائِبَ مَا عِنْدَكَ ، فَاسْتَفُوا إِلَيْكَ بِتَشْوِيقِي ، وَاسْتَصَفَوْكَ  
بِتَرْوِيقِي ، وَأَثَمُوا عِنْدَكَ بِتَنْمِيقِي وَتَرْوِيقِي ، وَهَكَذَا عَمَلُ

الْأَحْتَابِ ، إِذَا نَأَتْ <sup>(١)</sup> بِهِمُ الرُّكْبُ ، وَالنَّوْتُ دُونَهُمْ  
الْأَغْثَاقُ ، وَاصْطَرَبَتْ فِي صُدُورِهِمْ نَارُ الْإِسْتِيقَاقِ ، فَالْمُنْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَعَادَ الشَّعْبَ مُلْتَحِمًا ، وَالشَّمْلَ مُسْتَطَلًّا ، وَالْقُوبَ وَادِعَةً ،  
وَالْأَهْوَاءَ جَامِعَةً ، حَمْدًا يَتَّصِلُ بِالْمَزِيدِ ، عَلَى عَادَةِ السَّادَةِ  
مَعَ الْعَمِيدِ ، عِنْدَ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ .

ثُمَّ انْقَسَمَ إِلَى ابْنِ انْقِصَانِ الْقَزْوِينِ أَحْمَدُ ، وَكَانَ مِنْ  
طُرَفَاءِ الْعُلَمَاءِ ، فَقَالَ : كَذِبُ أَبِيهَا الشَّيْخُ . أَكَلْتُ مِنْهُ فِي  
الْيَقِظَةِ ، وَأَشْتَمِلُ عَلَيْكَ دُونَ الْخَفِظَةِ ، لِأَنْتَ قَدْ مَلَكَتَ  
مِنِّي غَايَةَ الْمَسْكَاتِ وَالْحِظَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهِ مَا شَفْتُ بِعَدَاكَ  
رَيْقًا إِلَّا عَلَى جَرَضٍ <sup>(٣)</sup> وَلَا سَاكَتُ دُونَكَ طَرِيقًا إِلَّا عَلَى  
مَصْفِي ، وَلَا وَحَدْتُ لِطَرْفٍ سَوْفًا إِلَّا بِالْعَرَضِ . سَقَى اللَّهُ  
رَبْعًا أَنْتَ أَشَدُّهُ <sup>(٤)</sup> بِرَاهَتِكَ ، وَصَبْعًا أَنْتَ أَطْيَبُهُ <sup>(٥)</sup>  
بِرَاهَتِكَ ، وَمَغْرَسًا أَنْتَ أَيْسَعُهُ بِنَبَاهَتِكَ .

(١) كانت في الاصل : نأيت ، وقد أصححت إلى « ذكر

(٢) الحظّة : المنة والمكافأة عند ذي السلطان ونحوه .

(٣) أي إلا على غصة ، من جرس الرجل ريقه . قد لم يفسر على لونه إلا بمقتضى ،  
ولعله يصعب من جفافه وييسره .

(٤) كانت في الاصل : « سأله » فأصححت إلى ما ذكر

(٥) أي حلتة حنينا وكانت في الاصل طات « فأصححت كما ترى

وَقَالَ لِلْعَيْسَى بَاذِي - أَيُّهَا الْقَاصِي - أَيُّسْرَكَ أَنْ أَشْدَقَكَ  
وَتَسْلُو عَنِّي ؟ وَأَنْ أَتَأْسَرَ عَنْكَ وَتَنْسِلَ مِنِّي ، وَأَنْ أَكُنْ بِكَ  
فَتَنْفَاقِلَ ، وَأَطَالِيكَ بِالْجَوَابِ فَتَنْشَكَّرَ ، وَهَذَا مَا لَا أَخْتِمُهُ  
مِنْ صَاحِبِ خُرَاسَانَ ، وَلَا يَصْنَعُ فِي مِثْلِهِ مِثِّي مِثْلُ مِثِّي  
مَسَانٍ ، مَنَى كُنْتُ مِنْدِيلاً لِيَدِي ؟ وَمَنَى تَزَلْتُ عَلَى هَذَا  
الْحَدِّ لِأَحَدٍ ، بِنِ انْكَفَأْتُ عَلَى بِالْعَدْرِ انْكِفَاءً ، وَإِلَّا  
أَنْدَرْتُ<sup>(١)</sup> عَالِيكَ بِالْعَدْلِ انْدِرَاءً ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَكَ فِرَارٌ بِحَالٍ ،  
وَلَا يَبْقَى لَكَ بِمَسْكَانِي انْسِكْبَارٌ ، إِلَّا عَلَى وَبَالٍ وَحَبَالٍ .  
ثُمَّ طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ الْعَلَوِيُّ فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّرِيفُ ،  
جَعَلْتَ حَسَنَاتِكَ عِزِّي سَيِّئَاتٍ ، ثُمَّ أَصَفْتَ إِلَيْهَا هَنَاتٍ ، وَلَمْ  
تُفَكِّرْ فِي مَاضٍ وَلَا آتٍ ، أَصَعْتَ الْعَهْدَ ، وَأَحْلَفْتَ الْوَعْدَ ،  
وَحَقَّقْتَ النَّحْسَ ، وَأَبْطَلْتَ السَّعْدَ ، وَحُمِلَتْ<sup>(٢)</sup> سَرَابًا لِلْحَيْرَانِ ،  
بَعْدَ مَا كُنْتَ شَرَابًا لِلْحَيْرَانِ ، وَطَلَنْتَ أُمَّكَ قَدْ شَرِيفْتَ مِنِّي

(١) أي اندفعت عليك والمدى اليوم

(٢) أي بحول . والسراب . ، تراه نصف النهار من اشتداد الحر ، كحل .

يلصق بالأرض .



وَكَاذَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَبِيرَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ لَهُ قَرْنٌ،  
وَمَا أَنَا بِصَدِيدٍ، يَمْنَعُ مِنْ اقْتِصَاصِهِ، وَلَعَلَّهُ يَأْتِي فِيهَا بَعْدُ،  
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ كَاتِبِ الشَّرْطِ فَقَالَ: أَيُّهَا  
الشَّيْخُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا شَرَّكَ، وَوَفَّانَا عَرَّكَ<sup>(١)</sup> وَصُرَّكَ،  
وَأَنَا نَا<sup>(٢)</sup> فَيَحْتَكَ وَحَرَّكَ، دَبَّيْتَ الضَّرَّاءَ إِلَيْنَا، وَمَشَيْتَ الْجُمُورَ  
عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَحْمِسُ لَكَ الْخَيْسَ<sup>(٣)</sup>، وَنَصِيحُكَ بِاللِّبَابَةِ  
وَالْكَيْسِ، وَنَقُولُ لَيْسَ مِثْلَهُ لَيْسَ<sup>(٤)</sup>، وَأَنْتَ فِي حِلَالٍ  
ذَلِكَ تُقَالُنَا رُلُوْنَجِرَ وَالْوَيْسِ<sup>(٥)</sup>، لَوْلَا أَنَّكَ قَرَحَانُ<sup>(٦)</sup>،  
لَسَقَطَ بِكَ الْعَشَاةُ عَلَى مِرْحَانُ<sup>(٧)</sup>.

وَقَالَ لِابْنِ أَبِي خُرَّاسَانَ الْقَمِيهِ الشَّافِعِيِّ أَيُّهَا الشَّيْخُ،  
الْعَيْتَ ذِكْرُنَا عَنْ لِسَائِكَ، وَاسْتَمَرَّرْتَ عَلَى الْخَلَاوَةِ بِإِنْسَانِكَ،

(١) أى سوءك ومن عاقب للشر : الجرب ، فريد داءك

(٢) أى أبعدنا ، وفيحك اسم مصدر من أفتح : أى بردك

(٣) نحيس : صبح ، والحليس مصدر وتجر يخلط يسس وأخط ، فيمعن ويكث شيئا  
حتى يخرج ، ثم يطرح منه ، وادعما جعل فيه سويق وهذا من قول الشاعر  
وإلا تكون كربة أدعى لها وإدا يحاس الحليس بدعى حبيب  
إشارة إلى أن المكروه عليه ، والحدود لغيره هو كحل عبد الخالق

(٤) أى شجاع يريد تأكيد ليس الأولى

(٥) الويج والويس : كلمتا تعجب

(٦) القرع وهو الصف من الرمن والنور ، يريد لولا صفك لا صفك ، كما يأكل  
الذئب من سقط عيه و الماء « عبد الخالق » (٧) والسرطان : الذئب

جَارِيًا عَلَى نِسْيَانِكَ ، مُشْتَهَرًا بِفِتْيَانِكَ وَافْتِنَانِكَ ، غَيْرَ عَاطِفٍ  
عَلَى أَحْدَاثِكَ وَإِحْوَانِكَ ، لَوْلَا أَنِّي أَرَعِي قَدِيمًا قَدْ أَصْنَعْتُهُ ،  
وَأَعْطَيْتُكَ مِنْ رِعَائِي مَا قَدْ مَنَعْتُهُ . لَكَانَ لِي وَلَكَ حَدِيثٌ ،  
إِمَّا طَيِّبٌ وَإِمَّا خَبِيثٌ ، خَلَفْتُكَ <sup>(١)</sup> مُحْتَسِبًا ، تَخَفْتُ  
مُكْتَسِبًا <sup>(٢)</sup> ، وَتَوَرَّكْتُكَ آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ ، فَاحْفَظْكَ دَاكِئًا  
لِلْمُنْكَرِ ، قَدْ تُقِيلُ <sup>(٣)</sup> الرُّأْيَ ، وَتُحَيِّبُ الْعَيْنَ ، وَتُكَذِّبُ  
الْأَمَلَ .

وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَمَتَّشُهُ <sup>(١)</sup> لَكَ نَاصِحٌ

وَمُؤْتَمِرٌ بِالْغَيْبِ وَهُوَ طَنِينٌ

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّادِبَاشِيِّ فَقَالَ . يَا أَبَا عَلِيٍّ ، كَيْفَ أَنْتَ ؟

وَكَيْفَ كُنْتَ ؟ فَقَالَ يَامَوْلَانَا :

(١) أَيْ تَرْكَنُكَ مَطِيئًا

(٢) أَيْ مَدَسًا

(٣) أَيْ تَخْفِضُ . وَجِهَ الْمَوَاب

(٤) أَيْ تَهْنِئُهُ طَائِفًا غَيْرَ صَادِقٍ لِي نَصِيحَةٍ

لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَذْرِي كَيْفَ كُنْتُ وَلَا  
لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَذْرِي كَيْفَ لَمْ أَكُنْ

فَقَالَ . أَغْرَبَ يَا سَاقِطُ ، يَا هَاطِطُ ، يَا مَنْ تَذَهَبُ إِلَى  
الْحَاطِطِ بِالْعَاطِطِ ، لَيْسَ هَذَا مِنْ تَحْتِ يَدِكَ ، وَلَا هُوَ مِمَّا  
نَشَأَ مِنْ عِنْدِكَ ، هَذَا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَأَوَّلُهُ :

كَنَنْتَ نَسْأَلُ عَنِّي كَيْفَ كُنْتُ وَمَا  
لَاَيْتُ بِعَذَابٍ مِنْ قَمَرٍ وَمِنْ حَزَنِ  
لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَذْرِي كَيْفَ كُنْتُ وَلَا

لَا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَذْرِي كَيْفَ لَمْ أَكُنْ .  
وَكَانَ يُنْسَدُ وَهُوَ يَلْوِي رَقَبَتَهُ . وَتَجَحُّضُ حَدَقَتِهِ .  
وَيُنْزَى (١) أَطْرَافَ مَنْكِبَيْهِ ، وَيَتَقَلُّ وَيَذَابِلُ ، كَأَنَّهُ الَّذِي  
يَتَجَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ : لَا تُعْمَلْ عَلَى  
أَيْرٍ فِي سَرَائِيلَ ، لَا أَيْرٌ إِلَّا أَيْرٌ تَحْتَى تَحْتِ عَائِشَةٍ ، فَإِنَّكَ

إِنْ عَوَّلْتَ عَلَى ذَلِكَ ، شَانَتْ وَخَانَتْ ، وَقَضَحَ حَالَكَ <sup>(١)</sup>  
وَمَانَكَ .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلَامٍ قَدْ بَقِلَ <sup>(٢)</sup> وَجْهَهُ ، كَانَ يُسَمُّ بِهِ  
عَلَى الْوَجْهِ الْأَفْبَحِ ، فَالْتَوَى وَتَقَلَّقَ ، وَقَالَ : أَدُنْ رَمِي  
يَا بُنَيَّ ، كَيْفَ كُنْتَ ؟ وَلِمَ حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى هَذَا الْعَنَاءِ ،  
وَجْهَكَ هَذَا الْحَسَنُ لَا يُتَبَدَّلُ لِلشُّحُوبِ ، وَلَا يُعْرَضُ <sup>(٣)</sup>  
لِلْمَحَاتِ الشَّمْسِ بَيْنَ الصُّوعِ إِلَى الْفُرُوبِ . أَنْتَ تُحِبُّ أَنْ  
تَكُونَ دَلَّةً <sup>(٤)</sup> بَيْنَ حَجَلَةٍ <sup>(٥)</sup> وَكَلَّةٍ . تُزَاحُ بِكَ الْعِلَّةُ ،  
وَتُغْلَى بِكَ الْقِلَّةُ <sup>(٦)</sup> . وَنُشَى مِنْكَ الْفَلَّةُ <sup>(٧)</sup> . هَذَا آخِرُ  
حَدِيثِ الْإِسْتِفْبَالِ

(١) كانت في الأصل : « خَانَك » وأصلحت

(٢) أي خرج شعر وجهه ، كناية عن ظهور لحيته

(٣) كانت في الأصل يعرف : وأصلحت إلى ما ذكر . منصور

(٤) الدلة - مجموع من أشياء متشابهة ، توجد معاً لملأه فيها ، ذماً أو استمهالاً ،  
و ك استمهالاً و اللوس .

(٥) الملحقة الثمة وموضع يزين الثياب ، ولأسرة ونبيل غير ذلك ، والكلمة بكسر  
الكاuf الحاله ، والشر الرقيق ، وعشاء رقيق نحاط كالبيت ، ويعرف عند عامة  
« بالناموسية »

(٦) القلة الشيء القليل ، ونحو من الدلاء ، يريد أراك قد صيربك تميهاً ظالماً « منصور »

(٧) والفلة صم العين - العطش أو شدته ، أو حرارة الجوف

قَالَ أَبُو حَيَّانَ - وَدَخَلَ يَوْمًا دَارَ الْإِمَارَةِ ، الْفَيْرَزَانُ  
 الْمَجُوسِيُّ فِي شَيْءٍ حَاطَبِيَّةٍ بِهِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ : إِيْمَا أَنْتَ مِحْشٌ <sup>(٢)</sup>  
 مِحْشٌ مِحْشٌ ، لَا تَهْشُ وَلَا تَبْشُ وَلَا تُعْشُ <sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ الْفَيْرَزَانُ :  
 أَيُّهَا الصَّاحِبُ ، بَرِثْتُ مِنَ النَّارِ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي مَا تَقُولُ ،  
 إِنْ كَادَ رَأَيْتُ أَنْ تَشْتَمِيَنِي ، فَقُلْ مَا شِئْتَ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَ ،  
 فَإِنَّ الْعَرِضَ لَكَ . وَالنَّفْسُ لَكَ فِدَاءً ، لَسْتُ مِنَ الرَّجِجِ  
 وَلَا مِنَ الْبَرْبَرِ ، كَلَّمْنَا عَلَى الْعَادَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْعَمَلُ ، وَاللَّهُ  
 مَا هَذَا مِنْ لُغَةٍ آبَائِكَ الْقُرْسِ ، وَلَا مِنْ أَهْلِ دِينِكَ مِنْ  
 أَهْلِ السَّوَادِ ، وَقَدْ حَاطَلْنَا النَّاسَ ، وَمَا سَمِعْنَا مِنْهُمْ هَذَا  
 بِاسْطَ <sup>(٤)</sup> فَقَامَ مُعْضَبًا .

قَالَ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ يَا أَخِي تَكَلَّمْ وَأَسْتَأْنِسْ ، وَاقْتَرِحْ وَانْبَسِطْ ،

(١) سقط من الأصل جملة : « فقال له » وقد ردناها مضموم

(٢) المحش بكسر الميم : التحاش ، والمحش بكسر اللام أيماً ولحظة الرحي ، وأصل  
 اللشي في هذه المادة المحشونة ، والمحش بكسر اللام كذلك : الجريء على العمل في الليل  
 وإنكره ، والعرس المحسود

(٣) أي لا يتألم منك غرض

(٤) يريد النوع من القول

وَلَا تُرَخَّ (١) وَأَحْسِنِي فِي جَوْفِ مَرْبَعَةٍ ، وَلَا يَرُوعُكَ  
هَذَا الْحُثْمُ وَالْحَدْمُ ، وَالْعَاشِيَةُ (٢) وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ  
وَالْمَنْصُوبَةُ ، وَهَذَا الطَّاقُ وَالرَّوَاقُ ، وَهَذِهِ الْمَجَالِسُ وَالطَّافِسُ .  
فَإِنَّ سُلْطَانَ الْعِلْمِ فَوْقَ سُلْطَانِ الْوِلَايَةِ ، فَلْيُفْرَحْ (٣) رَوْعُكَ ،  
وَلْيَنْعَمْ بِكَ ، وَقُلْ مَا شِئْتَ ، وَأَنْصِرْ مَا أَرَدْتَ ، فَاسْتِ  
تَحِدْ عِنْدَنَا إِلَّا الْإِنصَافَ وَالْإِسْعَافَ ، وَالْإِنْخَافَ وَالْإِطْرَافَ .  
وَالْمُؤَاهَبَةَ وَالْمُقَارَبَةَ ، وَالْمُؤَاسَةَ وَالْعُقَاسَةَ (٤) ، وَقَدْ كَانَ  
بِمَحَظِّ مَا كَانَ يَهْدِي بِهِ فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ ، وَبِحُجْرِي فِي هَذَا  
الْمِيمَدَانِ فَيُطِيلُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى مَا عِنْدَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ  
بِيَدِهِ الرُّحَارِفِ وَالْجَبَلِ ، وَصَارَ الرَّحْلُ مَعَهُ فِي حُدُودِهِ عَلَى  
مَذْهَبِ الثَّقَةِ ، خَاجَةً (٥) وَمَنَاقِبَهُ وَمَسَاقِبَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى  
الشُّكْنَةِ الْعَاصِلَةِ ، وَالْأَمْرِ الْقَاطِعِ تَعَمَّرَ لَهُ ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ ،  
ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ : خُذْ يَدَ هَذَا السَّكْبِ إِلَى الْحَبْسِ ، وَصَعَةِ

(١) لا ترخ : لا تفرح ولا تشف ، يؤكد ذلك قوله في جوف مربعة وهي الدار  
أى كأن كنت موجوداً (٢) العاشية لخدم يسونك ، والسؤان أوتونك ، والزوار  
والاصدقاء يتأثرونك (٣) أى يفرح (٤) أن متادلا لحدث المتنس من كلام عبيدك  
(٥) أى لخبه والمجه

فِيهِ ، نَعَدُّ أَنْ تَصُبَّ عَلَى كَاهِلِهِ وَطَهْرِهِ وَجَبِينِهِ ، نَحْسَابَةً  
 سَوَاطِطٍ وَعَصَا ، فَإِنَّهُ مُعَانِدٌ صِدْقٌ ، يَحْتَاجُ أَنْ يُشَدَّ بِالْقَدِّ (١) .  
 سَافِطٌ هَابِطٌ ، كَلْبٌ وَفَاحٌ ، عَجَبٌ صَبْرِي ، وَعَرَّةٌ حِجْلِي ،  
 وَقَدْ أَخْلَفَ طَلِي ، وَعَدْتُ عَلَى قَسِي بِاللَّائِمَةِ وَبِالتَّوْبِيخِ ،  
 وَمَا خَاقَ اللَّهُ الْعَصَا بِطِلَالٍ . فَيُقَامُ ذَلِكَ الْبَائِسُ عَلَى هَذِهِ  
 الْحَالَةِ ، وَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِمَّانِ ، مَنْ لَمْ يَخْفُضْ ذَلِكَ الْمَجَاسَ ، لَمْ  
 يَرَ مِنْظَرًا رَفِيعًا ، وَرَحُلًا رَقِيعًا .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْقَنَازِ بْنُ الْعَمِيدِ إِذَا رَأَاهُ قَالَ : أَحْسَبُ  
 أَنَّ عَيْنِيهِ رُكِبَتَا مِنْ رِثْبَقٍ ، وَعُنُقُهُ عَمِلَ بِأَوَّلِبِ (٢) ، وَصَدَقَ ،  
 فَإِنَّهُ كَانَ طَارِيفَ التَّنْيِ وَالْتَلَوِي ، شَدِيدَ انْفُسْكَكِ وَالْتَعَنِّي ،  
 كَثِيرَ التَّمَوُجِ وَالتَّمَوُجِ ، فِي شَكْلِ الْمَرْأَةِ الْمُؤَمِّسَةِ ،  
 وَالْفَاجِرَةِ الْمَاجِنَةِ .

(١) القد بكر الداف . السير يقد من حله غير مرسوم ، يجمع به بدل ، ويعيد

به الاسم

(٢) قال : الماء الكثير الذي يحمل به الفتح « أي سدوره » أو سعة الرأس »

ما يسه ، فيصير سدوره أي به عه من كثرت ، يستدير الماء عنه ويصير كأنه  
 ملل آتية أي به . ولجمع أولب ويحمل إلى أنه يريد أن رقت في حركة أشبه القوس  
 للشبه بمريرك الساعة ، وفي هامش الموضع قال أبو منصور : لا أدري أهو مرب أم  
 فارسي وأهل العراق يستعملونه « عهد الخاق »

قَالَ وَحَدَّثَنِي الْحُرَّانَادِيُّ <sup>(١)</sup> الْكَاتِبُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ  
كَاتِبَ دَارِهِ ، قَالَ . يَبْلُغُ مِنْ سُخْنَةِ عَيْنٍ صَاحِبِينَ ، أَنَّهُ  
لَا يَسْكُتُ عَمَّا لَا يَعْرِفُ ، وَلَا يُسَالِمُ نَفْسَهُ فِيهَا لَا يَفِي بِهِ ،  
وَلَا يَكْمُلُ لَهُ ، وَيَطْلُبُ أَنَّهُ إِنْ سَكَتَ قُطِنَ لِنَقْصِهِ ،  
وَإِنْ احْتَالَ وَمَوَّهَ ، جَارَ ذَلِكَ وَحَقِي وَاسْتَرَّ ، وَلَا يَعْلَمُ  
أَنْ ذَلِكَ الْإِحْتِيَالُ ، طَرِيقٌ إِلَى الْإِغْرَاءِ بِمَعْرِفَةِ الْحَالِ ،  
وَصَدَقَ الْقَائِلُ : كَادَ الْعَرِيبُ يَقُولُ خُذُونِي . قُلْتُ :  
وَمَا الَّذِي حَدَاكَ عَلَى هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ ؟ قَالَ . قَالَ لِي فِي بَعْضِ  
هَذِهِ الْأَيَّامِ ، أَرْفَعُ حِسَابَكَ ، فَقَدْ أَحْرَقْتَهُ وَقَصَّرْتَ فِيهِ ،  
وَأَنْهَزْتَ سُكُونِي وَشُغْلِي بِأَمْرِ الْمَلِكِ ، وَسِيَاسَةِ الْأَوَّلِيَاءِ  
وَالْجُنْدِ ، وَالرُّعَايَا وَالْمَدُنِ ، وَمَا عَلَى مِنْ أَعْيَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَحِفْظِ

(١) كانت في الأصل : « الجرماداني » وهو خطأ ، لأنني بحثت في معجم  
البلدان من البلد التي سميت بإليها فلم أجد عليها ، والصواب « الجرنادي »  
سمي إلى جرناد سم الميم قرية من قرى مرو ، وأهلها يقولون كرماد ،  
سما أبو بكر محمد بن عبد الله الجرنادي وله المذكور سما في الحديث مع  
الصاحب بن عباد . ا . ه . طبعها معجم البلدان ج ٣ ص ٧٠

الْبَيْضَةُ<sup>(١)</sup> ، وَمُتَدَفَّةِ الْأَطْرَافِ النَّائِيَةِ وَالْدَّائِيَةِ ، بِاللِّسَانِ  
وَالْعِلْمِ ، وَالرَّأْيِ وَالتَّذْيِيرِ ، وَالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ ، وَالتَّبَعِ  
وَالْتَفَصِّي<sup>(٢)</sup> ، وَمَا عَلَى قَلْبِي مِنَ الْمَكْرِ فِي الْأَمْوَالِ الظَّاهِرَةِ  
وَالْغَامِضَةِ ، وَهَذَا بَابُ لَعْمَرِي مُطْمَعٌ ، وَلِإِنْسَاكِ عَنْهُ  
مُغْرٍ بِالْفَسَادِ مُوَلِّعٌ ، فَبَادِرٌ - عَافَاكَ اللَّهُ - إِلَى عَمَلِ  
حِسَابٍ بِتَفْصِيلٍ بَابِ بَابٍ ، يَبِينُ فِيهِ أَمْرٌ دَارِيٌّ ، وَمَا دَخَلَ  
عَلَيْهِ أَمْرٌ دَخَلِي<sup>(٣)</sup> وَحَرَجِي . قُلْتُ لَهُ : هَذَا كُلُّهُ لِسَبَبٍ  
قَوْلِهِ : هَاتِ حِسَابَكَ بِمَا تُرَآئِيهِ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَلَقَدْ  
كَانَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَلَقَدْ اخْتَصَرْتُهُ .

قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا : فَتَعَرَّذْتُ أَيَّامًا ، وَحَرَّذْتُ الْحِسَابَ  
عَلَى فَائِدَتِهِ وَأَصْلِهِ ، وَالرُّسْمِ الَّذِي هُوَ مَعْرُوفٌ بَيْنَ أَهْلِهِ ،  
وَسَمَانَتُهُ يَتَّبِعُهُ ، فَأَحَدَهُ مِنْ يَدِي ، وَأَمَرَ عَيْنِيهِ فِيهِ ، مِنْ

(١) البيضة : حذرة كل شيء جان فلان يحيط ببيضة الاسلام ، أى بحوزته  
للمعنى للمولى وهو أنها مجتمعة ، وساحة القوم أيضاً ، يقال حتى فلان بيضة  
القوم : أى ساحتهم . وقيل غير ذلك (٢) كانت في هذا الأصل : « النهر » وأصلحت  
للمعنى (٣) يريد المصادر والوارد ، وما له وما عليه . « ممدود »

عَيْرَ تَبَيَّنَ أَوْ تَحْصِي ، أَوْ مَسْأَلَةٍ . خَدَفَ بِهِ إِلَيَّ وَقَالَ :  
 أَهْدَا حِسَابًا ؟ أَهْدَا كِتَابًا ؟ أَهْدَا تَحْرِيرًا ؟ أَهْدَا تَقَرُّرًا ؟  
 أَهْدَا تَفْصِيلًا ؟ أَهْدَا تَخْصِيلًا ؟ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي رَيْتُكَ فِي  
 دَارِي ، وَشَغَاتُ تَحَرُّمِكَ لَيْلِي وَنَهَارِي ، وَلَئِكَ حُرْمَةُ  
 اسْبَابًا ، وَيَلْزَمُنِي رِعَايَةُ الْأَبَا ، لَا طَعْمَ لَكَ هَذَا الطُّومَارَ (١) ،  
 وَأَحْرَقْتُكَ بِالنَّقْطِ (٢) وَالْفَارِ ، وَأَدْبَيْتُ بِكَ كُلَّ كَاتِبٍ ،  
 وَحَاسِبٍ ، وَجَمَعْتُكَ مُنْتَهَى لِكُلِّ شَاهِدٍ وَغَائِبٍ ، أَمْنِي  
 بِمَوْءُ عَلَيْهِ ، وَطَعْمُ فِيمَا لَدَيْهِ ، وَأَنَا حَقَّقْتُ الْحِسَابَةَ وَالْكِتَابَةَ ،  
 وَاللَّهِ مَا أَنَامُ لَيْلَةً ، إِلَّا وَأُحْصِلُ فِي نَفْسِي ارْتِفَاعَ الْعِرَاقِ ،  
 وَدَخَلَ الْآفَاقِ ، أَمْرُكَ يَرَى أَنِّي أَجْرَدْتُ رَسْمَكَ (٣) ،  
 وَأَحْصَيْتُ فَيْحَكَ . وَأَبْدَيْتُ حَسَنَكَ عَيْرَ هَذَا الْبَرَى رَفَعْتَ ،  
 وَأَعْرِفَ قَبْلُ وَتَعَدُّ مَا صَعْتَ . وَاعْتَمُ ثَبَاتُكَ مِنَ الْآخِرَةِ قَدْ  
 رَجَعْتَ ، فَرَدُّ فِي صَلَاتِكَ وَصَدَقَتِكَ . وَلَا نَعُولُ عَلَى فَيْحَتِكَ

(١) طومار الصحيفه . وجمع طواوير . ومن أمثاله . لا طعم لك هذه الخمر

ثم حرقت (٢) التمدد تكسر اللون وقد تفتح . ومن معانيه ، سريع الاستدراك ،  
 توفد به النار ، ويتداوى به . والفار : الوقت .

(٣) الرس : بحركة : لجل ، وما كان من زمان على ألف ، واجمع أرساب  
 وأرس ، وهذا كقولهم حلفك على غارث ، يريد تركك لمسك

وَمَلَأَنِي حَقِّكَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا هَانِي كَلَامُهُ ، وَلَا  
 أَحَاكٌ <sup>(١)</sup> فِي مَدِينَةٍ ، لِأَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ جَهْلَهُ فِي الْحِسَابِ ،  
 وَنَقَصُهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَذَهَبْتُ وَفَسَدْتُ ، وَأُحْرْتُ  
 وَقَدَّمْتُ ، وَكَابَرْتُ وَتَعَمَّدْتُ ، ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَيْهِ ، فَمَطَرَ فِيهِ ،  
 وَضَحَكَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ - بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ - ،  
 هَكَذَا تَرَدَّدْتُ ، وَهَذَا بِعَيْنِي مَا طَلَبْتُ ، لَوْ تَعَاوَلْتُ عَنْكَ  
 فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، لَمَا نَبَقْتُ فِي الثَّانِي ، فَهَذَا كَمَا نَرَى ،  
 فَانْجَبْ مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . وَمِنْ رَفَاعَتِهِ أَيْضًا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ :  
 وَقَدْ حَرَى حَدِيثُ الْأَمْهَرِيِّ الْمُتَكَلِّمِ ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ ،  
 فَقَالَ : - لَعَنَ اللَّهُ - ذَاكَ الْمَاعُونِ الْمَائُونِ الْمَافُونِ ، جَاءَنِي  
 بِوَجْهِ مُكَلَّجٍ ، وَأَنْفٍ مُفَاطِعٍ <sup>(٢)</sup> ، وَرَأْسٍ مُسَطَّحٍ ، وَسُرْمٍ  
 مُفْتَحٍ ، وَلِسَانٍ مُكَبَّحٍ <sup>(٣)</sup> ، فَكَلَّمَنِي فِي مَسْأَلَةِ الْأَصْلَحِ ،

(١) أي حركتي (٢) أي عريض مفرطح

(٣) يريد أنه لا يصد على الأمان ، كالدابة إذا كعبها بالجام ، يقال : كعب الدابة  
 وأكعبها ، أي من غير بشد الجام « عبد الحافظ »

فَقَالَتْ لَهُ . أُعْزِبُ ، - عَيْتَ لَعْنَةُ اللَّهِ - ، لَقِيتَ الْأَبْرَحَ <sup>(١)</sup> ،  
الَّذِي يَلْزُمُ وَلَا يَنْزَحُ .

وَشَمَّ يَوْمًا رَجُلًا فَقَالَ - لَعْنُ اللَّهِ - هَذَا الْأَمْوَجُ  
الْأَمْوَجُ الْأَفْلَحُ الْأَخْخُ <sup>(٢)</sup> الَّذِي إِذَا قَامَ تَحَلَّحَ <sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا  
مَشَى تَدَحَّرَجَ ، وَإِنْ عَدَا تَقَجَجَجَ <sup>(٤)</sup> . قَالَ أَبُو حَيَّانَ . بِاللَّهِ  
يَا أَصْحَابَنَا حَدِّثُونِي ، أَهَذَا عَقْلُ رَئِيسٍ ، أَمْ تَلَاغَةُ كَاتِبٍ  
أَمْ كَلَامُ مَتَاسِكٍ ، لَمْ يُجَنِّثُوا بِهِ ، وَتَهَيَّأَ لَكُنْ عَلَيْهِ ،  
وَتَفِيظُونَ أَهْلَ الْفَصْلِ بِهِ <sup>(٥)</sup> هَلْ هُنَاكَ إِلَّا الْحَدُّ الَّذِي  
يَرْفَعُ مَنْ هُوَ أَنْزَلَ مِنْهُ ، وَيُوقِعُ مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ .  
وَقَدْ حَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبَا السَّدِّ الشَّاعِرَ ، فَأَنْشَدَنِي  
لِشَاعِرٍ .

سُبْحَانَ مَنْ أُنْزِلَ إِلَيْهَا مَنَارُهَا  
وَمَيَّرَ النَّاسَ مَشُورًا <sup>(٦)</sup> وَمَوْمُوقًا

(١) دعا عليه بالشر وباللعنة

(٢) الأفلح ذو النجى ، وهو تداوى صدور القدمين وتباعد المقربين

(٣) أى اضطرب

(٤) أى انزعج ما بين رجليه عند المشى ، وهو أتبع من النجى

(٥) المشتوه : البهين ، والمومرق المنظور

فَعَاظِي<sup>(١)</sup> فَطِنٌ أَغْيَتْ مَذَاهِبُهُ

وَحَاحِلٌ حَرَقَ نَاقَاهُ مَرْزُوقًا

كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ مُتَرَفٌ

وَلَمْ يَكُنْ يَارِزَاقِ الْقَوْتِ مُحَقَّقًا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً

وَصَيَّرَ الْعَاظِلَ الْمُحَرِّيرَ رَنْدِيغًا

قَالَ . وَكَانَ كَافُهُ بِالسَّجْعِ فِي الْكَلَامِ وَالْفَوَلِ ، عِنْدَ

الْجِدَّةِ وَالْهَزْلِ ، يَزِيدُ عَلَى كَلْبِ كُلِّ مَنْ دَأَسَاهُ فِي هَدْمِ

الْبِلَادِ . قُلْتُ لِابْنِ التَّسْيِي : أَيْنَ يَبْلُغُ ابْنُ عَبَّادٍ فِي عِشْقِهِ

لِالسَّجْعِ ؟ قَالَ : يَبْلُغُ بِهِ ذَلِكَ ، لَوْ أَنَّهُ رَأَى سَجْعَةً يَنْحَلُّ

بِعَوْفِهَا عُروَةَ الْمَلِكِ ، وَيَضْطَرِبُّ بِهَا حَبْلُ الدَّوْلَةِ ، وَيَحْتَاجُ

مِنْ أَجْلِهَا<sup>(٢)</sup> إِلَى غُرْمٍ ثَقِيلٍ ، وَكَافَةٍ صَعْبَةٍ ، وَتَجَشُّمِ

أُمُورٍ ، وَدُكُوبِ أَهْوَالٍ ، لَمَا كَانَ يَحِفُّ عَلَيْهِ أَنْ يُفْرَحَ

(١) هذا البيت والاحير رواه برواية أخرى هكذا

كم طائل طائل أغيت مذاهبه وجاهل جاهل نفاه مرزوقا

هذا الذي ترك الادهم حائرة وصير العالم لسحرير رنديغا

(٢) سقط من الاصل كلمة من « أحلم » فذكرت كما ترى مصور

عَمَّا وَتَحْتَهَا ، مَنْ يَأْتِي بِهَا وَيَسْتَعْمِلُهَا ، وَلَا يَقْبَأُ بِجَمِيعِ  
مَا وَصَفْتُ مِنْ عَاقِبَتِهَا <sup>(١)</sup> .

قَالَ : وَقُلْتُ لِلْحَبِيبِ ، أَمَا كَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ يَسْمَعُ كَلَامَهُ ؟  
قَالَ : بَلَى ، وَكَانَ يَقُولُ : سَجَعُهُ يَدُلُّ عَلَى الْخَلَاةِ وَالْمُجَانَةِ .  
وَحَطُّهُ يَدُلُّ عَلَى الشَّلَلِ وَالرَّمَاةِ <sup>(٢)</sup> وَصِيحَتُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ  
حُلِبَ <sup>(٣)</sup> بِالْقِيَارِ فِي الْحَاةِ ، وَهُوَ أَحَقُّ الطَّائِفِ إِلَّا أَنَّهُ طَيِّبٌ .  
فُتْتُ لِلْحَبِيبِ . فَهَلْ عَرَفْتَ طَالِمَةَ ؟ فَقَدْ . حَدَّثَنِي بَعْضُ  
أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ الْهَرَوِيُّ . أَنَّ طَالِمَةَ الْجَوَزَاءِ وَالشُّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ  
« كَط » وَكَانَ رُحْلُ فِي الْحَادِي عَشَرَ فِي الْحَمَلِ « كَز »  
وَالْقَمَرُ فِيهِ « يَط » وَالشَّمْسُ فِي السَّنْبَلَةِ « بَح » وَالزُّهْرَةُ فِيهَا  
« بِي » وَالشُّعْرَى فِي الْمِيزَانِ « كَد » وَالْمَرِّحُ فِي الْعَقَرَبِ  
« ن » وَسَمُّ السَّعَادَةِ فِي الْقَوْمِ « يَد » وَسَمُّ الْفَيْبِ فِي  
الْجَذَى « يَز » وَالرَّأْسُ فِي الثَّالِثِ مِنَ الْأَسَدِ « يَا » قَالَ :  
وَحَنِي عَلَى عَطَارِدُ . وَذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ

(١) لعل هذا الحديث ينسب إلى مالك بن أنس أنه أرسل إلى قاضي قم « المدينة »  
أيها القاضي قم ثم وقف فأثبدها بقوله قد مر لك قم ، ولم يكن يريد مرله ، ولكن  
الجمع أخرج موقفه فقال ما قرأت مرل قاص من أحد سمعته عبد الحافظ  
(٢) الزمانة : للكبد وعلو السن (٣) أي خضع

وَتَلَاثِيَّةٌ ، مِنْ الْحَجَرَةِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ،  
 «رُوزِ سِرُوش»<sup>(١)</sup> مِنْ مَآهِ شَهْرِ رَ . قُلْتُ . وَأَيْنَ وُلِدَ ؟ قَالَ : كَانَ  
 عِنْدَنَا أَنَّهُ وُلِدَ بِطَالِقَانَ ، وَقَالَ لَنَا يَوْمًا بِاصْطَحَرَ : وَقَالَ  
 عَمْرُ الْخَلِيلِ : كَانَ عُطَارِدُ فِي السُّبُلَةِ . ط ي .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . كُنْتُ بِالرُّيِّ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ  
 وَتَلَاثِيَّةً ، وَابْنُ عَبَّادٍ بِهَا مَعَ مُؤَيِّدِ الدَّوْلَةِ ، قَدْ وَرَدَ فِي  
 مَهْمَاتٍ وَخَوَارِجٍ ، وَعَقِبَهُ لَابْنُ عَبَّادٍ بِمَجْلِسٍ جَدَلٍ ، وَكُنَّا نَبِيتُ  
 عِنْدَهُ فِي دَارِهِ ، فِي بَابِ سِيرٍ<sup>(٢)</sup> . وَمَعَنَا الضَّرِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الْقَاصِي ، وَأَبُو الْبُخَّوَرَاءِ الْبَرْقِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ  
 الرَّعْفَرَانِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُرَبَاءِ ، فَرَأَى لَيْلَةً فِي مَجْلِسِهِ وَجْهًا  
 غَرِيبًا صَاحِبَ مُرْقَعَةٍ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَهُ وَيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ ،  
 وَكَانَ الشَّابُّ مِنْ أَهْلِ سَمَرْقَنْدَ ، يَعْرِفُ بِأَبِي وَاقِدٍ  
 الْكُرَايِسِيَّ ، فَقَالَ لَهُ . يَا أَحْ أَنْبِطُ وَأَسْتَأْنِسُ ، وَنَسْكَلُمُ  
 فَلَكَ مِنَّا جَانِبٌ وَطَيُّ<sup>(٣)</sup> وَشَرْبٌ مَرِي<sup>(٤)</sup> ، وَلَكِنْ تَرَى إِلَّا الْبَرَّ ،

(١) هو اليوم السابع عشر (٢) يعني يكون الداء الثاني وكسر الشين ، وياه  
 ساكنة وراءه : قرية على مفدار فرسخ من مرو ، بها إبراهيم بن أحمد بن علي النابخري ،  
 مات سنة ٣٠٦ معجم البلدان ج ٢ ص ١٦ منصور

بِمَ تَعْرِفُ<sup>(١)</sup> ؟ فَقَالَ : بِرِقَائِي ، قَالَ : تَدُقُّ مَاذَا ؟ وَلَ . أَدُقُّ  
الْخَضَمَ إِذَا زَاغَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، فَمَا سَمِعَ هَذَا تَسَكَّرَ  
وَعَجِبَ ، لِأَنَّهُ خِشَى بَيِّنَتَهُ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : دَعِ هَذَا وَتَكَلِّمْ ،  
قَالَ : أَنْتَ كَلِّمْ سَائِلًا ؟ مَا بِي وَاللَّهِ حَاجَةٌ إِلَى مَسْأَلَةٍ ، أَمْ  
أَنْتَ كَلِّمْ مَسْئُولًا ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَكُلُّ عَنِ الْجَوَابِ ، أَمْ  
أَنْتَ كَلِّمْ مُقَرَّرًا ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أُبَدِّدَ الْهَرَّ فِي غَيْرِ  
مَوْضِعِهِ ، وَإِنِّي لَكَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

لَقَدْ جَعَلْتَنِي<sup>(٣)</sup> الْمَاجِمَاتُ فَلَمْ يَحِدْ

هَلُوعًا وَلَا لَيْنَ انْحِسَةٍ فِي الْعَجَمِ

وَكَاشَفْتُ أَقْوَامًا فَأَبْدَيْتُ<sup>(٤)</sup> وَصُوهُمْ

وَمَا لِلْأَعْدَى فِي فَنَائِي مِنْ وَثَمٍ

قَالَ لَهُ يَا هَذَا : مَا مَذْهَبُكَ ؟ قَالَ : مَهْيِ الْأُمُورِ

(١) كانت في الأصل : « تعرف » وأصلحت إلى ما ذكر

(٢) كانت في الأصل « يخشى بديته » والبديته تسكر وعبد ، لأن ابننا جهم

مكلمه بديته ، خارجة عن الأدب ، وهو من هو في العظة والمكانة « عبد الخالق »

(٣) أي اختنى وامتنحى ، ولهوع الجروع

(٤) أي أظهرت بهم

عَلَى الضَّيْمِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا أَنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى الْهَوْنِ ، وَلَا أُعْطِيَ صَمْنِي لِمَنْ  
لَمْ يَكُنْ وَلِيَّ رِغْمِي ، وَلَمْ تَصِلْ عِصْمَتُهُ بِبَعْضِي . قَالَ :  
هَذَا مَذْهَبُ حَسٍّ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي الضَّيْمَ طَائِعًا ؟ وَرَزَكَبُ  
الْهَوْنِ سَامِعًا ؟ وَلَكِنْ مَا نَحْنُكَ <sup>(٣)</sup> الَّتِي تَنْصُرُهَا ؟ قَالَ :  
يَحْتَلِي مَطْوِيَّةٌ فِي صَدْرِي ، لَا أَقْرَبُ بِهَا إِلَى مَخْلُوقٍ ، وَلَا  
أُنَادِي عَمِّيَّهَا فِي سُوْقٍ ، وَلَا أُعْرِضُهَا عَلَى شَاكٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا  
أُجَادِلُ فِيهَا الْمُؤْمِنَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي اقْرَأَنِ ؟ قَالَ :  
مَا أَقُولُ فِي كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي يَقْعِزُ عَنْهُ الْخَلْقُ ، إِذَا  
أَرَادُوا الْإِصْلَاحَ عَلَى عَيْبِهِ ، وَبَجَنُوا عَنْ حَافِي سِرِّهِ ، وَتَجَانَّبَ  
حِكْمَتِهِ ، فَكَيْفَ إِذَا حَاوَلُوا مُقَابَلَتَهُ بِعِجْلِهِ ۖ ۝ وَلَيْسَ لَهُ  
مِثْلٌ مِثْلُونٌ ، فَضَالًا عَنْ مِثْلٍ مُتَبَقٍّ ، فَقَدْ لَهُ ابْنُ  
عِبَادٍ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ أَمَّا عَيْدُ مَخْلُوقٍ ؟ فَقَالَ :  
إِنْ كَانَ مَخْلُوقًا كَمَا يَزْعُمُ خَصْمُكَ ، فَمَا يَفْضُرُكَ ، فَقَالَ يَا هَذَا :

(١) أى ألا أسكت على الظلم والجور

(٢) أى لا أسكن إلى الدل والهوان

(٣) أى ما طريقتك ومعك

(٤) أى مرتاب

أَسْهَدَا تَنَاظَرُ فِي دِينِ اللَّهِ؟ وَتَقُومُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ؟ قَالَ : إِنْ  
كَانَ كَلَامُ اللَّهِ نَفَعَنِي إِيْمَانِي بِهِ ، وَعَمَلِي عَمَلِكُمُ ، وَتَسْلِيْمِي  
لِتَشَابِهِهِ ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ غَيْرِهِ وَحَاشَ لِلَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،  
مَاصِرِّي . فَأَمَسَكَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّادٍ وَهُوَ مَغِيْطٌ ، ثُمَّ قَالَ :  
أَنْتَ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدُ . فَمَسَكَ الرَّجُلُ سَاعَةً ثُمَّ  
نَهَضَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّادٍ : إِلَى أَيِّ يَمَازٍ ؟ قَدْ تَكَسَّرَ <sup>(١)</sup>  
الَّيْلُ ، بَتِ هُمْنًا ، فَقَالَ : « أَنَا بَعْدُ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ خُرَاسَانَ »  
كَيْفَ آيَتُ بِالرُّبِّي ، وَحَرَجَ فَأَرْتَابَ بِهِ ابْنُ عَبَّادٍ ، فَقَفَا <sup>(٢)</sup>  
بِصَاحِبِهِ لَهُ ، وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يَتَّبِعَ خُطَاهُ ، وَيَبْسُغَ مَدَاهُ ،  
مِنْ حَيْثُ لَا يَفْطِنُ لَهُ وَلَا يَرَاهُ ، فَمَا زَاغَ <sup>(٣)</sup> الرَّجُلُ عَنْ  
بَابِ دُكْنِ الدَّوْلَةِ ، حَتَّى وَصَلَ وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْقَائِمِ  
إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّادٍ ذَلِكَ ، فَطَارَ نَوْمُهُ وَقَالَ : أَيُّ شَيْطَانٍ  
هَبَطَ عَيْنَنَا ، وَأَحْصَى مَا كُنَّا فِيهِ بِلِسَانِ سَلِيْطٍ <sup>(٤)</sup> ، وَطَلَبَ

(١) أى مضى منه جزء ليس بالقليل

(٢) أى أتمه بصاحب له ليس أثره ، وبسر غوره

(٣) أى لما تحول ولا فارق

(٤) سليط : أى ذى سلاطة وقوة

مريد<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ هَذَا الْكَرَّاسِيُّ عَيْنًا<sup>(٢)</sup> لِرُسْنِ الدَّوْلَةِ  
بِحُرَّاسَانَ ، فَلِذَلِكَ كَانَ قَرِيبًا ، وَكَانَ أَحَدَ رِحَالَانِهِ .  
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى وُجُوعِ ابْنِ عَبَّادٍ بِالسَّجْعِ ، وَتَجَاوُزِهِ  
الْحَدَّ فِيهِ بِإِلْفَرَاطٍ ، قَوْلُهُ يَوْمًا : « حَدَّثَنِي أَنَّ نَاشَ . وَكَانَ  
مِنْ سَادَةِ النَّاشِ » جَعَلَ السَّيْنُ شَيْئًا ، وَمَرَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
وَقَالَ : هَذِهِ لُفَّةٌ ، وَكَذَبَ وَكَانَ كَدُوبًا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ لِشَبَّخٍ مِنْ حُرَّاسَانَ فِي شَيْءٍ جَرَى :  
وَأَنْتَ لَوْلَا شَيْءٌ لَقَطَعْتُكَ نَقْطِيْعًا ، وَبَسَمْتُكَ تَبْضِيْعًا ، وَوَزَعْتُكَ  
تَوَزِيْعًا ، وَمَزَعْتُكَ تَمْزِيْعًا ، وَجَزَعْتُكَ تَجْزِيْعًا ، وَأَذْخَلْتُكَ فِي  
خَزَائِنِكَ ، ثُمَّ وَقَفَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ جَمِيْعًا<sup>(٣)</sup> ، قَالَ : وَمُلِحَ هَذِهِ  
الْحِكَايَةَ يَنْبَغِي<sup>(٤)</sup> فِي الْكِتَابَةِ ، وَطَرَبَهَا<sup>(٥)</sup> يَتَمَسَّ فِي الرِّوَايَةِ دُونَ  
مُشَاهَدَةِ أَحْوَالِ ، وَتَمَاجِجِ اللَّفْظِ ، وَمَلَاخَةِ الشَّكْلِ فِي التَّحْرُكِ ،  
وَالنَّثْنِ ، وَالرُّشْمِ وَالنَّهَادِي ، وَمَدَّ الْبَرِّ ، وَلَى الْعُمَى ، وَهَزَّ

(١) أي عات حيار (٢) أي جاسوساً

(٣) يريد أنه أتم السجع بقوله حماد بعد اد وقف ، ولو أنها صلة كلام تامه ، ولكن  
أكرم بالسجع ، لما وصف حيرت على لسانه قلها « عبد الحلقى »(٤) يرى تراوى أن اللمصاح عن الحكاية بالكتابة أبهر ، لأن المشاهد أعلم بها  
وأحب من غيره « عبد الحلقى » (٥) كانت في الأصل « وبها » فأصلحت

الرَّأْسِ وَالْأَكْتَافِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْأَعْضَاءَ وَالْمَفَاصِلَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّادٍ يَوْمًا قَالَ . مَا أَفْظَمَنِي <sup>(١)</sup> إِلَّا شَابٌ وَرَدَّ عَيْنًا إِلَى أَصْبَهَانَ بَغْدَادِي ، فَقَصَدَنِي فَأَذِنْتُ لَهُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ مِرْقَعَةٌ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ طَاقٌ <sup>(٢)</sup> ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَاجِبِي ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَصْعَدُ إِلَيَّ : أَتَحَامُ نَعْلَكَ ، فَقَالَ : وَلَمْ يَكُنْ لِي أَتَحَاجُ إِلَيْهَا بَعْدَ سَاعَةٍ ، فَفَلَبَنِي الضَّحِكُ ، وَقُتُّ . أَرَأَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَنِي ؟

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَاتِبُ : هَجَرَنِي فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ هَجْرًا أَصْرًا بِي ، وَكَشَفَ مَسْتُورَ حَالِي وَذَهَبَ عَلَيَّ أَمْرِي ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى وَحْدِهِ حِيلَةً فِي مَصْلَحَتِي ، وَوَرَدَ الْمَهْرَجَانُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي عِمَارٍ <sup>(٣)</sup> النَّاسِ ، فَلَمَّا أُنْشِدَ نَوْتَيْنِ <sup>(٤)</sup> تَقَدَّمْتُ فَلَمْ يَهْشَ لِي ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ ، وَكُنْتُ صُمَعْتُ أَيْتَانِي يَتَنَا لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى رَوِيٍّ

(١) يقال : أفظمه الأمر : اشتدت شناعته ، وحاوره فبهره ، وأفظمه الأمر : وجده

«عظيما» (٢) يقال : طاق : عطف سعه على بصر ، ورعا قيل طاق مل : من إضافة

الصفة إلى الموصوف «عبد الخالق» (٣) أي في جملة الناس وزجرتهم

(٤) كانت في الأصل «أنتدت نوتان» فأصلحت إلى ما ذكره ولان الفعل سبيح

قَصِيدَتِي ، فَمَا مَرَّ بِهِ الْبَيْتُ ، هَبَّ مِنْ كَسَلِهِ ، وَنَظَرَ  
إِلَيَّ كَالْمُنْكَرِ عَلَى ، فَطَاطَتْ رَأْسِي ، وَقُلْتُ بِصَوْتِ  
حَمِيصٍ ، لَا تَلَمْ وَلَا تَزِدْ فِي الْقُرْحَةِ <sup>(١)</sup> ، فَمَا عَلَى تَحْمَلٍ ،  
وَإِنَّمَا سَرَقْتُ هَذَا مِنْ قَافِيَتِكَ ، لِأَزِينَ بِهِ قَافِيَتِي ، وَأَنْتَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ تَجُودُ بِكُلِّ عَلَيٍّ <sup>(٢)</sup> عَيْنٍ ، وَهَبْ كُلَّ دُرٍّ مَكْنُونٍ ،  
أَتُرَاكَ تُشَاخِي <sup>(٣)</sup> عَلَى هَذَا الْقَدْرِ ، وَتَفَضُّحِي فِي هَذَا الشَّهَدِ ،  
فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَصَوْتَهُ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ أَعِدْ هَذَا الْبَيْتَ ،  
فَأَعَدَّتْهُ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا هَذَا ، أَرْجِعْ إِلَيَّ أَوَّلَ  
قَصِيدَتِكَ ، فَقَدْ سَهَوْنَا عَنْكَ ، وَطَارَ الْفِكْرُ بِنَا إِلَى شَأْنٍ  
آخَرَ ، وَالْأَمْرُ مَشْغَلَةٌ ، وَصَارَ ذَلِكَ طُلُمًا بِغَيْرِ قَصْدٍ مِنَّا  
وَلَا تَعْمَدِ .

قَالَ : فَأَعَدَّتْهَا وَأَمَرَتْهَا ، وَفَقَرْتُ <sup>(١)</sup> فَعِي بِقَوَائِمِهَا ،  
فَمَا لَقِيتُ آخِرَهَا قَالَ : أَحْسَنْتَ ، أَلَزَمَ هَذَا الْفَنَّ ، فَإِنَّهُ

(١) أَيْ فِي الْقَوْمِ وَالتَّوْبِيخِ

(٢) أَلْقَى الْفِتْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

(٣) أَيْ تَحَمَّلَ عَلَى

(٤) أَيْ نَحَتْ

حَسَنُ الدِّيَابَجَةِ ، وَكَانَتْ الْبُحْرَى اسْتَحْلَفَكَ ، وَأَكْثَرُ  
بِحَضْرَتِنَا ، وَأَزْتَمِعَ بِحِدْمَتِنَا ، وَأَبْدُلَ نَفْسَكَ فِي طَاعَتِنَا ،  
نَكُنْ مِنْ وَرَاءَ مَصَاحِبِكَ ، بِأَدَاةِ حَقِّكَ . وَالْجَدِّ  
بِضْبَعِكَ <sup>(١)</sup> . وَالرِّيَادَةِ فِي قَدْرِكَ عَلَى أَقْرَابِكَ .

قَالَ : فَلَمْ أَرْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ ، حَتَّى عَرَاهُ نَوْكَ <sup>(٢)</sup>  
آخِرُ ، فَوَصَّيْنِي فِي الْحَبْسِ سَنَةً ، وَجَمَعَ كُتُبِي وَأَحْرَقَهَا بِكَدْرِ ،  
وَفِيهَا كُتُبُ الْقُرَّاءِ ، وَالْكِسَائِيِّ ، وَمَصَاحِفُ الْقُرَّانِ .  
وَأَصُولُ كَثِيرَةٍ فِي الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ ، فَلَمْ يُبَيِّرْهَا مِنْ كُتُبِ  
الْأَوَائِلِ ، وَأَمَرَ بِطَرَحِهَا مِنْ غَيْرِ تَنْشِئَةٍ ، بَلْ لِفَرْطِ  
حَمَلِهِ ، وَشِدَّةِ نَزْفِهِ <sup>(٣)</sup> ، فَهَلَا طَرَحَ النَّارَ فِي حِرَانِهِ ، وَفِيهَا  
كُتُبُ ابْنِ الرَّائِدِيِّ <sup>(٤)</sup> ، وَكَلَامُ ابْنِ أَبِي الْعَرَجَاءِ فِي مُعَارَصَةِ

(١) الصبح . المصنف ، وذلك كناية عن صبره ، والآنحد بيده ، وشدة آلامه  
وتعبه ، وذلك استعاط من قوله تعالى : لِمَوِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . مستند  
صمدك بأبيك » مصور (٢) كتاب والأصل ملك (٣) أي حقه وطيبه  
(٤) ابن الراوندي من المعتزلة ، وله رأي في الاعتزال ، ومناظراته خصوصاً  
وعلم الكلام تدل على أنه من الزيدية والألحاد عكاز ، ولقد أراد به من اليهود ، ليقول  
في القرآن ، فلم يشورح ، وقال من كتب الله ما يستحق عليه العس . « عبد الحلال »

الْقُرْآنِ زَمَعِهِ ، وَصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ أَبِي سَعِيدِ الْخَصْبَرِيِّ ،  
وَكُتُبُ أَرْسَطَطَايَسَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ مِنْ شَاءَ  
حَقِّ قَضَائِهِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَانَ . كُنَّا  
بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْلَةً فَمِيسَ ، وَأَحَدَ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ الصُّفَاتِ ، فَتَقَى  
أَنْ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافِ مِنْ أَهْلِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، نَعَسَ  
أَيْضًا ، وَسَرِطَ صَرِطَةً مُسْكِرَةً ، فَتَنَبَّهَ وَقَالَ . يَا أَصْحَابِي ،  
نَعْنَا عَلَى وَالصُّفَاتِ ، وَانْتَبَهْنَا عَلَى وَالْمُرْسَلَاتِ ، وَهَذَا مِنْ  
تَوَادِرِهِ وَمُلَحِهِ (١) .

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا قَالَ : أَهْلَتُنِي لَيْلَةً أُخْرَى صَرِطَةً مِنْ  
بَعْضِ الْخَاصِرِينَ وَهُوَ فِي الْجَدَلِ ، فَقَالَ عَلَى حَدِيثِهِ كَانَتْ  
بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ ، خُدُّوا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ ، يَعْنِي فِتْنَةً ، لِأَنَّهُ قِيلَ  
فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ : كَانَتْ فِتْنَةً .

قَالَ : وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ لِأَبِي عَبَّادٍ ، لَوْ كُنَّا

(١) جمع حلف السوفة من الناس ، والعط الطبطب للنب ، والجأى الطبع والخلق

(٢) كانت في الأصل . « وملاحاته » وأصلحت

اَقْرَأَنَّ مَخْلُوقًا جَزَاءً أَنْ يَمُوتَ ، وَلَوْ مَاتَ الْقُرْآنُ فِي آخِرِ  
شَعْبَانَ ، بِمَاذَا كُنَّا نُصَلِّي التَّارَويْحَ فِي رَمَضَانَ ؟ قَالَ : لَوْ  
مَاتَ الْقُرْآنُ ، كَانَ رَمَضَانُ يَمُوتُ أَيْضًا ، وَيَقُولُ : لَا حَيَاةَ  
لِي بَعْدَكَ ، وَلَا نُصَلِّي التَّارَويْحَ وَنَسْتَرْجِعُ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . وَاسْتَمَعَ مَا هُوَ أَجَبُ مِنْ هَذَا ، نَاطِرًا  
بِرَأْيِ الْيَهُودِيِّ رَأْسَ ابْنِ الْوَلَدِ<sup>(١)</sup> فِي إِنْجَارِ الْقُرْآنِ ، فَرَأَجَمَهُ  
الْيَهُودِيُّ فِيهِ جَوِيلًا ، وَمَاتَهُ قَلِيلًا ، وَنَكَرَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ حَتَّى  
احْتَدَّ ، وَكَادَ يَنْقُذُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ سَجَرَ نَوْرَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَأَسْقَطَ  
أَمَّهُ ، اُحْتَالَ طَلِبًا لِمُحَادَعَتِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَرَفَقَ بِهِ فِي مُخَانَلَتِهِ ، فَقَالَ  
أَتَيْهَا الصَّاحِبُ : فَمِمَّ تَنْقُذُ وَتَسْتَشِيطُ ؟ وَتَتَهَبُّ وَتَحْتَبِطُ ؟  
كَيْفَ يَكُونُ الْقُرْآنُ عِنْدِي آيَةً ، وَدَلَالَةً وَمُجِزَةً ، مِنْ  
حِجَةِ نَظْمِهِ وَقَالِفِهِ ؟ فَإِنْ كَانَ النَّظْمُ وَالتَّنْأِيفُ بِدِيَمِينٍ ،

(١) هُوَ دِيْبَةُ عُنْدِهِمْ

(٢) أَيْ مَبِيقٌ عَلَيْهِ وَشَدِيدٌ مِنَ الْاِسْكَارِ ، يُرِيدُ أَدَّى لَهُ مِنَ الْاِسْكَارِ « صَدِيقُهُ فَاحْتَدَّ »  
وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ : « نَتَكَدُ بِالْاِدَالِ » « هَبْدُ الْخَالِقِ »

(٣) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : « سَجَرَ نَوْرَهُ » وَالْمَعْنَى لَمَّا فِي هَذَا الْبَيَاقِ « عَمْرُ »

(٤) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : « اِمْحَادَتِهِ » وَالْاِتِّسَابُ مَا عَمِلَتْ إِلَيْهِ . « عَمْرُ »

وَكَاثَ الْبُلْغَاءِ فِيمَا تَدْعِي عَنْهُ عَاجِزِينَ ، وَلَهُ مُذْعِنِينَ ،  
 فَمَا نَا<sup>(١)</sup> أَصْدُقُ عَنْ تَقْسِي ، وَأَقُولُ مَا عِنْدِي : إِنْ رَسَايَاكَ  
 وَكَلَامَكَ ، وَفَقْرَكَ وَمَا تُؤَلِّفُهُ ، وَتَبَادُهُ<sup>(٢)</sup> بِهِ نَظْمًا وَشَرًّا ،  
 هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ ، أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ ، وَعَلَى كُلِّ  
 حَالٍ ، فَلَيْسَ يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ دُونَهُ ، وَأَنَّ ذَلِكَ سَيَسْتَعْلِي عَلَيْهِ  
 بِوَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْكَلَامِ ، أَوْ بِمَرْتَبَةِ مِنْ مَرَاتِبِ انْبِلَاعِهِ ،  
 فَمَا سَمِعَ ابْنُ عَبْدِ هَدَا ، فَتَرَ<sup>(٣)</sup> وَحَمْدًا ، وَسَكَنَ عَنْ حَرَكَتِهِ ،  
 وَانْحَمَصَ<sup>(٤)</sup> وَرَمَهُ بِهِ ، وَقَالَ : وَلَا هَكَذَا يَا شَيْخُ . كَلَامُنَا  
 حَسَنٌ وَبَلِيغٌ ، وَقَدْ أَحَدٌ مِنَ الْجَزَالَةِ حَطًّا وَافِرًا ، وَمِنْ  
 الْبَيَانِ نَصِيبًا ظَاهِرًا ، وَلَكِنْ<sup>(٥)</sup> انْقَرَأَ لَهُ الْمَرْيَةُ الَّتِي  
 لَا تُجْمَلُ ، وَالشَّرَفُ الَّذِي لَا يُحْمَلُ ، وَأَيُّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى  
 أَتْمِّ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ ، مِمَّا يَحَاقُّهُ الْعَيْدُ بِطَلَبٍ وَكَافٍ ، هَذَا كُلُّهُ  
 يَقُولُهُ ، وَقَدْ خَبَا<sup>(٦)</sup> حَيِّهِ ، وَتَرَاجَعَ مِرَاجُهُ ، وَصَارَتْ نَارُهُ

(١) ملاحظة — يقول بعض النحاة : أن اسم الإشارة يأتي بعد صير مفرد بهاء  
 التثنية وحواء ، فكان اللام أن يد هأندا ، وهذا رأى الكثير ، ويجوز معهم طرح  
 اسم الإشارة ، ولكن ما القرآن يساعده رأى الاول « عبد الحلق »

(٢) أى تقاسم . وتبغت (٣) أى سكن بعد حذته ، وحمد بعد سورته

(٤) انحصس الورم : تضاعف وانحصس (٥) كانت فى الأصل « ولو كان » وأصلحت

(٦) أى انطفأ وهذا وسكن

وَمَادَا ، مَعَ إِعْجَابٍ شَدِيدٍ قَدْ شَاعَ فِي أَعْظَافِهِ ، وَفَرَحٍ غَالِبٍ  
قَدْ دَبَّ فِي أَسَارِيرِ وَجْهِهِ ، لِأَنَّهُ رَأَى كَلَامَهُ شَيْبَهَا <sup>(١)</sup> بِاتِّقَرَأَ أَنْ ،  
لَدَى الْيَهُودِ وَأَهْلِ الْبَلَدِ .

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي ابْنِ عَبَّادٍ يَدُمُ سَجَّعُهُ ، وَخَطَّهُ  
وَعَقَلَهُ .

مُتَلَقَّبٌ <sup>(٢)</sup> كَافِي الْكُمَاةِ وَإِعْمَا

هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ كَافِرُ الْكُفَّارِ

السَّبْعُ سَبْعُ مُوسَى <sup>(٣)</sup> وَأَسَاطُ حَطَّ

سَطَّ مُفَرَّسٍ <sup>(٤)</sup> وَأَعْقَلُ عَقْلُ حِمَارٍ

وَكَانَ ذُو الْكِمَايَتَيْنِ ابْنُ الْعَمِيدِ يَقُولُ : حَرَجَ ابْنُ عَبَّادٍ  
مِنْ عَيْنِنَا مِنَ الرَّيِّ ، مُتَوَجِّهًا إِلَى أَصْفَهَانَ ، وَمَرِلُهُ وَرَامِيْنُ ،  
وَهِيَ قَرْيَةٌ كَالْمَدِينَةِ ، خَجَاوَزَهَا إِلَى قَرْيَةٍ غَامِرَةٍ <sup>(٥)</sup> وَمَا

(١) كَانَتْ فِي الْأَمَلِ « شَيْبَةُ الْيَهُودِ » وَأَصْلَتْ إِلَى مَا ذَكَرَ

(٢) كَانَتْ فِي الْأَمَلِ « مُتَلَقَّبٌ » وَأَصْلَتْ إِلَى مَا رَى « مَعْدُورٌ »

(٣) أَيْ مَصَابِ الْمَوْسَى : وَهُوَ خَيْلُ الْعَقْلِ ، وَطَرَفُ مِنَ الْجَبَلِ

(٤) أَيْ مَصَابِ الدَّرْسِ : وَهُوَ مَرْمِزٌ فِي مَنَاسِلِ الْكُتُبِ وَأَصْبَحَ الرَّحْلَيْنِ

(٥) الطَّامِرُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَوَّلُ خِلَافَ الْعَالِ وَالْمَرْوَعُ ، مَا يَشْتَمِلُ الْعَمْرَانَ وَالْمَرْوَعُ

مِنْحٌ ، لَا لِسِيٍّ ، لَا لِيَكْتَبَ إِلَيْنَا « كِتَابِي هَذَا مِنْ  
 اسْوَهَارٍ <sup>(١)</sup> ، يَوْمَ السَّبْتِ نِصْفَ النَّهَارِ » .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَرْوِي لِأَبِي الْفَضْلِ بْنِ  
 الْعَمِيدِ كَلَامًا فِي رُقْعَةٍ إِلَيْهِ ، حِينَ اسْتَكْنَتْهُ لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ،  
 وَهُوَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » مَوْلَايَ : وَإِنْ كَانَ سَيِّدًا  
 بَهْرَتًا فَهَاسْتُهُ ، وَإِنْ صَاحِبٍ تَقَدَّمَتْ عَلَيْنَا رِيَاسَتُهُ . فَإِنَّهُ  
 يَعُدُّنِي سَيِّدًا وَوَالِدًا ، كَمَا أَعَدُّهُ وَلَدًا وَاحِدًا . وَمِنْ حَقِّ  
 ذَلِكَ ، أَنْ يَعْضُدَّ رَأْيِي بِرَأْيِهِ ، لِيَزِدَّادَ اسْتِعْكَامًا ، وَنَظَاهَرٍ <sup>(٢)</sup>  
 عَقْدًا وَغَيْرَ مَا <sup>(٣)</sup> .

وَحَضَرَتْ الْيَوْمَ مَجْلِسَ مَوْلَانَا رُكْنُ الدِّينِ ، فَقَاوَضَنِي  
 مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَايَ طَوِيلًا ، وَوَصَلَ بِهِ كَلَامًا  
 سَاطِعًا ، وَأَطْلَعَنِي عَلَى أَنَّ مَوْلَايَ ، لَا يَزِيدُ بَعْدَ  
 الْإِسْتِغْنَاءِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ ، عَلَى التَّقْصِي وَالْإِسْتِغْنَاءِ ، وَأَلْزَمَ

(١) السوهار يوم البور وفتح ابناء علم على موصف : أحدهما قرب الزرى  
 وهى التى خرج منها العاصم بن عباد ، والثانى بلخ ، بناء فداكة وله قصة  
 طويلة لا ينسج لها البور لصيق المقام . مجمع اللغات ج ٨ ص ٢٢٠ ، ٢٢١

(٢) أى تتاون وتتصافى منصور

(٣) أى وبكلاماً

عَبْدُهُ أَنْ أُكْرِهَ مَوْلَايَ إِكْرَاهًا فِي السَّأَلَةِ ، وَأُجِيرَهُ  
 إِجْبَارًا فِي الطَّلَبَةِ ، عَلِمًا بِأَنَّهُ إِنْ دَافَعَ الْمَجْنِسَ الْمَعْمُورَ طَلِبًا  
 لِلتَّحَرُّزِ ، لَمْ يَرُدَّ وَسَا طَيَّ أَخْذًا بِالنَّطُولِ ، وَأَقُولُ نَعْدَ أَنْ  
 أَقْدَمَ مُقَدِّمَةً : مَوْلَايَ غَيَّ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ بِتَصَوُّنِهِ ،  
 وَتَصْلُغِهِ وَعَزُوفِهِ ، وَبِهِمَّتِهِ عَنِ التَّكْنُرِ بِالْمَالِ وَتَحْصِيلِهِ ،  
 لَكِرِ الْعَمَلِ فَفَتِيرٌ إِلَى كَيْفَايَتِهِ ، مُتَخَاتِحٌ إِلَى كِفَالَتِهِ ،  
 وَمَا أَقُولُ : إِنْ مُرَادِي مَا يُعْقَدُ مِنْ حِسَابٍ ، وَيُنْشَأُ مِنْ  
 كُتَابٍ ، وَيُسْتَنْظَرُ بِهِ مِنْ جَمْعٍ ، وَنَذِيرٍ وَمِنْ عَطَاءٍ وَمَنْعٍ ،  
 فَكُلُّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَقْصُودًا ، وَفِي آلَاتِ الْوَرَارَةِ مَعْدُودًا ،  
 فَفِي كُتَابِ مَوْلَايَ مَنْ يَنْبِي بِهِ وَيَسْتَوْفِيهِ ، وَيُؤْتِي عَلَيْهِ  
 مَا يَسُرُّ مَسَاعِيهِ ، وَلَكِنْ وَلِيَ النِّعْمَةِ يُرِيدُهُ <sup>(١)</sup> لِتَهْذِيبِ وَلَدِهِ ،  
 وَمَنْ هُوَ وَلِيَ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالْأَمْرُ لِيَوْمِهِ وَغَدِهِ ،  
 أَدَامَ اللَّهُ أَيْمَهُ - وَبَلَّغَهُ فِيهِ مَرَامَهُ ، وَلَا بُدَّ وَإِنْ كَانَ  
 الْجَوْهَرُ كَرِيمًا ، وَالسَّخَّ <sup>(٢)</sup> قَدِيمًا . وَالْمَجْدُ صَيِّمًا ، وَرَكَبُ

(١) كاتبي الأصل : يريد

(٢) نسخ الاسم

الْقَلِيلِ سَلِيًّا ، مَنْ يَنْوُبُ <sup>(١)</sup> مَنْابَ مَنْ تَعَلَّمَ مَا السِّيَاسَةُ ؟ وَمَا  
 الرِّيَاسَةُ ؟ وَكَيْفَ تَذِيرُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ ؟ وَبِمَاذَا تُعَقِّدُ  
 الْمَهَابَةَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُجَنِّبُ الْأَصَالََةَ وَالْإِصَابَةَ ؟ وَكَيْفَ  
 تُرْتَّبُ الْمَرَاتِبُ ، وَيُسَاحُحُ الْخُطْبُ إِذَا صَافَتْ الْمَذَاهِبُ ؟  
 وَتُعْفَى الشَّهْوَةُ لِتُحْرَسَ الْحِشْمَةُ ، وَتُهْجَرُ الْهَدَّةُ لِتُحْفَظَ <sup>(٢)</sup>  
 الْإِمْرَةُ ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُحْتَشِمٍ يَقُومُ فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ ، فَيُرَدُّهُ  
 إِذَا بَدَرَ مِنْهُ الرَّأْيُ الْمُنْقَلِبُ . وَيُرَاحِمُهُ إِذَا حَمَحَ بِهِ الْأَجَاحُ  
 الْمُرْتَكِبُ . وَيُعَاوِدُهُ إِذَا مَلَكَهُ الْعَضْبُ الْمُنَابِيبُ . فَلَمْ  
 يَكُنِ السَّبَبُ فِي أَنْ فَسَدَتْ مَمَائِكُ جَهَّةٍ ، وَبُدَّانُ هِدَّةٍ ،  
 إِلَّا أَبْ حُفِضَتْ أَفْدَارُ الْوِزَارَةِ ، فَاقْتَبَضَتْ أَطْرَافُ  
 الْإِمَارَةِ ، وَلَيْسَ يُفْسِدُ عَلَى مَا أَرَى بَقِيَّةَ الْأَرْضِ ، إِلَّا إِذَا  
 اسْتَعِينَ بِأَذْنَابٍ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، فَلَا يَبْتَغِيَنَّ مُوَلَايَ عَلَى  
 وَلِيِّ نِعْمَتِهِ ، بِفَضْلِ مَعْرِفَتِهِ ، فَمِنْ هَذِهِ الدَّوَلَةِ ، جَرَى

(١) هذا سقط من الاصل ' يوب ، وكانت قد اصلاح « من مناب »

(٢) كانت في الاصل : « تحصى الامرة » فأصلحت إلى ما ترى

مَا قَضَاهُ ، وَقَضَلَ الشَّيْخَ الْأَمِينَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَسْمُوعًا  
 كَلَامِي ، وَمَوْتُوكَا بِأَهْيَامِي ، فَلَا يَقَعَنَّ اقْتِبَاضٌ عَنِّي ،  
 وَإِعْرَاضٌ عَمَّا سَبَقَ مِنِّي . وَمَوْلَايَ تُنْكِمُ الْإِجَابَةَ إِلَى  
 الْعَمَلِ فِيهَا يَقْتَرِحُهُ ، وَغَيْرُ مُرَاحٍ فِيهَا يَشْتَرِطُهُ ، وَهَذَا  
 حَقٌّ بِهِ ، وَهُوَ عَلَى وَلِيِّ النُّعْمَةِ ، حُجَّةٌ لَا يَبْقَى مَعَهَا شُكٌّ ،  
 وَمَا تَبِيعُ هَذِهِ الْمُحَاطَةُ بِالْمُشَافَهَةِ ، إِمَّا مُحْضُورِي لَدَيْهِ ،  
 أَوْ بِتَجَسُّعِهِ إِلَى هَذَا الْعَابِلِ الَّذِي قَدْ أَلْعَقَ الْقَرَسُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ .  
 وَكَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَحْفَظُ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْمُسَجَّةَ ، وَبَرَزَ بِهَا وَيَقْتَحِرُ بِهَا .  
 قَالَ أَبُو حَيَّانَ . وَقَالَ لِي أَصْحَابُنَا بِالرَّيِّ ، مِنْهُمْ  
 أَنَّهُ غَالِبُ السَّكَابِ الْأَعْرَجُ ، إِنَّ هَذِهِ الْمُحَاطَةَ مِنَ كَلَامِ  
 ابْنِ عَبَّادٍ ، اخْتَلَعَهَا عَنْ ابْنِ الْعَمِيدِ إِلَى قَسِيهِ ، نَشِيعًا <sup>(٣)</sup> بِهَا ،  
 وَتَقَافًا بِذِكْرِهَا <sup>(٤)</sup> .

قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّادٍ وَرَدَّ الرَّيَّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،

(١) هو مرمس في مفصل الكعب ، وأصابع الرجلين كما سقى بيده

(٢) كانت في الأصل « ابرعاد هذه الخ » فأصلحت كما ذكر (٣) في الأصل نسيما

(٤) « وبعد » فأقول : إني يقع في ذهني أن أبا حيان وصبا على لسان ابن العميد ،

ثم نسب لمصاحبه ما نسب ، وورعاً كان كلام أبي عبد الأعرج من قوله ، كل هذا يقع  
 في العاصب « عند الخالقي »

مَعَ مُؤَيَّرِ الدَّوْلَةِ ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ ابْنِ الْعَمِيدِ ، وَجَرَى بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ مَسْكُونِيهِ كَلَامٌ ، وَوَقَعَ تَجَادُزٌ ، فَقَالَ مَسْكُونِي :  
فَدَعْنِي حَتَّى أَتَكَلَّمَ ، لَيْسَ هَذَا نَصْفَةً <sup>(١)</sup> إِذَا أَرَدْتَ إِلَّا  
أَتَكَلَّمَ ، فَدَعَّ عَلَى فَمِي مِحْدَةً <sup>(٢)</sup> فَقَالَ الصَّاحِبُ : بَلْ أَدْعُ  
فَمَكَ عَلَى الْبِحْدَةِ ، وَطَارَتِ النَّادِرَةُ وَاصِقَتْ ، وَشَاعَتْ  
بَيْنَ النَّاسِ وَبَقِيَتْ .

قَالَ . وَدَخَلَ النَّاسُ فِي مَذْهَبِ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَقَالُوا  
بِقَوْلِهِ ، رَغْبَةً فِيمَا لَدَيْهِ ، وَاجْتِهَادَ بِالْحُسَيْنِ <sup>(٣)</sup> الْمُنْكَامِ  
الْكِلَابِيِّ . أُنْزِلَ يَنْتَقِلُ إِلَى مَذْهَبِهِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : دَعْنِي  
أَيْهَا الصَّاحِبُ أَكُنْ مُسْتَعِدًّا <sup>(٤)</sup> لَكَ ، فَمَا <sup>(٥)</sup> بَقِيَ غَيْرِي . فَإِنْ  
دَحَلْتُ فِي الْمَذْهَبِ ، لَمْ يَبْقَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، مَنْ يَنْبُو عَلَيْكَ  
فَيَبِيحُهُ ، وَيَبْدُو لِلنَّاسِ عَوَارُهُ ، فَصَحِّكَ وَقَالَ . قَدْ أَعْقَيْنَاكَ  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . « وَبَعْدُ » فَمَا بَخُلْ عَلَيْكَ بِنَارِ جَهَنَّمَ ،

(١) النصفه : لانه من الاضافه ، أى ليس هذا إضافة

(٢) المحدة بكسر الميم : الوساة . (٣) فى الأصل « بأبى الحسين » وصوابه حذف

أبى كما ذكرناه ، وذلك على هذا ما يأتى بعد من كلامه (٤) استعد . غصب ، فاستعد

اسم مكان ، يريد أن يكون موضع عصك (٥) فى الأصل مما .

أَصْلَ<sup>(١)</sup> بِهَا كَيْفَ شِئْتَ . قَالَ لَنَا الْحُسَيْنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَوَانِي  
أَصْلَى بِسَارِ جَهَنَّمَ ، وَعَقِيدَتِي وَسَرِيرَتِي مَعْرُوفَتَانِ ، وَيَقْبُوءُ  
هُوَ الْجَنَّةَ مَعَ قَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ ، وَدُرُكُوبِ الْمُحْظُورَاتِ  
الْعَظِيمَةِ ، وَإِنْ ظَنُّهُ بِنَفْسِهِ لَعَبَبٌ ، - حَلَّى اللَّهُ الْوَفَاحَ - .  
وَقَالَ يَوْمًا صَدَرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالْتَوَرَّدُ الْعَذَابُ كَثِيرُ الرَّحَامِ

فَسَكَنْتِ الْجَمَاعَةُ ، فَقَالَ ابْنُ الدَّارِي :

بَزْدَحِمُ النَّاسِ عَلَى بَابِهِ

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ وَقَالَ : مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا مُتَعَجِّزًا<sup>(٢)</sup>  
جَاهِلًا ، أَمَا كَانَ لَكَ بِالْجَمَاعَةِ أُسْوَةٌ .

قُلْتُ لِأَبِي السَّلَمِ نُجَيْبَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَحْطَانِي الشَّاعِرِ . أَيْنَ  
ابْنُ عَبَّادٍ مِنْ ابْنِ الْعَمِيدِ ؟ فَقَالَ : زُرْتُهُمَا مُتَتَجِعًا<sup>(٣)</sup> وَزُرْتُهُمَا

(١) صلى يعني صلياً وصلياً وصلى وعلى النار وما . يعني شدة

(٢) المتعريف : الذي في كلامه جفوة ، وحرق في عمله

(٣) النجدة الذهاب في طلب الكلام في موضعه ، وهو اسم من الاتجاج ، وورثتها

الناية بمعنى احتيرتها

جميعاً ، فكان ان العميد أعقل ، وكان يدعى الكرم ،  
وان عباداً أكرم ، ويدعى العقل ، وهما في دعواتهما  
كادبان ، وعلى محبتيهما حاربان .

أشدت يوماً على باب ذلك قول الشاعر :

إذا لم يكن للمرء في مل دولة

جمال ولا مال تمنى انقالها

وما ذاك من بغض لها لغير أنه

يؤمل أخرى فهو يرجو ذوالها

فرفع إليه إشادى ، فأحدثني وأوعدني ، وقال : ألتج  
بفسك ، فأني إن رأيتك بعد هذا ، أوتعت<sup>(١)</sup> الكلاب  
دمك ، وكنت قاعداً على باب هذا منذ أيام ، فأشدت  
البينين على سموي ، فرفع الحديث إليه ، فدعاني ووهب  
لي درهماً وحرقتي ، وقال : لا تمنى انقال دولتنا  
بعد هذا .

(١) كناية من نكته وأكل الكلاب جته

قَالَ أَبُو السَّلَمِ : هَذَا مِنْ أَعْدَرِ النَّاسِ فِي الشَّعْرِ ،  
يَحْفَظُ الطَّمَّ <sup>(١)</sup> وَالرَّمَّ <sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ أَخْلِيلِي : الرَّحْلُ يَجْتُونُ <sup>(٣)</sup> « يَعْنِي  
ابْنَ عَبَّادٍ » فِي طِبَاعِ الْمُتَعَامِلِينَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلتَّعْيِيشِيِّ الشَّاعِرِ -  
كَيْفَ تَقُولُ الشَّعْرَ ؟ وَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تُحِيدُ ؟ وَإِنْ أَجَدْتَ  
فَكَيْفَ تَغْزُرُ ؟ وَإِنْ غَزَرْتَ فَكَيْفَ تَرُومُ غَايَةَ ، وَأَنْتَ  
لَا تَعْرِفُ مَا الرَّهْزِيْقُ <sup>(٤)</sup> ، وَمَا الْهَيْلَعُ <sup>(٥)</sup> ، وَمَا الْعَنَاطُ <sup>(٦)</sup> ،  
وَمَا الْجَلْمَلَعُ <sup>(٧)</sup> ، وَمَا الْقَهْقَبُ <sup>(٨)</sup> ، وَمَا الْقَهْبَلِسُ <sup>(٩)</sup> ، وَمَا

(١) الطم بكسر الطاء : الشيء الكثير والبحر

(٢) الرم بكسر الراء : انزى . يهاب . الطم ورم أى البحر والبرى ، أو الصواب  
البحرى والبرى ، أو يرمط والناس ، أو يلدب واللاء ، أو نذل الكثير وسى ،  
وقيل غير ذلك (٣) يريد فيه صبح

(٤) الرهزيق : الرجل المم

(٥) الهلع بكسر الهاء : سكب السوق والرحل الميم أيضاً ، يقال صد هلع :  
لا يعرف أوواء ، أو لا يعرف أحدهم ، والهلع أيضاً توسع المحذور له طيم لقم الأكل  
(٦) العنط : الذين الخائن النخيل

(٧) الجلمع صبح اللامين واحمر . قيل الجلمع ، وقيل الجلمع ، وقيل الجلمع مطلقاً ،  
وقيل جلمع صبح طين وصب حيوان ، ويروى من لأصمعي أنه قال كان صبح رجل  
يأكل الطين فامتنع خرب من أمه حنمه صبح حين وصب حنمه قد حلفت في أمه  
(٨) القهف بتعريف الباء ، والقهف شديده . الصحم المس ، وقيل الطويل الرقيق  
واللادججان

(٩) القهف كحمرش - الأليس الذي تلوه كدرة ، والقلة الصغيرة ، والمرأة الصغيرة

الْخَلْبُوسُ<sup>(١)</sup> ، وَمَا الْخَزْعِمَةُ<sup>(٢)</sup> ، وَمَا الْقَدْعِمَةُ<sup>(٣)</sup> ، وَمَا  
 الْعَمْرُوطُ<sup>(٤)</sup> ، وَمَا الْجَرْفَاسُ<sup>(٥)</sup> ، وَمَا اللَّثُوسُ<sup>(٦)</sup> ، وَمَا  
 النَّعْشَلُ<sup>(٧)</sup> ، وَمَا الطَّرِيْلُ<sup>(٨)</sup> ، وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَرَمِ<sup>(٩)</sup> ،  
 وَالرَّدَمِ<sup>(١٠)</sup> ، وَالْحَدَمِ<sup>(١١)</sup> ، وَالْحَدَمِ<sup>(١٢)</sup> ، وَالْقَصَمِ<sup>(١٣)</sup> ، وَالْأَخْصَمِ<sup>(١٤)</sup> ،

(١) كسفر لوط حجر القداح

(٢) الخزعيلة : الناطل

(٣) القدعمة بكسر الميم : المرأة القميرة الخفية

(٤) لعمروط كعمور ، اس القوى والمارد الصلوك

(٥) جراس مع خيم ، وخرطاس بكسر الخيم ارجل الصخم الشديد ، والخن  
 العظيم ، والاشد المصور

(٦) اللثوس صيغة مبالغة في لانس : أى كثير الدواق

(٧) المنعش اخلاوت لبسها

(٨) كل به ، طال ونظمة من الحسن والهاء المنطبعة في السماء والصخرة المشرفة من  
 الحسن

(٩) العرم شبح العين وسكون ز : لدم ، وغه اندر . والدم بالهم والكور ،  
 بيمس القطا ، والعرم شبح فكسر . اخامل والنرس المؤدى ، والعرم شبح فيها سود  
 مختلط بساحى في أى شيء كان وقيل غير ذلك

(١٠) الردم : من لا خير فيه ، وصوت القوس ، وسد بين يأجوج ومأجوج ، أو  
 ما يسقط من اجدار المتهدم

(١١) الحدم يسكون الدال وتحتها : شدة اتحاد النار وحماها

(١٢) الحدم متعج فكسر الفاطح من سيف وغيره . والحدم بهم مفتوح القصير

لقريب الخطو . والحدم بالسكون : لنقطع

(١٣) القصم . أكل الشيء . ليس

(١٤) الحصم : لنقطع

وَالنَّضِجُ <sup>(١)</sup> ، وَالرَّمِيعُ <sup>(٢)</sup> ، وَالْقَعْمُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْقَعْمُ <sup>(٤)</sup> ،  
وَالْقَصْعُ <sup>(٥)</sup> ، وَالْقَصْعُ <sup>(٦)</sup> ، وَمَا الْقَيْنَقُ <sup>(٧)</sup> ، وَمَا الْعَلَنَكْسُ <sup>(٨)</sup> ،  
وَمَا الْوَكَالُ <sup>(٩)</sup> ، وَالرُّؤْمَلُ <sup>(١٠)</sup> ، وَمَا الْخَيْثَمُورُ <sup>(١١)</sup> ، وَالْيَسْتَمُورُ <sup>(١٢)</sup> ،  
وَمَا الشُّتْمُورُ <sup>(١٣)</sup> ، وَمَا الْحَذْرُوفُ <sup>(١٤)</sup> ، وَمَا الْحَزُونُ <sup>(١٥)</sup> ، وَمَا

(١) رشاش الماء ونحوه

(٢) القليل من النطيق

(٣) الشيء المكسور من غير ينونة

(٤) الشيء المكسور حتى يبين

(٥) ابتلاع الماء

(٦) القصص : النصر

(٧) العنق : الشيء الخلق ، والناعم الطويل من الرجال ، والذي حدثاه من قبل  
أخويه أحميتان

(٨) ماكثر واحتج وانفركم من الليل والتدبير السواد الخ

(٩) اوكال كصاحب ، وككتاب : اسطوخودوس ، والبلاغة ، والصف

(١٠) الرؤمل : العالم ، والآيل عليها أحوالها

(١١) الخدم والمثل

كل أنى وأن يداك منها آية الحب عهدا خيثمور

(١٢) موضع الباطل والكساء يعمل على عز البعير وشعر مديكة جيدة

(١٣) كصفور وقرطاس : أعالي الخيال أو رؤوسها ، والرجل الطويل الرحو

(١٤) الحذروف بهم الحاء : شيء يدور في الصبي محيط في يده يسبح له دوى - وكل

شيء منتشر من شيء هو حذروف والحذروف شيء مما يسمى النحلة « لسه للاولاد »

(١٥) الحزون : دابة تكون في الرمت ، وقيل من حسن الاصداف

الْقَفْدُ<sup>(١)</sup>، وَمَا الْجَمْعُ لِي<sup>(٢)</sup> : قَالَ الشَّاعِرُ :

جَاءَتْ بِحَفٍّ وَحَيْنٍ وَرَحَلٍ

جَاءَتْ تَمْتَشِي وَهِيَ قَدَامَ الْإِيلِ

مَشَى الْجَمْعُ لِي بِالْخَرْقِ الْقِلِ

قَالَ . وَرَأَيْتُ نَعْفُزَ الْجَهَالِ يُصَحِّفُ وَيَقُولُ : وَحَيْنٍ

وَرَحَلٍ ، قُلْتُ لِلْحَلِيلِ مَنْ عِنِّي بِهَذَا ؟ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : مُعَلِّمُ

ابْنِ الْعَمِيدِ أَبِي الْقَتَحِ ، قَالَ الْحَلِيلُ : فَهَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْكَلَامِ

يَحِبُّ أَنْ يُفْتَخَرَ عَلَيْهِ ، وَيَتَرَفَّقُ<sup>(٣)</sup> بِهِ : إِنَّكَ يَا أَبَا حَيَّانَ ،

لَوْ رَأَيْتَهُ يَمْتَشِي وَهُوَ يَهْدِي سَهْدًا وَشِبْهَهُ ، وَيَتَفَتِّهُقُ وَيَلْوِي

بِشَدْفِيهِ عَلَيْهِ ، وَيَقْدِفُ بِالْبُصَاقِ عَلَى أَهْلِ الْخُلَيْسِ ، لَخِدَّتْ

اللَّهُ عَلَى الْعَافِيَةِ مِمَّا يُبْلَى هَذَا الرَّحْلُ بِهِ ، « وَبَعْدُ<sup>(٤)</sup> » قَالَا يَنْ

الشَّاعِرِ وَهَذَا الضَّرْبُ ؟ الشَّاعِرُ يَطْلُبُ لَفْظًا حُرًّا ، وَمَعْنَى

بَدِيعًا ، وَنَظْمًا خُلُوعًا ، وَكَلِمَةً رَشِيقَةً ، وَمَثَلًا سَهْلًا ، وَوَرْنًا

مَقْبُولًا .

(١) التندد : العظيم الأنواح من الدس والجمع فناد ، وقتندون ،

(٢) اسمعيل من يجمع كل شيء ، وكأنته منحوت من جمع كل شيء .

(٣) يريد بالانتهاز والرفق : السخرة .

(٤) الجواب أن أبا حنين أراد هذا ، فكان وليس لاس عباد في ذلك قول ولا رأى .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : عِدَمًا قَارَبَ انْفِرَاجَ مِنْ كِتَابِهِ فِي  
 أَحْلَاقِ الْوَدِيعِينَ ، وَلَوْلَا أَنَّ هَذَيْنِ ارْجُلَيْنِ أَغْنَى ابْنُ عَبَّادٍ ،  
 وَابْنُ الْعَمِيدِ ، كُنَّا كَبِيرِي رَمَانِهِمَا ، وَإِلَيْهِمَا انْتَهَتْ الْأُمُورُ ،  
 وَعَيْنُهُمَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْفَضْلِ ، وَبِهِمَا اَزْدَانَتِ الدُّنْيَا ، وَكَانَا  
 بِحَيْثُ يُنْشَرُ الْحَسَنُ مِنْهُمَا نَشْرًا ، وَالْقَبِيحُ يُؤْثَرُ <sup>(١)</sup> عَنْهُمَا  
 أَثَرًا ، لَكُنْتُ لَا أَتَسَكَّمُ فِي حَدِيثَيْنِ هَذَا التَّسَكُّمُ ،  
 وَلَا أَنْحِي عَنْهُمَا بِهَذَا الْحَدِّ ، وَلَكِنَّ النِّقْصَ مِنْ <sup>(٢)</sup> يَدْعَى  
 النَّهَمَ أَشْنَعُ ، وَالزُّرْمَانَ مِنَ السَّيِّدِ الْعَامُولِ فَافِرَةٌ <sup>(٣)</sup> ،  
 وَالْجَهْلَ مِنَ الْعَالِمِ مُنْكَرٌ ، وَالْكِبِيرَةَ مِمَّنْ يَدْعَى الْعِصْمَةَ  
 بِجَاهِلَةٍ <sup>(٤)</sup> وَالْبُخْلَ مِمَّنْ يَنْبَرَأُ مِنْهُ بِدَعْوَاهُ فَحَبِيبٌ .

وَلَوْ أَرَدْتَ مَعَ هَذَا كُفَّهُ ، أَنْ تَحِدَ لَهْمَا ثَالِثًا فِي هَمِيعِ  
 مَنْ كَتَبَ لِلْجَبَلِ وَالذَّلِيمِ ، إِلَى وَفَيْكَ هَذَا الْوَدِيعُ فِي  
 الْكِتَابِ لَمْ نَحِذْ .

(١) أَيْ يَتَلَّ وَيُرْوَى

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَا »

(٣) الْفَارَةُ : لَدَاهِيَةُ الَّتِي تَكْسِرُ النَّفَارَ مِنَ الظُّلَمِ

(٤) الْجَاهِلَةُ : النَّدَى ، وَالذَّلِيلَةُ الْمَطْيُوبَةُ الَّتِي مَحْتَاجُ الْمَالِ مِنْ فَتْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا

قَالَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ يَوْمًا . كَانَ أَبُو الْقَاصِلِ « يَعْنِي ابْنَ  
الْعَمِيدِ » سَيِّدًا ، لَمْ يَشُقْ غُبَارَنَا ، وَلَا أَذْرَكَ شِوَارَنَا <sup>(١)</sup> ،  
وَلَا مَسَحَ عِذَارَنَا <sup>(٢)</sup> ، وَلَا عَرَفَ غِرَارَنَا <sup>(٣)</sup> ، لَا فِي عِلْمِ الدِّينِ ،  
وَلَا فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَّا ابْنُهُ : فَقَدْ عَرَفْتُمْ  
قَدْرَهُ فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ ، طَيَّاشٌ <sup>(٤)</sup> فَالَاشْ ، لَيْسَ عِنْدَهُ  
بِالْفَاشِ <sup>(٥)</sup> وَفُشَّاشٌ ، مِثْلُ ابْنِ عَشَّاشٍ ، وَالْهَرَوِيُّ الْخَوَّاشِ ،  
وَوُلِدَتْ وَالشَّعْرَى فِي طَالِيعِي <sup>(٦)</sup> ، وَلَوْلَا دَفِيقُهُ لَأَذْرَكَ كَتُّ النَّبُوءَةِ ،  
وَقَدْ أَذْرَكَ كَتُّ النَّبُوءَةِ إِذْ قُتِلَتْ بِأَذْرَتِ عَمِّهِ ، وَالنُّصْرَةُ لَهَا ،

(١) يقال : الدابة شوار : إذا مرصها لبيع حاجاتها ، أمم اشترى . وهذا

مراده

(٢) كذا بالأصل ، وهو من الآدي ، جاب الحية ، أي التمر الذي يجادى  
الأذن ، وبيته ومن الآدب بياس ، أو هو من الوجه ما يست عليه الشعر  
يستعمل ، المحدث لتعنه الأذن ، إلى أصل الحية ، يريد ألا يكون له شعر في الحية  
ويستعمله

(٣) انما الذي تصرف عليه الصعد لتصلح ، يريد أنه لا يبلغ أن يكون مثالا يقتدى  
كأنه نحس عليه

(٤) الطائش ، ومن لا يقصد وجهها واحدا ، لفة فقهه ، والفلاش :  
الدهمي المختال ،

(٥) الفاش ، اسم للفهش ، كأنه سعى باسم صوتيه والفتاش بضم الفاء . ماثل  
وجه الأرض من فحات الأشياء ، حتى أنه يقال لردال الناس قاش ، ويجمع  
على أفنة ويستعمل أيضا في المعنى المتعارف ، وقد سبق ذلك في الإجراء السابقة

(٦) هذا راجع إلى الكلمات السابقة ، التي سألنا في موضع المعر

فَمَنْ دَا يُجَارِينَا <sup>(١)</sup> أَوْ يُبَارِينَا ، وَيُعَارِينَا <sup>(٢)</sup> ، أَوْ يُجَارِينَا ،  
وَيُبَارِينَا <sup>(٣)</sup> .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِابْنِ ثَابِتٍ ، جَعَلْتَ اللَّهُ يَمُنُّ إِذَا  
حَرِيءَ سَطَرَ <sup>(٤)</sup> ، وَإِذَا بَالَ مَطَرَ <sup>(٥)</sup> ، وَإِذَا فَسَا غَبَرَ <sup>(٦)</sup> ، وَإِذَا  
صَرَطَ كَبَرَ <sup>(٧)</sup> ، وَإِذَا أَغْبَفَ <sup>(٨)</sup> عَجَرَ .

قَالَ . وَهَذَا سُحْفٌ لَا يَلِيقُ بِأَصْحَابِ الْقُرْصَةِ ، وَالَّذِينَ  
أَحْتَفُوا إِلَى الْخُنْدُقِ <sup>(٩)</sup> ، وَدَارَكَ <sup>(١٠)</sup> وَمَتَوَقَّانَ <sup>(١١)</sup> ، وَالزُّيْدِيَّةَ <sup>(١٢)</sup> ،

- (١) و الأصل « محاسا » وأسحلت إلى يجارينا : يجارينا ويبارينا بمعنى  
حرى والمارة (٢) يبارينا من فاره لج مع في المصومة  
(٣) المارة المارة ، والمارة : المارة يريد كل هذا أن لا قدرة لهم على  
معارته ومعارته ومعارته ، لأن أكثر الناس لا يتطعمون إلى بيل شيء من هذا محب  
منه (٤) يريد أنه أنه يكفر فيقتل بعد التبرؤ من وضع إلى وضع ، كأنه يسطر شتاً  
(٥) يريد أنزل البول مطرداً ، وهذا كناية عن الصحة  
(٦) يريد لونه ، فإن ما يخرج منه يشير النار (٧) كثر الشيء حله كبيراً  
(٨) أغف كالق في أرض مجتهد ، وهي التي لا خير فيها ، وغير المجتهد : من بهاء من غيرها  
إلى غيرها ، يريد إذا وقع في محذور مرق منه (٩) الخندق حلة يخرجون  
(١٠) دارك قرية من قرى أصيبان منها أبو القاسم المذرك المتوفى سنة ٣٧٧  
(١١) متوقان : مديته بكرمان  
(١٢) الزيدية : حلة بغداد تأس إلى زبيدة زوج الرشيد « عهد الخاق »

## والزَّمَادَةُ (١) ، وَالْخُلْدُ (٢) .

(١) محلة بيسابور و أخرى بمع وأحداهم مرادة لها واردات مواضع كثيرة ، كما ذكرناه . ومنها زمادت آخر وقد أخذنا أن يذكرها طرفة للاعلام بشيء منها ليس في ذلك فائدة فمن :

زمادة اليمن ، ويسمى إليها أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي ، صاحب عهد الزماني ، وأبو دارة الطيالسي . روى عنه عداة الحموي ، وابن صاعدة ربح بن لثام ، ولما راق ، وأخضر وكان معه ، ونوف سنة ٢٤٥ عن ٨٣ سنة . ومنها : زمادة طسلي ، وهي زمادة لرملة ، ويسمى إليها عبد الله بن رماحس النيسابوري ، روى عن أبي عمرو ، وياد بن طارقي ، وروى عنه أبو القاسم الطبراني . ومنها : زمادة عرب ، ويسمى إليها أبو عمر ، يوسف بن هارون الكندي الرعادي الناهر القرطبي .

وزمادة أيضاً : بلدة لطيفة ، بين رقة والاسكندرية ، قريبة من الحر لها سور ومسجد جامع ، وبساتين فيها أنواع الثمار . وهي قريبة من برقة . وازمادة أيضاً : محلة كبيرة كالمدية ، في ظاهر مدينة حلب ، متصلة بالمدينة ، لها أسواق ووزال برأسه .

ورمادة شيط : سمى بماء الصبي ، بين وبين الحبوب ، تنمى إليها أودية الزمزم ويؤخذ منها الملح . وقال ذو الرمة :

أصيدها هل نط الزمادة راحم ليليه أو أيامهن الصوالح

معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢

(٢) الخلد بضم أوله وتشكيك ثابته : قصر بناء للنصور أمير المؤمنين سداد ، بعد مراجه من مدينته ، على شاطئ دجلة ، في سنة ١٥٩ ، وكان موضع استيوارستان العسدي اليوم ، أو حوييه ، وببيت حواليه منار ، فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد ، ولا أصل فيها لقصر للذكور ، وكان موضع الخلد قديماً دبر فيه راهب ، وسمى اختار للنصور نزوله ، وبني قصره فيه لملة البقي ، وكان عدداً طيب الهواء ، لانه —

قَالَ وَأَشَدُّ أَبُو دُلْفٍ الْخَزَرَجِيُّ :

يَا ابْنَ عَبَّادِ بْنِ عَبَّ

مِنْ بَنِي عَبَسَدِ اللَّهِ حَرَمَهَا

تُنْكِرُ الْجَبَرُ وَقَدْ أَحْرَ

جَتَ مِنْ دُنْيَاكَ كَرَمَهَا

قَالَ<sup>(١)</sup> عَلِيُّ ابْنُ عَطَاءَ : إِنَّ عَطَاءَ ابْنَ عَبَّادٍ : لَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ

دِرْهَمٍ ، وَتَوْبٍ إِلَى تَحْسِينَاتِهِ ، وَمَا يَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ نَادِرٌ ،

وَمَا يُوفِي عَلَى الْأَلْفِ بِدِيْعٍ<sup>(٢)</sup> ، بَلَى ، قَدْ نَالَ بِهِ نَاسٌ مِنْ عَرَضِ

أَشْرَفِ اللُّوَاصِحِ الَّتِي بِمَسَادِ كَلِمَا ، وَسِرِّ مَعْلَدِ عَلَى أَنَّ هَاشِمَ اسْكُوِي نَظَرَ  
إِلَيْهِ فَقَالَ :

بَوَّاءُ وَقَالُوا لَا عَمْرٍ ت وَلِخَرَابِ بَنِي الْمُبَيِّ

مَا طَافَ فِيهَا رَأَى ت إِلَى الْخَرَابِ يَهْطِطُ

وقد نسب إلى هذه القلعة ، جماعة من أهل السلم والزهادة . منهم : جعفر  
الحديثي الزاهد ، وله ترجمة طويلة تحمك بالقلم إلى هذه النية ، حثية الأفعالة .

١ - ٥ . ملخصا من معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٤ ، ٤٥٥

(١) كانت الأصل « قال على ابن - عطاء بن عباد لا يزيد » الخ فأصلحت إلى ما ذكر

(٢) يقال : أبدي الرجل أني بيعة ، والشاعر آتى بالديع ، وانشأ أنشاء واحده لاعتى

مثال . ومثله تعالى : « يدعي السموات والأرض » أي موجداه على غير مثال سبق

جَاهِهِ عَلَى السِّنِينَ ، مَا يَرِيدُ قَدْرُهُ عَلَى هَذَا بِأَضْعَافٍ ، وَعَدَدٌ  
هُوَ لَاهُ قَلِيلٌ جِدًّا ، وَذَلِكَ بِاتِّذَالِ النَّفْسِ ، وَهَنِكَ السَّرِّ .

قَالَ : وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ رَكَكْتِهِ <sup>(١)</sup> ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ  
أَطْوَالِبُ الْعُلُوِّ ، فَكَانَ إِذَا سَمِعَ مِنْهُ كَلَامًا يَسْجَعُ فِيهِ ،  
وَحَبْرًا يَنْقُطُ وَيَرْوِيهِ ، يَبْأَقُ <sup>(٢)</sup> عَيْنِيهِ ، وَيَنْشُرُ مِنْخَرِيهِ ، وَيُرِي  
أَنَّهُ قَدْ حَفَهُ غَشْيٌ حَتَّى يُرْشَ عَلَى وَجْهِهِ مَاءُ الْوَرْدِ ، فَإِذَا  
أَفَاقَ قِيلَ : مَا أَصَابَكَ ؟ مَا عَرَاكَ ؟ مَا أَلَى نَالَكَ  
وَنَفَسَكَ ؟ فَيَقُولُ : مَا دَالَ كَلَامُ مَوْلَايَ يَرُوفِي وَيُوقِنِي <sup>(٣)</sup>  
حَتَّى فَارَقَنِي لَيْ ، وَزَايَلَنِي عَقْلِي ، وَتَرَخَنِي <sup>(٤)</sup> مَفَاصِلِي ،  
وَمَخَادَلَتِ عَرَى قَلْبِي ، وَذَهَلَ ذِهْنِي ، وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
رُشْدِي ، فَيَسْهَلُ وَجْهُ ابْنِ عَبَّادٍ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَيَنْتَشِرُ <sup>(٥)</sup> وَيَضْحَكُ  
مُحِبًّا وَحَوْلًا ، ثُمَّ يَأْمُرُ لَهُ بِالْحَبَاءِ وَالْكَرْمَةِ ، وَيَقْدُمُهُ  
عَلَى جَمِيعِ بَنِي أَبِيهِ وَعَمِّهِ ، وَمَنْ يَسْجِدُغُ هَكَذَا ، فَهُوَ

(١) رَكَكَة : الضعف ، وقلة الفعل (٢) لَمَقَ عَلَيْهِ كَسْرَ وَالْمَقَ تَحَدُّ وَاقْتِلَابُ

(٣) أَيْ يَجِيبِي (٤) أَيْ الْأَصْلُ وَاشْرَحَتْ (٥) مِنْ انْتَشَرِ الطَّائِرُ إِذَا

نَفَسَ حَسْبِهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَحَرَّكُ تَحْرُكَ الطَّائِرِ ، كُنَايَةً عَنِ الزُّهْوِ وَالْخِيَلِ .

بِالنِّسَاءِ الرُّعْنِ أَشْبَهُ ، وَبِالصَّبِيَّانِ الضَّعَافِ أَمْثَلُ . وَذَكَرَ  
الْوَزِيرُ أَبُو سَعْدٍ ، مَصْنُوعٌ مِنَ الْحُسَيْنِ الْآيِي فِي تَارِيخِهِ ، مِنْ  
جَلَالَةِ قَدْرِ الصَّاحِبِ ، وَعَظَمِ قَدْرِهِ فِي الْعُقُوسِ ، وَحَشَمَتِهِ ،  
مَا لَمْ يُذَكَّرْ لَوْزِيرٍ قَبْلَهُ ، وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، وَأَنَا ذَاكَرٌ  
مَا ذَكَرَ عَلَى مَا نَسَقَهُ <sup>(١)</sup> ، قَالَ . تُوُفِّيَتْ أُمُّ كَافِي الْكُفَّاءِ  
بِأَصْبَهَانَ ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ ، فَجَسَّ لِلنَّعْرِيَّةِ يَوْمَ الْحَمِيرِ  
لِلنِّصْفِ مِنْ مُحَرَّمٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَرَكِبَ  
إِلَيْهِ سُلْطَانُهُ وَوَلِيُّ بَعْنِهِ ، نَحْرُ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ رُكِنِ الدَّوْلَةُ  
مُعْزِيًا ، وَزَلَّ وَجَلَسَ عِنْدَهُ طَوِيلًا مُعْزِيًا ، وَيُسَكَّنُ مِنْهُ ،  
وَبَسَطَ الْكَلَامَ مَعَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ يُفَصِّحُ <sup>(٢)</sup> بِهَا ،  
فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ حِينَ أَرَادَ الْقِيَامَ : أَيُّهَا الصَّاحِبُ ، هَذَا جُرْحٌ  
لَا يَنْدَمِلُ <sup>(٣)</sup> ، فَأَمَّا سَائِرُ الْأَمْرَاءِ وَالْقَوَادِ ، مِثْلُ مَنْوُجَهَرِ بْنِ  
قَابُوسَ ، مَلِكِ الْجَبَلِ ، وَقَوْلَادِ بْنِ مَانَادِرَ ، أَحَدِ مُلُوكِ

(١) يريد على ما نقله الوزير أبو سعد ونظمه ورثته

(٢) أى يبيّن ، مع أنه دليلى الأصل

(٣) أى هذا ما كان من نحر الدولة ، فأما سائر الملوك

الديلم ، وآي العباس القير و زان بن خالد ، نخر الدولة  
وغيرهم ، من الأكابر والأماثل ، فإيهم كانوا يحضرون  
حفلة حسراً<sup>(١)</sup> ، وكان كل واحد منهم إذا وقعت عينه على  
الصاحب ، قبل الأرض ، ثم نوالى بعد ذلك إلى أن يقرب  
منه ، ويأمره بالجلوس فيحس ، وما كان ينحرك ولا يستوفز<sup>(٢)</sup>  
لأحده ، بل كان جالسا على عادته في غير أيدم التعزية ،  
فلما أراد القيام من المزمى<sup>(٣)</sup> بعد الثالث ، كان أول من  
أمر أن يقدم إليه الملك<sup>(٤)</sup> منو جهز بن قابوس ، فإنه قال :  
يحمل إلى أي متصور ما يلبسه ، فقدم إليه ، ومسيح من  
الخروج من الدار حافيا ، ثم قدم بعد ذلك الحجاب والخاشية  
اللكاوات إلى الجماعة ، فعتب فولاد بن ماسدر ، والفولاد دريدة  
عليه ذلك ، وقالوا : مبرز مسو جهز من بين الجماعة ، فاحتج  
الصاحب ببنيته العظيم ، ورأسه القديمة .

(١) أي حاسري الروس

(٢) استوفز : استند القيام أو هم

(٣) مكان التعزية (٤) الملكا : جلد مصبوغ سمي به الخف

قَالَ: وَخَطَبَ كَافِيَ الْكُفَاةِ ابْنَةَ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الدَّاعِي ،  
 لِسِبْطِهِ <sup>(١)</sup> عِبَادُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَوُقِعَ الْإِمْلَاكُ <sup>(٢)</sup> فِي دَارِهِ يَوْمَ  
 الْحَمِيسِ ، لِأَزْنَحِ حُلُوزٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ  
 وَمِائِينَ ، وَكَانَ يَوْمًا عَظِيمًا احْتَفَلَ فِيهِ كَافِيَ الْكُفَاةِ ، وَنَزَرَ <sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الدَّائِرِ وَالْأَرْحَامِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَلَدَيْتِ أُنْقَدَ لَهُ مَغْرُ  
 الدَّوْلَةِ عَلَى يَدَيِ أَحَدِ حُجَّابِهِ الْكِبَارِ ، إِلَى هُنَاكَ مِنَ السَّارِ ، مَا رَادَ  
 عَلَى مِائَةِ طَبَقٍ عَيْنًا وَوَرَقًا ، وَحَصَرَ الْفُؤَادُ دُرَيْدِيَّةً بِأَسْرِمٍ ،  
 فَإِنَّ الْأَبْنَةَ الْمَرْجُوعَةَ ، كَانَتْ ابْنَةَ دِيكُونَةَ بِنْتِ الْحَسَنِ ، بْنِ  
 الْفَيْرُورَانَ ، حَالَةَ نَحْرِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ الْقَوْمُ أَحْوَالَهَا ، وَأَصَافَهُمْ  
 الصَّاحِبُ ، وَنُصِبَتْ مَائِدَةٌ عَصِيمَةٌ فِي بَيْتِ طُولِهِ بِزَيْدٍ عَلَى  
 حَمْسِينَ ذِرَاعًا ، وَكَانَتْ يَطُولُ الْبَيْتُ ، وَأَجْلَسَ عَلَيْهِ سِتَّةَ  
 أَنْفُسٍ ، وَكَانَ فُؤَادُ بَنِي مَانَا ' وَكَبَّتْ بَنِي بَلْقِسَمَ فِي الصَّدْرِ ،  
 وَتَجَنَّبَ فُؤَادُ ، أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ التَّائِرِ الْعَلَوِيِّ ، وَتَجَنَّبَهُ الْآخَرُ ،

(١) السبط - ابن العت

(٢) رواج وعهد ، وتسمى وليه ، مثل هذا الحفل الإملاكي ، من «تسمية التسمية»

باسم سبطه

(٣) كانت في الأصل : «بشر وأصحاب إلى» ذكر

(٤) وفي الأصل لدى في مكانه أكرمورد «مادر» «عبد الخالق»

أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ ، وَدُونُ أَحَدِ الْعَلَوِيِّينَ كَاكِي  
 ابْنُ يَشْكُرَ زَادَ ، وَدُونُ الْآخِرِ مَرْدَاوِيحُ الْكَلَارِيُّ <sup>(١)</sup> ، وَوَقَفَ  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَيْرُوزَانُ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَاكَانَ لِلْخِدْمَةِ ،  
 وَوَقَفَ كَفَى الْكُفَّةِ أَيْضًا سَاعَةً ، وَوَقَفَ حَمِيحُ الْكَابِرِ  
 اسْكُنْبِ وَأَحْجَابِ ، مِثْلُ الرَّئِيسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ  
 بَرَاهِيمَ الصَّبِيَّ ، وَأَبِي أَحْسَنِ الْفَارِضِ ، وَأَحِيَه أَيْ عَلِيٍّ ،  
 وَنَبِيهِ أَيْ الْمُضِلِّ ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْخَاجِ وَغَيْرُهُمْ . إِلَى أَنْ  
 فَرَحَ نَقُومُ مِنَ الْأَكْلِ ، ثُمَّ أَكَلَ هَؤُلَاءِ مَعَ الصَّاحِبِ عَلَى  
 مَائِدَةٍ مُرَدَّةٍ ، وَأَمَّا قَاسِمُ الْمَضَاةِ ، وَالْأَشْرَافُ وَالْمَعْدُولُ ،  
 فَبِهِمْ أَطْعِمُوا عَلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بَيْتٍ آخَرَ .

قَالَ : وَكَانَ نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ ، تَبِي الْفَيْرُوزَانِ ، وَهُوَ خَالَ  
 نَحْرِ الدَّوْلَةِ ، مُقَدِّمًا شَجَاعًا ، فَلَيْلَ الْمُبَالَاةِ ، قَدِ اسْتَفْهَى  
 عَلَى نَحْرِ الدَّوْلَةِ ، وَاقْتَطَعَ قِطْعَةً مِنْ بِلَادِهِ ، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا ،  
 وَاحْتَالَ عَلَى حَمَاعَةٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ ، فَقَتَلَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْقَتْلِ ،

(١) سنة ١٠٢٠ ي. ك. ل. ، دافنح والتحديث : متبنة في جبال طبرستان ، بينها وبين آمل

ثلاث مراحل ، ويسب و بين الرى مرحلتان ، وكلاهما بقتيد اللام ' جيد في بواحي فارس .

ثُمَّ كَسَرَ لَهُ عِدَّةَ عَسَاكِرَ ، إِلَى أَنْ نَكَارَتْ عَسَاكِرُ  
 خَرَّ الدَّوْلَةَ فَكَسَرَتْهُ ، وَشَقَّتْ جُمُوعُهُ ، وَهَرَبَ نَحْوُ  
 خُرَّاسَانَ ، حَتَّى صَادَ إِلَى إِسْفَرَايِينَ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ سَلَكَ  
 طَرِيقَ الْفَارَةِ فِيهَا ، حَتَّى وَرَدَ الرَّيَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، لَيْسَتْ  
 بَيْنَ مِنْ شَوَالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، وَقَصَدَ فِي اللَّيْلِ  
 بَابَ كَافِي الْكُفَاةِ مُتَعَبِرًا بِهِ ، وَاسْتَهْطَأَ لَهُ ، فَلَمْ  
 يَرَقْ (١) لَهُ ، وَرَدَّ إِلَى دَارِ بَعْضِ حُجَّابِ خَرَّ الدَّوْلَةَ ،  
 فُحِيسَ فِيهَا .

قَالَ الْوَدِيعُ أَبُو سَعْدٍ : وَكُنْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِمَحْضَرَةِ  
 كَافِي الْكُفَاةِ ، فَأَتَانَهُ الْحَاجِبُ ، وَقَدْ مَضَى هَرِيعٌ مِنَ  
 اللَّيْلِ ، فَأَجَبَهُ بِوُثُوفٍ نَصْرِيٍّ بَنِي الْحَنْ ، بَنِي الْفَيْزُورَانِ عَلَى  
 الْبَابِ ، خَاشِعًا مُتَضَرِّعًا ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ تَحَرَّرَ فِي الْأَمْرِ  
 سَاعَةً ، ثُمَّ رَأَسَهُ بِأَرْشَاطَانَ الْأَعْلَمَ « يَعْنِي خَرَّ الدَّوْلَةَ » -  
 سَاطِطٌ عَلَيْكَ ، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ آذَنَ لَكَ فِي دُحُولِ دَارِي ،  
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَرَمَّنَاهُ ، وَتَسْتَعْمِلَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا عَفَا عَنْكَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَكُن » وَلَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَقُ لَهُ

وَرَجَعَ لَكَ ، فَالْتَأَرْ يَنْ يَدَيْكَ ، وَأَنَا مُعِينُكَ . فَمَادَ  
 الْحَاجِبُ إِلَيْهِ بِدَيْكَ ، وَرَجَعَ فَقَالَ . إِنَّهُ أَمْتَعَ مِنَ الْعَوْدِ  
 وَقَالَ : إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الصَّاحِبِ لِأَنْدَا بِهِ ، وَمُقْطِعًا إِلَيْهِ ،  
 وَلَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ ، وَأَنَا<sup>(١)</sup> أَسْتَحُجُّ أَنْ يُدَبِّرَ أَمْرِي ، وَيُجِيرَنِي  
 وَمُحَايَا عَلَيَّ ، وَيُدْبِرَ عَنِّي ، فَرَأَيْتُ الصَّاحِبَ وَقَدْ مَالَ رَأْيُهُ  
 بَيْنَ إِحْدَى خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى الْمَنَعِ وَلَا يَأْذَنَ  
 لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ ، وَيَحْمَلَ دَارَهُ عَمَّا فِيهَا مِنَ الْخَرَائِصِ  
 لَهُ ، وَيَنْتَقِلَ هُوَ إِلَى دَارٍ كَانَتْ لِحَاجِبِهِ الرَّأُونِدِيُّ ، وَكَانَ  
 قَدْ أَضَافَهَا بَعْدَ مَوْتِ هَذَا الْحَاجِبِ إِلَى دَارِهِ . ثُمَّ تَقَرَّرَ  
 رَأْيُهُ عَلَى صَرْفِهِ ، وَاسْتَمَرَ نَصَرَ عَلَى الْإِلْحَاحِ فِي الْخُضُوعِ ،  
 وَالْإِجْتِهَادِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي الدُّحُولِ ، وَانْتَقَلَ مِنَ الْبَابِ  
 الْكَبِيرِ إِلَى بَابِ الْحَاصَةِ . وَسَأَلَ وَاجْتَهَدَ إِلَى أَنْ حَادَهُ  
 مِنْ قِبَلِ خَرِّ الدَّوْلَةِ . عَلَوَسَةُ أَحَاجِبٌ وَحَبَسَهُ ، وَكَانَ هَذَا  
 الْفِعْلُ مِنَ الصَّاحِبِ مُسْتَحْجًا . يَعْجَبُ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ مِنْهُ ، وَتَحَدُّثُوا

(١) د لامل و هو محتاج وأصعب

(٢) للعا عجب .

بِهِ وَاسْتَقْبَحُوهُ ، مَعَ مَا أَظْهَرَهُ نَصْرُهُ مِنَ الْإِسْكَانَةِ  
وَالِإِسْتِحَارَةِ بِهِ وَأَطْنُ أَنَّهُ لَمْ يَمَعَنَّ ذَلِكَ ، إِلَّا لِأَنَّهُ جَبُنَ  
عَنِ الْجَمَاعِ مَعَهُ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ ، مَعَ الْعَدَاوَةِ الْمُنَاكِدَةِ  
بَيْنَهُمَا ، وَالضَّغِيصَةِ الرَّاسِخَةِ فِي قَبِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاةَ الصَّاحِبِ ، فِي الْوَقْتِ الَّتِي ذَكَرَهُ غَيْرُهُ ،  
وَكَمَا ذَكَرْنَاهُ آفَا . ثُمَّ قَالَ : وَتَوَقَّى نَحْرُ الدَّوْلَةِ عَشِيَّةَ  
يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، عَائِلَ شَعْبَانَ ، وَكَانَ مَبْنَعُ عُمْرِهِ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ  
سَنَةً ، وَسِنَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا . ثُمَّ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَجَبُوشَهُ ،  
وَفِلَاحَهُ وَأَمْوَالَهُ ، الَّتِي حَظَّهَا ، ثُمَّ قَالَ . فَأَمَّا الْوِزَارَةُ فِي  
أَيَّامِهِ ، فَكَانَتْ أَشْهُرَ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى ذِكْرِهَا ، فَإِنَّ  
أَوَّلَ وَزَرَائِهِ كَانَ كُلُّي الْكَفَاةِ . وَأَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ ،  
وَعَدَنَاتُ (١) الْأَلْسِنَةِ تَكَلُّ ذُونَ أَيْسَرِ أَوْصَافِهِ ، وَأَأَذَى  
فَضَائِلِهِ ، وَلَوْلَا مَا آَلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْوِزَارَةِ فِي هَذِهِ  
الْأَيَّامِ ، وَاعْتِقَادُ مَنْ لَمْ يَقَعْ حَالُهَا فِي ذَلِكَ الرُّمَّانِ ، بِأَنَّ

(١) حديث الألسنة : أطرب ، وكتب طرف كل شيء .

الْأَمْرَ كَانَ وَلَمْ<sup>(١)</sup> يَزَلْ عَلَى مَارَاهُ. أَوْفَرِيًّا مِنْهُ وَشَيْبًا بِهِ ،  
لَأَمْسَكَنَّ عَنْ ذِكْرِهِ ، وَلَا يَكُنَّا نَذْكُرُ سِيرًا مِنْ أَحْوَالِهِ .  
فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ مِنْ أَتْنَاءِ الْمُلُوكِ ، وَالْأَمْرَاءِ  
وَالْقَوَادِ ، وَسَائِرِ مَنْ سَادَاهُمْ مِنْ الرِّعْمَاءِ وَالْكِبَارِ ، مِثْلُ  
أَوْلَادِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، وَأَبْنِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَمُنْوَجَّهِ بْنِ  
قَابُوسَ ، بْنِ وَثْمَكِيَّ ، وَأَبِي الْحَجَّاجِ بْنِ طَاطِرِ الدَّوْلَةِ ،  
وَأَسْقَمِيْدَ بْنِ أَشْمَارَ ، وَحَسَنِ بْنِ وَثْمَكِيَّ ، وَقَوْلَاذِ بْنِ مَنَايِدَ ،  
وَنَصْرِ بْنِ أَحْسَنِ بْنِ الْفَيَّزِ وَزَانِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْفَيَّزُورَانِ ،  
ابْنِ أَحْسَنِ ، بْنِ الْفَيَّزِ وَزَانِ ، وَكَبَّاتِ بْنِ ثَلَقَسِمَ ، بْنِ  
الْفَيَّزِ وَرَانِ ، وَحَيْدَرَ بْنِ وَهْسُودَانَ ، وَكَيْحَسْرُوتِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ،  
أَبْنِ السَّلَارِ ، وَحُسَيْنَانَ بْنِ نُوحٍ ، بْنِ وَهْسُودَانَ ، وَشَيْرِزِيلَ  
أَبْنِ سَلَارَ ، بْنِ شَيْرِزِيلَ . وَكَانَ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ  
مِنْ الْأَقْطَاعِ ، مَا يَبْلُغُ أَرْبَعَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَمَا  
دُونَهَا إِلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَمِنْ أَكْبَرِ اقْوَادِ مَا يَطُولُ  
تَعَادُلُهُمْ ، كَانُوا<sup>(٢)</sup> يَحْفَظُونَ بَابَ دَارِهِ ، فَيَقِفُونَ عَلَى دَوَابِّهِمْ

(١) و لا مل من الامر لم يزل (٢) لم تكن هذه الكلمة في الاصل ، وهي علامة

في يحضرون ، وكان وما دخلت عليه ، خبر إن السابقة الذكر

مُطَرِّقِينَ ، لَا يَتَسَكَّمُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ هَيْبَةً وَإِعْظَامًا لِمَوْضِعِهِ ،  
إِلَى أَنْ يَخْرُجَ أَحَدُ حُلَمَاءِ حُجَّارِهِ ، فَيَأْذَنَ لِبَعْضِ أَكْبَرِهِمْ ،  
وَيَصْرِفَهُمْ جُمْلَةً ، فَكَلَّ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ فِي الدُّحُولِ ، يَظُنُّ  
أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْآمَالَ ، وَنَالَ الْقَوْزَ بِدَلِيَّتِهِ وَالْآحِرَةَ ، فَرَحًا  
وَمَسْرَّةً ، وَشَرْقًا وَتَعْظِيمًا ، فَإِذَا حَصَلَ فِي الدَّارِ ، وَأُذِنَ لَهُ  
فِي الدُّحُولِ إِلَى عَجَلِهِ ، قَبْلَ الْأَرْضِ عِنْدَ وُقُوعِ بَصَرِهِ عَلَيْهِ ،  
ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَوْ أَزْبَعًا ، إِلَى أَنْ يَقْرُبَ مِنْهُ ، فَيَجْلِسَ مَنْ  
كَانَتْ رُتْبَتُهُ الْجُلُوسَ ، إِلَى أَنْ يَفْصِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
وَصَرَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، بَعْدَ أَنْ يُقْبَلَ الْأَرْضَ  
أَيْضًا مِرَارًا . وَلَمْ يَكُنْ يَقُومُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا يُشِيرُ  
إِلَى الْقِيَامِ ، وَلَا يَقَامِعُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ .

وَنَزَلَ بِالصَّيْمَرَةِ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْأَهْوَارِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
شَيْخٌ مِنْ رُهَّادِ الْمُعْتَرِلَةِ ، يُعْرَفُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ،  
فَقَامَ لَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ النَّفْتَ كَافِيَ الْكُمَاةِ وَقَالَ : مَا قُمْتُ  
لِأَحَدٍ مِثْلَ هَذَا الْقِيَامِ ، مُدَّ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ

بِهِ لِرُؤُوسِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَحَدَ أَبْدَالِ<sup>(١)</sup> دَهْرِهِ ، فَأَمَّا الْعِمُّ<sup>٢</sup>  
 فَقَدْ كَانَ يَرَى مَنْ هُوَ أَعْمُ مِنْهُ ، فَلَا يَحْفِظُ بِهِ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا  
 هَيْبَتُهُ فِي الصُّدُورِ ، وَخَفَافَتُهُ فِي الْقُيُوبِ ، وَحِشْمَتُهُ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ  
 الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَالْبَعِيدِ وَالْعَرِيبِ ، فَقَدْ<sup>(٤)</sup> بَغَتْ عَلَى  
 أَنْ كَانَ صَاحِبَهُ فَخْرُ الدَّوْلَةِ ، يَنْفَعُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُرِيدُهُ  
 لِسَبَبِهِ ، وَيُغْنِيكَ عَمَّا تَشْرَهُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ نَفْسُهُ لِكَانِهِ ، وَقَدْ طَهَرَ  
 ذَلِكَ لِلنَّاسِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَأَنْسَاطُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ فِيمَا لَمْ يَكُنْ  
 مِنْ عَادَتِهِ ، فَعَمِمَ أَنَّهُ كَانَ يَرْمُ<sup>(٦)</sup> نَفْسَهُ بِحِشْمَتِهِ ، ثُمَّ كَانَ  
 يُحِبُّهُ مَحَلُّ الْوَالِدِ إِكْرَامًا وَإِعْظَامًا ، وَبِحَاطَبَتِهِ بِالصَّاحِبِ  
 شِفَاهَا وَكِتَابَهَا ، فَأَمَّا أَكْبَرُ الدَّوْلَةِ ، فَكَانَ الْوَاحِدُ إِذَا  
 رَأَى أَحَدًا حُجَابَهُ ، بَلَّ أَحَدَ الْأَصَاغِرِ مِنْ حَاشِيَتِهِ ، فَإِنْ

(١) لأبدال = المصحون والأولياء ، وهو يدعى بالآلة كلما مات منهم واحد  
 أبداً ، آخر ، وهذه أوسكار لاسمى له ، وقد اعتدتها طائفة من التصوفة ، ولا أدري  
 لحد معنى ، إلا ما شئت الله المتصرف في العلم ، حتى يكون هؤلاء « عبد الحق »

(٢) لم يجعل يده ، لم يأت به

(٣) الحشمة الحياء

(٤) في الأصل قال قلت فوصفت قد بدل فا

(٥) أي تميز

(٦) من ذم البير : أي خطبه

فَرَأَيْتُهُ كَانَتْ تَزِيدُ، وَجَوَانِحُ كَانَتْ تَصْفِقُ<sup>(١)</sup>، إِلَى أَنْ  
يَعْمَ مَا يَزِيدُ مِنْهُ، وَيُحَاطِبُهُ بِهِ  
وَتَعَلَّمَتْ إِلَيْهِ أُمْرَأَةٌ مِنْ صَاحِبِ لُقُولَازَ بْنِ مَنَادِرَ .  
وَذَكَرَتْ أَنَّهَا سَارَتْ فِي حَقِّهَا، فَمَا رَأَتْ عَلَى أَنْ اتَّقَتْ  
إِلَى فُلُولَازَ، وَكَانَ فِي مَوْكِهِ سَبْرٌ حَقٌّ، فَهَبَتْ وَتَحَيَّرَ،  
وَارْتَعَدَ وَوَقَفَ، وَلَمْ يَبْرَحْ إِلَى أَنْ سَارَ كَأَيِّ الْكُهُولَةِ،  
ثُمَّ أَرْسَلَ مَعَ الْمَرْأَةِ مِنْ أَرْضِهَا، وَأَرْسَلَ حُلَامَتَهَا، وَمِثْلُ  
هَذَا كَثِيرٌ يَطُولُ الْكِتَابُ بِبَعْضِهِ، فَكَيْفَ يُتَبَيَّنُ  
لِكُلِّ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا أَسْبَابُهُ وَحَاشِيَتُهُ، وَهَيْبَتُهُ وَرُبُوبَتُهُ، فَإِنَّ مِنْ أَيْدَرِهَا  
أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِدَّةٌ مِنَ أَحْبَابٍ، مِنْهُمْ مَنْ عَلَى مَرَعِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ  
رُحْسٍ مِنَ الدَّوَابِّ، أَوْ مَا يُقَارِبُهَا، وَكَانَتْ أَحْوَالُ بَيْتِكَ  
الْحَاجِبِ، تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ رِيَادَةً كَثِيرَةً، فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى مَرَبِطٍ  
حَدِيقَةٍ لَهُ يُعْرَفُ بِتَزِيدَةٍ، كَثِيرٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْمَوْصُوفَةِ .

(١) اصطفت جوائحه . امترت واصطرت ، من اصطفت الأشعار . امترت

(٢) كَابَى الْأَصْلُ : « وَ كَلَّ »

(٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل مردانها .

وَكَانَ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْفُوفًا عَلَى حِفْظِ<sup>(١)</sup> الطَّرِيقِ ،  
وَطَلَبِ الْأَكْرَادِ ، وَأَهْلِ الْعَيْشِ<sup>(٢)</sup> وَصِيَانَةِ السَّابِلَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ  
مَا يَخْرُجُ لِكَافِي الْكُفَّةِ فِي السَّنَةِ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالصَّدَقَاتِ  
وَالْمَعْرَّاتِ ، وَصَلَاتِ الْأَشْرَافِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ . وَالتَّغْرِبَةِ  
الرُّوَّارِ ، وَمَنْ يَجْزِي يَجْزِي ذَلِكَ ، بِمَا يَتَكَلَّمُهُ وَيُرِيدُ بِهِ  
صِدْقَ<sup>(٤)</sup> الدُّنْيَا ، وَأَجْرَ الْآخِرَةِ ، بِزَيْدٍ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ  
دِينَارٍ .

وَأَتَمَّتِ الْوَرَارَةُ عَنْهُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
الْقُضِيِّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ حُمُولَةَ ، وَلِسِيَّاسَةِ  
الَّتِي قَدْ سَبَّهَا هُوَ بِأَقْبِيَّةٍ ، وَحَشَمَةٍ<sup>(٥)</sup> الْوَزَارَةِ ثَابِتَةً ، وَالْأُمُورَ  
عَلَى مَا عَمِدَ فِي أَيَّامِهِ جَارِيَةً ، وَكَانَ لهُمَا مِنْ أَحْشَمٍ وَأَحْشِيَةٍ ،  
وَالْتَجَمُّدِ وَالرَّيْنَةِ ، مِثْلُ مَا كَانَ لَهُ ، بَلْ كَانَ فَوْقَهُ فِي الْغِنَى  
وَالنَّرْوَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَأْخُذْهُ فِي الْفَضْلِ وَالْمَكْرُمَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَوْفُوفًا لِحِفْظِ »

(٢) أَيْ الْعِشَاءُ

(٣) أَيْ الْمَارَّةِ فِي الطَّرِيقِ

(٤) الْعَيْشُ . أَيْ كَرِّ الْحَسَنِ الْخَيْرِ

(٥) حَشَمَةُ الرَّجُلِ ، وَحَشَمَةُ : خَاصَّةٌ ، يَسْتَعْمَلُ كَلَامُ الْعُطَلَى الْوَاحِدَ وَالْمَجْمُوعَ

قَالَ غَرَسَ الْمُعَمَّةُ : حَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى  
 السَّيِّئِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، بْنُ  
 الْأَمِيرِ ، قَدْ دَبَّرَ عَلَى الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ، حَتَّى أَزَالَهُ عَنْ كِتَابَةِ  
 الْأَمِيرِ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ ، وَأَبْعَدَهُ عَنْ حَضْرَتِهِ بِالرُّىِّ إِلَى أَصْفَهَانَ ،  
 وَانْقَرَدَ هُوَ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، كَمَا كَانَ يُدَبِّرُهَا  
 لِأَبِيهِ دُرَّكُنِ الدَّوْلَةِ ، وَاسْتَدْعَى يَوْمًا نُدْمَاءَهُ ، وَعَبَّأَ (١)  
 لَهُمْ مَجْبِسًا عَظِيمًا ، وَأَطْلَعَهُ مِنَ الرِّبَةِ وَآلَاتِ الْفِطَةِ ، وَالذَّهَبِ  
 وَالصُّبْنِ وَمَا شَاكَهُ ، مَا يَفُوتُ الْحَضَرَ ، وَشَرِبَ وَاسْتَفْزَهُ  
 الطَّرَبُ ، وَكَانَ قَدْ شَرِبَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ، فَعَمِلَ شِعْرًا غَنَّى  
 بِهِ ، وَهُوَ :

دَعَوْتُ الْمَيَّ وَدَعَوْتُ الْعَلَا  
 فَمَا أَجَابَا دَعَوْتُ الْقَدَحِ  
 وَقُنْتُ لِأَيَّامِ شَرِّهِ الشَّبَابِ  
 أَلَا إِنَّ هَذَا أَوَانُ الْمَرَحِ

(١) أَيُّ هَذَا وَأَعَدَّ ، وَمِثْلُهُ عِنْدَ كَثِيرٍ

إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ

فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مُفَرِّحٌ

فَمَّا غِيَّ بِالشَّعْرِ اسْتَطَابَهُ ، وَشَرِبَ عَلَيْهِ إِلَى نَسْكَرٍ ،  
وَقَالَ لِغُلَامَيْهِ . عَطُوا الْمَجْلِسَ ، وَلَا تُسْقِطُوا مِنْهُ شَيْئًا ،  
لِأَصْطَبِيحٍ فِي غَدٍ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لِنُدَمَائِهِ . بَاكِرُونِي ، وَقَامَ  
إِلَى بَيْتِ مَنْامِهِ ، وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ النَّدَمَاءُ ، فَدَعَاهُ مُؤَيَّدُ  
الدَّوْلَةِ فِي السَّحَرِ ، فَلَمْ يَشُكْ أَنَّهُ لِيُهِمَّ ، فَفَقِصَّ عَلَيْهِ ، وَأَقْلَدَ  
إِلَى دَارِهِ مِنْ اسْتَوْنَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا وَأَعَادَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَى  
وَزَارَتِهِ . وَتَطَدَّوَلَتْ بَابُ الْعَمِيدِ النُّكْبَةِ ، حَتَّى مَاتَ فِيهَا ،  
كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ .

ثُمَّ وَزَرَ ابْنُ عَبَّادٍ بَعْدَ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ لِأَخِيهِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ ،  
فَبَقِيَ فِي الْوَرَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرًا ، وَفَتَحَ خَمْسِينَ  
قَدَمَةً سَلَمَهَا إِلَى فَخْرِ الدَّوْلَةِ ، لَمْ يَجْتَمِعْ عَشْرٌ مِنْهَا لِأَخِيهِ  
وَلَا لِأَخِيهِ ، وَسَمِعَ الصَّاحِبُ الْحَدِيثَ وَأَمَلَى .

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ الْكَلْبِيُّ قَالَ :

لَمَّا عَزَمَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَلَى الْإِمْلَاءِ وَهُوَ وَزِيرٌ ،  
 حَرَجَ يَوْمًا مُتَطَهِّرًا <sup>(١)</sup> مُتَحَنِّنًا بِرِيِّ أَهْلِ الْعِمْرِ ، فَقَالَ :  
 قَدْ عَلِمْتُمْ قَدْرِي فِي الْعِمْرِ ، فَأَفْرُوا لَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : وَمَا  
 مُتَبَيِّرٌ بِهِذَا الْأَمْرِ ، وَجَمِيعُ مَا أَهَمَّتْهُ مِنْ صِغَرِي إِلَى  
 وَفِي هَذَا ، مِنْ مَالِ أَبِي وَجَدِّي ، وَمَعَ هَذَا فَلَا أَحِلُّ  
 مِنْ تَبِعَاتٍ <sup>(٢)</sup> ، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي تَائِبٌ إِلَى  
 اللَّهِ ، مِنْ ذَنْبِ أَذْنَبْتُهُ . وَأَتَّخَذَ لِنَفْسِهِ بَيْنًا وَسَمَاءً بَيْنَتِ  
 التَّوْبَةَ ، وَلَبِثَ أَسْبُوعًا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ أَحَدَ حُلُوطًا اعْتَمَاءً  
 بِصِغَرِ تَوْبَتِهِ ، ثُمَّ حَرَجَ فَقَعَدَ لِلْإِمْلَاءِ ، وَحَصَرَ اخْتَلَقَ  
 الْكَثِيرُ ، وَكَانَ الْمُسْتَنْبِي الْوَاحِدُ يَصْنَفُ إِلَيْهِ سِتَّةً ، كُلُّ  
 يَبْنُغٍ صَاحِبَةٍ ، فَكَتَبَ النَّاسُ حَتَّى الْقَدَمِيِّ عَبْدَ الْجُبَّارِ ،  
 وَأَهْدَى إِلَيْهِ الْعَمِيرِي كُتُبًا ، وَكَتَبَ مَعَهَا :  
 الْعَمِيرِي عَبْدُ كَافِي الْكُفَاةِ

وَإِنْ أَعْتَدَ <sup>(٣)</sup> فِي وُجُوهِ الْقُصَاةِ

(١) أَي لَابِئًا الطَّيِّبَانِ وَلَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ

(٢) جَمْعُ تَبِعَةٍ ، وَهِيَ مَا يَطْلُقُ الْمُرَدُّ مِنْ شَيْءٍ لَا يَرْمِي عَنْهُ النَّاسُ

(٣) أَي عَدَّ وَحَسَبَ

حَرَمَ الْمَجِيسَ الرَّفِيعَ يَكْتُبُ  
مُفَعَّاتٍ<sup>(١)</sup> مِنْ حُسْنِهَا مُتَرَعَاتٍ  
فَوَقَعَ الصَّاحِبُ تَحَنُّنَهَا .

قَدْ قَبِلْنَا مِنَ الْجَمِيعِ كِتَابًا  
وَرَدَدْنَا لَوْفَهَا الْبَاقِيَاتِ  
لَسْتُ أَتَسَنَّمُ الْكَثِيرَ فَطَبَّعِي  
قَوْلُ خُذْ ، لَيْسَ مَذْهَبِي قَوْلُ هَاتِ

حَدَّثَ أَبُو الرَّجَاءِ الْفَرِيرُ ، الشُّطْرَنْجِيُّ الْعَرُوسِيُّ ،  
أَشَاعِرُ الْأَهْوَارِيِّ بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا الصَّاحِبُ  
ابْنُ عَبَّادٍ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا خَرُّ الدَّوْلَةِ ، وَلَقِيَهُ  
الْأَسْرُ وَمَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ ، فَمَدَحَتْهُ بِقَصِيدَةٍ قُلْتُ فِيهَا :

إِلَى ابْنِ عَبَّادٍ أَبِي الْقَائِمِ الصَّ  
صَاحِبِ إِسْمَاعِيلَ كَافِي الْكِفَاةِ  
فَقَالَ . قَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ أَشْهَى بِأَنْ تَجْتَمِعَ كُتُبِي

وَأَسْمَى ، وَلَقِيَ دَأْسُ أَيْ فِي بَيْتٍ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى  
قَوْلِي فِيهَا :

وَيَشْرَبُ الْجَيْشُ هَنِيئًا بِهَا

فَقَالَ يَا أَبَا الرَّجَاءِ . أُمْسِكْ ، فَأَمْسَكْتُ ، فَقَالَ .

وَيَشْرَبُ الْجَيْشُ هَنِيئًا بِهَا

مِنْ بَعْدِ مَاءِ الرُّيِّ مَاءَ الصَّرَاةِ<sup>(١)</sup>

هَكَذَا هُوَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ . أَحْسَنْتَ ، قُلْتُ

يَا مَوْلَايَ : أَحْسَنْتَ أَنْتَ ، عَمِلْتُ أَنَا هَذَا فِي لَيْلَةٍ ، وَأَنْتَ  
عَمِلْتَهُ فِي لَحْظَةٍ .

فَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ . وَبِمَنْ ذَكَرَ نَسَبَ الْمَذْذُوحِ

كَامِلًا ، الْحَارِثُ الدُّوَلِيُّ ، فِي عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، بْنِ عُثْمَانَ ،  
ابْنِ عَمَّانَ :

إِلَيْكَ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ عَاصِمِ بْنِ

بِ عَمْرٍو سَرَتْ عَيْسُ فَطَالَ شَرَاهَا

وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِ الصَّاحِبِ :  
دَعَنِي عَيْنَاكَ نَحْوَ الصَّبَا  
دُعَاةٌ تَكَرَّرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
فَيَوَلَا « وَحَقِّكَ » عُذْرُ الْمَشِيبِ  
لَقُلْتُ لِمَيْفِكَ سَمْعًا وَطَاعَةً  
وَحَدَّثَ الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِي قَالَ كَانَتْ بَعْضُ انْفِقَاءِ  
وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْخَضِيرِيِّ ، يَحْضُرُ مَجْلِسَ الصَّاحِبِ بِالْبَيْتِ ،  
فَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ نَيْلَةُ فَنَامَ ، وَحَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَهَا صَوْتٌ ،  
تَفْجَلُ وَاقْطَعُ عَنِ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ أَيْلَمُوهُ عَنِّي :  
يَا بْنَ الْخَضِيرِيِّ لَا تَذْهَبْ عَلَيَّ خَجَلِي  
لِحَادِثٍ كَانَ مِثْلَ النَّايِ وَالْعُودِ  
فَإِنَّهَا الرَّيْحُ لَا تَسْطِيعُ تَحْبِيسَهَا  
إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ  
وَلَا أَنِي بِكَرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي أَنْ عَبَادٍ :

لَا تَحْمَدَنَّ ابْنَ عَبَّادٍ وَإِنْ هَطَلَتْ <sup>(١)</sup>

كَفَّاهُ يَوْمًا وَلَا تَدْنُمُهُ إِنْ حَرَمًا

فِيهَا حَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ <sup>(٢)</sup>

يُنْطَى وَيَنْتَمَعُ لَا يُجْتَلَا وَلَا كَرَمًا

فَمَاتَ الْخُوَارِزْمِيُّ ، بَلَغَ الصَّاحِبَ وَفَنَّهُ فَقَالَ :

أَفُورٌ لِرِ كَتَبٍ مِنْ حُرَّاسَانَ رَاحِجٍ

أَمَاتَ خُوَارِزْمِيكُمْ ؟ فَيَلَّي لِي : نَعَمْ

فَقُمْتُ أَكْتُبُوا بِالْجَمْعِ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ

« أَلَا لَعَنَ الرَّحْمَنُ مَنْ كَفَرَ النِّعَمَ »

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ ، فِي كِتَابِ

شَرِبِ التَّجَارِبِ ، وَذَكَرَ الصَّاحِبَ فَقَالَ : أَمَّا الْقَاسِمُ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ بْنِ عَبَّاسٍ ، الْوَزِيرُ ابْنُ الْوَزِيرِ ، كَمَا قَانَ

الرَّسْمِيُّ فِيهِ .

(١) المَطْلُ : تتابع المطر ، والمراد هنا تتابع العطاء .

(٢) الْوَسَاوِسُ : حديث النفس الخفية ، من الحسن

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ

مَوْضُوعَةٌ الْإِسْنَادُ بِالْإِسْنَادِ <sup>(١)</sup>

يُرْوَى عَنْ الْعَبَّاسِ عَبْدُ وَزَارَتِهِ

رَتَهُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبْدِ

قُلٍّ . مَوْلَاهُ <sup>(٢)</sup> بِكُورَةَ فَارِسَ ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سِتِّ

وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَدَحَهُ حَسْبَانَةُ شَاعِرٍ مِنْ أَرْبَابِ

الدُّوَاوِينِ ، وَبَعَثَ كَانِ بِبَابِهِ : قَارِئُ الْقَضَاةِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ

أَحْمَدَ الْأَسَدَ أَبَا ذِي ، وَكَانَ قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ قَضَاءَ هَمْدَانَ وَالْجَبَالِ ،

وَأَسْتَقْبَلَ الْقَارِئُ عَبْدُ الْجَبَّارِ الصَّاحِبَ يَوْمًا ، فَلَمْ يَتَرَجَّلْ <sup>(٣)</sup>

لَهُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الصَّاحِبُ ، أُرِيدُ أَنْ أَتَوَجَّلَ لِلْخِدْمَةِ ، وَلَكِنْ

الْعِلْمُ يَأْتِي ذَلِكَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ فِي عُنْوَانِ كِتَابِهِ . « إِلَى

الصَّاحِبِ . دَائِعِيهِ ، عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ » ثُمَّ كَتَبَ « وَلِيَّهُ

عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ » ، ثُمَّ كَتَبَ « عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ »

(١) الإسناد في الحديث : رُفِعَ إِلَى قُلٍّ

(٢) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ . « دَوْلَاهُ » أَلَمْ تَصْلُحْ إِلَى مَا ذَكَرَ

(٣) تَرَجَّلَ : مَشَى وَاجْهًا ، يُرِيدُ أَنْ يَتَرَلَّ عَلَى دَابَّتِهِ

فَقَالَ الصَّاحِبُ لِدُمَائِهِ : أَظُنُّهُ يُوَوِّلُ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ  
الْجَبَّارُ .

وَأَنشَدَ الصَّاحِبُ لِنَفْسِهِ يَرِنِي :  
يَقُولُونَ لِي أَوْدَى كَثِيرٌ بِي أَخَذِي

وَدَلَيْكَ زَرْعٌ مَا عَمِلْتُ بَعْلِي  
فَقَسْتُ دَعْوَتِي وَالْعَلَا نَسِيكَ مَعَا  
فَمِثْلُ كَثِيرٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ

وَذَكَرَ هَلَالَ بْنُ الْمُحَسِّسِ ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ الْخُمَايْنِيِّ ،  
عَنِ الْأَبْيَارِيِّ (١) الْكَاتِبِ ، قَالَ . وَرَدَّ إِلَى الصَّاحِبِ رَجُلٌ مِنْ  
أَهْلِ الشَّامِ ، فَكَانَ فِيهَا اسْتِخْبَرَهُ عَنْهُ : رَسَائِلُ مَنْ تَقْرَأُ  
عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَ : رَسَائِلُ بَنِي عَبْدِ كَنْ . قَالَ : وَمَنْ ؟ قَالَ :  
رَسَائِلُ الصَّائِي . وَعَمْرَهُ أَحَدُ جُلَسَائِهِ لِيَقُولَ : رَسَائِلُ الصَّاحِبِ  
فَلَمْ يَقْطُنْ ، وَرَأَاهُ الصَّاحِبُ فَقَالَ : تَغْمِزُ جَهَادًا لَا يُحْسِ .

(١) في الاصل : « الابرياني » وأصلحت إلى ما ترى

وَكَانَ صَاحِبُ حُرَّاسَانَ ، الْمَلِكُ نُوحُ بْنُ مَصْصُورِ السَّامَانِيِّ .  
فَإِذَا أُرْسِلَ إِلَى الصَّاحِبِ فِي السَّرِّ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى حَضْرَتِهِ ،  
وَيُرْعِبُهُ فِي حِدْمَتِهِ ، وَبَدَلَ الْبُدُولِ السَّفِيَّةِ ، فَكَانَ مِنْ جُنَاحِهِ  
اعْتِدَارُهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ يَحْسُنُ لِي مُفَارَقَةُ قَوْمٍ يَوْمَ ارْتَفَعَ  
قَدْرِي ، وَشَاعَ بَيْنَ الْأَنْبَاءِ ذِكْرِي ، ثُمَّ كَيْفَ لِي بِحَمْلِ  
أَمْوَالِي مَعَ كَثْرَةِ أَثْقَالِي ؟ وَعِنْدِي مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ خَاصَّةً ،  
مَا يُحْمَلُ عَلَى أَرْبَعِينَ جَدِي أَوْ أَكْثَرَ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيُّ . وَأَنَا أَقُولُ . يَبْتَئِ الْكُتُبِ  
الَّذِي بِالرَّيِّ ، دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ، بَعْدَ مَا أَحْرَقَهُ الشَّيْطَانُ مُحَمَّدُ  
ابْنُ مُبَكَّنَسِيكٍ ، فَإِنِّي طَالَعْتُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَوَجَدْتُ  
فَهْرَسَتْ (١) تِلْكَ الْكُتُبَ عَشْرَ مُجَلَّدَاتٍ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مُحَمَّدًا  
لَمَّا وَرَدَّ إِلَى الرَّيِّ ، فَبَلَ لَهْ : إِنْ هَدِمَ الْكُتُبَ ، كُتِبَ  
الرَّوَافِضِ ، وَأَهْلُ الْبِدْعِ ، فَاسْتَحْرَحَ مِنْهَا كُلَّ مَا كَانَ فِي عَمَمِ  
الْكَلَامِ ، وَأَتَرَ بِحَرْفِهِ .

(١) هذا اللفظ أجمع ، وهرب إلى فهرس ، قال في القاموس : الفهرس :  
كعصر ودرج : الكتاب الذي تجمع فيه الكتب ، وفهرس كتبه يريد ما سبق

وَلِلصَّاحِبِ مِنَ التَّصَانِيفِ . كِتَابُ التَّحْيِيطِ بِأَلْفَةِ عَشْرَةِ  
مُحَدَّثَاتٍ ، كِتَابُ دِيوَانَ رَسَائِلِهِ عَشْرَةُ مَجْلَدَاتٍ ، كِتَابُ  
السَّكَاكِ رَسَائِلُ ، كِتَابُ الرَّيْدِيَّةِ ، كِتَابُ الْأَعْيَادِ وَقَضَائِلِ  
الْوُزُوزِ ، كِتَابُ فِي تَفْضِيلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .  
وَتَضَحِيحِ إِمَامَةٍ مِنْ تَقْدَمُهُ ، كِتَابُ الْوُزَرَاءِ لَطِيفٌ ،  
كِتَابُ عُنْوَانِ الْمَعَارِفِ فِي التَّارِيخِ ، كِتَابُ الْكَشْفِ عَنْ  
مَسَاوِي الْمُتَنَبِّئِينَ ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَرِصَمَاتِهِ ، كِتَابُ الْعَرُوضِ السَّكَاكِ ، كِتَابُ جَوْهَرَةِ  
الْجَمْعَةِ ، كِتَابُ نَهْجِ السَّبِيلِ فِي الْأَصُولِ ، كِتَابُ أَحْبَابِ  
أَبِي الْمَيْنَاءِ ، كِتَابُ تَقْضِ الْعَرُوضِ ، كِتَابُ تَارِيخِ  
الْمُلُوكِ وَاخْتِلَافِ الدُّوَلِ ، كِتَابُ الرَّيْدِيَّاتِ ، كِتَابُ دِيوَانِ  
شِعْرِهِ .

وَقَالَ بَعْضُ وَلَدِ الْمَجْمُوعِ بَعْدَ وَفَاةِ الصَّاحِبِ ، وَقَدْ  
اسْتَوْزَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الضُّعْفِيُّ ، وَلَقَّبَ بِالرَّئِيسِ ، وَصَمَّ إِلَيْهِ  
أَبُو عَلِيٍّ ، وَلَقَّبَ بِالْجَلِيلِ :

وَأَقْبَهُ وَأَقْبَهُ لَا أَفْنَحْتُمْ أَبَدًا

بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبَّاسٍ  
إِنْ حَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَافْطَمُوا أَجَلِي  
أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَئِيسٌ فَافْطَمُوا رَأْسِي

وَمِنْ شِعْرِ الصَّاحِبِ :

وَشَادِنِ (١) حَمَالُهُ يَقْصُرُ عَنْهُ صَهْيِي  
أَهْوَى (٢) لِتَقْبِيلِ يَدِي فَقُلْتُ : لَا بَلَّ شَفْيِي  
وَلَهُ :

قَالَ لِي إِنْ رَقِيبِي سَيِّءٌ أُلْخِقَ فِدَارِي  
قُلْتُ : دَعْنِي وَجْهْتُ الْجَنَّةَ سَاءَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِي  
وَلَهُ أَيْضًا :

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَابًا

مِنْ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا

(١) الشادن : الغزال ويريد جبالا

(٢) أهوى : مال

وَقَدْ سَحَّتْ عَزَائِلَهَا بِسَكَبِ  
حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيَّ<sup>(١)</sup>

حَدَّثَ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ : كَانَ دِينَارُ  
الْمَجُوسِيِّ صَدْرًا فِي دِيوَانِ الرَّيِّ ، وَكَانَ مُدَّرَّامًا<sup>(٢)</sup> مُدْرَمًا  
مُؤَلًّا ، فَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الصَّاحِبِ :

لَمْ لَا يُفَرِّقُ فِي دِيوَانِ عَسْكَرِهِ  
كَافِي كِفَاةِ الْوَرَى دِينَارَ دِينَارٍ  
فَإِنْ أَيْسَرَ مَا فِي قَطْعِ شَأْنِهِ<sup>(٣)</sup>

تَعْلِيهِ دِيوَانِهِ مِنْ عَابِدِي النَّارِ  
فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَصَادَرَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَاسْتَوَى مِنْهُ مَالًا عَظِيمًا ،  
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتَانِ .

(١) النزاع بين عرلاء : مصعب الله من الزاوية ، ومعه عرلاء ، وورد  
عنها على - حوائيا ظرف مكان على صورة الشيء ، فيعرب معروفاً ماياً لذلك  
ويقال في مكانه حوك وأحولنا ، وفي الاستعمال لهم حوائيا ولا علينا ، يراد به الحسن  
لغير حواس ، ولا تحمل الشر عليها

(٢) أي كثير الدوابير ، ومثله مدرهم ومحول ، أي كثرت أموره ودرهمه

(٣) التأتأة : قرحة تخرج في أسفل القدم ، فشكوى قدمه ، يقال في المثل  
استأصل الله شأته ، أي أذهب الله ، كما أذهب تلك القرحة بالكي

(٤) صادرة : اقتضى كل ما عتده ونقصه

وَحَدَّثَ ابْنُ يَابَكَ قَالَ : سَمِعْتُ الصَّاحِبَ يَقُولُ : مُدِحَتُ  
وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ، بِمِائَةِ أَلْفِ فَصِيدَةٍ بِشَعْرِ ، عَرَبِيَّةٍ وَفَارِسِيَّةٍ ،  
وَقَدْ تَقَفَّتْ أَمْوَالِي عَلَى الشُّعْرَاءِ وَالْأَدَبَاءِ ، وَالرُّوَّارِ وَالْقُصَّادِ ،  
مَا سُرِدْتُ بِشَعْرِ ، وَلَا سَرَّنِي شَاعِرٌ ، كَمَا سَرَّنِي أَبُو سَعِيدٍ  
الرُّسْتَمِيُّ الْأَصْهَمَانِيُّ بِقَوْلِهِ :

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَارِئًا عَنْ كَارِئٍ

مَرْفُوعَةً الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ

يُرْوَى عَنِ الْمُبَاسِ عِبَادُ وَرَأَ

رَنَهُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ عِبَادِ

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيُّ ، حَدَّثَنَا الصَّاحِبُ بِرُثِيَّةٍ :

أَلَا إِسْمَاعِيلُ يُنَمِّي أَمَكَارِمَ شَأْتِ

وَنَفْسُ الْمَعَالِي إِتْرَ فَقَدِكَ سُتِ

حَرَامٌ عَلَى الطَّمَاءِ إِنْ هِيَ قُوِّضَتْ <sup>(١)</sup>

وَحَجَرٌ <sup>(٢)</sup> عَلَى تَمْسِ الضُّحَى إِنْ تَجَلَّتِ

(١) يريد أن الطمء ، يحرم عليها أن تقوم حياتها ، بعد وفاة الصاحب ،

فلقد بالطمء ما يزيد من طمءه ، حفيظة ، أو من شبه كالطمء ، فقد زال الذي

يأتى عليها من أساسها « عيد الخالق » (٢) حرام على الشمس أن تتحل

لَتَبْكِ عَلَى كَافِي الْكُفَاةِ مَازٍ  
تَبَاهِي النُّجُومَ الرَّهْرِ فِي حَيْثُ حَلَّتْ  
لَقَدْ فَدَحَتْ<sup>(١)</sup> فِيهِ الرَّرَايَا وَأَوْجَعَتْ  
كَمَا عَظُمَتْ فِيهِ الْعَطَايَا وَجَلَّتْ  
أَلَا هُنَّ أَتَى الْآفَاقَ آيَةُ عَمَّةٍ  
أَظَلَّتْ ، وَتُعْمَى أَيُّ دَهْرٍ تَوَلَّتْ  
وَهَلْ تَعْلَمُ الْعَبْرَاءُ مَاذَا تَضَمَّنَتْ  
وَأَعْوَادُ ذَلِكَ النُّعْمَى مَاذَا أَقْبَتِ؟  
فَلَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي تَهَلَّلَ بَارِقٍ  
بِحَاكِ نَدَى كَهْمِكَ إِلَّا اسْتَهَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ قُبِلَتْ أَرْوَاحُنَا عَنْكَ وَبَذِيَّةٌ  
بُجْدَنَا بِهَا عِندَ الْهَدَاءِ وَقَلَّتْ  
قَالَ أَبُو حَيَّانَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَأْتِي بِالسَّخْرِ فِي أَتْرِ  
كَلَامِهِ ، مَعَ رَوِيَّةٍ طَوِيلَةٍ ، وَأَنَّهُمْ مَدِيدَةٌ ، وَحُشْرَجَةٌ

(١) يخال ، فدحه ابن زيد : ألقه ، وأمر فادح إذا مال الإنسان وجهه لمطيه

(٢) استهلكت اليد بالدمع . « قامت »

صَدْرٍ ، وَانْفَاحٍ مَنَحْرِيَّةٍ <sup>(١)</sup> ، وَالتَّوَادُّ شِدْقِيَّةٍ ، وَتَعَوُّجٍ  
عُنُقِيَّةٍ ، وَاللَّعِبِ بِشَارِيهِ وَعَمَقَّتِيَّةٍ ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُقَرِّرُ الْمَسَائِلَ  
عَلَى هَدَمِ الْأَمْتَلَةِ الْعَجَبِيَّةِ ، وَالْبَيَّانِ الشَّافِي ، لَرَأَيْتَ عَجَبًا  
مِنَ الْمَعَانِي ، وَخَرَبًا مِنَ الْفَرَائِبِ .

وَقَالَ لِي يَوْمًا الشَّافِي <sup>(٢)</sup> وَقَدْ حَرَجْنَا مِنْ مَجْلِسِ  
الصَّاحِبِ . كَيْفَ رَأَيْتَ مَوْلَانَا الصَّاحِبَ الْيَوْمَ مَعَ هَذَا  
التَّغْرِيرِ ، وَإِطْهَارِهِ الْبَلَاغَةَ الْحُسْنَى بَيْنَ النَّاسِ ، فَقُلْتُ .  
الشُّكُوتُ عَنْ مِثْلِهِ إِحْدَى أَحْسَنَيْنِ ، وَأُخْرَى أَخْلَتَيْنِ ،  
وَلَكِنْ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ يَزِيْرَ لَهُ الشَّيْطَانُ مَهْلَهُ ، وَيَزْحَرِفُ  
لَهُ قَوْلَهُ . قَالَ لِي : كَأَنَّهُ لَمْ يُخَاقِ هَذَا الرَّجُلُ إِلَّا غِيْظًا

(١) يخيل إلى ، أن ربما كان يعني أن أبا الحسن ، يريد ألا يترك صدره ولا  
كبيرة من عب أو كبير أو حلاء ، بلا لطمه من عداد ، ولقد سبق أن رأيت من  
حوثي الكلام وديء الألفاظ ، وقدره المعنى ، ما لا فن به لأمرى ، ولو أن  
الصاحب مثل به ألف مرة ، لكأن قليلا فيها . به عده ، والله انه يفرح بهذا ،  
بم أنه يروى عن غيره ، ولكنك الرواية هي وبم كانت غير حق ، فهي تسهل على  
من يريد أن يعبس عده . « عبد الحاق »

(٢) كانت في الأصل الشافعي ، ولعله الشافعي أو الشافعي أو الشافعي على قاعدة  
النسب إلى الرباعي الساكن الثاني ، نسبة إلى شابة : قرية من قرى مرو ، نسبة  
على بن إبراهيم ، بن عبد الرحمن التناوي . أو الثاني : ولو أنها نسب إلى  
شابة ، من قرى مرو أيضاً ، بينها فرسطان . وكانت النسبة شافعي .

لَا كِبَادِ الْأَحْرَارِ ، وَشِفَاءِ إِسْقَمِ الْأَنْدَالِ ، - حَيَّ اللَّهَ دَهْرًا ،  
آلَ بَنِي إِلَيْهِ - ، وَأَنْزَلَا عَلَيْهِ ، وَأَحْوَجْنَا إِلَى مُقَاسَاتِهِ ،  
وَأَجَّأْنَا إِلَى مُجَاسَاتِهِ ، وَاشْدَدَّ يَقُولُ :

يَمَنْ تَبَرَّمتِ الدُّنْيَا بِعِلَلِهِ

كَمَا تَبَرَّمتِ الْأَحْقَانُ بِالرَّمَدِ

يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُجْتَازًا فَأَحْسِبُهُ

مِنْ نَفْسٍ طَلَعَتْهُ يَمْنَى عَلَى كِبَرِي

لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ حُزْنٌ مِنْ سَمَاجَتِهِ

لَمْ يُقَدِّمِ الْمَوْتَ إِشْفَاقًا<sup>(١)</sup> عَلَى أَحَدٍ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . قَالَ لِي الشَّابِيُّ أَهْدَى ابْنُ عَبَّادٍ إِلَى

صَاحِبِهِ وَقْتَ وَرُودِهِمَا إِلَى الْأَهْوَازِ دِينَارًا مِنْ ضَرْبِهِ ، وَزَنَّهُ

أَلْفٌ مِثْقَالٍ<sup>١</sup> وَكِتَابَتُهُ :

وَنَهَرَ يَحْكِي النَّمْسَ شَكْلًا وَصُورَةً

فَأَتَمَّاهُ<sup>(٢)</sup> مُشَقَّةً<sup>(٣)</sup> مِنْ صِفَاتِهِ

فَإِنْ قِيلَ دِينَارٌ فَقَدْ صَدَّقَ اسْمُهُ

وَإِنْ قِيلَ أَلْفٌ كَانَ بَعْضُ سِمَاتِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) أى حرفاً (٢) كانت هذه الكلمة في الأصل « فأتَمَّاهُ » ولكن المصنف  
يُغْنَى أَنْ تَكُونَ كَالَّذِي ذَكَرْتَهُ . (٣) الشَّقَّةُ : الْعِلَّةُ . (٤)

يَدْرِعُ فَمَّ يُطْمَعُ عَلَى الدَّهْرِ مِثْلَهُ  
 وَلَا صُرْتُ أَصْرَانَهُ لِسْرَانِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَصَارَ إِلَى شَاهَانِشَاهِ انْتِسَابِهِ  
 عَلَى أَنَّهُ مُسْتَصْفَرٌ لِمَعَانِهِ <sup>(٢)</sup>  
 نَفَاقَتُ أَنْ يَنْقَى سِبِينُ كَوْزَنِهِ  
 لَتَسْتَمْتِعَ الدُّنْيَا بِطُولِ حَيَاتِهِ  
 نَأْتَقُ فِيهِ عَبْدُهُ وَإِنْ عَبْدِهِ  
 وَغَرَسُ أَيْادِهِ وَكَافِي كُفَاتِهِ

فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَكْذَبَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ ١ : « فَلَمْ يُطْمَعِ  
 عَلَى الدَّهْرِ مِثْلَهُ » مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَذَمٍ مَلِكًا بِأَنْفِ  
 دِيَارٍ ، ثُمَّ قَالَ « وَكَافِي كُفَاتِهِ » وَاللَّهِ لَوْ كَتَبْتَ امْرَأَةً  
 بِمِثْلِهِ إِلَى زَوْجِهَا ، لَكُنْتَ سَمِجًا قَبِيحًا ، فَكَيْفَ إِلَى  
 خَيْرِ الدُّوَلَةِ ١١ مَا أَحْسَنَ مَا كَفَاهُ أَنْزَارُ أَبِي الْعَلَاءِ النَّصْرَانِي

(١) جمع سري ، وسرو من باب ظرف : صار سريا

(٢) النعمة : طلاب المروء ، الواحد « طاف »

حِينَ هَزَمَهُ بِدَدٍ قَلِيلٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي جَيْشٍ عَرَمَرَمٍ  
ثَقِيلٍ ، وَلَكِنَّ الدُّيَا حَقَّقَاهُ خَرْقَاهُ ، لَا تَمِيلُ إِلَّا إِلَى  
مِثْلَيْهَا ، لَوْ كَسَبَ الْمُطَهَّرُ أَوْ نَصَرَ بَنُو هَارُونَ ، أَوْ أَحَدُ  
وُزَرَائِهِ عَصِدُ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، لَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ  
وَالنَّقْطِ ، وَمِنْ كِتَابِ الرُّوزِ مَحْمُودٍ : قَالَ الصَّاحِبُ : مَا زَالَ  
أَحْدَاثُ بَغْدَادَ يَذْكُرُونِي بِبَنِي شَمْعُونِ الْمُتَصَوِّفِ ، وَكَلَامِهِ  
عَلَى السَّاسِ فِي مَكَانِ الشَّيْلِ ، فَمَعَتْ يَوْمًا <sup>(١)</sup> فِي الْمَدِينَةِ ، وَعَلَى  
طَبْلَسَانَ وَمُصَنَّةَ <sup>(٢)</sup> ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ ، وَفَدَّ لَيْسَ فُوطَةً قَصَبٍ ،  
وَقَعَدَ عَلَى كُرْنِيِّ سَاجٍ ، بِوَجْهِ حَسَنٍ ، وَلَقَطِ عَدَبٍ ،  
فَرَأَيْتُهُ يَقْطَعُ مَسَائِلَهُ هَوَسٍ يُطِيلُهُ وَيُسَوِّبُ فِيهِ ، فَقُلْتُ :  
لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا أَقْطَعُ <sup>(٣)</sup> بِهِ ، وَابْتَدَرْتُ فَقُلْتُ  
يَا شَيْخُ ، مَا تَقُولُ فِي قَدْ سَيَكُونِيَّاتِ الْعِلْمِ ، إِذَا وَقَعَتْ  
قَبْلَ التَّوْبَةِ ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِهِ ، فَطَرَقَ سَاعَةً ثُمَّ  
رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : لَمْ أُؤَخَّرْ إِبْجَابَتَكَ عَجْزًا عَنْ مَسْأَلَتِكَ

(١) يقال : جمع التَّوْبَةِ « تحميما » : شهدوا الجمعة وأدوا الصلاة فيها

(٢) يقال : ثياب مصنعة . لا يخالط لونها لون ، وكذا في هذا ما يقتل عليه « سادته  
بأنسية » عبد الحارث ، إذا أردت أن تشتري منهم شيئاً « عبد الحارث »

(٣) يريد ما أنا متحقق منه ، وما أنا بان فيه رأيي

بَلْ لِأَعْطَشِكَ إِلَى الْجَوَابِ ، وَأَحْذَ فِي صَرْبٍ مِنَ الْهَدْيَانِ ،  
فَمَا سَكَتَ قُلْتُ . هَذَا بَعْدَ التَّوَهُّمِ ، وَإِنَّمَا سَأَلْتُكَ قَبْلَهُ  
إِلَى أَنْ صَجَرَ ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ .

قَرَأْتُ بِمِصْرَ فِي نُسخَةِ رِثَقِيَّةٍ لِلنُّعَالِيِّ ، عَلَيْهَا خَطُّ  
يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ، يَرْوِيهَا عَنْ  
مُؤَلَّفِهَا النُّعَالِيِّ ، فَوَجَدْتُ فِيهَا زَوَائِدَ ، لَا أَعْرِفُهَا فِي  
الدُّسُخِ الشَّهُورَةِ بِأَيْدِي النَّاسِ ، مِنْهَا :

حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، الهمداني التميمي قال :  
كُنْتُ يَوْمًا فِي حِزَانَةِ الْجَمْعِ لِلصَّاحِبِ ، فَرَأَيْتُ فِي ثَبَتٍ<sup>(١)</sup>  
الْحُسَيْنَاتِ لِكَاتِبِهَا . وَكَانَ صَدِيقِي - مَبْنَعُ عَمَائِرِ الْخَزْ ، الَّتِي  
صَارَتْ فِي تِلْكَ الشَّنُوءَةِ ، فِي خِلَعِ الْعُلَوِيِّينَ وَالْفُهْمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ،  
مَسْوًى مَا صَارَ<sup>(٢)</sup> فِيهَا فِي حِلْعِ الْخَدَمِ وَالْحَاشِيَةِ ، تَمَامًا ثَمَانِيَةً  
وَعِشْرِينَ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ : وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْخَزْ وَيَأْمُرُ بِالِاسْتِكْنَارِ مِنْهُ  
فِي دَارِهِ ، فَنَظَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّعْفَرَانِيُّ يَوْمًا ، إِلَى جَمِيعِ

(١) أي في سجل

(٢) كانت في الأصل « سارقي » ويريد ما كتب في الحداث « عهد الخاني »

(٣) كانت في الأصل : « وعشرون » وهو تحريف من الناق

مَا فِيهَا مِنَ الْخَدَمِ وَالْحَاشِيَةِ، عَلَيْهِمُ الْخُزُورُ الْمَلَوْنَةُ الْفَاحِرَةُ،  
فَقَعَزَلْ نَاحِيَةً وَأَحَدَ يَكْتُبُ شَيْئًا، فَسَأَلَ الصَّاحِبُ عَنْهُ  
فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ فِي عَمَلٍ كَذَا يَكْتُبُ، فَقَالَ: عَلَى يَدِهِ،  
فَاسْتَمْتَلَ الرَّعْفَرَانِي زَيْنًا مِنْ مَكْتُوبَةٍ، فَعَجَّلَهُ الصَّاحِبُ،  
وَأَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ مَا فِي يَدِهِ مِنَ الدَّرَجِ<sup>(١)</sup>، فَقَامَ الرَّعْفَرَانِي  
إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَيُّدُ اللَّهِ الصَّاحِبَ -

يَسْمَعُهُ مِنْ قَالِهِ تَرَدَّدَ بِهِ

عَجَبًا لِحُسْنِ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ

فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَشَدَّهُ أَيْبَاتًا مِنْهَا.

سِوَاكَ يَعُدُّ الْغَنَى مَا أَفْتَنَى

وَيَأْمُرُهُ الْخُرْصُ أَنْ يَحْزِنَنَا

وَأَنْتَ ابْنُ عَبَّادِ الْمُرْتَجَى

نَعُدُّ نَوَالِكَ نَيْلَ الْغَى

(١) لدرج يكون الزاد ومنها : الذي يكتب فيه ، ومنه قولهم : أمدته و درج

وَحَبْرُكَ مِنْ بَاسِطٍ كَفَّةٍ

وَمَنْ نَمَاهَا قَرِيبُ الْجَى

عَمَرَتِ الْوَرَى بِصُنُوفِ النَّدى

فَأَصْنَرُ مَا مَلَكُوهُ الْبَنَى

وَعَادَتِ أَشْعَرُكُمْ مُفْحَمَا

وَأَشْكُرُكُمْ عَاجِزًا أَلَكَا

أَيَا مَنْ عَطَايَاهُ تُهْدَى الْبَنَى

إِلَى رَاحَتِي مَنْ تَأَى أَوْ دَنَا

كَسَوَتْ الْمُقِيمِينَ وَالرَّائِبِينَ

نَ كَمَا لَمْ تَحُلْ مِنْهَا مُمَكِّنَا

وَحَاشِيَةُ الدَّارِ يَمْشُونَ فِي

ضُرُوبٍ مِنَ الْخَزْ إِيَّا أَنَا

فَقَالَ الصَّاحِبُ : قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ :

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ أَهْمِدْنِي ، فَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ وَبَنَلَةٍ وَحِمَارٍ

وَنَاقَةٍ وَجَارِيَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مَرْكَوبًا  
غَيْرَهَا لَخَلَقْتُكَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَمَرْنَاكَ مِنَ الْخَرِّ بِحُبَّةٍ وَقَيْصٍ ،  
وَسَرَاوِيلَ وَعِمَامَةٍ ، وَمِزِيلٍ وَمُطَرَفٍ <sup>(١)</sup> ، وَرِدَاءٍ وَجَوَازٍ ،  
وَلَوْ عَلِمْنَا رَبَامَا آخَرَ يُتَّخَذُ مِنَ الْخَرِّ لَأَعْطَيْنَاكَهُ ، ثُمَّ  
أَمَرَ بِإِذْخَالِهِ إِلَى الْخِزَانَةِ ، وَصُيِّرَتْ تِلْكَ الْخَلْعُ عَلَيْهِ ،  
وَسُلِّمَ مَا فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ فِي الْوَقْتِ إِلَى غُلَامِهِ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ الْحَامِذِيُّ  
قَالَ : عَهْدِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ مَا بِلَا يَنْ يَدِي الْمَاصِحِ ، يُنْشِدُهُ  
خَصِيدَةً أَوْ لَهَا :

هَذَا قَوَاذِكُ نَهَى بَيْنَ أَهْوَاءِ  
وَذَاكَ رَأَيْكَ شُورَى بَيْنَ آرَاءِ  
هَوَاكَ بَيْنَ الْعَيْنِ الْجَلِ مُقَقَّمِ  
دَلَالَةِ لَعَمْرُكَ مَا أَبْلَاهُ مِنْ دَاءِ

(١) اعرف بهم ليم وكسرهما واحد الطارف . وهي أردية من حر مربعة لها أعلام

لَا تَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرَ إِلَى  
 أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَاءُ  
 يَوْمًا يَجْزَوِي وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا  
 مَا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخَلِيسَاءِ <sup>(١)</sup>  
 وَتَارَةً تَنْتَحِي مَجْدًا وَآوَةً  
 مَغِيبَ الْعَقِيقِ وَطَوْرًا قَصْرَ قَبَاءِ  
 قَالَ : قَرَأْتُ الصَّاحِبَ مُتَقَبِّلًا عَلَيْهِ بِعَجَائِمِهِ ، حَسَنَ  
 الْإِصْنَاءِ إِلَى إِنْشَادِهِ ، مُسْتَمِعِدًا لِأَكْثَرِ آيَاتِهِ ، مُظْهِرًا مِنْ  
 الْإِعْجَابِ بِهِ وَالْإِهْزَازِ لَهُ ، مَا يُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ  
 إِلَى قَوْلِهِ .

أُذْعَى بِأَسْمَاءٍ بَرًّا <sup>(٢)</sup> فِي قَبَائِلِهَا  
 كَانَ أَسْمَاءُ أَصْنَحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي

(١) وقد ورد هذا البيت برواية أخرى ، وهي :

يَوْمًا يَجْزَوِي وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَمَا مَدِبَ يَوْمًا بِالْخَلِيسَاءِ

وحزوي ، والعقيق ، والمدب ، والخليساء ، أسماء أماكن ، وكذا بالبيت بعدها

(٢) المر بشتين - القف والجمع الإبهاز - وسره - أي لفة ، وتنازروا باللقاب :

لقب بعضهم محاداً ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا تَنَادُوا بِأَلْقَابِ »

أَطَاعْتُ شِعْرِي فَأَلَقْتُ شَعْرَهَا طَرَا

قَالْنَا يَنْ إِيَّاهُ وَإِيَّاهُ

وَحَفَّ عَنْ دَسْتِهِ<sup>(١)</sup> طَرَبًا لَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي

الْمَدْح :

لَوْ أَنَّ سَحْبَانَ بَارَاهُ لَأَسْجَبَهُ

عَلَى حَطَابَتِهِ أَذْيَالُ فَأَوَاءَ<sup>(٢)</sup>

أَرَى الْأَقْدِيمَ قَدْ أَقَتَ مَقَالَهَا

إِلَيْهِ مُسَبِّحَاتِ أَيُّ إِيَّاهُ

فَكَسَّ سَبْعَتَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ .

أَمْرٍ وَتَهْنِئَةٍ وَتَشْيِيتٍ وَإِمْنَاءٍ

كَذَاكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ :

كُفْرٍ وَجَبْرِ وَتَشْيِيتٍ وَإِرْجَاءٍ

جَعَلَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ ، فَلَمَّا

أَتَتْهُ الْقَصِيدَةُ ، أَمَرَ لَهُ بِجَارَّةٍ وَحَلِيعٍ .

(١) لَدَسْتُ صدر اللب ومنه قوله فرحف له من دسسته

(٢) السَّافَاءُ الذي لا يقدر على إخراج الكلمة من لسانه إلا بمجد

قَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ الْمَيْكَلِيُّ : كَتَبَ عَلِيٌّ رُقْعَةً إِلَى الصَّاحِبِ فِي النَّيَاسِ شُغْلِي ، وَفِي الرُّقْعَةِ : إِنْ رَأَى مَوْلَانَا أَنْ يَأْمُرَ بِإِشْغَالِي بِبَعْضِ أَشْغَالِهِ فَقَدْ ، فَوَقَّعَ الصَّاحِبُ تَحْتَهَا . مَنْ كَتَبَ لِإِشْغَالِي لَا يَصْلُحُ لِإِشْغَالِي (١) .

وَحَدَّثَ هِلَالُ بْنُ الْمُحَنِّ : مَا رَأَى أَحَدٌ وَفِي مِنْ الإِعْظَامِ وَالْأَكْبَارِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، مَا وَفَّيَهُ الصَّاحِبُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا جُهِزَ وَوُضِعَ فِي نَابُوتِهِ ، وَأُخْرِجَ عَلَى أَكْتَفِ حَامِلِيهِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، قَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ ، فَقَبَّلُوا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَخَرَقُوا عِنْدَ ذَلِكَ ثِيَابَهُمْ ، وَأَطْلَعُوا وُجُوهَهُمْ ، وَبَلَّغُوا فِي الْبُكَاءِ وَالْحَيْبِ عَيْنَهُ جُمُودًا ، وَكَانَ يَلْبَسُ الْقُبَاءَ فِي حَيَاتِهِ تَحْفَافًا (٢) بِالْوَرَارَةِ ، وَاتِّسَابًا مَعَهَا إِلَى الْجُنْدِيَّةِ . وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَتَنِ بْنِ الْمُقَدَّرِ قَالَ : كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الشَّاعِرُ ، مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، وَأَعْيَانِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ : لَوْ كَانَتْ الصَّاحِبُ

(١) يريد أن كسر هجرة خطأ ، وكان يريد أن يقول شغلي ، والله موس يقول : أن

أشمل سنة جيدة ، أو فدية ، أو رديته « عهد ، الخ »

(٢) أي استطفافاً

أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ ، مَعَ فَضْلِكَ وَكَثْرَةِ عَمَلِكَ ، وَجَوْدَةِ  
شِعْرِكَ ، فَقُلْتُ : أَخَفَّتَنِي كَثْرَةُ مَحَاسِنِهِ . فَلَمْ أَذْرِ بِهٖ أَبَدًا  
مِنْهَا وَحَفْتُ أَنْ أَقْصِرَ ، وَقَدْ طُنَّ بِي الْإِسْتِيْمَاءُ لَهَا ، فَقَالَ :  
أَحْزَنُ مَا أَقُولُهُ ، قُلْتُ قُلْ فَقَالَ :

نَوَى <sup>(١)</sup> الْجُودُ وَالْكَافِي مَعًا فِي حُبْرَةٍ

فَقُلْتُ : لِبَنِي لِبَانَسٍ كُلُّ مِمَّا بِأَخِيهِ

فَقَالَ : هُمَا اصْطَحَبَا حَيِّينِ ثُمَّ تَعَاَقَا

فَقُلْتُ : صَحِيحَيْنِ فِي لُحْدِ بَابِ ذَرِيهِ

فَقَالَ : إِذَا ارْتَحَلَ النَّارُونَ <sup>(٢)</sup> عَنْ مُسْتَقَرِّمٍ

فَقُلْتُ : أَقَامَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ

« بَابُ ذَرِيهِ : الْمَحَلُّ الَّتِي فِيهَا تُرَبُّهُ ، أَوْ مَا يَسْتَقْبِلُكَ

مِنْ أَصْفَهَانِ »

وَحَدَّثَ فِي كِتَابِ الرُّوزِ نَاجِمَةٍ ، وَأَنْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ

السَّرَافِيِّ ، وَهُوَ شَيْخُ الْبَلَدِ ، وَفَرَّدُ الْأَدَبِ ، وَحَسَنُ التَّصَرُّفِ ،

وَوَافِرُ الْحِظِّ مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَقَعَدْتُ

إِلَيْهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ الْجُمُورَةَ ، فَمَرَّ أَلَمْتُ ، فَقُلْتُ  
 إِنَّمَا هُوَ لَمْتُ ، فَدَافَعَنِي الشَّيْخُ سَاعَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
 الْأَصْلِ ، فَوَجَدَ حِكَايَتِي صَحِيحَةً ، وَاسْتَمَرَ الْقَارِي حَتَّى  
 انْشَدَ وَقَدِ اسْتَشْهَدَ :

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِيلَةٍ

كَيْدَتْ أَقْصَى ائِمَّةً مِنْ جَلِيلَةٍ

فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، هَذَا لَا يَحْزُزُ ، وَالْمِصْرَاعَانِ عَلَى  
 هَذَا النَّشِيدِ ، يَخْرُجَانِ مِنْ بَحْرَيْنِ ، لِأَنَّ :

« رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِيلَةٍ »<sup>(١)</sup>

فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

« كَيْدَتْ أَقْصَى ائِمَّةً مِنْ جَلِيلَةٍ »

مُفْتَعِلَاتُنْ مَفْعَلَاتُنْ مُفْتَعِلُنْ

فَدَاكَ مِنَ الْخَفِيفِ ، وَهَذَا مِنَ الْمُسْتَرَحِ . فَقَالَ : لِمَ

لَا تَقُولُ الْجَمِيعُ مِنَ الْمُسْتَرَحِ ؟ وَالْمِصْرَاعُ الْأَوَّلُ مَحْرُومٌ .

فَقُلْتُ لَا يَدْخُلُ الْحَرَمُ هَذَا الْبَحْرَ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُهُ ،

مُسْتَقِيمِينَ مَعَايِلُنْ ، هَدِيهِ مُرَاحَةً عَنْهُ ، وَإِيْدَا حَدَفْنَا  
مُنَحْرَكًا ، نَقِيًّا سَاكِتًا ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ابْتِدَاءٌ  
بِهِ ، وَإِيْمَا هُوَ :

كِدَتْ أَفْضَى الْفَدَاةِ مِنْ جَلِيلَةٍ<sup>(١)</sup>

تَحْفِيفِ الضَّادِ فَأَمَرَ تَعْيِيرِهِ ، وَرَفَعِي إِلَى جَنْبِهِ ،  
وَابْتَدَأَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَصَبِ ، نَابُ مَا يَجْزِي  
وَمَا لَا يَجْزِي ، إِلَى أَنْ ذَكَرَ وَسَحَرَ ، وَأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ  
إِذَا كَانَ لِسَحَرٍ بِعَيْنِهِ ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْأَوَّلِ ، فَقُلْتُ :  
مَا عَلَامَةُ الْمَدْلِ فِيهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّا قُنَا السَّحَرَ ، ثُمَّ قُلْنَا :  
سَحَرٌ ، فَعَمِيْنَا أَنَّ الثَّانِيَّ مَعْدُولٌ عَنِ الْأَوَّلِ . قُلْتُ : لَوْ  
كَانَ كَذَلِكَ ، لَوَجَبَتْ أَلِفٌ تَطْرُدُ الْهَيْئَةَ فِي عَمَّةٍ ، لِأَنَّكَ  
تَقُولُ الْعَمَّةُ ، ثُمَّ تَقُولُ عَمَّةٌ<sup>(٢)</sup> ، فَضَجِرَ وَاحْتَدَّ ، وَصَاحَ  
وَارْبَدَ<sup>(٣)</sup> . وَادَّعَيْتُ أَنَّهُ نَافِصٌ ، وَالتَّمَسَ النَّحَاسُكُمْ ،  
فَكَتَبْتُ رِسَالَةً أَحَدْتُ فِيهَا حُطُوطَ أَهْلِ النَّظَرِ ، وَقَدْ

(١) وبعد فالتبت من المعجب على ما روى أحدها ، دخل فاعلان من الحذف والميل ،  
فصار فعل ، والذي روى أفصى بتدبير الصاد محطى . « بعد الحلق »  
(٢) ومع عتته من العرف ، رأى لمس الحجة ، على أنها سموعة للبلية والتأنيث ، ومثلها  
عتية قال في حاشية الصان على شرح الأشموى هذا رأى ، ولكن لا تصح العرف  
ولقد لم يذكرها من المعجب في غير المنصرف (٣) أى تبرز وعسى

أَقَدَّتْ دَرَجَ<sup>(١)</sup> كِتَابِ نَسَحَتْ، وَفِيهَا حُطُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 رَدَّامٍ عَنْ مَشَائِخِهِمْ، وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ ذَلِكَ عَرَبِيًّا مُضِلًّا،  
 مُتَوَسِّعًا عَالِمًا، فَعَلَّقْتُ عَلَيْهِ، وَأَحَدْتُ عَنْهُ، وَحَصَلَتْ تَفْسِيرُهُ  
 بَكِتَابِ سَبْيُونِيَّةٍ، وَفَرَأْتُ صَدْرًا مِنْهُ، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ مُقْسِمٍ، وَمَا فِي أَصْحَابِ ثَعْلَبٍ أَكْثَرُ دِرَايَةً، وَمَا أَصَحُّ  
 رَوَايَةً مِنْهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَجَالِسَهُ، وَفِيهَا غَرَائِبٌ وَنُكْتٌ،  
 وَمُحَاسِنٌ وَطُرُقٌ، مِنْ بَنِي كَلِمَةٍ نَادِرَةٍ، وَمُثَالَةٍ غَامِضَةٍ،  
 وَتَفْسِيرٌ يَنْتِ مُشْكِلٌ، وَحَلٌّ عَقْدٍ مُقْضٍ، وَلَهُ قِيَامٌ بِنَحْوِ  
 السَّكُونِيِّينَ وَقِرَاءَتِهِمْ، وَرَوَايَتِهِمْ وَلَعَالِيهِمْ وَأَنَامِي أَبُو بَكْرٍ  
 تَمَّ كَامِلٌ، بَقِيَّةُ الدُّنْيَا فِي غُيُوبٍ شَتَّى، يَعْرِفُ الْفِقْهَ وَالشَّرْوَطَ  
 وَالْحَدِيثَ، وَمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِنَا، وَيَتَوَسَّعُ فِي النَّحْوِ تَوْسَعًا  
 مُسْتَحْسَنًا، وَلَهُ فِي حِفْظِ الشَّعْرِ بَضَاعَةٌ وَأَيَّةٌ، وَفِي جَوْدَةٍ  
 التَّصْنِيفِ قُوَّةٌ تَامَةٌ، وَمِنْ كِبَارِ رُوَاةِ الْمَبْرَدِ وَثَعْلَبٍ،  
 وَابْنِ خَلِّكَانٍ وَابْنِ أَبِي الْعَيْشَاءِ، وَغَيْرِهِمْ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ سَمِعْتُ قَدْرًا صَالِحًا  
 مِمَّا عِنْدَهُ، وَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَ أَهْلِ النَّظَرِ

بِالْعِرَاقِ ، لَمَّا تَبَاعَ فِي حَقِّهِمْ مِنَ الْأَوْصَافِ . وَذَكَرَ أَبَا  
زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ وَغَيْرَهُ ، وَمُتَاطَرَاتٍ جَرَتْ هُنَاكَ  
يَطُولُ شَرْحُهَا .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ خَوَاشَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : مَا غَبِطْتُ  
أَحَدًا عَلَى مَزَلَةٍ ، كَمَا غَبِطْتُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ عَبْدِ  
فِيْنَا كُنَّا مُقِيمِينَ بِطَاهِرِ جُرْجَانَ ، مَعَ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ عَلَى حَرْبِ  
الْحُرَّاسِيَّةِ ، فَدَخَلَ الصَّاحِبُ إِلَى دَارِهِ فِي الْبَلَدِ ، آخِرَ سَهَارِ يَوْمِ  
الْخَمِيسِ الْمَجْلِسِ الَّذِي يَمُتُّهُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَحْتَهُ دَابَّةٌ رَهْوَاءٌ <sup>(١)</sup> ،  
وَقَدْ أَرْسَلَ عَنَانَهُ ، فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ الدَّيْلَمَ وَأَكَرَهُمْ ، مِنْ أَوْلَادِ  
الْأَمْرَاءِ يَمْدُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَمَا يَمْدُو الرُّكَّابَةُ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ  
عَضْدُ الدَّوْلَةِ : يُحَاطَبُ شَيْعًا خِطَابًا لَا يُشْرِكُ مَعَهُ فِيهِ أَحَدًا ،  
إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ مَكَانَتُهُ ، وَكَانَتِ الْكُتُبُ مِنْ عَضْدِ الدَّوْلَةِ ،  
إِنَّمَا تَرُدُّ عَلَى لِسَانِ كَاتِبِهِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُونُسَ .

(١) دابة رهواء : تسير على مهل

(٢) أي السائرون في الركب

وَلَمَّا وَجَدَتِ الشُّعْرَاءُ لِبَضَائِعِهَا عِنْدَ ابْنِ عَبَّادٍ فَنَاقًا وَسُوفًا .  
 أَهْدَوْا نَتَائِجَ أَفْكَارِهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَمَنَاقِبَهَا خَوْفَ سُوفٍ .  
 فَذَكَرَ النَّعَالِيُّ قَالَ وَاحْتَفَ بِهِ مِنْ نُجُومِ الْأَرْضِ ،  
 وَأَفْرَادِ الْعَصْرِ ، وَأَبْنَاءِ الْعُضْلِ ، وَفُرْسَانِ الشُّعْرِ ، مَنْ يُؤْتِي  
 عَدَدَهُمْ عَلَى شُعْرَاءِ الرُّشِيدِ ، وَلَا يُقَصِّرُونَ عَنْهُمْ فِي الْأَحَدِ  
 بِرِقَابِ الْقَوَانِي ، وَمِلْكِ رِقِّ الْمَعَانِي . فَإِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ بِبَابِ  
 أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ ، مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ بِبَابِ الرُّشِيدِ ،  
 مِنْ ثُلُوفِ الشُّعْرَاءِ الْمَدْكُورِينَ ، كَأَبِي نُوَاسٍ ، وَأَبِي الْمَتَاهِيَةِ ،  
 وَالْمَتَابِيِّ ، وَالنَّمَرِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَأَبِي الشَّيْبِ ، وَأَبِي  
 أَبِي حَفْصَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُنَازِيرٍ

وَجَمَعَتْ حَضْرَةُ الصَّاحِبِ بِأَصْهَانٍ ، وَالرُّمِّيَّ ، وَجُرْجَانَ ،  
 مِثْلَ أَبِي الْحُسَيْنِ السَّلَامِيِّ <sup>(٢)</sup> ، وَأَبِي سَعِيدِ الرُّسْتَمِيِّ ، وَأَبِي

(١) وكانت بالاصل نأبي — والصواب ما ذكرنا

(٢) قال القاموس : النمر بن قاسط ، ككف ، والقبية بفتح الميم ، ومنه اسم ملك  
 النمرى بضم النون ، ويسمى إلى النمر بن توب ، ككف ايضاً اهـ « حد الطائفة »

(٣) ترك المؤلف كلاماً عن أبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب الأحمسي ، وأبي الحسن  
 البديسي ، والقاعدة المعرفية ان يقال : الدهمى .

الْقَرِيمِ الرَّعْمَرَانِيَّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْخَبِّيَّ ، وَأَقَاصِي أَخْرَجَانِيَّ  
وَأَبِي الْقَرِيمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، وَأَبِي نَحْشٍ الْحَزَنِيَّ ، وَأَبِي  
هَاشِمٍ الْحَدَّادِيَّ ، وَأَبِي أَحْسَنِ الْخَوْهَرِيِّ ، وَبَنِي الْمُجَرَّمِ ،  
وَأَبِي بَابَتَ ، وَأَبِي الْقَنَاشِيَّ ، وَأَبِي دَعْبِ الْهَمْدَانِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ  
الشَّاشِيَّ ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْأَسَدِيَّ ، وَأَبِي أَحْسَنِ الْفُؤَيْدِيَّ ،  
وَأَبِي دُفَيْهِ الْخَزَجِيَّ ، وَأَبِي حَفْصِ الشَّهْرَدُورِيَّ ، وَأَبِي  
مَعْمَرِ الْإِسْمَاعِيلِيَّ ، وَأَبِي الْمُبَاشِ الْطَبْرِيَّ ، وَغَيْرُهُ مِنْ لَمْ  
يَبْلُغْنِي ذِكْرُهُ ، أَوْ دَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ ، وَمَدَحُهُ مُكَاتِبَةٌ  
ارْحَمِ الْمُوسَوِيَّ ، وَأَبُو إِسْعَاقِ الصَّابِيَّ ، وَأَبِي الْحُجَّاجِ ،  
وَأَبِي سُكْرَةَ ، وَأَبِي بُيَّانَةَ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ يَمُنُّ بِعُتُولِ ذِكْرِهِ .

وَكُتِبَ أَبُو حَفْصِ الْأَصْغَرَانِيُّ الْوَرَّاقُ إِلَى الصَّاحِبِ  
رُقْمَةً لِنَحْتَهَا لَوْلَا أَنَّ الدَّكْرِيَّ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ  
مَوْلَانَا الصَّاحِبِ الْجَلِيلِ - نَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَزَّةُ الصَّخْصَامِ  
بُعَيْنِ الْمُصْلِحِينَ<sup>(١)</sup> لَمَادَ كَرْتُ ذَا كِرَاءَ ، وَلَا هَزَزْتُ مَا صِنِيَا ،

وَلَكِنْ اَحَاجَّةٌ نَسْتَعِجِلُ النُّجْحَ ، وَتَسْكُدُ الْجَوَادُ السَّمْحُ ،  
وَحَالُ عَيْدٍ مَوْلَانَا فِي اِحْضَةٍ مُنْصَحَةٍ ، وَجُرْدَانُ دَارِهِ عَمَّا  
مُنْصَرِفَةٍ ، فَإِنْ رَأَى أَنْ يَخَاطَبَ عَبْدَهُ بِمَنْ أَحْصَبَ رَحْلَهُ <sup>(١)</sup> ،  
فَقَدْ يَشُدُّ رَحْلَهُ ، فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَوْقَ عَلَى رُقْعَتِهِ ،  
أَحْسَنْتَ يَا أَبَا حَقِصٍ قَوْلًا ، وَسَمَّحْنِي فِعْلًا ، فَبَشَّرَ جُرْدَانُ  
دَارِكَ بِخُصْبٍ ، وَأَمَّا مِنَ الْجَذْبِ ، فَالْخِطْلَةُ تَأْتِيكَ فِي  
الْأُسْبُوعِ ، وَلَسْتُ عَنْ عَيْرِهَا مِنَ الثَّقَةِ بِمُسْرِعٍ ، إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الذُّلِّيُّ اَلْمَصْبِغِيُّ قَالَ .  
تَحَلَّى قَالَ يُعْنِي بَعْضَ الْمُنْشَاعِرِينَ بِحَضْرَةِ الصَّاحِبِ شِعْرًا  
لَهُ ، وَبَلَّغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ أَبْلَغُوهُ عَنِّي .

سَرَقَتْ شِعْرِي وَغَيْرِي نَصَامٌ فِيهِ وَيُجَدِّعُ <sup>(٢)</sup>  
فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعًا بِكَدِّ رَأْسِي وَأَحْدَعُ <sup>(٣)</sup>  
فَسَارِقُ الْمَالِ يَقْطَعُ وَسَارِقُ الشَّعْرِ يُصْفَعُ

(١) رجل - لم يرد في المتن ، وما تستمع به من الأثبات ، وقد يطلق على الوعاء  
والجرب ونحوهم . وقد جاء القرآن بذلك في قوله تعالى « احملوا ناصيتهم في رحالهم »  
أي في أوصيتهم ، وقيل فيه غير ذلك . (٢) يريد أن عيره . دا قال مثل شعره ،  
صعد عنه قوله ، ولا يصل اليه الا بالهوان وجعد الأثف  
(٣) الأحدع - عرق في صفحة العنق ، والكدة تشيخ ، ولكنه قد تشبها مؤلف

قَالَ - فَأُحَدِّثُ اللَّيْلَ حَمَلًا وَهَرَبَ مِنَ الرَّيِّ.

وَحَدَّثَ عَنْ عَوْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ  
 أَبَا عِيْسَى بْنَ الْمُنَجِّمِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الصَّاحِبَ يَقُولُ :  
 مَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى فَحْرِ الدَّوْلَةِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ ، إِلَّا  
 وَانْتَقَلَ إِلَى مَجْلِسِ الْحُشْمَةِ <sup>(١)</sup> فَأَذِنَ لِي فِيهِ ، وَمَا أَدْسُرُ أَنَّهُ  
 تَبَدَّلَ بَيْنَ يَدَيَّ ، أَوْ مَارَحِي قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِنَّهُ  
 قَالَ لِي ، بَلَّغْنِي أَمَّاكَ تَقُولُ : إِنَّ الْمَذْهَبَ مَذْهَبُ الْإِغْزَالِ ،  
 وَالنِّيَّةُ نِيَّةُ الرَّحَالِ ، فَظَهَرَتْ الْكَرَاهَةُ لِإِنْسَادِهِ ، وَقُمْتُ  
 بِنَا مِنَ الْجِدِّ ، مَا لَا تَفْرُغُ مَعَهُ لِلْمَزَلِ ، وَهَضُمْتُ كَالْمَعَاصِبِ ،  
 فَمَا زَالَ يَمْتَدِّرُ إِلَيَّ مُرَاسَلَةً حَتَّى عَاوَدْتُ مَجْلِسَهُ ، وَنَمَّ يَمَدُّ  
 بِمَدَّهَا إِلَى مَا يَجْرِي بِجَرَى الْهَزْلِ وَالْمَرَحِ . وَلَمَّا كُنْتُ  
 الصَّاحِبَ الْبِشَارَةَ بِسَبْطِهِ عَبَّادِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ <sup>(٢)</sup> ، وَنَمَّ يَكُنْ  
 لِلصَّاحِبِ وَلَدٌ غَيْرَهَا <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ قَدْ رَوَّحَهَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ  
 عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ الْهَمْدَانِيِّ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا بَهِيمًا ،

(١) نى الحية

(٢) وكان على الحسنى هذا زوج ابنته

(٣) يسمى أم عاد

وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي دَارٍ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ بَنَاهَا :

دَارٌ عَلَتْ دَارَ الْمُلُوكِ بِهِمَّةً

كَعُلُو صَاحِبَيْهَا عَلَى الْأَمْلَاقِ

فَكَانَهَا مِنْ حُسْنِهَا وَبَهَائِهَا

بُنِيَتْ فَوَاعِدُهَا عَلَى الْأَفْلَاقِ .

أَنشَأَ الصَّاحِبُ يَقُولُ :

أَحْمَدُ اللَّهِ لِبُشْرَى أَقْبَلْتُ عِنْدَ الْعَشِيِّ

إِذْ حَبَانِي اللَّهُ سَبْطًا هُوَ سَبْطٌ لِيَّ

مَرْحَبًا نَمَتْ أَهْلًا بِمَلَامٍ هَاشِيٍّ

بَبْوَى عُلْوَى حَسِيٍّ صَاحِبِيٍّ

ثُمَّ قَالَ :

أَحْمَدُ لِلَّهِ مُحَمَّدًا دَائِمًا أَدَا

قَدْ صَارَ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ لِي وَلَدًا

وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ الشُّعْرَاءَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، فَمِنْ ذَلِكَ

قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ فِي قَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَكَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ كَافِيَهُ  
 فَصَارَ حَدَّثَ نَفِيهِ نَعْدَ كَافِيهِ (١)  
 هَلُمَّ لِلْحَبِيرِ النَّائُورِ مُسْنَدُهُ  
 فِي الصَّالِقِينَ فَقَرَّتْ عَيْنٌ بِفِيهِ  
 فَذَلِكَ الْكَثْرُ عِبَادٌ وَقَدْ وَصَحْتَ

عنه الإمامة في أولى نعيه  
 لما روت الشيعة أن بالطالقان كثراً من ولد فاطمة،  
 يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ حُورًا. وَالصَّاحِبُ  
 مِنَ الطَّالِقَانِ مَنْ قُرِيَ أَصْفَهَان، فَمَا رُزِقَ سِبْطًا فَاطِمِيًا،  
 تَأَوَّلُوا هَذَا الْحَرَّ، وَأَنَا نَارِيَّةٌ مِنَ الْمُهَدَّةِ، هَذَا الَّذِي ذَكَرَ  
 النُّعْمَانِيُّ. أَنَّ طَالِقَانٍ مِنْ قُرَى أَصْفَهَانَ، وَالصَّوَابُ مَا تَقَدَّمَ (٢).  
 قَالَ وَعَرَضَ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيِّ الْبَلْخِي، تَوْفِيعَ  
 الصَّاحِبِ بِهِ فِي رُقْعَتِهِ. مَنْ نَظَرَ لِدِينِهِ نَظَرَ تَالِدُنِيَّةٍ (٣)،  
 فَإِنَّ آثَرَتِ الْعَدْلَ وَالتَّوْحِيدَ، بَسَطْنَا لَكَ الْعَقْلَ وَالتَّوْحِيدَ.

(١) وقيل هنا البيت آخر يريده وصوحاً، قال:

ما رل يخطبه العبد عهداً قرى توطئه من علي وسائله

(٢) يريد أن أخبره أن نوراً من طالقان إلى منها الصاحب، وما هو الطالقان التي بين بلخ  
 ومرو الرواد، وليست هي التي منها الصاحب

(٣) هكذا في النسخة وهو لاوس، وكانت لاصل طرد له يده بناء نفس به مجرد له

وَإِنْ أَقَمْتَ عَلَى اجْتِرٍ ، فَلَيْسَ إِكْسَرِكَ مِنْ حَرٍّ ، وَهَدِيهِ  
رِسَالَهُ كَتَبَهَا الصَّاحِبُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي  
شَأْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ .

قَالَ النَّعَالِيُّ . وَسَمِعْتُ الْأَمِيرَ أَبَا الْقَاسِمِ عُبَيْدَ اللَّهِ  
ابْنَ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيَّ يَسْرُدُهَا ، فَرَأَيْتُ جَرِيئَهَا عَلَى لِسَانِهِ ،  
وَصُدُورُهَا عَنْ فِيهِ إِعْجَابًا بِهَا ، وَهِيَ : كَيْسَانِي هَذَا يَا سَيِّدِي  
صَدْرَمِنْ سَعَةِ (١) ، وَقَدْ أَرْجَى اللَّيْلُ سُدُورَهُ ، وَسَحَبَ  
الظَّالِمُ دُيُوءَهُ ، وَتَحَنَّنَ عَلَى الرَّحِياءِ عَدَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ ، إِذَا  
مَدَّ الصَّبَاحُ غُرُورَهُ ، وَقَدْ أُنْثِيَ حُجُورُهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ  
لَأُطْلِمَهُ ، كَوَقُوفِ الْخَبِيرِ عَلَى الْمَشَاعِيرِ . وَلَمْ يَقْصِرْ مِدَّةُ  
عَلَى زَادِ السَّفَرِ ، فَإِنَّ الْمُتَحَلِّلَ لَهُ ، وَسَيِّئُ الْخُفُوقِ لَدَيْ ،  
حَقِيقٌ أَنْ أُتْعِبَ لَهُ حَاطِرِي وَيَدَيَّ ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) سعة . قطع أوله وسكون ثابته ثم ياء . هو الخارجي . موضع بين بغداد  
ومعدينا ، وقال نصر سعة . بلاد بالقرب من همدان ، وقال ابن السكيت كانت حجة  
وسعة امرأتين ، بنى عمرو بن عدي ، بن ضرير ربيعة ، بن الحارث ، بن مالك ،  
ابن سواد ، بن عزم ، بن تارم ، وأظنها ألقاب الأتباع ، لأن ابن السكيت قال  
وأهل الأسار يولون سعة ، قال وكانت تسمى بها معجم السواد ج ٥ ص ٤٥

الْحَامِدِيُّ، كَانَ وَاقِيَ مَعَ ذَلِكَ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ ، أَبِي سَعِيدِ  
 الشَّيْبِيِّ السَّعِيدِ - رَفَعَ اللَّهُ مَسْرِلَهُ - وَقَتْلَ قَاتِلِهِ ،  
 يَكْتُبُ لَهُ فَأَتَيْنَا بِفَضْلِهِ ، وَأَيْسَنَا الْخَيْرَ مِنْ عَقْلِهِ ،  
 فَمَّا جُمِعَ بَيْنَكَ الصُّحْبَةِ ، وَنَا كَانَ لَهُ فِيهَا مِنَ الْقُرْبَةِ ،  
 لَمْ يَرْضَ غَيْرَ بَابِي مُشْرَعًا ، وَغَيْرَ جَنَابِي مَرْتَعًا ، وَقَطَعَ إِلَيَّ  
 الطَّرِيقَ الشَّاقَّ ، مُوَكَّدًا حَقًّا لَا يُشَقُّ عِبَارُهُ ، وَلَا  
 يُنْسَى عَلَى الزَّمَانِ دِمَارُهُ <sup>(١)</sup> ، فَكُنْتُ عَلَى جَنَاحِ هَذِهِ النَّهْضَةِ  
 الَّتِي بَنَا لَمْ يَسْتَقِرَّ نَوَاهَا ، وَلَمْ تُلَقَّ عَصَاهَا ، فَأُخْرِجُ <sup>(٢)</sup>  
 الْحُرَّ الْمُبْتَدِيءَ الْأَمْرَ ، الْقَرِيبَ الْعَهْدِ بِوِطْأَةِ الدَّهْرِ ، تَحَامُلُ  
 عَلَيْهِ بِالْمَرْكَبِ الْوَعْرِ ، فَرَدَدْنَاهُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، لِتُسَهِّلَ  
 عَلَيْهِ حِجَابَكَ ، وَنُعَهِّدَ لَهُ حَنَانَكَ ، وَيَتَرَصَّدَ صَمَلًا حَقِيفَ  
 النُّقْلِ ، نَدَى الطَّلِّ ، فَإِذَا انْفَقَ عَرَضَتُهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ فَوَضَّتُهُ  
 إِلَيْهِ ، وَهُوَ إِلَى أَنْ يَنْسَقِ <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ صَيْبِي ، وَعَلَيْكَ قِرَاءُهُ ،  
 وَعِنْدَكَ مَرْتَعُهُ وَمَشْنَاهُ ، وَبُرِيدُ اسْتِغْلَالِ الْعِلْمِ بِرِيدِهِ

(١) هكذا في النسخة وفي الأصل : « دماره »

(٢) وفي النسخة : فأمرح الحر المتألم الأمر ، وفي الأصل : الذي لا مكتنة

الكمورد . فأخرج الحر المتألم ، وفي هذا الأصل : فأخرج الخ

(٣) في النسخة « ينسق » وهو اللطيف لما قبله

اَسْتِقْلَالًا . إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَبْرُنَا فِي الْاِسْتِقْرَارِ ،  
ثُمَّ لَهُ الْخِيَارُ ، إِنْ شَاءَ أَقَامَ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ ، وَإِنْ شَاءَ  
التَّحَقَّ بِمَا نَاصِرًا مَا أَوْلَيْتَهُ ، وَقَدْ وَقَعْتُ لَهُ إِلَى فُلَانٍ بِمَا  
يُعِينُهُ عَلَى تَعْمُرِ الْاِنْتِظَارِ ، إِلَى أَنْ يَحْتَارَ لَهُ كُلُّ الْاِحْتِيَارِ ،  
فَأَوْعِزُّ إِلَيْهِ بِتَمَعِيلِهِ ، وَكَفَيْتُ شُغْلَ الْقَلْبِ هَذَا الْحَرْفَ ،  
الَّذِي أَوْفَدَنِي بِتَأْمِيلِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ .

وَكَتَبَ إِلَى الْقَاصِي أَبِي يَسْرِ ، الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْمُجْرَجَانِي ، عِنْدَ وُرُودِهِ بَابَ الرُّمَى وَاقِدًا عَلَيْهِ .

تَحَدَّثَ الرُّكَّابُ<sup>(١)</sup> بِسَيْرِ أَرْوَى

إِلَى بَلَدٍ حَطَطْتُ بِهِ خِيَابِي

فَكِدْتُ أَطِيرُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهَا

بِقَادِمَةٍ<sup>(٢)</sup> كَقَادِمَةِ الْحَمَامِ

أَحَقُّ مَا قِيلَ مِنْ أَمْرِ اِنْقَادِهِ ؟ أَمْ طَنْ كَأَمَانِي

الْحَمَامِ ؟ لَا وَاللَّهِ ، بَلْ هُوَ دَرَكُ الْعِيَانِ ، وَإِنَّهُ وَيَّلَ اَللَّهِ

(١) الركب . لاس جمع ركاب . والمردف الركاب ، هم الذين يجرى الحديث

عليهم ، وفي نسخة لهم والاصل الذي في نسخة اكسورد « الركبان » ولكن الوزن

لا يستقيم الا بالركاب

(٢) فودم الطائر . وصح من ريشه الامامي

سَيَانٍ ، فَمَرْحَبًا أَيُّهَا الْقَامِي رَاحِلَتِكَ وَرَحْلَتِكَ ، بَلْ أَهْلًا  
 بِكَ وَبِكَافَّةِ أَهْلِكَ ، وَبِأَسْرَعَةٍ مَا فَاحَ نَسِيمُ مَسْرَاكِ ،  
 وَوَحْدَنَا رِيحُ يُوسُفَ مِنْ رَبِّكَ<sup>(١)</sup> نُحِثُّ الْمِعْلَى نُزْلَ غُلِّي  
 بِرُؤُوبِكَ ، وَتُزَحُّ عَلَيَّ بِإِقْيَاكَ ، وَنُصَى عَلَى يَوْمِ الْوُصُولِ  
 نَجْعَلُهُ عِيدًا مُشْرِفًا ، وَنَتَعَدُّهُ مَوْسِمًا وَمَمَرَفًا<sup>(٢)</sup> ، وَرَدُّ الْمَلَامِ  
 أَسْرَعَ مِنْ دَجْعِ الْكَلَامِ ، فَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَطِيرَ عَلَى جَنَاحِ  
 نَسْرِ ، يَتْرُكُ الصَّبَا فِي عِقَالٍ وَأَسْرِ :

سَقَى اللَّهُ دَارَاتٍ مَرَرَتْ بِأَرْضِهَا

فَأَذْنَمَكَ تَحْوِي يَا زِيَادُ بْنُ عَامِرٍ

أَصَائِلُ قُرْبٍ أُرْتَحِي أَنْ أَمَالَهَا

بِإِقْيَاكَ قَدْ زَحَزَحَنْ حَرَّ الْهَوَاجِرِ

وَقَالَ بَعْضُ ثُدَمَاءِ الصَّاحِبِ لَهُ يَوْمًا : أَرَى مَوْلَانَا قَدْ

أَعَارَ فِي قَوْلِهِ :

(١) أي ورائتك نطفة ، وفي نسخة كسمورد « رثوبك »

(٢) المرف و معروف واحد الماروف وهي - الوجه - اشدن عليه يقال امرأة

حسنة الماروف ، وعلان من الماروف أي المرووف ، وماروف الرجل أصدبه ،

وأهل مودته كما هو شائع .

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجَمُّلٍ  
وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ وَنَ رُودٍ  
عَلَى الْمُنْتَبِيءِ فِي قَوْلِهِ :

لَيْسَنَ الْوَشْيُ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ  
وَلَكِنْ كَيَّ يَصُنُّ بِهِ الْجَمَالَ  
فَقَالَ كَمَا أَعَادَ هُوَ فِي قَوْلِهِ :

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَاوِرَةٌ  
كَأَنَّهَا الْمُتَى مَا لَهَا قَائِدُ  
عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فِي قَوْلِهِ :

وَالْعَمُّ فِي كِبَرِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ  
أَعْمَى تَحَبَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ  
وَلِلصَّاحِبِ أَيْضًا :

يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى  
فَقُلْتُ لَهُمْ مَدَّ غَابَ بَدْرُ دُجَاهَا

وَلَوْ تَلَقَّيْ عَيْنٌ عَلَى غَيْرِ دَمْعَةٍ  
لَصَارَ مَثْمًا <sup>(١)</sup> حَتَّى يُقَالَ قَدَّهَا  
مِنْ قَوْلِ الْمُهْلِيِّ الْوَرِيرِ :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ مُنْذُ صَرَمْتَنِي  
فَمَا نَتَقَى إِلَّا عَلَى دَمْعَةٍ تَجْرِي  
وَلِلصَّاحِبِ أَيْضًا :

وَمُهَفَّفٍ <sup>(٢)</sup> حَسَنِ الشَّبَائِلِ أَهْيَفِ  
يُرْوَى النَّفُوسَ بِفَرَّتَنِي عَيْنِي  
مَا زَالَ يُبْعِدُنِي وَيُؤْزِرُ هِرَّتَنِي  
بَجَدْتُ قَلْبِي مِنْ إِسَارِ يَدَيْهِ  
قَالُوا : تَوَاجَعُهُ قَلْتُ : يَدِيهِ <sup>(٣)</sup>  
قَوْلًا أَفِيمَ مَعَ الرُّوْيِ عَلَيْهِ

(١) صدمها : قاطعها

(٢) المهفف : اللامس من الذكران ، والاشئى مهممة

(٣) يقال : فلان ذو يدية : أى يهيم ما طرح له من أول وهلة ، ويقال :

أجاب على البدية ، أى من دون توقف ولا تفكير

وَاللّٰهُ لَا رَاجِعَتُهُ وَلَوْ أَنَّهُ

كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَبُوتِهِ

أَحَدُهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ :

وَاللّٰهُ لَا كَالْمَتْنِ وَلَوْ أَنَّهُمَا

كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْنِيِّ

فَالِ الدُّوْلَفُ : هَكَذَا ذَكَرَ النُّعَالِيُّ ، وَنَسَبَ هَذَا

الْبَيْتَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَهُوَ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَّاجِ

النَّحْوِيِّ ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي أَحْبَابِهِ

مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وَيَمَّا هَبَى بِهِ الصَّاحِبُ ، قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَسَدِيِّ :

إِذَا رَأَيْتَ مُسْحَرًا<sup>(١)</sup> فِي مَرْقَمَةٍ

يَأْوِي الْمَسَاحِدَ حُرًّا صُرَّةً بَادِي

فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفَقْرَ الْمُسْكِينَ قَدْ قَدَفَتْ<sup>(٢)</sup>

بِهِ الْخُطُوبُ إِلَى ثَوَمِ ابْنِ عِمَادٍ

(١) مسحر فلان البيت . مد عليه ثوبا وعطاء وسجا . مسحورا داه وسكر .

ومنه قوله تعالى : « وَالْمَسْكِينُ وَالْمِلَّةُ إِذَا سَجَا » (٢) أى رمت

وَقَالَ السَّلَامِيُّ :

يَا ابْنَ عَبَّادِ بْنِ عَبَّ

مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ حَرَمَهَا

تُسَكَّرُ الْجَبَرُ وَأُحْرَجَ

سَتَ إِلَى دُنْيَاكَ كَرَمَهَا (١)

وَمَرَّ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْقُضَيْي ، بِبَابِ الصَّاحِبِ بَعْدَ

مَوْتِهِ ، فَقَالَ :

أَيُّهَا الْبَابُ لِمَ عَلَاكَ اسْتِثْنَاءُ

أَيْنَ ذَلِكَ الْحِجَابُ وَالْحُجَابُ ؟

أَيْنَ مَنْ كَانَ يَهْرَعُ الدَّهْرُ مِنْهُ

فَهُوَ الْآنَ فِي التُّرَابِ ثَوَابُ ؟

وَلِأَيِّ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، يَرِنِي الصَّاحِبُ

مِنْ قَصِيدَةٍ :

مَا مِتَّ وَحْدَكَ لَكِنْ مَاتَ مَنْ وَلَدَتْ

حَوَاةً طَرَأَ بَلِ الدُّنْيَا بَلِ الدِّينِ

هَذِي نَوَاعِي الْمَلَا مُدُّ مَتَّ نَادِبَةٌ  
 مِنْ بَعْدِ مَا نَدَبْتَكَ الْخُرْدُ <sup>(١)</sup> الْيَمِينُ <sup>(٢)</sup>  
 تَبْكِي عَيْنِكَ الْعَطَابَا وَالضَّلَالَتُ <sup>(٣)</sup> كَمَا  
 تَبْكِي عَيْنِكَ الرَّعَايَا وَاللَّالِائِينَ  
 قَاءَ السَّعَاةُ <sup>(٤)</sup> وَكَانَ الْخَوْفُ أَفْعَدَهُمْ  
 وَأَسْتَقِمْطُوا بَعْدَ مَا نَامَ الْمَلَاعِينُ  
 لَا يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ ائْتَشَرُوا  
 مَضَى سُنَيْنُ وَأَنْحَلُ الشَّيَاطِينُ  
 وَكَتَبَ الصَّاحِبُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْأَسَدِيِّ مِنْ أَجْوَدِ  
 أَتْيَانِهِ :

يَقْرَأُ بِمَعْنَى أَنْ يُلِمَّ رَسُولُهَا  
 بِبَابِي وَتَهْدِي بِالْعَيْنِ سَلَامَهَا

(١) الخرد - جمع حريدة ، وهي امرأة لطيفة لثכות ، والكر الى لم تمس

(٢) اليمين - جمع عين ، وهي الواسعة العين في عظم سواد

(٣) الضلالت - جمع ضلة : وهي الهبة والمطية (٤) السعاة الساعون بالسوء

يريد استقيمط الملاعين ، بالواو مع الفعل مع أن الفاعل جمع وفيه ما فيه من ضعف كاجاء  
 في قوله عن العربة ولا أرى فيه شيئا من قول القرآن « وأسروا النجوى الذين ظلموا »  
 « واحد ثم عموا وصبو كثير منهم » « عند الخلق »

وَيَذْكُرُ لِي دُونَ الرِّجَالِ حَدِيثَهَا  
وَيُنْشُرُ عِنْدِي نُظْمَهَا وَكَلَامَهَا  
وَرَدَّ يَشِيخِي - أَطَالَ اللَّهُ بِمَاءِكَ - دَسُّوكَ بِكِتَابِ  
سَبَقِ الْأَفْكَارِ وَالطُّنُونِ ، وَحَسَدَتِ عَلَيْهِ الْقُتُوبُ الْعُيُونُ ،  
وَتَرَكَ الْوَاصِعِينَ يَمَّ فَاِصِرٍ وَمُقَصِّرٍ ، وَمَثَلُ لِبَالِنَا يَنْ  
اللَّوَى فَمَحَجَّرَ<sup>(١)</sup> بِكَلَامِ كَالْوَرَقِ الْخَضِيرِ ، تَتَاوَعُ مِنْهُ  
النُّصُونُ ، وَكَالْوَرِّ<sup>(٢)</sup> الْثَنِيرِ ، أَفْنَاهُ فُنُونٌ . فَصَادَفَنِي  
حَبِيبًا لِشَوْقِي أَوْ رَهِيئًا ، وَحَبِيبًا عَلَى الْخَنِينِ وَسَاءَ قَرِينًا ،  
وَكَيفَ لَا وَقَدْ أَلْفَنَا الْقُرْبَ حَوْلًا ، حَوْلَكَ رِيَاضُ الْأَدَبِ  
تَرَفٌ<sup>(٣)</sup> ، وَدُونَنَا دَوَائِلُ الْفَضْلِ تُوفٌ<sup>(٤)</sup> . عَمَلِكُ رِقَابِ  
الْمُنَظِّقِ ، وَتَتَنَارَعُ أَطْرَافُ الْكَلَامِ الْمُصَنِّعِ ، وَتَقْطَعُ اللَّيَالِي  
تَسَادًُّا وَتَدَاكُرًا ، وَتَحَادُّثًا وَتَسَامُرًا ، إِلَى أَنْ يَجْمَعَ الظَّلَامُ

(١) يروي محمر مكرر علم متددة ، ومعناها كد ، وهو علم على مواضع ، منها  
في أمان الحداد ، وحل وديار طي ، وحل وديار يرموع ، وقرن وأسفه خرعه يبع ،  
في ديار أبي بكر بن كلاب ، مربع السرة ، وقرن في ديار غفرة ، وحل في ديار عير ،  
وجبل لبني وير . قال بشر بن أبي خازم :

ساليه لاهم : لا محمر وخره لبني السهل من غيرها

معجم البلدان ج ٧ ص ٢٩١ و ٢٩٢ . م. ا. ١ . ملحماً (٢) شور . وهو الشعر

(٣) ر. البات امر . (٤) ر. و. ورفا . الروس إلى زوج أهداه .

ثِيَابَهُ ، وَتَحْدِرَ <sup>(١)</sup> الصَّبَاحُ ثِقَابَهُ ، هَذَا دَائِبًا كَانَ ، إِلَى  
 أَنْ جَاوَرَنَا الشَّبَابَ مَرَّاحِلَ . وَوَرَدْنَا مِنَ الشَّيْبِ  
 مَنَاهِلَ <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ حَارَ الْفِرَاقُ ، فَخَنُ حَتَّى الْيَوْمِ مِنْهُ فِي جَوِّ  
 كَدْرِ ، وَتَحْمٍ مُنْكَدِرٍ <sup>(٣)</sup> يَقْبِضُ عَنِ الْمَوَارِدِ الْعِدَابِ  
 وَيَعْرِضُنَا عَلَى لَوَاعِجِ <sup>(٤)</sup> الْعِدَابِ ، - وَاللهُ نَسْأَلُ - إِعَادَةَ هَانِيكَ  
 الْأَحْوَالِ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامِ الْخَصْرَاءِ الطَّلَالِ ، وَإِنْ كَانَ اللهُ  
 قَدْ زَادَنَا بَعْدَكَ مَنَاجِحَ وَمَسَارِجَ <sup>(٥)</sup> وَأَيْدِي غَوَادِي  
 وَرَوَائِحَ ، حَتَّى فَتَحْنَا الْفُتُوحَ ، وَدَلَّلْنَا الصُّرُوحَ <sup>(٦)</sup> .  
 وَزَقَقْنَا الْفُتُوقَ ، وَنَسَحْنَا الْعُرُودَ ، وَأَثَرْنَا <sup>(٧)</sup> الْآثَارَ .  
 وَوَضَّأْنَا الرُّقَابَ ، وَطَلَبْنَا النَّارَ ، وَاصْطَعَمْنَا الصَّنَائِعَ .  
 وَجَعَلْنَا وَدَائِعَ النِّعَمِ قَطَائِعَ ، وَعَقَدْنَا فِي أَعْنَاقِ الْأَحْرَادِ

(١) حذر حذرًا - الشيء . حظه من غير أن يسهل . وانعني بالذبح سلك به  
 والتوب كل أطراف هديه . والمراد يسهل

(٢) وفي الأصل : « مراجل »

(٣) استكدت العجوم سائرت والمراد الكدر الشيء . من دؤن

(٤) لواعج . مفرد لواعج ، يقال : هوى لواعج ، أى محرق

(٥) مناجح . مانع الرجل صاحبه : واصله بالمطايا .

(٦) جمع مروح وفي الأصل : « المروح »

(٧) أثرنا الخ : أى تركنا فيها أثرا

مِنَّا ، أَحْسَبُهَا <sup>(١)</sup> مِنْ سُبُلِ الْإِحْسَانِ سُنًّا ، إِنَّا قَدْ  
تَحَمَّسْنَا مَشَاقَّ ، مَالَتْ عَلَى الْقُوَّةِ بِالضَّعْفِ <sup>(٢)</sup> ، وَتَحَامَلَتْ عَلَى  
الْأَثَرِ <sup>(٣)</sup> بِالْوَهْرِ ، وَدَفَعَتْ إِلَى مُعَالَخَةِ خُطُوبٍ ، تَعَجَّبُ  
الدَّهْرُ مِنْ صَبْرِنَا عَلَيْهَا خَارَ <sup>(٤)</sup> ، وَجَنُّ الرَّمَانِ عَنْهُ شَجَاعَتِيَا  
لَهَا خَارَ <sup>(٥)</sup> ، وَهَذَا أَنَا أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى أَنْ أُرْفَهُ ، وَلَا  
أَسْتَكْرِهَ <sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ رَمَيْتُ بِسَهْمِ الْأَرَامِيِّ ، وَأَرَمَيْتُ <sup>(٧)</sup> عَلَى  
شُرَفِ الْحُسَيْنِ ، مَدْفُوحَ الْأَشْغَالِ وَالْإِثْقَالِ ، إِلَى مَنَاعِبِ  
وَمَصَائِبِ ، لَوْ مُنِّي بِهَا <sup>(٨)</sup> ابْنُ ثَلَاثِينَ قَوِيًّا أَزْدُهُ <sup>(٩)</sup> ، طَرِيًّا  
جَرَصُهُ <sup>(١٠)</sup> ، لِقَامِ عَجْزِهِ ، وَقَعَدَتْ بِهِ نَفْسُهُ ، وَطُفِي كُنْتُ  
قَرِيْبًا قُلْتُ :

وَقَائِلَةٌ: لَمْ عَرَنْتُكَ الْهُمُومُ وَأَمْرُكَ مُمْتَلِئٌ فِي الْأَمِّ

- (١) كانت في الاصل هذا : « أحسا » وأصلحت إلى ما ذكر  
(٢) كانت في لاصل قصص (٣) لاسر الروح وانسر (٤) في الاصل . غار  
(٥) في الاصل غار وما أصلحت في اللزتين أنفس  
(٦) يريد أنترك في امره ، ولا أميرها مكرمه على النفس  
(٧) أرى أرى عن النوء . رد يقول أرى عن الحسين : إن ازد  
(٨) سقط من الاصل « بها »  
(٩) الأثر : موضع الادار من الحنوين والظهر . والقوة  
(١٠) في لاصل حرصه « بالغاء والعدد » والمرس الرقي يتبع محمد  
ككده دكان طرياً سهل « عبد الداني »

فَقُلْتُ: دَعَيْتَنِي وَمَا قَدْ عَرَا فَإِنَّ الْهُمُومَ يَقْدِرُ الْهُمَمُ  
وَمَا أَنَا عَلَى الرَّاحَةِ آسَفُ، بَلْ عَلَى أَلَا أَكُونُ مَشْغُولًا  
بِأُخْرَى. أُمَيِّدُهَا وَأَكْجَحُ، وَأَذَابُ لِنَفْسِي وَأَنْصَحُ،  
— اللَّهُمَّ وَفَّقْ وَقَدِّرْ —، وَسَهِّلْ وَيَسِّرْ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ  
قَدِيرٌ. وَالرَّسَالَةُ طَوِيلَةٌ كَتَبْتُ مُقَدِّمَهَا (١).

ذَكَرَ مُحَمَّدٌ مَا فَعَلَهُ الصَّاحِبُ مَعَ انْقِصَابِ عَبْدِ الْجَبَّارِ  
إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدَ، مِنْ حُسْنِ الْعِنَايَةِ وَالتَّوَلُّيَةِ وَالتَّمْوِيلِ، فَلَمَّا  
مَاتَ الصَّاحِبُ كَانَ يَقُولُ: أَنَا لَا أَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ  
لَمْ يُظْهِرْ تَوْبَتَهُ، فَطُمِنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَنُسِبَ إِلَى قِتَّةِ  
الرَّعَايَةِ، فَلَا جَرَمَ أَنْ تُغَرَّ الدَّوْلَةُ، فَضَصَّ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِ  
الصَّاحِبِ، وَصَادَرَهُ بِمَا قَلَّ: عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ أَلْفِ دِرْهَمٍ،  
وَعَزَلَهُ عَنْ قِضَاءِ الرُّىِّ، وَوَلَّى مَكَانَهُ الْقَامِي أَبَا الْحُسَيْنِ،  
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْحَانِيِّ، أَلِالْأَمَةِ، صَاحِبِ التَّصَايِفِ  
وَالْفَصَائِلِ الْجَمَّةِ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي بَابِهِ.

(١) هن من يقول هذا الكلام المثل، ويذكر هذه المدا في الفقرة، والجملة الثلاثة

يلوك لسانه ما قال أبو حيان، اللهم ففرا « عبد الخلق »

فَقِيلَ . إِنَّ عَبْدَ الْجَبَّارِ بَاعَ أَلْفَ طَبِيسَانٍ مِصْرِيٍّ فِي  
مُصَادَرَتِهِ ، وَهُوَ شَيْخٌ طَارِقِيهِمْ ، يُزَعَمُ أَنَّ الْمُسْلِمَ يُجَدُّ فِي  
النَّارِ عَلَى رُتْعٍ دِينَارٍ ، وَحَمِيعُ هَذَا الْمَالِ مِنْ فَضَاءِ الطَّامَةِ ،  
بَلِ الْكَفَرَةِ عِنْدَهُ وَعَلَى مَذْهَبِهِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا  
لِلْإِعْتِبَارِ . وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ هِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ ، بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ الصَّائِي قَالَ وَكَانَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ يُرَاقِبُ  
مَنْ يَبْعَادُ ، وَالْحَرَمَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ ، وَشُيُوحِ  
الْكِتَابِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَأَوْلَادِ الْأَدْنَاءِ وَارْتِهَادِ وَالْفُقَهَاءِ ،  
عَمَّا يَحْمِلُهُ إِيْنِهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَعَ الْخَاجِ ، عَلَى مَقَادِيرِهِمْ  
وَمَنَازِلِهِمْ ، وَكَانَ يَحْمِلُ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ  
مِائَتَةَ دِينَارٍ ، وَإِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ جَبَلِيَّةٍ ، مَعَ جَعْفَرِ بْنِ  
شُعَيْبٍ ، فَأَذْكَرُ وَقَدْ رَأَسَهُ نَعْدَ وَقَافِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ ،  
بِالْإِسْتِغْنَاءِ إِلَى حَضْرَتِهِ بِالرُّبَى ، وَبَدَلَ لَهُ النِّعَّةَ الْوَاسِعَةَ ،  
وَالْمَعُونَةَ الشَّاسِعَةَ عِنْدَ شُحُوصِهِ ، وَالْإِزْعَامَ وَالْإِسْتِنَارَ عِنْدَ  
حُضُورِهِ . فَكَانَتْ عَقْلُهُ <sup>(١)</sup> بِالذَّيْلِ الطَّوِيلِ ، وَالطَّهْرِ النَّقِيلِ ،

(١) جمع عقل وهو حل يعقل به العيرى وسعد ذراعه ، والمراد النوق

نَمَعَهُ مِنْ تَوَكُّلِ مَوْضِعِهِ ، وَمُفَارَقَةِ مَوْطِنِهِ ، فِيمَا كَتَبَهُ  
إِلَيْهِ بِالْإِعْتِذَارِ عَنِ التَّأْخِيرِ :

نَكَمْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى أَعْقَابِ مَطَالِي  
وَتَقَاعَسْتُ<sup>(٢)</sup> عَنْ شَأْوِهِنَّ مَارِي  
وَتَبَلَّدْتُ مِنْ الْقَرِيحَةِ بَعْدَ مَا  
كَانَتْ نَقَازًا كَالشَّهَابِ النَّاقِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَسَكَيْتُ شَرِخَ شَيْبَتِي فَدَفَنْتُهَا  
دَفْنِ الْأَمْرِزَةِ فِي الْعِدَارِ الشَّائِبِ  
وَمِنْهَا :

مَلَوْ أَنَّ لِي ذَاكَ الْجَنَاحَ لَطَارَ بِي  
حَتَّى أَقْبَلَ ظَهَرَ كَفِّ الصَّاحِبِ  
وَأَعِيشَ فِي سَقْيَا سَحَابِيهِ الْي  
ضَمِنْتَ سَعَادَةَ كُلِّ جَدٍّ حَائِبِ

(١) نكس فلاں عن الأمر - أحجم ورجع عنه

(٢) تداعى ، رجع عن الأمر - تأخر ورجع إلى خلف

(٣) الناقب المصيب ، والحد

وَأَرَا حَافِظَ الْمَعَادَاتِ حَوْلَ قِيَامِهِ  
 حَتَّى السَّوَادِ مِنَ الشَّيْبَابِ الدَّاهِبِ  
 وَأَعَدُّ مِنْ جُلَسَاءِ حَضْرَتِهِ إِلَيَّ  
 شُجُنَاتٍ بِكُلِّ مُسَائِلٍ وَمُجَابِبٍ<sup>(١)</sup>  
 فَيَقُولُ : مَنْ ذَا مَسَائِلُ عَنِّي لَهُ  
 مُتَنَبِّتٌ فَيَقُولُ هَذَا كَأَنِّي  
 أَرَى أَرُومُ يَهْمِي مَا فَوْقَ ذَا  
 أَنِّي وَخِذْمَتُهُ أَجَلُ مَرَانِي  
 وَمِنْهَا يَفْتَدِرُ  
 كَثُرَتْ عَوَاتِقِي إِلَيَّ تَعَنُّافِي<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ غَيْثِ رَاحَتِهِ الْعُلَيْثِ<sup>(٣)</sup> السَّائِبِ  
 وَلَهُ لَهُمْ وَلَهُ وَبَطْنُ ثَالِثٍ  
 هُوَ رَابِعِي وَعَشِيرَتِي وَأَقَارِبِي

(١) كانت في الاصل : « ومجاوب »

(٢) لعن انصواب تروى عن البير ، وعواتقي كانت في الاصل : عواتقي

(٣) الملك السائب

وَالسَّنُّ تَسَعُ بَعْدَهَا خَمْسُونَ قَدْ  
شَامَتْ نَوَارِقَ يَوْمِهَا الْمُتَقَارِبِ  
فَالْجَنَمُ يَضَعُ عَنْ تَجَنُّمِ رَاجِلٍ  
وَالْحَالُ يَقْصُرُ عَنْ تَوْفِهِ<sup>(١)</sup> دَاكِبِ  
وَعَلَى السُّلْطَانِ طَاعَةُ مَالِكٍ  
كَانَتْ عَلَى الْمُلُوكِ مَرْبَّةٌ لَا رِبِ  
وَنَعَايِي مَعَ شُرَرِي كَتَصَرُّفِي  
كُلُّ سَوَالٍ فِي الْحِسَابِ الْخَاسِبِ  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

فَمَا كَانَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٍ وَتَمَائِبِ ، الَّتِي تُوفِّي فِيهَا جَدِّي ،  
أَحْسَ بِإِقْضَاءِ مَدْيِهِ ، وَخُصُورِ مَيِّتِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى  
السَّاحِبِ كِتَابًا يَسْأَلُهُ فِيهِ ، إِفْرَادَ هَذَا الرَّسْمِ الْمَسْكُورِ  
عَلَى وَلَدِهِ ، وَإِجْرَاءَهُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَقَرَنَ انْكِتَابَ  
بِقَصِيدَةٍ أَوْفَاهَا :

(١) التثنية وسنة المئتين

تَحَذَّرُ مِنْكَ النَّائِبَاتُ فَتَحَذَّرُ

وَتَذَكَّرُ لِلْخَطْبِ الْجَسِيمِ فَيَصْنَعُ

وَتُكْسَى بِكَ الدُّنْيَا ثِيَابَ جَمَالِهَا

فَيَرْجُوكَ مَعْرُوفٌ وَيَخْشَاكَ مُنْكَرُ

يَقُولُ فِيهَا :

أَسَيْدَنَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَعْدَرْتُ (١)

إِلَى بَايَاتِ رُوحٍ وَتَدْعُو

لَهَا نَدْرُ قَدْ آذَنْتَنِي بِهَجْمَةٍ

عَلَى مَوْرِدٍ مَا عَنْهُ لِلْمَرْءِ مَصْدَرُ

وَأَنَا لَا أَسْتَعْلِي مَرَادَةَ طَعْمِهِ

إِذَا كُنْتَ بِالتَّقْدِيمِ لِي تَنَاقُرُ

وَحَقُّ لَيْفِي كَانَ مِنْكَ مَعَاشُهَا

إِذَا غَمَضْتَ عَيْنًا وَعَيْنُكَ تَنْظُرُ

(١) أعذر : الرجل أبهى عذراً .

وَمَنْ وَرَثَ الْأَوْلَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ  
 حِصَّاتُكَ<sup>(١)</sup> طَابَتْ نَفْسُهُ حِينَ يُقْبَرُ  
 تَمَرَّدَ مِنْكَ أَجُودٌ حَتَّى تَمَرَّدَتْ  
 مَطَالِبُنَا وَالْمَاجِدُ الْخَرُّ يُصِيرُ  
 أَطْلُبُ مِنْكَ الرُّقْدَ عُمرِي كُلَّهُ  
 وَأَذْلِمُهُ وَأَجْنِبْ رُمِي مُعْرِدُ  
 وَلَيْسَتْ بِأُولَى بِدْعَةٍ لَكَ فِي النَّدَى  
 لَهَا مَوْقِفٌ فِيهِ لَكَ أَحْمَدُ يُنْشَرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

قَالَ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ : وَأَمَرَنِي بِأَذْ أُنْعِدَ ذَلِكَ ،  
 فَأَقْنَعْتُهُ ، وَكَتَبْتُ عَنْ فَتْيِ كِتَابًا فِي مَعْنَاهُ ، وَوَصَلَ  
 وَهَدَّ مَنْ يَحْمِلُ الرِّسْمَ عَلَى الْعَادَةِ ، ثُمَّ انْهَقَ أَفْ تُوَفِّي

(١) حصر حصنا وحصاة الصبي : جيله في حصنه ورياءه .

(٢) وكانت في الأصل « لما موفى الحمد يشر » فأصلحت إلى ما ذكر ليستم

الوزن : ويكمل المصراع .

الصَّاحِبُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ حَمِي وَغَايِنَ وَتَلَايِمَاتِهِ ، فَوَقَفَ ،  
وَكَانَتْ يَنَ وَقَاتِيهَا شُورٌ .

قَالَ هَلَالٌ : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يُحَدِّثُ أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنَّهُ  
سَمِعَ الصَّاحِبَ يَقُولُ : مَا بَقِيَ مِنْ أَوْطَارِي وَأَعْرَاسِي ،  
إِلَّا أَنْ أَمْلِكَ الْعِرَاقَ ، وَأَنْصَدِرَ<sup>(١)</sup> بَعْدَادَ ، وَأُسْتَكْتَبَ  
أَبَا إِسْحَاقَ السَّابِيَّ ، وَيَكْتَبَ عَنِّي وَأَغْبِرَ عَائِي ، فَقَالَ  
جَدِّي : وَيَغْبِرُ عَلَيَّ وَإِنْ أَصَبْتُ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ جَدِّي قَالَ : حَضَرَ الصَّاحِبُ  
أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبَّادٍ دَارَ الْوَزِيرِ الْمُهَاسِي ، عِنْدَ وَرُودِهِ إِلَى  
بَعْدَادَ ، مَعَ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، فَحَبِبُ عَنْهُ لِشَفْعٍ كَانَ فِيهِ ،  
وَجَلَسَ طَوِيلًا ، فَلَمَّا نَآخَرَ الْإِدْرُ ، كَتَبَ إِلَى رُقْعَةٍ  
لَطِيفَةٍ فِيهَا :

وَأَتْرَكَ مَحْجُوبًا عَلَى الْبَابِ كَالْخَصِي

وَيَدْحُلُ غَيْرِي كَالْأَبُورِ وَيَخْرُجُ

(١) يار تصدر رجل نصف صدره و يجرس . و جلس و أعلى لمس .

فَأَقْرَأَتْهَا الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ ، فَأَمَرَ بِإِدْحَالِهِ .

قَالَ : وَكَانَ الصَّاحِبُ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى بَغْدَادَ ، قَصَدَ الْقَامِيَّ  
 أَبَا السَّائِبِ ، عُبَيْدَ بْنَ عُبَيْدٍ لِقَضَاءِ حَقِّهِ ، فَتَنَاقَلَ فِي الْقِيَامِ  
 لَهُ ، وَتَحَمَّزَ تَحَمُّزًا أَرَاهُ بِهِ ضَمَفَ حَرَكَتِهِ ، وَقُصُورَ نَهْضَتِهِ ،  
 فَأَحْذَى الصَّاحِبُ بِضُبُعِهِ وَأَقَامَهُ ، وَقَالَ : تُبَيِّنُ الْقَامِيَّ  
 عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ إِحْوَايِهِ ، تَحْجِلَ أَبُو السَّائِبِ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ .  
 وَذَكَرَ الْقَامِيَّ أَبُو عَلِيٍّ النَّسُوجِيُّ فِي كِتَابِ نَشَوَارِ  
 الْمُهَاصِرَةِ : حَدَّثَنِي أَبُو مَنصُورٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ  
 عُمَانَ ، الْمَعْرُوفُ بِإِبْنِ عَمْرِو الشَّرَافِيِّ ، حَاجِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْمُطَّلِيعِ لِلَّهِ ، قَالَ : دَخَلْتُ فِي حَدَاتِي يَوْمًا عَلَى أَبِي السَّائِبِ  
 الْقَامِيَّ ، فَتَنَاقَلَ فِي الْقِيَامِ لِي ، وَأَظْهَرَ لِي ضَمَفَ عَنْهُ لِلْسِّنِّ ،  
 وَالْعِلَلِ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : فَتَطَاوَلَ بَجَدَتُ <sup>(٢)</sup> يَدَهُ بِيَدِي ،  
 حَتَّى أَقَمْتُهُ الْقِيَامَ النَّامَ ، وَقَالَتْ لَهُ : أَعَيْنُ قَامِي الْقَضَاءِ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكانه اكسورد « المتطاولة له »

(٢) وفي الأصل الذي في مكانه اكسورد « غارت »

أَيَّدَهُ اللَّهُ ، عَلَى إِكْمَالِ الْبِرِّ ، وَتَوْفِيَةِ الْإِحْوَانِ حُقُوقَهُمْ ؟  
 قَالَ : وَقَدْ كُنْتُ عَاتِبًا عَلَيْهِ فِي أَشْيَاءَ عَامَنِي بِهَا ، وَإِنَّمَا  
 جِئْتُهُ لِلْخُصُومَةِ ، فَبَدَأْتُ لِأَحَدِ الْكَلَامِ ، حِينَ رَأَى الشَّرَّ  
 فِي وَجْهِهِ قَالَ : تَنْفَصِّلُ لِاسْتِمَاعِ كَلِمَتَيْنِ ؟ ثُمَّ تَقُولُ  
 مَا شِئْتَ ، فَقُتِلَ لَهُ ، قُلْ . فَقَالَ : رَوَيْتَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،  
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَاصْصَحِ الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ »  
 قَالَ : عَقُوْهُ بِلاَ تَقْرِيعٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَافْعَلْ ،  
 فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ الْإِسْتِقْصَاءِ عَلَيْهِ ، وَأَنْصَرَفْتُ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ . وَالَّذِي عِنْدِي ، أَنَّ الْخَبَرَ إِعْمَا جَرَى بَيْنَ  
 هَذَا وَالْقَاصِي ، وَبَلَغَ أَمْرُهُ الصَّاحِبَ ، فَانْتَحَلَهُ لِنَفْسِهِ ،  
 وَحَسَكَاهُ فِي مَجْلِسِ أُنْسِهِ ، فَشَاعَ عَنْهُ ، وَكَانَ الصَّاحِبُ - رَحِمَهُ  
 اللَّهُ - مِنْ مُجِبِّ الْمُحَرِّ ، وَأَنْتَحَالَ الْقَضَائِلَ ، الَّتِي رُبَّمَا قَصَرَ  
 عَنْهَا . وَمِنْ أَشْعَارِ الصَّاحِبِ :

يَا حَاطِرًا يَحْطِرُ فِي نَبِيٍّ  
 ذَكَرَكَ مَوْفُوفٌ عَلَى خَاطِرِي

إِذَا لَمْ تَكُنْ آثَرَ مِنْ نَاطِرِي  
 عَيْدِي فَلَا مَتَعْتُ بِالنَّاطِرِ  
 وَكُتِبَ إِلَيَّ أَبِي أَحْسَنَ الْهَيِّبِ :  
 إِنَّا رَجَوْنَاكَ عَلَى انْتِبَاطِ  
 وَالْجُوعِ قَدْ آثَرَ فِي الْأَحْلَاطِ (١)  
 فَإِنْ عَسَى مِلَّتْ إِلَى التَّبَاطِي  
 صَفَعْتُ بِالْعُلِّ قَفَا بُقْرَاطِ (٢)  
 وَلَهُ .

بَعُدْتَ فَطَعَمُ الْعَيْشِ بِعَذِّكَ عَنَّمْ  
 وَوَحْدَهُ حَيَاتِي مُدَّ تَفَيَّيْتُ أَرْقَمُ  
 فَمَا لَكَ قَدْ أَدْعَمْتَ قُرْبَكَ فِي الْمَوَى  
 وَوَدُّكَ فِي عَيْرِ النَّدَاءِ مُرَحَّمُ

(١) وى البنية - دعوناك

(٢) أحلاط . مفردها حلط — اللحم واللبن والصغراء والسوداء

(٣) أحد أحياء اليونان القديمة

وَقَالَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جَهَالَةٌ<sup>(١)</sup>

بِظُلْمٍ يَسْلُ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي

وَلَوْ عَلِمَ الْيَسَكِيُّ مَاذَا يَنَالُهُ

مِنَ الدُّلِّ بَعْدِي<sup>(٢)</sup> مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

وَلَهُ أَيْضًا :

بَدَا لَنَا كَالْبَذْرِ فِي شُرُوفِهِ

يَنسَكُو غَزَا لَا تُلَحُ فِي عُقُوفِهِ

يَا فَجَبِي وَالذَّهْرُ فِي طُرُوفِهِ

مِنْ عَاشِقٍ أَحْسَنَ مِنْ مَعْشُوفِهِ

قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيُّ : أَشَدَّنَا الصَّاحِبُ هَذِهِ

الْقَوَائِي لَيْلَةً وَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ نَظِيرًا لِمَعْنَاهَا فِي شِعْرِ

الْمُحَدِّثِينَ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَعْرِفُ إِلَّا قَوْلَ الْبُخَّارِيِّ :

(١) وفي البيضة ص ١١١ « به موتي جاهلا »

(٢) كانت في الاصل : « بدا » وأصلحت إلى ما ذكر .

وَمِنْ حَبِّ الدَّهْرِ أَنَّ الْأَمِيرَ  
 أَصْبَحَ أَكْتَبَ مِنْ كَاتِبِهِ  
 قَالَ : فَقَالَ جَوَّدَتْ وَأَحْسَنْتَ ، هَكَذَا فَلْيَكُنِ الْخَفِظُ .  
 وَلَهُ وَبُرُوى لِغَيْرِهِ .  
 رَشَاءٌ<sup>(١)</sup> غَدَا وَجَدِي عَلَيْهِ كَرْدَفِهِ  
 وَغَدَا اصْطَبَارِي فِي هَوَاهُ كَحَصْرِهِ  
 وَكَأَنَّ يَوْمَ وَصَالِهِ مِنْ وَجْهِهِ  
 وَكَأَنَّ لَيْلَةَ نَحْرِهِ مِنْ شَعْرِهِ  
 إِنَّ دُقْتُ خَمْرًا حِلَّتْهَا مِنْ رِيْقِهِ  
 أَوْ رُمْتُ مِنْسَكًا نِلْتَهُ مِنْ نَشْرِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا تَكَبَّرَ وَاسْتَطَالَ بِحُسْنِهِ  
 فَعِدَارُ عَارِضِهِ يَقُومُ بِعَذْرِهِ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

دَبَّ الْعِدَارُ عَلَى مَيْدَانٍ وَجَنَّتِهِ  
 حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَسْعَى بِهِ وَقَفَا

(١) وجه كرده كنيز و تنيل عليه ، و سير كعمره صيف قليل

(٢) أى رانته الدكية

كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ الْمِدَادُ لَهُ  
أَرَادَ يَكْتُبُ<sup>(١)</sup> لَأَمَّا فَابْتَدَأَ لِيَا  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَحَطَّ كَأَنَّهُ اللَّهُ قَالَ حُسْنِهِ  
شَبَّهَ بِمَنْ قَدْ حَصَتْ الْيَوْمَ فَاسْتَمَرَ<sup>(٢)</sup>  
وَهَيْهَاتَ أَيْنَ الْخَطِّ مِنْ حُسْنٍ وَحَبْرٍ  
وَأَيْنَ طَلَامُ الْأَيْلِ مِنْ صَفْحَةِ الْقَمَرِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَشَادِنِ قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ  
فَقَالَ لِي بِالْمَنْجِ<sup>(٣)</sup> عِبَّاتُ  
فَصِرْتُ مِنْ لَتْنِهِ الشَّاعِرُ  
فَقُلْتُ أَيْنَ الْكَلْتُ<sup>(٤)</sup> وَالطَّلْتُ

(١) وفي الأصل الذي و مكنه أكعورد « أراد أن »

(٢) و البتية ، والأصل الذي و مكنه أكعورد « فاستمر :

(٣) المنج : الدلالة والتكمل

(٤) يريد الطاس والكاس ، قطع بهما

وَلَهُ يَصِفُ التَّلَجَّ :

هَاتِ الدُّمَامَةَ يَا عَلَامُ مُعْصِرًا

تَقْلِي <sup>(١)</sup> عَلَيْهَا قُبْلَةً <sup>(٢)</sup> وَ عَصَةً

أَوْ مَا تَرَى كَانُونَ <sup>(٣)</sup> يَنْزُرُ وَرَدَهُ

وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا مَسْبَاثُكَ فِضَّةٌ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَصَفْرَاءُ أَوْ حَمْرَاءُ فَهِيَ مُخِيلَةٌ <sup>(٤)</sup>

لِرِقَّتِهَا إِلَّا عَلَى الْمُتَوَهَّمِ

يُشَكِّكُنَا فِي الْكَرَمِ أَلْ أَنْبَاءُهُ

إِلَى الْحَمْرِ <sup>(٥)</sup> أَمْ هَانَا إِلَى الْكَرَمِ تَقْتَمِي

لَكَ الْوَصْفُ دُونَ الْقَصْفِ <sup>(٦)</sup> مَنَى خِيَمِي

بَغَيْرِ يَدِي وَأَرْضِي بِمَا قَالَهُ فَعِي

(١) لثقل ما يقتل به على التراب من سقى ونعج ومجوها

(٢) شهر كانوا من تلك شهور الشتاء ، وقد سبق ذكره

(٣) تخيل رأيها يظن أنها شيء

(٤) وفي البيتية : « الكرام »

(٥) قصص معدة القوم آدموا في الأكل والشرب والهو قال صاحب البيتية :

أراد أنه جلس مع الشرب من غير شرب

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْقَضِي بْنِ شُعَيْبٍ :

يَا أَبَا الْقَضِي لِمَ تَأْخُذُ عَنَّا

فَأَسَانَا بِحُسْنِ عَهْدِكَ ظَنًّا

كَمْ كُنْتُ نَفِي صَدِيقًا صَدُوقًا

فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَنِي

غَبِضُ الشَّبَابِ لَمَّا تَنَى

وَبَعْدَ الْمَبَا وَإِنْ بَانَ مِنَّا

كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي

لَا تَقْرَأْ لِرَسُولٍ كَانَ وَكُنَّا

وَلَهُ أَيْضًا :

يَا بْنَ يَعْقُوبَ يَا تَقِيبَ الْبُدُورِ

كُنْ شَفِيعِي إِلَى قَتِي مَسْرُورِ

فَنُ لَهُ إِنَّ الْجَمَالَ زَكَاةٌ

فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَى الْمَهْجُورِ

وَلَهُ يَمْدَحُ عَصَدُ الدَّوْلَةِ :

سُعُودٌ بِحَارِ الْمُشْتَرَى فِي طَرِيقَيْهَا

وَلَا تَنَاقَى فِي حِسَابِ الْمُنْعَمِ

وَكَمْ عَالِمٍ أَحْيَيْتَ مِنْ بَعْدِ عَالِمٍ

عَلَى حِينٍ صَارُوا كَالْهَشِيمِ<sup>(١)</sup> الْخَطْمِ

مَوَالِدُ لَوْلَا اللَّهُ قَالَ لَكَ الْوَرَى

مَقَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ

مَحَامِدُ لَوْ فَضُتْ فَعَاثَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْوَرَى

لَمَّا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ وَجْهَ مُذَمَّرٍ

وَكَلَّا وَلَكِنْ لَوْ حُطُّوا بِزَكَاتِهَا

لَمَّا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ ذِكْرَ مُلُومٍ

وَلَوْ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى

لَغَيْرِكَ لَمْ أَخْرِجْ وَلَمْ أَتَأَمَّرْ

(١) المنعم - الشجر الباس الشكر ، ومنه قوله تعالى : « مكافوا كهتيم المنظر »

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : « لعاثت »

وَلَهُ يَهْجُو :

سَبِطٌ مَتَوَى<sup>(١)</sup> رَقِيعٌ سَفِلَةٌ

أَبَدًا يَبْدُلُ فِينَا أَسْفَلَهُ

إِعْزَلْنَا نَيْكَةً فِي دُبُرِهِ

فَهَبَدَا تَلَمَسَ الْمُعْتَرِلَةُ

وَلَهُ فِي رَجُلٍ كَثِيرِ الشَّرْبِ بَطْنُ الشُّكْرِ :

يُقَالُ :

لِمَاذَا لَيْسَ بِشَكْرٍ بَعْدَ مَا

تَوَالَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَدَامَاهُ قَرَفُ<sup>(٢)</sup> ؟

فَقُلْتُ :

سَبِيلُ الْحَمْرِ أَنْ تُنْقِعَ الْحَجَى

فَإِنْ لَمْ يُحْدِ شَيْئًا فَمَاذَا تَحْتَفِ

(١) روى البنية ص ١٠١ « إسمه متوى »

(٢) الترف : الخمر .

وَلَهُ أَيْضًا :

شَرَطُ الشَّرْطِيِّ قَيَّ أَبْرُ      وَمَا سِوَاهُ غَيْرُ مَشْرُوطٍ  
أَنْفَى مِنْ الْإِبْرَةِ لَكِنَّهُ      يَوْمٌ قَوْمًا أَنَّهُ لُوطِي  
وَلَهُ أَيْضًا .

تَصَدُّ أُمَيْمَةُ لَمَّا رَأَتْ

مَشِيكًا عَلَى عَارِضِي قَدْ فَرَشَ  
فَقُلْتُ لَهَا : الشَّيْبُ نَقْشُ الشَّبَابِ  
فَقَالَتْ : أَلَا لَيْتَهُ مَا نَقَشَ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَأَمَّا تَنَاءَتْ بِالْأَجْبَةِ دَارُهُمْ  
وَمِرْنَا حَيْمًا مِنْ عِيَانٍ إِلَى وَفَرٍ  
نَعَكَرَ رَمَى الشَّوْقُ غَيْرَ مُسَامِعٍ  
كَمُعْتَرِي قَدْ نَعَسَكَ مِنْ حَضَرٍ



اتهى الجزء السادس

من كتاب معجم الأدياء

﴿ ويليه الجزء السابع ﴾

{ وأوله ترجمة }

﴿ إسماعيل بن عبد الله ، بن محمد ، بن ميكال ﴾

---

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للترمة ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى

---

جميع النسخ محفوظة بحقوقهم

# فهرست

## الجزء السادس

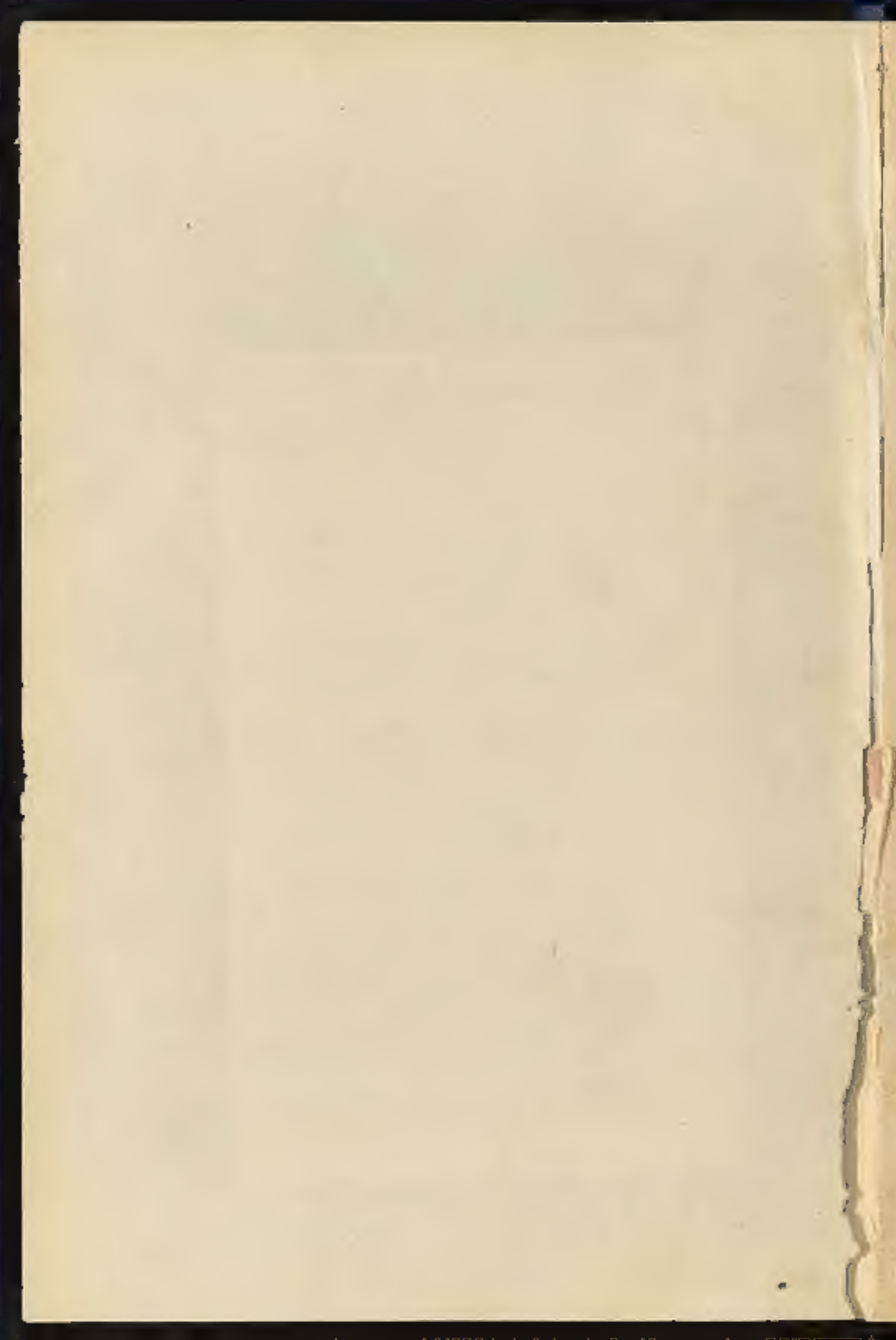
«من كتاب معجم الأدباء»

### بباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كامة العماد الأصفهاني	٣	٤
إسحاق بن إبراهيم الموصلی	٥	٥٨
إسحاق بن إبراهيم البربري الهروي	٥٩	٦١
إسحاق بن إبراهيم الفارابي	٦١	٦٥
إسحاق بن أحمد بن شبيب الصفار	٦٦	٦٩
إسحاق بن بشر أبو حذيفة البعاري	٧٠	٧٣
إسحاق بن مسلمة اتقيني	٧٤	٧٤
إسحاق بن عمار بن الحصان	٧٤	٧٦
إسحاق بن مرار الشاساني الكوفي	٧٧	٨٤
إسحاق بن بصير الكاتب النخاعي	٨٥	٨٧
إسحاق بن يحيى الكاتب	٨٧	٨٨

فهرس الجزء السادس

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
إسحاق بن موهوب الجواليقي	٨٨	٨٩
أسعد بن عصمة الرياحي	٨٩	٩٠
أسعد بن علي الزوزني	٩٠	٩٦
أسعد بن مسعود العتيبي	٩٦	١٠٠
أسعد بن المهذب بماني	١٠٠	١٢٦
أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي	١٢٧	١٢٨
إسماعيل بن أحمد الخيري المفسر	١٢٨	١٢٩
إسماعيل بن إسحاق الأردى	١٢٩	١٤٠
إسماعيل بن الحسن السيمى	١٤٠	١٤٢
إسماعيل بن الحسين بن جعفر الصادق المروزي	١٤٢	١٥٠
إسماعيل الضرير النحوى	١٥٠	١٥١
إسماعيل بن حماد الموهري النخاري	١٥١	١٦٥
إسماعيل بن خلف الصقلى أنقرى	١٦٥	١٦٧
إسماعيل بن عباد الورير الصاحب	١٦٨	٣١٧





COLUMBIA UNIVERSITY



0026814080

1172258

